

"جورنال رحلت اوروپا"

بقلم: الكسندر زفوبودا

جورنال رحلت اوروپا
بقلم الكسندر زفوبودا
أولاً نريد أن نذكر أننا
لقد قمنا بزيارة لمدينة نابولي وإيطاليا
في شهر يونيو ورمضان الحرام. وأيضاً لنا كانت
تلك كوفي ما شغقة بعد سبع دوقة و
بقي منشي بنا الإرتيح من تأجيل سامه ١٨٢٠
قد روميه وأنا متأسف مع مشاركة مع البلد الجميل
Ancelle 8,44 l 8,45 = Caserta 8,59 l 9,1 =
Napoli 9,8 l 9,9 = Capua 9,15 l 9,17 =
Frosinone 9,34 l 9,35 = Teano 9,49 l 9,51
Caietanina 10,3 l 10,5 = Cervinara 10,40 l 10,41
Terracina 11,4 l 11,5 = Cisterna 11,15 l 11,16
Fundanuzza 11,42 l 11,43 = Frosinone 11,53
Caietanina 12,29 l 12,34 = Ciampino 12,35

تحقيق مدونة رحلة السفر

والملاحظات التوضيحية

نوف عبد المجيد علاوي

دراسة مدونة

"جورنال رحلت اوروپا عن طريق البر

على الشام وبيروت

ابتداء في ١٠ نيسان ١٨٩٧ "

بقلم: "اسكندر ازفوبودا"

تحقيق مدونة رحلة السفر

والملاحظات التوضيحية

نوف عبد المجيد علاوي

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اهداء

أهدي هذا الكتاب

الى والدي عبد المجيد حسين علاوي

والى والدتي فريحة عبد العزيز الشيخ ناصر

رحمهما الله تعالى فهما من نورا طريقي الى المعرفة ومن بصراني بقول

البارىء عز وجل في التنزيل العزيز

* وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ *

وهو الطريق الى السلام

وأهدي هذا الكتاب الى

الأستاذ المرحوم هنري – ألكسندر لويس زفوبودا

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

"جورنال رحلت اورپا"

بقلم: الكسندر زفوبودا

تحقيق مدونة رحلة السفر

والملاحظات التوضيحية

نوف عبد المجيد علاوي

رقم الإيداع (٩٣) لسنة ٢٠١٩

في المديرية العامة للمكتبات العامة في أربيل

– اقليم كردستان – العراق

حقوق الطبع محفوظة لمطبعة هاغال آرت في أربيل

– اقليم كردستان – العراق

HAVAL ART

Printing Press Company –

Iraq - Kurdistan Region - Erbil

www.havalpress.com

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

شكر وتقدير

أود ان أعرب عن صادق شكري وامتناني للأستاذ الدكتور وولتر ج. أندروز المحترم (أستاذ الأدب العثماني والتركي / قسم لغات وحضارات الشرق الأدنى في جامعة واشنطن - ولاية سياتل - الولايات المتحدة الأمريكية / مدير مشروع أرشيف النصوص العثمانية "OTAP" الذي تتبناه جامعة واشنطن)،

(Prof. Walter G. Andrews – Professor of Ottoman and Turkish Literature | Department of Near Eastern Languages and Civilization at the University of Washington, Seattle, U.S.A. | Director of "OTAP", the Ottoman Texts Archive Project, University of Washington.)

للعون الكبير والاسناد اللذين قدمهما لي لنشر الترجمة الإنجليزية لنص مدونة السفر الى أوربا في كتاب تضمن نص المدونة العربي مع كافة الملحقات، فقد امتد عملي معه مدة من الزمن جاوزت ست سنوات وقف معي الأستاذ أندروز خلالها بشكل متواصل ودون أي انقطاع، وبكل إخلاص وإستعداد، لإنجاز العمل بأحسن وجه ممكن. وكان عمله طوال هذا الوقت عملاً طوعياً تماماً بهدف نشر وإخراج الكتاب إلكترونياً وذلك من خلال تطبيق الاستخدامات التقنية الحديثة والمتقدمة لوسائل النشر في كافة مراحل إعداد الكتاب وبكامل مكوناته. ويضاف الى ذلك فقد وجه الأستاذ أندروز أن يكون العمل بالاعتماد على إستخدام الإمكانيات البحثية المتاحة في جامعة واشنطن لغرض التأكد من دقة وصحة المعلومات والمواد التوضيحية التي تم بيانها في فصول الكتاب. ولقد أدركت منذ اليوم الأول لعملي معه أن الأستاذ أندروز يتصف بالقيم

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الإنسانية النبيلة والرفيعة والتي يسعى من خلالها الى مساعدة الآخرين والوقوف عند احتياجاتهم في إنجاز أعمالهم ومشاريعهم دون أي تأخير أو تردد، ولا تعيقه في ذلك التزاماته في عمله في الجامعة أو في مشاريعه الخاصة وما أكثر هذه كمأً ونوعاً.

وتعود بداية تواصلني مع الأستاذ أندروز الى أواخر عام ٢٠٠٦ عندما بعثت إليه رسالة إلكترونية في رابط مشروع أرشيف النصوص العثمانية (OTAP) أستفسرت فيها منه عن إمكانية مساعدتي في توضيح معاني كلمات فارسية وأخرى تركية عثمانية استخدمها ألكسندر زفوبودا في كتابته مدونة سفره الى أوربا، بعد أن تعذر علي إيجاد المصادر التي كانت تلزمني لهذا الغرض. وبعد مضي بضع لحظات فقط جاءني الرد منه في رسالة إلكترونية يبلغني فيه عن موافقته واستعداده لمساعدتي، وطلب مني في رسالته هذه أن أرسل اليه لائحة بتلك المفردات. وبعد بضع رسائل إلكترونية تعرف الأستاذ أنروز من خلالها على طبيعة ونوع العمل الذي كنت أقوم به والهدف من وراءه، أبدى استعداده التام ليأخذ على عاتقه مشروع إخراج الكتاب ونشره. وليس بمقدوري أن أعبر عن مدى سروري وامتناني له حين علمت بذلك الأمر، خاصة ان هذا العمل جديد بالنسبة لي وغير مطروق سابقاً. فكانت هذه هي بداية عملي معه والذي اعتبره عملاً فريداً، ولربما هو الأول من نوعه وقد يكون الأخير، بالنظر لطول مدته والسياق الخاص الذي اعتمد الأستاذ وولتر ج. أندروز تطبيقه في كافة المراحل لإخراج الكتاب ونشره.

وترجع بداية عملي في ترجمة النص العربي لمدونة السفر الى اللغة الإنجليزية الى الشهور الأولى من عام ٢٠٠٥، وكان ذلك بالإشتراك مع الأستاذ المرحوم هنري – ألكسندر لويس زفوبودا (Henry-Alexandre Louis Svoboda)

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الذي كان يملك مخطوطة مدونة السفر وكان يحتفظ بها في مكتبته، إلا أن حادث وفاته في شهر تشرين الثاني من عام ٢٠٠٥ حال دون إكمالنا العمل. ولقد أدى هذا الحادث المؤسف الى توقف عملي حتى أواسط عام ٢٠٠٦. وبعد أن استأنفت العمل أكملت مسودة الترجمة الى اللغة الإنجليزية، ثم أخذ مسار عملي انعطافاً كبيراً حين راسلت الأستاذ وولتر ج. أندروز، فقد كان إتصالي به بمثابة نقطة تحول مهمة في العمل على نشر الكتاب وفي توجيه مراحل إخراجة بكامل مكوناته. ولم يكف الأستاذ وولتر ج. أندروز بأن يأخذ على عاتقه تنقيح وتصحيح الترجمة من العربية الى الإنجليزية، والتي أسرعت بإرسالها اليه بواسطة البريد الإلكتروني، لكنه تبنى أيضاً مسؤولية مشروع نشر الكتاب إلكترونياً بكامل أجزائه ومتابعة وتدقيق كافة الملاحق الخاصة بالكتاب التي سبق أن حضرت مسودة لبعض منها. وتضمنت هذه الملاحق مقدمة الكتاب وفصل الملاحظات التوضيحية وفصل تحليل ودراسة لغة الكاتب وفصل عن حياته في بغداد في أواخر القرن التاسع عشر في العهد العثماني في العراق. وهذه الفصول مهمة في مكونات الكتاب وهي مكملة لمدونة السفر وتقدم الى القراء معلومات تفصيلية وتوضيحات لما ذكره الكاتب في مدونته.

وبذلك فقد جعل الأستاذ وولتر ج. أندروز من مشروع إخراج الكتاب ونشره مشروعاً أكاديمياً منهجياً، كما انه أدرجه ضمن مشاريع جامعة واشنطن وتولى ادارته بدءاً من اليوم الأول للعمل حتى آخر يوم، وعمل تحت اشرافه عدد من الدارسين ومجاميع من الطلبة من أقسام دراسية مختلفة في الجامعة. وامتاز العمل بثرائه بفضل تبادل المعرفة بين المشاركين فيه وكان من بينهم طلبة من أمريكا وآخرون من أقطار أخرى ينتمون الى خلفيات حضارية مختلفة، ومنهم من دقق الملاحظات التاريخية وصحة المعلومات التي أرفقتها في الملاحق

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

وأرسلتها اليهم بواسطة البريد الإلكتروني، وآخرون أضافوا معلومات تكميلية عليها أو معلومات جديدة مأخوذة من مصادر موثوق بها. كما عمل عدد كبير من الطلبة لأيام وشهور وبشكل متواصل على نقل نصوص فصول الكتاب ومكوناته بكاملها الى صفحة الكترونية تم تخصيصها للكتاب. وتم بحمده تعالى في الشهور الأولى من عام ٢٠١٣ اصدار الكتاب وعنوانه:

"From Baghdad to Paris: 1897"

"Newbook Digital Texts in the Humanities"

"University of Washington, Seattle, WA - 2013 "

كما تم نشر النص العربي لمدونة السفر وترجمتها الى اللغة الإنجليزية في الرابط الإلكتروني الخاص بجامعة واشنطن وعنوانه هو:

http://courses.washington.edu/otap/svobodapedia/index.php?title=Main_Page

<http://depts.washington.edu/newbook/data/AS/svobod>

[a_diary.html](#)

ولقد تطلب عمل إخراج الكتاب ونشره إلكترونياً تركيزاً عالياً ودقة لتحويل نصوص فصوله الى الشفرة الرقمية ولاسيما بالنسبة الى نص المدونة المكتوب باللغة العربية والذي تضمن على بضعة حروف غير عربية الأصل فضلاً عن رسوم توضيحية رسمها كاتب المدونة لبعض المعالم الأثرية التي مرت بها القافلة. ولقد اشترك في العمل أيضاً عدد من الباحثين والأساتذة المتخصصين في التاريخ العثماني وقدم هؤلاء آراءهم ووجهات نظرهم بخصوص بعض ما أورده الكاتب في مدونته. ولقد حرصت، طوال مدة عملي مع الأستاذ وولتر ج. أندروز وفرق العمل التي شكلها ورأسها في الجامعة على الإتصال بهم

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بواسطة البريد الإلكتروني، ولمرات عديدة يومياً، لاجل المناقشة وتبادل الآراء وإرسال النصوص والوثائق اليهم. ولقد تجاوز عدد الرسائل التي استلتمها منهم في كامل مدة العمل أربعة آلاف رسالة، دون ذكر عدد تلك التي أرسلتها اليهم وعدد المرفقات التي كنا نتبادل إرسالها بيننا جميعاً لمراجعتها ولتدقيقها لكافة مكونات الكتاب وفصوله. فتم بحمده تعالى انجاز المشروع واصدار الكتاب تتويجاً للجهود المستمرة والحرص التام الذي بذله الأستاذ ولتر.ج. أندروز في التنسيق والتوفيق بين فرق العمل المختلفة والأساتذة والطلبة والباحثين والاختصاصيين التقنيين المشتركين في العمل. وكانت مراحل العمل تتم في إطار قيم إنسانية كريمة وراقية اعتمد تطبيقها والحفاظ عليها كل المشتركين والمساهمين في العمل. وما أحوجنا اليوم لأمثال الأستاذ ولتر.ج. أندروز في إخلاصه للقيم العلمية والثقافية وفي تمسكه بالقيم الإنسانية الرفيعة التي يتسم بها ويتوج بها كافة اعماله مع الآخرين. وان شكري وامتناني موصول لجميع الأساتذة المختصين والطلبة والباحثين والدارسين في جامعة واشنطن الذين تفضلوا بتقديم المشورة والرأي والإجابة على الاستفسارات الخاصة بمحتويات الكتاب، وتدقيق صحة المعلومات التاريخية المبينة فيه، والذين عملوا بجهد متواصل وبكل إخلاص لإخراج الكتاب إلكترونياً.

أيضاً الشكر والتقدير الى السيد لويس زفوبودا (Louis Svoboda) ووالدته السيدة فيرونيك زفوبودا (Véronique Svoboda) المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية لمساعدتهم إياي بمراجعة كتب ووثائق محفوظة في مكتبة الأستاذ هنري زفوبودا، والشكر الى السيدة هيام القطان لتسهيل هذا الأمر. كما أشكر السيدة أيفلين بوكوف (Evelyne Boukoff) في فرنسا لتفضلها بتقديم معلومات خاصة بعائلة زفوبودا، والسيدة كارول دوستر (Carole Deuster)

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

في ألمانيا التي ما انقطعت منذ بداية معرفتي بها من إرسال صور لوثائق تاريخية محفوظة في مدينة فيينا تعود الى العهد العثماني في العراق ويظهر في بعضها توثيق حوادث ترتبط بعائلة زفوبودا، وتمكنت السيدة دوستر من الوصول اليها بعد مراجعات وبحوث طويلة مع الدوائر المعنية، فضلاً عن إرسالها معلومات كانت تحصل عليها في بحثها المتواصل عن ظروف حياة بعض أفراد عائلة زفوبودا التي تنتمي هي لها. والشكر أيضاً للأستاذ علي وهاب لما قدمه لنا من معلومات تتعلق بأعمال تصويرية من إنجاز ألكسندر زفوبودا وثق فيها بعضاً من معالم مدينة بغداد وغيرها من مدن العراق في أواخر العهد العثماني. والشكر والإمتنان للمهندسة المعمارية شذى محمد جواد الجمالي للملاحظات القيمة التي ابدتها عند تحضير مسودة النص العربي لغرض نشره، وللسيدة شذى السعدي أستاذة اللغة الإنجليزية في جامعة بغداد، ولإخوتي أحمد وفريدون للدعم الذي قدموه لي في هذا العمل.

وقبل الختام أود أن أبين أنه كان للأستاذ وولتر ج. أندروز دوراً رئيسياً في بلورة فكرة نشر النص العربي لمدونة السفر بهدف إتاحة مجال أوسع للقراء العرب ولآخرين من الذين يجيدون قراءة وفهم اللغة العربية لمطالعة المدونة والملاحق الخاصة بها. وادركت أيضاً أهمية هذا المقترح لإتاحة فرصة المطالعة، وبشكل رئيسي، للباحثين والدارسين في التاريخ وتحديدًا لكل من يرغب الاطلاع على تاريخ العراق في العهد العثماني وتاريخ بعض المدن في الشرق الأوسط وفي أوروبا. فباشرت بالعمل لإنجاز هذا الكتاب وكان هدفي الاساسي هو تعريف القراء الكرام على نمط حياة الناس في مجتمعات بعض المدن، وبالذات في مجتمع مدينة بغداد في العقود الأخيرة من العهد العثماني في العراق، وبيان المؤثرات التركية العثمانية والأوربية التي تركت بصمتها

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

في بلورة اسلوب الحياة في مدن عربية وانعكاس ذلك في السلوك الاجتماعي وفي اقتباس وتطبيق عادات اجتماعية مأخوذة من مجتمعات أوربية، فضلاً عن بيان تأثير ذلك في لغة المخاطبة بين الناس وفي اللغة العربية العامية في العراق أو في غيرها من المدن العربية وكذلك في اللغة العربية الفصحى.

نوف عبد المجيد علاوي

المقدمة

تحية طيبة الى القارىء الكريم ...

اما بعد فقد سعيت من خلال هذا العمل أن أقدم كتاباً متكاملًا في محتواه على نحو يتيح المجال لكل القراء بان يحيطوا إحاطة شاملة بكل ما تضمنته مدونة السفر الى أوربا، راجية بذلك أن لا اكون قد تركت مؤشراً أو جانباً أخفقت في بيانه أو في التطرق اليه وتقديمه وتوضيحه. وما أسمىه بالكتاب المتكامل هو الكتاب الذي يجيب على أية تساؤلات أو استفسارات قد تخطر في بال بعض القراء وذلك بفضل مكوناته وفصوله المختلفة وموادها ونصوصها، وهؤلاء هم الراغبون في الحصول على معرفة أوسع ومعلومات وافية تتيح لهم فرصة الوقوف على طبيعة الحياة التي عاشها الكاتب في بغداد إبان العقود الأخيرة من الحكم العثماني في العراق، فضلاً عن معرفة نبذة من تاريخ الأماكن التي زارها أو مر بها في طريق سفره. ولتحقيق ما سبق ذكره اضطررت لدراسة مدونة السفر بشكل واف لكي أتخذ قراراً مناسباً عن أهم ما يتوجب تقديمه للقراء في فصول الكتاب. وأرى لزاماً عليّ أن أبين في هذه المقدمة المؤشرات الرئيسية في مضمون نص المدونة التي قادتني الى اختيار مواضيع فصول الكتاب ومادتها والتي اعتبرها في نظري مكملة لمدونة السفر. لكن قبل الخوض في التفاصيل أرى أنه من الضروري أن أبين الى القارىء الكريم أنه مقبل على قراءة نص فيه شيء من الغرابة، وأن هذا النص سوف يثير تعجبه ودهشته من وجوه عدة، لكنني سوف أدعه يمضي بهدوء في قراءته لهذه اليوميات ويمر في فصول الكتاب واحداً تلو الآخر، وحينها سوف يرى أنه صار ملماً بما أورده الكاتب في المدونة من وجوه عديدة ومتنوعة. وقد تعود به سطور فصول الكتاب الى عقود مضت والى عصر عاشه أجدادنا

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وأهلونا إسوة بكاتب المدونة، وقد يكون لهذه العودة تأثير على بعض القراء، وهؤلاء سوف ينظرون الى سطور هذه اليوميات بعين فيها شيء من الحنين والحب الى أيام عاشها الأهل والأجداد، وقد يتوج ذلك شيء من الشوق اليهم والرغبة بمعرفة تفاصيل أكثر عمقاً عن حياتهم وعن أحداث مروا بها.

ولكي نقف معاً وقفة متأنية في عودتنا الى زمن ظهور المدونة، أي الى العقد الأخير من القرن التاسع عشر والذي مضى عليه أكثر من مائة عام، فقد ارتأيت أن يتضمن الكتاب فصلاً عن نشأة الكاتب وكتبت فيه عن نمط الحياة التي عاشها مع عائلته في محلات مدينة بغداد الصغيرة وبين أزقتها الضيقة، وتحدثت فيه أيضاً عن الأعمال والمهن التي كان الناس يزاولونها لكي أعطي فكرة للقارئ الكريم عن أهم النشاطات التي كانت موجودة في المجتمع في تلك الأزمنة البعيدة وعن الموارد المالية، وتحدثت فيه أيضاً عن المدارس التي ذهب اليها الكاتب في بغداد ونوع التعليم الذي تلقاه فيها، فضلاً عن نوع العمل الذي مارسه بعد ان أكمل مدة تعليمه. فسعيت لتحديد مراحل حياة الكاتب وبيان انعطافاتها مرحلة تلو أخرى، وان كل ذلك سيمكن القارئ من فهم انطباعات الكاتب ومشاعره وردود أفعاله التي أفصح عنها بشكل بسيط وصريح جداً في سطور يوميات سفره الى أوربا. وأن أول أمر أثار انتباهي عندما القيت نظرة سريعة على المدونة هو غرابة النص الذي كتبه ألكسندر زفوبودا! ولن أستغرب إن شاركني هذه الدهشة عدد كبير من القراء الكرام، وإن لم يكن معظمهم، حين تتناول أيديهم هذا الكتاب ويقرأون ما في سطورهم، أو قد ينتابهم التعجب بدءاً ذي بدء من عنوانه الذي لا يخلو من غرابة ومن أخطاء إملائية قصدت أن أبينها وأن أبقياها كما هي عليه أمانة مني في نقل نص المدونة دون أي تحريف أو تغيير وكما كتبه كاتبه! وهنا لا بد من توضيح أمر مهم أنه لا

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

يحق لي تصحيح أخطاء الكاتب أو تغيير ما كتبه في أي سطر من سطور مدونته، أو تغيير أية كلمة أو حرف فيها لكونها مخطوطة قديمة وأثرية. وبذلك صار ضرورياً أن أخصص في هذا الكتاب فصلاً كاملاً لدراسة لغة مدونة السفر وتحليل خصائصها وبيان أهم المؤثرات التي جعلت الكاتب يستعمل لغة تشوبها الغرابة، وان التحليل الذي قدمته في هذا الفصل لا يتعدى كونه دراسة لخصائص النص ولأهم المؤشرات الموجودة فيه والتي يمكن لأي قارئ إدراكها وملاحظتها بسهولة، ثم أرفقت بهذا الفصل فصلاً آخرًا مكماً له خصصته لملاحظات توضيحية سوف يحتاج القارئ الى مطالعتها والرجوع اليها بين حين وآخر، إن لم يكن عند قراءته لكل سطر من سطور المدونة، لكي يحصل على صورة أوسع وأشمل لما جاء به الكاتب في كتابته. ولقد أدرجت في فصل الملاحظات التوضيحية ملاحظات عن مفردات أعجمية وردت في نص المدونة، بعضها مكتوبة باللغة التركية العثمانية وباللغة الفارسية وبعض آخر منها مكتوبة باللغات الفرنسية والإنجليزية والعدد الأقل منها مكتوبة باللغة الإيطالية، وبينت إزاءها معانيها ولغة الأصل ومعلومات إضافية حول استخداماتها وذكرت أهم المراجع التي اعتمدت عليها في البحث عن هذه المعلومات. ويتضمن هذا الفصل أيضاً ملاحظات خاصة بأسماء عدد غير قليل من الأفراد الذين ذكرهم الكاتب في مدونته، بعضهم من أفراد عائلته وبعض آخر من معارفه، وبينت في هذه الملاحظات معلومات عن الأعمال التي زاولوها وعن أخبارهم وعن بعض الأحداث التي واجهوها في مسيرة حياتهم، وحرصت على بيان نوع العلاقات التي كانت تربط هؤلاء الناس بين بعضهم وبين الأوربيين المقيمين في مدن العراق وتحديدًا في مدينة بغداد، وأن أبين علاقاتهم مع آخرين من ذوي النفوذ من الأتراك ومن شيوخ القبائل العربية.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ويشتمل هذا الفصل أيضاً على ملاحظات عن تاريخ أماكن ومدن ذكرها الكاتب أو زارها أو مر بها في طريق رحلته. وأشرت في آخر كل فقرة من فقرات هذا الفصل الى المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها للحصول على المعلومات التوضيحية التي ذكرتها في هذا الكتاب، علماً إنني قد نقلتها من مصادرها كما جاءت ودون أي تحريف أو تغيير. ولكي لا أدع مجالاً للشك في ذهن القارئ الكريم عن صدق المعلومة وصحتها في أية ملاحظة توضيحية، أود أن أبين بأن له الحق في الرجوع الى هذه المصادر والمراجع للتأكد منها ومن صحة ما جئت به في كتابي هذا. وحسب اعتقادي فان هذا الفصل هو من أهم فصول الكتاب بعد الفصل الخاص بمدونة السفر بسبب إحتوائه على إجابات وتوضيحات لاستفسارات قد يطرحها القراء، علاوة على ما تحمله الملاحظات الموجودة فيه من نفع وفائدة لتوسيع أفق معرفة القراء عن أسلوب حياة الكاتب مع أهله وظروف مروا بها في مدينة بغداد إبان العقود الأخيرة من العهد العثماني، وفي مجتمع تميز بتنوعه العرقي والديني فكان هناك مسلمون ويهود ومسيحيون من طوائف مختلفة وآخرون من ديانات أخرى، وكان هناك عرب وأكراد وأتراك وأوربيون وآخرون غيرهم.

وقبل أن أختم هذه المقدمة أود أن أوضح بأنني أتوقع أن يتسائل القراء الكرام عن مصادر قصص وأخبار هؤلاء الناس الذين ذكرهم الكاتب في مدونته، وعن مصادر قصص وأخبار حياة الكاتب نفسه وعائلته. وهنا أود أن أشير الى والد ألكسندر، ويدعى جوزيف - ماثياس زفوبودا، والى المذكرات التي كتبها لعقود طويلة من الزمن بدءاً من النصف الثاني من القرن التاسع عشر وهذه المذكرات هي يومياته التي ما برح يكتبها يوماً بعد يوم حتى قبيل وفاته في العقد الأول من القرن العشرين، وفيها آلاف الصفحات التي وثق فيها والد

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

ألكسندر حوادث جرت في حياته وفي حياة بعض من أهله، ووثق فيها أهم ما شهدته هذه العقود من أمور تتعلق بالسلطة العثمانية الحاكمة للعراق. ولإعطاء صورة واضحة الى القراء الكرام عن هذه اليوميات فقد خصصت فصلاً في الكتاب عن حياة جوزيف - ماثياس زفوبودا وأوضحت فيه ما كتبه في دفاتر يومياته وما دونه فيها. فكانت هذه الدفاتر المصدر الرئيس الذي اعتمدت عليه لكي أحصل على المعلومات التي احتجت اليها في دراسة المدونة، سواء كانت مرتبطة بتاريخ العراق في العهد العثماني أو مرتبطة بقصص الناس وبأخبارهم. وليس بغريب أن يحدو ألكسندر زفوبودا حذو أبيه في محاولته البسيطة لكتابة يوميات سفره الى أوربا.. وما يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أتقدم بالشكر له لما تركه لنا من أخبار متنوعة وممتعة بتفاصيلها عن مشاهداته وعن انطباعاته وسررنا كثيراً بمعرفتها وبمطالعتها. وأود ان يشاركني القراء هذا الشعور وان تسرهم مطالعة ما كتبه الكاتب وما تمكنت من توضيحه في فصول الكتاب المتعاقبة...

المحتويات:

- الفصل الأول: الكسندر زفوبودا – حياته ونشأته..... صفحة: ١٦
- الفصل الثاني: يوميات جوزيف - ماثياس زفوبودا..... صفحة: ٣٠
- الفصل الثالث: اللغة العربية التي استخدمها ألكسندر زفوبودا في كتابة يوميات سفره صفحة: ٤٩
- الفصل الرابع: مدونة "جورنال رحلت اورپا عن طريق البر على الشام وبيروت ابتداء في ١٠ نيسان ١٨٩٧" - بقلم: ألكسندر زفوبودا..... صفحة: ٦٤
- الفصل الخامس: الملاحظات التوضيحية والمصادر..... صفحة: ١٨٦

الفصل الأول

ألكسندر زفوبودا – حياته ونشأته

هو ألكسندر – ريشارد جوزيف – ماثياس أنطون زفوبودا (Alexander-Richard Joseph-Mathias Antone Svoboda)، وينتمي لعائلة لها أصل نمساوي - هنغاري، ويعد جده ويدعى أنطون (و. في هنغاريا ١٧٩٦|٠٤|٠٤ – ت. في بغداد ١٨٧٨|٠٩|٠٧) مؤسس عائلة زفوبودا في مدينة بغداد في العراق. كان أنطون زفوبودا متخصصاً في تجارة البلور ويمارس الأعمال التجارية في النمسا لكنه غادر موطنه في أوائل القرن التاسع عشر وسافر الى مدينة الأستانة ثم الى بغداد فأقام فيها وأسس فيها مقراً له لممارسة عمله التجاري في استيراد البلور من الأستانة ومن بوهيميا. سكن أنطون زفوبودا في بغداد في دار تقع في منطقة مجاورة للكنائس المسيحية وقريبة من مباني ومقرات القنصليات الأوربية، وتزوج في عام ١٨٢٥ بفتاة كاثوليكية من عائلة أرمنية تدعى أوفيمي جوزيف مورادجيان (Euphemie Joseph Muradjian) (ت. في بغداد ١٨٦٨|١٢|١). وبازدهار أعماله ونشاطه التجاري ولمجاورته للممثلات الدبلوماسية الأوربية نمت وتطورت العلاقات التي أقامها أنطون زفوبودا مع عدد من المبعوثين الدبلوماسيين الأوربيين وكذلك مع بعض من الوجهاء والأعيان من الأتراك ومن العرب، ومما ساعده في تحقيق ذلك هو إتقانه عدد من اللغات الأوربية منها الفرنسية والإيطالية والألمانية فضلاً عن الإنجليزية ولتمكنه أيضاً من دراسة اللغة العربية وتعلمها. ويضاف الى ذلك أن عائلة زفوبودا وبكامل أفرادها كانت ولعقود من الزمن تحت الحماية الفرنسية إسوة بعدد غير قليل من سكان مدينة بغداد من الذين لديهم أصول أوربية بسبب عدم وجود قنصلية نمساوية في

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بغداد في أواسط القرن التاسع عشر فقد تم تأسيس هذه القنصلية في وقت متأخر جداً. رزق أنطون زفوبودا وزوجته بعدد من الأولاد والبنات توفي بعض منهم وهم صغار السن، وكان إبنهما الذي يدعى جوزيف - ماثياس (Joseph-Mathias) هو الإبن الثالث في العائلة (و. ١٧|١٠|١٨٤٠ - توفي في بغداد في ١٩|١٠|١٩٠٨). قضى جوزيف - ماثياس مدة من حياته في الهند وبالذات في مدينة بومباي بعد سفره الى هناك مع أخيه الأكبر ويدعى ألكسندر (Alexander)، وكانت عودته الى بغداد في عام ١٨٥٧ ثم عمل في عام ١٨٥٨ كاتباً ومترجماً لدى صهره (Richard Rogers) ريشارد روجرز الذي عينته الحكومة البريطانية نائباً للقنصل البريطاني في قرية اسمها المعقل تقع في جنوب العراق وغير بعيد عن مدينة البصرة. استمر جوزيف - ماثياس في عمله هذا زهاء ثلاث سنوات وكان مسروراً بعمله مع صهره وتلقى منه في تلك الأثناء دروساً في اللغة الإنجليزية وصار ممتناً له لتعليمه إياه هذه اللغة، لكن ريشارد روجرز توفي في عام ١٨٦٢ من مرض أصابه فعاد جوزيف - ماثياس الى مدينة بغداد وكان لهذا الحادث أثراً ملحوظاً في حياته. باشر جوزيف - ماثياس في العام نفسه عمله في شركة تدعى (Lynch Brothers for Trading) الاخوة لنج للتجارة بعد أن أسست هذه الشركة مقراً لها في مدينة بغداد وكان من بين نشاطات الشركة توفير خدمات النقل النهري في مراكبها البخارية بين مدينتي بغداد والبصرة مروراً بمدن وقرى جنوبية تقع على ضفاف نهر دجلة. كانت هذه الشركة تعرف محلياً باسم "بيت لنج"، وعمل جوزيف - ماثياس فيها موظفاً في بواخرها المسافرة في نهر دجلة. واستمر في عمله هذا مدة أربعين عاماً، أي حتى عام ، ١٩٠٢ ، ولم يعمل في أي مؤسسة أخرى طوال مدة حياته إلا أنه مارس أعمالاً أخرى متفرقة لتحسين

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وضعه المالي كان من بينها بعض الأعمال التجارية، وعمل في بعض الأحيان في بيع قطع أثرية (فقد كان هذا الأمر متداولاً بين بعض الناس في تلك العقود الزمنية)، كما انه عمل في سنين عمره المتقدمة في بيع وشراء العقارات. بدأ جوزيف – ماثياس بكتابة يومياته باللغة الإنجليزية منذ تعيينه في شركة الملاحة النهريّة وظل مواظباً على كتابتها يوماً بعد يوم حتى قبيل وفاته في عام ١٩٠٨. والى جانب الكتابة فقد كانت له هوايات أخرى منها هواية رياضة الصيد وكان يمارسها بشكل مستمر لسنوات عديدة في حياته وعرف عنه مهارته فيها، ولقد دون في دفاتر يومياته رحلاته الى الصيد ووثق فيها أهمها التي أصطاد فيها الأسود في أطراف بعيدة عن بغداد وفي ضواحيها. وكان يعرف عنه أيضاً أنه من هواة التصوير الفوتوغرافي فقد كان له مختبر صغير في بيته يجري فيه عمل تحميض الأفلام وطبع الصور الفوتوغرافية، وكان من أبرز اهتماماته أخذ صور معالم بغداد ومدن أخرى في العراق وصور البواخر التي كان يعمل فيها، وصور كثيرة لأفراد عائلته ولأصدقائه.

تزوج جوزيف – ماثياس في ١١/١٠/١٨٧٧ بأرملة تدعى أليزة جبرا مارين (Eliza Jebra Marine) كانت، إسوة بعائلات مسيحية كثيرة أخرى ومن بينها عائلة زفوبودا، تسكن في محلة في مدينة بغداد عرفت باسم "رأس القرية" أو باسم "عقد النصارى". وكان زوجها المتوفى، ويدعى فتح الله صايغ، رجل أرمني عمل في مجالات وأنشطة مختلفة من بينها التجارة والبناء وتركز عمله في مدن وقرى في جنوب العراق وتحديداً في بلدة صغيرة اسمها العمارة وكذلك في مدينة البصرة، وكان ابنه الأكبر الذي يدعى جبوري مقيماً معه ومعاوناً له في هذه الأعمال. وعمل فتح الله صايغ لوقت قصير كموظف في بعض دوائر الحكومة العثمانية. كانت أليزة مارين تفضل السكن في مدينة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بغداد مع أبنائها وبناتها الأصغر سناً والى جوار عماتها وأقاربها، وكان للزوجين ابن آخر يدعى ميخائيل عاش في مدينة البصرة في دار أخواله، وهم أنطون ويوسف مارين، وعمل ميخائيل لبعض الوقت مع خاله يوسف ثم عمل لفترة قصيرة مع نائب القنصل البريطاني في البصرة. عرفت عائلة مارين في البصرة بأعمالها وبأنشطتها المزدهرة في زراعة النخيل وفي تجارة التمور، وكان ليوسف مارين ولأخيه أنطون بساتين نخيل شاسعة خارج مدينة البصرة وعمل الأخوان لعقود من الزمن في إدارة هذه البساتين وفي تصدير أجود أنواع التمور الى بعض الدول الأوروبية وبعض المدن في الولايات المتحدة الأمريكية بعد تعبئتها بعلب خاصة تحمل اسم عائلة مارين. وتوارثت أجيال العائلة هذه الأعمال فعمل في هذا المجال أيضاً ابناً لفتح الله صايغ وأليزة مارين الأصغر سناً وهما روفائيل ورزوقي. وكان لفتح الله صايغ وزوجته أليزة إبتنان هن مدولة الأكبر سناً وتاكوهي الصغرى. توفي فتح الله صايغ في بلدة العمارة في ١٧|٠٥|١٨٧٧ بعد مرض اصابه ودفن خارج البلدة الى جانب بضعة قبور تعود لعدد من المسيحيين من سكان البلدة.

رزق جوزيف - ماثياس وأليزة في ٠٧|١٠|١٨٧٨ بابنهم البكر ألكسندر واختار والده أن يكون اسم ابنه مركباً وأن يحمل اسم ريشارد، وهو اسم صهره المتوفى، وذلك إعتزازاً بذكراه، فصار اسمه الكامل الكسندر - ريشارد. ورزق الزوجان في ٢٤|٠٨|١٨٨٤ ببنت سموها (Caroline Euphemia Rosa) كارولينا اوفيميا روزا إلا انها لم تعيش طويلاً وتوفيت في ٠٣|١٢|١٨٨٧ بعد إصابتها بمرضي الجدري والتيفوئيد اللذين كانا قد انتشرا في مدينة بغداد وبالأخص بين الأطفال. وكان لحادث وفاة الطفلة الأثر الكبير على الأبوين وجرى تشييع جثمانها بعد وضع العلم النمساوي على الكفن وسار في الموكب

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

قواسان من القنصلية الفرنسية وقساوسة من الكنائس في بغداد كان من بينهم قس فرنسي وآخر من طائفة السريان وسار معهم حشد كبير من الناس الى كنيسة اللاتين حيث جرت مراسيم القداس، ثم نقل الكفن في قفة نزولاً في نهر دجلة لدفنه في المقبرة المسيحية الجديدة خارج الباب الشرقي في سور مدينة بغداد. كانت هذه المقبرة ما تزال في طور التهيئة آنذاك وكانت أخت ألكسندر الصغيرة هي أول من يدفن فيها. عاش ألكسندر ولداً وحيداً بين أهله ولم يكن بجانبه إخوته وأخواته من زواج والدته السابق فلم يبق هؤلاء مع والدتهم في بغداد سوى بضع سنين وكان ذلك في عهد طفولته، إذ فضلت والدتهم إرسالهم الى مدينة البصرة ليعيشوا هناك مع أحوالهم. وقد سبق وفاة أخت ألكسندر وفاة أخوته غير الاشقاء وهم جبوري في عام ١٨٧٩ وميخائيل في عام ١٨٨٦ وتزوجت أخته الكبرى غير الشقيقة مدولة في عام ١٨٨٠ وسافرت أخته الصغرى غير الشقيقة تاكوهي الى البصرة في عام ١٨٨٩ لتقيم مع خالها يوسف. تلقى ألكسندر تعليمه في مدارس بغداد، فدرس في مدرسة الكلدان ثم في مدرسة اللاتين، وبعد أن أكمل مدة دراسته بدأ عمله التدريبي في القنصلية الفرنسية في أواخر شهر تموز من عام ١٨٩٤ بعد ان توسط والده لدى القنصل الفرنسي في بغداد ويدعى بونيون (Pognon) لتسهيل هذا الأمر ولإتاحة فرصة العمل لإبنه. وبعد ذلك باشر ألكسندر عمله في القنصلية البريطانية في بغداد في شهر أيار من عام ١٨٩٥ بصفة كاتب بعد أن طلب والده من القنصل البريطاني الكولونيل موكلر (Mockler) موافقته على هذا الأمر، ودامت مدة عمله هناك لسنتين فقط فقد قرر والداه السفر الى أوربا برفقة إبنهم في أواسط شهر نيسان من عام ١٨٩٧. وكان قصد والدي ألكسندر هو الذهاب الى مدينة باريس ثم السفر من فرنسا عبر البحر الى مدينة لندن وبعده السفر الى مدينة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

فبينما في النمسا. بدأ ألكسندر كتابة يوميات سفره قبل وقت مغادرته مدينة بغداد وظل يكتب دون انقطاع طوال مدة السفر التي دامت زهاء أربعة شهور، وتعرض اثناء سفره الى مشاكل صحية كثيرة إلا ان ذلك لم يعيقه من توثيق مشاهداته والكتابة عن أحواله سواء كان في البر أو في البحر، واستمر بكتابة يومياته بعد وصوله مدينة باريس لكنه أوقفها بشكل فجائي حين سافر في الباخرة مع والديه من فرنسا الى إنكلترة. لم يعاود الكسندر الكتابة إلا بعد مضي ثلاث سنوات عندما كان في طريق سفره مع القافلة وعائداً الى بغداد من بلدة دير الزور برفقة زوجته الفرنسية لكنه لم يكتب سوى بضع صفحات دون فيها ما صادفه في الطريق مروراً بشمال العراق، وفي هذه المرة أيضاً أوقف ألكسندر الكتابة بشكل فجائي، ويظهر أنه قد ترك قلمه استجابة لشخص ناداه لأمر ما ولم يستأنف الكتابة بعد ذلك. وما يثير الانتباه أنه كتب يوميات رحلة العودة الى بغداد باللغة الإنجليزية في حين انه كتب يوميات سفره الى أوربا باللغة العربية. ولقد أخذ ألكسندر هواية الكتابة من أبيه فضلاً عن هوايات أخرى كان يمارسها والده كان من بينها رياضة الصيد وفن التصوير الفوتوغرافي، ويستدل على ذلك ما كتبه في مدونة السفر. اقام ألكسندر ثلاث سنوات في أوربا وتنقل خلالها بين بعض المدن في فرنسا وفي إنكلترة وكذلك في إيطاليا، وسافر أيضاً الى مدينة فيينا في النمسا وأقام هناك مدة من الزمن. ولقد مارس ألكسندر بعض الأعمال الكتابية خلال مدة سفره فعمل كاتباً لوقت قصير وعمل أيضاً في مجال الصحافة. إلا أن المال الذي كان يكسبه من أعماله هذه لم يكن كافياً لتغطية مصاريفه في المدن المختلفة التي أقام فيها، فكان بشكل رئيسي يعتمد على إعانات مالية تصله كحوالات من والديه في بغداد. غادر الكسندر فرنسا في ١٢/٠٧/١٩٠٠ وسافر بحراً من مدينة مارسيليا

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الى مدينة برنديزي في إيطاليا ثم الى مدينة بور سعيد في مصر، وواصل سفره الى مدينة الاسكندرية فبلغها في أواسط شهر آب من عام ١٩٠٠. وبعد ذلك توجه ألكسندر الى مدينة بيروت وتزوج هناك في ١٨/٠٩/١٩٠٠ ببنت فرنسية تعرف اليها في مدينة باريس وتدعى ماري صوفي جوزيفين دوريزبورغ (Mary Sophie Josephine Derisbourg). قرر الزوجان العودة الى بغداد في أواخر عام ١٩٠٠ فسافرا من مدينة بيروت مروراً بمدينة حلب في شهر تشرين الأول من العام نفسه، وأكملوا طريق سفرهما الى مدينة الموصل مع قافلة كانت مسافرة من بلدة دير الزور. عاد الزوجان من الموصل الى بغداد في كلك نزولاً في نهر دجلة ووصلا في يوم ١١/٠٧/١٩٠٠، فتوقف الكلك عند ضفة النهر في منطقة تدعى باب المعظم وكان جميع أهل ألكسندر وأقاربه متجمعين هناك وينتظرون وصوله مع زوجته. وأجرى جوزيف - ماثياس في الشهور التي تلت محاولات عديدة ليحصل ابنه على عمل في مشروع خط سكة الحديد الذي تقرر مده من مدينة بغداد والذي نفذته شركتان إحداهما ألمانية والأخرى فرنسية، وسعى أيضاً لتعيين ابنه في دائرة الدين العام في الأستانة، لكن محاولاته هذه لم تلق أي نجاح فتوجه ألكسندر الى العمل في مجال التجارة. أسس الكسندر مع شريك له في الأيام الأولى من شهر شباط من عام ١٩٠١ مقراً لممارسة أعمالهما التجارية في خان يدعى خان البرزلي يقع في الجانب الشرقي من مدينة بغداد (ويسمى بجانب الرصافة)، وكان عملهما برأسمال قدره ٦٠٠ ليرة تركية. وتركز نشاطهما التجاري في استيراد وتصدير مواد مختلفة ومن بينها استيراد قوالب السكر المخروطة الشكل التي كان انتاجها شائعاً في القرن التاسع عشر حتى أواخره، واستيراد مقاطع الحديد للبناء والألواح الزجاجية للنوافذ وزجاجيات متنوعة ومواد بلاستيكية وأقمشة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وغير ذلك، واشتملت صادراتهم على المواد الصمغية والجلود ولاسيما جلود الخراف ومواد أخرى مختلفة. وكانت أعمالهم التجارية تتم عبر البحار انطلاقاً من مدينة البصرة في جنوب العراق وفي السفن المتوجهة الى مدن وموانئ تقع في أوربا وفي غيرها من القارات. وفضلاً عن كل ذلك فقد إستورد الشريكان من فرنسا وفي الأيام الأولى من شهر كانون الأول من عام ١٩٠١ عدداً محدوداً من أجهزة الفونوغراف (Phonograph) الموسيقية مع كافة ملحقاتها، وكانت هذه الأجهزة تعرف باسم الكراموفون (Gramophone)، ثم قاما بتسويقها في مدينة بغداد. وكان يترتب على الشريكين في كل نشاط استيرادي دفع رسوم جمركية مفروضة على البضاعة المستوردة، وكان هذا الإجراء يتم في مدينة البصرة قبل شحن بضاعتها في البواخر البخارية ونقلها في نهر دجلة الى مدينة بغداد. توطدت علاقة ألكسندر مع عدد من التجار المحليين المعروفين بالأخص في مدينة بغداد، وكان هؤلاء التجار يتفاوضون معه بين حين وآخر لإستيراد ما يحتاجونه من بضائع ولوازم فيجلبها لهم من مصانع مشهورة بانتاجها بضاعة ذات جودة عالية في فرنسا وفي غيرها من الدول الأوروبية. والى جانب عمله الرئيسي في التجارة مارس ألكسندر هوايته في التصوير الفوتوغرافي فعمل على إنتاج البطاقات البريدية لبيعها وإن كانت وارداتها ضئيلة نسبياً، وكان والده يعينه في عمله هذا ويجلب اليه من إنكلترة أو من فرنسا ورق مقوى ذات جودة عالية لطبع البطاقات البريدية فيطبع ألكسندر عليه ما يأخذه من صور فوتوغرافية لمعالم مدينة بغداد ومدن أخرى في العراق. ومن الجدير بالذكر أن عدداً من هذه البطاقات البريدية موجود لدى بعض من هواة تجميع الصور والمقتنيات القديمة في بعض الدول الأوروبية، وتمكن ألكسندر في عمله هذا من تخليد المعالم والشواخص التي صورها لتظل

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

موجودة دائماً في ذاكرة التاريخ.

ولم تكن الأعمال التجارية للشريكين ثابتة ومستقرة على نحوٍ عام بل إنها كانت تتراوح بين جيدة ومزدهرة في بعض الأحيان، وقليلة ومحدودة في أحيان أخرى. ومّر ألكسندر في فترات كثيرة بظروف مادية أجبرته على الاعتماد على دفعات مالية يمدّها له والديه لتغطية مصاريفه العائلية والمصاريف المكتبية ومنها إيجار المكتب وكلف صيانتته ودفع رواتب العاملين الآخرين في المكتب والذين كان عددهم يختلف باختلاف ظروف العمل. ويضاف الى ذلك أن شريك الكسندر كان يتغيب لفترات طويلة عن العمل لإنجاز أعمالاً أخرى في مدينة البصرة تركّزت أغلبها في تعبئة التمور وتصديرها بالاشتراك مع أفراد من عائلة والده ألكسندر، أي عائلة مارين. استمر الشريكان في العمل معاً حتى شهر أيار من عام ١٩٠٤ إذ توفي شريك ألكسندر في الشهر نفسه بعد أن أصيب بنوبة قلبية حادة، لكن ألكسندر كان في ذلك الحين قد بدأ فعلياً بتصفية أعمال وحسابات المكتب لأنه لم يكن مسروراً بمسار الأعمال خاصة وانها بدأت بالتردي والتكوء. وبعد ذلك تولى ألكسندر إدارة المكتب التجاري منفرداً وكان لديه كاتب واحد يعينه في أعماله، وعمل في الوقت نفسه في متابعة شؤون إيجار ورهن وبيع وشراء عقارات كانت ملكاً لوالديه، ولقد ساعده ذلك في تغطية مصاريف عائلته ومكتبه. وظل والد ألكسندر، جوزيف – ماثياس، طوال هذه السنين ملازماً لعمله في شركة لنج في بغداد حتى عام ١٩٠٢ حين بدأت صحته بالتدهور، فنصحه الأطباء بترك عمله نهائياً وأعلموه أن مرضه بلغ به حدّاً يعيقه من الاستمرار فيه ومن إمكانية تحمل أعباء العمل في البواخر وصعوبتها. قدم والد الكسندر استقالته من عمله في شركة لنج في الشهر الأول من عام ١٩٠٢ وتفرغ لمتابعة شؤون تتعلق بشراء العقارات وإيجار

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

أملاكه ورهنها. رزق ألكسندر وزوجته الفرنسية في ٢٩|٠٨|١٩٠٢ بينت سموها سيسيل (Cecile) وعاش الزوجان في السنين الأولى من زواجهما مع والدي ألكسندر في حي المسيحيين في مدينة بغداد، وبدأ والد ألكسندر بين عامي ١٩٠٣ و ١٩٠٤ بتشبيد داراً له ولعائلته في قطعة أرض اشتراها كان موقعها على ضفة نهر دجلة وخارج سور مدينة بغداد وفي منطقة تدعى "كرد الباشا". لم تكن منطقة كرد الباشا آنذاك مأهولة بالسكان وكان يعرف عنها جمالها وكثرة الخضرة فيها لوجود أراض زراعية وبساتين كثيرة فيها كانت ملكاً لأناس أثرياء من أهل بغداد، وكانت ضفة النهر عند هذه المنطقة تستخدم لعقود طويلة وبدءاً من منتصف القرن التاسع عشر أو حتى قبل ذلك بكثير لإقامة مخيمات تعود الى العوائل المسيحية من أهالي بغداد والى عدد من الأوربيين المقيمين في المدينة ممن كانوا يفضلون الخروج من بغداد قبل بدء فصل الشتاء وقضاء أكبر وقت ممكن في خيام كانوا ينصبونها لهم ولعوائلهم، وكان من بين هؤلاء الأوربيين بعض القناصل وممثلي الدوائر الدبلوماسية الأوربية في مدينة بغداد. وظل هذا التقليد قائماً حتى نهاية العقد الأول من القرن العشرين كما تؤكد الصفحات الأخيرة ليوميات جوزيف - ماثياس في عام ١٩٠٨. وكان الوصول الى منطقة كرد الباشا يتم خروجاً من الباب الشرقي في سور بغداد، وكان بعض الناس يفضلون الرواح الى هناك في عربات تجرها الخيول، وكان بعض آخر يفضلون ركوب الخيل أو الحمير أو البغال، ثم يسلك هؤلاء درباً كان يمتد بمحاذاة ضفة نهر دجلة ويعرف بأسم "درب كرامة". أيضاً كان بعض الناس يروحون الى منطقة كرد الباشا في القفف أو في الأبلام نزولاً في نهر دجلة من منطقة تقع في وسط مدينة بغداد أو من ضفة النهر القريبة بعد خروجهم من الباب الشرقي في سور المدينة. كانت

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

منطقة كرد الباشا تعد آنذاك منطقة خارجة عن مدينة بغداد وبعيدة نسبياً عنها، لكن جوزيف - ماثياس فضل أن يقيم فيها لكونها على ضفة النهر ولكثرة خضرتها ولنقاء الهواء فيها، أيضاً لمجاورتها لمخيمات العائلات المسيحية والمقيمين من الأوربيين فيسهل بذلك عليه زيارة من يعرفهم منهم. أنتقل جوزيف - ماثياس مع زوجته وعدد من المستخدمين لديه الى داره الجديدة وأقام هناك بضع سنين، لكن ألكسندر فضل أن يسكن مع زوجته وإبنته في بيت والده في وسط مدينة بغداد لقربه من مقر عمله في خان البرزلي ومن المناطق التجارية وكان بين حين وآخر يخرج مع عائلته من مدينة بغداد ويذهب في زيارة الى بيت والديه في منطقة كرد الباشا ويقوم عندهم لبضعة أيام. وكان الكسندر يستخدم وسائل النقل المتوفرة آنذاك في رواحه ومجيئه بين بيته ومحل عمله وبيت والديه، وكان في أحيان كثيرة يفضل استخدام دراجته في تنقلاته. وبعد رحيل جوزيف - ماثياس وعائلته ظلت الدار المشيدة في منطقة كرد الباشا ملكاً لأفراد عائلة زفوبودا لعقود طويلة من الزمن امتدت حتى وفاة آخر من ينتمي لهذه العائلة.

وفي عام ١٩٠٦ سافر ألكسندر مع زوجته وإبنته الصغيرة الى أوربا لعلاج زوجته من مرض كانت تعاني منه، فغادروا العراق بحراً من مدينة البصرة ثم وصلوا في أواخر شهر نيسان من العام ذاته الى ميناء مارسيليا في فرنسا وتوجهوا بعد ذلك الى مدينة باريس. واتضح بعد مراجعة الأطباء الأختصاصيين في باريس إن علاج زوجته يتطلب إجراء عملية جراحية لها باستخدام التخدير بواسطة مادة الكلوروفورم. اجريت العملية الجراحية في شهر حزيران من عام ١٩٠٦ وتحملت عائلة ألكسندر مصاريف باهضة عن أجور العلاج والإقامة لمدة ثلاثة أسابيع في المستشفى في باريس، لكن ألكسندر

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

استغل فرصة وجوده في الخارج فباشر عمله التجاري وأنجز بعض الصفقات التجارية التي هيئها مسبقاً عندما كان في بغداد وأجرى بعض اللقاءات في عدد من البيوتات التجارية بغية تحسين عمله التجاري وتطويره. وكان ألكسندر يسافر كثيراً في هذه المدة ويتنقل بين مدن أوربا، واضطره هذا الأمر الى إدخال إبنته الصغيرة في مدرسة في باريس، ودامت إقامته مع عائلته في فرنسا وفي بعض المدن في أوربا حتى الشهور الأولى من عام ١٩٠٧. واستغل ألكسندر وجوده في أوربا وسافر الى النمسا للقاء بعض الإداريين المتنفذين للتحايل معهم لأجل ان يحصل على منصب قنصل بالوكالة لدولة النمسا في بغداد بالنظر لكونه من أصل نمساوي - هنغاري، ولم يكن مثل هذا التمثيل الدبلوماسي لدولة النمسا موجوداً آنذاك في ولاية بغداد أو في ولايات أخرى في العراق، وكان في ذلك الوقت القنصل الفرنسي في بغداد ويدعى رويه (Rouet) هو من يمثل دولة النمسا الى جانب تمثيله للدولة الفرنسية وكان يتولى رعاية شؤون المواطنين من أصل نمساوي - هنغاري ورعاية شؤون دولة النمسا في العراق. وفي العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين كانت بعض الدول الأوروبية، التي ليس لها تمثيل دبلوماسي بدرجة قنصل في ولاية بغداد أو في أية ولاية أخرى في العراق، تلجأ الى تعيين قناصل بالوكالة لتمثيلها دبلوماسياً في تلك الولايات، ولقد بين جوزيف - ماثياس ذلك في مواضع كثيرة في صفحات يومياته. وبعد مراجعات عديدة ومحاولات مستمرة بغية الوصول الى أشخاص لهم نفوذ في العلاقات الخارجية لتحقيق هدفه اتضح لالكسندر ان مثل هذا المنصب لم يعد معتمداً وان قراراً قد اتخذ منذ عام ١٨٩٩ بتعيين قناصل لدولة النمسا وليس قناصل بالوكالة، لكن ذلك لم يكن مطبقاً آنذاك في ولاية بغداد أو في أي ولاية أخرى في العراق،

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

فظل هذا التمثيل الدبلوماسي مناطاً بيد القنصل الفرنسي في بغداد وكما كان عليه منذ عقود من الزمن. عاد ألكسندر مع عائلته من أوربا وسافروا بحراً الى البصرة في إحدى البواخر الروسية التي أقلتهم من مدينة بور سعيد، وكان وصولهم اليها في يوم ١٩٠٧|٠٥|٠٩. وكان من المقرر أن تتوقف الباخرة الروسية في مدينة جدة لأخذ الحجاج إلا أن انتشار مرض الطاعون هناك حال دون ذلك فتوقفت لبضعة أيام في مسقط. كان والد ألكسندر ينتظر عودة ابنه وعائلته في البصرة ويترقب وقت وصولهم، وبعد أن رست الباخرة الروسية في البصرة أقام والد ألكسندر احتفالاً فيها بمناسبة عودة ابنه وعائلته وكان قبطان الباخرة وبعض من طاقمها من بين المدعويين لهذه المناسبة فضلاً عن آخرين من معارف واقارب جوزيف - ماثياس المقيمين في مدينة البصرة، ثم سافروا جميعاً الى بغداد في إحدى البواخر التي ابحرت في نهر دجلة. استقر ألكسندر وعائلته في بيت والديه لمدة من الزمن ثم انتقل للسكن في دارٍ استأجرها له، واستأجر أيضاً مكتباً آخرًا ليمارس فيه أعماله التجارية بعد أن ترك محله في خان البرزلي. كان لألكسندر وزوجته علاقات اجتماعية جيدة مع عدد من قناصل الدول الأوروبية في بغداد وكان هؤلاء يرسلون لهما الدعوات لحضور الاحتفالات في المناسبات الوطنية وفي الأعياد ولحضور الحفلات التي يقيمونها في مباني القنصليات وكان الزوجان يتبادلان الزيارات معهم بين حينٍ وآخر. وكان من بين هؤلاء القنصل الروسي ويدعى ماشكاو (Mashkow) والقنصل الألماني ويدعى ريشارز (Richarz)، والقنصل الأمريكي في بغداد ويدعى ماغلسن (Magelssen) الذي دعا ألكسندر في زوجته لحضور حفلة راقصة أقامها في النادي الألماني في بغداد الأيام الأولى من شهر تموز من عام ١٩٠٧.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

تدهورت صحة والد ألكسندر في السنين الأولى من القرن العشرين لكنه لم يتوقف عن كتابة يومياته وهو في أشد حالات مرضه، ثم وافته المنية في ١٩٠٨/٠١/١٩، فأغلقت دفاتر يوميات جوزيف - ماثياس وطويت صفحاتها وانتهت أخبار ابنه وعائلته وكذلك أخبار أناس كثيرين في مجتمعهم. وانقطعت أيضاً أخبار ولاية بغداد ومدن أخرى في العراق وما كان يشهده أهلها وأناسها. ولقد استعنت بهذه الدفاتر للحصول على المعلومات التي بينتها أعلاه ونقلتها بأمانة كما كتبها جوزيف - ماثياس في سطره ودون أي تغيير، ونقلت منها الأسماء التي ذكرتها في هذا الفصل وبينت إزائها طريقة كتابته لها بالحروف اللاتينية. ولم يعد هناك شيء يعرف عن حياة ألكسندر زفوبودا وعائلته إلا ما تناقلته ألسن أناس من معارفهم أو من أقاربهم، وقد بيّن بعضهم أن والدته توفيت في عام ١٩١٠ وأنه ظل مقيماً مع عائلته في بغداد ويمارس عمله في التجارة وفي إدارة شؤون أملاك والديه، فضلاً عن عمله في التصوير الفوتوغرافي وفي طبع البطاقات البريدية وبيعها. وقال آخرون إنه انفصل من زوجته بالطلاق في عام ١٩٢١، ثم عادت هي الى فرنسا مع ابنتها في عام ١٩٢٣، وسافر هو الى تركيا بعد أن صفى أعماله في بغداد وسكن في مدينة إسطنبول، ثم تزوج ثانية وعاش بقية حياته هناك حتى وفاته في عام ١٩٤٦.

الفصل الثاني

يوميات جوزيف - ماثياس زفوبودا

تعتبر يوميات جوزيف - ماثياس زفوبودا التي كتبها بين عامي ١٨٦٢ و١٩٠٨، أي لمدة تجاوزت أربعة عقود من الزمن، من المراجع التاريخية المهمة للتعرف على جوانب من تاريخ العراق وأحداث جرت في ولايات ومدن كانت تابعة للدولة العثمانية. كتب جوزيف - ماثياس يومياته باللغة الإنجليزية التي تعلمها مع لغات أخرى كالعربية والإيطالية والفرنسية ويظهر أثر هذه اللغات في بعض سطور دفاتره. ولمن تتسنى له فرصة مطالعة هذه الدفاتر التي بلغ عددها ٦١ دفترًا، أو مطالعة بعضٍ منها، فإنه سوف يجدها زاخرة بذكرات أيام خلت وعقود من الزمن عاشها الناس بعضهم الى جوار بعض واشتركوا معاً في مواجهة أمور حياتهم، في مسراتهم وفي أتراحهم، وفي آمالهم وتطلعاتهم. فهي أشبه بصورة بانورامية، واسعة في آفاقها وزاخرة بألوانها، وسوف تظل هكذا ما دامت السنون والأعوام وهي تنبض بحياة مجتمع بشري اشترك في تكوينه أناس من ديانات وطوائف واصول مختلفة، فكان من بينهم عرب وأتراك وفرس وأوروبيون وآخرون غيرهم، وكان من بينهم مسلمون ومسيحيون ويهود وآخرون من ديانات أخرى، فنشهد فيها الناس وهم يمضون في أمور حياتهم وفي تدبير شؤونهم يوماً بعد يوم وكأنهم ما يزالون يحيون في هذه الحياة وإن مضى على رحيلهم منها عقود من الزمن.... ولاتقف هذه الصورة عند نقطة واحدة بل انها تتغير بمرور الوقت وتجذب القراء لمتابعة هذا التغير ومراقبة أحوال الناس وهي تتبلور وقتاً بعد آخر وعقداً بعد عقد في مجتمع ظل ينمو ويكبر، ويمكن للقارئ ان يدرك ذلك حتى آخر صفحة من صفحات هذه الدفاتر.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بعد رحيل جوزيف – ماثياس زفوبودا آلت دفاتر اليوميات الى ابنه الوحيد ألكسندر ولم يصف عليها ألكسندر سوى بضعة صفحات كتبها في الأيام الأخيرة من حياة والده ثم اختتمها بسطور قليلة في عام ١٩١٢، وظلت محفوظة لديه حتى قبيل مغادرته مدينة بغداد وسفره الى اسطنبول في العقود الأولى من القرن العشرين. وقد بين الأستاذ المعماري المرحوم هنري - ألكسندر لويس زفوبودا، وهو آخر أفراد عائلة زفوبودا الذين سكنوا مدينة بغداد طيلة مدة حياتهم، أن ألكسندر سلم دفاتر والده لأحد القساوسة الكرمليين في بغداد ثم أعطاها القس الى الباحث والمؤرخ العراقي الأستاذ المرحوم يعقوب سركيس (و. ١٨٧٦ – ت. ١٩٥٩). ويظهر من خلال مطالعة الدفاتر أن يعقوب سركيس قرأ بعضاً منها وذلك لوجود ملاحظات توضيحية في هوامش بعض الصفحات وهي مكتوبة بخط يده وبعضها مذيلة بتوقيعه. وتبين مصادر بحثية خاصة عن حياة يعقوب سركيس أنه أوصى قبيل وفاته بإهداء كافة مقتنياته من كتب ومخطوطات الى جامعة الحكمة في بغداد وكان من بينها دفاتر يوميات جوزيف – ماثياس زفوبودا، فنفذ شقيقه الوصية لكن جامعة الحكمة أغلقت في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٦٨ ونقلت كافة محتويات مكتبتها الى مكتبة المتحف الوطني العراقي في شهر تموز من عام ١٩٧١ وكان بضمنها كتب ومخطوطات يعقوب سركيس والتي تم حفظها في قسم خاص في المتحف الوطني العراقي سمي بـ(مكتبة يعقوب سركيس). وتشير دراسات ومراجع بحثية الى فقدان عدد من الكتب والمخطوطات القديمة من مكتبة يعقوب سركيس، ويظن البعض أن هذا قد حصل بعد غلق جامعة الحكمة أو أثناء نقل محتويات مكتبتها الى مباني المتحف الوطني العراقي. وقد يكون ذلك تفسيراً للنقص الموجود في عدد دفاتر يوميات جوزيف – ماثياس زفوبودا

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

في مكتبة المتحف الوطني في بغداد، ولربما أن يعقوب سركييس لم يستلم أصلاً مجموعة الدفاتر بكامل عددها ولكنها كانت ناقصة منذ ذلك العهد.

بعد نقل محتويات مكتبة جامعة الحكمة الى المتحف الوطني العراقي بدأ الأستاذ هنري - ألكسندر لويس زفوبودا يتابع أمر دفاتر اليوميات، وغالباً ما كان يتردد على مكتبة المتحف الوطني العراقي لمراجعتها كما أنه استطاع أن يحصل على نسخ مصورة لعدد كبير منها ثم حفظ هذه النسخ لديه لأجل مطالعتها ودراسة ما موثق فيها. ومن خلال عملي معه لسنوات عديدة، تسنت لي فرصة تصفح النسخ المصورة وقراءتها واستخلاص أهم ما ورد فيها من معلومات تتعلق بأحداث ووقائع تاريخية تخص العراق، فتمكنت من جمع معلومات كثيرة عن وقائع تاريخية مهمة وأخرى مرتبطة بنمط حياة الناس وأعمالهم التي زاولوها ودورهم في المجتمع وأحداث مروا بها. وكان الهدف من وراء هذا العمل الذي امتاز بطول مدته وبدقته هو طبع ونشر هذه المعلومات التاريخية بنفس النسق الزمني الذي اعتمده جوزيف - ماثياس في كتابته لكن ظروف عديدة حالت دون تحقق ذلك وأوقفت عمل تدوين المعلومات بشكل مؤقت. وارتأيت عند تهيئة هذا الكتاب لغرض نشره الاستفادة من المعلومات التي تمكنت من جمعها فاستعنت بها في مواضع عدة في فصول هذا الكتاب وفي الفصل الخاص بالملاحظات التوضيحية، فهي تمكن القارئ الكريم من فهم طبيعة حياة الناس في العقود الأخيرة من العهد العثماني في العراق والتعرف على المجتمعات البشرية في المدن وبالأخص في بغداد والتعرف على نمط حياة كاتب مدونة السفر وما عاصره من أحداث أثرت في تنشئته وفي تثقيفه وبالتالي فأنها اثرت بشكل واضح في الانطباعات التي تولدت عنده بعد سفره الى أوربا والتي وثقها في مدونته.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ومن المهم ملاحظته أن جوزيف - ماثياس لم يكن يكتب لأجل نشر يومياته أو لتحقيق مكسب ما أو لإرضاء أطراف معينة أو أناس يعرفهم، لكنه كان يكتب ليدون مسيرة حياته وما كان يمر به من أحداث هو وأفراد عائلته وأناس آخرون من أهل بغداد ومدن أخرى. ولم يكن له أي غرض لتحريف حقيقة أمر ما كتب عنه أو لتغييرها، ولم يكن له أي مأرب من وراء ذلك، فكان يكتب حقيقة ما كان يجري كما كان يراها هو أو كما كانت تنقل أو تصل إليه صورتها. وكان يوثق أحياناً ما يسمعه من أخبار وحوادث نقلاً عن آخرين أو عن شائعات سرعان ما كانت تنتشر في مجتمع أقل ما يمكن أن يقال عنه أنه مجتمع بسيط، فلم تكن الصحف قد أنتشر تداولها بعد، ولم تكن الأخبار تصل الى الناس إلا عن طريق ما يتناقله هؤلاء فيما بينهم، ولم تكن هنالك وسائل إتصال غير الرسائل والبرقيات. فاحتوت يومياته على الكثير والكثير من الوقائع والأخبار التي حرص على تدوينها وتوثيقها ذكراً مصادر ورودها إليه، فلم يترك لنا المجال للشك في صدق ما كتبه. وكانت طريقة كتابته إرتجالية على نحوٍ عام وخالية من التكلف. وكان جوزيف - ماثياس غالباً ما يكتب في دفاتره وهو مسافر في بواخر شركة لنج التي كان يعمل فيها، وكان ذلك بعد انتهاءه من أداء مسؤوليات عمله العديدة والتي كانت تتطلب منه جهداً متواصلاً ودقة في الأداء، فقد تضمن عمله مسك حسابات عائدات الشركة من خدمات نقل البضائع والحمولة ونقل المسافرين وتدوين الواردات عن مبيعات تذاكر السفر في الدرجة الأولى والثانية وفي سطح الباخرة وبيان أعداد المسافرين ومقاصد سفرهم وأسماء بعض منهم وتدوين أوزان الأحمال والبضائع باختلاف أنواعها التي تشحن في البواخر ووجهات نقلها واجور النقل وأسماء التجار التي تعود اليهم والى غير ذلك من التفاصيل. وكان عمله هذا

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

يتكرر في كل بلدة تتوقف عند ضفتها الباخرة لنزول مسافرين وصعود آخرين ولإنزال البضائع وتحميل أخرى حتى تبلغ وجهتها الأخيرة التي كانت إما مدينة بغداد أو مدينة البصرة. وكان هذا العمل يأخذ وقتاً غير قليل بالنظر لعدد المسافرين والتجار الذين كانوا يعتمدون على وسائل النقل النهري في ترحالهم وفي نقل بضاعتهم بين المدن بدءاً من النصف الثاني للقرن التاسع عشر أو قبل ذلك، خاصة ان النقل النهري كان أفضل بكثير من النقل البري ولاسيما لنقل بضاعة التجار وتوصيلها الى المدن والقرى إما للأستهلاك العام او لتصديرها من مدينة البصرة الى مدن أخرى في البواخر العابرة للبحار. فكان على جوزيف - ماثياس الإستمرار في تأدية عمله دون أي تأخير وبغض النظر عن الظروف المناخية التي كانت تتفاوت بين حر شديد صيفاً وبرد قارس شتاءً وهبوب رياح شديدة أو تساقط أمطار غزيرة. ولم يعيقه كل ذلك من الكتابة في دفاتره يوماً بعد يوم ووقتاً بعد وقت ودون أي ملل أو كلل، فربما كان يكتب حين تقف البواخر في محطات سفرها، أو ربما في وقت النهار وبينما كانت تمضي الباخرة في حوض نهر دجلة ببسر وهدوء، أو في سكون الليل وتحت ضوء باهت ترسله شمعة أو ضوء فانوس صغير معلق في كابينة التي كان يعمل وينام فيها في أيام سفره المتكرر نزولاً وصعوداً في نهر دجلة. إلا أن الأمر الذي كان يساعده على الكتابة هو الوقت الذي كانت تحتاج اليه البواخر في سفرها حتى بلوغها وجهتها والذي كان يتراوح بين أربعة أو خمسة أيام وثمانية أيام أو أكثر من ذلك اعتماداً على ظروف مختلفة ومن بينها حالة النهر ونسبة المياه فيه وفي قنواته وشدة التيار وحالة الجو في فصول السنة المختلفة وهبوب الرياح وشدتها والغبار والضباب وتأثيره على مدى الرؤية وتساقط الأمطار، فضلاً عن الظرف الأمني، أي ظرف سلامة الطريق النهري الذي

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

كانت تسلكه البواخر والذي كان يتأثر بتحركات القبائل العربية المعارضة للسلطة العثمانية والتي كانت تشن هجماتها على البواخر الإنجليزية والبواخر التركية التي كانت تنقل فيها العساكر الأتراك والعتاد فضلاً عن المسافرين والبضائع. وما أكثر صفحات دفاتر يوميات جوزيف - ماثياس التي تحدث فيها عن مثل هذه المواجهات مع افراد القبائل، وتحدث في أخرى عن المعوقات في مسير البواخر في مواسم شحة المياه في قنوات النهر وحين ينعدم وجود الغاطس الذي يلزم البواخر لتمضي قدماً فيها فتجنح ثم توقف حركتها ويضطر طواقمها الى إنزال المسافرين والى تفرغها من البضائع ونقلها الى ضفة النهر أو الى الشواطىء، ثم تجر البواخر بواسطة الحبال. وكان يشترك في هذا العمل الشاق العاملون في البواخر وبعض من الرجال المسافرين فيها حتى يخرجونها من منطقة المياه القليلة، وكان المسافرون الآخرون من نساء وأطفال وكبار السن يتبعون الباخرة سيراً على شواطىء النهر بين أدغال ونباتات أو على أرض قاحلة، تحت مطر الشتاء وفي برد رياحه، او محرقة تحت أشعة شمس الصيف وفي لهيب الحر. وقد يضطر الجميع قضاء الليل والمبيت في البواخر في انتظار بزوغ فجر يوم ثانٍ ليستأنف عمل جر البواخر وسحبها. وبعد أن يتم توصيل الباخرة الى منطقة ذات مياه أكثر عمقاً نسبياً تتهياً لإستئناف رحلتها ويركب فيها المسافرون ثانيةً ثم يتبعهم أفراد طواقمها والعاملون فيها بعد إعادة تحميلها بالبضائع والأحمال التي شحنت فيها. فكان جوزيف - ماثياس يستغل مثل هذه الظروف التي تؤخر سفر الباخرة وغالباً ما كان يخرج منها آخذاً معه بندقية الصيد ويذهب الى شواطىء النهر ويسير في البرية، قاطعاً طريقه بين أزوار وأدغال، بحثاً عن صيد يناله، وفي بعض الأحيان كان يصحبه بعض من هواة الصيد من بين المسافرين في الباخرة، وكان في يوم واحد أو في بضعة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

أيام يصطاد العشرات من طيور القبج ويصطاد الأرناب والغزلان والخنازير وحتى الأسود! وكان أحياناً يرسل صيده الى عائلته في بغداد بيد بعض من الأعراب الذين يسوقون الحمير والبغال ليوزعها أهله على الأقارب والأصدقاء قبل أن تتعرض لحومها للتلف. وفي بعض الأوقات كان يصحبه في جولته في البرية عدد من الأعراب الذين يعرفونه وهؤلاء هم من سكنة هذه القفار ولهم علم بما فيها من طيور وحيوانات أخرى وبمواسم تواجدها. وبعد ذلك كان جوزيف - ماثياس يعود الى دفاثره التي لم تكن لتفارقه أينما حل وارتحل ويكتب تفاصيل خروجه للصيد وما جناه من صيد. وله قصص كثيرة اشتهرت بين أهل بغداد وأهل غيرها من المدن عن اصطيداه عدد من الأسود فحفظ بعضاً منها ثم احتفظ بواحد له وأهدى الأخرى الى معارفه في القنصلية البريطانية والى أقاربه.

ومن غير الممكن تغطية كافة الأمور والمواضيع التي تطرق لها جوزيف - ماثياس في دفاثره يومياته، فمن الصعب عدّها وتصنيفها وحصرها في لائحة، إلا أنه بإمكان القارئ الكريم التعرف على الكثير منها في المعلومات التي بينتها في الفصل الخاص بالملاحظات التوضيحية، حينئذٍ سوف يتمكن من تقدير الجهد الكبير الذي صرفه جوزيف - ماثياس ولمدة جاوزت أربعين عاماً في الكتابة والتدوين، وسوف يتمكن من تقدير أهمية ما تركه من معلومات وذكر لوقائع تاريخية قد يتعذر الحصول عليها في كثير من المراجع والبحوث بمثل هذا التفصيل وهذه الدقة. وفي هذا الفصل من الكتاب أرتأيت أن أقدم توضيحاً عن أهم ما تطرق اليه جوزيف - ماثياس بالأخص فيما يتعلق بتاريخ العراق في حقبة زمنية طويلة امتازت بخصوصيتها وبأهميتها. وأولى هذه المواضيع هي أخبار البواخر النهرية البخارية التي تزخر بها صفحات دفاثره،

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وان ذلك ليس بالأمر الغريب بالنظر لعمله في البواخر والذي مارسه طوال حياته، فكان يهتم كثيراً في الكتابة عنها وبشكل تفصيلي ولاسيما بالنسبة للبواخر التي كانت تبحر في نهري دجلة والفرات في العراق وإن كان الأكثر هو إبحارها في نهر دجلة، سواءً كان ذلك بالنسبة للبواخر التركية أو البريطانية وإن كان تركيزه الأوسع في حديثه عن البواخر البريطانية العائدة لشركة لنج للملاحة النهرية، وكذلك عن تلك التي كانت مخصصة لاستخدامات القنصلية البريطانية في بغداد. ولم يدع يوماً من أيام عمله في البواخر دون أن يذكر عدد المسافرين فيها وأسماء وجنسيات بعض منهم، ويخص بالذكر الأشخاص المهمين الذين يسافرون في كابينات الدرجة الأولى ويتناولون طعامهم في أيام السفر في صالون الباخرة الى جانب القبطان وبعض من أفراد طاقم الباخرة، وكان من بين هؤلاء بعض كانت شركة لنج تعفيهم من دفع أجور السفر في بواخرها كنوع من التكريم لهم، فكان منهم تجار وشيوخ عرب معروفين ومنتفذين وموظفين أتراك كبار ورجال دين مسيحيين وأشخاص مهمين من الأمراء والنبلاء والحكام من ذوي المناصب الرفيعة ومن رجالات البرلمانات من دول مختلفة كالهند وإيطاليا وإنكلترا وفرنسا وألمانيا وغيرها. وكان جوزيف - ماثياس يذكر نوع الأعمال التي يزاولونها وأنشطتهم وغاياتهم من السفر ولاسيما بالنسبة للمنقبين عن الآثار والأطباء والصيادلة والمصورين والمهندسين المختصين في إنشاء السدود ومد السكك الحديدية وآخرين في مد خطوط الاتصال البرقي والباحثين وعلماء في الطبيعة والرحالة. وأغلب هؤلاء قدموا الى العراق من أقطار بعيدة وفي السفن العابرة للبحار وبعضهم قدموا براً عبر الصحارى، فبذكرهم في يومياته وثق جوزيف - ماثياس أخبارهم وأسباب مجيئهم الى بغداد أو الى مدن أخرى في العراق، ووثق إنجازاتهم

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وأعمالهم. وكان أيضاً يسجل أسماء بعض المسافرين في الدرجة الثانية في الباخرة وآخرين من الذين قدرتهم المالية لا تسمح لهم سوى بإقتناء تذاكر للسفر على ظهرالباخرة، وكان هؤلاء يجلبون معهم طعامهم البسيط ويتعرضون لظروف مناخية يصعب تحملها من حر شديد أو برد قارس وعواصف وأمطار وغبار حتى يبلغوا مقاصد سفرهم. ولم تخلو يومياته من الحديث عن أفراد طواقم البواخر وعن عملهم وظروف حياتهم.

ووثق في يومياته مراحل بناء بعض البواخر البخارية البريطانية العائدة لشركة لنج وكتب عن تجميع أجزائها وعن تشييدها، وكانت هذه الأجزاء ومكونات مكائن البواخر تشحن في السفن الكبيرة العابرة للبحار من إنكلترة الى بلدة صغيرة مجاورة الى مدينة البصرة في جنوب العراق واسمها المعقل، فتجرى فيها أعمال تشييد البواخر في رصيف خاص بالشركة. وكان مكتب الشركة الرئيسي في بغداد يرسل عدداً من المهندسين والعاملين الى المعقل لإنجاز أعمال البناء وفقاً لمخططات مهيئة مسبقاً في مقر الشركة العام في مدينة لندن في إنكلترة. وغالباً ما كان مدير الشركة في بغداد أو القائم بأعمالها يتردد على موقع العمل برفقة جوزيف - ماثياس وآخرين لمتابعة الأعمال المنجزة وللتعرف على ظروف العمل والمعوقات إن وجدت. وكان بإمكان المدير أو القائم بالأعمال إجراء بعض التغييرات على تصميم الباخرة بعد أخذ الموافقات الأصولية من مؤسسي الشركة أو من مدير مقرها العام في مدينة لندن. وكتب جوزيف - ماثياس عن الرحلات التجريبية لهذه البواخر وبيّن أهم مواصفاتها من حيث السرعة ومقاومة الرياح والحمولة القصوى والسعة وما الى ذلك. وتحدث عن مناسبات تدشينها وأسماء المدعوين والحاضرين، وعن الحوادث التي كانت تتعرض لها في طريق سفرها في النهر. وكتب في يومياته عن

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

غرق إحدى بواخر شركة لنج واسمها "دجلة" في نهر دجلة وهي محملة ببضاعة تجار من بغداد ومن مدن أخرى في العراق، وعن بواخر أخرى تم إيقافها عن الخدمة في رصيف الشركة في بلدة المعقل ثم تم تفكيكها لأخذ أجزاء منها لتستخدم في بواخر أخرى. وتحدث عن شركات أخرى للنقل النهري والبحري تأسست في السنوات التي كتب فيها يومياته ذاكراً أسمائها وأسماء مؤسسيها وأنشطتها ونوع الخدمات التي كانت تقدمها. ووثق أسماء السفن العابرة للبحار التي كانت تأتي الى بلدة المعقل والى مدينة البصرة، وأسماء المراكب الحربية البريطانية والتركية والفرنسية وغيرها التي كانت موجودة بصورة شبه دائمية في البصرة للمحافظة على مصالح وأمن الدول التي تعود اليها، علاوة على أسماء سفن نقل البريد عبر البحار والقادمة من الهند.

وتعد دفاتره مصدراً مهماً للتعرف على طبيعة مجرى نهر دجلة والتغيرات التي طرأت عليه خلال عقود من الزمن، وللتعرف على حالة النهر في مواسم مختلفة والقنوات التي كانت تشق على جانبيه وعن مساراتها. وكتب فيها عن دور دائرة السنية العائدة للسلطان العثماني وأنشطتها الهندسية في شق القنوات وفي بناء السدود والجسور، ولاسيما عن دورها في موسم فيضان النهر لدرء الأخطار عن المدن الواقعة على ضفافه، وكذلك عن دورها في ترميم الآثار ووضع اليد على أراض شاسعة في مدن العراق وفي ضواحيها وفي الأرياف وبالأخص على تلك التي تقع على ضفاف الأنهار أو القريبة منها والتي تتميز بخصوبة تربتها وبكثرة وارتدتها الزراعية. وكان يذكر أيضاً أسماء مدن وأماكن كانت تقف عندها البواخر أو تمر بها ويؤشر إزاءها الوقت بالساعة والدقائق. وكان لا بد له أن يبدأ كتابته في كل يوم بوصف حالة الجو، خاصة أن لهذا الأمر التأثير المباشر في الملاحة النهرية وفي حركة البواخر. ومن

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الجدير بالذكر أنه كان لديه محرار معلقاً في كابينته وكان يحرص على أخذ درجات الحرارة وتدوينها لأكثر من مرة يومياً بالأخص في أيام البرد القارس أو الحر الشديد، ويمكن ملاحظة ذلك بدءاً من أولى صفحات يومياته، ولم يكن هذا المحرار ليفارقه اينما ذهب. ويجدر قوله أنه في أواسط القرن التاسع عشر كان إقتناء محرار أمراً نادراً بين الناس وعلى الأغلب غير معروفاً لاسيما بالنسبة لكثير من سكان بغداد ومدن العراق. وجاء في إحدى يومياته أن محرار ه اختفى من كابينته في الباخرة واعتقد جوزيف - ماثياس أنه قد سرق منه لكنه لم يتأخر بإرسال طلب الى إنكلترة للحصول على محرار آخر. وبهذا فقد ترك مؤشراً مهماً عن المناخ في العراق والتغيرات التي طرأت عليه خلال عقود من الزمن، وعن ما شهدته المدن في بعض السنين من مواسم جفاف وحر شديد أدت الى حدوث المجاعة لشحة الموارد الزراعية ونفاذ الثروة الحيوانية، وعن ما شهدته المدن من مواسم برد قارس نزلت فيها الأمطار والثلوج بغزارة فهلك فيها الحيوان والزرع وأناس كثيرون لم يتمكنوا من الحصول على قوتهم ومن تحمل هذه الظروف القاسية ومقاومتها. وكان يكتب عن أيام الحر والبرد الشديدين ويسميها بمسمياتها التي كانت شائعة آنذاك لدى أهل العراق، ولم تعد هذه الأسماء مستخدمة في الوقت الحاضر فقد نبذتها الأجيال المتعاقبة أو انها نسيتهها تماماً، وقد ذكرت بعضاً منها في فصل الملاحظات التوضيحية.

ويعد توثيقه لنوع البضائع التي كان يشحنها التجار في بواخر شركة لنج ذاكراً أسمائهم وأسماء المدن التي تنتج أو تصنع فيها ووجهات نقلها، مبيناً أيضاً أوزانها وأجور الشحن وأسعار بعض منها بأسماء الأوزان وأسماء العملات التي كانت تستخدم آنذاك والتي كان من بينها عملات عثمانية وأخرى فارسية

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وهندية، مؤشراً لنوع النشاط الاقتصادي والتجاري ولنوع الموارد التي كانت متوفرة في تلك المدن وكيفية استغلالها وما تغير فيها خلال عقود من الزمن. وكان بالطبع نصيب مدينتي بغداد والبصرة هو الأكبر فيما تناوله في يومياته لكونهما مدينتين رئيسيتين في العراق ونقطتي بدء وإنتهاء رحلاته المتكررة في البواخر، فضلاً عن كونهما مكان سكنى أفراد كثيرين من عائلته وعائلة زوجته وأقاربهما. فتحدث في يومياته عن بعض من معالمها والبساتين والحدائق فيهما وفي خارجهما، وقد خص بالذكر تلك التي كان يذهب إليها برفقة عائلته وأقاربه وأصدقائه الساكنين في بغداد ركبناً على ظهور الحمير أو البغال أو مشياً على الأقدام أو قاطعين نهر دجلة في القفف. وكانوا يذهبون معاً في الترامواي، وكما جاء ذكره في وقت متأخر في يومياته، الى منطقة خارج أسوار بغداد اسمها "الكاظمية" تميزت بكثرة الخضرة فيها وببساتينها وبوجود ما أسماه جوزيف - ماثياس بالـ"قصر" فيها. فوثق أسماء الحدائق العامة ومواقعها وأسماء مالكي القصور الفخمة والبساتين. كما انه وثق أسماء أشهر الحمامات العامة في بغداد وما الى غير ذلك. أيضاً كان يتحدث عن بعض البلدات والقرى على ضفاف نهر دجلة التي كانت تقف عندها البواخر وعن ما كان يسمعه ويشهده أهلها من أحداث، وعن ما كان يشيده فيها بعض التجار الأغنياء من خانات ومحلات تجارية، وعن الكنائس التي كان يشيدها فيها بعض القساوسة للمسيحيين. وبين اوقات الأعياد والمناسبات الدينية ليس فقط للمسيحيين بل للمسلمين وللإهود أيضاً، وكان يكتب عن وقت حلول شهر رمضان ومواسم الزيارات الدينية لدى الاسلام واليهود وعن الزائرين المسلمين القادمين من اقطار أخرى وتفصيل مجيئهم، فكان بعضهم يأتي من الهند وإيران ومن الولايات العثمانية البعيدة. وتحدث مفصلاً عن أيام صعب

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

مر بها أهل المدن وساكنيها وعن ما كان يصيبهم من سوء وبلاء. فمنها أيام فاض فيها نهر دجلة فأغرقت مياهه الأراضي والمزارع، وأيام شهد فيها الناس القحط لقلة الأمطار والجفاف، وأخرى ظهر فيها الجراد الذي كان في انتشاره السريع يهلك الزرع والمحاصيل الزراعية ويؤدي الى القحط وغلاء أسعار ما بقي صالحاً منها. وأيام ظهرت فيها الأوبئة وأقل ما يقال عنها أنها كانت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مستوطنة في مدن العراق ويتكرر ظهورها في كل عام تقريباً وقد هلك فيها مئات من الناس في مختلف المدن والقرى، ومن بينها وبائي الطاعون والهيضة وحمى التايفوئيد وشلل الأطفال والحسبة والجذري، وكان علاج المصابين بها مستعصياً إلا في حالات قليلة جداً. وفي حديثه عنها كان جوزيف – ماثياس يوثق أعداد الإصابات والوفيات وفق ما كان يرد اليه وما كان الناس يتناقلوه بينهم، فبين في يومياته مديات انتشارها وكذلك ردود أفعال الناس في مثل هذه الإبتلاءات فكتب عن أعداد كثيرة ممن تركوا بيوتهم وهجروها وخرجوا من أسوار مدنهم قاصدين البساتين البعيدة أو ضفاف الأنهار أو البراري والصحارى هرباً من الاصابات وخشية العدوى، لكن العديد منهم كان يصيبه المرض ويهلكه ولا يكتب لهم العودة الى مساكنهم. ولم يقتصر ما وثقه في هذا الخصوص على مدينتي بغداد والبصرة ومدن أخرى في العراق، لكنه وثق أيضاً ما كان يرده عن مدن وولايات أخرى أصابها ما أصاب مدن العراق. وبين تدابير الحكومة العثمانية والإجراءات الوقائية التي كانت تتخذها لمنع انتشار الاصابات وللسيطرة عليها والتي كان على رأسها فرض الحجر الصحي على البواخر المسافرة بين المدن لمنع تقدمها في الأنهار لتجنب العدوى ونقل الوباء. وكانت دائرة الحجر الصحي في ولاية بغداد تصدر الأوامر بذلك الشأن وتبلغ الممثلات الدبلوماسية

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

في بغداد لإبلاغ شركات النقل النهري المرتبطة بها بضرورة تنفيذ الأوامر الصادرة ومنع بواخرها من دخول مدينة بغداد أو أية مدينة أخرى أو من الأقتراب من ضفاف المدن الواقعة على النهر والتوقف والرسو عند ضفاف النهر وفي الأماكن التي تحدها دائرة الحجر الصحي وانزال من عليها لقضاء مدة الحجر الصحي في خيام وأكواخ من قصب كانت تنصبها وتشيدها لهم هذه الدائرة، وكانت هذه المدة بحدود عشرة أيام أو أكثر من ذلك. وكان يفرض على طواقم البواخر إنزال البضائع والأحمال من البواخر وخبزها في مخازن يشيدها من القصب العاملون في دائرة الحجر الصحي على شواطئ النهر وبعد ان يتم تعريضها للتبخير لغرض تطهيرها. وكان توصيل الرزم البريدية والطرود والرسائل والبرقيات محذوراً في مثل هذه الأوقات ويمنع تسليمها إلا بعد أن يتم تعريضها للبخار أو للدخان لأجل تطهيرها. فكتب جوزيف - ماثياس في دفاتره عن معاناة الناس في أوقات إقامتهم في الحجر الصحي وعن شحة الغذاء في هذه المدة وصعوبة العيش وعن ظروف أخرى عانوا منها كثيراً، مبيناً أيضاً أن عائلات بعضهم كانت ترسل اليهم براً وبيد بعض الأعراب المؤن والملابس التي كانوا يحتاجون إليها، أو يرسلوها بيد بعض العاملين في دائرة الحجر الصحي. وتحدث عن أطباء أتراك وصيدلة وأطباء أوربيين كانوا مقيمين في بعض المدن والقرى، وقد خص بالذكر الأطباء المعتمدين في القنصليات الأوروبية في مدينتي بغداد والبصرة. وكتب أيضاً أسماء ومكونات بعض انواع الأدوية، وتحدث عن دور بعض القساوسة والراهبات في معالجة المرضى من مشاكلهم الصحية وتقديم العلاج اللازم لهم، فكان عدد غير قليل من الناس وبالأخص المسيحيين منهم يلجأون لهم فضلاً الى جانب الأطباء الذين سبق ذكرهم.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وكان جوزيف - ماثياس بطبيعته حريصاً على متابعة الأخبار والحوادث في داخل العراق وفي خارجه في الولايات العثمانية الأخرى، وكذلك في بعض من دول أوربا. وبالنظر لعمله مع شركة بريطانية الأصل ولإجادته اللغة الإنجليزية الى جانب لغات أوربية أخرى، فإنه كان في أحيان كثيرة يحصل من بعض موظفي القنصلية البريطانية في بغداد على أخبار ترد في البرقيات المرسلة الى القنصل البريطاني فقد كان هذا الأمر شائعاً في ذلك الوقت وكان القنصل البريطاني هو بنفسه من يصدر توجيهاته بتعميم هذه البرقيات أو تعميم بعض ما يرد فيها لإعلام الأوربيين أو من لهم أصول أوربية، وبالذات البريطانيين منهم، الموجودين في مدن العراق بما جاء فيها. ولاسيما إذا كانت الأخبار في البرقيات ترتبط بدولة بريطانيا أو بدول أخرى في قارة أوربا وعلاقتها بالدولة العثمانية، أو إن كانت الأخبار تتعلق بمجريات الأوضاع السياسية بينهما، كذلك إذا كانت الأخبار تتعلق بأوضاع أعمال الشركات البريطانية في الولايات العثمانية في العراق وفي خارجه وبمصالحتها الاقتصادية وللوقوف على القوانين والمحددات التي كانت الحكومة العثمانية تفرضها. ويذكر في هذا الصدد أنه كان للشركات البريطانية في العراق نشاطات أخرى فضلاً عن نشاط النقل النهري ومنها أنشطة تجارية واسعة، فكان لشركة لنج نشاط في تصدير الحنطة والصوف بعد ان جلبت الشركة مكابس حديدية خاصة لكبسه الى مدينة بغداد والى بعض المدن الجنوبية في العراق وتصدير نبات عرق السوس الذي كان يكثر نموه في ضفاف بعض المدن على نهر دجلة وتصدير التمور من مدينة البصرة ومواد أخرى كانت تنتج في مدن وقرى متفرقة في العراق، فضلاً عن دوربريطانيا في مد خطوط الاتصال البرقي بين مدن العراق. ويضاف لذلك ان العلاقات الحسنة التي

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

حافظ عليها أنطون زفوبودا مع بعض من قناصل الدول الأوروبية وممثليها الدبلوماسيين في بغداد قد امتدت الى أفراد من عائلته فكان هؤلاء يتلقون دعوات لحضور المآدب والاحتفالات التي كانت تقام في مناسبات وطنية مختلفة في هذه القنصليات الأوربية في بغداد، وغالباً ما كان جوزيف - ماثياس يرافق والده في هذه الدعوات أو يحضرها بمفرده أو برفقة أفراد من عائلته، كما ان عدد من أفراد عائلته وعائلة زوجته عمل لسنوات عديدة مع القنصل البريطاني في بغداد أو مع نائبه المقيم في بلدة المعقل وبعد ذلك في مدينة البصرة. وفي بعض الحالات كان يتم استدعاؤه الى القنصليات البريطانية والفرنسية في بغداد للعمل ك مترجم لكونه يعرف هاتين اللغتين الى جانب اللغة التركية. وكان لقناصل بريطانيا وفرنسا في بغداد معرفة طيبة به، حتى عندما يتغير هؤلاء ويأتي آخرون في مكانهم فكان القناصل الجدد يستعينون به لإنجاز أعمال كتابية ولمتابعة بعض الشؤون.

وكان جوزيف - ماثياس يهتم بقراءة الصحف واشترك في جريدة الزوراء منذ أول صدورها في مدينة بغداد، وكانت تصله صحف فرنسية وأخرى بريطانية وإيطالية كان يشترك فيها في فترات مختلفة من حياته، والتزم ابنه ألكسندر بإرسالها اليه عندما كان موجوداً في أوربا مع عائلته. فكان في بعض مدوناته يتطرق لجملة أمور ترتبط بالسياسات الدولية وبأهم الأحداث وينقل في صفحات دفاتره ما ورد في هذه الصحف من أخبار وتقارير، فكتب عن خلافات سياسية بين بعض الدول وعن حروب نشبت بينها أو أوشكت على النشوب وعن أخبار ملوك وأمراء وقيصرة ووفاة أو قتل بعضهم وتنصيب آخرين. كما كتب عن ولاية محليين وحكام وعن دورهم في السلطة العثمانية وإدائهم لمهامهم في إدارة الولايات، وعن مناسبات الاحتفالات في ذكرى تولى

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

السلطين الأتراك وحكام الولايات مناصبهم وعن عزلهم وإبدالهم بآخرين مبيناً أسماءهم وتواريخ تلك الأحداث.

وتعتبر يومياته مرجعاً تاريخياً معتمداً وموثوقاً لدراسة تحركات قبائل العرب ضد السلطة العثمانية الحاكمة، خصوصاً فيما يتعلق بالقبائل العربية التي كانت تقطن المناطق الجنوبية من العراق، فبين أسماء شيوخهم وقادتهم وأسماء أفراد من عائلاتهم وأتباعهم، فكانت جماعات منهم وبأمر من شيوخهم تشن الهجمات ضد الأتراك وكانوا يوجهونها على نحو خاص على المراكب التركية والإنجليزية التي تبحر في نهر دجلة، فكان يتعرض أفراد من طواقم البواخر والعاملين فيها ومن المسافرين فيها لإصابات أو للقتل. وكان بعض منهم يقومون بأعمال تخريب وقطع في أعمدة وخطوط الإتصال البرقي، وبالأخص في الخطوط التي كانت تمتد بين مدن جنوب العراق، وذلك بغية إلحاق الضرر بالحكومة العثمانية وقطع الإتصالات. وكتب جوزيف - ماثياس عن أحكام التجنيد التي كانت تسنها الحكومة العثمانية، وذكر أسماء قادة العساكر الأتراك وأشار الى تحركات قطعانهم براً ونهراً في المراكب التركية نزولاً في نهر دجلة لنقل العساكر الأتراك لمجابهة المتمردين من أفراد القبائل وخصوصاً اولئك الذين كانوا يتمركزون في ضفاف نهر دجلة أو عميقاً في الصحارى والبراري على جانبي النهر. وقد بين أيضاً دور الحكومة العثمانية في توفير الأمن للباخر الإنجليزية في حالات اشتدت فيها الاضطرابات الأمنية وإرسال قواتها في بواخرها لتسيير متقدمة البواخر الإنجليزية في رحلاتها في نهر دجلة كنوع من الحماية لها ولردع هجمات القبائل. وبيّن الاجراءات التي اتخذتها الحكومة التركية في سنوات عديدة لابعاد وتسفير شيوخ وقادة القبائل المتمردة وإلقاء القبض عليهم وعلى الذين كانت لهم اليد الطولى في تحفيز وقيادة أفراد

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

القبائل للتمرد على السلطة والسيطرة العثمانية.

والى جانب ما تقدم أعلاه فإن دفاتره تزخر بأخبار عن حياته الخاصة واصفاً فيها أيام عمره بكل ما حوته من أحداث وظروف، ولحظات غمرته فيها السعادة وأخرى أنتابه فيها الحزن والألم. وذكر فيها أيضاً أحداث جرت لأفراد عائلته وعائلة زوجته وأقاربهم ولبعض من معارفهم سواء في بغداد أو في مدن أخرى في العراق. وليس القصد من وراء قراءة يومياته معرفة تفاصيل حياة هؤلاء الناس الذين كتب عنهم، والتي يجدر بنا النظر إليها باحترام لخصوصيتها، بل إن القصد من وراء ذلك هو معرفة ظروف حياتهم وطريقة عيشهم والمفاهيم الاجتماعية التي كانت سائدة بينهم وسلوكهم، فضلاً عن معرفة نوع الأعمال التي كانوا يزاولونها والتعليم الذي تلقوه أو تلقاه ابناؤهم، ومعرفة نوع علاقتهم بالأعيان وبذوي النفوذ والسلطة من الأتراك وشيوخ القبائل العربية وممثلي الهيئات الدبلوماسية الأوربية في القنصليات في مدينة بغداد وفي مدن أخرى في العراق مثل البصرة والموصل.

وعند هذه النبذة المختصرة عن حياة جوزيف - ماثياس زفوبودا أختم هذا الفصل من الكتاب راجية أن يكون ما تمكنت من استخلاصه من دفاتر يومياته وبيانه الى القارئ الكريم جديراً بأن ينقله شيئاً فشيئاً الى أزمنة قديمة مضت وطويت صفحاتها لكنها ازمنة عاشها أهل العراق في مجتمعات مدنه وقراه، في حضره وفي ريفه، وهم أناس من أصول وديانات وثقافات مختلفة زحرت بهم الحياة عقد بعد عقد، وان ذكريات أيامهم ما تزال تتلألأ في طيات صفحات كتب التاريخ. وأرجو أن أكون قد وفقت بأن أجعل القارئ الكريم يرافق ألكسندر زفوبودا لبرهة من الزمن ويمضي معه في رحلته الى أوربا، ويقرا مدونته يوماً بعد يوم وسطوره سطرأ بعد سطر، وادعه في شوق لمعرفة المزيد

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

مما تركه لنا من أخبار طريق سفره ويشاركه مشاعره في حالات سروره وحنه... ويشاركه لحظات دهشته وتعجبه مما رأى وشاهد وهو متوجه في طريق سفر نحو عالم جديد وغريب كلياً بالنسبة له، نحو عالم يكاد أن لا يعرف عنه سوى الشيء القليل ولربما كان ذلك من صور معدودة شاهدها لدى البعض أو من أخبار تناقلها بعض من الذين مكنتهم ظروف حياتهم السفر قبله الى عدد من دول أوربا وعادوا منها في انبهار ودهشة مما رأوه وشاهدوه. لاسيما إذا ما نظرنا الى معالم التحضر والتقدم التكنولوجي التي أخذت تتبلور وتتجسد في أواخر القرن التاسع عشر في دول عديدة في أوربا والتي لمس الكاتب بعضاً منها في المدن التي زارها فأثارت تعجبه وانبهاره فوجد نفسه شبه عاجز عن تصديق ما رآه! فكتب عنها ووصفها في سطور مدونته بأسلوبه العفوي وبكلماته البسيطة التي تخلو من اي تكلف مبيناً شعوره بالسرور والدهشة عند رؤيته معالم هذه المدن وشعوره بالأسى عند مفارقتها إياها واحدة تلو الأخرى ظناً منه أنه لن يجد مثيلها بالجمال وبالرونق حتى وصوله مدينة باريس التي وصفها بـ"جنة العالمين" لانبهاره بها ولتعجبه الشديد بما رآه فيها من جمال وذوق رفيع وتقدم في مرافقها البنائية والخدمية.... وبين هذه وتلك غدا ألكسندر زفوبودا في حيرة بين مشاعر الاعتزاز والحب لوطنه ومدينته بغداد التي أحبها وترعرع فيها بين بين أهله وأصدقائه ومشاعر السعادة التي غمرته حين رأى مدناً أخرى انبهر بمعالمها وبجمالها وزهوها وسرته أماكنها ومنتزاتها وعاش فيها أياماً جميلة ظل يذكرها طوال عمره وأدت الى تغيير مسير حياته.

الفصل الثالث

اللغة العربية التي استخدمها ألكسندر زفوبودا في كتابة يوميات سفره

أقدم في هذا الفصل من الكتاب دراسة في لغة نص مدونة السفر تتضمن بيان خصائصها التي يمكن للقارئ الكريم ملاحظتها بسهولة عند الإطلاع عليها، فهي واضحة ويمكن إدراكها من السطر الأول للمدونة، بل من العنوان الذي اختاره لها الكاتب. وسوف يظهر للقارئ أن الكاتب كان تارة يكتب مستخدماً اللغة العربية الفصحى، وتارة أخرى مستخدماً اللغة العربية العامية التي كان يتحدث بها، وذلك حسب ما كان يملئ عليه مزاجه أو حسب ما كان بمقدوره التعبير عنه كتابة. وما يجدر بيانه أنه يغلب على نص المدونة ظهور اللهجة العربية العامية المسيحية الدارجة في العراق، وسيتمكن القراء الكرام الذين لديهم علم أو دراية بهذه اللهجة إدراك ذلك بسهولة، ولاسيما في استعمال الكاتب لبعض الأمثال وبشكل متكرر للتعبير عن ملاحظاته وانفعالاته. ويستنتج من القراءة الأولى أن الكاتب كان يكتب بشكل عفوي وبسيط ويوثق كل ما كان يجول في خاطره وما كانت تملئ عليه أفكاره وانطباعاته بصورة آنية. ويستدل أيضاً أنه كان يستخدم لغة خاصة به، وهي مزيج من لغة تعلمها من المجتمع الذي عاش فيه في مدينة بغداد ولغة خاصة بالبيئة التي ترعرع فيها وهي بيئة عائلته التي تميزت بوجود أصول أجنبية من طرف والده. ولا بد من الإشارة إلى أن مدونة الكاتب تعكس أيضاً تأثيره باللهجات العربية التي كانت شائعة في بعض الأماكن والمدن التي مر بها أو زارها في طريق سفره، فيظهر في بعض المواضع في النص وجود كلمات عربية مكتوبة كما يلفظها أهل هذه الأماكن والمدن.

وبعد هذه المقدمة، أود أن انتقل إلى تفصيل موسع أبين فيه للقارئ الكريم

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

تحليلاً عن أهم العوامل التي كان لها التأثير المباشر في تكوين وصياغة اللغة التي اعتمدها الكاتب في كتابته. ويظهر في النص تاثره باللغة التي كانت شائعة ومستخدمة في القرن التاسع عشر في مدينة بغداد، لاسيما أن هذه المدينة كغيرها من مدن العراق كانت في تلك العقود ما تزال خاضعة للحكم العثماني وصار تداول بعض الكلمات التركية العثمانية شائعاً بين الناس فيها. ويعكس نص المدونة أيضاً تاثره بالأصول الأوروبية لعائلة والده التي كان فيها عدد غير قليل من الذين يجيدون التحدث بلغات أوروبية مختلفة كاللغات الإيطالية والإنجليزية والفرنسية، ومن بينهم والده وجده من أبيه وآخرون كثيرون. وكان لنوع التعليم والدراسة التي حصل عليها في مدارس بغداد تأثير كبير في تعلمه اللغتين الإنجليزية والفرنسية فاستخدم في كتابته مفردات من هاتين اللغتين وكتب بعضاً منها بموجب أصل الكلمة، أي بالحروف اللاتينية، وعرب بعضاً آخر منها بأسلوبه الخاص، كما كتب في النص بعض الجمل بهاتين اللغتين فضلاً عن وجود فيه عدد قليل من الكلمات الإيطالية. وبالرجوع الى نوع التعليم الذي تلقاه الكاتب يمكن إدراك خصائص نص المدونة وما جاء فيه من مفردات قد تبدو غريبة بعض الشيء عن اللغة العربية المتداولة في عصرنا هذا. وتعد يوميات والد الكاتب المصدر الرئيسي لمعرفة نوع التعليم الذي تلقاه وتوجيه والده له في هذا الشأن. ويفهم من قراءة هذه الدفاتر أن جوزيف - ماثياس رغب أن يتعلم إبنه اللغة العربية الفصحى الى جانب اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وتبين يومياته بين عامي ١٨٨٣ - ١٨٨٤ أنه أرسل إبنه الى مدرسة الكلدان في بغداد ليتعلم اللغة العربية فتلقى فيها دروساً في هذه اللغة على يد مدير المدرسة واسمه الشماس حنا. وفي الوقت ذاته كان جوزيف - ماثياس يتحدث في أغلب الأوقات مع إبنه مستخدماً اللغة الإنجليزية، ثم أرسله

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ليتعلمها الى المدرسة الملحقة بكنيسة اللاتين في بغداد والتي أسسها الآباء الكرمليون وكانت تعرف بين أهل بغداد باسم "مدرسة اللاتين"، فتلقى ألكسندر في هذه المدرسة دروساً لتعلم اللغة الإنجليزية لبضع ساعات أسبوعياً على يد قس إيرلندي يدعى جوزيف. ولو رجعنا الى مدرسة الكلدان في بغداد والى ما كتبه عنها جوزيف - ماثياس في دفاثره يتبين لنا مدى إهتمام المعنيين في هذه المدرسة آنذاك بمستوى التعليم الذي كانوا يحرصون على تقديمه لتلامذتهم وبالأخص لتعليم اللغة العربية، فكتب في يومياته عن تقليد كان متبعاً في مدرسة الكلدان ولعقود من الزمن بإجراء اختبار سنوي للطلاب في اللغة العربية. وكان هذا الإختبار يعتبر حدثاً مهماً ويحضره عدد من المسؤولين الأتراك من المدنيين والعسكريين فضلاً عن أهالي الطلبة وأناس آخرون. وبيّن في مدونته ليوم ٢٧|١٢|١٨٨٥ أنه حضر الاختبار في مدرسة الكلدان بدعوة ارسلت اليه ووجد هناك عدداً كبيراً من الحاضرين كان من بينهم والي بغداد محمد تقي الدين باشا (والي بغداد من عام ١٨٨٠ حتى عام ١٨٨٦) ويرافقه القائد العام للقوات المسلحة ويدعى هدايت باشا وآخرين من المسؤولين العسكريين والمدنيين وبعض من أهالي الطلبة، وبين أنه كان هناك عزف للموسيقى تؤديه الفرقة الموسيقية التركية الرسمية. ويذكر أن برنامج التعليم في مدرسة الكلدان كان يتضمن تقديم عروض مسرحية يؤديها الطلبة الدارسون للغة العربية، وكتب جوزيف - ماثياس في يومياته لعام ١٨٨٧ عن العرض المسرحي الذي أقيم في هذه المدرسة والذي كان مخصصاً لتقديم قصة النبي يوسف (ع) وإخوته، وبيّن أن ابنه اشترك في هذا العرض وأنه أدى دور بنيامين والقى كلمة باللغة العربية الفصحى. وفي أواخر عام ١٨٨٨ ادخل جوزيف - ماثياس ابنه مدرسة اللاتين في بغداد ليتلقى فيها الدروس كاملة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وبدوام أسبوعي وكانت المدرسة آنذاك بإدارة قس فرنسي اسمه بوليكارب (Polycarp)، ودامت دراسته فيها حتى عام ١٨٩٥. وبعد تخرجه باشر ألكسندر عمله في القنصلية البريطانية في بغداد بعد أن أتم فترة وجيزة للتدريب على العمل هناك، وتطلب عمله هذا أن يكون ملماً باللغة التركية فأخذ دروساً خصوصية ليتعلمها.

واتوقع أن أول ما يندعش به القارئ هو عنوان المدونة الذي اختاره الكاتب ليكون "جورنال رحلت اوروپا عن طريق البر على الشام وبيروت ابتداء في ١٠ نيسان - ١٨٩٧"، فهذا العنوان بحد ذاته يعكس كل ما بينته أعلاه عن خصائص نص المدونة. فأولاً إن كلمة "جورنال" غير عربية وهي مأخوذة من إحدى اللغتين إما الفرنسية أو الإنجليزية ومعناها في كلتي اللغتين هو (الصحيفة، اليوميات، المذكرات إلخ) وتكتب (Journal)، ولقد عربها الكاتب حرفياً من أصلها اللاتيني. وثانياً إن كلمة "رحلت"، والتي قصد بها الكاتب كلمة (رحلة) العربية، مكتوبة بالتاء الطويلة ويرجح أنه كتبها متأثراً بأسلوب كتابة بعض الكلمات في اللغة التركية العثمانية. وثالثاً إن الكاتب استخدم في كتابته لكلمة "اوروپا" حرف الباء مع ثلاثة نقاط تحته أي (پ) وهو حرف أعجمي وغير عربي ويلفظ مثل حرف (p) في اللغتين الإنجليزية والفرنسية، ويظهر وجوده في بعض الكلمات في نص المدونة فضلاً عن حروف أخرى ليست عربية أصلاً ولقد ذكرت هذه الكلمات في فصل الملاحظات التوضيحية. وأخيراً وليس آخراً فإن القارئ الكريم سوف يندعش بأسلوبه الكاتب في كتابة اسمه والذي جاء على نحو "اسكندر از فوبودا"! فالاسم الصحيح هو "ألكسندر زفوبودا" لكنه اضاف حرف الألف في أول اسم عائلته وسوف يلحظ القارئ انه كرر هذه الإضافة في كلمات وأسماء وردت في نص المدونة، وقد يعزى

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ذلك الى ضعف في معرفته أسلوب الكتابة الصحيحة في اللغة العربية الفصحى أو الى طريقة خاطئة اعتاد عليها في لفظ وكتابة بعض المفردات. وقد يستنتج من ذلك أن دراسته للغة العربية كانت غير مكتملة خاصة انه تلقى تعليمه في مدرسة اللاتين حيث كان التدريس يتم باللغة الفرنسية. أيضاً يرجح أن استخدامه لبعض الكلمات الأعجمية في كتابته المدونة، ومنها كلمات فارسية وتركية عثمانية وفرنسية وإنجليزية وإيطالية، قد يعزى لعدم معرفته ما يقابلها في اللغة العربية. فعلى سبيل المثال وليس الحصر، استخدم الكاتب في بعض المواضع كلمتي (بايسكل) و(ترين) الإنجليزيتين بعد ان عربهما، وكتب في مواضع أخرى كلمة قطار بموجب الأصل اللاتيني للكلمة أي (train)، ويمكن الاستدلال من ذلك أنه لم يكن قبل وقت سفره الى أوربا قد سمع بعد بهاتين الكلمتين، وربما انه لم يكن قد عرف بعد عن هذه الصناعات، أو أنه في وقت سفره لم يكن قد تم بعد تعريب هاتين الكلمتين ولم تكن هناك كلمات مرادفة لهما في اللغة العربية. ولو فرضنا ان هذه المرادفات كانت موجودة في اللغة العربية في ذلك الوقت فانها حتماً لم تكن معروفة أو شائعة بين عدد كبير من الناس. وان شأن كلمتي "دراجة" و"قطار" هو شأن كلمات أخرى في نص المدونة يمكن إدراجها في هذا الباب ولاسيما الكلمات التي ترتبط بأسماء الآلات والمكائن والاختراعات العلمية التي ظهرت نتيجة للتقدم التقني والتطور الصناعي والاكتشافات في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر. ولقد بينت مجمل هذه الكلمات في فصل الملاحظات التوضيحية. ويبدو أن عدداً من الكلمات الفارسية أو التركية العثمانية الموجودة في نص المدونة، أو أغلبها، كانت متداولة ودارجة بين الناس في لغة المحادثة أو في الكتابة بالنظر لطول مدة الحكم العثماني في العراق، ولقد تم ادخال عدد غير قليل من المفردات

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

التركية العثمانية في اللغة العربية وشاع استعمالها نتيجة لاختلاط الناس من جميع فئات المجتمع مع الأتراك سواء في مدينة بغداد أو في مدن أخرى في العراق. وسوف يجد من تتسنى له فرصة مطالعة يوميات جوزيف - ماثياس زفوبودا أن بعضاً من هذه المفردات موجود في صفحاتها. لكن بمرور السنين وبظهور أجيال متعاقبة وتغير الأوضاع السياسية في العراق اندثر الكثير منها، إن لم يكن معظمها، ولم يبق من يعرفها أو من يذكرها سوى أناس قليلون وهؤلاء من الذين عاصروا من عاش في العراق في النصف الأول من القرن العشرين، وأن ما ظل منها شائعاً ومستخدماً في الكلام إلى يومنا هذا لا يتجاوز كلمات قليلة تم تحريفها عن الأصل التركي أو الفارسي للكلمة لتسهيل اللفظ.

أيضاً من خصائص نص المدونة، والتي يمكن للقارئ ملاحظتها بسهولة، أن الكاتب أخفق بتنقيط بعض الحروف بشكل صحيح في عدد غير قليل من الكلمات العربية، وأنه أخطأ في كتابة كلمات عربية كثيرة. وقد يعزى ذلك إلى عدم معرفته أسلوب الكتابة الصحيحة أو إلى ضعفه في الإملاء بشكل عام. ويلحظ أيضاً أنه كان يستبدل بعض حروف الكلمات بحروف أخرى مقاربة لها في اللفظ أو في النطق، ويستدل من ذلك ضعف قدرته في تهجي بعض حروف اللغة العربية بشكل صحيح وعدم قدرته على التمييز بينها، فضلاً عن أن أسلوب نطقه لعدد غير قليل من الكلمات العربية لم يكن سليماً. ويستنتج من كل ذلك عدم إتقانه اللغة العربية أو أنه كان يكتب متأثراً بالأسلوب الذي اعتاد عليه في تهجي بعض الحروف العربية أو في نطق بعض الكلمات العربية وهو أسلوب يشوبه الكثير من الخطأ والالتباس. كما يلحظ في كتابته بعض الكلمات تأثره بأسلوب لفظ أو نطق الأتراك لعدد من الحروف العربية أو الكلمات العربية. ويمكن من بعض الوجوه أن نعتبر الأخطاء الظاهرة في كتابة نص

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

المدونة أمراً طبيعياً نسبياً إذا ما نظرنا الى صعوبة الظرف الذي كان يمر به الكاتب وهو يسافر براً من بغداد ويقطع الصحارى الشاسعة في امتدادها في أولى شهور فصل الصيف الذي يتسم بشدة حرارته وبهبوب العواصف الترابية بالأخص في المناطق الصحراوية الواقعة في خارج المدن أو بعيداً عنها، فضلاً عن ما كان يعانيه من تقلبات في صحته في معظم مراحل سفره، سواء كان قاطعاً الصحارى أو راكباً البحر أو حين كان مقيماً في المدن وفي الأماكن التي زارها. فكل هذه العوامل مجتمعة معاً أدت به الى الكتابة بشكل سريع فغلب على كتابته الطابع الارتجالي وكان يدون ما كانت تملي عليه أفكاره وانطباعاته عن الأماكن التي مر بها أو زارها دون النظر الى الأخطاء اللغوية أو الى ضرورة تصحيحها ودون النظر الى أسلوب كتابته، وكان في احيان كثيرة يكتب دون النظر الى التسلسل الموضوعي لكتابته.

ويمكن ملاحظة وجود حروف ليست بعربية في عدد محدود من الكلمات في نص المدونة فبعضها تركي عثماني والبعض الآخر منها فارسي. ولقد أثارت هذه الحروف دهشتي وتساءلت في نفسي متى وأين درس الكاتب هذه الأبجدية وتعرف عليها وعلى استخداماتها ثم أدركت أن استخدامه لحروف من اللغة التركية العثمانية جاء نتيجة تعلمه هذه اللغة وفقاً لمقتضيات عمله في القنصلية البريطانية في مدينة بغداد. وتظل مسألة استخدامه للحروف الفارسية تثير الاستغراب والسؤال ما يزال قائماً حول كيفية معرفته طريقة لفظها، فضلاً عن معرفته نطق وكتابة بعض الكلمات الفارسية، وهذه الحروف هي الحرف (گ) و(ك)، و(ف) كما في كلمة (قينا) ويلفظ مثل حرف (v) في اللغتين الإنجليزية والفرنسية، والحرف (پ)، والحرف (چ)، ولقد بينت الكلمات التي ظهرت فيها هذه الحروف في فصل بالملاحظات التوضيحية في الكتاب.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وما يزيد الدهشة والأستغراب عند قراءة نص المدونة وملاحظة خصائصه المختلفة والمتناقضة نوعاً ما فيما بينها هو وجود عدد محدود من المفردات المأخوذة من اللغة العربية الفصحى والتي ظهر بعد التمعن فيها ودراسة ما تحمله من معانٍ في طياتها وأوجه استخداماتها أنها كلمات نادرة الاستعمال، أو أنها لم تستعمل منذ وقت ليس بقليل. وبالنظر لكون خط الكاتب وأسلوب كتابته وتنقيطه حروف الكلمات غير واضح في بعض المواضع فإن محاولة قراءة هذه المفردات والتأكد من حروفها تطلبت الخوض في القراءات المختلفة التي يمكن أن تحملها والتأكد من معاني كل واحدة منها وملائمة هذه المعاني أو بعض منها واتفاقها مع سياق النص ومع قصد الكاتب من وراء استخدامها. ولذلك قمت ب مراجعة عدداً من قواميس اللغة العربية لمعرفة ما تحمله هذه المفردات من قراءات متقاربة ومعانٍ مختلفة، ولقد بينتها بمجملها في فصل الملاحظات التوضيحية وبيّنت ما يمكن أن تتضمنه من معانٍ واستخدامات وقراءات لأتيح للقارئ المجال للوقوف معي في النظر الى ما قصده الكاتب في استخدامها. وأود أن أبين للقراء الكرام أمثلة توضيحية لبعض ما أوردته أعلاه، وأدرج ادناه كلمات موجودة في نص المدونة وأبين إزاءها الكلمة الصحيحة ومعنى بعض منها:

- (قوناغ): كلمة تركية من معانيها مرحلة في السفر أو محطة من محطات السفر.

- (طوز) كلمة تركية معناها غبار.

- (زريف): هي كلمة ظريف في اللغة العربية وقد أخطأ الكاتب في كتابتها وأبدل حرف الظاد بالزاي بسبب طريقة لفظه للكلمة أو بسبب تأثره بأسلوب لفظ الأترك لبعض الحروف العربية.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

- (زابطيه): قصد الكاتب كلمة ضباط أو ضابط. وهنا أيضاً يظهر تأثر الكاتب بأسلوب لفظ الأتراك لبعض الحروف العربية.
 - (جادر): كلمة تركية معناها خيمة.
 - (مطرت): قصد الكاتب كتابة كلمة مطرة أو كلمة أمطرت.
 - (تخين): هي كلمة تخين في اللغة العربية وقد أخطأ الكاتب في كتابتها، ويرجح انه لم يعرف اللفظ الصحيح لحرف الثاء في اللغة العربية.
 - (هدا): هي كلمة هذا في اللغة العربية وقد أخطأ الكاتب في كتابتها لربما بسبب طريقة لفظه إياها.
 - (بخال): هي كلمة بغال في اللغة العربية وقد أخطأ الكاتب في كتابتها وأبدل حرف الغين بالخاء لعدم معرفته النطق الصحيح لبعض الحروف والتمييز بينها.
 - (طراج) و(ضراج): هي كلمة دراج في اللغة العربية وقد أخطأ الكاتب في كتابتهما لنفس السبب اعلاه.
- وقبل أن أختتم هذا الفصل من الكتاب أرى أنه من الضروري أن أقدم للقارئ الكريم توضيحاً حول أسلوب الكاتب في بيان الوقت، أي في كتابة الساعات والدقائق، عندما كان يوثق ساعات الوصول والمغادرة الى الأماكن التي جاءت إليها القافلة. وأرى بدون أدنى شك أن القارئ سوف يتعجب حين يلحظ نمط كتابة الساعات أو الوقت في المدونة، خصوصاً وأن الكاتب استخدم أكثر من طريقة في هذا الأمر. وأود أن أوضح أن الكاتب اعتمد أيضاً على ذكر "الوقت التركي" و"الوقت الغربي" ولقد أرفقت تفسيراً لهذين الوقتين واستخداماتهما في جدول الملاحظات التوضيحية. أما أسلوبه في كتابة الساعات والدقائق فهو أسلوب اعتمد فيه الكاتب على استخدام الرموز. وأستطيع القول على نحو عام

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

إن أسلوبه محير جداً وغير واضح وأنه يتعذر على أي أحد فك شفرة هذه الرموز لمعرفة الوقت بالساعات والدقائق لولا أن الكاتب أسعفنا في هذه المسألة وترك لنا في أحد ملاحق مدونته جدولاً يبين فيه رمز الوقت وما يقابله بالدقائق رقماً أو بجزء من أجزاء الساعة أي ربع الساعة أو نصفها أو ثلاثة أرباعها. والأمثلة على ذلك كثيرة ومنها إنه كتب ما يلي: (ساعة - ٤ فرنكيه) و(ساعة = ٤) و(ساعة - ١٢) و(ساعة ٢٥ × ٩) و(ساعة - ١ ×) و(ساعة - ١ ×). ويوضح الملحق أن (ساعة - ٤) تعني الساعة الرابعة والرابع، و(ساعة = ٤) تعني الساعة الرابعة وخمس وأربعين دقيقة، و(ساعة - ١٢) تعني الساعة الثانية عشر ونصف، و(ساعة ٢٥ × ٩) تعني الساعة التاسعة وخمس وعشرين دقيقة، و(ساعة - ١ ×) تعني الساعة الواحدة والنصف، و(ساعة - ١ ×) تعني أن الساعة هي الساعة الواحدة والرابع.

وفي ختام هذا الفصل أرجو أن يكون ما قدمته فيه قد تضمن ما يلحظه القراء في نص مدونة السفر من خصائص. ويمكننا القول بشكل عام إن لغة نص المدونة هي لغة خاصة بالكاتب، وأن الجهد الذي بذلته في دراستها وتحليل خصائصها ودعمته ببعض الآراء ليس سوى محاولة متواضعة مني لتعريف القراء الكرام بشكل أعمق بلغة المدونة، واني أترك القول الأخير والفصل في هذا الموضوع الى السادة المختصين في علم اللغة العربية وفي نشأتها وتطورها في المجتمع العراقي، سواء الفصحى منها أو العامية، فهم بدون أي شك قادرون على النظر في لغة الكاتب بعمق أكبر وبأفق أوسع، والإسهاب في تحليلها ودراستها وبيان خصائصها والنظر في أسباب وجودها وظهورها. ويمكن لهؤلاء المختصين تحديد العوامل التي أثرت في اللغة العربية بشكل عام، وبالذات في الفترة التي امتدت من العقد الأخير للقرن التاسع عشر أو قبله

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

حتى العقود الأولى من القرن العشرين، والتي أدت الى اقتباس أو استعارة عدد من المفردات الأعجمية وإدخالها في اللغة العربية. وأذكر من بين هذه العوامل عامل الاختلاط بين العرب وأناس آخرين هم من حضارات وجنسيات مختلفة ويتحدث هؤلاء لغات أخرى غير العربية، كنتيجة لأسباب سياسية مختلفة من بينها الاستعمار والاحتلال وفرض السلطة أو فرض الحكم والحروب وما الى ذلك، ويظهر ذلك بشكل واضح في بعض الدول والأقاليم المتجاورة أو حتى البعيدة عن بعضها جغرافياً. وأذكر أيضاً عامل التقدم العلمي التقني والصناعي وما أعقبه من اكتشافات وابتكار صناعات كثيرة وتطورها، والذي ظهرت أولى علاماته في أواخر القرن التاسع عشر وبالذات في دول أوربا ونتج عنه استحداث مفردات لغوية في لغات تلك الدول ذات أصل لاتيني. ولقد أدى هذا الأمر الى استعارة بعض من هذه المفردات واستخدامها في اللغة العربية أو أنه تم تعريب بعضاً منها، وبعده تم استحداث مفردات عربية جديدة لم تكن متداولة أو معروفة بالسابق لتكون بديلة عن الأصل اللاتيني المستعار فتوقف استخدام المفردة الأعجمية التي اعتمدها الناس لعقود طويلة. وإن كل ذلك يتطلب دراسة دقيقة وعميقة في اللغة العربية وما مرت به هذه اللغة في أزمنة متعاقبة، وهو أمر يتعذر على غير المختصين القيام به أو الغور والبث به، ولهؤلاء كل الاحترام والتقدير.

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

	hours
From Baydash to Pinar	1
Pinar to Abooghrat	7 1/2
Abooghrat to Fallujah	4 1/2
Fallujah to Roumadi	9 1/2 ^{1/2} 1/2 ^{1/2}
Roumadi to Heet	9 3/4 1/2 ^{1/2} 1/2 ^{1/2}
Heet to Baghadadi	7 1/2 ^{1/2} 1/2 ^{1/2}
Baghadadi to Haditha	8 1/2
Haditha to Ramini	5 1/2
Ramini to Ansa	6 1/2
Ansa to Nahiyeh	8 1/4
Nahiyeh to Alqasim	8
Alqasim to Abookamal	5 1/2
Abookamal to Salheyeh	6
Salheyeh to Miadin	9 3/4
Miadin to Deir	8 3/4
Deir to El Malha - hard water	2 3/4
El Malha to Kabakib	2
Kabakib to Mouhayfir, no water	8
Mouhayfir to Soukhdma, ^{bit} good water	7
Soukhdma to Erik or Pasa, very nice water	8
Erik to Palmyra, ^{abit} good water	6
Palmyra to Bado - very hard water	6

} overstage

} These two stages must be placed ~~and~~ after the other continuously

- جدول يبين فيه الكاتب أسماء الأماكن التي مرت بها القافلة

وساعات المسير بينها -

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

Bades to Koussair, no water	6	} ^{mount Koussair} continually
Koussair to Karistain, good water	8	
Karistain to Kafair, very good water	7 1/2	
Kafair to Dabk	6 1/2	
Dabk to Katoifi	7 3/4	
Katoifi to Damascus	4 3/4	

From Beqaat to Deir an Tachet	17	Days
From Deir to Damascus	14	Days
From Damascus to Beyrouth		
by road	8	hours

- تتمة الجدول ويبين فيه الكاتب أسماء الأماكن التي مرت بها القافلة
وساعات المسير بينها -

رقم	اسم	ملاحظات
١	بضاد لا الخرب	
٧	ضرا ابو الخرب	
٤	ابو الخرب لا فلوچه	
٩	فلوچه لا رمادي	
٩	رمادي لا هنت	
٦	هنت لا بضادكي	
٨	بضادكي لا صديثة	
٥	صديثة لا فحيمي	
٦	فحيمي لا عانه	
٨	عانه لا نهينه	
٨	نهينه لا الكايم	
٥	الكايم لا اوكالك	
٦	اوكالك لا الصالحية	
٥	الصالحية لا مباديكت	
٨	مباديكت لا دبر	
٧	دبر لا المالحه	
٨	المالحه لا قاقب	
٨	قاقب لا صيفر	
٧	صيفر لا سوغنه	
٨	سوغنه لا رفاء	
٦	رفاء لا ندر	
٦	ندر لا البيضة	

- جدول بأسماء الأماكن التي مرت بها القافلة وساعات مسير القافلة بينها
- بخط كاتب المدونة -

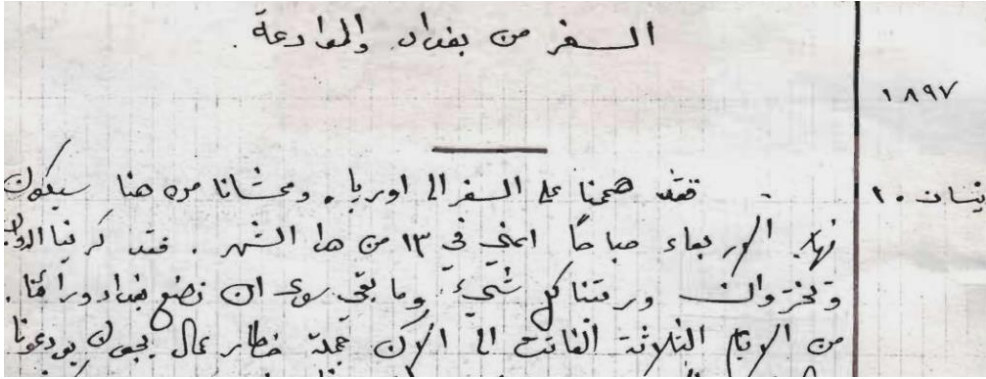
"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

٦		بضعة	لا	قصر
٨		قصر	لا	قرينتي
٧	١	قرينتي	لا	قصر
٦	١	قصر	لا	نك
٧	١	نك	لا	طيفي
٧	١	طيفي	لا	السام

- تمة الجدول بأسماء الأماكن التي مرت بها القافلة وساعات مسير القافلة بينها
بخط كاتب المدونة -

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر على الشام"

وبيروت ابتداء في ١٠ نيسان ١٨٩٧"



- مقطع من مدونة اليوم الأول في السفر بخط الكاتب -

السفر من بغداد والموادعة

(ص-١٠٠٢) نيسان ١٠ - ١٨٩٧

فقد صممنا على السفر الى اورپا. وممشانا من هنا سيكون نهار الاربعاء صباحاً اعني في ١٣ من هذا الشهر* فقد كرنا الدواب وتختروان^١ ورتبنا كل شيء وما بقي سوى ان نضع بغداد ورائنا. من الايام الثلاثة الفاتت الى الآن جملة خطار^٢ عمال يجون يودعوننا وبالاخص الاهل جملة امرار يجون عندنا. فنسافر صحبة كرنل مكلر باليور^٣ الانكليزي الذي معتمد يروح الى لندرة^٤ فنأخذ درب البر اعني الى الدير والشام وبيروت ومن هناك الى القاهرة اذا سهل المولى.

*ملاحظة: أخطأ الكاتب في التاريخ فيوم الأربعاء هو الرابع عشر من شهر نيسان.

نيسان ١١

اليوم هو الأحد وبما هو نهار الاحد الآخر لنا في بغداد فبعد ان

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

سمعنا القديس بدينا ندور ونتوابع مع الاصدقاء وعملنا زيارات لتقريب ٢٠ بيت
وعندنا ايضاً اتوا جملة اناس يتوابعون معنا ويهنونا بسفر هنني والغروب كنا
مجتمعين في بيت كسبرخان عند عمّة اليزه*^٥ ورجعنا ساعه ٣ تركيه*^٦ مع
كافه الانشراح. واليوم الغروب سمعت من تيلكراف*^٧ اتي من البصرة الى
بيت النج*^٨ يخبرون عن موتت اسكندر وكيل في البصرة عن وجع الدق الذي
به البارحة ساعه ١٠ فرنكيه*^٦ اتي من البصرة قنصل الجديد الانكليزي الى
بغداد مع امرأته وجاء معه قنصل بصره ميجر فيكن*^٩ وقنصل الجديد لبغداد
اسمه كرنل لوك*^{١٠}. وبما نحن معتمدين

(ص-١٠٣) نساfer مع كرنل مكلر الذي رايح من بغداد الى لندرة ليأخذ
التقاعد وكان كل هذه المدة منتظر مجي كرنل لوك فالآن تحقق ازود ممشانا
سيكون نهار الاربعاء.

نيسان ١٢

اليوم صبحت مغيمة وممطرة مع هوا شرقي كذلك غيم تخين ومظلم
لكن بعد كم ساعة صفي الجو. بعد الظهر رحت الى الاوفيس*^{١١} وطلبت من
كرنل مكلر شهادتنامه*^{١٢} عن خدمتي في القنصلخانه*^{١٣} مدة سنتين
فوعدني بأن غداً يعطيني اياه. الغروب عملنا فزيتته*^{١٤} الاخيرة الى بيت خالي
انطون*^{١٥} وقالوا لنا بأن جوري ابنهم مزعم ان يرسلوه معنا الى بيروت الى
المدرسة. وقبل الغروب بساعة وديت الهارمونيوم*^{١٦} الذي عندي بالبيت الى
بيت الخال ليتقيدوا عليه بمدة غيابنا واليوم ايضاً اتوا يودعوننا جملة اناس من
الاقارب والاصدقاء.

نيسان ١٣

هذه الليلة كانت للغاية متعسة الغيم والرعد ابد ما انقطع ونصف الليل
انت مطرة للغاية قوية حتى عملت الدروب اشطوط لكن الصباح كسرة
وصحت مع شمس مبهجة للغاية ونهار ربيعي لطيف.اليوم اتوا ايضاً كثير من
الناس ليودعوننا لكن لما رحت الى الاوفيس سمعت بان كرنل مكلر بدل
افكاره عن المشي الاربعاء الى يوم الخميس العصر فحقيقة كثير احتصرت

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

من هذه التقلبات وكل يوم جنس فبالخير اعتمدنا السفر نهار الخميس بعد الظهر. والغروب اتو عندنا بيت العم هندري*^{١٧} والعمة مدولة*^{١٨} وجاني*^{١٩} وارتي*^{٢٠} وبقوا عندنا لحد ساعه واحده ونصف لكن ما توادعوا وداع الاخير. وبعد الظهر رحت توادعت مع كم صديق. وبعده رحت شفت التختروان الذي لازم نساfer به.

نيسان ١٤

يوم مفرح الى الغاية والطيانات من الدروب نشفت قليلاً والشمس لامعة من دون غيم ابدأ. فبعد ان

(ص-١٠٤) زرت بعض من الاهالي والاصدقاء اتيت للبيت وسمعت بأن نية الخال انطون انقلبت وجوري ولده لم يسافر بعد معنا لأنه كثير عمال يختصر عليه فيا حيف على هكذا فرصة التي فاتت ولم تصح بيد الخال بعد. اليوم قبل الظهر اتت عندنا العمه اميليه*^{٢١} وترجينا منها لتتناول الغداء معنا فقبلت بذلك وبعد الفطور*^{٢٢} اتى عندي الصديق جميل عبد الكريم وجاب له كتاب الى ابن دنحه زروق*^{٢٣} الذي ساكن في دير الزور فاخذت الكتاب ووضعت مع اوراقي الخاصة. واتت عندنا كترينه ياغجي*^{٢٤} وتوادعت معنا وكثير احتصرت على فرقنا.

نيسان ١٥ - الخر

اليوم هو يوم السفر كما افتهمنا البارحة بأن اليوم بعد الظهر سنعبير الى داك الصوب اليوم صبحت هوية مغممة وصباح مزعج للغاية لكن بعد طلوع الشمس بساعتين صحت الدنيا وصار نهار مبهج لطيف. فبعد أن رحت الى الكنيسة واخذت الفصح كما اليوم هو خميس الفصح ورجعت ساعه -٨ فرنكيه الى البيت وكنت هناك احضر اغراضي وامهر ابواب الدواليب في الكفشكان*^{٢٥} واتوا عندي بعض من الاصدقاء وتوادعت معهم وداع الاخير. فلما صار الظهر كنا ننتظر وصول البغال لأخذ الاغراض ولما صارت ساعه واحده بعد الظهر بدوا يأتون عندنا الاهل جميعاً ليتوادعوا اخيراً وحقيقة كثير صعبت علي لما بديت احكي معهم على الفرقة وهم جميعاً كانوا كثير يحتصرون اخيراً بعد

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ان صارت ساعه-٢٠ فرنكيه ات بغالنا بدوا يحملوا الغرضان فجميع الاهل كانوا يضحون بالبكاء وانا معهم

(ص-١٠٥) وما كنت اظن بان الفرقة هي هكذا زحمة فبعد ان شدوا الحمول طلوعوا من البيت مع زابطيه الذي كنا مأخديه بواسطة بيورلدي*^{٢٦} وامرناهم ان يعبروا الى الخر*^{٢٧} وهناك ينتظرونا لنبات تلك الليلة فلما صار وقت الفراق والساعة قربت جميع اهلنا من عمه اميليا اليزه ومدوله واليز بنت عمه اميليا والويز*^{٢٨} بنت العم هندي ووالدتها وتروزه*^{٢٩} وريجينه*^{٣٠} بنات عمه اليزه وامرأة الخال*^{٣١} انطون مع بناتها روزي واللن بدوا يبكون بصوت على الم الفرقة وانا هذه اول مرة من عمري شفت نفسي هكذا حزين من الموادعة والدموع ما كانت تنقطع ولا دقيقة والمحبة التي بينة من نحوهم لي كانت للغاية قوية وما كنت اظن هكذا يحبوني. اخيراً صارت ساعة ٤ فرنكيه فطلعت الى الكفشكان اخر مره ولبست العكال والجففة ونزلت من كفشكاني العزيز اخر مرة وسلمت عليه بقولي *Adieu ومن يعرف متى سأشاهدك مرة الاخره فلما دخلت عند الاهل ولابس تكميل حواس الركب ضجوا الجميع بالبكاء فحينذ قام والدي وقال لزم نترككم جميعاً فانا مع الوالد والوالدة بدينا نقبل الاهل واحده بعد الأخره والدموع هاطلت كالمطر فنزلنا بالحوش وهم واقفون بالطارمه*^{٣٣} يسلمون علينا فدرت عيني وقلت اودعكم بالله يا جميع اهلي صلوا وادعوا لي بالتوفيق ولما طلعت من الباب كانوا جميعهم يسلمون علي من الشباك فدرت اخر نظري وسلمت عليهم بالكففة اخر مرة ولكن العبارات القوية كانت تهطل على خدودي فتوادعت مع الاهل والبيت ودرت رأسى نحو السوق فبينما كنت امشي بالطريق رائحاً الى الجسر*^{٣٣} لقيت الصديق جميل كريكور*^{٣٤}

*ملاحظة: كلمة فرنسية معناها أستودعكم الله.

(ص-١٠٦) فاصحبي وكانوا معي يصحبونا جميل عبد الكريم شكر الله صايغ ويعقوب تيسي*^{٣٥} قرين الشقيقة مدوله فمشينا على الجسر وكما العم هندي كان في مركب خليفه*^{٣٦} لأن يوم ممشاه كان اليوم فطلع على

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

سطح المركب وسلم علينا ونحن كذلك الى ان فتنا وعبرنا الجسر ووصلنا الى علاوي الحله^{٣٧*} فهناك كانوا الدواب حاضرين ليأخذونا الى الخر. فقربت ايضاً موادعت الباقي فقبلنا واحد الآخر ودرنا رأسنا نحو الخر وبغداد العزيزه بقت ورائنا فدرت رأسي نحو الوطن وقلت اودعك يا ارض الاحبة يا ارض الاعزاز اي وقت ستكون الملاقات فركبنا الدواب وكانت ساعه -٤ فرنكيه فوصلنا الى جسر الخر ساعه =٤, وعبرناه واتينا قليل وشفنا جميع الكروان^{٣٨*} حاضر وجادرنا^{٣٩*} منصوب والغرضان حوله' ايضاً جوادر وغرضان كرنل مكلر كانت قد اتت. ايضاً جوادر عيسى الزهير^{٤٠*} الذي سافر معنا الى الشام مع ولده الصغير عبدالله ليضعه في المدرسة. فدخلنا في الجادر واستراحينا لكن انا كنت كثير محصور على الفرقة لأن هذه اول مرة نزلت بي فصبرت نفسي واتكلت على الرب لأن من الاحتصار لا فائدة. فبعد ان وصلنا عجبني اكتب كم سطر الى عزيزتي لويز واخبرها على شده احتصاري بمفارقتها فطلعت من جنطتي^{٤١*} الكاغد^{٤٢*} والقلم وكتبت كم سطر. فقبل الغروب بنصف ساعه رأيت كرنل مكلر اتي مع البايسكل^{٤٣*} ووراه اتيين مسس مكلر ومس تانر مع الخال انطون فبعد ان نزلوا اتي عندنا الخال انطون ومسكناه على العشي والنوم فبعد الغروب بكم دقيقة اتي الينا من البلد جاني ابن العمه اليزه وحقيقة كثير فرحت لما رأيته أتي من الاهل فبقي عندنا هذه الليلة وتعشينا جميعاً سويةً ونمنا لكن لم قدرنا ابدأً لأن كنا ملبوكين وليس مترهدنين^{٤٤*} بعد. فجانني نام في التختروان والخال على الزوليه^{٤٥*} وعليه العبي وهذا اخر يوم نحن قريب بغداد لأن بكره سنقوم ساعه ٨ فرنكيه كما صار القرار مع كرنل مكلر ونروح الى اول قوناغ^{٤٦*}.

تركان البلد و السفر من الخر

(ص-١٠٧) نيسان ١٦ - ابو غريب

اليوم قمنا من الفجر وجميعنا سهرانيين من هذه الليلة الملعونة فبعد ان شربنا الجاي^{٤٧*} سمعنا بان مركب خليفه سيفوت من علينا وشفنا دخانه

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

من بعد فحالاََ سرعنا نحو الشط وشفنا المركب اتي وفي الحال رأينا ارتين ابن العمه اليزة ايضاً قد جاء من بغداد الينا فلما فات المركب العم هندري كان واقف ويسلم علينا ونحن كذلك الى ان غاب النظر. فلما صارت ساعه ٨ فرنكيه نزلنا الجوادر وشدوا الحمال وهيئوا الكروان فشالوا تختروانا ولازم الآن نقعد به فوضعوا الدرج من خشب على بابه وطلعت الوالدة وكذلك انا وقعدنا به وهذه اول مره من عمري وزماني قعدت في التختروان فجميع الكروان صار حاضر وتهيننا على المشي واتكلنا على الله ومشى بنا التخت والكروان ورائنا يجي وجاني وارتيين والخال ايضاً مصحبينا فبعد مشي نصف ساعه اتي الخال نحونا ووقفنا التخت ونزل من على الدابه واتي يتوادع معنا لأن لازم يرجع للبلد سريعاً فبعد ما توادعنا جرت عيوننا دموعاً على الفرقة وسقنا البغال والجول^{٤٨*} هنا جميعه يابس ولازمه مطر فبعد ما فتنا مقدار ساعه -٢, كانت بغداد بعد تليء لنا ومناير الكاظم^{٤٩*} ايضاً تبان من بعد فتوادعت اخيراً من بعد مع البلد الى ان غاب نظرنا من كل علامة بغدادية فلما صار ساعه ١١ فرنكيه جاني مع ارتين ايضاً توادعوا معنا وهولاً كانوا الاخرين الذي اصحبونا الى هنا فعطيت ٣ مكاتيب الى ارتين واحد الى الويز وواحد الى العزيز الصديق جاني بهلوان^{٥٠*} والآخر الى الصديق انطوان جوليتي^{٥١*} وبينت لهم عظم كدري على فرقتهم فمشينا وحدنا وقطعنا

(ص-٠٠٨) اجوال واوعار وساعه -١٢, صرنا قبال عكركوف^{٥٢*} من اليمين وفتناه والى ساعه -٢, كان بيان لنا اخيراً نغطاء^{٥٣*} ولم نزل نراه بعد. فسقنا الدواب وانا تارة انزل اركب من بدل والدي وتارة امشي وثم اركب في التخت الاراضي للغاية تريد مطر وبعض احيان نفوت خيم عرب وجميع عرب هذه الاراضي هم الزوبع^{٥٤*} وبعض من الاراضي مزروعه زرع ديم وبين كل ساعتين نفوت قليل من بعض اجوال مخضره وتلول ناصية وفي ساعه ٢ فتنا ايمام صغير عن بعد على اليسره وقريب منه بير ماء وساعه -٢, عبرنا من على كنطره صغيره وتحتها نهر رفيع يجري من شط الفرات فوقنا وشربنا منه قليل وبعض من الاوادم غسلوا به فبعد نصف ساعه وصلنا على ايمام اكبر من

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

الاول ويسموه ايمام ابو ظاهر الحمود^{٥٥*} وصرنا قريبين من اول قوناغ اعني ابو غريب فاخيراً وصلنا على ارض حصو وصرنا قبال نقطة تسمى عنبار السنيه^{٥٦*} بها كم زابطيه لمحافضة العنبار الذي به طعامات السنيه فاستخيرنا هذه الارض ووقفنا الكروان ونزلوا الحمول ونصبوا الجوادر وكانت ساعه =٣, فرنكيه وهذه الارض ايضاً تسمى ابو غريب. كروانا يحتوي على خمسين دابه و٣ تختروانات. فبعد ان نزلنا هنا وترهدنا اخذت القلم لأكتب ما سبق. وبعد ان خلصت الكتابة استراحت قليل بالتمديد ولما صار الغروب كنا نسمع من كل الاطراف صوت الطراج الذي حسه كثير لطيف وبيان كثير يوجد هنا منه. فاعتنمت الفرصة وكتبت كم سطر كتاب الى الاهل وخبرتهم عن صحتنا وعلى احتصاري من مفارقتهم وغير شيء واعتمدت ان ارسله مع اولاد النواب^{٥٧*} الذين ساروا معنا الى الفلوجه لأجل القنص بالطير فالغروب تعشنا من وقت ونمنا ليلتنا لأننا كنا تعبانين من مشي الكروان.

(ص-١٠٩) نيسان ١٧ - ابو غريب

اليوم قمنا صباحاً ورأينا نهار للغايه بهج مع هواء غربي بارد وهذه الليلة كانت كثير بارده تقريباً تشبه ليالي الشتاء وفي نصف الليل مطرة قليل لكن الصباح كان لطيف مع صحو وبينما كنا في الجادر اتى تامي دكستر^{٥٨*} الذي مع كرنل مكلر وقال بأن كرنل مكلر يقول ما يقدر يمشي هذا النهار لأن مسس مكلر ما عندها كيف ولازم يكسر هذا النهار هنا. فحقيقة كثير احتصرنا من هذه الخبريه لأننا كنا مصممين ان نساfer الى الفلوجه في هذا النهار فاختصنا اخيراً ان نطيع هذا الامر. فانا طلبت من كرنل مكلر ان اركب قليل البايسكل فاخذته وكنت اتعلم عليه فتارة اوقع وتارة امشي عليه وهذه اول مره من عمري اني مجرب نفسي على البايسكل فبقيت اتعلم عليه لمقدار ساعه وشفت نفسي كثير خفيف ومقدار ١٠ مره مشيت وحدي عليه من دون مساعد لكن بعد ان نزلت حسيت جميع اعظامي مهشمه وتعبان الى اخر درجة لكن اظن مع الوقت اتعلم على ركبته. فاختصنا ان نقضي هذا النهار هنا. ففي ساعه ٩ فرنكيه رحنا جميعاً الى عنبار السنيه

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

الذي مخيمين قبالة ودرنا به وهو له سطح كبير وكم عنبار به مونة السنيه فبعد الفطور زارنا شيخ ظاهر الحمود وقعد عندنا بالجادر وهو ابن صاحب الايمام الذي فتناه البارحه ساعه ٣ فرنكيه بعد الظهر وبيان هذا الشيخ هو عاقل وحكيم وعمره تقريبا ٨٠ سنة كما هو قال لنا فقدمنا له تمر البصره وأكل منه و طلب مننا دواء العيون الى ابنه الذي هو ارمد فعطيناه كم تركه*^{٥٩} وبعد نصف ساعة ركب ورجع الى اهله وراى يشوف كرنل مكلر لكن كان بالصيد وهكذا ذهب من دون ان يشوفه. ففي ساعه ١٠ بعد الظهر رجع كرنل مكلر من الصيد ومعه ١٢ ضراجه وكان يقنص مقدار ٥ ساعات فجاء خادمه ومعه ضراجتين لنا لكن كثير ضعيف لأن الآن في هذا الوقت ما يصيدوه من طرف بيبض وكثير لحمه يصير خفيف. فبعد ان قمة من (ص-١٠) النوم وكانت ساعه ٣ شربت الجاي وثم طلعت ادور قليل بالجول والغروب اتى عندنا كرنل مكلر ورجع الى جواده بعد نصف ساعه.

نيسان ١٨ - الفلوجه

صباح لطيف مبهج مع صحو وبرد هذه اليلة كانت بارده ازود من البارحة. فمثل ما صممنا البارحه بعد شروب الشاي اعني ساعه ٧ فرنكيه تهيأ الكروان للمشي الى قوناغ الثاني فحضر كل شيء ومشينا وهذا النهار تقليب النفس الذي كنت احس به بالتختروان قل من احسن وسرنا بين اراضي لطيفه مورده بورد اصفر تقريبا الجميع. من ابو اغريب جميع الاراضي متروسه بالحصو كبار وصغار والسحاب*^{٦٠} بلاط عدل ومن هنا بدت الجوال بالارتفاع قليلاً وثم تخفيضاً وفي ساعه ٩ × ٢٥ فتنا على اليسار تل صغير وعليه قبر مبني عليه الجص الابيض وفي ساعه ١٥ × ١٢ الظهر وصلنا قرية الفلوجة ومن بعد نصف ساعه كانت تبان لنا وهي مبنية على شط الفرات وبها مقدار ٤٠٠ الى ٥٠٠ نفس مع قهوات ٣ وخانين وبيت صغير يخص كاظم*^{٦١} باشا*^{٦٢} وازود الاراضي هنا مشتريها كاظم باشا وكيروب*^{٦٣} اغا*^{٦٤} فوصلنا على جسرها وعبرناه وهو يحوي على ٢٥ سفينة مقيره وليس عريض فهذه اول مره من عمري شفت شط الفرات من هكذا اماكن. فلما

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

وصل الكروان كرنل مكلر قال الأحسن نستريح هنا مقدار ساعه ونأكل التفن^{٦٥*} وثم نمشي مقدار كم ساعه لأن قوناغ الثالث هو بعيد لمقدار ١٠ ام ١٢ ساعه مع التختروانات فرضينا بذلك وبعد ان اكلنا شيء جزئي ارتحلنا كذلك من الفلوجه قاصدين نصف درب ثالث قوناغ وكانت ساعه ١×٢٠ بعد الظهر. وهنا الاراضي نديه للغاية وازودها اهورا وليست يابسة مثل اجوال الصباح.

(ص-١١ - سن الذبان) وفي ساعه ٢ فرنكيه فتنا قريب من كم عرق تحتوي على ٢٤ نخله و ٤ عروق تين وعرق تكي ويسمون هذا المكان بستان ام العصافير ومن هنا بدينا كل خمس دقائق نعبّر على كنطرات منها عاليه ومنها ناصية وهنا الاجوال بدت بالخضار والعشب هنا كثير والاراضي تشبه اراضي المعدان^{٦٦*} بجانب البصره. وفي ساعه ٣×٥٠ فتنا قبال من اليمين نخل الصكلاوية^{٦٧*} واليسار تلؤل صغار ومن بعد يقدر واحد يراً لمع الصخور مثل فصوص الالماز. اخيراً بعد ١٠ دقائق وصلنا الى مستقرنا وخيمنا على شط الفرات قبال التلول وهذا المكان اسمه سن الدبان لأن هنا يوجد تل الاول وهو اول واحد من بغداد الى هنا فبعد ان نصبنا الجوارد كانت ساعه ٥ وقريب الغروب. وهنا السحاب لطيف. واليوم من الصباح صحتي كثير تغيرت وصار معي نشله^{٦٨*} قوية وفي الغروب صرت آتغس من النهار ونراً الى غداً كيف أصير فبعد العشاء نمت حالاً وصار الوعد بأن غداً نروح رأساً الى الرمادي ثالث قوناغ.

نيسان ١٩ - رمادي

صباح بارد للغاية مع هواء شرقي قوي وهذه الليلة قضيتها اتغس الليالي لأن من الغروب اتتني سخونه الى الصباح والليل كان ابرد ما يكون والى طلع الفجر اني كنت بعداب. وفي ساعه ٧, - تهبأ الكروان للمشي وكما يوجد بجانبنا تل سن الدبان^{٦٩*} عجبني كثير ان ارواح اطلع عليه فاخذت حالاً الحصان ومع الضابطيه رحمت وسقت نحو التل فوصلته بعد نصف ساعه وردت اصعد عليه انا والحصان لكن كان غير قابل فنزلت من على الدابه

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

وسلمتها بيد الضابطيه وطلعت عليه وهو تقريباً ٣٠ متراً عالي فحييت اوقف
فوق وأتني الكروان فبعد نصف ساعه

(ص-١٢٠) بين الكروان وفي رأسه كرنل مكلر والتفاكه^{٧٠*} وبما انا كنت
قاعد على القمه غير متحرك ولابس هدوم بلون التل ورأسني فقط اسود بعد
النزول من عليه خبرني كرنل مكلر بأن قدر عظيم فاتني الآن لأنه لما نظرني
عن بعد توهم رأسني بطير واخذ التفك الرصاص ليضرب الصيده ويقدرته
تعالى تحركت ونزلت في تلك الدقيقة عينها الذي كان بها يريد يضرب فبعد
نزولي شكرت الباري على هذه القضية. الكروان مشي من منزل البارحة
ساعه = ٧ وبعد ساعتين ركب على الدابه حبيت اركب التختروان وفي
ساعه ٩ تلاقيت مع ٤ اوادم داهبين الى بغداد فحالاً عرفت واحد منهم وهو
اسغاء^{٧١*} في بغداد فترجيته ان يقف لأكتب كم سطر الى بغداد فحالاً طلعت
الجزدان^{٧٢*} وكتبت كذا ("اهلنا العزيز. كيفنا كثير مليح ممشانا تقيل نحن ما
بين فلوجه ورمادي ادعوا لنا بالخير الراعي^{٧٣*} اسكندر") وارسلتها معه
وركبت ثانيةً وهنا الاراضي جميعها يابسة ليست لطيفة ابدأً. وسلسلة
التلول ابدأً ما انقطعت ودائماً نحن نمشي قريب منها على اليسار وساعه
١٠ فتنا على اليمين كم قبر مقدار ١٢ لكن متفرقة عن بعضها وهنا فتنا اول
مره من بغداد الى هنا تحت تيل التلكراف^{٧٤*} وبقينا نمشي حواليه الى مقدار
٢ ساعات وفي ساعه ١١ فتنا على اليسار بداخل التل ايمام كبير ويوجد به
قبة كانوا بها كم عربي ويسمى الايمام شيخ مسعود وبعد ممشى كثير
وصلنا اخيراً ساعه ٢ بعد الظهر قرية الرمادي ودخلنا من باب الشمال وطلعنا
بعد نصف ساعه من باب الجنوب ومشيينا بين البيوت وجميعها مبنية من
طين فقط يوجد كم بيت من حجار

(ص-١٣٠) وهذه القرية كثير اكبر من الفلوجه يمكن بخمس مرات وبها
مقدار ٦٠٠ نفس فلما وصلنا تاليها عبرنا نهر صغير بعرض ٨ ادرع^{٧٤*} ويسموها
العزيزيه وخيمنا على جرفها من طرف الجول وفي دخولنا الى الرمادي جميع
اهل القرية طلعت من بيوتها يتفرجون علينا وصرنا فرجة للجميع وانا كنت

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بهكذا درجة منحرف المزاج حتى ان رأسي كان ينشلع من الوجدع ولما نصبوا خيمتنا حالاً اخدتُ جأى ونمت لمقدار كم وقت وهذا الغروب كان الهواء عالي جداً مع غيم وعج ومساء مزعج الى آخر درجة وانا قطعياً ما حببت هذا منزلنا اخر بعد العشاء حالاً نمت. وهنا القائمقام^{٧٥*} رسل لنا ضابطيه بعد الغروب لتحرسنا في الليل لأن المكان مخطر. وصممنا بأن غداً نساfer من هنا الى نصف درب الهيت اي مقدار ٤ ام خمس ساعات.

نيسان ٢٠ - شريعة ابو رايات

اليوم صبحت للغاية مزعجة مع هواء غربي قوي مثل ما لازم والطراب والطور^{٧٦*} عمانا والجو مغيم مختبط فبعد ان شربت الجاي حسيت بأن نفسي صارت كثير أحسن. من البارح وذلك من طرف لما نمت امس اخدت منكاسة ورد النوشة^{٧٧*} ففي ساعه ٧- رأينا كروان كبير جاي من الحلب ورائح الى بغداد وفي اخره تختروان واحد به ٣ انفوس ولدين وامراة لكن سمراء اللون فحببت ارسل مع هذا الكروان كم سطر كتاب الى الاهل فطلبت من عكامنا ان يسأل انكان يوجد واحد يعرفه ليسلم له الكتاب فرجع وقال لاحضر الاسطر فحالاً قعدت وكتبت على الكارت فيزيت^{٧٨*} (رمادي صباح الثلاثا نيسان ٢٠ لاهلنا العزاز. جميعنا صحتنا عال انشاءالله انتم كذلك

(ص-١٤) بعد ساعه نمشي من هنا الى الهيت ادعوا لنا بالخير نقبلكم جميعاً. المشتاق لكم اسكندر) ووضعتة في مغلف وارسلته حالاً مع عنوان الخال انطون وثم لببت زبويده^{٧٩*} بغداد) ولما صارت ساعه ٨ تحضرنا للمشي لكن كرنل مكلر ذهب الى اللولاية ليأخذ كم فوتغراف^{٨٠*} ولما رجع صارت ساعه ٨- فحالاً مشينا من الرمادي قاصدين نصف درب هيت فسقنا الكروان ساعه ٨٧- وساعه ٩٧- وصلنا على اليمين في مكان به كم نخله مقدار ٣٠ واحده وهذا المكان يسموه بستان ابو اجحيش ومن هنا بدينا نمشي بين التلول والاوعار والارض جميعها حصو وعرب هذه الاماكن يسموها عرب الدليم^{٨١*} وعلى اليسار فتنا تلول تسمى الطاش وساعه ١١ فتنا في ٤٥× وسط وادي طبيق كثير وهذا اول وادي فتناه واسمه وادي اعكبه مال ويس

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

القرني^{٨٣*} وممشاه مقدار ١٥ دقيقة ولما طلعهنا فتنا على اليمين ايمام ويس القرني وهنا لحقنا عربي اختيار^{٨٣*} يطلب صدقه لصاحب الايمام فعطيناها شيء والآن بدينا نمشي بين رمول يابسه والهواء الذي قتلنا هذا الصباح في الدرب الى هنا قل لله الحمد وفي ساعه -١× بعد الظهر وصلنا على شاطي الفرات مكان الذي نخيم به الى غداً وهذا المكان يسموه شريعة ابو رايات ولما نزلنا الحمول ونصينا الخيم على حافي الشاطي رأينا مكان للغاية لطيف ومبهج ويشبه شواطئ كزاره^{٨٤*} لكن كثير الطيف واحسن والخضار دايرنا. والكرود^{٨٥*} قبالنا في داك الصوب والهواء صار ايضاً كثير بارد ونسيم عال وهذه اول مره نزلنا في هكذا مكان هكذا حسن. لكن وقت الغروب كثير بق بدي يعض والنكرص^{٨٦*} ايضاً اتعس وعلى ما بيان أن هذه الليله ستكون ملعونه مثل ما لازم.

(ص-١٥) - نيسان ٢١ - هيت

صباح بارد وهو عربي لطيف لكن ليلة التي انقضت كانت متعسه لأن الحشرات والنجرص قتلني كل الليل وما قدرت انام قطعيا وهكذا قمت الصباح من دون غفي فبعد ان شربنا الجاي تهيئنا للمشي فحضر الكروان وانا ركبت الحصان مع الضابطيه ورحت قدام الجميع بنصف ساعه لأن ممشي التخت كثير تقيل فتركنا منزلنا اي ابو الرايات ساعه =٧ متقبلين نحو الهيت ففي ساعه ١٠ وصلنا على وادي كبير ما بين جبال كلها من صخر المرمر وكان دخولنا به بين طلعات ونزلات وهذه اول مره شفت هكذا مكان جميع الارض كانها وصله واحده مرمر تلمع ونضيفه كانها ممسوحه وتزلق بها الرجل اخيراً بعد نصف ساعه تكميل طلعتنا من هذا الوادي المخيف والمخطر لمشي الدواب وجميع المجاربه يخافون منه واسمه اعكبة هيت ومن هنا التلول بدت تعلي وتكثر وكل خمس دقائق نفوت ما بينهم وفي ساعه ١١×٥ عبرنا عبرنا اخواضه من دون كنطره نهر صغير بعرض ٣ ادرع صافي وليس عميق ويسموه نهر المحمدي وساعه -١×١١ وصلنا على شاطي الفرات وبدينا نمشي حوله لمقدار نصف ساعه لكن دائماً بين التلول المصخرجه قويه والحصو ابدأ

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

ما انقطع منا من ابو اغريب و ساعه = ١١ رأيت عربي راكب جمل وزابطيه واحد مارين علينا بسرعة وهذا هجين الشام^{٨٧*} اي البوسطة التركييه التي تجي بثمانية ايام من الشام الى بغداد ويمشون ليلاً ونهاراً. وبعد ممشى قليل اي ساعه ٢٠ × ١٢ بينت لنا عن بعد منارت هيت فسقنا نحوها ومن هنا بعض التلول تغير لونها الى سواد وهذا السواد هو القير السيليالي وفتنا بعض مكانات بها ماء واقف وقالوا بأن هذا من ينبوع الملح الذي سنراه في الهيت اخيراً بعد ان تعبنا من المشي وصلنا

(ص-١٦٠ - عيون القير والملح) ساعه - ١٠ بعد الظهر لكن يا لها من رائحة كريهة من ظاهر القرية والوسخ كثير والبلد هي مبنية على جبل عالي ولكن من بعد منظرها لطيف كانها مناظر اورپا من بعد نصف ساعه يكون معلوم لكن من قرب لها نظر وسخ ويقبض القلب بيوتها معلقه بالفوق مثل قلع وهنا حبينا ان نروح ننظر عيون القير والملح فبعد ان مشينا بين التلول الوسخه والمتروسه بالقير وصلنا العين ورايتها شي لطيف وبيهت العقل على خلقة الله تعالى وواحد يراء القير السيليالي يبق من الارض ويطفح الى الخارج وكذلك عين الملح تجري ماء ماوي^{٨٨*} اللون وهو ايضاً ماء الكبريت وبعد ان ينشر بالهواء يجمد ويصير ملح الاعتيادي^{٨٩*} فهذا اول شي حير عقلي على هكذا عجوبة فرجعنا حالاً لأن لازم نطلع خارج القرية ونبات الليلة فركبنا ثانية وبعد ٣ ارباع ساعه وصلنا مكان المنزل. رائحة كريهة الى الغاية في دائر القرية والقير هنا موجود مثل التراب^{٩٠*} حتى يبنون به طوفات البساتين من بدل الطين والجص. منزلنا اليوم لطيف وقباله تلول وخضار وقرية الهيت مع منارتها تبان لنا عن بعد ولها منظر غايةً لطيف. الهواء قوي والتراب عمانا من الظهر الى الآن. والغروب انعس من كل شي اتانا وهو نمل الفارسي^{٩١*} جاء على المنزل مثل الرمل وبدي بعض مثل البق وازود وخائفون منه في الليل لئلا يقلقنا.

نيسان ٢٢ - البغدادي

صباح لطيف ورطب والليله كانت سرينه مليحة وانا نمت كثير مليح

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

ايضاً ولله الحمد النمل ما طلع على الجاربايات^{٩٣*} فقمنا من منزلنا ساعه
٧,= متوجهين نحو قوناغ الآخر فبعد

(ص-١٧٠) ان مشينا اعني ساعه =٩ فتنا قبال جزيره صغيره لطيفه الى
آخر درجة وبها بستان من نخل وحوش خرابه لكن منظرها من الجرف غاية
حلو ويسموها هنا الفليوي وهي الى اليمين وكل ممشانا اليوم هو بين تلول
واوعار ونزلات وصعدت ودرب ليس هين بل متعب للدواب اخيراً ساعه -٢,
بعد الظهر وصلنا منزل اليوم ويسموه البغدادى ومكاننا ايضاً على نهر الفرات
ودائماً تلول وجبال حوالينا لكن الايام المصت التلول ما كانت هكذا علاي مثل
اليوم ويمكن كل ما نصد التلول ازود تعلي وهنا رأيت الناعور وهو بجنس
غطى كبير جداً ودائره مثل برابيق من طين وبجريان الماء هذا الناعور يندار
ويصب بالاراضي من بدل الكرود وهو حقيقه صنعة لطيفه وانفع من الجرد
واسرع بصبان الماء وعلى هذه الجروف يوجد منهم عدد كثير. وحس دورانه
يجي من بعد مع الهواء واليوم فتنا اراضي مورده ازود من اراضي المصت.
نيسان ٢٣ - حديثة

اليوم صبحت هوية وبارده مع صحو لطيف وهذه الليلة كانت بارده وازود
من البارحة وبعد شربان الجاي كانت ساعه =٧, حملنا غراضنا وركبنا الى
منزل الآخر فمشينا بجانب التلول وبعد نصف ساعه دخلنا بين وديان كبار
واوعار للغاية مخطرة وخصوصاً لمشي التختروان وفي ساعه =٨, فتنا على
اليمين وعلى ذلك الصوب بستان صغيرة فيها نخل مقدار ١٠٠ ام ٢٠٠
ويسمون هذه البستان الجوعانة وبعده بنصف ساعه فتنا مكان يسموه جبه
وثم دخلنا بين الوديان وثم الجبال المصخرجه التي تزلق عليها رجل الدابه
بكل سهوله

(ص-١٨٠) ونحن لم نزل من بغدادى الى ان وصلنا حديثة نمشي ونصعد
وننزل بين الجبال العلاي والوديان وهذا القوناغ هو اصعب من جميع الباقيون
للمشي اخيراً ساعه -٤, بعد الظهر وصلنا حديثة وهي بلد صغيره مبنية
عتيقاً في نصف الشط جزيره محتاطه بالمياه وقبل ما نصل الى المنزل

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بساعه كنا نشوف سلسلة الجزاير في النهر ومزروعه الجميع بنخل وتوت لكن المنظر كثير لطيف من الجرف. وهذا ابعد جميع القوانيع الذين مشيناهم في يوم واحد واليوم بينما كنت انزل واصعد بالجبال شفت جملة انواع من الطيور ومن بينهم الكبج واللكلك وطير العقعق الذي يصير مثل غراب صغير مع اجناح ودليل ابيض واسود وطيرانه مثل الغراب وايضاً جملة اجناس ورود مثل الشقائق واخر مثل جنس النوشه والشبوي^{٩٣*} وفي بعض الاراضي مزروع من هذه الاجناس مثل الشعير والسحاب صاير مثل زوليه من كثرتهم وايضاً جملة اجناس اخر لطيف المنظر والرائحة ويوجد جنس الذي لا ورد به فقط الورق له رائحة للغاية ذكية مثل رائحة النعناع العطر ويسمون هذا الجنس هنا الشيخ ومتروس منه مثل العاكول والدواب تأكله بلذة. كثير اضجرنا من ممشاننا اليوم لأن الاراضي والصعود كانوا للغاية متعبه وفي بعض الاماكن لازم نزل من التخت. قرية حديثة هي للغاية فقيرة ورمادي وهيت كثير احسن منها ولما الناس يعبرون يوجد شختور^{٩٤*} خصوصي للعبر بين كل ساعه وجريان الماء كثير قوي هنا والنواعير لم تزل تتكاثر حتى بين كل خمسين دراع يوجد واحد خيمنا في ارض ليست لطيفة لأن هنا جميع الاراضي مزروعه ومسنبلة اني حقيقة كثير اضجرت من هذا السفر المتعب لأن لا به راحه ولا قعود فقط باليوم نقدر نستريح ساعتين ام ثلاثة.

(ص-١٩) نيسان ٢٤ - فحيمي

اليوم صبحت بارده لطيفه مع هوا غربي والليله كانت سرينة^{٩٥*} فبعد ان تهينا للمشي ركبت الحصان ساعه ٧,- مع الضابطة عباس وسقت قدام الكروان فمشانا كان لساعتين الاولين على جرف الفرات وبعده بدينا نصعد الجبال وننزلها وهنا ممشاننا بالجبال كان على جنس تراب ابيض مثل جنس الجص لمقدار ساعتين ففي ساعه ١١ نزلت من على الحصان وقعدت بصد جبل وبجانبه ماء وانتظرت هنا الكروان فبعد نصف ساعه وصل فدخلت في التخت ومشينا وفي ساعه ١٠×١ بعد الظهر وصلنا منزلنا الآخر الذي يسموه الفحيمي وهو جرف لطيف على الفرات وفوقه يوجد قلعه فيها ٤ ضابطيه

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

لمحافظة الطريق فقط ولكن في نصف الشط قدام خيامنا يوجد جزره طويله ورفيعه بها زور^{٩٦*} ومنظرها ليس عاطل وتبعد على الجرف بمقدار ٢٥ ذراع. وهنا الفرات جريانه بأقل سرعه من مكانات الغات. وفي وصولنا الى الفخيمي رأينا على جرف العالي مثل منارات نصاي ٢ عملها متحد باشا^{٩٧*} لأجل المسافرين كدليل لهم للسفر.

نيسان ٢٥ - عانة

اليوم صباح بارد ازود من البارحة اعتمدنا البارحة ان ممشانا اليوم يكون من وقت ففي ساعه ٧ تكميل حضر الكروان فركبت الحصان وسقت في الجول وبعد ساعه قعدت في التختروان حتى بأول وصولنا الى عانة اركب لاتفرج عليها فممشانا اليوم كان احسن من البارحة واول البارحة وصعدنا ٣ ام ٤ مرات على الجبال وثم ساعه ١٠ فتنا على اليمين بستان صغيرة في داك الصوب واسمها حنية وفي ساعه بينما كنا نمشي على الجبل رأينا (ص-٢٠) ركاب مارين الى بغداد فاقتربنا منهم واذا مظفر^{٩٨*} بيك^{٩٩*} ابن نصرت باشا مع اتباعه أتى من حلب على ورث والده نصرت باشا الذي توفي قبل ٥ اشهر في بغداد وفي ساعه -١١ بين لنا نخل العانة وكان وصولنا اليها الظهر وهي لطيفة المنظر ومضحكة البيوت لأن باب البيت لا يعلو ازود من ذراع ونصف وجميع البيوت هي على قطر واحد وبها طريق واحد ايضاً ولكن منظرها على الشط كثير لطيف لانها بين بساتين واشجار ونخل القلب ينفتح بها وهذه احسن من كل قرية شفتها الى الآن وبعد ساعه من وصولنا الى اولها وصلنا نصفها ولقينا لنا هنا مكان حلو على الشط بين النخل والاشجار قدام ناعور على نهر الفرات وفي ساعه -١١ بعد الظهر وصل الكروان وخيمنا هنا ومكاننا حقيقة كثير لطيف ومبهج وهنا بعد وصولنا كتبت كم كتاب الى بغداد وارسلتهم مع الضابطية الى القائمقام ليرسلهم بالبوسة^{١٠٠*} فرجع الضابطيه وقال المكاتب ستروح بعد غداً. ولما دخلنا اليوم في عانة جميع اهل البلد كانوا واقفون في باب البيوت وفي الزقاق ينظرون علينا وهنا رأيت اوداهم^{١٠١*} للغاية طابعون ووجههم مضحك مبسم

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

وقبل وصولنا الى هنا بعد ساعه تلقونا ١٢ ضابطيه مع بامباشي*^{١٠٣} ووقفوا
بالسلام الى كرنل مكلر لأن والي بغداد*^{١٠٣} مخبر القائمقام هنا ليعملون
الاحترام اللازم وبعده الغروب لما نصبنا الخييم القائمقام درويش*^{١٠٤}
افندي*^{١٠٥} داته اتى عند كرنل مكلر يعمل له زيارة.

نيسان ٢٦ - النهاية

صباح بارد مع هواء شرقي واقف والليله كانت كثير بارده رطبه فبعد
شرب الجاي تهيأنا للسوق الى ثاني قوناق فركبت الحصان ورحت قدام
وكانت ساعه ٧- فرنكيه فقيت مقدار ساعه
(ص-٢١) وربع وانا دائماً امشي على شاطي النهر في العانة وفي درب
الوحيد حقيقه كثير اضجرت من المشي في المدينه لأن من اولها الى اخرها
تأخذ تقريب ساعتين اخيراً طلعت منها وجيت على طريق تحت الجبال
وشي مخيف لأن الجبل هنا واقف عدل ومفروق فرقتين الواحده منها مايله
على الطريق فسقت نحو ساعتين على طرف النهر وثم جيت على جبل
عالي بين الصخور وزلق وبعده اعني ساعه ١١ ركبت في التخت ولم نزل
بعض امرار نمشي بين الجبال وتارة على اراضي مصطحة عدلة وحقيقه
طلعان الجبال والنزول كثير صعب ومتعب وفي ساعه ٢ بعد الظهر طحنا على
شاطي النهر ومكان مخضر بالطرفه ودغل ومن هنا تبان قلعة النهيه فهنا
اشتد الحر القوي والشمس المحرقة والهواء الذي كان شرقي وواقف من
الصباح كثير آدانا هنا حتى ان قعودنا بالتخت كان غير ممكن فسقنا الدواب
وفي ساعه ٣- وصلنا النهيه وقبل وصولنا اليها بانث لنا خييم ودواب وعند
السؤال افتهمنا بأن بيمباشي الى بغداد مع حرمة اتي من حلب الى بغداد
مع تختروانات اثنين وايضاً بيمباشي آخر وحده الى النجف فلما وصلنا هنا
استخيرنا ارض لخيمننا ونزلنا ننتظر الكروان فبعد ساعتين اتوا ونصبنا الجوادر
وقوناق اليوم كان مهلك لأن الحر آدى الجميع. ومكاننا هنا ليس لطيف
كالسابقين خيامنا تبعد عن الشط بعشرون دراع لأن الارض صيخة وهشة.
وما يوجد هنا غير قلعة مثل التي في الفخيمي وبها كم ضابطيه. ومن قبل

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

يومين جميع شواطئ الفرات نراها مزروعة بالشعير والحنطة والعشب كثير
مليح آتي هذه السنة لكن صاحبين الزرع في هذه الديار دائماً خايفين لأن
على قولهم لما يحصدون

(ص-٢٢) الزرع يأتوهم البدو*^{١٠٦} ويهجمون عليهم ويأخذون جميع ما حصلوا

من تعيهم.

نيسان ٢٧ - الكايم

صباح وخم مع هواء شرقي وغيم قليل هذه الليلة كانت وخمة مع
حرورة وكنا متأملين من البارحة ان هذا الوخام لا بد ما بعده يجي المطر لكن
ساعة ٦ انقلب الهواء غربي وصار نهار لطيف فقمنا من النبهة ساعة ٧-
قاصدين الكايم ومشينا بين عاكول وطرفه نحو النهر وثم نشط الى الجبال
ونزل الى الشط وهنا حافية النهر كثير لطيفة لانها تشبه اطراف اجوال بغداد
ومخضره بالطرفه وغير شيء وهنا بينما كنت امشي على حافي النهر
طيرت كم ضراجه وصار لي ١٠ ايام ما سمعت ام رأيت ضراج في هذه
الاماكن وطيور الاطوراني*^{١٠٧} هنا كثيرة هي والكطة كل ما امشي اشوف
ارفوف قدامي وكثير امينين وحقيقة كثير تندمت كيف ما جبت معي تفك
كنت كثير اقدر اقتل صيد في هذا سفرنا. فهذا اول منزل شفته هكدا لطيف
وفي ساعة ٣ بعد الظهر وصلنا نقطة الكايم ومن بعد ساعة كانت تبان
القلعة التي تشبه قلعة النبهة. وجينا هنا ولقينا لنا ارض لطيفه على الشط
فنزلنا الخيم ونصناها ومكاننا حقيقة لطيف ويشبه اطراف سلمان پنك*^{١٠٨}
او فوق كراهه وقدامنا في داك الصوب الكرود تشتغل لأن قبل وصولنا الى هنا
باربع ساعات انقطعت النواعير وما بقي نشوفها وما احد يعمل مثلها هنا.
فبعد قعودنا اشتد هواء الغربي مع حرورة والله الحمد صرنا قريبين الى الدير
وبعد لنا ٣ قوانيغ فقط. الغروب الهواء وخم وصارت حارة.

نيسان ٢٨ - ابو كمال

صباح بارد وسرين مع هواء غربي لطيف لكن الليلة كانت الى الغاية
ملعونة والهواء كان واقف الى بعد نصف الليل والنكرص

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

(ص-٢٣) قتلني طول الليل والى الصباح ما نمت ولا دقيقة ولا غمضت عيني وقمت وانا كثير نعسان النوم لكن عند الفجر طاب الوقت وصار صباح منعش الى اخر درجة وبعد ما شفت هكدا نهار ابد فبعد ما شربت الجاي اخدت الحصان والزابطيه وسقت الى منزل المقبل وكانت ساعه ٧ ونويت ما انزل من الحصان الى ان اصل القوناغ فهكدا مشيت تارت على الشط وتارت ابعده عن بين الطرفه والخضار وحس الضراج يفتح الخاطر وهو بهج الى الغاية وما شفنا هكدا صباح ابدأ من يوم طلوعنا من بغداد وما شفنا هكدا طريق لطيف سرين والى ساعه ٨،- انا لم ازل اشوف نقطة الكايم ورأنا وفي ساعه ٩- فتنا ارض منخفضة قليلاً وهنا يخلص حكم بغداد وتبدي متصرفية الحلب وحدود بغداد تجي الى هنا فقط وقبالنا في داك الصوب ايضاً التلوع تنتهي وتبدي ارض عدلة مخضرة بالطرفه والعشب وكذلك على هذا الصوب الشط فممشانا اليوم كله كان على ارض مستويه وليس بها ادنى طلوع غير القليل. ففي ساعه ١١ جينا على عمارات جديدة على الشط ومبنيه كثير لطيف وأفتهمنا بأن قرية جديده عمال يعملون هنا عوض عن قرية ابو كمال التي هي قوناغنا اليوم وفي ساعه ١١،= وصلنا نقطة ابو كمال وهي قرية فقيرة للغاية وما بها غير كم بيت من طين وكم دكان وبها تقريباً ٣٥٠ نفس لكن ابو كمال الجديدة تعادل الف من هذه وستصير بعد ٣ ام ٤ سنين كثير احسن من رمادي هيت ام عانة لانها عمال تبنى على جنس عمارات الجديده. اليوم كثير شفت جراد بالازوار مثل الدود وجميعه اصفر نجدي مثل الذي يأكلوه في البصره ولما واحد يراه عن بعد يطن بانه شلغان*^{١٠٩} تبين منتوره فبعد وصولي الى هنا بساعه اتى التخت والكروان وخيمنا على ارض يابسه وتبعد عن الشط وهنا لقيت كروان اتى من الشام الى

(ص-٢٤) بغداد وارسلت معه كتاب الى الاهل وخبرتهم عن صحتنا. الظهر اشنتد الحر والهواء تغير مع غيم والغروب ايضاً كانت منحوسة ويابسه.

نيسان ٢٩ - صلاحية

صباح بارد للغاية وازود من كل يوم مع غيم تخين وهو شرقي وليلة

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

كانت ملعونة مع نجرص الى الصباح ووقوف الهواء ولم زال الى شروق الشمس وانا ايضاً هذه الليلة لم نمت الى الصباح ومنتظر كيف ستكون ليلة اليوم. ففي ساعه -٥ قمنا وشربنا الجاي وفي ساعه ٧ تركنا ابو كمال الى منزلنا الآخر ولم زلنا نمشي بين الخضار وعروق التوت والطرفه الجميع عالي ونحن بينه الى ان صارت ساعه -١٠ فنزلت من التخت وركبت الحصان وسقت نحو خييم عرب درب منطرف عن الطريق وطلبت من العرب شنينه*^{١١٠} فجابت لي حرمة في شجوه*^{١١١} قليل منه فشربت ما طقت وعطيتها الباقي مع تشكري لها وهنا العرب كثير مأنسين ولهم لطافة مع الغريب ويكرمون الطيف فرجعت من خييم العرب قاصداً الى نقطة الصالحيه اي منزلنا فوصلت هنا ساعه ١ بعد الظهر وبعد نصف ساعه اتى الكروان وخييمنا على شاطي الفرات قبال النقطة التي هنا وبها كم ضابطيه لكن كثير عتيقه. مكاننا اليوم هو لطيف لكن الارض غايه مطربة ورمليه ومن ابو كمال الى الصالحيه ما طلعتنا ابد على تل ولا على جبل ولا على صخر كل الطريق كان للغايه لطيف بين قَي الطرفه والارض عدله مليحه واول مره مشينا هكذا درب. ليس متعب قط. وفي ساعه ٥ قبل الظهر* ذهبت مع الوالد نحو جبل عالي بصفنا ويبعد عن الخييم مقدار نصف ساعه لنرى شي الذي بيان لنا من بعد كبنيان عتيق*^{١١٣} على قمت الجبل فلما وصلنا قدام الجبل طلعتنا عليه وكان

*ملاحظة: اخطأ الكاتب في ذكر الساعة.

(ص-٢٥٠) جبل عالي بمقدار ٢٠٠ متر ولما صرنا على سطحه شغنا اثارات قديمه للغايه وبنيان عتيق وعلى ما يقولون عتيق ١٥٠٠ سنه وازود وعلى ما بيان بأن هذا المكان كان سور لبلد كانت معمره هنا والعمارات هي مدفونه بالتراب ومدوره للغايه ودوره الخرايب جميعاً تجي مقدار ٥٠ الف متر والبنيان هو بناية جبابره والصخر مصفط بكل اعتناء واحده فوق الاخره وبدون حص ام طين وهنا لقينا كرنل مكلر ايضاً صاعد ليتفرج على هذه البلد القديمه. فالغروب رجعتنا متعجبين من هذا البنيان القديم.

صباح بارد للغاية مع صحو وهواء نقي والليلة كانت بارده لكن انا نمت بالكله خوفاً من النجرص الذي يقلق للغاية والله الحمد نمت هنيئاً للصباح فلما صارت ساعه ٧ قال كرنل مكلر بأن هذا اليوم ما يمشي كل القوناغ ويمشي فقط لمقدار ٦ ساعات واراد يروح ثانيه الى جبل الذي عليه الخرابات التي شفناهام البارحه ليروي لامراته ذلك فركبوا جميعاً وكذلك انا ودهبنا راساً الى الجبل وليس على طريق الاعتيادي الذي يفوت على اليسار فالكروان والتخوت راحوا الى المنزل. فنحن وصلنا الى الجبل وانا سعدته على الحصان ودرنا جميعاً بكل الخرائب وشفت انا جمله اماكن ازود من البارحة ودخلت في مكان مثل قلعة عسكر وبين طوق من صخر ناعم وشفت على طاق مكتوب اسماء السايحين الذين وصلوا الى هنا وشافوا هذه الاماكن فمنهم حففت اثنين الواحد V. Duvent سنة ١٨٩٠ والاخر Frédéric Korben سنة ١٨٨٧ فأنا ايضاً كتبت اسمي مع التاريخ ودرنا جميع الاماكن وحتى باب السور الكبير شيء لطيف وفي ساعه ١٠ طلعتنا منها من الباب لنلحق الكروان فبقينا نمشي بين صخور واوعار وحجار ونزلنا وادي كبير ونحن ندور الكروان اخيراً ساعه - ١ بعد الظهر

(ص-٢٦- الشويط) قدرنا نشوفه فسقنا جميعاً الى المنزل ويسموه الشويط فجيانه وهنا نزلنا الحمول ونصبتنا الجوادر ساعه ٢ وقدامنا جرف عميق وذاك الصوب كثير بعيد والنهر جريانه ليس بخفة. فمن العانه الى هنا كثير تعدبنا بتصرف الدراهم وجميع العربان ما يأخدون غير الغرش*^{١١٣} وما يعرفون المجيدي*^{١١٤} ام ارابعه والمجيدي يحسبوه في ٧٢ غرش لكن ما احد يقدر يشتري شي انكان ما عنده ابو غرش وايضاً اسم الغرش ما يعرفوه ففي عانه يسموه متليك*^{١١٥} اعني ٣ غروش بغداد لكن من الكايم والى هنا المتليك اعني قرش والعشاري*^{١١٦} اعني غرش ايضاً والحاصل تعديب للغاية في المشتري هنا. وابو اربع غروش هنا ما يعرفوه بدراهم بل بحلا الى نسوانهم ليعلقوه في جبهتهم. ومن النهية الى هنا جميع نساء العرب

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

يخربون صورتهم بدقان الشفت السفلى والتي شفتها السفلى ليس مدقوقه فهذا عيب عندهم لكن حقيقة بشع كثير ويعدمون خلقتهم واهل هذه الاماكن كثير فقراء ومايتون على الدراهم ووسخين مثل ما لازم ولما نزلنا البارحة في الصالحية اتوا الينا جملة نساء عرب وشايلون شجوات الشنينه وبييعوه هذا كثير رخيص اعني كل شجوه في غرش ام الازود غرشين والبييض ايضاً من بغداد الى هنا رخيص وايد ما اشترينا اقل. من ٨ ام ٩ في قمرى^{١١٧*} لكن مخضر ابد ما يوجد والخبز للغاية تعيس في هذه الدير واسود وتخين.

ايار ١ - الميادين

هذا الصباح كان بارد ازود من كل يوم وبيان كلما نصعد البرد يزود والليله ايضاً كانت بارده وازود من البارحة قمنا من الشويط ساعه -٧, ومشيينا على ارض عدلة مستوية وتشبه اراضي بغداد لكن الجبال دائماً على يسارنا والكرود هنا تكثر على شط الفرات وايضاً جملة شواطى كبار موجودة بالنهر (ص-٢٧) وفي ساعه -١٢, وصلنا قرية الميادين التي باننا عن بعد ساعه ونصف وقبل كل شي بان لنا توتاتها ولما اقتربنا عليها رأيتها بلد كبيره وكبر من جميع القرى التي فتناهم ما عدى العانة وبعض بيوتها مبنيه على علو مثل الهيت ولكن بنيان ازود البيوت لطيف بالحجار المحروق والجص وابوابها كبار على العاده وهنا يقدرن يلقون كل شي من مأكول وملبوس والخبز الابيض واللحم وغير اشياء وفي ساعه ١ لقينا لنا مكان ونزلنا به الكروان على جرف عالي ويابس وقدامنا شاطى للغاية كبير ومخضر ومن هنا بقى لنا يمكن ٨ ساعات الى الدير وانشأ الله غداً صباحاً نسوق نحوه. لما وصلنا بعد الظهر اشتد حر قوي مع غيم ممطر اسود فما لبثنا الى ساعه -٢, والّا جأتنا مطره قويه مع هواء غربي اقوى ما يكون وغرقتنا جميعاً والماء دخل بالجادر والفراشات صارت ماء وبقت تلمع وتقرقع قوياً الى مقدار ١٥ دقيقة فيعد نصف ساعه المطر انقطع والهواء خف نوعاً ما لكن الجول صار طين ولايمشى عليه وكثير هذه المزنه ادتنا ونحن في هكذا مكان لا به ملتجى

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

قط. الهواء الى الآن لم يزال مثل قبل لكن الجو صفي قليلاً والشمس طلعت
وإذا ردت المطرة تعدمنا بالتمام وخائفون منها بالليل. ولما فتنا الميادين شفنا
على اليسار على قمة الجبل بنايات للغاية قديمة واكبر من التي شفناها
البارحة ورددت ارواح اشوفها لكن الوقت الملعون منعني وهذه الاماكن المبنية
هكذا قديماً يسموها على قول البعض رحابة او رحابوت^{١١٨*} مثل ما مكتوبه
بالطورات وقديمة من ٢٥٠٠ سنة الى ٢٨٠٠ فحقيقة تستحق النظر وعلى
قول كرنل مكلر الذي شافها اليوم صباحاً يقول على بعض الحيطان موجود
تصاوير سريانية مثل صورة سبع وأدمي تحته وغير اشياء فاني متكرر كون ما
شفتها.

الوصول الى دير الزور

(ص-٢٨) ايار ٢

صباح بارد مع هواء غربي قوي والليله كانت غايةً رطبة وبارده قمنا
ساعة ٥،- وبعد شربان الجاي لمينا الاسباب^{١١٩*} وحملناها على الدواب
وسقنا ساعة ٧- نحو دير الزور وتركنا ميادين ورائنا بنصف ساعة فمشينا
على ارض مستويه عدله مثل اجوال بغداد ودائماً سلسلة التلول على
اليمين وهنا شفنا الارض رطبة من مطرت البارحة لكن بعد مشيء ساعتين
باننا لنا الاجوال يابسة والمطره كانت نحونا فقط فسرنا تارة على اراضي
مزروعه وتارة على يابسة وفي ساعة ٩،- فتنا على داك الصوب شط خابور
وما كان يبان لنا من بعد المكان اخيراً ساعة ... بعد الظهر جينا على ارض
مرملة وهنا اتتنا ظربة هواء وعج وطوز حتى كاد يعمينا وبعد نصف ساعة
فتناه ففي ساعة ٢ باننا لنا بلدة ديرالزور عن بعد وبقينا نمشي الآن بين
تلول صغار حتى ان البلد تارة تختفي وتارة تبان. وحقيقة دخلني فرح لما
اقتربنا بعد نصف ساعة لأن مشي الجول ١٧ يوم قد مسك قلبي ودائماً بين
العرب وما نشوف من جنسنا ولما صرنا بعد ربع ساعة باننا تماماً وكانها
دخلت بغداد من باب المعظم^{١٢٠*} فهذا الوقت تذكرت الوطن وجميع ما بها.

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

فكما كرنل مكلر كان في رأس الكروان تلغاه من البلد الطابوراغاسي*^{١٢١} ورئيس البلدية مع ١٠ زابطيه مشوا قدامنا الى راس البلد. فجملة اناس مع ولد وجم غفير كانوا في باب البلدة يتفرجون علينا وفرحت كثير لما قدرت اشوف بين الصبيان كم واحد من النصاره وقدرت احكي معهم بالعربي واسألهم عن احوال

(ص-٢٩-٠ دير الزور) البلد وغير اشياء وللحال قالوا لنا بأن لازم نفحص قبل الدخول انكان معنا طاعون ولازم حكيم العسكريه يفحصنا فوقفنا جميعاً وطرودوا الاولاد والرجال من حوالينا واتى الحكيم وفحص كل واحد منا بمد يده تحت الابط وامرأة ايضاً اتت لتفحص النساء وبعد كم دقيقة دخلنا البلد ولم تزل الناس تتوارد للتفرج علينا وحقيقة شغلت التي عملوها بفحصنا تضحك كثير لأن عملوها بنوع قشمره*^{١٢٢} والحكيم*^{١٢٣} والحكيمه فقط وضعوا يدهم علينا وقالوا روحوا ما بكم شي فهده ايضاً من انواع شغل الاتراك اخيراً بينما كنت احوال نضري بين الاوادم من الواحد الى الآخر ظهر قدامي رزوق دنحا الذي اعرفه كثير مليح في البصره وبغداد فكثير فرحت لما سلمنا واحد على الاخر وتذكرت كاني في بغداد فبقيت احكي معه وانا ماشي فافتهمت بأن كرنل مكلر معتمد يخيم في بستان البلدية لأن رئيس البلدية عزمه وما قدر يرفضها فاخيراً دخلنا بين السوق الذي مسقف مثل قمرية*^{١٢٤} البستان وجينا على درب طويل للغاية وعريض بعرض ٢٠ دراع وعلى ترتيب اورپا مطبق والف قاط احسن من دروب بغداد وابد ما يصير هنا طين بالدروب ويوجد ساقى*^{١٢٥} على طارف الحائط من مرمر يرشون به درب الطويل ويوجد ايضاً بجانب الساقى مزروع كم توته صغار وبيان بأن هذا الدرب سيصير للغاية لطيف مع الوقت. فوصلنا باب البستان فرأينا الدرب مرشوش واوادم العسكريه واقفون لنا ورأيس البلدية استقبلنا بكل لطافه ودخلنا في قبه مفروشه ومهندسه وهي الاوفيس فلما جاء الكروان نصينا جوادرنا بالبستان في مكان لطيف والبستان بها جملة عروق رمان وغير اشيا مثل باقله فعرفت هنا بين الاوادم توماس اوساني*^{١٢٦} الذي جاء من بغداد مع رزوق دنحا قبل ١١ شهر

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

(ص-٣٠) وسألني كثير على بغداد. فبعد ما ترهدنا حبيت ارواح الى الكنيسة لأن قالوا لي بأن يوجد اثنين هنا وكما هذا شهر المريمي^{١٣٧*} رغبت بأن اسمعه فأخذت الوالده ورزق ورحنا الى كنيسة الارمن الكاثوليك ورأيتها كثير لطيفه ومزغرة صغيره تمسك لا ازود من ٧٠ / ٥٠ نفس وبها جملة صور وتمثيل لطيفة وحببتها للغاية فبعد سمعان شهر المريمي رجعنا الى الخيم والغروب بعد العشاء اتى يتمسى عندنا رزوق وكلفنا على الغداء عنده نهار بكره فعطيناه قول للمجي. الغروب كانت رطبة وبارده.

ايار ٣ - دير الزور

اليوم قمنا على المعتاد وشربنا الجاي والليله كانت وخمه والصبح كذلك ففي ساعه ٨,- رحنُ مع كرنل مكلر لنزور كنيسة البارحة وزرنا ايضاً (قاس) قس الكنيسة واسمه قس نرسييس وهناك كان ايضاً خوري يعقوب السرياني الذي هو على طائفة السريان هنا فلما رجعنا قالوا لنا بأنهم يرغبون يزوروننا فكرنل مكلر قال بعد ساعه يكون حاضر فرجعنا الى الخيم وبعد نصف ساعه اتوا لعندنا رزوق وتوني اوساني وبعده القسان مع سعيد افندي اخو مطران اغناطيوس^{١٣٨*} الذي في بغداد وقد اتاهم كتابان عننا وبعد نصف ساعه راحوا من عندنا لعند كرنل مكلر وبما انا راغب ارواح. استحم واقص شعر رأسي وازين اغتنمت الفرصة واخذت هدومي ورحت الى الحمام التي هي بيد انطوان بن بتي البغدادي ولكن قبل دخولي رحت لعند مزين فقص شعري وزيني وثم رحت استحم فرأيت الحمام لطيفه ومطبقه بالمرمر وحارة وبعد ساعه رجعت الى مكاننا ورأيت قد اتوا يزوروننا تزوه^{١٣٩*} امرأه جرجوس واخت مطران باسيل^{١٣٠*} صديقنا الذي كان قبل ٧ سنين في بغداد (ص-٣١) وامرأة حكيم البلدية وهم كثير لطفاً ويحكون بتهدب ولسانهم عدب للغاية فكانت ساعه ١٢,- وهم قاعدون بعد اخيراً قاموا ورحنا حالاً الى عزيمة رزوق وهناك ايضاً كان قس الارمن يتغداء معنا فعمل لنا خروف وبلاو^{١٣١*} وكبة موصل^{١٣٢*} فرجعنا ساعه ٢,- واغتنمت الفرصة لاكتب هذه الاسطر وبعده طلعت لاتفرج على البلد وبالرجوع دخلت عند واحد اسمه

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

انطون بغدى بغدادسار الذي البارحة بوصولي الى هنا قدرت اتصادق معه وهو رجل لطيف عمره يجي ٢٧ سنة ومن اهل الشام وعنده دكان كبير يبيع به كل شيء وعمل لي شربت*^{١٣٣} واشترت منه مربة المشمش. وبعده رحت مع كرنل مكلر ادور دائر البلد ورجعت الغروب وبعد العشاء نمت.

ايار ٤ - دير الزور

صباح ليس بارد مثل قبل والوقت احتر نوعاً ما والليلة كانت اقل بروده من البارحة فقمنا وشربنا الجاي وبعده اعتمدنا لنزور خطار البارحة الدين اجوا عندنا فخرجت من البستان مع الوالد والوالده وزرنا قس نرسييس الارمني وهناك اتت قرينة اخيه جرجس دكران وبعد الحكوي الطويل خرجنا ورحنا لعند اخت المطران باسيل فاستقبلتنا بكل لطف وجابت لنا مربة طرنج*^{١٣٤} وبعده قاهوه وبعده شربت وبعد ساعه قعود زرنا امرأة حكيم البلدية مسيو سليم وايضاً بكل ترحيب اخدونا الى موضع الخطار وجابوا لنا كذلك جملة اجناس مربات وغير اجناس حلويات وبعده القاهوة وبعده جابت لنا ماعونين ملبس وجرز وقسمته لنا ووضعتة بجينا كما هي العاده وحقيقة كثير شفنا اوادم الدير الاعيان فقط متمدين ويستقبلون الزاير بكل ارتحاب وساعه ١١ فرنكيه خرجنا من هناك فانا ذهبت مع رزوق دنجا لادور في الاسواق وغير ذلك فرحت الى جميع الدروب ورحت ايضاً الى الصراي*^{١٣٥}

(ص-٣٢- دير الزور) وتفرجت على جميع القبب وتعجبت كيف الدير هكدا مهندسة ورجعت بعد ساعه. وبعد الفطور اتوا يزوروننا جملة نساء الدير وامرأة سعيد افندي اخو المطران اغناطيوس وبعض من اقاربها. ولبس بعض نساء الدير هو كثير شنيع المنظر لأن يضعون على رؤوسهم مثل طاسه من ذهب ووصل بقدر الكف من لؤلؤ تهطل على اذانهم واكثرهم يلبسون ازر بيض وهنا ما يوجد غير مقدار ٧٠/٨٠ بيت نصاره. والعصر اوادم البلدية والعسكرية رغبوا بأن كرنل مكلر يفرجهم على البايسكل الذي جابه معه الى هنا فأمر مستر تام دكستران يركبه في الطريق فألتمت الخلق بهكدا درجة حتى ما بقى مكان لمشي البايسكل وتعجبوا جميعاً واندهلوا خارق الاندهال على ما

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

شافوا واسمه كان آتي هنا قبل وصولنا بكم يوم والجميع يصيحون حسان الحديد حسان الحديد. وفي ساعه ٣ ذهبت لعند رزوق وهناك دكتور سليم قال لي بين الحكوي بأن خوري يعقوب يوجد عنده بالكنيسة ارغن فحقيقة فرحت كثير وحببت اشوفه وادق لاتذكر ارغني وايامي في بغداد فخرجنا من عند الرزوق ساعه ٥ ودهبنا الدكتور وانا لعند الخوري يعقوب واستقبلنا بكل لطافة وهناك لقيت الارغن ودقيت الحان التي اعرفها وذاك الوقت عنت على بالي بغداد ولما كنت اقعد في قبتنا الكبيره وادق في ارغني فخرجت من عند الخوري الغروب واتيت الى الخيم. وساعه -٨ بعد الغروب وبعد العشا اتوا عندنا للسهره الدكتور سليم وقرينته وبعد ٣ ساعات رجعوا.

ايار ٥ - السفر من دير الزور

صباح مثل البارحة وكذلك الليلة لكن هنا الدبان كثير للغاية وجادرننا متروس بألوف ففي ساعه -٧ عملنا زياره لبيت سعيد افندي اخو المطران اغناطيوس وايضاً عزونا مثل الباقي وبعده رجعنا وانا مع الوالدة ذهبنا لنزور (ص-٢٣٠) الخوري يعقوب وايضاً لنرى كنيسة السريان فبالطريق لقينا توزه جرجوس التي اتت معنا عنده وشفنا الكنيسة لطيفة صغيرة لكن ليس مزغرفة مثل كنيسة الارمن. فلما رجعنا أفتهمنا بأن كرزل مكلر معتمد ان يمشي اليوم فهييننا اغراضنا للسفر الى الشام وكرينا ٢ ابعار لنا وللقنصل لحمل الماء لأن درب الشاميه ما به ماء عذب فأتوا يودعنا جميع الذين عرفناهم هنا وكثير احتصروا على مفارقتنا وظهروا لنا المودة الكافة من صداقتهم وطلبوا لنا بسفر مقرون بالخير ففي ساعه ٢ بعد الظهر نزلنا الجادر وعزلنا وشدينا الصناديق وبعد ساعه اتوا البغال وحملناها وانا بديت اتخيل كاني في هذه الدقيقة طلعت من بغداد وفي ساعه -٢ تهيأ الكروان للسفر ولفيت جفيتي على رأسي وخرجت من البستان أتوادع مع جميع العارفون وهنا المتصرف ارفق مع كرزل مكلر ١٢ ضابطيه من العسكر مسلحين مثلما لازم.

السفر من دير الزور الى الشام

فركبت الحصان والكروان مشي قدامنا مع جميع المسافرين كذلك بيت زهير ومدير تدمر فلما وصلت اخير البلد ومتقبل نجو حول الاقفر الذي لا بد مقدار ١٢/١٥ يوماً سنكون به وبما الآن هو آخر دقيقة موجود على شاطي الفرات العزيز وخصوصاً انا الذي مفارقه لبضعة اوقات فحببت كثير اشرب من مائه اخر مرة فحيت على بيت وطلبت منهم ماء فشربت منه ودرت رأسي على الفرات وقلت له أودعك بالله

(ص-٣٤- المالحه) يا فرات واين ستكون الملاقات هل تكون عن قرب او عن بعد. وبما رزوق دنحا مع توني اوساني كانوا مرافقينا توادعت معهم خارج البلد وتوجهنا مبتعدين قليلاً قليلاً الى ان غاب نظر الدير من الاعين وقصدنا كان بأن اليوم نمشي لمقدار ٣ ساعات الى مكان اسمه المالحه فأخيراً وصلناها ساعه ٦ قبل غروب الشمس. فنزلنا الجوادر وخيمنا على جول اقفر وبجانبا على اليمين يوجد ينبوع ماء يجري لكن وسخ من ورود الدواب.

ايار ٦ - قباقب

اليوم قمنا ساعه ٤ صباح لأن كرنل مكلر البارحة قال بأن لازم اليوم نمشي من وقت لكن ليس يوجد افاده من القول لانه يحب ينام وما يقوم غير طلوع الشمس اخيراً ساعه ٦- مشينا من المالحه متوجهين نحو ارض يابسة قفره ما بها ولا عرق اخضر فبقينا سائرون وما يوجد شي للشوف غير ارض وسماء وصدق من قال لا ارض الا ارض الشاميه لأن اذا واحد يمشي من دون ماء عدب بلا شك يهلك فبالأخير. وصلنا ساعه ٢- نقطة القباقب وهي عبارة عن قلعه صغيره مبنية في وسط الجول ونجاها بير ماء بعمق ٦ قامات^{١٣٦*} لكن يا له من ماء اولاً جميع الدواب مثل الغنيم الاباعر والبالغ تشرب منه وثانياً له طعم وسخ ومر وغير قابل الانسان يجرعه فَخَيَّمْنَا قدام القلعه وكثير مشتاقين شوفة الفرات والشرب من مائه العدب. وبعد النزول ردنا نفتح قربة من ماء الذي جنبناه على الاباعر فشفنا القربة مدبغة جديداً وماء الذي بها قد اخضر وخرب فحقيقة كثير احتصرنا على هذه الواقعة

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

وخائفون لثلا الماء ما يكفيننا. فيما قوناغ بكره هو كثير بعيد ويمكن على قول البعض بعد ١٨ ساعه فلازم نبقي هنا الى غداً الظهر نمشي بالتقسيم. الهواء انقلب واتانا غيم.

(ص-٣٥) - ايار ٧ - محيفير

صباح لطيف لكن مغيمة فقمنا من النوم ساعه ٦- وبقينا ننتظر وقت المشي فبعد شربان الجاي وبما يوجد عندي وقت اغتنتم الفرصة لاكتب كم كتاب الى بغداد الى الاهل والاصدقاء وارسلهم في اول فرصة. فبقينا اخيراً نصفن الى ساعه ١١ فأكلنا الفطور سريعاً وبيدنا نشد الحمول وساعه ١٢ اعني الظهر تكميل شلنا وسقنا ولم نزل نسير مقدار ساعتين والشمس محرقة للغاية لكن بعد غيمت مع هواء غربي والوقت صار سرين وبارد فبعد مشي ٤ ساعات في جول اقفر يابس بارض من حصو ولا يوجد فيه الطير لكن التلول دائماً على يميننا بعيداً الكروان الذي كان يمشي قدام وقف وقالوا بأن من بعد بيان علامات غزو اتيه نحونا للنهب فجميع العسكر والضابطيه والركاب مقدار ٢٥ واحد التموا وارسلنا واحد مسلح ليتخبر عن هولاً الآتون نحونا وجمعنا جميع الكروان والتختروانات في مكان واحد ومشينا فبعد نصف ساعه رجع المرسول وقال يوجد مقدار ٥٠ واحد من البدو منهزمون لانهم ظنوا باننا غزو وعدد اكثر منهم واتون في اثرهم فاتكلنا على الله وسقنا الى ان غابت الشمس وظلم الضلام. ففي ساعه ٧ فتنا محيفير وهو عبارة عن بير محفور لكن بلا ماء لأن حكومة العصملي*^{١٣٧} خرجة ٤٠٠ ليرة*^{١٣٨} وما قدرت تلقى الماء ولهذا السبب تركته وفي ساعه ٨- نزلنا الحمول والوقت كان اظلم حالك فنصبنا وقتياً جادرنا وبعد الأكل السريع نمنا بهدومنا لأن غداً سنقوم من وقت.

ايار ٨ - صخنة

غيشة رطبة وبارده قمنا ساعه ٣- بعد نصف الليل لنتحضر للمشي. الليلة كانت منحوسه والغيم مظلم ونصف الليل مطرة لمقدار ساعه والجول برد الى وصارت الدنيا رطبة. تهيئنا للمشي وفي ساعه ٥ سقنا من مكاننا

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

الصخرة مكان الماء الذي يشرب

(ص-٠٣٦) فممشانا كان كثير لطيف وبهج ونسيم الربيع لم يزل يفتح القلب فزلنا ماشيون بين اجوال مثل التي فتناها البارحة فالدنيا صحت والهواء صار غربي. بما يوجد معنا اباعر لنقل الماء حبيت اركب على واحد منهم فحالاً نوقت واحد وركبتهُ وكذلك تام دكستر وسرنا بين الكروان والجميع يضحكون علينا وركبت مقدار ساعتين وبعده مسس مكلر مع كرنل مكلر وبابا ايضاً ركبوا واحد بعد الآخر وشفت ممشاه لطيف لكن لما يقوم زخمه. فزلنا سائرون وانا تارة اركب وتارة امشي الى ان صارت ساعه ١٢ الظهر تمام جينا على قرية صغيره المسماة صخرة وهي عبارة عن كم بيت من طين تشبه بيوت الكراة*^{١٣٩} وبجانبهم سكن لعسكر لمحافظةهم وقبل وصولنا الى هنا فتنا على اليمين جبال عالية ولطيفة المنظر بيضات اللون وكأن الجص يجري من عليها. وهنا لقينا بقرب القرية زرع ديم قليل وخيمننا قبال بساتين ثلاث بها الصفصاف والرمان لكن فقيره كثير. وايضاً شغنا حوالينا جملة عيون ماء ومنهم كبار وصغار كلها كبريته لكن تشرب وهي دافية ومنها سخنة. الوقت احتر والشمس قوية.

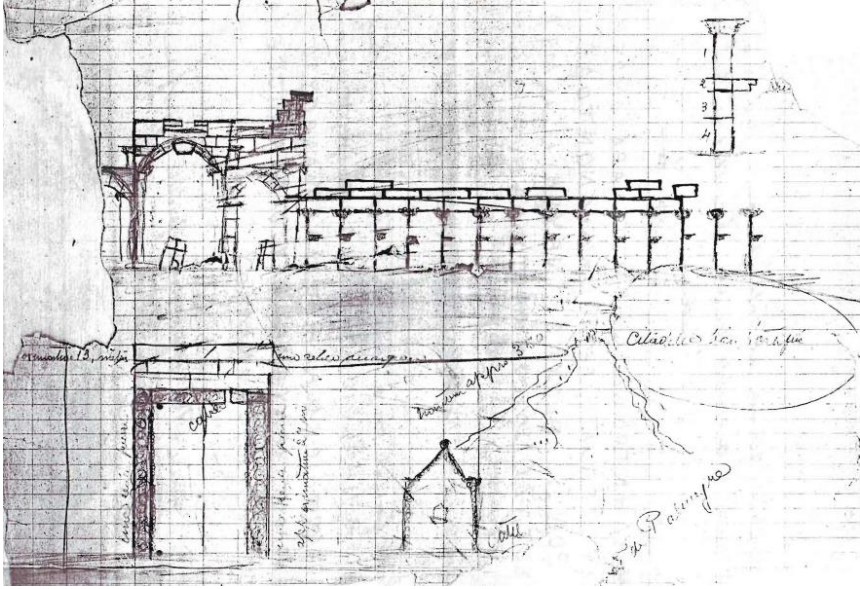
ايار ٩ - رفاً

صباح بارد مع هواء رطب قوي قمنا ساعه ٤ وبدلنا هدمونا الليلة كانت مليحه وليست كثير بارده لكن الهواء كان قوي من نصف الليل. كما قال كرنل مكلر بأن اليوم نمشي مع طلوع الشمس لكن اعتاق ازود وفي ساعه ٦ تكميل تركنا الصخرة وتقبلنا نحو مركز الآخر فسقنا مع الكروان ولم زلنا نمشي تارة بين اراضي عدلة وتارة بين اجوال معثرة متروسه بالحجار والمشي عليها للغاية صعب والتلول والاجبال حوالينا وليس يوجد في هذا مشينا شيء للدكر سواء ارض يابسة مثل السابقين فهنا اي في ساعه ١٠ تلاقينا مع كم عربي آتين الى الصخرة الوقت

(ص-٠٣٧) احتر والشمس صارت للغاية محرقة قوية فزلنا سايرين ضايجين من عذاب هذا الطريق الذي حقيقة يتعب ويعجز وفي ساعه -١٧ بعد الظهر

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بانت لنا عن بعد نقطة الرقاء اي منزلنا فشفنا حوالي الارض مقدار ١٠٠ بيت اي بيوت شعر^{١٤٠*} من عرب الشمر^{١٤١*} مع اباعرهم الدين مثل الدود تنغش^{١٤٣*} في هذه الاراضي اليابسة التي لا يسكنها غير الغزال لانه لا يعطش هنا وهولاً العرب اتوا هذا الصباح الى هنا قاصدين الرحيل لغير اراضي وشيخهم هو فهد بن اضغيم بن هذال^{١٤٣*} الذي مسكنه يبعد عن هنا بمسافة ١٢ ساعه فوق تدمر^{١٤٤*}. فجيناً قريبين منهم وفتنا بينهم لنلقي لنا مكان للمنزل فلقينا مكان لطيف عالي على قمة تل ويشرف على جميع الاراضي التي تحته وبجانبا نقطة الزابطيه. وهنا يوجد ايضاً جملة عيون ماء لكن كثير احسن من عيون الصخرة التي مائوها يلعب النفس ويشبه ماء ابيار بيوت بغداد والذي ابد ما قدرت اشربه إلا بالعداب فهنا لقينا الماء انصف واحسن ويشرب بازود لياقه لكن ليس كماء الفرات اللطيف الذي على ظني ما يوجد مثله في كل اماكن الأرض لأن عدايته لا تنكر ابد ويا حيف على مفارقتة. وهنا تفرجت على ينبوع الماء الذي يطلع بقدره عجيبه من تحت الصخور في مغاره في جوف جبل عالي وهو للغاية صافي لكن به طعم الكاز اي الكبريت شيء كثير لطيف للشوف. وايضاً شفت عند العرب اليهودج^{١٤٥*} الذي يركبون به نسائم وهو عبارة عن اسكمله^{١٤٦*} طويله موضوعه فوق البعير. وقبل الغروب بساعه عجبني ادور على العرب والاماكن فنزلت اولاً على حصادين يحصدون شعير فاخر للغاية وثم رحت شفت عين ماء صافي وتجري من بطن الجبل ومنصر للغاية لطيف وثم تفرجنا على العربان وهنا يوجد جبل طلعت عليه ومن هنا بيان جبل تدمر الذي سنروح اليها غداً فرجعت الغروب والوقت برد ورطب. اعتمدنا بأن غداً نقوم صباحاً ونسير نحو تدمر بلد الشهيره.



- مخطط رسمه الكاتب وبين فيه بوابة بلدة تدمر والأعمدة على جانبيها -

(ص-٣٨) ايار ١٠ - تدمر Palmyra

صباح بارد مع هواء غربي و ليلة رطبة لطيفة قمنا ساعه ٤ وبعده ساعه -٥ نزلنا الخيم وسقنا الى تدمر فلنا ماشيين اولاً لمقدار ساعه بين جبال وتلول و ثم في ارض عدله منبسطة والجول يابس ومحجر وفي ساعه ٧ بانت لنا عن بعد مديد ولاية التدمر واول شيء تللنا لنا هم العواميد الصخرية التي ستجي حكايتها بعده. وايضاً فتنا في الطريق جملة عرب اعنزه^{١٤٧*} راحلون مع مواشيهم الى الرقاء ليعيدوا هناك عيد الضحية^{١٤٨*} مع شيخهم ويقربون قرايين. فلنا سائرون ولا تزال تدمر تبان ولا تلزم حتى الى ساعه - ١١, فرنكيه قبل الظهر وصلنا الى هذه الاماكن القديمة العجيبة التي تحير العقل فاول شيء شفناه فهو العواميد الغريبة العمل فسرنا بينها لنلقى لنا مكان للمنزل اخيراً خيمنا بجانب طاق كبير وبجانبه طوق اثنان اخر اصغر وعلى يسار مدخل الطاق صف عواميد مقدار ٢٠. فبنايت هذه الهياكل القديمة على قول البعض ٣٦٠٠ والبعض كثير ازود فمكان الهياكل وغير اشياء هو بكبر بغداد ومحيطه باليمين بجبال عاليه كثير واعلا جميع الدين شفناهم.

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

فقبال طاق الكبير يوجد عواميد ٤ بطول يمكن ٣٠ ام ٤٠ دراع من وصله واحده من صخر السماقي العال الذي يحير العقل وكيف قدروا يقصوه ويوقفوه شيء الذي ليس قابل ان يشرحه احد من دون النظر فالعصر رحت لأدور واتفرج على طرف من اطراف الخرائب فأولاً رحت على اشياء التي بقرب منا فجيت على هيكل ليس كبير لكن بنيته تعجب الانسان وكل وصلة صخر معمره هي لا اقل كبيراً من ٥ ادرع طول ودراعين عرض وواحد موضوعه فوق الاخره وفي مدخل هذا المكان يوجد عواميد ٤ كبار وملزوق بها روازين*^{١٤٩} طالعت للخارج فعلى رازونه قدرت القى كتابة لكن قرايتها تصعب جداً فهي لسان اليوناني اعني مثل

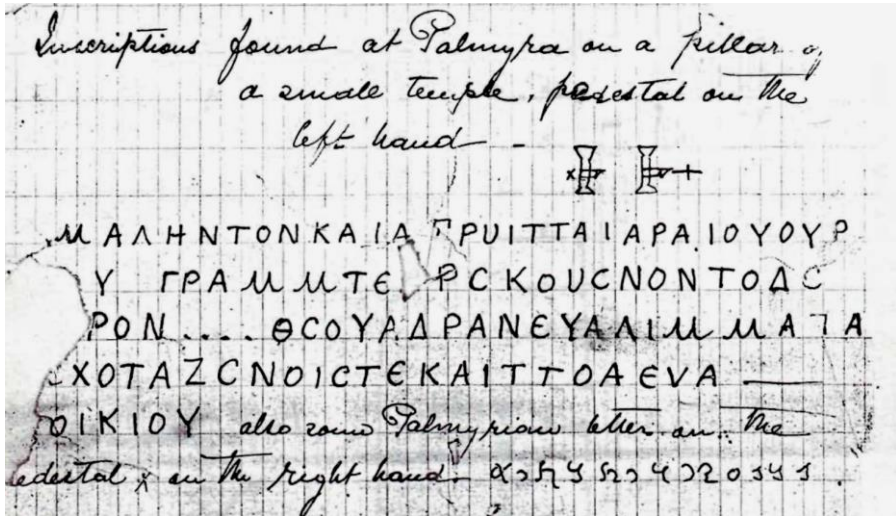
(ص-٣٩٠) هذه الاحرف ΑΛ Η Ν Τ Ο Π Δ Ε Χ Τ التي نقلتها طبقياً من الحجر. بطرف اليمين من الرازونه مكتوب غير جنس كتابه وعلى قول كرتل مكرر بأنها التدموري وكتابتها هكذا. Α Δ Γ Β Δ Ε Ζ Η Θ Ι Κ Λ Μ Ν Ξ Ο Π Ρ Σ Τ Υ Φ Χ Ψ Ω. فتركنا هذا الموضوع وزرنا اخر فجينا على باب كبير طوله بالأقل ٣٠ ام ٤٠ دراع وعرضه ٢٠ ام ٢٥ ومبني هكذا □ اعني من ثلاث قطع من مرمر فقط وجميعه من التحت الى الفوق مزخرف ومنقوش نقش الاقدمين شيء لا يفحص الى الانسان الا بالنظر الداتي وحوالي هذا الباب العجيب عواميد عديده مثل هكذا ୧୧୧୧୧୧ وفوق العواميد صخر مبني كل واحده لا اقل من طول ٧ ام ١٠ ادرع ومن عامود الى الآخر يوجد فقط صخره واحده وروؤس العواميد جميعها منقوشه مثل ورود وغير اشياء لكن مع الوقت هذا النقش عمال ينحك ويتلف. جملة وجملة حياطين هنا واقعه مهذومه والصخر متروس بالاراضي كذلك جملة عواميد واقعت ومدبوبة لا احد يقدر يشيلها من ضخمتها فأما العواميد فاكثرتهم بطول ٢٥ الى ٣٠ دراع وواقفون من ٣ صخرات فقط واحده فوق الأخره والداير العامود هو لا اقل من ٧/٨ ادرع وبالكد ٤ رجال يحظنوه. فهنا الارض متروسه رمل وصخر كبار وصغار وحياطين مهذمة وعواميد مهطله بالارض وقبال خرائب تدمر يوجد على اليمين تل ام جبل كثير

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

عالي وعلى قمته مبني قلعه*^{١٥} كبيره مخيفه ضاربت الى السماء بعلوها ومعتمدين غداً نطلع عليها لنرى ما يوجد هناك. معتمدين ايضاً ان نبقى هنا مقدار يوم ٢/٣ حتى نقدر نشوف كل شيء. فالغروب رجعنا وعلى ما اشوف ما خلصنا من المائة واحد. هنا اشتد الهواء مع مطرة قوية لحد ساعه ١٠.

ايار ١١ - تدمر - Palmyra

صباح بارد ولطيف قمنا ساعه ٦,- ومعتمدين بعد شرب الجاي ندور على خرائب الباقي الموجوده هنا. فكرنل مكلر ملتبك بأخذ الفوتوغراف ومن مكان الى الاخر لم يزل يأخذ صورته.



- كتابة نقلها الكاتب وبين فيها في السطور العليا "كتابة موجودة على عمود في معبد صغير في تدمر، في قاعدة العمود في جهة اليسار". وفي السطور السفلى "كذلك بعض الحروف التدمرية في قاعدة عمود في الجهة اليمنى" -

(ص-٤٠) وفي ساعه ٧,- ركبنا على الدواب لنروح حول هذه البنايات القديمة لأن بالمشي غير قابل واحد يدور ويتعب عن قليل. فتقبلنا قبل كل شيء هيكل اخر صغير لكن ليس لطيف مثل الباقي وحجاراته كثير كبار وضخام وثم سقنا نحو جبل الكبير الذي يوجد على قمته قلعة الكبيره فوصلناه وبدينا نطلع عليه قليلاً قليلاً بين صخور صغار وحصو وحجار وما اشبه ذلك الذي الانسان يزلق عليه فكنا طالعون من اليمين الى اليسار وبالعكس


"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الى ان بعد ١٥ دقيقة وصلنا على رأس الجبل وحقيقة ابد ما طلعت هكذا جبل عالي وصعب ويكون معلوم على الارجل وليس على الدواب طلعت فلما وصلنا الى اعلاه شفنا القلعة مبنية على قمة الجبل وحواليها مثل خندق عريض وكبير ومخيف كثير فدرت حوالي القلعة وما لقيت ابد درب للدخول اليها ويمكن الاقدمين كانوا يضعون جسر من باب القلعة الى الجبل للنزول والصعود ولما يأتوهم العدو يشيلون الجسر وتبقى القلعة محصنة لا احد يقدر يدخل فيها وكما كان بيان لها بابان الواحد برأس الدهليز والآخر بعده بطول عشرين ذراع واعلى من الاول وفي الخندق يوجد بير الذي غير ممكن واحد ينظر به فشيء عجيب للغاية وكيف قدروا يحفروه ويطلعون منه الماء من هكذا عمق. فالجبل طوله كان لا أقل من ٤٠٠ متر اعني الى الخندق الذي حوالي القلعة فيا للعجب اخر كل صخره كيف قدروا يطعونها على القلعة بهكذا علو (لا اقل من ٢٠٠ متر) فأما القلعة فجميعها مبنية من صخر كبار لكن اقل كبيراً من الدين على العواميد. فحقيقة هذه القلعة مع البير يحبرون غقل الانسان وشي عجيب للغاية وما احد يصدق به مندون ان يشوفه عياناً. فعلى قول شيخ تدمر مجد بن عبدالله*^{١٥١} الحالي والذي عمره لا ازود من ٣٢ سنة بأن هذه القلعة كانت مبنية بأمر معنى بن زائده*^{١٥٣} بعد خراب تدمر وحبس زنوبيه*^{١٤٤} سلطنة هذه الاماكن. فبعد التحير الكاف نزلنا من الجبل وتقبلنا نحو غير اشياء

(ص-١٤١) فكنا نمشي بين صخور دائماً الى ان تقبلنا نحو قبة كبيرة طويله مثل Tour*^{١٥٣} فمن بعد كانت تبان كلا شي لكن يا للعجب لما دخلناها من باب المشرق وشفنا شي يدهل الانسان من الصناعت العجيبه وبنات الصخور وهذه القبة هي بلا شك مقبرة الاقدمين فطولها يمكن ٦٠/٧٠ ذراع وكذلك الى فوق ومقسمة شمالاً وجنوباً بخانات ١٢ مثل مكانات قبور او جنايز ولها على اليسار درج دائرها حتى لما تترس الخانات يطعون فوق وفوق. فعلى الباب يوجد وصلة مرمم محفور عليها كتابة اليونانية والتدمورية معاً التي نقلتها عندي بواسطة الدربين*^{١٥٤} من شده علوها. فتعمير القبة

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

خارجاً هو ليس شيء يظن بأن في داخلها يوجد هكذا تزخرف فقبال الباب
داخلاً محفور صور اوادم وتحت كل صوره كتابه غريبة الى اخر درجة وسقف
هذا المكان هو مصور ومنقوش باللون وشي محكم وفيها ٤ قوط الواحد تحت
الارض والأخر مع الارض والثالث اعلاه والرابع لموضنين^{١٥٥*} فقط فهده تخمين

كيف هي  . قدرت اشوف هنا جملة اسماء الزائرون وبالتصادف شفت
بجانب الباب على اليسار في زاويه مكتوب بقلم رصاص خفيف وزحمه
للسوف اسم نابوليون بونابارت وهكذا مكتوب Napoleon 1792
Bonaparte فهذا التاريخ اي سنة ١٧٩٢ للغاية عتيق ومستحق التعجب
وكيف بكل هذه المده اي ١٠٥ سنين لا ساف ولا كتابت القلم الرصاص
انمحت ايضاً شفت اسماء جملة اناس الدين نعرفهم مثل فوست لوريون^{١٥٦*} .
كولومان^{١٥٧*} الذي كان في بغداد. جوزف خوري^{١٥٨*} التي تنيشن مع
جوزفين^{١٥٩*} ابنت العمه مدولة. وغير وغير وانا كذلك كتبت اسمي بجملة
اماكن وايضاً قبال الباب داخاً يوجد هذه الكتابه التي كتبها واحد افرنساوي
الذي اتى قبل سنتين ليدررس خرائب تدمر وقعد هنا ٤ اشهر وحفر على
صخره هذه الكتابة بلسان الفرنساوي

Found this also in big letters

(ص- ٤٢)

Ici en 1895 la mission Bretonne accompagnée de Vizzavir
Mourain et Bei. (...)nard* . passé le printemps l'été emmurer à
étudier les ruines de Palmyre (...) و ايضاً اسماء Kinloche 1842
1895 2 Juillet

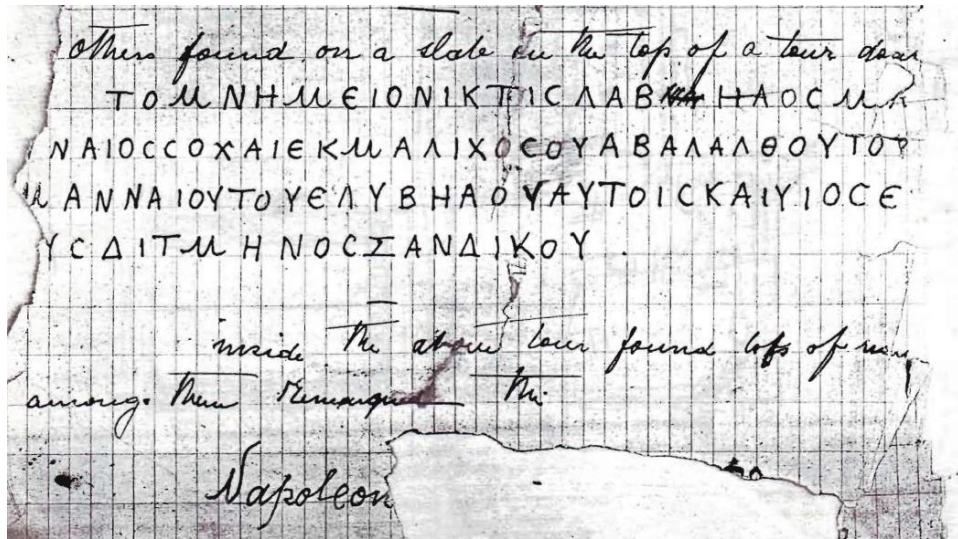
J: Rico Inspecteur de la dette publique^{*160}

found the also in big letters
Ici en 1895 La mission Bretonne
accompagnée de Vigarou Mourain et
Beillard, passé le printemps l'été emmené
à étudier les ruines de Palmyre.

Names of:
F. Kinkoché
1842
Gaston Lundeij
Joseph Khouri } 28/1/97.
Pierre Larrouy }
Faust Lurion 1893.
J. Pico 2/7/95 Inspecteur de la police

وجملة آخر الذي عجزت عن نقلهم عندي فخرجنا من هذا المكان وشفقت
الساعة صارت - ١٠, فركبت الحصان وسقت الى الخيم لأن الوقت صار حر
الى الغاية والشمس محرقه فعلى دربي مريت على عين كبريتيه في
رأسها يوجد مثل حمام للغسيل وكانوا جملة نساء يستحمون بها ومائه حر
لكن للغاية صافي وما يشرب. ماء تدمر ليس هكذا مليح وبه طعم املوحه
ومثل ماء بئر. فبعد الظهر الحر اشتد مع هواء سموم قوي وكما الارض هي
هنا جميعها مرملة الوقت دائماً على حروره. والعصر رغبت لاستحم بعين
الماء التي لا تبعد عن مكاننا الا قليل فأخذت هدومي ودهبت والماء كان لا
كثير حر ومكان الغسيل كان دافي وبه بوخه. فالغروب الهواء اشتد جداً وبقي
الى الليل.


"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"



كتابة نقلها الكاتب وبين في السطر العلوي: "وأخرى موجودة في جسر أعلى باب البرج". وفي السطور السفلى: "ووجدت في داخل البرج المذكور أعلاه عدة أسماء ولاحظت من بينها... نابليون"

ايار ١٢ - تدمر Palmyra

صباح بارد والهواء طول الليل كان يهب بشده ولم يزل طول الوقت وهذه الليلة كانت بارده مثل البارحة. اليوم اعتمدنا ان نترك تدمر ونكمل سفرتنا الى الشام وسفرنا من هنا سيكون بعد الظهر فيما يوجد طرف الاخر من تدمر الذي ما شغناه بعد وهو هياكل الكبار والاضخم حجارته من الباقي. فبعد الجاي اعني ساعه ٧,- تقبلنا نحو المدينة التي بحواليها يوجد هذه البنائات فجيناً قريب حايط كبير طوله لا ازود من ١٠٠ دراع شاهق علواً واسباسه بعرض ٢٠ دراع

(ص-٤٣) وكلها مبني من صخر كثير اكبر من الدين شغناهم قبل وبجانب هذا الحائط مبني عواميد اخر بطول الحائط واكبر من الباقي والعرب هنا ما بين الخرائب عاملون لهم بيوت من طين يسكنون بها فاخيراً تقبلنا نحو باب كبير وهذا يمكن كان باب الولاية فيا له من منظر وكبر الانسان لما يقف تحته بيان كانه عصفور فهو مبني هكذا  طوله يمكن من الارض الى فوق

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

٧٠/٨٠ دراع وعرضه من رأس الى الآخر لا اقل من عشرين وجميعه منقوش ومزخرف بنقوش تحير العقل وكيف انسان يقدر يحفر هكذا اشيا على صلة واحده صخر فشي الذي حيرني ازود من كل شيء فهو في اعلى الباب اعني من دنكة*^{١٦١} الى الآخر يوجد ممدود صخره واحده يمكن طولها ٢٥/٣٠ دراع فكيف قدروا يشيلون ويضعون هذه الصخره فوق هكذا علو وبناية حياطين هذا المكان كلها من صخر كبار الى الغاية ودرعت واحدة باقداامي فكانت الطول ٣٥ خطوه والعرض ١١. ثم دخلنا في وسط الهيكل الذي الآن عاملوه جامع للصلاة اعني النصف فقط فشفته شي فاخر ومبني كانه كنيسة وبه هيكل في الوسط كبير وسقفه من مرمرة واحدة فقط منقوشة ومحفوره شي لا يفسر وقدرها مربعاً لا اقل من ٣٠ خطوه طول وعرض ويمكن هذا المكان كان للصلاة لانه على هذا الكسم  فهنا قطعة من الهيكل مسقف من صخر وله درج الى الفوق فصعدت عليه وشفت شي يحيرعقلي والحجر الذي مسقف منه هذا الهيكل كل واحده لا اقل كبرها من ٢٠ دراع طول و٣ عرض فبقينا نلوج في هذه الاماكن ومتأسفين على فرقتها في هكذا سرعه لأن منظر تدمر والتفرج عليها لا يشبع ابداً. فسرنا راجعين بعد التفرج التام الى خيما وهنا الاسواق هي بين الخرائب ويوجد هنا مقدار ١٠٠٠ الف بيت واهل البلد جميعهم من النساء الدين يعدمون شكل هيئتهم بالدق الذي يعملوه دائر صورتهم وصدورهم. يوجد في تدمر مقدار ١٠/١٢ بستان وجميع حملهم عروق الزيتون الاكثر والأقل عروق المشمش والتفاح ولكن يوجد

(ص-٤٤) فقط مقدار ٢٠/٣٠ رأس نخل وجميع الزروعات هنا تسقى من العيون الموجودة ومن دون هذه العيون لا احد كان يسكن في هذه الاطراف. اخيراً ساعة ٣,- بعد الظهر تهيأنا للمشي فركبنا وتركنا تدمر متقبلين نحو الشام فبعد ممشى ٣ ساعات اعني ساعة ٦,- نزلنا لأن كرنل مكلر ما عجه يفوت ازود فالهواء هنا اشتد جداً والدنيا صارت بارده للغاية وهذه اول مشيه شفناها هكذا بارده فنصبنا الجادر وقتيا لأن غداً صباح نقوم ونكمل

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

قوناغ اليوم. فلما شلنا اليوم من تدمر بعد نصف ساعة تلقونا ضابطيه ٤
مرسولين من القريتين التي تبعد من هنا ٢٠ ساعه لكي يشوفون اين صار
كرنل مكلر لأن قنصل الشام*^{١٦٣} ارسل خبر الى مدير القريتين ليطلع ضابطيه
لاستقبال كرنل مكلر واتوا هودا ليستخبرون عننا. من تدمر الى هنا الجبال
الشاهقة لم تزل يمين ويسار وهذه اعلى من جميع الجبال الدين فتناهم.
فالغروب البرد اشتد لكن الهواء نوعاً ما وقع وانا نمت بالتخت لأن لا افاده من
فكان الحمول.



- كتابة نقلها الكاتب من جدار لكنه لم يذكر اسم المكان الذي وجدها فيه وبين
أسفلها ان طولها ٢ اشبار وأربعة أصابع وعرضها شبرين -

ايار ١٣ - البيضة

صباح بارد مثل ما لازم شديد مثل اشد ايام الشتى وهواء قوي يهب
من الغرب قمنا ساعه -٥ وشدينا الحمول وشلنا من بيتنا الى نقطة البيضة
فزلنا ماشين بين اراضي بلطه عدله وما بها لا صعديات ولا نزلات والبرد لم يزل
يقتلنا حتى انا فوق الكوت*^{١٦٣} وهدوم الركب اخدت علي العبي التخينه
وكنت اموت برداً واطن الآن في بغداد عمال يتعدبون من الحر ونائمون فوق
السطوح. فوصلنا الى نقطة البيضة ساعه -٨ ونزلنا وقتياً وبدون جادر لكي
نفطر ونستريح وثم بعد الظهر نسوق ثانيةً لأن منزلنا بعيد كثير ويمكن لازم
نمشي الليل جميعه. البيضة هي جول اقفر وما به غير نقطة اي قلعه
للزابطيه

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

(ص-٤٥-أقصير) وهنا ما يوجد ماء غير بير عميق جداً ومائه لا يشرب الآ للدواب. فبعد الظهر اعني ساعه ١- شدينا تكرر الحمول وهيئنا الكروان للمشي الى ان ما نقدر لأن قوناغنا كثير طويل فسقنا والشمس كانت محرقة جداً والحر قوي ولم زلنا نعبر اراضي يابسة واجوال مقفره الى ان صارت ساعه ٧ اعني الغروب عجبه كرنل مكلر ان ينزل هنا لننام كم ساعه وثم نقوم نصف الليل ونكمل القوناغ فنزلنا الكروان وقتيا ونصنبا الجوادر لكن بدون حلان الاغراض. هنا الوقت كان نوعاً ما احسن من البارحة غروب والبرد ليس كان هكذا شديد لكن الهواء دائما يهب والوقت غييم والقمر بيان ابن ١٤ فاستعجلنا بأكل كل ما يوجد بارداً كان او حاراً وساعه ٩ نمنا. وهذا المكان يسموه الاقصير.

ايار ١٤ - قريتين

قمنا بكير اعني ساعه ١٢ نصف الليل وبعد استعجال بكل شيء وضعنا الحمول على الدواب وسقنا لنكمل دربنا ساعه ١- صباح بارد قوي ويابس مع هواء خفيف غربي وليلة ربيعية. حقيقة كثير عمال نتعب من هذا سفرنا ومن البارحة صباح الى الآن ما شقنا راحة. وانا كيفي كثير حقير ومعني وجع سن الذي كثير مؤادينني والبرد اتعسه. فلنا ماشين ليلاً بين صخور نعام تارة وثم في ارض عدلة يابسة الى ان بانت لنا عن بعد ٣ ساعات بلدة القريتين وكانت تختفي وتبان من انخفاضها وساعه ٩- وصلناها ودخلناها. فاولها بيتدي ببساتين عديده لطيفة مزوعه الاكثر بالعنب والرمان والخروع وثم جينا على دروب تشبه دروب البصره وسمعنا بأن كرنل مكلر معزوم عند شيخ القريتين لينزل في بيته واسمه فياض^{١٦٤*} اخيراً اقتربنا من بيته وكرنل مكلر راد بأن ننزل معه فدخلنا باب بيته. وبان شيء حسين ومبني من الحجار والجص الابيض ولما دخلنا الدهليز قدموا لنا شربت فشربنا وشفيت بيته كثير

(ص-٤٦) مليح معمر وما يطن بأن في هكذا بلدة صغيرة يوجد هذا البيت به كراسي اثينا^{١٦٥*} وتخوت كذلك وجربايات مع كلل وصالون^{١٦٦*} عال مع

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

جميع لوازمه والبيت يحوي عن ٦ قب ملاح فنزلنا في قبة والظهر حضروا لنا فطور وفطرننا مع كرنل مكلر سوية. البلدة هي ليست عاطلة ويوجد بها مقدار ١٠٠ بيت نصاره وقسهم السرياني آتي اليوم يزورنا ولكي يعزمننا بالنزول عنده هنا كل شيء يلتقى من مأكول ومشروب لكن بما اليوم هو كماله عيد الاسلام فجميع الدكاكين مغلقة. وبعد الفطور اخدت لي نومه لمقدار ساعتين ونصف لاني كنت هلكان على الاستراحة. فأنشأ الله بقى لنا القليل وبعد بكره نكون في الشام ونخلص من هذه الدوخة الملعونة التي شوشت عيشتنا وما بها ادنى راحة. وسمعنا بعد الظهر بأن كرنل مكلر اعتمد ان يأخذ غير درب الشام وليس طريق العمومي والذي يطول ازود بيوم او يومين جميعها حتى يمشي كل يوم قليل فحقيقة كثير اعجزتنا هذه التقلبات وما نعرف متى نخلص من هذه الدوخة. بيت ازهير اعتمدوا ان يسافروا بكره بكير بطريق الذي يروح رأساً للشام ومن دون شك يصلوا بعد بكره. العصر عجبنا ان نزور قس السريان الخوري ابراهيم فلقينا هنا بالدار ابنة لان مزوج وعنده ٢ اولاد وهنا جميع اهل البلدة يلبسون عكل وجفاقي حتى النصاره وابن القس ايضاً كانه مسلم. فرحنا معه لمحلهم ومشينا بالدروب التي تشبه عقود الجاموس^{١٦٧*} في بغداد واخيراً جينا على بيت القس الذي هو مثل طوله وبه قبه مثل ديوان ومفروش به مقاعد مع كم مخده وبالحايط معلق وراور^{١٦٨*} واسلاح وغير اشياء التي تضحك كثير والقس هو كثير مسكين وشايب. وكانه عربي جميع يده مدقوقه اخيراً لما قمنا طلبنا منه ان يروينا كنيسة فاخذنا ومشى بنا من دار الى دار الى ان جاء على باب كانه باب حوش عتيق وفتح لنا باب الكنيسة فدخلنا بها وهي تشبه مدرسة الكلدان^{١٦٩*} التي في بغداد وبكبرها وبها صور مقدار ٦/٧ وبعض منهم ممزقين وطرونر^{١٧٠*}

(ص-٤٧٠) كله اعوج وبه ٤ شماع ويا للعجب في جميع الكنيسة ما يوجد لا حصير ولا كرسي لا شي للقعد فعند السؤال قال لنا القس بأن الذي يريد يسمع القداس يقف ومنهم يقعودون لكن الحق بيده على هذا الفقر الاسود لأن البلد ما تسوى النظر ممكن بساتينها لطيفه وهنا لقيت كثير شجر الكرم

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

جميع اراضي البساتين متروسة منه وايضاً يوجد شجر القوغ فبعد ما جلنا في الدروب التي يرثي لها الحال رجعنا الى البيت الذي هو الاحسن الموجود هنا. قريتين هي صغيره وبها مقدار ٢٠٠٠ نفس. فاليوم الغروب درسي للغاية ألمني وهلكت منه.

ايار ١٥ - مهين

صباح ربيعي وليس كثير بارد وهذه اول ليلة من بغداد الى هنا نمنا في اوضة مبنية من حجار لأننا دائماً كنا نبات في الخيم قمنا ساعه ٥ وبقينا ننتظر امر الكرنل للمشفي فاخيراً ساعه ٦, شدينا الحمول وتركنا منزل الشيخ فياض وخرجنا من القرية متقبلين نحو الشمال وبيت ازهير اخدوا درب العادل وذهبوا الى الشام فزلنا نحن ماشين بين جبال وتلول وعواير وحجارات وتلاقينا هنا كثرة من عرب الاعنزه اي البدو راحلين من مكان الى اخر يلقون لهم مرعى وهم مثل الدود في هذه الاماكن. شيخ فياض ايضاً ركب معنا ليوصلنا الى الشام والبارحة كتب كتاب الى حكومة الشام عن مجي ومشي كرنل مكلر ونحن ايضاً اغتمنا الفرصة وارسلنا كتاب مع الساعي الى مطران باسيل صديقنا العزيز ليلقى لنا اذا امكن بيت بجانبه لكي ننزل به احسن من نروح الى هوتيل. فسرنا ماشين في درب ليس لطيف والجبال على يسارنا عمال تعلق كثير وحتى شفنا قدامنا عن بعد جبل عالي وعليه الثلج وهذا سلسلة من جبال اللبان. فوصلنا ساعه -١٠ الى مهين قرية صغيره جداً وهنا لقينا في اخر القرية كرنل مكلر مع اتباعه معتمد ان يأكل الفطور وثم يمشي

(ص-٤٨ - حفير) فنحن بقينا ماشيين وما نعرف اين نروح فاخذنا طريق الذي يودينا الى حجره ايضاً قرية صغيرة مثل مهين لكن بعد نصف ساعه لحقنا الضابطيه من عند الدين معنا وقال لازم نأخذ درب الشمال لنروح الى قرية حفير وثم الى حجره فرجعنا تكراراً وضيعنا هنا نصف ساعه اخيراً بقينا نمشي الى ساعه ١٠,٢ وصلنا قرية الحفير وفتنا هنا جملة بساتين مثل الدين في قريتين وجميعهم متروسين بالكرم ازود من كل شيء فخيمننا

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

على نهر صغير يجري من عين ماء بعيد وموجودين محتاطين بالجبال العاليه فالعصر حبيت اروح اتفرج على الدروب وعلى الكنيسة لأن اهل هذه القرية جميعهم نصاره يعاقبه والقليل سريان وما يوجد ولا مسلم ام يهودي فيوجد عليهم قسيس اسمه القس سلمان والحفير يوجد بها مقدار ١٠٠٠ نفس فقط. فعقودها مثل القريتين لكن لبس نسائهم غير شيء ومن تدمر الى هنا اللبس تبدل بالكلي وعمال يلبسون تقريباً مثل التلكيف*^{١٧١} والرجال جميعهم بعكس.

ايار ١٦ - نيك، دير سظام

صباح بارد مع هواء قوي وبالليل اتتنا ضربة قوية من هواء غربي حتى ان جادنا نشلعت انباتاته وكان يسقط علينا وطول ذلك مقدار ساعتين وهذا صدر لأننا موجودين في بين الجبال والهواء ما له مفر فأخيراً قمنا ساعه ٥ وتحضرنا للمشبي الى قوناغ الآخر فبعد ان شدنا الحمول سقنا ساعه ٦ متقبلين نحو الغرب فسرنا بين تلول وارااضي متروس بها الحصو والحجار والعواورات وبعد ساعه ونصف فتنا قرية صغيره كثير مهجوره ما بها طير وهذه هي حجره والسكان هربوا خوفاً من العرب وكانوا ساكنين بها لا ازود من ٢٠٠/٤٠٠ نفس. فلنا ماشيين الى ساعه ٩- جينا على قرية اكبر من حفير وبها بساتين عديده مزروعه بالجوز واللوز والكرم ففت انا من اولها الى اخرها راكباً وحقيقة كثير عجبني منظرها لأن العيون الماء الصافي مثل الزلال

(ص-٤٩-٠ - نيك) (في النيك ٤٠٠٠ نفس) والحلو مثل السكر يفوت بالعقود والخشب القوغد مخظر ومعطي قَي لطيف فبعد نصف ساعه خرجنا منها وهنا ايضاً جميع سكانها نصاره سريان ويعاقبه فمن هنا تبان لنا بلدة النيك الدين نحن قاصديها اليوم وبساتينها تمدد الى بعد ساعه فبقينا ماسكين السكة وفي ساعه ١٢- وصلنا على بساتين النيك وحقيقة منظرها لطيف من بعد وكانها تعمير اوربا فبعدنا عنها بمقدار ١٥ دقيقة وخيمنا على نهر ماء الذي يحي من عين وطعم الماء هنا غايةً عذب واحسن من شط بغداد. وهنا في النيك ربع السكان نصاره سريان ويعاقبه ويوجد ايضاً قسيسين سريان

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

الواحد اخو قس ابراهيم الذي في القريتين واسمه خوري بطرس وهو رجل طويل ووجهه عبس والآخر اسمه القس حنا وفريده النقاشه التي في بغداد تصير خالته لكن يا له من قس يموت من الضحك كانه تلكيفي وفقير جداً واتوا يزورنا بعد العصر. وايضاً يوجد قسيس انكليزي برتيسانت اسمه Irichman Mr. Stuart مستر ستيورت وصار له سنتين وفتح له مدرسه يعلم الانكليزي. ومن هنا يوجد محل تلكراف للحلب وبغداد وغير اماكن وهنا شفنا الدرب معدل بالوسط لمشي العربات التي تجي من الشام وتروح الى حلب وبغداد ورأينا ٤/٢ الدين رآحون وجايين. وقبالنا هنا يوجد جبال للغاية عالية دائرنا فالغروب اتانا هواء قوي مع تراب الذي عدنا. والوقت صار بارد.

ايار ١٧ - قطيفي

صباح بارد الى الغاية وابد من جميع صباحات الفات والليله كانت قاسية جداً قمنا ساعه ٥ وتهيئنا للمشي فسقنا ساعه ٦ الى اخر منزل من هذه سفرتنا وبكره بعد الظهر انشأالله نصل الى الشام ونخلص من الدرب والمشى في الاجوال فلنا ماشيين بين جبال لكن على درب العربة التي معموله مخصصاً الى تسهيل الدرب وفي ساعه ٨- فتنا على اليسار قرية صغيره بها

(ص-٥٥٠) مقدار ٥٠٠/٦٠٠ نفس اسمها القصل وبها كم شجره فهنا الجبال عمال كثير تعلق وتكثر والبر متغير عن بر العراق جداً اخيراً بعد المشى الذي عجزنا جداً وصلنا قرية قطيف ساعه ١٠ بعد الظهر ومن بعد ساعه تلقونا مقدار ١٢ ضابطيه مرسولين من والي الشام^{١٧٣*} لاستقبال كرنل مكلر فقربنا من البلده ودخلنا في خان^{١٧٣*} عتيق بقرب ٣٠٠ سنة لكن قوي ونصنا الخيم في الحوش وهنا بجانبنا يوجد حمام^{١٧٤*} معدنية ومعتد ارواح استحم بها بعد العصر. فحييت ارواح ادور في البساتين فأخذت واحد من اهل الخان ورحت اجول في البساتين وهي كثير لطيفه مزروع فيها من جميع اجناس الميوه^{١٧٥*} من عنجاص تين مشمش كرم خوخ لوز جوز لكن

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

يوجد عرق واحد فقط زيتون فرجعت الغروب. لما سألنا ثانيةً عن الحمام التي بجانبنا قالوا بانها ليست شيء بل ماء عادي يحمى فالأجل ذلك ما رحت لاسبح بها.

ايار ١٨ - الشام - Damas

صباح لطيف وما به برد قط والوقت ايضاً ليس بارد ومثل البارحة قمنا ساعه -٥, وتهيئنا للمشي الى اخر منزلنا وهو الشام ويا لله الحمد قد خلصنا من صعوبة الطريق ففي ساعه ٦ مشي الكروان ونحن كذلك وزلنا مارين بطريق العربات الى ان دخلنا في وادي كبير طوله مقدار مشي ساعتين ويسموه بوغاز*^{١٧٦} وعند خروج هذا البوغاز بانت لنا الشام عن بعد مع باساتينها المديده ويا له من منظر لطيف فبقينا نمشي ولم تزل الشام تبان اقرب واقرب وفي ساعه -٩, دخلنا باول باساتينها وهذه تبعد عن البلد بمسافة ٤ ساعات

الوصول الى الشام

وهذا المكان يسموه القصير ولهو منظر جميل لانه مثل مدربان*^{١٧٧} وعلى الصوبين اشجار مخضرة من القوغ ولكن الازود زيتون اشجار كبار وتغطي من الشمس وهنا يوجد جملة ضيع والعشب ناصح للغاية واحسن من جميع الدين شفناه قبل فزلنا سايرين مقدار ساعتين وحيننا على مدربان (ص-٥١) يسموه دومه ولم تزل هنا اوادم البلد من الفلاليح والشواغيل تنغش في هذا المكان والعربيات كذلك تروح وتجي كل كم دقيقة وحقيقة اني للغاية حبيت دخلت الشام لانها كثير مفرحة وتفتح الخاطر اخيراً بقينا سائرون الى ان صارت ساعه -١, بعد الظهر شفنا اول بنيان الشام وهو خستخانه*^{١٧٨} للعسكر لكن يا لها من مكان مفرح وشن*^{١٧٩} وبناية القشله*^{١٨٠} على ترتيب اوربا واول مره شفت هكدا ترتيب وصنعه فوصلنا باب الولاية وتسمى باب توما وحيننا على جنينه تسمى دار الدرب هنا يأتون اوادم الشام مع نسائهم وبناتهم وغير ذلك للانشراح وايضاً للشرب والأكل وحقيقة

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

كثير عجبني البستان وقالوا بأن كرنل مكلر معتمد يخيم هنا فنزلنا ودخلنا الى البستان لنستريح وثم لناخذ عربية وندخل ندور لنا مطرح ورسلنا من هنا خبر الى مطران باسيل عن قدومنا فبقينا ننتظر في البستان التي مملوئه من الورود وخصوصاً من الورد الجنبد*^{١٨١} من جميع الاجناس وكبار وناصح ويوجد بالجينة كثير تخوت للاستراح فأخذنا تخت وبقينا ننتظر قدوم كرواننا فللحال اتانا مرسل من سيادت المطران باسيل وهو القس سلمان تيوني مع قواز*^{١٨٣} المطران وعربية يكلفنا للمجي عنده فركبا بالعربية وسافت بنا بين دروب الشام وعقودها فحقيقة اني تعجبت على تعمير البلد وهندستها فوصلنا بعد ١٥ دقيقة باب البطاراخانه*^{١٨٣} ودخلنا بيت كبير رحب به الشدروانات*^{١٨٤} وعمارات من المرمز فتلقانا المطران باسيل الذي صار ٧ سنين ما شفناه فحقيقة كثير فرح بملاقاتنا ودخلنا عنده بالديوان وكان بيان قلبه ملي سروراً فقبل كل شي طلبنا منه انكان يعرف لنا بيت للنزول به فقال شي ما يمكن وانتم معزومين عندي والغراض ستجي الى هنا فكثير لجينا به فما قبل اخيراً اختصنا لنبقى هنا فاطلعنا الى فوق وروانا قبه محضره لنا والى داك الوقت ما كان متغدي فنزلنا وتريقنا معه وهو كثير عزنا وكرمنا وثم قال يوجد عنده جملة مكاتب لنا من بغداد فحقيقة كثير فرحنا على ذلك وكنا مشتاقين لناخذ اخبار بغداد

(ص-٥٢٠) وايضاً اعطانا تيل اتي من قبل ٩ ايام من الاهل يطمنوننا عن صحتهم ففتحنا مكاتب بغداد وبالدموع بالاعيون قريناهم وقد وصلهم مكاتينا من الفلوجه ورمادي وايضاً تلغراف رمادي فما بينوه نحونا من الم الفرقة كثير شرح قلبي وايضاً اخدت مكاتب من لويزه ارتين جميل عبد الكريم انطون جوليتي وغيرهم وحقيقة للغاية انسريت باستماعي اخبار بغداد فحالاً رتبنا تيل الى بغداد وقلنا "وصلنا ثلاثا ظهر بغاية الصحة اشواقنا نزلنا عند السيد باسيل" ورسلناه حالاً الى التلكرافخانه*^{١٨٥} لأن لا بد فكرهم باقي عندنا كثير وسيفرحوا بالتيل. وبعده نزلنا الى الكنيسة السريان الملتصقه بهده البطاراخانه وشفناها شيء فاخر كثير لطيفه مزوقه بالصور العال ومبنيه كثير

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

مزغرفه وسمعنا هناك شهر المريمي جملة اناس شوام كانوا هناك من نساء ورجال وجميعهم كانوا يديروا بالهم علينا نحن الغرباء فالغروب رجنا الى مكاننا من باب الذي يدخل الى البيت وقتنا هنا هي لطيفه جداً وقدامها تبان كنيسة الروم مع الدوم^{١٨٦*} والجرس وعلى ما يقولوا هي شيء لطيف ولا بد ما نشوفها فساعة ٨ تعشينا وثم نمنا مرتاحين من مشقة الطريق.

ايار ١٩

قمت صباح اعني ساعه ٦ وله الحمد ليس مستعدين لنمشي في الكروان ولكن مستريحين للغاية فبعد التبديل ارسلت على حلاق ليقص شعر رأسي فأتى وقصه وثم لبست هدومي المسمات عندي رسمية وكتبت كارت بوستال^{١٨٧*} الى انطوان هوبرت^{١٨٨*} صديقي العزيز في بيروت اخبره عن وصولي الى هنا ومشتاق اشوفه وذلك سيكون الاثنين ام البعده وارسلته مع قواز البطررخانه الى البوسطه ليروح اليوم بعد الغروب مع سكة الحديد الموجوده هنا التي تروح دائماً الى بيروت مرتين في كل ٢٤ ساعه و تأخذ ٨/٩ ساعات الى بيروت وذلك كثير ثقيل لكن الدروب ما هي تامه بعد للمشي الخفيف. وبعده اعني ساعه ٩- اخدت واحد من هنا تصادقت معه ورحت لادور في شوارع ومغازات^{١٨٩*} الشام فاخذت عربية وسقت نحو شارع يسموه الحميدية^{١٩٠*} مبني على ترتيب اوربا وبه مغازات فاخره وثم رحت لعند فوتوكرافجيه^{١٩١*} لاشوف ادا عندهم

(ص-٥٣) تصاوير تدمر والشام فشفت عندهم من كل جنس وانهم مستعدين لهكذا شي جداً اخيراً اشترت لي باصتون^{١٩٢*} ورجعت ساعه ١١ الى مكاننا وبعد الفطور اعني ساعه ١ رحنا نزور كنيسة الروم الكاثوليك ومطران باسيل امر قوازه ان يرافقنا دائماً لما نطلع للدرب ففتحوا لنا باب الكنيسة وشفتها شيء للغاية فاخره على ما بها من زغرفات المرمم المحفور السماقي وتعجبت على هكذا كنيسة لطيفه وبها فوق طارمه عريضه بعرض ١٠ ادرع دائر الكنيسة. وبابها كله من برنج^{١٩٣*} فجيت ادرعها فطلعت ٨٠ خطوه طول و ٤٤ عرض اخيراً طلعتنا واستأجرنا عربية لندور بها

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

فسقنا على دائر الشام ومرينا على هوتيلات وجنينات ويوجد هنا تقريب اخر
البلد الهوتيل الاحسن واسمه Hotel Basraoni^{١٩٤*} شيء فاخر ومنظره
كثير لطيف اخيراً رحنا الى الـ Station de chemin de fer^{١٩٥*} وكان وقت
وصوله^{١٩٦*} من بيروت فانتظرنا في المحطة لوصوله للنظره فساعه ٤ بين لنا
وجاء وهذه اول مره من عمري نظرته ورأيتة شي كثير حلو وثم رجعنا الى
سوق الحاميديه وثم رحنا الى بيت في حارة اليهود يسموه بيت شمعايه^{١٩٧*}
لأن به صالون فاخر فدخلنا به وعطينا اجرة ٣ ارباع مجيدي ففتحوا لنا الصالون
وتفرجنا عليه وشفناه شيء افخر ما يوجد ويفوق بناية كنيسة الروم وجميعه
مطرز من مرمر السماقي وله سقف الذي يستحق الانسان ان يندهل به
وصاحب هذا المحل شمعايه خرج فقط على هذه الاوضه^{١٩٨*} ١٠٠٠٠ ليره
عشرة الاف واني اقول تسوى كثير ازود من ذلك فخرجنا من البيت ونحن
متعجبين على بنايته الفاخره ورجعنا الى مكاننا. البارحه العصر زارنا دكتور
مجيد^{١٩٩*} حكيم العسكريه الذي نعرفه كثير طيب وفرح بملاقاتنا واليوم شفت
بالسوق علي الكردي البغدادي وقد اتى الى هنا قبل ٧ أشهر. الوقت معتم
والغيم قوي ونخاف من مطر. ساعه ٦ قريب الغروب رحنا مع الخواجه^{٢٠٠*}
ميخائيل قرواني وامدامته وابنته وذهبنا خارج البلد

(ص-٥٤) ومرينا على جنينات تفتح القلب وكذلك دخلنا في جنينة اللطف
الموجوده هنا واسمها الصفنيه^{٢٠١*} لكن يا لطيف على هذه البستان نرى بها
النساء مع الاوادم تنغش والجميع قاعدون تحت الاشجار ونهرين يفوتون يسار
ويمين وهنا النساء يقعدون الى ساعه ١٠/١١ من الليل حقيقة الى الغاية
حببت هذه البستان لانها تشرح خاطر وهنا في الشام الحرية كثيره ويا
حسافه على عيشة بغداد وعلى عدم الحرية التي بها اخيراً بعد مشي
ساعه رجعنا. وبعد الغروب عملنا لنا سهرة لعند الخواجه ميخائيل قرواني
واستقبلونا بكل لطف وهو رجل لطيف وامراته كذلك وجميع اهل دارهم
وساعه ١١ رجعنا ونمنا.

ايار ٢٠

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

صباح مغيم وممطر بعد سمعان القداس اتوا عندنا بيت الخواجه ميخائيل قرواني ليصبحونا لنعمل لنا دورة اخره في البلد فاخذنا عربية وسقنا بين الاسواق والحارة وطلعنا على محلة يسموها الميدان وبأخرها يوجد محطة*^{٢٠٢} اخره لسكة الحديد الموجوده هنا فهده تستحق الشوف ومنمرمه مثل اوربا ودخلنا كرخانة*^{٢٠٣} التي يعملون بها لوازم الشممين دفير*^{٢٠٤} وتعبنا على هذه الاشغال فرجعنا بعد ذلك الى سوق الحميدية لنشتري لنا كم شيء فدخلنا في مغازه يسموها Christopher وحقيقة تستحق التعجب وبها جميع ما يطلبه الانسان فاشتريت لي جوز كندر*^{٢٠٥} اصفر وثوب وشبقه*^{٢٠٦} حصير في ٥ مجيديات وهنا نزلنا من العربيه وبقينا نمشي لتتفرج على المغازات احسن فدرنا من مكان الى اخر ولم نزل ننبهت وهنا شفت في مغازه ماسيو...الذي مأخذ ابنت باو*^{٢٠٧} وهو عرفني وسألني كثير على بغداد وايضاً شفنا عبدالله الزالقه الذي يعرفنا كثير طيب ويعرف حبيب الغانوجي*^{٢٠٨} وكان في البصره وقال نيته يروح الى بغداد بعد ٣٠ يوم وكان يسألني على بغداد والبصره. فتنا جملة اسواق من الجواهرجيه الى الخياطين لأنه في سوق الخياطين فتنا على حمام يسموها الأشاني*^{٢٠٩} التي تسوه ان تشاف ولها شراحيه*^{٢١٠} لا تصف وجميع الارض (ص-٥٥٥) من الرخام وكذلك الحيطان والسقوف. فبعد ان تعبنا من المشي رجعنا الى مطرحنا وهنا اتانا قبل الفطور مسيو ايليا ترجمان قنصل النمسا ورجع لنا اوراقنا والباسبورت*^{٢١١} لأن البارح الوالد زار القنصل واسمه Monsieur Rontopoulo* وهو اخو مدام كويدان*^{٢١٢} صديقنا في بغداد مأمور الكرنطينه*^{٢١٣}. فبعد الظهر اتتنا مدام الخواجا ميخائيل واخذتنا انا مع الوالدة لبيت اخي قرينها فقعدنا هناك وثم رحنا جميعاً للتفرج على بيت زريف جداً ويسموه بيت الست روزه الشاميه*^{٢١٤} فوصلنا على الباب ودقينا الجرس ففتح لنا الباب دخلنا في بيت صغير ومنه الى الآخر وشفناه شي يطير العقل على ما به من الزغرفه وشغل الـ Mosaïque*^{٢١٥} والسقوف جميعها تعجب

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وتحير الانسان وهذا البيت يقولوا كلف مقدار ٢٠٠٠٠ ليره فبعده خرجنا ورحنا نزور كنيسة العازاريين^{٢١٦*} فشفناها كنيسة كثير لطيفه بها مرمر السماقي والشغل الرفيع الذي لا يكتب فبعده طلعتنا ورجعنا للبيت فالغروب القنصل النمساوي رجع لنا الفيزيته. وبعد العشاء سهرنا في بيت من اعيان الشام ويسموه بيت ابي احمد^{٢١٧*} وهناك كانوا ستات افرنجيات وصبايا مقدار ٢٠ نفس لكن بعض منهم كانوا يهود وهنا الدنيا مطرت لمقدار ٤/٥ ساعات حتى اختصنا نرجع بالمطر ولم يزل الوقت من يوم وصولنا الى الآن مخربط ومعتم.
*ملاحظة: هو السيد رونتوبولو

ايار ٢١

قمت ساعه ٧ لأن كنت سهران من ليلة البارحة صباح وخم والغيم لم يزل معتم فبعد ان بذلت هدومي رحنا مع سيادت المطران لنزور بعض ابيوت فرحنا لبيت الخوري بطرس قسيس البطررخانه وكذلك رحنا بعده لبيت اخي الخواجا ميخائيل وبعده دخلنا في مكان يعملون شغل الصدف على الكراسي وغير اشيا شي لطيف للغاية ويوجد بنات يشتغلون وبعده رحنا لبيت الدكتور مجيد لكن ما لقيناه فوضعنا الكارت فخرجنا من هنا ورحنا الى بيت يقولون به (ص-٥٦) موضع وهي الآن كنيسة مكان القديس حنانية^{٢١٨*} الذي لما صار بولص^{٢١٩*} تألم في عينه سيدنا المسيح رسله الى القديس حنانية ليشافيه فالقديس بولص دخل عنده وتشافا فدخلنا البيت وبعده الى جنس سرداب الذي الآن هو مثل كنيسة صغيره وشفنا مكان قديس حنانية وبعده خرجنا ورحنا الى دير اللاتين^{٢٢٠*} ودخلنا في كنيستهم وحقيقة شفت هذه الكنيسة الطف من الجميع فيها العواميد كبار ومهندسة على ترتيب كنائس اوربا ولها^{*} Orgue في الطارمه بكبر اوضه متوسطه ويقولوا كلف ١٠٠٠ ليره لكن شي فاخر فبعده زرنا رئيس الباترية^{٢٢١*} وجميعهم هنا هم الكابوسيين^{٢٢٢*} ويوجد عندهم مدرسة فبالكنيسة شفت مرمره في الحائط مكتوب عليها هذا طريح بقيت عظام الباتري توما^{٢٢٣*} الذي قتلوه اليهود في دمشق وانا كنت قاري عليه كثير وايضاً يوجد مع عظام الباتري عظام الولد

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الذي قتلوه في وقت واحد لأخذ دمهم للفطر واسمه عبد النور^{٢٢٣*} في ١٨٤٠. وبعد هذه الدورة جينا لنشوف بيت آخر وصفوا لنا عليه بأنه اجمل بيوت الشام فرحنا اليه مع الخواجا ميخائيل قرواني ويسموا هذا البيت بيت الخواجا ميخائيل صباغ فحقيقة لما دخلنا اندهلنا على بنايته والتزغرف الذي به والبرك^{٢٢٤*} والجنيات والخواجا ميخائيل صباغ مع مدامته اتو وقعدوا معنا وعزونا وبعده خرجنا واتينا للبيت. هنا با لشام كل بيت به بركة او بركتين يجي منها الماء وجميع اراضي البيوت هي من مرمر مسقل وابد ما يوجد حجار وعندهم عادة افقر بيوت التي تكون لازم يوجد بها زهور ولأجل ذلك جميع البيوت متروسه بالورود المجنسة. عند رجوعي للبيت اخدت كارت بوستال من الصديق انطون جول من بيروت يجاوب اسطري له ويقول بكل فرح اخذ كتابي وسينسر جداً بمشاهدتي وسيرسل رزوق بحوشي^{٢٢٥*} لاستقبالي في المحطة نهار الاثنين. وبعد الفطور اجرنا عربية وقصدنا نروح نعمل زياره لكرنل مكلر لأن نخاف نروح وما نشوفه فسقنا الى

*ملاحظة: كلمة معناها هو أرغن.

(ص-٥٧) (Grand Hotel d'Orient (T. 4/4/97)^{٢٢٦*} لأن افتهمنا بانه نزل هناك فجينا وسئلنا انكان هو موجود فقالوا انه معزوم عند قس الانكليز والى الآن ما اجاء فاعتمدنا نروح الى مكان يسموه الصالحية^{٢٢٧*} مطرح جميل للغاية فسقنا الى هناك ما بين اشجار لطيفه ومخضره وزلنا طالعين قليلاً قليلاً ووصلنا الى الصالحية بجانب الجبل ومن هنا جميع بلد الشام تبان لنا مع الهوتيلات والبنانات منظر كثير زريف فبعد درنا نحو مكان يسموه دمر^{٢٢٨*} في درب طويل وعدل بين الاشجار وبعده رجعنا تكراراً لهوتيل الذي به كرنل مكلر وكذلك ما لقيناه فوضعنا الكارتات ورجعنا وكانت ساعه ٦. الغروب سيدنا المطران مرض وتخربض ولم يزل في الفراش.

ايار ٢٢

صباح لطيف مع شمس قمت ساعه ٧ وسألنا على المطران فقالوا بانه احسن وقد جابوا له الحكيم فرحنا شفناه وبعده اتى يزورنا فرنسيس

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

شيحا اخو الخواجا حبيب شيحا*^{٢٢٩} الذي في بغداد وقد كان الخواجا فرنسيس في بيروت من كم يوم فعطيناه مكتوب توصيه من اخيه فوقف لنا بكل شيء وبعده ساعه -٩٦ رحنا انا والوالده الى الحمام لنستحم فدهبنا الى حمام يسموها المسك*^{٢٣٠} فدخلنا وشفناه حمام لطيفه صغيره وهنا جميع الحمامي كثير ازراف ويوجد في الشام ٥٦ حمام لكن العادة الكريهة التي عندهم هي ان يبلطوا جميع ارض الحمام بالمرمر اللامع والذي يزلق عليه الانسان من دون شك حتى والذي لما دخل سلق ووقع ووقعه ملعونه على مقتله وسال الدم منه وكذلك انا سلقت لكن لحقت اقوم فغسلنا وبعد ساعه رجعنا للبيت. هنا اتاني Colectionneur de timbres-poste*^{٢٣١} ويحب يلم البول*^{٢٣٢} وانكان يوجد عندي ايوال للتبديل فجيت له وبقينا نحكي فقال بعد الظهر يأخذني لبيته لتتراجع عن ذلك فاللحال وقته خبرونا بأن مسس مكلر مع مسس تانر والقنصل مكلر سيأتون يشوفوننا

(ص-٥٨) وبعد ٥ دقائق اتوا وفرحوا بشوفنا وكنا كانه بالسفر في البر وبعده دخلوا زاروا كنيسة السريان الملتصقه بالطركخانه وعند الرواح عزمونا عندهم على الفطور غداً فعطيناهم قول باننا نجبي. فبعد الفطور اعني ساعه واحده اجي عندي لمام البول واخذني عنده للبيت وبدلت معه كم بول ورجعت ساعه ٣. كتبت كارت بوستال الى الصديق انطوان جول الى بيروت ورسلتها بالبوسطة وقلت له اني ليس مسافر من هنا الاثنين لكن الثلاثاء ولازم من كلّ بد يرسل رزوق بحوشي الى المحطة لاشوفه وكذلك يجوابني ادا عنده مكاتيب باسمي وصلته بحفضه. وكذلك ارسلت جميع مكاتيبي الى بغداد الدين كنت محضرهم فارسلت كتب الى اهلنا والى جاني الى جميل عبد الكريم مكتوب صغير الى البصره الى الاخوة وغير ذلك وكذلك كارت بوستال الى انطوان جوليتي الى طلعت نصوري واعطيت ١٠ غروش صاغ*^{١١٣} حقهم. اليوم من بعد الظهر ما طلعتنا الى الخارج. سيدنا المطران كيفه كثير احسن من البارحه.

ايار ٢٣ - الشام

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

صباح لطيف كثير مع صحو وهواء بهج قمت ساعه -٦٧ وبدلت هدومي
وكما اليوم هو الأحد نزلنا ساعه -٧٧ وسمعنا قداس في الكنيسة وبعده
رجعنا. زارنا المسيو فرنسيس شيحا لأن قبل ساعه رحنا لعنده وما شفناه
بالبيت فالآن اتى ورادنا نروح معه لكن الوقت فات لأن لازم نروح نفطر عند
كرنل مكلر. ساعه -١١٧ اخدنا عربية وسقنا الى هوتيل دلوريان لعند كرنل
مكلر فما كانوا هناك وبعد نصف ساعه اتوا من الكنيسة البروتستانت ففطرتنا
ورجعنا ساعه ٢ بعدما ودعناهم لأن يمكن ما نشوفهم بعد فمسس تانر
طلبت مننا ان نجى نشوفها في لندره وكذلك كرنل مكلر فوعدناهم ان نروح
نشوفهم حقيقة احتصرنا لفرقتهم لأن صار لنا زمان معهم. فرجعنا وبعده رحنا
زرنا مسيو فرنسيس شيحا فهناك راينا جملة اشغال عتيقه مثل

(ص-٥٩٠) انتيكات*^{٢٢٣} وفرش وغير اشياء وهو كثير يحب شغل القديم
فرجعنا بعد ساعه ونصف. سمعنا بأن اخي مطران باسيل مطران انطون
سيشرف غداً للشام واليوم كانوا يحضرون له اوضة وحقيقة اننا استحيينا من
القعود هنا نأكل من عنده. ساعه ٥ رحنا مع الخواجا ميخائيل وعائلته الى
التنزه فخرجنا من باب الشرقي*^{٢٢٤} وفتنا على الجينيات الصفية والحادي
العشرية وغير ذلك والناس هنا كانوا مثل الدود والوف من الستات والاولاد
والرجال كانوا ينغشون للتنزه وجميعهم نصاره واكثرهم نصاره فهكدا كان
ازدحام حتى ما كان مكان لمشي العربيات اخيراً دخلنا في جنية تسمى
البغداي وقعدنا هناك لمقدار ساعه واعطينا كل واحد قرشين ورجعنا
الغروب والناس لم تزل مثل الرمل تروح وتجي بعد العشاء سهرنا في اوضة
الخوري بطرس.

ايار ٢٤ – Damascus

صباح كثير لطيف وصحو صافي قمنا ساعه -٦٧ وبعد التبديل رحنا
الى بيت ميخائيل ومن هناك الى كم بيت آخر به اجناس الزهور وغير اشيا
وبما اليوم هو يوم الأخير لنا بالشام فلأزم نحضر اشغالنا للمشي فبعد
رجوعنا اعني ساعه ١٠ شفنا سيدنا المطران ملبوك بالتعزيل والتحضير

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

لأخيه مطران انطون الذي سيشرف اليوم العصر الى هنا. ما طلعتنا اليوم لنروح الى غير مكان. العصر رسلت كارت الى انطوان في بيروت اقول له بأن نية سفرنا تغير وسيكون نهار الاربعاء العصر وصولنا الى بيروت لأن بدنا نزور بعلبك*^{٢٣٥} الشهيرة بالبنائات القديمة وسنسافر من هنا بكره صباحاً. ايضاً اتانا الآن تلغراف من شكرالله عبود*^{٢٣٦} من بيروت يقول "نتتضركم بالمحطة" لأن اول البارح كتبنا له كتاب وطلبنا منه ان يعرفنا على بيت او هوتيل مناسب لنزول به. فحالاً دقينا له تيل وقلنا" نكون

(ص-٦٠) عندكم الاربعاء مساءً متشكرين" وايضاً كتبنا له كتاب نعرفه عن سفرنا الى بعلبك وثم الى بيروت. ساعه -٤ بعد الظهر راح مطران باسيل مع القسان لاستقبال اخيه فبعد كم دقيقة اتوا ودخلوه بالازياح*^{٢٣٧} الكلي وجملة ناس كانوا معه وهو مطران انطون رجل اختيار ابو ٧٠ سنة يمكن وبعد الكنيسة اعني ساعه -٦ اخدني الخواجا ميخائيل قرواني وذهبنا الى جنينة الحادي عشرية وهي ما بين نهرين وزريفة المنظر وعند الغروب رجعنا وهذه اخر مره ماشي في الشام لأن غداً صباحاً سنأخذ سكة الحديد الى زحله*^{٢٣٨}. وحقيقة يا حيف على فرقة الشام لانه كثير حبينها.

السفر من الشام الى بيروت

ايار ٢٥ - بعلبك - Balbak

قمنا بكير وبدينا نحضر ونشد غراضنا للسفر في ال Train*^{٢٤٩} الذي يمشي بعد ساعه ونصف فعزلنا جميع ما كان في اوضتنا وبدلنا هدمونا وتهيئنا للسفر من الشام التي حقيقة للغايه حبيتها ويا ليت على السكنه بها من يوم وصولنا الى الآن جميع الناس كانوا معنا بلطف ووجه مبسم. فبعد ان دخلت وسمعت القداس اخر مره خرجت ونزلنا اسبابنا من الاوضة ووضعناهم في عربة وكانوا حضار جميع القسان والمطرانين وخواجه ميخائيل قرواني وامراته فودعنا جميعهم وكثير احتصرنا على فرقتهم لأن


"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"


الجميع كانوا معنا مثل اقرباء فيعد ان استكثرنا بخيرهم ساقط بنا العربة الى محطة سكة الحديد الى البرامكه*^{٢٣٩} فوصلنا هناك ساعه ٧, - واخذنا ال Billet*^{٢٤٠} في ثاني درجه الى زحله فقط

(ص-٠٦١) واعطينا حقنا اعني الى ثلاثة انفس في ٧ مجديات وربع لا غير لأن من زحله نأخذ عربة الى بعلبك فساعه ٨ الأ خمس دقائق الترين صاح فدخلنا حالاً. وكانوا معنا يرافقونا خادمنا منصور*^{٢٤١} ومجد السقه الذي اجوا معنا من بغداد فهنا توادعنا معهم وحقيقة كثير شفناها صعبة لأن هولاء كانوا الآخرين معنا من بلدنا بغداد فكنا نبكي والمسكين منصور كان يبكي مثل ولد فودعناهم اخيراً والترين تحرك ومشى من البرامكه فزلنا ماشين بسرعه كليه وهذه اول مره مشيت في سكة الحديد فكنا نفوت ما بين بساتين واشجار وعيون التي بالحقيقة لطيفة المنظر وعلى ظني في اوربا ما يوجد مثلها فكانا تارة نعلو وتارة ننخفض لأن هنا لازم نصعد جبال اللبان والجبال هنا عالية جداً والتلج نائم عليها والغيم في نصفها يطلع مثل بخار الابيض الوقت من الصباح الى الآن كثير تعيس غيم قوي ورطب مثل اشد واعتم ايام الشتاء. مشى ال Train ساعه ٧,٥٥ من البرامكه ووصلنا الى محطات على الطريق اعني : - برامكه ساعه ٧,٥٥ دومر ٨,١٠ هامه ٨,٢٠ مشينا من هامه ٨,٢٥ جَدَيْدَه ٨,٣٣ مشينا ٨,٣٥ عين فيجه ٨,٤٥ مشينا ٨,٥٧ دير قانون ٥,٩ سوق وادي بَرَدَا ٩,٢٠ مشينا ٩,٢٢ بلا اسم ٩,٣٠ مشينا ٩,٣٥ زبداني ٩,٥٥ مشينا ١٠,٣ سرغايا ١٠,٢٥ مشينا ١٠,٢٨ يحفوفه ١٠,٤٣ مشينا ١٠,٤٧ رياق ١١,٧ مشينا ١١,١٢. وصلنا زحله ساعه ١١,٣٠ وتسمى ايضاً مُعَلَّقَه فيما كان وصولنا الى هنا تقرب الظهر فالأوفق طنينا ان نتغدا هنا لأن يوجد قبال المحطة Buffet de Gare*^{٢٤٢} فاستقبلونا اوادم ال Buffet واخذوا اغراضنا الى مكان الأكل فدخلنا واكلنا سريعاً وكرينا عربة الى بعلبك رواج ورجوع في ليرة واحده عثمانيه وركبنا بها وسقنا ساعه ١٢,٥ نحو بعلبك لكن الوقت للغاية منحوس والمطر لم يزل يشند والغيوم

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

(ص-٠٦٢) قويه والرطوبة كثيره مع هواء غربي وهنا على ما افتمنا بأن جميع افعال السنه الوقت هكدا هو لأن الجبال اللبنا دائر حول فزالت بنا العربية تمشي ونحن نمر عن بعد على مناظر للغاية بهجة اي ببعض قرى على اسفل الجبل بين الخضار والحشيش عيشة للغاية هنية والمناخ هنا ما يوجد مثله وما اظن احد يمرض. لما كنا نتغدى في المحطة اتى Train من بيروت وساعه ١٢ سافر الى الشام ولما كنا بالعربة شفناه عن بعد يمرق مثل الهواء ويا له من منظر جميل. قعدت الترين للغاية راحه والأحد ما يحس لا بخض ولا بانزعاج وبعض الامرار من سرعت مشيه اعين الانسان تغوش وما يقدر ينظر للبر. فالعربة التي ركبناها كثير عمال تزعج لأن الدرب عملوه من حجار صغار وصلنا الى مكان يسموه ابلحا ساعه ١ وكذلك بيت شيمه ساعه ٢,٥ واخيراً وصلنا بعلبك ساعه ٤,٠ وشفنا الهياكل القديمة باننا لنا عن بعد ومثل التي عندنا بالتصاوير في بغداد فاول شيء هو عواميد مقدار ٨ العرب عملوهم من مدة كم سنه وثم صخرة*^{٢٤٣} الكبيرة التي لم اتوا بها الاقدمين للبنيان وهي شيء ضخم جداً طولها يمكن ١٥ متر. فلما وصلنا باب البلدة استقبلونا اصحاب الهوتيلات وكل واحد يقول هوتيلي احسن اخيراً رحنا الى واحد اسمه Hotel Victoria*^{٢٤٤} قبال الخرائب وبعد ما وضعنا اغراضنا وشربنا منكاسة جاي لأننا كنا غايةً بردانيين من الطريق وكنا نرجف اخدنا ادمي الهوتيل ورحنا لندور في بعلبك اي آثار القديمة التي تشبه تدمر فأعطينا حق الدخلة ٣ مجيديات ودخلنا وشفنا شيء الذي ما شفناه ويطير عقل البشر على ما صنعته ايادي الاقدمين اما البناية فهي من صخر طخم جسيم شفت حايط مبني من ٣ قطع كل واحده طولها يمكن ٢٠ متر والعواميد شي يشوش طول واحد يمكن ٥٠ متر والجميع من ثلاثة قطع صخر

فقط اعني هكدا  فضرعت الدائره فطلعت ١٣ فوت*^{٢٤٥}

(ص-٠٦٣) اعني هكدا  فيا له من شيء جسيم لا يدخل بعقل آدمي وغير اشياء التي تشوش ويوجد بجانب الباب درج تطلع الى فوق فطلعت

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

عليها وعديت ٢٢ پایه^{٢٤٦*} من صخره واحده فقط وهنا شفت ليس ميئات والوف بل ملايين من اسماء الشخصاى الذين قد زاروا بعلبك وبعضهم من الاشراف والبعض منهم قد اتوا معهم آلات الحفر ليكتبوا اسماهم الواحد يرى جميع الحيطان مزروعه بالاسماء فاؤل مكان دخلناه كان هيكل جوبرتر Temple de Jupiter^{٢٤٧*} وثاني هيكل الشمس Temple du Soleil^{٢٤٨*} وحقيقة بعلبك تستحق الذكر على ما بها من رفعت البنيان وشهاقته وضخمه فاني بالحقيقة تحيرت على ما شفته في هذا الموضوع واكد بانه يفوق كثير تدمر وغير مكان وكنت اتمنى لاشوفه بعد لكن بكره صباح بدنا نساغر تكراراً الى زحله وثم بالكاري النار^{٢٤٩*} الى بيروت. هوتيل القاعدين به هو صغير وسكن وقبال خرائب بعلبك. اعتمدنا بأن بكره صباح نرجع بالعربه الى زحله كي نأخذ الترين تكراراً الى بيروت. غروب معتم وممطر.

ايار ٢٦ - بيروت Beyrouth

قمت صباح اعني ساعه ٦ وكان البرد قوي والليله كانت جميعها تمطر مع حالوب^{٢٥٠*} وهواء لكن الفجر صحت فبعد ان شربنا الجاي امرنا صاحب الهوتيل ان يقدم الحساب فقال عشرة فرنكات فدفعناها له وخرجنا راكبين بالعربه ومنتقلين نحو زحله فلنا نمشي بين جبال والوقت قاسي بالبرد فجبال اللبناى التي كانت محيطتنا ملبسه بالتلج منطر للغاية لطيف وكذلك الخضارات والبيوت بين الوديان وهنا المناخ كثير طيب اخيراً وصلنا ساعه ٩, على بيت صغير ويسموه بيت شيمه وهنا وقفنا ودهبنا الى البيت وشفنا يعملون دود القز

(ص-٠٦٤) وشفنا عندهم مقدار ٥٠٠ طبق كبار مملوئة من الدود وبعده ركبنا بالعربه ووصلنا بعد ساعه الى مكان اسمه كرك^{٢٥١*} ويقولوا بأن هذا مكان نوح اي قبره اخيراً اتينا الى زحله ساعه ١١ وشفنا بعد الكاري الحديد ما اتي من دمشق فدخلنا في ال Buffet لنفطر وبعده نأخذ تسكرة للعربة ففي ساعه ١١, اجى ترين دمشق ويا للعجب طلوعوا منه كرنل مكلر

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

وامراته ومسس تانر ويا للمصادفة العجيبة فهم ايضاً اكلوا معنا ولما صارت ساعه = ١١, سلمنا عليهم واسرعنا الى الترين وركبنا به. كرنل مكلر قال بانه رائح من هنا الى بعلبك وسيكون بكره في بيروت. ساعه ١٢ تكميل تحرك الترين ومشى بسرعه فساعه ١٢,١٥ وصلنا سيد نايل وصلنا جديده اشتوره ١٢,٣٠ مشينا ١٢,٣٣ ريجات ٥٢,١٢ مشينا ١٢,٥٥ وساعه ١,٢٥ دخل في لغم*^{٢٥٣} في الجبل اعني الجبل منقوب من اسفله ودخلنا به وكانت طلما مثل الليل الحالك وبقينا مقدار ٣ دقائق في ال Tunnel*^{٢٥٣} ساعه ١,٣٢ وقفنا وال Locomotive*^{٢٥٣} وضعوه لوراء لأن يوجد نزول كلي. من زحله الى هنا كنا نصد حتى صرنا بعلو ١٥٠٠ متر وجميع البيوت والاشجار كانت تبان في انخفاض كلي وكنا نشوف البساتين مثل شدات ورد والناس مثل دبان وكذلك الغيم كانت تحتنا بكثير وهنا الغيم غطانا وصرنا كانا في بحر ويا للمنظر الجميل من هنا على جبال اللبان ما اطن يوجد في جميع الدنيا هكذا منظر لطيف فساعه ١,٢٥ مشى راجعاً ليأخذ درب النزول وحقيقة لما كنت افكر بانه سينزل من هكذا علو كان عقلي يلعب . ساعه ١,٥٦ عين صفر مشينا ٢,٣ بهامدون ٢,١٥ مشينا ٢,١٧ عاليه ٢,٣٧ مشينا ٢,٤٥ ارابا ٢ مشينا ٢,٧ جمهور ٣,٢٢ مشينا ٣,٢٧ باباده ٣,٤٠

(ص-٦٥) مشينا ٣,٤٥ ومن هنا بانت لنا عن بعد بلد بيروت والبحر لكن عن بعد كلي. ساعه ٣,٥٧ حدث مشينا ٤,٠٠ وهذه آخر محطة لبيروت فبقيت انظر من الشباك الى ان صاح بالصافوره ودخل ساعه ٤,١٥ محطة بيروت فيا للمشاهدة المفرحة لما شفت ورأ المحجر اصداقاي الاعزاز انطون جول ورزوق بحوشي وبينهم بهجة نصوري فصاحوا علي ورديت عليهم السلام وحالاً عند وقوف الترين نزلت واتيت على المحجر وتعانقت معهم وحقيقة كثير فرحت لما شفتهم وتذكرت كاني في بغداد وبين الاحباب فحالاً اخدنا عربه وركبنا بها وكذلك شفنا هنا بالمحطة ينتظر وصولنا الخواجا شكرالله عبود فالوالد والوالده ركبوا في عربه معه وانا مع الاصدقاء وسقنا جميعاً نحو هوتيل ما لنقضي ايامنا في بيروت به فاتينا على هوتيل اسمه

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

Hotel d'Amérique*^{٢٥٤} واجرنا لأجل كم يوم اوضتين واحده لي والآخره للوالدين وهذا الهوتيل قبال موضع اصدقاء فكثير فرحت على هذا النصيب. اجرنا الهوتيل على ١٨ فرنك*^{٢٥٥} يوماً الى ثلاثتنا فبعد ان جبت الاصدقاء في اوضتي حكينا كثير على بغداد واخذت من انطوان ثلاثة مكاتيب اتيت لي من بغداد الواحد من انطوان جوليتي وواحد من جاني كسبرخان والآخ من جميل عبد الكريم ففتحت وقرت وفرحت باستماعي اخبار الوطن وقد وصلتهم جميعاً مكاتيبني من العانه واخبار جدد ما في. فساعه ٦ خرجوا من عندي واوعدوني بعد العشا يأتون يسهرون معي. اني كثير تعجبت على بيروت وعلى ترتيبها وكثير احسن من الشام باضعاف بنياتها مثل اوربا والعربات بها مثل الدود وعلى القول يوجد ١٥٠٠ وفي الشام ما يوجد غير ٢٥٠ فقط. دروبها اعراض ومطبخه ونضيفه وهنا اول مره شفت البحر ويا له من منظر زريف وفي المينه يوجد كم مركب

(ص-٦٦٠) واحد منهم حربي فرنساوي الذي دائماً راسي هنا للمحافضه. فبعد العشا اتوا عندي الاصدقاء وقضيت معهم كم ساعه. هوتيلنا مليح ومنظره كثير لطيف يعطي على فسحة كبيره ويسمون المكان ساحة البرج معما في بعد ما شفت شي من بيروت ولازم لذلك وقت كثير.

ايار ٢٧ - بيروت - Beyrouth

قمت صباحاً وشفت الوقت كثير طيب وربيعي مع صحو لطيف بعدما بدلت هدومي ذهبت مع الوالده لاستماع القداس في كنيسة العازاريين التي بجانبنا هي لأن اليوم عيد الرشيش*^{٢٥٦} فشفنت الكنيسة كثير لطيفه ومملوئه ناس اعني يمكن بالمائة ١٠ فقط رجال والباقي نساء وبنات وكانت هكذا مزدحمة الاوادم حتى ما كان موضع للقعود النساء يقعدون تحت والرجال فوق في طارمه وهنا عملوا اول تناول الاولاد وكان مقدار ٢٠٠ بنت وولد يتناولون والقداس عمله القاصد الذي موجود هنا واسمه Monseigneur Duval*^{٢٥٧} والدي كان قبل كم سنه رئيس بادرية الموصل

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

وكانوا ايضاً خلاصية مركب الحربي الفرنساوي يسمعون القداس فبعد ساعه ونصف خرجنا وجينا الى الهوتيل. اجاء عندنا الخواجا شكرالله عبود واخذنا لندور في السوقات لأن الوالد كان يريد يشتري كم شيء له حقيقة تعجبت على الاسواق كثير احسن من الدين شفتهم في الشام الجميع مغطائين بالبلور*^{٢٥٨} ونضاف وبترتيب فاشترينا بعض اغراض ورجعنا تقريباً الظهر. ساعه واحدة اتوا عندي الاصدقاء واخذوني عندهم فبين الحكى اعتمدنا ان نروح لعند فوتوكرافجي ونأخذ صورتنا اربعتنا ونرسلهم لبغداد بهدم آفرنك*^{٢٥٩} والشبقات فحالاََ رحنا لعند مصور عال واخذنا ما صممنا عليه لكن احتصرت لما قال لي المصور بأن ذلك ما تخلص قبل اسبوع الآتي وانا اسبوع الآتي لازم اكون في القايره فقال لي يرسلهم لي الى هناك فرضيت على ذلك. خرجنا من

(ص-٦٧٠) عند المصور وجينا جميعاً الى هوتيلنا وقعدنا نحكي مقدار ساعتين وبعده هم ذهبوا للتنزه فساعه -٥, اتى الخواجه شكرالله واخذنا في عربية لنروح نشوف ال Port*^{٢٦٠} مكان مرسي المراكب على البحر اعني المينه فرحنا هناك ويا له من منظر جميل ميثاة من نساء ورجال رائجون وجايون والمراكب مرسيه ويوجد مركب الحربي الفرنساوي ال Frigate*^{٢٦١} واسمه Forbin وكانوا يدقون به موزيقة وجميع الناس تنغش وحقيقة هذا الموضوع الى اخره لطيف ومنتزه جميل هنا شفنا واحد من بيت سرسق*^{٢٦٢} راكب في عربه تجرها حصان الذي ما شفت ابد مثله لونه النصف ابيض مثل حليب ونصف الآخر ازرق*^{٢٦٣} لكن هذا يسمى حصان ولما يمشي يخيف على قوته ومشيه فلنا دائرين دائر بيروت ونتفرج على هذه العمارات الجميله على ساحي البحر وبعد الغروب رجعنا الى الهوتيل وبعد العشا اتوا عندي الاصدقاء يسهرون معي.

ايار ٢٨

صباح لطيف وهواء غربي قمت صباحاً ساعه -٦, وبعد ان بدلنا رحنا

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

لعدن الخوآآ شكرالله الى المخزن ومن هنآ آخذناه ورحنا للاسواق لمشترى بعض لوازم وبعده رحنا مع والدى الى عند فوتوكرافجى لمشترى كم صوره فهذا طلب غالى كثير فاعتمدنا نروح لعند غير واحد رجنا ساعه ١١ لمحلنا وبعء الربوق رحت لعند الاصدقاء وآخذت انطوان ورزوق ورحنا فى عربه نءور فى بىروت ومربنا على جملة اماكن التى ما شفناها بعء وساعه ٤ رجنا. ساعه ٥ رحنا جميعاً وآخذنا الخوآآ شكرالله وكرينا عربه لئروح بنا الى مكان منئزه يسموه الحرش فحقيقة له منظر جميل وعروق الصنوبر مملوءة ومضللة الارض جميعها فقعدنا فى جنينة صغيرة يسموه جنينة اللبنا والغروب رجنا لمطرحنا. بعء الغروب اتوا

(ص-٦٨٠) عنءى الاصدقاء ومن الحكى قالوا بأن يوجد هنا موضع يسمعون به ءق الكمانات اى Orchestra*^{٢٦٤} فقالوا الاحسن نروح ونسمع الءق فرحنا ساعه ٩ وءءلنا فى المجلس المملو من الافرنج وغير اجناس وسمعنا هذا الءق الءى كثير نغم والءقافىن هم ٥ رجال ومءءار ٨ بنات بعمر ١٨ و٢٠ سنه وجميعهم متقنين بالءق فقعدنا مءءار ٣ ساعات وثم رجنا الى موضعنا. الءوم الصبآ زارنا الخوآآ نقولا موصلى شريك رزوق انكورلى*^{٢٦٥} فى بصره وعزمنآ على الفطور ءوم الاءء.

ايار ٢٩ - بىروت - Beyrouth -

صبآ وخم مع اءيوم وهواء مزعج بعء ما بءلنا خرجنا انا والوالء ورحنا لعند فوتوكرافجى لنشترى منه صور بعلبك وتءمر فأشئرنا مءءار ١٢ ام ازوء وبالتصاءف لما كنا قاعءىن عند المصورجى ظهر على باب الءكان كرنل مكلى وحقيقة تعجبنا من هذا التصاءف العجيب معه فى اى مكان نروح فهو البارحة وصل هنا وقعد فى بعلبك ءومىن ومسافر غءاً الى بورت سعىء فى اءء المراكب الـ Lloyed*^{٢٦٦} فبعء ما خرجنا من الءكان رحنا لعند مخزن الـ Messageries Maritimes*^{٢٦٧} لنقطع لنا تءاكر للسفر من هنا مع مركبهم الءى ىمشى بعء غءاً غرب فقالوا لنا الآن ما ىصىر لكن غءاً. فرجنا للهوتىل

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

ولقينا عندنا كرنل مكلر قاعد مع الوالده وبعد ربع ساعه راح وتسال معنا اخيراً وقال اظن بالحقيقة اخر مرة. فانا التزمت ان اسرع وكتب مكاتبيي لبغداد لأن البوسطة تروح اليوم بعد الظهر اي السبت فكتبت الى لويزه الى جميل عبد الكريم الى نصوري بحوشي الى انطوان جوليتي والى منشي ونسيم وارسلتهم للبوسطه مع رزوق بحوشي متعهد. اوعدوني الاصدقاء بأن بعد الفطور يأتون يأخذونا لنروح نזור كليه مار يوسف*^{٢٦٨} اي Université St. Joseph الموجوده هنا الفاخره جداً. فساعه ٢ ذهبنا جميعاً مع الوالدين الى الكلية

(ص-٦٩٠) واخذنا رخصه من الرئيس للدخول فأتى الرئيس داته وقابلنا وذهب ليرسل لنا اب ليدورنا في جميع الاماكن فأتى البادري ودورنا لكن يا لها من مدرسة التي تعجب وبها ٣ قوط وعديت ١٢٠ پايه الى ثالث قاط فشفنا هنا جميع الاشياء مكان الاولاد الدين هم دائماً هنا ومكان تبديلهم ونومهم وحواسهم وكذلك المدرسة مكان التعلوم ونزلنا الى المطبعه ومحل الكتب فحقيقه المطبعه حيرت عقلي على ما بها من الصناعات ويوجد مقدار ١٠٠ واحد يشتغل كل واحد في شي وجميع المطبعه تشتغل بالنار والبخار والاكتريك*^{٢٦٩} وفرجونا على كل شي وثم دخلنا محل الكتب فهنا حرت على ما شفت من كتب يمكن ... في طبقات من كل اجناس وثم شفنا كنيستهم التي بها ثلاث طبقات وكل طبقه بها كم طرونر للقداس اخر الجميع شيء كثيرظريف وافتهمت من الاولاد بأن غداً بعد الظهر يوجد هنا روايه كبيره عمال يعملوها لعيد رئيس الدير فطلبت من بادري شيخو*^{٢٧٠} الذي نعرفه كثير مليح وكان قبل كم آن في بغداد ان يطلب لي الاذن للحضور بهده الTragédie*^{٢٧١} فاوعدني بذلك. فخرجنا ساعه ٦ وكل هذا الوقت كنا ندور ونتفرج على هذه الكلية الكبيره جداً. عند الغروب اتى عندنا القس يوسف واحد الذي كان في الموصل والخواجه شكر الله والاصدقاء وكذلك بعد العشا رحنا الى محل

ال Orchestra.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ايار ٣٠ - بيروت - Beyrouth -

صباح لطيف مع هواء غربي بما اليوم هو يوم الأحد اعتمدنا مع شكرالله ان اليوم نسمع القداس في محل القصاده^{٢٧٢*} في كابله^{٢٧٣*} موجوده هناك فساعه ٧- كرينا عربيه ورحنا الى القصاده فهناك سمعنا القداس ودخلنا مع شكرالله لنزور القاصد فيما هو كان مشغول ارسل واحد من الباتريه الذي كان في الموصل لمقدار ١٢ سنه وبعده اتى القاصد

Monseigneur Duval

(ص-٠٧٠) وفرح بزيارتنا لكنه كثير ثقيل وما يضحك فودعناه وخرجنا لنزور بيت الخواجا حبيب سكران^{٢٧٤*} من طرف هو اتى عندنا اول البارحه مع مدامته فكانوا بالكنيسه وبعده اتوا وكانوا عندهم جمله خطار فساعه ١١ رحنا لبيت الخواجا نيقولا موصلي لنتريق هناك لأن اول البارحه عزمنا على الفطور فشفنا بيته كبير وقاطين وبعد الفطور رحت انا حالاً الى الهوتيل لافتش اذا الرخصة اتتني حتى احضر في الروايه اليسوعيين^{٢٧٥*} فلقيت ال Carte d'Entrée^{٢٧٦*} حاضره ورزوق بحوشي قد جابه لي فاسرعت حالاً لعند ال Université وقدمت الكارت ودخلت فلقيت مقدار ١٠٠٠ نفس حضار مع قنصل الفرنساوي مسيو Souhart وقبطان الفريكاته Forbin وساعه ٢ تكميل فوتحت البرده^{٢٧٧*} وبانت الرواية وهي اسمها حرب مئته سنه^{٢٧٨*} La guerre de cent ans لكن كانوا يعملوها خشوعية الى الغاية فسمعت فصلين وصارت ساعه ٤ فخرجت واتيت الى الهوتيل لأن واعدت ارجع حتى نروح في عربية مع خواجا شكرالله واهله الى خارج بيروت في الجنينات فساعه ٥ اتى الخواجا شكرالله مع عائلته ورحنا نحو الحرش وثم على اليسار الى جنينة فاخره على نهر صغير واسمها جنينة الباشا لكن لطيفه للغايه وبها في الوسط عساكر اللبنا تدق الموسيقىه بالالجان كثير حلوه والبستان متروسه من النساء والرجال لابسين على افرزكه وايضاً جمله اناس من الاغنياء اعني مثل بيت سرسق وغير اوادم مقدار ٣٠/٤٠ واحد

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

وهولاً يملكون ملائين. وبالاتفاق وقت الذي دخلنا البستان شفنا مسيو
موناساترسكي^{٢٧٩*} الذي كان قبل
(ص-٠٧١) ثلاث سنين في بغداد متفوض في الريجي^{٢٨٠*} وقال لنا بأنه
داهب الى اسطنبول وشفته كثير متغير وضعفان. وبعد الغروب رجنا الى
محلنا.

السفر من بيروت - Leaving Beyrouth

ايار ٣١

صباح لطيف وغيم خفيف. اليوم هو يوم سفرنا من هنا الى بورت
سعيد فبعد ما حضرنا اغراضنا اتوا عندنا مثل اخو حبيب شيحا الخواجا
ابراهيم والدي نعرفه كثير مليح لما كان قبل ٤ سنين في بغداد وايضاً القس
يوسف طويل الكلداني وافتهمنا منه بأن يوجد هنا في دير العزازيين راهبة
البتن تريزه ماريا التي تصير اهليه من بيت الصايغ فالوالده حبت كثير تشوفه
فاخذها القس لعندها وانا بقيت وحدي في الهوتيل فالوالده عند الرجوع
احكت بانها شافت الراهبه واسمها Sœur Angélique وقد فرجتها على
مواضعهم جميعها وتعجبت على صنعات اولاد اليتامه. بعد الظهر اتوا عندي
الأصدقاء وبقوا معي طول الوقت اتت عندنا الراهبه انجيليك وجابت معها
جملة صور وفوتكرافات لتروينا اياها ونحن كذلك عملنا مثلها. رحت مع
الأصدقاء عند المصورجي الذي اخذ صورنا وشفته بانه ما خلص شي بعد ابدأ
فاعطيته ادريسي^{٢٨١*} الى مارسيليا ليرسلهم الى هناك ساعه -٥ اخذنا
عشاننا هنا واعطينا حق الهوتيل ٩٢ فرنك وبعد نصف ساعه خرجنا صحبت
الخواجا شكرالله عبود وانطون رزوق وبهجة الى الكمرك^{٢٨٣*} لنركب من هناك
الى المركب ففتشوا صنايقنا وشافوا الباسبورت ورخصونا لنروح والحاصل
شغل العصملي جميعه عذاب ومن دون ادب فهنا لزم علي ان اودع الاصدقاء
فحقيقة كثير شفتها صعبه هذه الفرقة لأن طول هذا الوقت كنا مثل اخوه

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

في بيروت وعلى قلب واحد فادرفت عيوني دموعاً على مفارقتهم فركبنا في بلم^{٢٨٣*} وعبرنا الى المركب وانا لم ازال اسلم عليهم بالشفقه فوصلنا المركب وقبل ما نطلع ايضاً طلبوا

(ص-٠٧٢) الباسبورت وما رخصوا شكرالله ان يصعد الى فوق خوفاً لئلا يكون مهزوم لأن الآن عمال ما يخلون اهل سوريا تروح الى امريكا لأن جميع الضيع خلّيت فقبل الصعود الى المركب توادعنا مع شكرالله وطلعنا الى المركب. فيا له من مركب كبير كانه جبل اسمه Orénoque^{٢٨٤*} والقبطان اسمه Sellier فاستقبلونا هنا المعلميه واخذونا الى قماره^{٢٨٥*} لأن كان قد اخدنا اول درجه ودفعنا ٥٠, ١٧٥ فرنك مع الأكل فانا اخدت قمره ايضاً لي الجميع في هذه القيمه. فبعد ان وضعنا اسبابنا في القمارات طلعنا الى سطح المركب اعني الى ثالث درجه وتعجبت على هذا المركب الداهيه. به ٣ شرع وبه سالون^{٢٨٦*} يحوي على ٢٥ ميز^{٢٨٧*} للأكل كل ميز يأكلون عليه ١٢ ادمي وفي الصدر يوجد بيانو كبير وله سطح طوله ٧٠ خطوه وانا كثير حبيته

السفر من بيروت الى القاهره مصر

ساعه ٨ تكميل تحرك المركب Orénoque من مينه بيروت وتقبل نحو البحر العرمرم والبلد تتلأ لنا وسرنا نبتعد رويداً رويداً المركب بدي يلعب قليل وخفت لئلا ادوخ فصبرت نفسي على السطح الى ساعه ٩ فشفت ان معدتي تغيرت ولا بد من لعوب هذا المركب لأنه فارغ وما به كثير حمل نزلت واستخيرت ان انام فدخلت قمارتي ونمت

حزيران ١ - يافا Jaffa

صباح اعتيادي مع هواء قليل قمت ساعه ٦, ونمت طول الليل كثير مليح . المركب كل هذه الليله كان يمشي حتى الصباح ساعه ٧,٥ بانث لنا (ص-٠٧٣) بلد يافا فقدم من بعد نصف ساعه والابلام اجت من الساحل الى المركب لأخذ بعض عبريه وكذلك سفن اتت لتأخذ الحمل وسمعنا بأن يلزم

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

نقف هنا طول النهار بلد يافا هي على البحر وبنائتها زريفة مثل بيوت بيروت لكن مرسيتها كثير ملعون والبحر هنا هايح ومركبنا كان يتقلب مثل السمكه ونحن ابد ما قدرنا نمسك نفسنا من الاستفراغ وكذلك جميع العبريه رأسنا جميعاً كان دائخ ومعدتنا كثير منزعة وساحل يافا مشهور في هياجاته هنا اتوا من البلد بعض بياعين اغراض شغل القدس ويافا مثل محابس ومساح وكثير اشياء نواعم فاشترينا منهم بنوع التذكرة كم غرض. ساعه ١١ دقوا جرح الطور ورحنا اكلنا في الصالون على ميز منفرد المركب لم يزل يلعب ومزعجنا كثير وانا ما بقى لي خلق وضعت وجيت في بالي سفر البر كيف هو كثير احسن من البحر. المركب كثير كبير ولكن خفيف وما به الا قليل حمل يشيل ٣٦٠٠ تن^{٢٨٨*} وهو رفيع وطويل جداً به مقدار ١٠٠ قماره كثير حلو مرتبين بهم ضواء الكهرباء وناقوس ايضاً كهرباء وغير اشياء. هنا تصادقت مع واحد من اهل امريكا واصله من بيروت لكن صار له مده من هاجر بيروت واسمه George Saba ومسكنه في نيويورك رجل لطيف كثير وكان ساكن معنا في الهوتيل لكن ما احد تجاسر يحكي مع الاخر غير الآن كثير اضجرنا من تقلب المركب اخيراً ساعه ٦ صاح ومشى من يافا هذا مطرح الملعون لكن قابلنا هواء عالي وبدى يلعب كثير ازود. ساعه ٧ دق جرح العشاء حالاً رحت اكلت بسرعه ومعدتي مخربطه واسرعت لانام.

(ص-٠٧٤) حزيران ٢ - پورت سعيد Port Sa'id

صباح لطيف مع هواء غربي قمت ساعه ٥ ولكن ابد ما نمت هذه الليله لأن كيفي كان مخربط من البحر. سمعت بأن المركب تقل مشيه فحالا اعرفت باننا واصلين پورت سعيد فاطلعت رأسي من الشباك وشفت البندر^{٢٨٩*} بان لنا من بعد نصف ساعه والمركب به مثل الدود فاسرعت بتبديل هدومي وطلعت فوق السطح فدخل المركب بالمينه وكانت ساعه ٥,٢٠ فهنا شفت جملة مراكب كبار واحد بعد الآخر فبعدهما بطل حركته المركب استكرينا بلم من ابلاد "Cook"^{٢٩٠*} ووضعتنا الاغراض وطلعتنا على الساحل الى الكمرك فهنا فتشونا ادا يوجد معنا ادنى شي غير قابل دخوله

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

فما لقوا شيء. فاعتمدنا بأن نزور صديقنا المسيو جوزيف خوري الذي كان قبل ١٠ سنين في بغداد ترجمان قنصل الافرنساوي والذي خطب ابنة عمتي مدولة جوزيفين التي توفت قبل زواجها فسألنا عن بيته فارونا اياه فرسلنا الكارت متخوفين لئلا يكون هذا غير خوري فاروا لنا بالطلوع فأجت والدته وادا هي بعينها وثم هو جاء وقابلنا بكل فرح وقبلنا وتعجبنا حقيقة كيف الدهر اجابنا بعد هكذا مده لنراه. فكان فكرنا بأن نروح من هنا رأساً الى القاهرة اعني في الاترين الذي يمشي ساعه ٩ لكن كثير حب مسيو خوري بأن نبقى النهار هنا فرضينا بذلك. طلعت لادور في پورت سعيد فشفتها بلد حلوه كثير ونضيفه واسواقها وعماراتها مثل اوربا تكميل اعني جميع البيوت ٤/٥ قوط ويوجد بيت كبير من حديد ٩ قوط وهذا قبال بيت مسيو خوري والصدق اقول ان ترتيبها احسن من بيروت لكن صغيره وللغاية عاليه الادمي ما يقدر يعيش بها اقل من ١٥ فرنك يومياً جميع المخازن والدكاكين على افرنكه وتقريباً جميع اهل البلد يلبسون على افرنكه والبوليس المصري يدورون بين كل عقد لابسين كثير نضيف ومفتشين على الذي يعمل قوي. صحتي الى الآن كثير مخبوطه ورأسني دائخ وما عندي قابله لشيء. بعد الظهر فطرنا عند مسيو خوري

(ص-٠٧٥) وطلبنا منه ليرينا مكان في بعض الهوتيلات لنقضي فيه ليلتنا فاخذنا واتينا على هوتيل واجرنا اوضتين فطلبوا منا ١٥ فرنك الى العشاء والنوم. هنا البايسكل كثير ويوجد كثره من الدين يركبوه بالدروب من نساء ورجال. بعد العشاء زارنا المسيو خوري وقعد مقدار ساعتين.

حزيران ٣ - Suez & Ismailia السويس واسماعيليه

اليوم صبحت قليل حارة مع هواء غربي والوقت هنا كثير تغير عن الشام وبيروت وصار مثل ايام بغداد في هذا الشهر اعني يابس وحار. شربنا الجاي ساعه ٧، ولمينا حوايجنا ودهبنا لعند مسيو خوري لكي نودعهم ونروح الى سكة الحديد*^{٢٩١} لنركب بها الى القاهرة فقعدنا لحد ساعه ٨، وبعده سلمنا على والدته وهو رحب يرافقنا للمحطة فجيننا واخذنا لنا مكان

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

وشفنا هذا الترين كثير الطف من الادي يروح من الشام الى بيروت وبالنصيب لقينا لنا Wagon* فارخه لأجلنا فقط فكثير فرحنا عليه فساعه ٩ تكميل صاح بالصافوره والجرص دق للمشي فتوادعنا مع مسيو يوسف خوري والترين ترك پورت سعيد واخذ جرف الكنال السويس Canal de Suez وطول الوقت يمشي على حافتيه ساعه ٩,٣٥ وقف ولحد هنا يوجد ١٤ كيلومتر من پورت سعيد ساعه ٩,٤٥ فاتنا مركب بالكنال اسمه عبد القادر ومعه حجاج والدي أتى من كل بد من البصرة ورائح الى الحج ساعه ١٠ وقفنا ومشينا بعد ٣ دقائق ١٠,٥٠ كنطره محطه مشينا ١١ الفردان ١١,٤٥ مشينا ١١,٤٧ وصلنا اسماعيليه ساعه ١٢,١٥ وهنا نزلنا من الاترين والتزمنا ننتظر الادي جاي من السويس ليأخذنا الى القاهره فساعه ١,١٠ اتى وبدلنا مطرحنا به واخذنا ايضاً Wagon لكن غير جنس من الاولى واعتق اسماعيليه هي بلد صغيره ومعمره ساعه ١,٢٢ مشينا منها راجعين الى السويس حتى الاترين يأخذ درب القاهره.

*ملاحظة: كلمة في اللغة الإنكليزية تعني عربة.

(ص-٠٧٦-الى القاهرة To Cairo) فهذا كان يمشي سريع وكثير اخف من الادي جينا به الى اسماعيليه. ساعه ١,٥٥ مَحَسَّنَه مشينا ١,٥٨. قصاصين ٢,٨ مشينا ٢,١٠ تل الكبير ٢,٢٥ مشينا ٢,٣٠ ابو حمد ٢,٤٥ مشينا ٢,٤٨ ابو احضر ٣ مشينا ٣,١ هنا يوجد مقبرة كبيره مهندسة فيها قبور عسكر الانكليز والمصر الدين قتلوا في معاركة الانكليز*^{٢٩٣} مع المصر واخوانها. زقازيق ٣,١٠ هذه بلد كبيره جداً ومثل بغداد بالكبر هنا كثير عبريه اتوا وحتى دخلو ٧ في ال Wagon الذي مأخديه وكانوا كثير ما عندهم ادب ويتمازحون على ظنهم نحن افرنج. الاراضي هنا كثير مخصبه وبها كثير من النخل والزرع مثل الشعير الحنطه الثمن القطن وغير اشيا هنا اول مره شفت من بغداد الى هذا المكان حيوان الجاموس. لكن جميع الاراضي من پورت سعيد الى هنا كثير مرملة وبها عج والاترين املاً تراب. سكة الحديد كثير مليح كانت تمشي هنا

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وخفيف وكنت اعد كل ١٥ عامود التلغراف نفوته في دقيقه واحده مشينا من زقازيق ساعه ٢,٢٥ ومعنا كثير عبريه منها. زنكالون ٣,٢٥ مشينا ٢,٣٦ جوديده ٣,٤٨ مشينا ٣,٥٠. مينة القمح ٣,٥٥ مشينا ٤. ميت يزيد ٥,٤ مشينا ٤,٧. ساعه ٤,١٥ وقف الترين وقالوا لازم نتحول الى غير واحد لأن الدرب هنا عمال يدوزوه وما تقدر تفوت السكة راساً فاختصنا ان ننقل اغراضنا ونركض الى سكة الثانية ونحن مجرحرين يميناً وشمالاً بالركاب اخيراً طلعنا بكل عذاب الى الترين الآخر وقعدنا في محل يمسك ٨ اوادم واختصنا ان ننتظر تبديل الحمل من الأحد الى الآخر اخيراً ساعه ٥,١٠ مشي من هذا المحل رائح خفيف واول مره مشي بنا هكدا سريع وكان يعمل كل ٢١ عمود في دقيقه فبعد ممشا ١٥ دقيقه بان لنا القاهره فزل حركته وبدي يمشي اتقل.

الوصول الى القاهره مصر

(ص-٠٧٧) ساعه ٦,٣٥ وصلنا محطة القاهره وشفنا البيانات الشاهقة والعمارات اللطيفة التي ضيعت بيروت والشام فهنا التماوا علينا اصحاب الهوتيلات مثل الدود فاستخيرنا واحد اي هوتيل ميتروبول Hotel Cairo Metropole واجرنا عربه وسقنا ما بين الاسواق اللطيفه والدروب الجميله التي تفتح القلب فزلنا ماشيين والناس تنغش بالدروب والعربات مثل السمك والبوليس بالدروب لابسين نضيف وكذلك عسكر الانكليزي فمالنا الوقت الآن لننظر كل شي فجيينا على باب الهوتيل وتعاملنا معه على ليره انكليزيه*^{٢٩٣} يومياً لثلاثتنا ودخلنا واجرنا اوضتين. هنا كل شي غالي نار وفي پورت سعيد كثير ازود حتى الحمال ما يشيل غرض الى بعد ٣ دقائق فقط مندون فرنك وكدا الجميع. في الهوتيل لقينا مدام فره*^{٢٩٤} مع ابنها فيكتور اي ريجه بنت الخواجه حبيب شيحا وطلعنا عندها وفرحت كثير لما شافتنا وما كانت تصدق هل صحيح نحن اتينا وتعجبت كثير لما شافتني وسألتنا على بغداد وعلى

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

الشقيقة تاكوهي وغير اشياء. تعشينا ساعه ٨ وطلعنا الى اوضتنا لننام لاننا كنا حقيقة كثير هلكانين من التعب ومن السفر.

حزيران ٤ - اقاهره الازبكيه Cairo el Izbakieh

قمت صباحاً ساعه -٦ وطول الليل الوقت كان حار وشبابيك الاوضة مفتوحه هذه الليله نمت كثير مليح لاني كنت تعبان كثير. بعد ما شربنا الجاي رحت مع الوالد لندور في الاسواق ولكن اي اسواق مثل صرايات (ص-٠٧٨) وكل المخازن متنوره بالاعلانات الذهبية والزجاج على الباب الكبير والعقود مثل عروسة المهندسة فاول جينا نروح لعند مسرس Thos. Cook + Son لنأخذ منه تداكر من الآن الى برنديزي وناپولي وايضاً تداكر الى سكة الحديد من هنا الى اسكندرية فجينا على الاوفيس وكانه باب ولاية وتلك العمارات التي تدهش والبيت كانه قلعه فدخلنا وطلبنا منه ذلك فحالا ارانا خارتت المركب الذي سياسفر من الاسكندريه في ١١ من هذا الشهر الى برنديزي واسمه Sutleg ويشيل تقريبا ٥٠٠٠ تن وكبير الى اخر درجه فاعطانا ٣ تداكر الى ثاني درجه الى Brindisi في ١٦ ليره انكليزيه وربع ومن Brindisi الى Napoli بالسكة الحديد ٦ ليرات تقريبا ومن هنا الى اسكندريه ليره ونصف هذه الجميع اعني الى ثلاثنا وقال ادا نحب نرجع بعد ساعه نشوف التداكر حاضره فخرجنا من هنا ورحنا الى البنك اي Banque Impl. Ottomane*^{٢٩٥} لنقبض دراهم اي ستون ليره وهذا البنك ايضاً كبير وفاخر بعماراته وبه جملة كتاب فاعطونا الدراهم وخرجنا راجعين الى محل Cook فشفنا التداكر جميعها حاضره فاخذناها ورحنا الى قنصلاتو النمسي حتى نسأل ادا يوجد كتاب باسمنا من بغداد فاعطينا الكارت و دوروا وما لقوا شيء ابدأ فلزم نرجع الى الهوتيل لأن صارت ساعه -١١ فبعد ما رجعنا لقيت عند ريجينه مسيو اوكست تونيتي*^{٢٩٦} الذي قد نسيتته جداً ولما طلع من بغداد كان عمري مقدار ٩ سنين وهو ايضاً ما عرفني ففرحنا كثير لما شفنا يوجد واحد الذي يقدر يساعدنا هنا فتواعدنا معه بأن يجي بعد الظهر

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

اعني ساعه ٤ لنروح معه ندور في البلد ومن الحكيم قال لنا بأن ايڤي*^{٢٩٧}
ابنة عمي المرحوم اسكندر*^{٢٩٨} موجودة

(ص-٠٧٩) هنا خارج البلد وزوجه بالبلد عنده مخزن Optician*^{٢٩٩}. بعد
الفطور حضرت كم كتاب الى بغداد والبصرة والساعه ٤ اتى مسيو اوكست
واخذنا الى مسيو Boucherot زوج ايڤي وهذا ما كان عنده خبر بشي ابدأ
ووالدي دخل عليه غفلتاً وهذا المسكين هكذا تعجب حتى صاح بصوت عالي
وتعانق معه وصار مثل ليس مصدق كثير فرح بان عليه بمشاهدتنا وهو رجل
لطيف كثير وعنده مخزن يبيع به مثل درابين آلات هندسة وغير اشياء فبعد
نصف ساعه خرجنا من عنده وقال بأن غداً ايڤي تجي الى البلد وسيجيها
عندنا في الهوتيل وعزمنا يوم الأحد ان نروح نقضي النهار معه بخارج البلد.
فمن هنا دخلنا في بستان التي هي بنصف الولاية وتسمى الازبكيه*^{٣٠٠} لكن
يا لها من بستان لطيفه حلوه بها من جميع اجناس اشجار التي في الدنيا
والتي اشتروها بدرهم باهضة حتى يجيها الى هنا وتحت العروق يوجد
كراسي وتخوت بكثرة والناس بها تروح وتجي وفي الوسط يوجد حوض كبير
جداً اعني طوله ٢٠٠ متر وبه الوز لكن غير اجناس وز*^{٣٠١} وما شغنا قبلاً منه
له رقبة طويله ومنقار عليه وصله سوداء وكبار جداً وبجانب الحوض يوجد
دائره عاليه والمسيقه*^{٣٠٢} تدق بها اغاني افرنجيه ولطيفه والحاصل هذا
المكان هو احسن من جميع بساتين الدين شغناهم وقبال هذه الجنيهة في
العقد يوجد تمثال كبير ابراهيم باشا راكب على حصانه والجميع من برنج
فبقينا في البستان الى ساعه ٧،- وبعده رجعنا والدروب تنغش بها الناس
الافرنج مع مداماتهم مثل الدود والف قاط ازود من الصباح لأن الآن الجميع
خلصوا شغلهم والدروب مصطحبه بنور الكهرباي والكاك الحقيقي*^{٣٠٣} والبترول
والكواري*^{٣٤٩} تروح وتجي والبايسكلات كذلك وهنا شغنا اول مرة
(ص-٠٨٠) tramway*^{٣٠٤} الذي يمشي بالالكتريك ويسموه
Automobile*^{٣٠٤} هذا شيء حقيقة يعجب يمشي من داته لا خيل تجره

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

ولا نار به. رجعنا الى الهوتيل وتوادعنا مع اوكست وتوادعنا بأن غداً يجي علينا لنروح نشوف غير اماكن.

حزيران ٥ - جامع المقطم - القاهرة Cairo

قمت صباح والوقت كان حار جداً وهذه الليلة كانت كثير وخمه بعد ما غسلت وبدلت اجي علينا مسيو اوكست واعتمدنا نروح نزور جامع قيل موصوف بعمارته ويسموه جامع المقطم*^{٢٠٥} فطلعنا من الهوتيل وركبنا في ال Tramway Electric*^{٢٠٤} ورحنا الى خارج البلد لكي نطلع نشوف هدا الجامع الذي هو معمر على جبل وعالي فوصلنا هناك واشجار البرهامه*^{٢٠٦} بالدروب كثيره وطلعنا رويداً رويداً ودرنا حول هدا الجامع الكبير جداً ومبني كشغل الجباره ومن هنا نشوف جميع البلد تحتنا وكذلك الاهرام تبان لنا من هنا فبعده ردنا ندخل بداخل الجامع اي بالحضره فلزم علينا ان نضع بوابيج*^{٢٠٧} من عندهم وندخل بها فدخلنا الى الحضره وتعجبنا على كبرها وعلى ما بها من شغل الرفيع المرمري فعرضها ٨٠ خطوه وطولها باضعاف ذلك ولها من فوق ٤ قبات الواحده اعلى من الاخره والجميع دائرهم طرقات وبالوسط معلق طريه التي معلقه من كبرها بزنجيل*^{٢٠٨} المركب الذي يجرون به الانكر*^{٢٠٩} ويقدرن يشعلون بهذه الطرية ١٠٠٠ قنديل*^{٢١٠} فدائرها يمكن ١٠ مترات فخرجنا من هنا واعطينا كم غرش بخشيش*^{٢١١} وثم جينا على مكان عميق جداً ويسموه جب يوسف اي ان يوسف الحسن كان مرمي في هدا البير فهنا ايضاً اعطينا كم غرش وفتحوا الباب لننزول اليه

(ص-٠٨١) لأنه معمول في وسط جبل وهذا الجبل محفور الى اسفله لكن ظلم فجابوا لنا شمعات ونزلت انا مع اوكست الى نصفه وشفنا في الحائط قبر ومثل بكرات لجر الماء وكنا بعمق ٢٠٠ متر والماء يريد له ١٠٠ آخر حتى واحد يقيسه فطلعنا ونحن هلكانين من التعب والحر الذي قتلنا طول هدا النهار والشمس محرقة كثير ومثل ايام الصام*^{٢١٣} في بغداد فخرجنا من هدا المكان ونحن متعجبين على شغله واتينا تكراراً بالترامواي الى الهوتيل وكانت ساعه ١٢ وكنا ننتظر ايغي ابنت المرحوم العم اسكندر لأن زوجها قال

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

لنا بانها تجي عندنا الظهر فلما قعدنا على الميز لنفطر اد قالوا لنا بأن قد جاء
خطر يشوفونا فعرفنا انها ايفي فدخلت حالاً وبقت تعانقنا بكل محبة
ومتعجبه كيف لقتنا وغايةً فرحت على مشاهدتها ايانا فقعدتنا معنا على
الميز وامرنا لها بفطور وبعده طلعا معها الى اوضتنا وبقينا نحكي كثير على
بغداد وقالت صار لها ٢٧ سنه من سافرت من بغداد ولكن كان يجي على
بالها الى الآن كل شي وحتى غناني العتق ولكن المسكينه كثير كبيرة
وشعر رأسها بدي يبيض وتعجبت كثير على الوالدة وروينها جملة صور بغداد
وخصوصاً صورت الفاميليه*^{٢١٣} وكثير اخدها العجب لما شافت هكدا تغيرات
صار بالفاميليه. فساعه ٤ اخدناها وطلعا الى السوق لمشتري كم غرض
ودخلنا دكان زوجها وشفنا عنده ابنها الصغير واسمه پول وعمره ١٠ سنوات
ابنتها الكبيره قد زوجها وعندها ولد فبقينا نمشي بعد خروجنا من المخزن
الى ان وصلنا محطة سكة الحديد فتوادعنا معها وحققت علينا بأن بكره نروح
لعندهم نقضي النهار في مكان اسمه مطريه في خارج البلد بعد نصف
ساعه مشي والسكة الحديد ١٠ دقائق. فرجعنا الى الهوتيل الغروب.

(ص-٨٢٠) حزيران ٦ - القاهرة Cairo - كيزه Guizeh

صباح وخم وحرار قمت ساعه -٦ و بدلت هدومي وبما اليوم هو يوم
الأحد اعتمدنا البارح مع مسيو اوكست بأن يجي علينا ساعه ٨ لنروح معه
الى كنيسة لنسمع فيها القداس ومن هناك نروح الى المحطة لنروح لعند
ايفي. فجاء اوكست بساعه المعينه واخذناه ورحنا الى كنيسة صغيره
وشفنا بأن جميع القداديس قد انتهت ويوجد واحد آخر ساعه ١٠ فهذا كثير
بعثاق والوقت عمال يصير حار فاعتمدنا الاحسن ان نروح الى سكة الحديد
ونأخذ لنا تذاكر الى المطريه فكرينا عربية ورحنا الى المحطة وكانت ساعه -
٩ فأخذنا تذاكر رواج ورجوع في ١٢ غرش صاغ لاربعتنا وساعه -٩ دخلنا
بالاترين ومشى بنا فسرنا وكل ١٠ دقائق نقف في محطة الى ان وصلنا
المطريه ساعه ١٠ فخرجنا ورحنا الى مسكن ايفي والوقت عمال يزداد
بالحروره والارض كانت تسلق لانها رمل يابس فدخلنا عندها وفرحوا لملاقاتنا

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

فاوكست راح لعند بعض من اصدقائه دخلنا في اوضة وسكرنا جميع الابواب والشبابيك لأن لهيب الحر للغاية قوي والظهر صار ١١٢ درجة فرنهايت واقدر اقول ان في بغداد ما يوجد هكذا حر فبعد الظهر بساعه قعدنا على الفطور وهذا الوقت اتى ابن ايبي الفونس الذي متوضف في سكة الحديد وهو صبي ابو ٢١ سنه والفقيير كان قد مرض من الحر اخيراً ساعه -٤ توادعنا معهم وخرجنا حتى نلحق الاترين الذي يسافر في -٤ فالشمس هنا كانت محرقة جداً والوقت صار يابس وصام وعمال يكوون فكانوا يقولون بأن افريقيه حره ولكن ما كنا نصدق فساعه -٤ اجى الاترين ودخلنا

(ص-٠٨٣ - كيزه- Guizeh) به وما كان ادنى ادمي به من زود الحر فهنا ايضاً اجى اوكست فوصلنا القاهره ساعه ٥ واعتمدنا نروح نزور يوسف سربوس^{٣١٤*} الذي اجى اليوم من الاسكندريه لأن لما كنا في پور سعيد كتبنا له كتاب نعرفه عن وصولنا الى هنا فقد ارسلوا له الكتاب الى هناك والبارحه غروب اتانا تيل منه يخبرنا بأنه غداً يكون في مصر القاهره. فرحنا مع اوكست الى محله ودخلنا وصعدنا الى ثالث قاط فهناك شفناه وفرح بنا وكذلك ات امرأته الذي هي كثير جاهله وعمرها يمكن ٢٢ سنه وله ابنين صغار بعمر سنتين وادون فخرجنا من عنده بعد ساعه وعزمنا على العشى عنده غداً وقبلنا ذلك. فقصدنا ان نروح نتفرج على احسن مكان القاهره وهي الكيزة اعني دائره كبيره في داك جانب نهر النيل فكرينا عربه في ٣ فرنكات وسقنا مع اوكست بين شوارع عدله ومزروعه على الصوبين بالبرهامه والناس في العربات وعلى الخيل وعلى البايسكل مثل الدود تنغش هنا فجينا على جسر نهر النيل^{٣١٥*} الذي هو من حديد وعالي مقدار ٥٠ متر من الشط وفي دخوله يوجد رأسين الدخله سبعين^{٣١٦*} مجسمين من پولاد كبار جداً ولهم منظر حقيقه يخوف فعبرنا الجسر على النيل وجينا على الكيزه مكان غاية لطيف وهو مثل مدربان وعلى الصفين شجرات البرهامه تعمل في للنصف والعربات مثل الدود على صفين صف للرواح والاخر للرجوع والپوليس بينهم ينتظرون ادنى شي غير لائق وهنا يوجد هوتيل افخر

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

الموجود في القاهرة واسمه Gazereh Palace Hotel^{٣١٧*} وحقيقة يستحق المنظر والدين شافوه قالوا ما يوجد مثله في اورپا لانه هكذا كبير مثل اكبر صرايات وبه ازود من ٣٠٠ قبه

(ص-٠٨٤) وكرخانه للكهربائي وتياتروات^{٣١٨*} كبار وقباله في الارض مزروع من جميع انواع الورود وبين كل ١٠ ادرع يوجد تماثيل وضواء الكهرباء متروس بالداخل والخارج والحاصل زريف كثير. فرجعنا من هذا المكان الذي ايضاً يعملوه في الشتاء ميدان لشروط الخيل ساعه -٧.

حزيران ٧

قمت ساعه -٦ صباح والوقت كان وخم كذلك وبيان هذه اشد ايام الحر هنا فبعد ما شربنا الجاي اجاء علينا مسيو اوكست وكرينا عربيه ورحنا نشوف خوات يوسف سربوس اي مريم وتوزه فمكانهم من هنا بعيد بمقدار نصف ساعه في مرورنا دخلنا عند خياطه التي عمال تخط كوت للوالدة وهنا شفت شيء الذي يستحق ذكره وعجيب ونادر. هذه الخياطه عندها ابن عمره مقدار ٣٥ سنه وانا شفته بعيني وهو من سن العشرين اعمي ولكنه معلم بدق البيانو فهذا المسكين الله نور قلبه وبطول عميانه يعلم البيانو لجملة ناس وازود من ذلك يعمل نوط اي نغمات ويكتبها في دفاتر ويعلم بها الطالبين وهو اعمي الى آخر درجه فهذا شيء الذي حيرني والدي ما يصير مثله بعد. وصلنا عند بيت بنات سربوس وطلعنا عندهم واستقبلونا ولابسين السواد على اختهم وزوج توزه اسكندر تصور فهنا اتى الخوري بطرس عابد الذي كان قبل ٦ سنين مدير مدرسة الكلدان في بغداد والمسكين كثير ضعفان وهو الآن هنا يياشر كنيسة التي عمال تعملها امرأة انطوني التي هي هنا ساكنه في حوش واحد مع يوسف سربوس لكن قاط الاسفل فبعد ما طلعنا من عند مريم وتوزه اجى معنا الخوري بطرس ليفرجنا على الكنيسة التي

(ص-٠٨٥) تخص امرأة انطون عبد المسيح^{٣١٩*} فدخلنا بها وشفناها لطيفه

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

وليس كثير كبيره وبعد ليس متممه عمال يصبغونها لكن حلوه من داخلها وتمسك مقدار ٥٠٠ نفس فقط وقد صرفت عليها الى الآن ٧٠٠٠ ليره فرجعنا الى الهوتيل ساعه ١٢ وفطرننا وبعده ساعه ٥ اتى علينا اوكست واخذنا ورحنا لعند هيلانه امرأة انطوني لنعمل لها زياره فاستقبلتنا في الديوان وهي طرشه وعجوز بمقدار ٦٥ سنه فكما نحن معتمدين ان نتعشى عند يوسف فتوادعنا معها وطلعنا الى قاط الأعلى فهناك قعدنا بالديوان وبعده اتوا يوسف وامرأته ويوسف كان يونسنا على قدر اطاقته فاعتمدنا بعد العشى نروح العربيه نشم الهوا في دائر القاهره امرأة يوسف جاهله وعمرها ٢٠ سنه وتدق البيانو كثير لطيف ودقت لنا كم فصل وخصوصاً دقت بعض الحان التي كنت اسمعها في بغداد فتدكرت هنا الوطن وعجبني اكون به. ساعه ٩- قعدنا على العشى وميزه كان كثير مليح وساعه ١١ خلصنا واخذنا عربيتين ورحنا لطرف الجسر ويسموه هنا كبري*^{٣٢٠} لكن يا للمنظر اللطيف في الطرق على الجنبيين الاشجار وضواء الكهربائي والكاز على الصفين وخصوصاً براس الجسر شيء كثير لطيف والظواء عامل زي زريف وعدل فساعه ١٢ رجعنا الى الهوتيل وتوادعنا. مع يوسف وامرأته واعتمدنا معهم بأن بكره نروح الى صراي الانتيكات*^{٣٢١} اي ال Musée. اليوم رسلت جملة مكاتيب لبغداد اعني لجاني كسبرخان الى نصوري وجميل الى روفائيل وكذلك ارسلت الى جاني قوانين مدرسة الكلية في بيروت التي اخدتهم من الرئيس.

حزيران ٨ - صراي الانتيكات في كيزة - Le Musée

قمت صباحاً وبدلت والوقت كذلك كثير وخم فبعد ما شربنا الجاي اي ساعه ٨ اتوا لعندنا الخواجات اوكست ويوسف ليأخذونا ونروح الى المعرض الانتيكات المصريه.

(ص-١٨٦) فساعه ٨- كرينا عربيه وسقنا نحو الجسر وعبرنا واخذنا درب يسموه الكيزه وجميعه مزلل من عروق البرهام على الصفين وعامل في بالوسط والهواء هنا كان يهب كثير لطيف والنسيم كان يفتح القلب فوصلنا

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بعد نصف ساعه الى صراي الانتيكات ويسموه Musée وهو عبارة عن بستان كبيره جداً وفي وسطها يوجد صراي كبير كان يقعد به قبلا الخديوي السابق اسماعيل باشا والآن عامليه مثل معرض وبه جميع لقيات المصريه التي لقيت في هذه الاراضي وبما اليوم هو الثلاثا فجميع الداخلين يكونون مجاناً فجيئنا على الباب وبان لنا الصراي شيء فاخر جداً على رفع بنيانه وزخرفت شغله فدخلنا وطلبوا منا العصي والشمسيات لأن يخافوا لئلا ينكسر شيء بالداخل فدخلنا اول اوضه وشفنا المحنطين اي الـ Momies d'Egypte^{٣٣*} وهم يابسين وعلى حالتهم التي ماتوا بها اعني فقط يابسين ومسودين وجميع مضاعهم وملابسهم موجودة هنا وكذلك الكفن وهولا قدام لا اقل من ٣٠٠٠ سنة اخيراً دخلنا اوضه بعد اوضه في هذا الصراي الكبير اللطيف المنقوش جميعه ولامع وكثير احسن من اعلى بيوت الشام التي اخترعنا بهم فشفنا هنا جميع ما لقوه من هذا الشعب القديم اعني ملابسهم واصنامهم ومحابسهم ودهوباتهم وثوابيتهم وآلاتهم وألاتهم ومراهم وكتبهم وجواهرهم وآلات محاربتهم وخرزهم وكتاباتهم على الخام ام على وراق الاشجار وغير وغير ذلك اشغال التي تحير العقل وتشوش دهن الانسان وهذا الصراي يحوي على تقريب ٩٠ اوضه الجميع متروسه من هذه الاشغال التي تستحق الشوف وتفتح الابصار على اشياء القديمه وهنا جميع هذه الاغراض مغطات بصناديق

(ص-٠٨٧) من جام وبلور لتمنع اللمس وكذلك شفنا مراكبهم وابلامهم والمجاديف الى آخره وحقيقة بقينا الى ساعه ١١ ندور وما خلصنا وتعبنا الى اخر درجه من الوقوف فنزلنا بعد ما شفنا كل شيء وركبنا بالعربية ورجعنا الى مطرنا مفتكرين ومبهوتين على هذه الفرجه اللطيفه. بعد الظهر اتوا عندنا الخواجا يوسف وامراته والغروب رحنا شميناء الهواء في جنينة الازبكيه.

حزيران ٩ - الاهرام Pyramides

اليوم قمت صباحاً اعني ساعه ٥ لأننا معتمدين نروح نشوف الاهرام

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

العجيبة. صباح لطيف وليس كثير حار اجاء علينا مسيو اوكست وساعه ٦,١٠ دقائق ركبنا في عربة وسقنا نحو الجسر لنعبر ونروح الى طريق الذي يوصلنا الى الاهرام فعبرنا وسرنا بين اشجار البرهامه على الصفيين وبين مدرباتنا طوال عدل والشمس تعطي في ونسيم الصباح كثير لطيف اخيراً وصلنا ساعه ٧,٤٥ الى الاهرام التي هي حقيقة عجوبه من عجوبات الدنيا ويوجد بجانب الاهرام هوتيل اسمه Mena House^{٢٢٣*} لكن للغاية لطيف ومزخرف فقبل وصولنا الى الاهرام اجتمعوا علينا جملة اوادم ليكونوا لنا كدليل وكانوا يركضون على العربيه ويتعاركوا مع بعضهم ونحن نسحتهم وما نريدهم وما كان يطلع درب منهم وحقيقة كثير عمال يضحوا فقلنا لهم ما نريد احد ابداً وما جازوا وراحوا جابوا اباعرهم ودوابهم هذه المره فخليناهم ... ورحنا بجانب اول اهرام التي من بعد كانت تبان لنا شي صغير وهذه الاهرام هي مبنيه من حجار كبار مرمر مصفطه واحده على الاخره شيء يستحق الفرجه وعلو هذه الاهرام كان ٤٧٠ فوت وزعموا بأن ملوك الاقدمين لما كانوا يقعدوا على التخت كانوا يعملون لهم قبور غميق بغمق ٤٠٠ فوت وفوقه

(ص-٠٨٨) يعملون هذه الجبال الكبار اي الاهرام لأن كانوا يعتقدوا بأن ارواحهم بعد موتهم ترجع بيوم الدينونه وتأخذ اجسادهم وتصير حيه غير مميته الى الابد ولازم الانسان قبال مماته يوصي بأن بعد موته يرفعون جسده في مكان اضيق ما يكون حتى لا يقدر يشم هوا والريح ولأجل ذلك ايضاً كانوا يحنطوهم فهذا صدق يمكن. فبعد ما تفرجنا على اهرام الاول ذهبنا نحو ال Sphinx^{٢٢٤*} ويسموه هنا ابو الهول وتعجبنا على كبره وضخامة شغله فتفرجنا على قدر اطاقتنا لأن الحر كان قوي جداً والارض ليس سهلة المشي لانها مرملة وحارة وصاعدة ونازله. فنزلنا واخذنا العربيه وكانت ساعه ٩,٠٠ ورجعنا من اين ما اتينا فوصلنا الهوتيل ساعه ١٠,٥٠ واعطينا حق العربيه ٣٥ غرش صاغ. بعد الفطور اتت عندنا ايفي وابنها الفونص وبقوا لحد ساعه ٦ وذهبوا من الهوتيل عاطين لنا قول بانهم يرجعون بكره العصر

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

يتوادعون معنا. الغروب اخدنا اوكست ورحنا الى الازبكيه سمعنا الموسيقىه
لأجل ساعه ورجعنا الى مطرحنا.

حزيران ١٠

قمت ساعه ٧ والصباح كان مثل البارحه وبعد ما شربنا الجاي رحنا
جميعاً الى الحمام التي تبعد من هنا بمقدار ١٠ دقائق لنستحم واعطينا
لكل نفر ٦ غروش صاغ وحقيقة كثير عجبنتني هذه الحمام لانها على افرنكه
والنساء والرجال يقدرن يروحون بها وجميعها مقسمه باوضات واحواض
افرنجيه فبعد ساعه رجعنا. وهذا هو اخر يوم نحن هنا في القاهر وبكره
سنأخذ الشممين دفير الى الاسكندريه واليوم ما عندنا شيء نعمل. فطرنا
وطلبنا من صاحب الهوتيل ان يقدم لنا الحساب. واني حقيقه للغاية حببت
القاهره

(ص-٠٨٩) ومنتكدر على طلوعي منها لكن لا بد ما اشوف احسن منها.
العصر اتى علينا مسيو اوكست واخذناه ورحنا ندور وتوادع مع مصر والغروب
لما رجعنا شفنا عندنا ابنت ايفي واسمها Eveline مع زوجها وابنها وزوجها
اسمه Georges Kahil وبالحقيقه اثنينهم جهال البنت عمرها يمكن ١٨
سنه والزوج يمكن ٢٠ فقط. وكثير فرحنا لما شفناهم وهم ايضاً وبعد نصف
ساعه راحوا وتوادعوا معنا وقالوا لنا بأن ايفي وصتهم ليسلموا علينا من
طرف ما كان عندها وقت لتدخل البلد.

السفر من القاهره الى روميه على طريق

برنديزي وناپولي

حزيران ١١ - اسكندرية مصر Alexandria

قمت صباحاً ساعه ٦ لأن لازم نحضر اغراضنا للمشي مع الترين الذي
يمشي ساعه -٩ فبعد ما شربنا الجاي لمينا جميع اسبابنا وساعه ٨ اتانا
اوكست وايضاً ريجينه مدام فره نزلت من فوق عندنا فبعد نصف ساعه كرنا

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

عربياتين وتوادعنا مع ريجينه واعطينا حق الهوتيل الذي صار تقريب ٨ ليرات انكليزيه وركبنا بالعربات وسقنا الى محطة سكة الحديد فحالا عند وصولنا اخدنا لنا تذاكر واخذنا مكان في ثاني درجة وهنا الصناديق يأخذون عليها نول وكذلك لما جينا من پورت سعيد اخدوا على الصندوقين ١٠ فرنكات فهنا اتانا يوسف سربوس ومدامته واولاده وخوري بطرس لتوادعوا معنا فساعه ٩،- صاح الترين توادعنا مع الجميع

(ص-٩٠) وخصوصاً اوكست الذي كثير احتصر على فرقتنا ونحن كذلك لأن مده قعودنا في مصر كان كل الوقت معنا وما قصر بشي علينا. فقد تركنا مصر والترين طلع من ال Station متقبل نحو الاسكندريه وحقيقة اني كثير احتصرت على فراقنا القاهره لانها بلد التي تستحق الذكر والشوف وفاقت جميع اماكن التي شغناها قبل. ساعه ٩،- مشينا ساعه ١٠،١٠ بنها مشينا ١٠،١٥ ١٠،٥٢ تتنا ١١،٥ مشينا. ١١،١٥ كافر زيات ١١،١٦ مشينا. ١١،٥٥ دمنهور ١٢،٠ مشينا. ١٢.٤٠ سيدي كابر ١٢،٤٥ مشينا ساعه واحده بعد الظهر وصلنا اسكندريه. بما يوجد عندي هنا صديق الذي اتكاتب معه من مدة ٣ سنين على مادة الاپوال كتبت له كتاب من القاهره قبل كم يوم وقلت له باني وصلت هنا وعن قريب سأشوفه فجاوبني بانه كثير فرحان وينتظرني في المحطة يوم وصولي وهنا لما وصل الاترين المحطة لقيت هذا صاحبي واسمه S.E. Couddésu وكثير فرح لما شافني فحالا كرينا عربة واخذنا صناديقنا وافتكرنا قبل كل شي نروح نأخذ القمره في مركب ال Suttle من مراكب T. & C. فسقنا بين شوارع الاسكندريه وانا متعجب من هذا البنيان الذي كثير اعلا من القاهره فجينا الى المركب واخذنا القمره ومعنا Couddésu وبعد ما وضعنا صناديقنا رجعنا تكراراً بالعربة لتتفرج على البلد احسن فدرنا في اسواقها ومكاناتها وشفتها مثل القاهره تقريباً لكن ما بها اشجار بالدروب وبساتين كبار ادروها مطبقه من المرمز فرحنا الى اليوسطة نسأل اذا يوجد عندنا مكاتب من بغداد فما شغنا شيء وتعجبنا من الاهل

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

كيف الى الآن ما كتبوا لنا شيء واخر كتاب اخذناه في
(ص-٩١) بيروت ولنا زمان ما عندنا خبر عنهم ابدأ . فساعة ٣ رجعنا الى
المركب لأن ساعه ٤ يمشي فاعطيت الى صديقي الپوال كم پول عجمي
وغير مقدار ٥٠ وتوادع معي وطلع واعطيته كتاب انطوان جوليتي الذي كتبه
الى عمته هنا مثل توصيه وطلبت منه ان يقول مسيو Sakakini et
Bavastro بأن كثير محصور كون ما شفتمم وجهياً. ساعه ٤ تمام شلع
المركب من ال Port الذي به مقدار ١٠٠ مركب ومن جملتهم مركب
تركستان*^{٣٢٥} الذي جاي من البصره وايضاً سيمشي الآن الى مارسيليا
وحقيقة ان مينة الاسكندريه هي شي فاخر ولطيف وكثير كبير. فطلعنا من
المينة وصرنا بالبحر ومركبنا للغاية كبير يشيل تقريب ٥٠٠٠ تن وله الحمد
شاحن وما عمال يلعب مثل الذي جينا به من بيروت الى پورت سعيد
وممشانا كثير لطيف وما نحس بانزعاج قطعياً. هنا تصادقنا مع واحد
افرنساوي اسمه مسيو شارترين ومدامته الذي هو متوضف في سكة
الحديد بالقاهره وادمي طيب. معنا مقدار ٣٠ عبري فقط بالاول وثاني درجة.
هنا شيء واحد ليس مليح وهو الأكل كثير فقير وما يعطون غير جنسين اكل
بسيط*. بعد العشاء الذي كان ساعه ٦- غروب طلعت على سطح المركب
والقمر كان في عشره منها وكان يعطي نور لطيف على هذا البحر الكبير
العرمرم. الوقت هنا بارد جداً وفرق عظيم بين القاهره وهنا والغيم هنا مثل
ايام الشتى.

*ملاحظة الكاتب في هامش الصفحة: "هذا كان الغروب فقط لكن بالنهار اكثر يعطون

اكل مقدار ٤ مرات لكن الغروب فقط اكل بسيط"

حزيران ١٢

اليوم صبح البحر مخيف ومزعج لكن ليس كثير وله علامات يكثر وانا
كثير خائف منه لأنه يأديني. المركب كبير جداً وما بها غير حمل قليل بعد
الظهر قربنا على سواحل اليونان والهواء

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

(ص-٩٢) هنا كثر والمركب بدي يلعب ازود وانا بدت نفسي ايضاً تلعب وصحتي تغيرت العصر فتنا عن بعد جزائر الـ Ionian Islands*^{٣٢٦} والمركب لم يزل يكثر بلعبه وانا كذلك حتى الغروب لما جيت اقعدي على ميز لعبت نفسي ونزلت في القمره من دون أخذان لقمه وهنا كيفي كثير تغير ونفسي بدت تلعب ازود وانطرحت على الفراش وبديت استفرغ من دون بطاله.

حزيران ١٣

هذه الليله قضيتها من اشق الليالي في عمري كله ولحد الآن ما قاسيت هكذا عذاب الذي لم ازل اقاويه لحد الآن وانا متروك مثل السمكه على الفراش من لعبان المركب الملعون واستفرغت بالليل مقدار ١٥ مرة وكذلك الى الآن استفرغ والبحر هايح جداً وانا احس رأسي يقلع من مكانه وصفوا لي ان اطلع فوق السطح لكن كان انعس اخر الى الغروب انا اجر عذاب الشهداء وهذه اول مرة حسيت بهذا شي والله يساعد من يجري برأسه هكذا شيء. الى الليل انا على حاله واحده وللغاية ضعفت وما بقي بي قوه امشي وخفت لئلا هذه الليله تكون مثل السابقه فارسلنا على الحكيم واعطاني دواء النوم لكن لله الحمد هنا البحر قل هيجانه.

حزيران ١٤ - برنديزي Brindisi

هذه الليله نمت مليح لكن سكران من الضعف ومن قلت الأكل ومن اول البارحه الى الآن ما اكلت شي قطعياً فيما اليوم نصل برنديزي لزم احضر اغراضي لتركان المركب والبحر الملعون الذي صرت اكرهه مثل الشيطان واتمنى مشي البر بالف قاط احسن. فبعد ان شربت

(ص-٩٣) *ملاحظة: كتب الكاتب في أعلى هذه الصفحة وباللغة الإنجليزية ما يلي:

"Remember this on the Euphrates Farming the 24/4/97 noon"

أي: "تذكر هذا، يزرعون على نهر الفرات ظهر يوم ٩٧/٤/٢٤"

قليل من الجاي بدلت هدومي لميت اغراضي وانا هلکان من الضعف الكلبي

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وما عندي قوة ادب قدمي فساعة ٧ ايضاً المركب الملتعن بدي يلعب والبحر
كذلك هاج فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وانا مع كل ضعفي بدت
نفسى كذلك تتخربط ولولا ان برنديزي تبعد من هنا ساعتين حقاً انى كنت
اموت لا محاله فقعدت على الميز والمركب يلعب ويروح وبجي اخيراً هذه
كانت منطرف قد قربنا الى سواحل ايتاليا اى برنديزي فساعة ٨،- دخل
المركب الى المينة وسكن نوعاً ما فقدمنا على الجرف ساعه ٩،١٠ اى على
ال Quai*^{٣٣٧} ووضعوا الدوسه وخرجنا من المركب وانا فرحان على مفارقتي
البحر لكن محصور على ضعف مزاجي الكلي وجميع صحت التي حصلتها في
الطريق قد ضاعت هنا في يوم واحد وليله. برنديزي هي تشبه قليل پورت
سعيد لكن جميع اوادمها ايتاليان وبلد ليس كبير لكن على ترتيب اوربا. فكان
املنا ان نمشي من هنا حالاً بعد وصولنا لكن لما سألنا على اترين الذي
يروح الى ناپولي قالوا بأنه مشى قبل ٥ دقائق ويوجد واحد اخر الى Foggia
اى نصف درب ناپولي والذي يمشى ساعه ١،١٠ بعد الظهر فاختصنا ان
نتظر لذلك الوقت. فساعة ١ بان اترين فاخذنا اسبابنا ورحنا استأجرنا مكان
في ثاني درجة. هنا في ايتاليا يوجد رسم على صناديق المسافرين اى
بالوزن واخذوا على صندوقنا ١٧ فرنك اجره الى ناپولي رأساً. ساعه ١،١٥
سافرنا من برنديزي في سكة الحديد راحون نبات في Foggia
(ص-٩٤) بلد صغيرة لأن الدرب رأساً الى ناپولي من هنا بعيد جداً وازود
من ١٥ ساعه فوصلنا بـ

١،٣٣ S. Vito D'Otranto left ١،٣٥ = Carovigno ٢،٥ left ٢،٨
= Ostouni ٢،٢٧ left ٢،٤٠ = Cisternino ٢،٥٥ left ٣ = Fazano
٣،١٥ left ٣،٢٥ = Monopoli ٣،٤٢ left ٣،٥٠ = Polignano ٤،٧
left ٤،١٠ = Mola ٤،٣٠ left ٤،٣٣ = Noicattaro ٤،٤٥ left ٤،٥٧
= Bori ٥،١٥ left ٥،٣٠ these three latter stations are very large &

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

their towns are also big^{*328}. New station^{*329} left = ٦,٥ ٥,٥٠
Molfetta ٦,١١ left ٦,١٥ = Biceglia ٦,٣٠ left ٦,٣٣ = Trani ٦,٤٢
left = ٧,٢٨ Barletta ٧,٢٠ left ٧,٢٨ = Ofantino ٧,٤٤ left =
٧,٤٦ from Brindisi to here we were going alongside the sea but
now took the desert^{*330}. Cirignola ٨,١٥ left ٨,٢٠ = Ortonova
٨,٤٥ left ٨,٤٧ = arrived^{*331} ٩,١٠ @ Foggia

فهنا وصلنا بعد الغروب وكان قد اظلم الليل لكن النور الكهربائي والكاز كان
بالدروب فتركنا الترين واخذنا عربه ورحنا مع فرد آدمي الى محل ننام به
فوصلنا وهذا المكان بيان ليس جيد فاخذنا اوضة وامرنا بأكل وانا لم ازل
ضعيف وما عندي خلق فبعد ما تعشينا نمنا وهذا المكان يسموه Albergo
di Villa di Napoli

حزيران ١٥ - Foggia - نابولي Napoli

قمنا صباح اي ساعه ٥ لأن الترين يمشي من هنا الى نابولي ساعه
٦,١٥ فاسرعنا بالتحضير واعطينا حق المكان ٧ فرنكات وبعد ما شربنا قليل
من الحليب رحنا الى المحطة وركبنا بالأترین الذي يروح رأساً الى نابولي
ومن دون جملة وقوف واسمه الـ Expresse مشينا من Foggia ساعه ٦,١٥
Bovino ٦,٥٢ left = ٧,٢

(ص-١٩٥)

Savignano ٧,٣٧ left ٧,٤٠ = Pianerottola ٧,٥٠ L ٧,٥٧
= passed a long tunnel for 6 minutes^{*332}, Ariano ٨,٠٠ L ٨,٣
= Montegalvo ٨,٢٠ left ٨,٢٣ = Apice-Argengelo ٨,٤٠ L ٨,٤٢
Ponte-Valentino ٨,٤٩ L ٨,٥٠ = Benevento ٨,٥٥ L ٩,٥
Casalduni Ponte ٩,٢٣ 1 ٩,٢٥ = Solopaga ٩,٣٥ 1 ٩,٣٧
= Terese Cereto ٩,٤٢ 1 ٩,٤٥ = Frasso-Dugenta ٩,٥٥ 1 ٩,٥٨

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

= here we passed under a bridge of 3 stages^{*333} .

Madoloni ١٠,١٣ 1 ١٠,١٥ =Caserta ١٠,٢٥ 1 ١٠,٣٥

= Aversa ١٠,٥٢ 1 ١٠,٥٥ = Fratemalegroma ١١,٠ 1 ١١,٣

= Afragola ١١,٨ 1 ١١,١٠ = Arrived Napoli ١١,١٥

فقدنا رويداً رويداً على ناپولي الشهيره ومن Foggia الى هنا كنا نمشي بين الجبال اللطيفه والمخضره ولها منظر للغاية جميل فبعد ما وصلنا المحطة كرينا عربه واخذنا اغراضنا ورحنا كرينا لنا اوضة في هوتيل اسمه Pension Suisse لكنه صغير ووسخ وتعاملنا معه على ١٨ فرنك يومياً. فيما يوجد عندي صديق اتكاتب معه بشأن الابوال كتبت له من برنديزي كتاب حتى يجي للمحطة يستقبلني لكن بوصولي ما شفته واظن ما وصله كتابي فبعد ما خلصنا الفطور طلعتنا خارج حتى نتفرج على البلد التي هي زريفه مثل ما لازم وبها عمارات ومنتزهات التي ما شفناها بعد وكذلك الصرايات والتياتروات هي على البحر وموقعها حسن وبها خلق كثير اي ٦٠٠,٠٠٠ نفس وخصوصاً هذه الايام السلطان Humberto^{*٣٣٤} وولده

(ص-١٩٦) مع امراة ولده هم هنا وجميع البلد والاسواق والصرايات مزوقه بالورود وغير اشياء وحقيقة ان ناپولي هي جنة فبعد ما درنا بالبلد عجيني ارواح ادور على صديقي لاننا موجودين وحدنا هنا وما نعرف احد فعالجنا مع كل تعب ولقينا مكانه في درب طويل واسمه Via Chiaja نمره ٢٠ فطلعت لعند اوضة ودقيت الجرس فخرجت امراة وقالت لي بانه ليس بالبيت لكن في اوفيسه ويرجع ساعه ٨ بعد الغروب فكتبت له ورقة وقلت له بانني وصلت ناپولي ومشتاق اشوفه واعطيته ادريسسي وحنيت عليه بالمجي عندي في اقرب وقت فللحال الامراة جابت لي ورقه قد كتبها مسيو D'Ovidio صديقي يقول بها بانه ما يعرف متى اشرف ناپولي وقد وصله مكتوبي من القاهره فقط وطلب مني في تسكرته ان اوضح له ادريسسي فحقيقة فرحت بذلك وعدرته على عدم مجيه للمحطة لان ما وصله مكتوبي من برنديزي. فرجعنا

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

من الشارع الى هوتيلنا لنتظر مجي مسيو D'Ovidio فما لبثنا ساعه وادا واحد يدق باب الاوضة ففتحت وادا D'Ovidio بعينه فتسالمت معه وهو كذلك وقدمته للوالدين وكثير فرح على مجينا واستعذر كونه اعتاق وقال الان امرائته ارسلت له تسكرتي ومكتوبي معاً الذي ارسلته من برنديزي والذي وصل معنا في الاترين فبعد الحكي الطويل قدم نفسه لنا مثل صديق تام وقال بانه واقف لنا بالخدمه في كل ما نريد هنا وانه سيروح يتعشى وبعده يرجع يأخذنا لنروح ندور بالليل في مكانات ناپولي اللطيفه فتعشينا وبعده اتى مسيو ديقيديو وطلعنا نجول

(ص-٩٧٠) في مكانات الفاخره والناس تعامل تنغش مثل الدود والعربات تروح وتجي ومرينا على اي شيء نتفرج فرحنا اولاً نحو ال Teatro St. Carlo^{٢٢٥*} و ثم الى ال Galleria^{٢٣٦*} و ثم الى Palais Royal^{٢٣٧*} و ثم على جانب البحر وقبال جبل Vesuve^{٢٣٨*} الذي عمال يزوع ونقدر نشوف النار مغطى على الجبل وبالحيقة ما اعرف ماذا اقول على ناپولي وعلى ونساتها فبعد ساعتين رجعنا الى الهوتيل.

حزيران ١٦ - ناپولي Napoli

صباح لطيف وهنا الوقت طيب وحر ابد ما يوجد. البارحة اعتمدنا مع مسيو دوقيديو ان يجي يأخذنا ساعه ١٠ ونروح ندور دائر ناپولي في كاروسه^{٢٣٩*}. ساعه ٩ ارسل لي كتاب مع واحد من كتابه يقول بأنه متكدر كونه للغاية مشغول وما يمكنه يجي في الحاضر معنا لكن ارسل كاتبه يرافقنا وارسل لنا عربيته فركبنا بالعربه ورحنا الى حوالي اماكن الشهيره والكبار و ثم بدينا نطلع رويداً رويداً على اجبال وهنا باننا لنا البلد بكليتها ويا له من منظر جميل على البحر وجبل فيوزوف وغير اشياء و تلك القصوره المعلقه في وسط الجبال المخضره فدرنا دائر البلد ونزلنا وجينا على اوفيس صديقي وكانت ساعه -١٧ لأن قد تواعد معي القيه هناك ليأخذنا ونروح الى ال Port ونركب في جالبوت^{٢٤٠*} ونطلع الى البحر فحين وصولنا الى محله هو

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ما كان حاضر لكن بعد ١٠ دقائق اتى واستعد كونه ما قدر يأتي معنا الصباح فرحنا معه الى ساحل البحر ونزلنا في بلم وعبرنا الى البحر ويا للمنظر اللطيف الذي كان بيان من البحر على البلد فهنا البحر كان منزعج والجالبوت بدى يلعب فتدكرت وقت الذي كنت في المركب ومعدتي بدت

(ص-٩٨٠) تتغير فطلبت منه ان يرجعنا الى الساحل لأن هواء البحر يضرني فرجعنا بعد ساعه وهنا في المينة يوجد Port اثنين الواحد للحريه والآخر للتجارة وايضاً يوجد Phare*^{٢٤١} اي منارة البحر وكان رأسي على مينه الحربية مركبين حربي ايتليان الواحد اسمه Sardaigna وبه ٧ مداخن وكبير الى اخر درجه فالغروب رجعنا الى مطرحنا معتمدين ان نروح بعد العشاء الى ال Theatre اي ال Opera واسمها San Carlo فاشترينا التساكر في فرنكين الواحدة وقبل ما ندخل الهوتيل صديقي اخدنا الى مكان منتزه على البحر على جانب جنينة كبيرة وجانب الآخر البحر وهنا الطف من جميع اماكن نابولي والعربات والناس كانوا يمرون مثل رمل البحر ويقولوا بأن في جميع الدنيا ما يوجد منظر لطيف مثل هذا المكان فرجعنا اخيراً وكذلك مسيو دوفيدو الى بيته وصار القرار ننتظره في باب التياترو اي ساعه ٩. فرجعنا ساعه ٨،- الى التياترو وانتظرناه هناك الى ان اتى فدخلنا وقعدنا وانا تعجبت على هذا المدخل والمشاهده الجميله فبدوا باللعب وكانوا مقدار ١٠٠٠ نفس داخل يسمعون وكانوا يعملون الروايه على ترتيب ال Orchestra وكانت الموسيقى تدق وتعاون اصواتهم فحقيقة المنظر كان خشوعي جداً وبعده عملوا بالو*^{٢٤٢} الذي وقف اعين جميع الحاضرين وصفقوا لهم بنوع الاكرام فما قدرت تخلص الروايه قبل ساعه بعد نصف الليل فخرجنا من التياترو وتوادعت مع صديقي وقال بانه غداً يجي يودعني قبل ممشاي لأن الاترين يتحرك ساعه ٨،١٥ صباحاً.

(ص-٩٩٠) حزيران ١٧ - رومية Roma

قمنا صباحاً والوقت حسن مع هواء غربي فشرينا الجاي سريعاً

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وبعدہ لمینا اسبابنا واعطينا حق الهوتيل وكرينا عربه ورحنا الى المحطه واخذنا لنا مكان واني متكدر كوني ما شفت بعد مسيو دوفيديو ويمكن قد نسي يجي فمشي بنا الاترين من ناپولي ساعه ٨,٢٠ متقبلين نحو روميه وانا متأسف على مفارقتي هذا البلد الجميله للغاية.

Cancello ٨,٤٤ 1 ٨,٤٥ = Caserta ٨,٥٩ 1 ٩,١ =

S. Maria ٩,٨ 1 ٩,٩ = Capua ٩,١٥ 1 ٩,١٧ =

Saparanise ٩,٣٤ 1 ٩,٣٥ = Teano ٩,٤٩ 1 ٩,٥١

Canianolla ١٠,٣ 1 = ١٠,٥ Cassino ١٠,٤٠ 1 ١٠,٤٣ =

Roccasecca ١١,٤ 1 ١١,٥ = Ceprano ١١,١٦ 1 ١١,٢١ =

Ceccano ١١,٤٢ 1 ١١,٤٣ = Frosinone ١١,٥٣ 1 ١١,٥٧ =

Segni ١٢,٢٩ 1 ١٢,٣٤ = Ciompino ١,١٥ 1 ١,١٦ = .

الوصول الى رومية

فمن هنا بانت لنا عن بعد روميه الشهيره وبان قبل كل شي قبة بيعة مار بطرس الثمينة فوصلنا المحطة ساعه ٩,٣٠ وبعد ان كرينا عربة ووضعنا اسبابنا سقنا بين الاسواق والدروب لنلقي لنا هوتيل واليوم هو عيد كبير اي عيد خميس الجسد^{٢٤٣*} وجميع الدكاكين معزله وما يوجد غير القليل والناس ايضاً كثير اقلال بالدروب اخيراً بعد ما شفنا هوتيلين لقينا واحد صغير مليح لكن فقط للسكنه

Piazza (ص-١٠٠) في ٧ فرنكات يومياً وهو اسمه Hotel d'Orient في Piazza

Pole نمره ٨ ويشرف على فضوه كبيره وبجانب فضوة الكبيره اي Piazza

Colona فبعد ان اخدنا اوضتين ووضعنا اغراضنا خرجنا لتأكل في

Restaurant^{٢٤٤*} فبعد ان اكلنا رجعنا الى مكاننا والعصر رحنا لعند رئيس

باتريه الكارمليت^{٢٤٥*} لنسأله ادا يوجد عنده كتاب بأسمنا من بغداد فقال بان

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ما عنده شيء، وإذا يجي كتاب يرسله لنا وهو رجل كثير لطيف ووضع نفسه قدامنا لكل حاجة نريدها هنا فطلبنا منه فقط إذا يصير يرسل معنا دليل لما نזור القاتيكان فقال بانه غداً يرسل اب من ابرشيته ليصبحنا لهنك فشكرنا فضله وخرجنا. فيما يوجد عندي مكتوب توصيه من ابن اوساني بطرس من بغداد الى اخيه هنا جبرائيل في بروكندا*^{٢٤٦} حبيت ان اشوفه فرحنا الى ال Propaganda وشفنا بالباب كم قس كلداني وسرياني وبالتصادف شفت عند خروج التلاميذ للتنزه ميخائيل بن نازو من اهل بغداد فسلمت عليه وفرحت كثير لما شفت ابن وطننا واما عن جبرائيل اوساني فقالوا لي بانه مشغول الآن وغداً بعد الظهر يكون بطال فاعطيت الكتاب الى ميخائيل ليسلمه اياه ورجعنا عند الغروب للهوتيل وبعده رحنا تعشينا في ال Restaurant الذي هو في Piazza Colona وهنا سمعنا الموسيقىه تدق مع العسكر الاتليان وكان جم غفير من الناس يروحون ويجون في هذه الفضة التي بكبر الفين دراع طول وعرض فساعه -٩٠ رجعنا الى موضعنا.

(ص-١٠١) حزيران ١٩ (ملاحظة: أخطأ الكاتب في كتابة التاريخ فهو حزيران ١٨)

قمت صباح والوقت مغيمة وممطر قليل بعد ان شربنا الجاي وبدلنا هدومنا رحت مع الوالد عند بادريه الدومينيكان*^{٢٤٧} لأن عندنا مكاتيب توصيه لهم من عند القاصد الخير الذي في الموصل اخيراً لقينا المكان وهو في Piazza Tratone فدخلنا واعطينا الكارت الى بادريه بواب فرجع و قال بأن بادري الجنرال مشغول وما يقبل احد فحقيقة كثير انهضمنا من ذلك وعرفنا يوجد غلط فقلنا له هوذا مكتوب من القاصد له اعطيه اليه وهوذا اخر الى البادري ال Procureur*^{٢٤٨} ايضاً اعطيه ونحن نسلم عليك فقال الأحسن انتظروا لارجع لكم الجواب فرجع بعد ١٠ دقائق وقال تفضلوا واخذنا ورحنا الى الدير الكبير الى البادري ال Procureur واسمه Père Cromier فاستقبلنا بكل استرحاب وقد اتاه خبر عن مجينا فبعد الحكوي الطويل قال يمكن اقدر اروح معكم الى الرئيس لأن جينا نطلب من الرئيس مكتوب توصيه الى قينا

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

فرحنا عند رئيس الجنرال واسمه Père Bodin فطلع واستقبلنا وبأن كثير ادمي لطيف الاخلاق واعتدر كونه كان عنده شغل فحكينا معه كثير على التركييه وبعده طلبنا منه كتاب توصيه الى قينا فحالا كتب لنا واحد واعطانا اياه وكذلك كتاب اخر الى رئيس القاتيكان يطلب منه ان يزورنا جميع اماكن ال Vatican واعتمدنا بأن بكره نروح صباحاً لأن الفتوح يصير من ساعه ٨ الى ١ بعد الظهر فاستكثرنا بخيره ورجعنا الى البيت وبعد كم دقيقة اتانا

(ص-١٠٢) كنيسة مار بطرس -Basilique St. Pietro- رومية Roma

بادري الكارمليتاني الذي ارسله رئيس البادريه الذي البارحه كنا عنده فاعتمدنا معه بأن بكره يأتي ساعه ٨ ويأخذنا الى القاتيكان وهو يدورنا على كل شيء. لكن بعد الفطور جينا نروح نشوف كنيسة مار بطرس*^{٢٤٩} المشهوره في الدنيا جميعها والتي ما يلتقي مثلها في جميع اقطار المسكونه فكرينا عربيه ووصلنا الى ساحتها ساعه ١ بعد الظهر واخترعنا لما شفنا حوش الذي خارج الكنيسة اكبر من فضوة Piazza Colona في ه

اضعاف ومدور بالعواميد ٤ اصفوف ومثل هكذا (٢٠) وعلى اليمين واليسار يوجد شدروانات اثنين الدين ما يوجد افخر منهم فقربنا على الباب الكنيسة ودخلنا في وسط الكنيسة وانبهتنا على ما شفنا من شغل المرمم الرفيع وكبر الكنيسة التي طولها فقط ٥٠٠ خطوه وعرضها ٢٠٠ ولها قبة التي تعلى ازود من ٥٠٠ فوت وبالحيقة صدقوا ما قالوا بأن ما يوجد اختها في جميع الدنيا وذلك حقيق ليس قابل ان افسر بالكتابه شيء الذي بها وهذه احسن من جميع فرجات التي شفناها من بغداد الى هنا يوجد بداخل الكنيسة مقدار ٢٥ طرونز وقبور جميع الببوات والاصنام المجسمة شي يحير الانسان ولها ٦ بوب كبار جداً وجميع بنايتها من مرمم السماقي العال اللامع والحاصل كل ما اقول هو قليل على هذه الكنيسة التي اشتهرت في جميع اقطار الارض فبعد ان تفرجنا مقدار ساعتين ونصف رجعنا الى محلنا مبهوتين على صناعة بني آدم. كتبت كم كتاب الى بغداد اعني لنصوري وجميل وجاني

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بهلوان وقس فيليس ومستر دملو وروزاريو^{٢٥٠*} والى منصور خادمنا البرت اصفر^{٢١*} وكتبت ايضاً كارت الى صديقي حنا تبوني الى مارسيليا اخبره بعد كم يوم اكون عنده وارسلت الجميع بالبوسطة.

(ص-١٠٣) حزيران ٢٠ الفاتيكان - Vatican (ملاحظة: أخطأ الكاتب في كتابة التاريخ فهو حزيران ١٩).

صباح مغيم هذه الليلة كان كيفي مخربط وقليل من الحمى ويمكن ذلك من التعب التعب الكلي. ساعه ٨ اجي البادري الذي مزع ان يرافقنا لزيارة الفاتيكان فاخذنا اولاً ورحنا نشوف كاردينال^{٢٥١*} جيروم الذي قبل ٥ سنين كان رئيس باترية الكرمل وبينه ليس يبعد عن هوتيلنا فوصلنا هناك ودخل البادري ليأخذ لنا رخصه لنشوفه فدخلنا البيت وهو كبير وطلعنا فوق الى اوضة كاتب اسراره وقالوا لنا بأن يوجد عنده شغل الآن وبعد ١٠ دقائق يقبلنا فبعد ان خلص دخلنا عنده فاستقبلنا ببشاشة وجلسنا بالديوان وهو رجل كثير طيب الاخلاق فبعد الحكى قمنا من عنده وكاتب اسراره واحد اسمه ... سألنا عن باتري انستاس ماريني^{٢٥٢*} وسلم عليه. فخرجنا من بيت الكردينال واخذنا ال Omnibus^{٢٥٣*} الى ساحة الفاتيكان فوصلنا هناك ساعه - ٩ انا كيفي لم يزل يزداد بالنزول فوصلنا على باب الفاتيكان الذي به مقدار من العسكر البيوي الدين يحرسون البابا من دون معاش وطلعنا مقدار ١٠٠ باية عراض وهنا اخدنا تذاكر لزيارات جميع الفاتيكان. فاما الفاتيكان على ما يقولوا بانه اكبر من جميع قصورات الموجوده في جميع الدنيا وقد اسسوه البيوات Tiberius^{٢٥٤*} وا Symmachus^{٢٥٥*} في سنة ١٤٧٣ به ٢٢ حوش و ا ١١,٠٠٠ اوضة كبار مزخرفه بشغل الرفيع الذهبي والتصاوير القلم المشهورة

باللون الوحيدة في الدنيا على اتقانها لانها عملت بقلم Raphaël

Angelo^{٢٥٦*} المصور الوحيد في جميع الاعصار والذي قضى عمره بشغل الفاتيكان فأول شيء شغناه فهي كنيسة ال Sixtine^{٢٥٧*} التي بها يقدر (ص-١٠٤) البابا في الاعياد طولها ٤٠ متر وبها تصاوير كثير مشهورة صورة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الوحيدة التي بها وهي وراء الاطرونز بكبر الحائط كله وهي دينونة العامة شي افخر ما يوجد وجميع السقوف والحياطين مصور بها جملة اجناس وبعد الخروج من الكنيسة يوجد اوضة Rapl. Angelo*^{٢٥٦} وثم جينا على صراي التصاوير الذي تأسس في وقت البابا بيوس السابع به بعض تصاوير التي لا لها ثمن ابدًا وليس تقابل مع الغير فأما صراي التصاوير به مقدار ٥٠ اوضة مملؤت من احسن ما موجود بالدنيا تصاوير القلم وفي اوضة شفت صورت كبيره طولها مقدر ٣٠ متر هديه من سلطان اوستريا الى الپاپا ومصور بها حصار فينا*^{٢٥٨} بالترك وخلصها شيء كثير فاخر فبعد ان خلصنا من هذا^{٢٥٩*} الذي هو وحيد بالدنيا Meseum المكان طلعتنا الى صراي الانتيكات او ال على ما به انتيكات الرومانيين القديمة مثل اصنام وحوابين وغير اشيا تخرع الانسان ويوجد مقدار ١٠٠ اوضة مملؤت من هذه الاجناس وهنا شفت معلم اعتراف الپاپا وكاتب اسراره كانوا يفوتون بالطرمة وجميع الطرمت بها الحراس لابسين رسمي وواقفين يحرسون فصارت ساعه -١١ ونحن بعد ما شفتنا غير نصف ريع الفاتيكان وكيفي كثير مخربط وتعبت للغاية من المشي ومن دون وقوف. اخيراً طلعتنا الى قاط الاعلى ومن هنا رومية تبان له مع جميع كنائسها وبيوتها وهذا المكان هو محل الخصوصي للپاپا فأخذنا ادن وزرنا ديوانه ومكان جلوسه وقت الذي يجون عنده السلاطين والأمراء وهو ديوان للغاية فاخر ويستحق النظر. بقي شئين ما شفتناها وهم صراي الكتب وصراي المزوقات ولأجل ذلك كان لازم ادن خصوصي من رئيس العام فأما صراي الكتب فهو يحوي على ازود من ١٠٠,٠٠٠ كتاب

(ص-١٠٥) من جميع الالسن الموجوده في الدنيا وصراي المزوقات يحوي على جميع تيجان وحجر (...)* فلنا من الفاتيكان وكان ساعه ١٢ وقت الذي يزدون الابواب فأخذنا ال Omnibus وجينا رأساً الى ال Restaurant واخذنا فطورنا وانا محم كثير فرجعنا الى الهوتيل واتتني صخونه قوية كثير وبقيت الى الليل ازداد بالحمى.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

*ملاحظة: تُعذر قراءة الكلمة التي كتبها الكاتب لعدم وضوحها.

حزيران ٢١ (ملاحظة: أخطأ الكاتب في كتابة التاريخ فهو حزيران ٢٠)

اليوم هو الأحد صباح لطيف مع شمس وهذه الليلة كنت كثير متأدي من الصخونة القوية التي كانت معي والى الصباح نوعاً ما كسرت لكن كثير ضعفت وما قدرت اقوم من الفراش غير الغروب بدلت هدومي ورحت اكلت في ال Restaurant.

حزيران ٢٢ - Colosseum - رومية Roma (ملاحظة: أخطأ الكاتب في كتابة التاريخ فهو حزيران ٢١)

قمت صباحاً والوقت طيب ومعتادين نزور الى Colosseum*^{٣٦٠} او ال Amphiteatre*^{٣٦٠} القديم جداً والذي الرومانيين كانوا يعملوه مثل تياترو ويطلعون به حواوين الوحشه لتعارك الانسان والناس تتفرج فساعه -٨ كرينا عربة ورحنا نحو هذه البنايات القديمة وهي خارج البلد. بنيت سنة ٧٢ بعد المسيح في وقت Vespasian هو معمر من ٣ طباقات طوق وكل قاط فيه ٨٠ طاق والطباقات اشكالها تختلف الاول هو Doric والثاني Ionic والثالث Corinthian*^{٣٦١} وبه هذا ال Colosseum انقتل بمدة ١٠٠ سنة ٥٠٠ حوان وحشي. علوه ١٥٧ فوت وطولته طولها ٢٧٨ وعرضها ١٧٧ وكانوا يقدرون يقعدون به ازود من ١٠٠,٠٠٠ نفس وبالحيقة هذا المكان هو الشى العجيب ومن عمارات القديمة جداً طلعتنا من ال Colosseum

(ص-١٠٦) وأتينا على اثارا قديمة وهو ال Arch of

Constantine*^{٣٦٢} طاق كبير جداً من صخر ومنقوش من الفوق الى التحت ومصور عليه تصاوير قديمة ويسموه ايضاً Arch of Triumph وهو واحد من احسن اثار روميه وقد بني سنة ٣١٥ بعد المسيح و بجانب هذه يوجد ايضاً كثرة اثارا قديمة صناعة الرومانيين الاقدمين والى الآن قد وضعوها على حالها ومتقيدين عليها فرجعنا بعد ساعتين الى الهوتيل. ساعه واحده بعد

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الظهر حبيت اروح مرة اخره الى برويكندا لأشوف ميخائيل نازو وخصوصاً
كابرييل اوساني الذي ما شفته بعد فرحنا جميعاً هناك وطلبناه فحالا اتوا
وكثير فرحوا لما التقوا مع اهل وطنهم ووعدونا بانهم يأخذون رخصه من
الرئيس ليقدرون يأتون معنا بكره لنزور كنيسة مار بولص المشهورة مثل
كنيسة مار بطرس وقالوا لنا الآن هو عيد مار Ignatius^{٣٦٣*} ويوجد هنا
كنيسة خصوصيه له واليوم هي مزوقه ولازم نشوفها فخرجنا من عندهم وانا
وعدتهم ارجع بعد ساعتين لاشوف اذا حصلوا على الرخصه واثلا نساfer بكره
الى مارسيليا. فبعدهما جينا الى الهوتيل رحنا لنزور كنيسة مار Ignatius
وشفناها مملوثة بالخلق وال Orgue يدق والناس تمدح وضجه كبيره وهي
كثير حسنه وكبيره بقدر نصف كنيسة مار بطرس وكانوا بها مقدار ٣٠٠٠
نفس وبعد كان كثير مكان لتأخذ فبعد ما زرنا كل شيء خرجنا وردنا نزور
ال Pantheon^{٣٦٤*} اي قبر الملك Victor Emmanuel^{٣٦٥*} سلطان ايتاليا
لكن لقينا الباب مسدود وليس وقت الدخول لكن من الخارج كان بيان المكان
كثير كبير وعالي. رحت ساعه ٤,- عند ميخائيل وكابرييل وقالوا لي بأن
الرئيس اعطاهم الرخصه وبكره ساعه ١٠ يأتون عندنا للهوتيل

(ص-١٠٧) حزيران ٢٢ - كنيسة مار بولص Basilique St. Paul

صباح لطيف مع هواء غربي واليوم كيفي كثير استعدل وبعدهما بدلنا
هدومنا اتوا عندنا ساعه ٩,- ميخائيل وكبرئيل وبقينا نحكي كثير على بغداد
وارويتهم صور بعض اناس وهم ايضاً اعطونا صورهم وغير اشياء فبعد ساعه
راحوا واعدونا يأتون ساعه ٤,- بعد الظهر ليصبحونا الى كنيسة مار
بولص^{٣٦٦*}. فساعه ٤,- بعد الظهر وقفوا على كلامهم واتوا لعندنا وجابوا
معهم القس سموئيل جميل الكلداني الذي هو من زمان هنا ويعرف قس
يوسف طويل الذي في بيروت فخرجنا جميعاً ورحنا اخدنا ال Tramway الى
كنيسة مار بولص فوصلناها بعد نصف ساعه ودخلنا بها وحقيقة كثير تعجبنا
على كبرها وعلى اجناس المرمم الذي بها والتصاوير ال Mosaïque شيء

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

يحير الانسان وهذا الشغل بيان هنا في رومية كثير مشهور لأن عمال يصورون به صور كبار ومنتقنة وكثير لطيفه فداخل هذه الكنيسة المشهورة والتي هي بعد كنيسة مار بطرس بدرجة بها من شغل المرمم عدد لا يعد لكن اي مرمم الذي يتقابل بالذهب ويوجد منبر على يد اليمين عن الدخلة مرمم أخضر وقالوا لي بأن هذا يعادل ذهب اصفر فعلى يد اليسره يمتد عواميد كثيره الى داخل اي الباب اعني بقدر ١٨٠ عامود من مرمم السماقي العال اللامع وعلاي ومن وصله واحده وكذلك على الاطراف وفوق دائر العواميد يوجد تصاوير جميع پياوات الذي صاروا والجميع شغل Mosaique وبنصف الكنيسة يوجد قبر مار بولص لكن فقط جثته لأن زعموا بأن رأسه لما قطع اندفن في غير مكان

(ص-١٠٨) ولأجل ذلك يوجد كنيسة اخرى باسم مار بولص لكن كثير اصغر من هذه. كنيسة مار بولص تعد من افخر كنائس الدنيا وهي الثانية لكنيسة مار بطرس التي ما يوجد مثلها في جميع الدنيا. هذه الكنيسة اي مار بولص قبل ٢٧ سنة كانت قد خربت جداً لأنها احترقت وجميع السقف وقع وازود التصاوير العال انعدموا ومن ذلك الوقت الى الآن عمال يبنون بها ويوجد خارجها ايضاً بعض بنيات التي ما خلصت. فبعد ما خلصنا من التفرج وايضاً كانوا جملة اناس هناك طلعتنا خارج ويوجد بجانبها مكان يستريحون به ويبيعون نبيد وغير اشياء فقعدنا مقدار نصف ساعه وبعده اخدنا ال Tramway ورجعنا الى البلد. الكنيسة هي خارج البلد وتبعد ميلين كبرها طولاً هو ... فوت وعرضها كذلك ... فوت. دخلنا على دربنا الى الهوتيل الى كنيسة اخره يسموه كنيسة Jésus*^{٣٦٧} وايضاً كثير لطيفه ومزوقه وبها صوره عجائبية وقبر مار اغناطيوس. فرجعنا الغروب الى الهوتيل وهنا تواعدنا مع ميخائيل وكبرئيل والقس جميل لأن بكره لازم نساfer من هنا وحقيقة انا كثير ممنون لجميع ما عملوه معي من المعروف.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ترك رومية والسفر الى مارسيليا

حزيران ٢٣ - جنوة Génes

قمت ساعه ٦ والصبح بهج مع قليل برد وبعد ما بدلت هدومي وشربت الجاي لميت اغراضي وشديتها وتهيئت للسفر فساعه ٧,- تركنا هوتيل دوريان واعطينا حقهم اي ٤٢ فرنك
(ص-١٠٩) وكرينا عربية ووضعا اسبابنا وسقنا الى المحطة لنأخذ الاترين فبعد ما وصلنا ونولنا هنا صناديقنا الاثنين رأساً الى مارسيليا واعطينا حقها ٢٨ فرنك ركبنا بالاترين ال Express الذي يروح خفيف ومن دون تعطيل فمشينا من محطة رومية ساعه ٨ تمام.

٩,٢٥ Civatavecchia left ٩,٣٠ = Corveto ٩,٤٦ ٩,٤٧ =

١٠,٤٠ Orbetello ١١٠,٥٥ = ١١,٢٥ Grosseto ١١١,٣٢ =

١٢,٢٥ Campiglia ١١٢,٣٠ = ١,٥ Cecena ١١,١٦ =

١,٥٢ Colle salvetti ١١,٥٥ = ٢,١٥ Pisa a big town^{*368}

left ٢,٣٠ = ٢,٤٤ Viareggio ١٣,٥ ٢,٤٧ = Pietrasanta ١٣,٧

٣,٢٠ Massa ١٣,٢١ = ٣,٢٦ Spetzia ١٣,٢٨ =

٣,٤٠ Sarzana ١٣,٤٥ = ٣,٥٣ Vezzano ١٣,٥٥ =

٤,٤٠ Levanto ٤,٤٣ , here we passed several tunnels for 2 hours we were going each 1 second under a long tunnel of 5 & 10 minutes I counted about 50 & always alongside the sea^{*369} ٤,٥٨

Sestri Levante ١٥,٠ = ٥,٢٥ Chiavari ١٥,٣٠

وساعه ٦,٣٧ وصلنا محطة جنوه ودخلنا بالبلد وشفنا مقدار ٢٠ عربية خاصة الهوتيلات تنتظر الركاب فأخذنا عربية Hotel de Genève وسقنا الى الهوتيل فأتيناه واخذنا اوضتين وانا كثير ضعيف من التعب فقبل الغروب رحنا ودخلنا في كنيسة قبال الهوتيل اسمها Anunziata اي كنيسة البشارة وحقيقة

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

كثير تعجبت على الشغل الذي بها والسقوف جميعها بها تصاوير ومدهبه مع جراجيب*^{٢٧٠} على كسم البناية شي يحير وهي كبيره ولطيفه (ص-١١٠) جداً فرجعنا الهوتيل وتعشينا وبعده نمنا.

حزيران ٢٤ - مارسيليا

قمنا ساعه ٧ وبعد ما غسلنا وشربنا الجاي نزلنا واعطينا حق الهوتيل اي ١٢ فرنك وأكل الذي اعطونا اياه البارحه قطعياً ما كان مليح وكثير غالي. جنوه هي بلد كبيره جداً اعني بقدر نابولي ولطيفه على ترتيب روميه وبها عربة الكهربي وغير اشياء. بعد ما خلصنا من الهوتيل اخدنا العربيه ورحنا الى المحطة لنروح الى نيس Nice فوصلنا المحطة ساعه ٨, - والاترين ما يمشي ساعه ٩,٢٠ ففعدنا ننتظر في المحطة فساعه ٩ ركبنا بالاترين و ٩,٢٠ سافر من جنوه وطلع من المحطة

٩,٣٠ Sampierd I ٩,٣٢ = ٩,٤٤ Cornigliano ٩,٤٥ =

٩,٥٩ Pegli I ١٠,١ = ١٠,٩ Voltri I ١٠,١٠ =

١٠,٢٧ Arenzano I ١٠,٣٠ = ١٠,٤٠ Cogoletto I ١٠,٤١ =

١٠,٥٩ Gella I ١١,٠ = ١١,٦ Albisola I ١١,٧ =

١١,١٥ Savona I ١١,٢٥ = ١١,٣٨ Berjeggil ١١,٣٩ =

١١,٥٠ Noli I ١١,٥١ = ١١,٥٩ Varigotti I ١٢,٠ =

١٢,٥ Finalmarina I ١٢,١٠ = ١٢,١٤ Borgo I ١٢,١٥ =

١٢,٢٠ Pietrigure I ١٢,٢١ = ١٢:٢٧ Lòmo I ١٢,٣٠ =

١٢,٤٥ Albenga I ١٢,٤٧ = ١,٠ Alassio I ١,٣ =

١,١٦ Andora I ١,١٧ = ١,٢٨ Cervo I ١,٢٩ =

١,٣٧ Oneglia ١,٣٩ = ١,٥٠ Porto Morizo I ١,٥٣ =

٢,٢ San Lorenzo ٢,٣ = ٢,٢٠ Taggia I ٢,٢ =

٢,٣٢ San Remo ٢,٣٥ = ٢,٥٥ Bordighera ٢,٥٩ =

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

(ص-١١١) فساعه ٣,١٠ وصلنا Vintmiglia وهنا نزلنا من الاترين لأن الى هنا تخلص ايتاليا وتبدي حدود فرنسا ويوجد ايضاً الكمرک فاخذنا اغراضنا وجينا الى الكمرک وبعد الكشف اخذناها ورحنا الى عربه فرنساوية التي تروح رأساً الى باريز وتمر على مارسيليا فشفنا الاوفق ان نروح من هنا رأساً الى مارسيليا وما نقف في نيس فاعتمدنا على ذلك وركبنا بالاترين وهنا الساعات والوقت يتغير وينزل ساعه اقل من وقت ايتاليا فرجعنا ساعاتنا الى ساعه اقل فمشي بنا الاترين من Vintmiglia ساعه ٢,٥ على ساعه فرنسا

هنا يوجد عندي اثنين اتکاتب معهم ٣,١٩ Mentone left ٣:١٧

٣,٥٨ Mont Carlo --, - ٤,٢ = ٤,٦ Monaco left ٤,٧ =

٤,٢٣ Beaulieu --, - ٤,٢٥ = ٤,٢٩ Villefranche ٤,٣٠

٤,٣٤ Nice Niqueur --, - ٤,٣٥ = ٤,٣٧ Nice

وهنا وقفنا كثير لأن يوجد محل للأكل فاشترينا عشاننا لنأكله بالعربه وساعه ٥,٣ مشي

٥,٢٥ Antibes left ٥,٢٨ = ٥,٤٥ Cannes left ٥,٥٠

هذه الاطراف للغاية جميلة ومشهورة في جميع الدنيا لانها على البحر والاشجار بها كثيرة وبين البيوت وحتى الملوك يجون هنا بيدلون الهواء وخصوصاً في نيس لأن مناخها كثير طيب

٦,٣٣ St. Raphaël ٦,٣٧ = ٦,٤٢ Fréjus left ٦,٤٤ =

٧,١٢ Les Arcs ٧,٣٨ = ٨,٥٥ Hyres --, - ٨,٥٧ =

@ ٩,٧ Toulon ٩,٢٢ = ١١,٤٩ Marseille

(ص-١١٢) - الوصول الى مارسيليا - الرواح والمجي

فكان وصولنا الى هذه البلد اللطيفه ساعه ١١,٤٧ بالاترين بعد الغروب فطلعنا وحالاً كرينا عربه وسقنا بين هذه الادروب الفاخره العمارات والرواح والمجي بالاسواق كان نوعاً ما قد قل لأن صار قريب نصف الليل فجينا

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

على هوتيل الدي كان قد كتبنا لصديقنا نصوري صايغ^{٢٧١*} هنا ليحضره لنا فديقنا الباب ففتحه صاحب الهوتيل ودخلنا وحالاً اعطانا قب لنام بها وهذا الهوتيل اسمه Rubi في 103 Rue Paradis N-°^{٢٧٣*} فبعدهما دخلنا اعزلنا نمنا والوقت كان ساعه ١٢

حزيران ٢٥ - مارسيليا Marseille

قمت صباحاً والوقت طيب لكن على حروره والهواء غربي فبعد ما بدلنا وساعه ٩،- رحت مع الوالد لندور على مسيو نصوري صايغ ورحنا في. 29 Rue St Jacques^{٢٧٢*} كما كنا نعرف من سابق بانه هنا فديقنا وطلعوا وقالوا لنا بأنه في الاوفيس وهذا مكان سكنه فقط ومكان شغله في 27 Rue des Princes^{٢٧٤*} فرحنا هنا ولقيناها وفرحنا به وكذلك هو وانا ما كنت اعرفه قبل فاعطانا جملة مكاتيب لي من بغداد ومن البلاد ومن مكاتيب بغداد افتهمت على وفات مسيو فاسيلاكي واسطه يعقوب شمانى وغير اشياء لكن من الاهل الى الآن ما اخدنا شىء ومن بيروت ما عندنا خبر عنهم فرجعت من عند نصوري ساعه ١٠ ووعدنا بعد الظهر يجي يزورنا. دورت كثير حتى القى هنا اليوم صديقي حنا تبونى لكن ما عرفت كيف

(ص-١١٣) اروح الى مكان سكنه في ٢٣ Boulevard des Dames^{٢٧٥*} فبعد الظهر اتى عندنا ونصوري وقريب المغرب رحنا معه لندور قليل ونصوري هو حده في البلد لأن امرأته وولده قد خرجوا من البلد بيدلون هواء الى مكان تبعد عن مارسيليا بنصف ساعه فأخذت انا معلومات من نصوري كيف اروح اشوف حنا تبونى في مكانه فعرشنا بأن أخذ الترام الى الدرب فحالاً اخدت الترام الذي مكتوب عليه Joliette و Castillan^{٢٧٦*}. واعطيت ١٠ سنتيم^{٢٧٧*} وبعد ١٥ دقيقة وصلت الدرب فطلعت ودورت على النمره فلقيتها فطلعت الى مكانه ودقيت الباب فطلعت امرأه عجوز وقالت لي بأنه ليس هنا وقد خرج فكتبت له كارت وقلت له بأننا هنا من البارح بالليل ومشتاق اشوفه فلازم يجي بعد العشاء عندي في فلان هوتيل وافلان طريق ونمره فأخذت بالعكس

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

الاترام الى Rue St. Jacques ووصلت واتيت الى الهوتيل وبقيت انتظر حنا فساعة ٧،- اتى وكثير فرحت لما شفته وتذكرت بغداد والاصدقاء والاهل فبقيت معه مقدار ساعه وثم خرجنا ساعه ٩ سوية ودرنا بالدروب ورحنا الى مكان الـ Cannebière*^{٢٧٨} مكان معتبر كثير ولطيف والناس عمال تنغش مثل الدود فودعته هنا وقلت له بأن يجي غداً صباحاً عندي وهو متوضف في كمبنيه*^{٢٧٩} تجارية المراكب في ١٠٠ فرنك في الشهر فرجعت الهوتيل وحدي بالترام ساعه ١٠،-.

حزيران ٢٦ - مارسيليا Marseille

بعد ما قمت والوقت كان وخم اتى عندي حنا تبوني وبقي لحد ساعه ساعه ٧،- واوعدنا بأن غداً يجي لعندنا (ص-١١٤) حتى نروح نسمع القداس معه في كنيسة لأن غداً هو يوم الأحد. فساعة ٩،- رحنا الى عند الخواجا نصوري وبما كان لي حساب معه تحاسبت واخذت منه ٢٤٢ فرنك باقي دراهم التي عنده ورجعت البيت وبعده رحنا ثلاثتنا الى الحمام هنا ليس بعيد عننا ويسموها Bains Paradis*^{٢٨٠} واستحمينا واعطينا ٣ فرنكات. البارحة خبرني حنا بأن رزوق رفي*^{٢٨١} صديقنا في بغداد قد اتى الى مارسيليا بمركب تركستان من قبل ٤ ايام ووعدني بانه يرسله لعندي بعد الظهر. لقينا بالهوتيل صندوق الذي كان قد بعناه من بغداد قبل طلوعنا الى هنا ويحوي على بعض زخيرته مثل تمر وعرق*^{٢٨٢} وغير اشياء وبعد الفطور فتحناه ولقيت ايضاً كتابي الاپوال اي الالبم*^{٢٨٣} الذي كان قد بَعَثَهُ الى هنا. فالعصر اتى لعندي رزوق رفي وكثير انسريت لما شفته وقد اتى قريباً من البصرة في مركب تركستان الذي وصل هنا قبل ٥ ايام وسافر الى لندن فاخذت رزوق وطلعت ادور في عقود اطراف مارسيليا اللطيفة وحقيقة كثير عجبيني مارسيليا وهي آخر بلد الذي شفتها هكذا زريفه ولها مينة كثيره معتبره فالغروب رجعت ولقيت عندنا مسيو صايغ وكلفنا بأن غداً الأحد نروح نفطر عنده وهو ليس بالبلد قد طلع الى الخارج يقضي

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الصيف اي في Montredon*^{٣٨٤} واعطانا مكان بيته ونمرته. بعد العشاء خرجنا ورحنا الى اطراف الـ Cannebière وتعجبنا على ما شفنا بالدرب من الخلق والانشراح وهذا احسن دروب الذي موجوده في هذه الحارات فرجعنا بعد ساعه الى الهوتيل.

(ص- ١١٥) حزيران ٢٧ - Notre Dame de la Garde

Marseille - مارسيليا

قمت صباحاً لأن لازم انتظر حنا تبوني ورزوق لنروح نسمع قداس في كنيسة مفتخره فوق الجبل واسمها Notre Dame de la Garde*^{٣٨٥}. الوقت وخم كثير وعلى حروره وهواء ما يوجد فساعه -٧ اجوا وبعد نصف ساعه رحنا الى محل الذي يطلعون الى الجبل ويوجد هنا Ascenseur*^{٣٨٦} يصعدون به فقعنا جميعاً واعطينا لكل نفس ٤٠ سنتيم وطلعنا بهذا الآلة اللطيفه وهي عبارة عن عربه تطلع على الحائط الى اعلى الجبل فوصلنا الى فوق وتساوت العربه مع الممشى فخرجنا منها والوقت كان كثير حار وجينا اولاً على مكان انصى من الكنيسة ويوجد مكان به الدخائر وكم صورة وعلى اليسار كسم يسوع مائت فبعدها طلعنا ودخلنا بالكنيسة وكان القداس بيدي فسمعناه والكنيسة هي ليست كبيره جداً لكن عاليه ولها تمثال فوق القبة كبير جداً ويقولوا في التاج يدخلون آدمين وعيون التمثال هي درايبين يشوفون من بعد على المراكب الآتية والتي هي بخطر لأن الكنيسة على البحر وجميع مارسيليا تبان تحت ومنظر للغاية حلو وكانوا جملة اناس فوق مقدار ٤٠٠/٥٠٠ ومنهم يجيبون معهم الفطور ليتغدوا هناك فبعد ما تفرجنا على كل شيء نزلنا في السكه وليس بالعربه النزول وحقيقة كثير تعبنا لأن النزله صعبه من هكذا علو فوصلنا الارض ومشينا آتين الى الهوتيل ما بين اشجار لطيفه وذلك في Boulevard N. Dame*^{٣٨٧} فوصلنا البيت ساعه - ١٠, وانتظرنا نصف ساعه

(ص- ١١٦) ورحنا الى Rue de Rome*^{٣٨٨} لتأخذ الـ Omnibus ونروح لعند

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

نصوري فمشينا في الكباري ورحنا الى Montredon مكان نصوري فوصلنا بعد نصف ساعه واعطينا ٢٥ سنتيم كل واحد فاستقبلنا نصوري بباب البيت ودخلنا لعنده في بيت صغير لكن موقعه لطيف على البحر والهواء كثير طيب فشفنا ايضاً امرأته وولده والظهر فطرنا وساعه ٢ رجعنا بالامنيس الى الهوتيل امرأته نصوري كثير ساكنه وعاقله وعمرها مقدار ٢٥ سنه شفنا في باب الهوتيل حنا ورزوق ينتظرونا لنروح معهم الى بستان الحواوين اي Rue Cannebière فرحنا الى Jardin Zoologique^{٢٨٩*} فرحنا الى Rue Cannebière واخذنا ال Tramway الى Longchamps^{٢٩٠*} فوصلنا هناك وحقيقة هذا الدرب كثير لطيف واشجار على الصفين فوصلنا بستان الحواوين وقبل كل شي دخلنا شفنا صراي الصور وهو ايضاً لطيف وثم طلعتنا الى مكان عالي بين ورود وزروعات ومن هناك نزلنا على البستان التي كانت مملوئة من الناس والمسيقة تدق بالوسط وكما اليوم هو الأحد جميع الدين يدخلون هم مجاناً فتفرحنا هنا على ازود اجناس الحواوين مثل انواع الطيور والبط والوز والابل واجناس الخرفان الجبال وعلى الدب الاسود والابيض والاملح وعلى الزيبرا والفيل والسباع والشوادي وغير اشياء التي صدق تسوى الشوف فبقينا ندور مقدار ساعتين وعند الغروب اخدنا عربه ورجعنا الى محلنا.

حزيران ٢٨ - مارسيليا Marseille

صباح لطيف مع هواء غربي فبعد ما خلصنا من التبديل اي ساعه ٩ اتى مسيو Tiers دلال نصوري الذي (ص-١١٧) يشتغل عنده وهو رجل عمره مقدار ٤٠ سنه وقابل لياخذنا ودورنا في المخازن لمشتري بعض اغراض فرحنا معه الى اكبر دكاكين واشترينا بعض ملبوسات وحوائج ورجعنا بعد الظهر للبيت ساعه ٣,- رحت لعند نصوري وكتبت له حواله من الوالده الى بغداد بقدر الف فرنك وقال بعد نصف ساعه يجي ويجيبها معه فرحت انا خارج لادور في الدكاكين بريسمة لأجل الحياكه لارسله الى روزه بنت الخال فلقيت عند واحده واشترت منها

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

قدر كبير اي ٢٠٠ كرام وعملوه لي باكيتين لارسلمهم بالبوسته فاخذتهم ورحت البوسته ال Central*^{٣٩١} اي الكبيره وهنا جميع الكتاب هم بنات جهال من ١٨ الى ٢٠ سنه وطلبت منهم ان يرسلوه لي فما قبلوا لأن الباكيه*^{٣٩٢} كان كبير وقالوا الاحسن ان اعلمهم ٣ وصل فاخضبت ان ارجعهم الى الدكان ليعملوه لي ٣ وصل فعملوه لي ورجعت للبيت ولقيت قد جاء نصوري وأخذ الوالدين ليدوروا فلهقتهم لكن ما لقيتهم ومريت على واحد يبيع كتب واشترت كتبناين واحد يعلم الرقص والأخر اشعار وعملتهم باكيه لارسلمهم بكره بالبوسته الواحد الى جان بهلوان والآخر الى نصوري بحوشي. فرجعت الغروب للبيت.

حزيران ٢٩ - مارسيليا

قمت صباحاً والوقت نوعاً ما حار فساعه ٩ اجاء ايضاً ليأخذنا مسيو Tiers فرحنا معه الى واحد يطبع كارت فزيت وطلبنا منه ليعمل لنا كم مائه وثم رجعنا الى مخزن كبير يسموه Magasin Général*^{٣٩٣} وهنا يبيعون كل شي الذي الانسان يشتتهي من ملبوس ونواعم وغير اشياء التي تحير العقل

(ص-١١٨) واشترينا جملة اشياء وقبل الظهر رجعنا للبيت وبدينا نلم اغراض التي لازم نرسلها لبغداد من هنا. ساعه -٢, اتى عندي حنا تبوني وخرجت معه لادور بالاسواق فجينا على مكان الذي به يرون الفوتوكرافات تتحرك ويسموها ال Ctenamétographe*^{٣٩٤} والدخله ٥٠ سنتيم وحقيقه مسئله تعجب وتحير يقدر الانسان يشوف الاوادم بها تمشي وتحكي وكانها طبيعيه تمام فبعد نصف ساعه خرجنا ورجعت للبيت ولقيت عندنا نصوري وبعد ما راح اخدنا الوالده وخرجنا ثانيه واشترينا كذلك بعض اغراض ورجعنا الغروب. نصوري عزمنا على الفطور عنده غداً الظهر وكثير لح علينا بالرواح فقبلنا ذلك.

حزيران ٣٠ - Marseille

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

صباح مزعج والوقت للغاية وخم مع غيم وحر شديد فبعد ما قمنا من النوم وضعنا اسبابنا في الصناديق ورتبنا كل شيء لأن لازم نساfer من هنا بعد بكرة لأن صار لنا مده هنا . ساعة ١١ جاء عندنا نصوري وجاب لنا مكاتيب من بغداد اعني من العم هندري وجاني ومن الخال انطون وفرحنا كثير باستماعنا اخبار وطننا ويخبرونا بأن كيفهم مليح جميعاً والحر عندهم كثير قوي ومطران السريان قد سافر الى الموصل ليشوف دعوته هناك وكذلك سافر القس يوسف جرجي وغير اشياء فبعد ما قرينا المكاتيب اخدنا نصوري ورحنا الى مكان الترين لتأخذه الـ Montredon مكان نصوري فالوقت للغاية كان مزعج والهواء قوي يابس والتراب عمى عيوننا لحتى وصلنا هناك واستقبلتنا امرأته بكل ترحيب وبعد

(ص-١١٩) الفطور اتت والدت امرأته فساعة ٣ رجعنا معه للبلد وتوادعنا معهم اخيراً. فوصلنا البيت وشفنا بأن شغلنا بعد ما خلص ونساfer من هنا بعد بكرة. بعد العشاء رحنا الى طرف الـ Cannebière وبعد ساعة رجعنا.

تموز ١ - مارسييا

صباح وخم مع غيم وحر قوي رطب قمت ساعة ٧ وكنت منتظر حنا تبوني لكن ما اجاء فلمينا جميع اغراضنا وتهيئنا للسفر بعد بكرة وليس بكرة مثل ما رتبنا. فساعة ٩ رحنا لعند Cook واخذنا منه تساكر الى لورد وباريز ومن باريز الى فينا واعطيناه لثلاثتنا تقريب ٧٠٠ فرنك ورجعنا وقت الفطور بعد الغداء اجا عندي رزوق رفي وطلعت معه لندور ورحنا نحو الـ port وشفنا المراكب مثل الزور فرجعت العصر. الخواجا نصوري اتى عندنا وجاب فرجنا على بعض اغراض يريد يرسلها لبغداد وثم نحن خلعنا ورحنا لعند ابو الكارت فيزيت وقال بأن غداً تكمل فرجعنا الغروب.

تموز ٢ - Marseille - السفر من مارسييا

قمت صباحاً واليوم الهواء واقف والغيم معتم والحر اشد من البارحة ساعة ٩ رحنا لعند نصوري بالافيس لنوصيه على بعض اشغال وانا اتانا

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

بالبوسطه مكاتيب من يوسف فهمي من پاريز يخبرني جواباً لكتابي من هنا بانه في باريز وسيفرح بملاقاتي وايضاً اخدت كتاب من رزوق مجيح من لندن يقول لي كذلك فبعد ما خرجنا من عند نصوري رحنا نمشي الى طرف الـ Cannebière و ثم رحنا الى الـ Port ومنه الى الكنيسة الكبيره الشهيره في مارسيليا ويسمونها الـ Cathedral و حقيقة تستحق الشوف لانها من شغل العال وطويله جداً وكثير كبيره وصار لها ٢٥ سنة

(ص-١٢٠) بينون بها وما خلصت بعد وما بها ولا صورة لكن [---] ٢٠ مديح واقدر اقول بكبر كنيسة مار بولص التي في روميه واعرض كثير لكن ليس مهندسة ومزغرفه مثلها بل كنيسه كبيره جداً وعطيمة فرجعنا الظهر لمحلنا والحر الشديد تعبنا ازود. بعد الظهر اتوا عندي حنا ورزوق فاخذتهم ورحنا خارج واشترينا بعض نواعم و ثم رسلنا رزمه تمر الى ايفي ابنة العم اسكندر الى القاهرة في مراكب الميساجري واعطينا حقها فرنكين وربع ورجعنا ساعه ٥ وشفت عندنا نصوري اتى ليتوادع معنا فتوادعنا معه وراح و ثم ايضاً توادعت مع حنا ورزوق ووصلتهم الى رأس الـ Cannebière ولكن رزوق يمكن اشوفه في باريز لانه معتمد ايضاً يسافر من هنا بعد ٤ ايام الى پاريز. فاعتمدنا اخيراً على السفر من هنا بكره بكبر بالاترين الى Toulouse فاعطينا حق الهوتيل ايضاً وتوادعنا معهم.

(مغادرة مارسيليا) Départ de Marseille

تموز ٣ - تولوز Toulouse

قمت صباحاً أي ساعه ٤ والوقت للغاية مخربط وجميع هذه الليلة كان مطر قوي ولمع وقرايع وكانها ايام الشتاء والمطر لم يزل الى الآن فبعد ما شدينا حوايجنا وشربنا الجاي كرينا عربه الى المحطه ورحنا جميعاً ووصلنا ساعه ٥، فأخذنا لنا مكان في الاترين فساعه ٦،١٥ مشي الاترين من محطة مارسيليا واني متكرر على مفارقت مارسيليا لانها حقيقة لطيفه

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

وڪثير عجبتني فوصلنا

٦,٤٥ Pas des Lanciers ٦:٤٨ left = ٧:٠٠ Rognac ٧:٠٣ &

٧,١٠ Berre ٧:١٣ -,- = ٧:٢٧ St. Chamas ٧:٣٠

٧:٢٧ Mirama ٧:٤٥ L = ٧:٥١ Entressen ٧:٥٣ L

٨:٠٦ St. Martin de Crau ٨:١٠ = ٨:١٦ Raptale ٨:١٧

(ص-١٢١)

٨,٢٥ Arles here we changed train & left ^{*395} ٨,٣٥ after 2 minutes
we passed over the bridge on the river Rhôn ^{*396} ٩,٣ St. Gilles ٩,٥
left ٩,١٥

Franquevaux ٩,١٦ = ٩,٢٥ Callicion -,- ٩,٢٧

٩,٤٠ Aimargues ٩,٤٣ = ٩,٥٥ Lunerve -,- ١٠,٣

١٠,٣٢ St. Anvires ١٠,٣٤ = ١٠,٥٠ Montpellier -,- ١٠,٥٥

١١,١٦ Vic Mireval ١١,١٨ = ١١,٣٠ Frontegnan -,- ١١,٣٣

١١,٤٠ Cette this is a larg town on the sea & has nice prety
buildings & houses on the moutain we started from here @ ١٢,٠٠
after changing again trani ^{*397} -

١٢,٢٥ Agde ١٢,٢٧ = ١٢,٤٩ Beziers ,, ١٢,٥٣

١,١٨ Narbonne ١,٢٤ = ١,٥٠ Lizignan ١,٥٣

٢,٧ Moux ٢,٨ = ٢,٢١ Capendu ٢,٢٣

٢,٤٠ Carcasson ٢,٥٤ = ٣,١٠ Alzone ٣,١١

٤,١٥ Avignonet ٤,١٦ here we had hard rain ^{*398}

٤,٢١ Villefranche de lauragais left ٤,٢٣

٤,٣٤ Villenouvelle ٤,٣٥ = ٤,٤٥ Montlaur ٤,٤٥

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

- @ ٥,٨ Toulouse

فوصلنا اخيراً هنا وحالاً اخذنا عربه ورحنا الى هوتيل يسموه Hotel de France^{٣٩٩*} في شارع Lafayette^{٤٠٠*} وبعده طلعتنا في الدرب لندور على بادري اكزوبير^{٤٠١*} فرحنا لعند دير

(ص-١٢٢ - Toulouse) وسالنا عليه فقالوا لنا بانه ليس في تولوز وقد طلع من هنا من مدة لأن الافرنساويين قد ضردها جميع بادرية الكابوسين والكرمل من تولوز لأجل اسباب فرجعنا اخيراً الى Restaurant واكلنا عشاننا ورجعنا الى الهوتيل. تولوز بلد كثير لطيفه ومنشرحه قدام هوتيلنا يوجد بستان البلدية اي Jardin Publique وهي كثير لطيفه وتشبه بستان الازبكيه التي في مصر دروبها واسواقها تكميل مثل مارسيليا لكن ليس بها خلق وكبر مثل مارسيليا. الوقت للغاية متعس والمطر كثير وسمعنا بأن ازود بلاد افرنسا غرباً قد انتلغوا بالمطر بمدة هذه الـ ٣ ايام اعني من بدايت شهر تموز وجملة انهر فاضت واغرقت الاراضي وكثرة من الزاغات قتلت اوادم وذلك استناداً على الجرايد. الوقت هنا رطب وبارد ومثل ايام الشتاء وفرق كثير بين مارسيليا وهنا.

تموز ٤ - لورد Lourdes

قمت صباحاً اي ساعه -٦ والوقت كذلك ممطر ومغيم اسود ورطوبه كثيره فساعه -٨ كرنا عربه مع اغراضنا ورحنا الى محطة سكة الحديد بعد ما اعطينا حق الهوتيل ليله واحده ٧ فرنكات فوصلنا للمحطة وانتظرنا لساعه ٩ فدخلنا بالاترين وساعه ٩,٣٠ مشي

٩,٤٥ Portet St. Simon ٩,٤٦ L = ١٠,١٠ Carbonine ١٠,١٣ L =

١٠,٢٦ Casere ١٠,٢٧ L = ١٠,٣٣ Bousens ١٠,٣٨ L =

١١,٥ St. Godens ١١,٨ L = ١١,٢٣ Mont Jean ١١,٤٣ L =

١٢,١٧ Capveru ١٢,٢٠ L = ١٢,٣٢ Tournay ١٢,٣٥ - ١,٥ Tarbes

فهنا اختصنا ان ننزل من الاترين ونركب في عربه خيل ونروح الى محطة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الاخره التي تبعد نصف ساعه لأن في جميع اماكن
(ص-١٢٣) التي فتناها الانهر قد فاضت واعدمت جميع الزرع ولكن من
البارحه بدت في التناقص وهنا في Tarbes*^{٤٠٣} يوجد جسر كبير الذي من
عليها يفوت الاترين قد تكسر ووقع اول البارحه وذلك صار من بعد ما فات
اترين من عليه بدقيقة فلأجل ذلك وصلنا محطة التي برأس البلد الثاني
وايضاً اخدنا الاترين راساً الى لورد فمشينا من Tarbes ساعه ١,٣٠ ووصلنا
محطة Lourdes*^{٤٠٣} ساعه ٢ وما وقفنا قطعياً فبالصادف في الاترين تصادفنا
مع واحد اسمه J. Soubiroux*^{٤٠٤} من اهل لورد وعنده هوتيل اكبر ما يوجد
في لورد لأن يوجد بها ٤٠ هوتيل فهذا هوتيله به ٢٣٠ اوضة وبجانب
ال Grotte*^{٤٠٥} فتعاملنا معه على ٩ فرنكات يومياً كل نفس مع أكل وشرب
فحالا بعد ما طلعتنا اخدنا في عربة وسقنا الى هذا الهوتيل الذي ما شفنا
اطاح بعد كبير للغاية ومرتب فوق الدرجة وكانه صراي من صرايات الملوك
فدخلنا واعطانا اوضتين على الدرب واسم الهوتيل de la Chapelle*^{٤٠٦} وهنا
الدروب مملوئت من دكاكين بياعين اشغال مقدسه مثل اطفوله*^{٤٠٧} ومساح
وصور وغير وغير اشياء ولورد هي ملوية ودائرها جبال ال Pyrenné*^{٤٠٨} التي
تفرق اسبانيا من افرنسا ولأجل ذلك الوقت هكدا بارد وكانها ايام الشتاء
الرطب من تولوز الى هنا جميع الاراضي كانت لطيفه والجبال كثير مخضره
وتفتح القلب. فبوصولنا هنا الى الهوتيل امرنا بفطور ففطرننا وبعده رحنا الى
مقصد سفرنا الى هنا وهو ال Grotte اي مكان ضهور مريم العذراء وهو يبعد
من هنا مقدار ١٥ دقيقة مشي فوصلنا على الكنيسة

(ص-١٢٤ - لورد) ويسموها البازليك وثم نزلنا الى ال Grotte اي كان مكان
الذي ضهرت به مريم العذراء وحقيقة المكان خشوعي والجبل الذي وقفت به
البتول شفته ويوجد هنا جملة عكايز الذين تشافوا من مرضهم بعجوبة
وكذلك تخوت لأجل القعدان فاشترينا قبل ما نجى ٣ شماع واعطيتها لواحد
يشعلها بداخل الجبل مع شمع ميات مشعولين واكليلات وجبنا معنا

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

قوطين^{٤٠٩*} من تنك^{٤١٠*} تمسك الواحدة بطلين^{٤١١*} فترستها وشربت من الماء الذي يجري اي ينبوع العجوبي وبعد ما صلينا جميعنا قدام البتول مريم رجنا الى الهوتيل. ال Grotte يبعد من هنا قليل واكثره من الزوار عمال ينغشون بالدروب اصبايول^{٤١٢*}. الهوتيل كثير مليح لكن للغايه غالي اكله كثير طيب ومرتب.

تموز ٥ - Lourdes

قمت ساعه ٧ بعد ما نمت كثير مليح من التعب ودون استراحة الوقت نوعاً ما احسن من قبل والجو صافي بعد ما شربنا الجاي وبدلنا رحنا ثانية الى ال Grotte وصلينا قدام مريم نوتردام دلورد^{٤١٣*} كي تحفضنا بهده سفرتنا وهنا يوجد قبال مكان الضهور نهر بكير نهر ديهاله^{٤١٤*} ويسموه ال Gave وقبل يومين كثير زاد وطفح على مكان الزوار واليوم كانوا ينصفون الماء والوسخ من بعد نزوله واهل هذه الاطراف يقولون ما يجي على بالهم شافوا هكدا زيادة شط بالرجوع الى الهوتيل اشترينا جملة اغراض مثل صور واطفوله وغير نواعم من دكان الهوتيل الذي به مقدار ٥٠٠٠ ليره اغراض عبادة وطلبنا منهم ان يغلفوا الاغراض ويرسلوهم الى مارسيليا لنصوري كي بيعتهم الى البصرة مع صندوقنا. فانا اشتريت جملة صور تذكار لورد ورسلت

(ص-١٢٥) بالبوسة مقدار ٣٠ واحده بهم فوتغراف لورد وغير اشياء لكل من الأهل والاصدقاء لبغداد وعملتهم باكيت كبير ورسلتهم باسم نصوري بحوشي وهو يقسمهم. اعتمدنا بأن نساfer من هنا بكره صباحاً بالاترين الى پاريز على طريق بوردو. لورد هي بلد كثير لطيفه وانا غايةً حبيتها لانها بين الجبال المخضرة وليس كثير كبيره ومنشرحه. بعد الظهر قضينا بالهوتيل لأن ما يوجد مكان نروح به غير الكروت. بعد ما تعشنا رحنا ثالثة الى ال Grotte كي نتوادع مع مريم العدراء وتكون هذه آخر زيارة لها هنا فوصلنا المكان وشفنا جم غفير من العالم بأيدهم الشموع وعمال يصعدون الجبل بالمدايح ويعملوا ازياح وثم رجعوا من طرف الآخر وكانوا مقدار ازود من الف يمدحوا بعلو

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

صوتهم وحقيقة كثير خشوعي وبالخصوص بالليل وثم الجميع ركعوا قدام الكنيسة طالبين من مريم البتول ان تنشلهم من الغريق وتحفض افرنسا وانا اقول الصدق شعر جسمي وقف لما شفت هكذا منظر خشوعي فبقينا هناك مقدار ساعه وثم رجعنا للهوتيل وسلمنا على هذا المكان الذي حيف على فرقته.

السفر من لورد الى پاريز

تموز ٦ -

قمت صباحاً و الوقت كان غايةً صحو لكن يوجد قليل برد فبعد ما شربنا الجاي وبدلنا اعطينا حق الهوتيل الذي عمل ٥٨ فرنك لمدة يومين فقط وحقيقة هذا اغلى هوتيل الذي شغناه فركبنا بالعربه وسقنا

(ص-١٢٦- بوردو Bordeaux) الى المحطة لنركب بالاترين الى بوردو

فساعه ٨ مشي بنا وخرجنا من لورد والكنيسة والكروت بيان لنا عن بعد

٨,٢٢ 1 Montaut-Bétharam ٨,٢٠ = ٨,١٥ 1 Saint Pé ٨,١٣

٨,٤٢ = ٨,٤٠ Bodrex ٨,٢٦ 1 = ٨,٢٥ Dufau

٩,٥ Pau ٨,٥٥ = ٨,٤٠ 1 = ٨,٤٧ Assat

كنا نمشي دائماً على شط الـ Gave وبين اماكن مخضرة لطيفه

٩,٤٣ 1 Lacq ٩,٤٠ = ٩,٢٥ = ٩,٢٣ Danguin

٩,٥٨ Orthez ١٠,٢٨ Puyoo = ١٠,٠

هنا اختصنا نزل من الاترين ونتحول من بعد نصف ساعه قعود في المحطة في غيره ومشينا ساعه ١١,١٥ الاترين الذي نحن به كثير كبير ويحوي لا أقل من ٤٥ Wagons و ٣٠ منهم شايلين بضائع

١١,٥٥ = ١١,٥٢ Mimbaste ١١,٤٠ 1 = ١١,٣٨ Misson Habase

وهنا ايضاً نزلنا وتبدلنا بغير اترين ومشينا ١٢,١٠

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

۱۲,۲۵ Dax - ۱۲,۴۵ Lалуque ۱۲,۴۶ = ۱,۱۱ Morseux ۱,۲۲ 1

۱,۴۰ Solferino ۱,۴۲ = ۲,۲ Ychoux ۲,۵ -,-

۲,۱۷ Lugos ۲,۱۹ 1 = ۲,۴۵ Lamothe ۲,۵۵ 1 =

۳,۳۰ Bessac ۳,۳۲ 1 = ۳,۴۷ Bordeaux

اخيراً وصلنا الى بردو وحالاً كرنا عربه ورحنا ندور هوتيل فلقينا واحد مليح وصغير واعطونا اوضتين وعشاء وجاي في -۱۶ فرنك واسمه Hotel des Indes et de la Marine^{٤١٥*} في شارع ... rue فبعد غسلنا وبدلنا لأن سكك الحديد كثير توسخ وتسود خرجنا لندور في بوردو فشفتها حقيقة بلد كبيره وكثير اكبر من مارسيليا لكن ليس هكدا شن وثم بعده

(ص-۱۲۷) رحنا نشوف كنيسة المشهورة هنا ويسموه Basilique de St.

André^{٤١٦*} لكن تستحق الشوف على كبرها وصناعتها وداخلها كثير واسع

ودائرها يوجد مقدار ۱۲ طرونز وقدامه ارضية كل واحد بكبر كنيستنا

اللاتين^{٤١٧*} في بغداد طرونز الوسط كبير وعديت قدامه ۱۳۰۰ كرسي وغير

ذلك يوجد بها ال orgue بها اثنين الواحد لطرונز الكبير الذي طوله اكثر من

۴۰ دراع واركن الأخر لطرונزات الصغار فخرجنا من هنا ورحنا ندور على

Mamère Exupérie^{٤١٨*} رئيسة خوات المحبة هنا اخيراً لقينها في ٤ Rue

Monteugant^{٤١٩*} واستقبلتنا بكل تمرحيب وجابت لنا شراب بوردو واسقتنا

وهي تعرف mère Thérèse^{٤٢٠*} وسور اديل الدين في بغداد وسألنا عنهم

وايضاً دلتنا على بنت عم بادري پيير Madame de Calvindu^{٤٢١*} وقالت

بانها هنا في بوردو وتسكن ۱۳ rue Hugury^{٤٢٢*} فتوادعنا معها وطلعتنا ورحنا

ندور على بنت عم بادري پيير اخيراً لقينا الدرب وجينا على نمرة ۱۳ وقالوا لنا

بأن ما يوجد هكدا اسم هنا فرجعنا للهوتيل من دون ان نشوفها ومعتمدين

بكره نساfer رأساً الى باريس.

تموز ۷ - باريس Paris

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

قمت ساعه ٧ والوقت قليل بارد فحضرنا اغراضنا للسفر واعطينا حق
الهوتيل وكرينا عربه وسقنا الى الگار^{٤٢٣*} او المحطة فوصلنا هناك واخذنا
مكان في الاترين وساعه ٨,٥ مشينا من بوردو

٨,٣٧ Libourne ٨,٣٩ -,- = ٨,٥٦ Contras ٨,٥٨ =

٩,١٦ Laroche Challet ٩,١٨ = ٩,٣٠ Chalais ٩,٣٣ =

٩,٥٠ Montmorau ٩,٥٢ = ١٠,٢٢ Angoulain ١٠,٤٥ =

(ص-١٢٨)

١١,١٣ Luxé ١١,١٥ left = ١١,٣٠ Ruffec ١١,٣٣ =

١٢,٧ Couhé Vérace ١٢,٨ -,- = ١٢,٣٢ Poitiers ١٢,٣٩ =

١,٦ Chatelerant ١,٨ -,- = ٢,١ St. Pierre des corps ٢,٣ =

٢,٥٤ Blois ٢,٥٨ -,- = ٣,٤٢ Aubrais ٤,١٠

train going fastest than every time 30 poles in 1 minute^{*424}

٥,٨ Etamps ٥,١٠ -,- = ٥,٣٥ Britigny ٥,٣٧

٦,٧ arrived after all to the gare D'Orléans of Paris^{*425}

الوصول الى باريس

باريز Paris

فساعه ٦,٧ وصلنا الى باريس هذه البلد التي هي تقريبا وحيدة
بالدنيا فخرجنا من المحطة وكرينا عربه بعد اخدان صناديقنا من ال Gare de
Lyons^{٤٢٦*} ومشينا في الدروب الواسعه وعلى الجنين العروق المخضره
والناس مثل الرمل والاسواق متزوقة كانهم عرايص اخيراً بعد ما دورنا كثير
لقينا لنا مكان في طريق ٤ Impasse Mazagrau^{٤٢٧*} بجانب Boulevard
Bonnenouvelle^{٤٢٨*} في هوتيل صغير اسمه Family Hotel^{٤٢٩*} فاخذنا
لنا اوضتين في ٨ فرنكات يومياً من دون اكل وبعد ما غسلنا وبدلنا صارت

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

ساعه ٨ فطلعنا نأكل في Restaurent قريب من مكاننا وتعاملنا معهم يطعمونا يومياً كل واحد منا في ٤ فرنكات ألاً ربع وبعد ما خلصنا العشاء طلعنا ندور في هذه الدروب التي كانها جنة العالمين وحرنا على ما نشوف من اشياء جدد
(ص-١٢٩) وما بعد عيوننا شافتها فرجعنا بعد ساعه ونحن منبهتين على هذه البلد.

تموز ٨ - پاريز Paris

ما قدرت اقوم من النوم غير ساعه ٧,- من كثرة التعب فبعد ما بدلنا كتبت كتاب الى صديقي يوسف فهمي الذي هو هنا وخبرته عن وصولي الى هنا وارغب كثير اشوفه واعطيته ادريسي وثم طلعت زينت عند واحد له مغازه كبيره ومقدار ٢٠ واحد واقفين بالخدمه فخرجت واتيت الى الهوتيل وساعه ١٠ خرجنا جميعاً وكرينا عربه ورحنا ندور على صديقنا ابراهيم حجو وعرفنا انه ساكن في ٥٩ rue des St. Pères^{٤٣٠*} فجينا على الباب وطلبناه فاتي وهو ساكن هنا وكثير فرحنا لما شفناه وخصوصاً نحن هنا غرباء فبعد ما حكينا معه كثير قال لازم نجني ونقعد معه سووية في هوتيل الساكن به واراننا اوضتين والمكان كثير احسن من الذي به فاعتمدنا ان نروح معه وبعد ما نتغداء نجيب اسبابنا الى هذا الهوتيل الجديد واسمه Hôtel du Pas de Calais^{٤٣١*} في ٥٩ rue des St. Pères فبعد الظهر رحنا وجبنا جميع اغراضنا هنا واعطينا حق النومه اي ١٠,- فرنكات فبعد ما جينا الى مكاننا الجديد وترهدنا خرجنا مع ابراهيم لنروح انشوف مكان اسمه Les Invalides^{٤٣٣*} كنيسة التي بها مدفون نابوليون الاول وتور ايفل Tour Eiffel^{٤٣٣*} بيان لنا اين ما نروح فوصلنا بعد ما مشينا كثير الى هذا المكان الجميل وشفنا جميع اطواب^{٤٣٤*} التي اخدها نابوليون قدام الباب وقبة الكنيسة جميعها من ذهب الصدق فدخلنا بداخلها وشفنا هذا المكان العجيب وفي الوسط حواطه عميقة وبالوسط مدفون نابوليون وعليه صخرة كبيرة التي ابد ما يوجد مثلها

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

ودائره جميع البيارق التي حصلها في حروباتها وبعد ما شفنا جملة قبور
مثل اخوته والجنراليه

(ص-١٣٠) التي كانوا معه بالحروب وقدام قبره يوجد عالي الصليب بين اربع
عواميد مرمر التي هي وحيدة في جميع الدنيا فخرجنا من هذا المكان وجينا
على الـ Magasin de bon Marché^{٤٢٥*} اي مخزن الذي يبيعون به كل ما
يشتهي الانسان ويرغب فيا له من مكان فلما دخلنا حسينا نفسنا كاننا في
بلد لأن هو عقد واحد يوجد به مقدار ١٠,٠٠٠ نفس ينغشون مثل الدود وكبره
ما يتوصف يوجد فقط ٦٠٠٠ ادمي يبيعون و١٠٠ يقبضون دراهم وهو من
عشرة قوط وبالحيقة يتيه الانسان به ويضع فيعد ما اشترينا بعض اشياء
طلعنا وكرينا عربه وخرجنا الى مكان المنتزه ويسموه Bois de
Boulogne^{٤٢٦*} فهنا هي الجنة الحقيقة وقد فاقت جميع البلاد فما اعرف
مادا اقول على هذا المكان الذي هو فردوس الارضي الناس بالعربات رايجون
وجابين بين هذه الاشجار التخينه الخضره التي تفتح قلب الحزين فيعد ما
درنا مقدار ساعتين رجعنا الى الهوتيل وخرجنا ثانية لنتعشاء فرحنا اكلنا في
Restaurent وبعده طلعنا ندور ونتمشى في هذه الجنة فباريز هي الوحيدة
شرقاً وغرباً وما يوجد اختها ابدأ فرحنا نحو المكان الوحيد في باريز اي ساحه
الـ Opéra^{٤٢٧*} وشفنا هذه الـ Théâtre^{٤٢٨*} الوحيديه وما قد صنعته ايدي
الانسان فهده هي الاوبرا المشهورة بالعالم وثم دخلنا في قهوة وسمعنا
دق الكيتارة^{٤٢٩*} ورجعنا الى مكاننا ساعه ١١ ونمنا.

تموز ٩

صباح صحو مع هواء غربي لطيف ساعه ٧ شربنا الجاي وساعه ٩ خرجنا مع
الخواجا ابراهيم ورحنا في مغازه اسمها Magasin du Petit St.
Thomas^{٤٤٠*} وهنا يوجد جميع اشغال الحرارير والابريسم ومخزن كبير عمال
يفلشوه ويبيعون البضايح رخيص فاشترينا جملة
(ص-١٣١) حرارير واغراض بقيمة ٢٨٧ فرنك ومن كبر المكان ما قدرنا نرجع

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

الى الهوتيل قبل الظهر وبعد الفطور خرجنا ايضاً ورحنا ثانيةً لهذا المخزن وطلبنا منهم ان يحزموها ويرسلوها لنا للهوتيل فرجعنا وجابوا لنا شيء الذي اشتريناه فبعد ما استراحينا قليل رجعنا ايضاً ندور ورحنا الى مخزن الذي اكبر منه ما يوجد لا في باريز ولا غير مكان واسمه Grand Magasin du Louvre*^{٤٤١} وهذا يفوق على مخزن Bon Marché اولاً اعلى واعرض وهنا يوجد جميع اشغال الدنيا ومن كثرة الاوادم والازدحام وخصوصاً الغلا ما قدرنا نشترى شي وبعد ساعه مشيء خرجنا من هنا ورحنا الى طرف صراي ال Louvre*^{٤٤٢} الذي يعجب الانسان على بنايته وكبره وثم رحنا الى طرف ال Palais Royale*^{٤٤٣} وهذا المكان المعتبر دائره طول وعرض مملؤ من المخازن التي بها المجوهرات والدهوبات والالمازات يوجد مقدار ١٠٠ دكان وغير اشياء والحاصل واحد يحير ما يشتهي ويأخذ. فهنا الوقت تخريض والغيم قد صار تخين وبدت تمطر ازود وازود فاسرعنا بالمجي الى الهوتيل وبعد العشاء طلعلنا وقعدنا في قهوه وثم درنا في عربه ورجعنا الى مكاننا. جميع دروب واسواق باريز عمال يزوقوه لأن في ١٤ الحالي عيد الجمهوريه وسيصيرعيد كبير جداً.

تموز ١٠

صباح لطيف وهو شرقي بعد ما قمنا من النوم بدلنا وساعه ٩ خرجنا مع مسيو ابراهيم ورحنا عند واحد يبيع كتب وامرناه ان يشتري لنا كم كتاب التي لازمنا وثم رجعنا لنجول في غير اماكن ورحنا الى مخازن واشترينا غير اجناس اغراض وبعده دخلنا في Restaurent واكلنا

(ص-١٣٢) ورجعنا ثانية ندور في الاسواق والمغازات ورحنا الى هوتيلنا الاولى وسألنا اذا جاء لنا مكاتيب لأن عند طلوعنا منه امرنا صاحبتة اذا يجي لنا شيء ترسله الى مكاننا الجديد فقالت لنا بان قد وصلها ٣ مكاتيب وارسلتّها الى مكاننا فيما صار وقت الغروب دخلنا في مكان وتعشينا في Restaurent Gazal*^{٤٤٤} الذي هو كثير مليح ويأخذ ١ فرنك ونصف للغداء

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

وفرنكين للعشاء واكله كثير طيب واحسن من جميع المكانات موقعه قبال ال
Louvre بعد العشاء سرعنا ورحنا الى تياترو يسموها ال Chatelet*^{٤٤٥}
واعطينا ٨ فرنكات حق الدخلة وحقيقة كثير كانة لطيفه وكانوا مقدار ١٠٠٠
نفس حضار والروايات كانت البعض مضحكه والآخر على ال Orchestre*^{٤٤٦}
واسم الروايه Michel Strogoff*^{٤٤٧} فساعه ١٢ خرجنا واتينا للبيت ولقينا
مكاتيبنا حاضره ووصلني جملة مكاتيب من بغداد الجميع كيفهم مليح فقط
يخبرونا على وفات العمه سوسان صايغ وغير اشياء.

تموز ١١

قمت فايت وقت اي ساعه ٨ والوقت طيب وصحو وبما اليوم هو الأحد رحنا
مع ابراهيم لنسمع القداس في كنيسه الكبيره الموجوده في باريز ويسموها
Notre Dame*^{٤٤٨} فوصلناها بعد نصف ساعه وشفناها كنيسة كبيره واسعه
جداً وتستحق الشوف فسمعنا قداس الكبير وثم خرجنا ورحنا نشوف اولاد
مشير بغداد الدين اتو هنا من مدة شهر فشفناهم بالبيت وثم خرجنا ورحنا
نظفر في مكان فلقينا Duval Restaurent*^{٤٤٩} الذي به يخدمون بنات فقط
لكن كثير غالبي وبعد الفطور اتينا الى نهر ال Seine*^{٤٥٠}

(ص-١٣٣) واخذنا مركب من الدين في النهر وانحدرنا الى مكان تور ايفل
واعطينا كل واحد ٣ غروش فطلعنا ومشينا على الجسر الذي قبال التور وبنا
له من منظر هذا التور المرتفع الشامخ الى السماء الذي بيان من بعد كانه
منارة صغيره فاخذنا ال Asenseur واعطينا على كل آدمي ٥٠ سنتيم وطلعنا
الى اول درجه وتعجبنا على هذا المنظر اللطيف وهنا فوق يوجد تياترو
ودكاكين بياعين تذكرة من التور ومكان أكل وغير اشياء فبعد ما قعدنا فوق
مقدار ساعه رجعنا نازلين بالدرج وعديت ٢٨٥ پايه الى الاسفل من اول قاط
هنا لقينا واحد يهودي من اهل بغداد وبصرة واسمه هارون بير ومسمي
اسمه هنري صار له ١٢ سنة في باريز عمره يجي ٢٢ ويصير اخو امرأة
يعقوب ليوي*^{٤٥١} فرحه. فبعد ما نزلنا رحنا انا وابراهيم الى مدرسة التي به

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

اخوه هندري فوصلنا هناك واخذناه وجبناه معنا لأن اليوم هو الأحد وما عندهم درس فجينا الى مكان واسع وبه صراي ال Trocadéro*^{٤٥٣} اي معرض*^{٤٥٣} سنة ١٨٨٩ وبه جميع اجناس واشكال فيائل*^{٤٥٤} الارض فبعد ما صارت ساعه ٦ رجعنا الى مكان الأكل وبعده رجعنا الى مكاننا في الهوتيل.

تموز ١٢

صباح لطيف وشرح والوقت كانه ربيع بعد ما شربنا الجاي وبدلنا خرجنا مع ابراهيم ورحنا اشترينا بزور ورد وغير اشياء ورجعنا الى البيت قريب الظهر. بعده ساعه ١ دخل من باب الاوضة رزوق رفي الذي خليته في مارسيليا وقد وصل هنا البارحه وحقيقة فرحت لما شفته وساعه ١٠- رحْتُ مع ابراهيم والوالدة ورزوق الى مدرسة اخيه هندري لأن يوجد روايه عملوها الصبيان الى مدير المدرسة على

(ص-١٣٤) عيده فحضرنا هناك وكانوا جملة اناس مقدار ٥٠٠٠ وساعه ٥ انتهت ورجعنا للبيت وبعد العشاء اعتمدنا ان نروح الى ال Opéra نسمع رواية شمشوم ودليله*^{٤٥٥} فساعه ٨- رحنا وبكل زحمه قدرنا نلقي لنا مكان لأن الناس كانوا كثرة وجميع التياترو مملو مقدار ٨٠٠٠ ادمي وازود وبالاخير قدرنا نلقي لنا مكان في عشرون فرنك وحقيقة التشخيص كان للغاية لطيف وخصوصاً لما شمشوم ضعفت قوته وانقص شعر راسه ومسك العواميد وهدمها بالهيكل وجميع الجنود والناس انقتلوا بنزول الهيكل وبالْحَقِيقَة ما شفتُ بعمرى هكذا رواية لطيفه فبقينا الى ساعه ١٢ ولما انتهت رجعنا الى البيت ونحن متعجبين من هكذا شيء عجيب فنمنا ليلتنا الى الصباح.

تموز ١٣

قمت صباح والوقت كان لطيف مع شمس. ساعه ٩ اجاء يزورنا اخو كريكور الذي هو في مركب مجيده*^{٤٥٦} بالجرخ*^{٤٥٧} واسمه كابريل صار له ٥ سنين هنا يدرس الحكمة ويقول بعد شهرين يروح لبغداد مع شهادتنامه بانه حكيم وساعه ١٠ رحنا جميعاً الى مخزن Le Bon Marché وبعده رحنا الى

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

غير مخزن واشترينا جملة اغراض ولما صار الظهر رحنا فطرنا في Restaurant Gazal الذي هو بجانب اللوفر وكثير غالي كل واحد في فرنكين وبعد الفطور رحنا ودخلنا الى الـ Louvre المشهور وزرنا كل مكان وشفنا جملة انتيكات بابل نينوه وغير وحقيقة هذا الصراي يستحق الفرجه وايضاً تفرجنا على صراي الصور بالقلم وهي شي فاخر فساعه ٤ خرجنا جميعاً مع ابراهيم واخوه اندراوز ورحنا الى بيتنا وساعه ٦ ايضاً رجعنا بالاومنييس الى مكان الأكل وتعشينا.

(ص-١٣٥) بعد العشاء الوالدين رجعوا للبيت وانا مع ابراهيم واندواس رحنا الى مكان يسموه Musée Grévin*^{٤٥٨} ودفعنا ٧ فرنكات ودخلنا لتفرج على تشخيص الاوادم بالشمع العسلي وشفنا اشياء التي حيرت عقلي اي واحد يقدر يشوف مثل تكميل اكار*^{٤٥٩} روسيه جميع الاوادم والجنود والسلاطين من الشمع ولايسين هدموم الارجوان وكانهم طيبين وما يقدر واحد يقول بانهم معمولين من كذب وغير وغير اشياء مثل الوزراء والجماهير شي يعجب وما يكتب الاً واحد يشوف عياناً وثم شفنا الـ Cinématograph باللون اعني الصور التي تمشي وتحكي وتعمل اشياء كأنها طيهه فساعه ١٢ رجعنا للبيت وانا مبهوت من هذا المنظر وايضاً كانوا ١٢ بنة من فينا يدقون الكيتارة لكن شيء لطيف.

تموز ١٤

كنت سهران البارحه وقيمت اليوم ساعه ٨، الوقت لطيف بارد. اليوم هو عيد الجمهورية Fête de la République ودروب باريز والقصوره مع جميع المخازن مزوقة مثل العرايص بالبيارق والكهرباء والورود وكانها جنة. خرجنا الصباح واشترينا صناديق لأجل تغليف غراض المشتريه من هنا وغلفنا كل شيء وصاروا حاضرين لنرسلهم لمارسيليا ليروحوا للبصره مع مراكب اصفر*^{٣١}. ساعه ١٢ رحنا فطرنا عند غزال وبعده رحنا في دكان يعملون به شغل الشعر*^{٤٦٠} وشفنا بعض اشياء المعمولة من شعر الراس مثل زناجيل

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

وصور وورود واشجار التي

(ص-١٣٦) تحير العقل وكيف بني آدم يقدر يعمل ذلك وكان عندنا شعر اعطيناه لهم ليعملوه زنجيل فمن هنا كرنا عربه ورحنا ال Arc de Triomphe^{٤٦١*} حتى نشوف ال Revue^{٤٦٣*} لعيد الجمهورية وشفنا هنا الناس مثل رمل البحر واقفين والدروب وجميع الاماكن مملوئة من رووس وسمعنا حس الموسيقىه وشفنا العساكر الخاص لمسيو فور^{٤٦٣*} اتت من البلد مقدار ٣٠٠ لابسين رسمي لكن يا له من رسمي كانهم لامعين مثل الذهب وراكبين تلك الخيل وفي وسط هذا الطابور شفنا عربة مسيو فور وهو قاعد بها مع الجنرال الكبير ووراء عربته جميع الوزراء واعيان البلد مثل المشير وروساء العساكر اخيراً فاتوا من قدامنا ومسيو فور بيده شففته ويسلم على الناس بكل تبسيم ووجه ضاحك فلما فاتوا ولازم يروحوا الى اخر ال Bois de Boulogne لأن هناك سيكون ال Revue فتبعنا الناس وجينا الى ال Champs Élysés^{٤٦٤*} مكان الذي يرجعون منه جميع العساكر والمسيو فور واتباعه بعد ان يعملوا التعلوم^{٤٦٥*}. فهنا الناس كانت افواجاً افواجاً ومنهم واقفين والآخر قاعدين على الكراسي والپوليس بكل ه اقدام واحد يمنع لئلا يصير قدر فبعد ما دورنا كثير لقينا لنا مكان وكرنا ٤ كراسي في ه فرنكات وقعدنا ننتظر رجوع ال Revue. الناس والعربات هكدا كانوا ازدحام حتى ما بقي مكان واحد يمشي في هذه باريز العظيمة. ساعه ٤ شفنا الجنرال اتي غاير على حصانه ويفج العربات والناس ويعطي الاوامر للپوليس فجميع العربات رجعت وكانوا ملايين

(ص-١٣٧) والوف وسمعنا حس الموسيقىه اتيه وبين المسيو فور بالعربه وجميع اتباعه وراء وفاتوا جميع العساكر والطوابير من قدامي اعني من الخيال والرماحه والبياده^{٤٦٦*} والطوبجيه^{٤٣٤*} الى آخره فبعد ما خلص كل شيء دخلنا بالاومنيبس ورحنا الى Gare St. Lazare^{٤٦٧*} واخذنا لنا ٣ تداكر لرواحنا الى لندن بعد بكره على طريق New Haven^{٤٦٨*} واعطينا لكل واحد

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

٥٣ فرنك رواج ورجوع وبعده مشينا ودخلنا في مكان نأكل به في Boulevard Haussman^{٤٦٩*} وبعد العشاء رحنا لندور ونشوف اشغال الذي يريدون يعملوها بالليل لهذا العيد الكبير فكانت ساعه ٩ اخيراً لقينا لنا مكان في جسر اسمه Pont de Change^{٤٧٠*} ويشرف على جميع البلد وجميع اشغال الصعادات وغير اشياء تصير قدامنا فبدوا يشعلون البلد بضواء الكهرباء ويا لحلاوة هذا المنظر اللطيف لما واحد يشوف الصرايات والبيوت والعمارات والتماثيل مزوقه بالنجوم فساعه ١٠ بدوا شغل النار. وكان غاية لطيف وشفت اشياء التي ما شفتها بعد ساعه ١١ فجينا الخلق الذي كان مفردهم على الجسر وخرجنا لنرجع للبيت لكن من المحال واحد يقدر يمشي من بينهم فاخصبنا لنمشي بالدور واحد بعد الآخر ما اقدر اوصف واكتب خلق الذي كانوا بالدروب والعقود كانت مملوئة الى اخرها بالنساء والبنات والصبيان والرجال وكل زاويه يدقون الموسيقىه ويرقصون بالدروب وهذه الليلة باريز كانت عبارة عن جنة الارضية وفردوس والحاصل مع لهج وصلنا للهوتيل ونحن مبهوتين من هذه الاشياء التي تستحق الذكر.

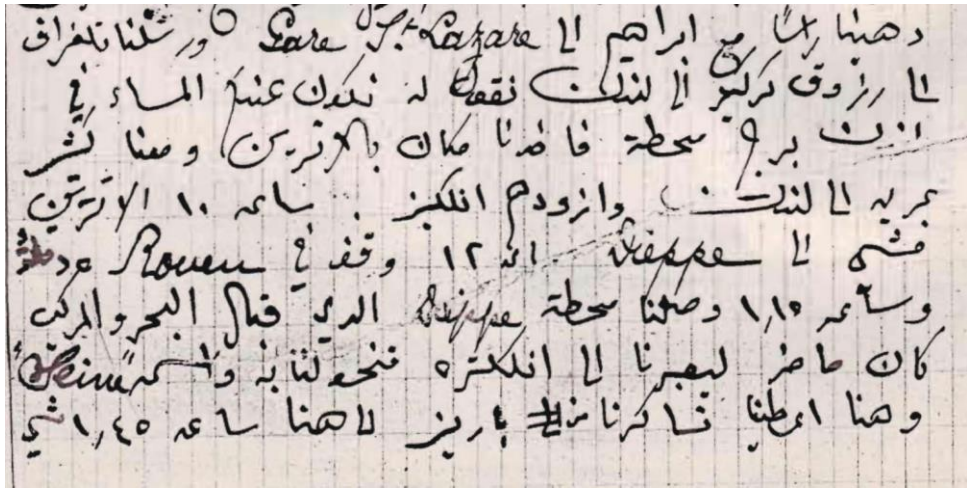
(ص-١٣٨) تموز ١٥

صباح مشمس ولطيف والوقت معتدل رحنا مع ابراهيم واخوه في عربة عند التي عملت لنا الشعر واخذناه منها وقد عملته جيد واعطيناها ١٦ فرنك حقه وبعده سقنا الى مقبرة باريز العجيبة التي وصلناها بعد ساعه واسمها Père la chaise^{٤٧١*} وحقيقة هي كثير لطيفه يوجد بها الوف من القبور من مرمر العال السماقي واصنام والورود بينهم وتستحق الشوف فبعد ساعه رجعنا الى مكان الأكل بالامنيبس. بعد الظهر رجعنا للهوتيل واخذنا الصندوقين ورحنا حملناهم لمراسيليا لنصوري صايغ. ومن هنا رحنا نمشي الى Palais de Luxemburg^{٤٧٣*} الصراي كان مقفول لكن البستان مفتوحه ويا له من مكان مشرح يفتح خاطر كبير للغاية والورود والطيور والعصافير به من كل اجناس وبعده الغروب رجعنا الى الهوتيل

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

تموز ١٦

صباح صافي قمنا ساعه ٦ لأن لازم اليوم نساقر الى لندن. فشدنا الغراض فقط اخدنا معنا صندوق واحد وجنطتين والباقي بقوا عند ابراهيم فكرينا عربه وبعد ما اعطينا حق الهوتيل الذي جمع ١٠٢ فرنك ذهبنا راساً مع ابراهيم الى Gare St. Lazare ورسلنا تلغراف الى رزوق كركيز الى لندن نقول له نكون عندكم المساء في لندن برج محطة فاخدنا مكان بالاترين ومعنا كثيرعبريه الى لندن وازودهم انكليز. ساعه ١٠ الاترين مشي الى Dieppe^{٤٧٣*} ساعه ١٢ وقف في Rouen^{٤٧٤*} ٥ دقائق وساعه ١,١٥ وصلنا محطة Dieppe الذي قبال البحر والمركب كان حاضر ليعبرنا الى انكلتره فتحولنا به واسمه Seine وهنا اعطينا تساكرا من باريز الى هنا ساعه ١,٤٥ مشي



دهنا راساً مع ابراهيم الى Gare St. Lazare ورسلنا تلغراف
لا رزوق كركيز الى لندن فقط له نمدن عنده المساء في
البرج محطة فاخدنا مكان بالاترين ومعنا كثير
عبريه الى لندن وازودهم انكليز. ساعه ١٠ الاترين
مشي الى Dieppe^{٤٧٣*} ساعه ١٢ وقف في Rouen^{٤٧٤*}
وساعه ١,١٥ وصلنا محطة Dieppe الذي قبال البحر والمركب
كان حاضر ليعبرنا الى انكلتره فتحولنا به واسمه Seine
وهنا اعطينا تساكرا من باريز الى هنا ساعه ١,٤٥ مشي

- مقطع من مدونة اليوم الأخير في السفر بخط الكاتب وتظهر فيه السطور الأخيرة -

الفصل الخامس -

الملاحظات التوضيحية

سعيت في هذا الفصل من الكتاب أن أبين للقارئ الكريم الشروحات الضرورية التي تسهل عليه فهم ما ذكره الكاتب في مدونة يوميات سفره الى أوربا. ولقد بينت معاني المفردات الأجنبية التي أكثر الكاتب من استخدامها في كتابته ومن بينها هناك مفردات لغوية فرنسية وأخرى إنجليزية والقليل منها مأخوذ من اللغة الإيطالية. كما توجد كلمات محدودة مأخوذة من اللغتين الفارسية والتركية العثمانية وبينت إزاءها أصل الكلمة وكيفية كتابتها، إلا أنني اعتمدت بيان الأصل التركي للكلمة مكتوباً بالحروف اللاتينية أي وفقاً لطريقة كتابتها باللغة التركية المعاصرة وليس بموجب الأصل العثماني للكلمة. أيضاً سوف يلاحظ القارئ وجود بعض الكلمات العربية الفصحى في نص المدونة، وهذه الكلمات، حسب اعتقادي، هي من الكلمات التي يندر استخدامها أو أنها لم تعد تستخدم، فبينت إزاءها معانيها كما تم ذكره في عدد من المراجع المعتمدة والقواميس الخاصة باللغة العربية والتي راجعتها لهذا الغرض.

أما بالنسبة لأسماء الأشخاص التي ذكرها الكاتب في مدونته فقد حرصت على أن أبين الى القارئ الكريم، وفي الفقرات التوضيحية الخاصة بها، ما استطعت الحصول عليه من دفاتر يوميات جوزيف - ماثياس زفوبودا من معلومات تخص هؤلاء الناس وترتبط ببعض أمور حياتهم وأهم ما مروا به من ظروف وأماكن سكنهم والأماكن التي سافروا إليها وما الى ذلك، حيث إن ذلك سوف يمكن القارئ من الحصول على صورة شبه كاملة عن العصر الذي عاش فيه الكاتب مع أهله تحديداً في مدينة بغداد، وصورة شبه كاملة عن مقومات حياتهم وسبل العيش التي كانت موجودة آنذاك ونوع الأعمال والمهن

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

التي كان الناس يمارسونها لأجل العيش وتدبير أمور حياتهم. واعتمدت لتحقيق هذا الأمر البحث عن أهم المؤشرات والمعلومات التي وردت في سطور دونها جوزيف - ماثياس زفوبودا في يومياته ثم ترجمتها من اللغة الإنجليزية الى اللغة العربية دون أي تحريف أو إضافة أو تغيير فيها، وبينت أسفل كل فقرة توضيحية أرقام دفاتر يومياته التي وردت فيها هذه المعلومات ليتسنى للقارئ مراجعتها إن شاء ذلك وفي أي وقت. وبالنظر لوجود نقص في مجموعة دفاتر يوميات جوزيف - ماثياس، حيث ان بعض منها لا يزال مفقوداً الى الوقت الحاضر، بات ضرورياً أن أبين للقارئ الكريم أن المعلومات الخاصة بحياة بعض من هؤلاء الأشخاص غير كاملة، هذا بالإضافة الى أن ألكسندر زفوبودا الذي استلم دفاتر والده بعد وفاته لم يدون فيها أية معلومة أو يكتب فيها أي خبر عن معارف عائلته واهله أو عن المجتمع الذي عاش فيه، إنما اكتفى بكتابة خاتمة لها ونص رثى فيه أبيه الراحل. وهناك من يعتقد وجود عدد من هذه الدفاتر المفقودة في بعض الدول الأوروبية وبأنه تم نقلها الى هناك قبل نقل مكتبة يعقوب سركييس الى المتحف العراقي والتي كان من ضمنها دفاتر اليوميات.

وكذلك بالنسبة لأسماء الأماكن التي أشار اليها الكاتب وتلك التي زارها، فقد بينت ازاء أغلبها أهم المعلومات التي ترتبط بتاريخها وبالأحداث التي شهدتها معتمدة بذلك على المصادر المتوفرة لدي وعلى عدد من المراجع والكتب والمقالات البحثية ذات المصدقية، وان بعضاً منها منشور في الشبكة الألكترونية. وأرى في هذا الصدد أنه من الضروري أن أبين الى القراء اني قد وجدت، خلال بحثي عن معلومات تاريخية ترتبط بالأماكن أو بالحوادث التي شهدتها بعض الأماكن، بعض الاختلافات الطفيفة بين مصدر وآخر في البحوث التاريخية المنشورة في الشبكة الألكترونية ومنها، على سبيل المثال،

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

اختلافات بسيطة في التواريخ وبالذات في السنين، واختلافات في طريقة كتابة أسماء بعض من الولاة والحكام وما الى ذلك، وسوف يلاحظ القارئ اني قد بينت ذلك في بعض الفقرات التوضيحية. ولقد أدرجت في آخر الملاحظات التوضيحية عناوين المراجع والمصادر والرابط الألكتروني للمصدر الذي اعتمدت مراجعته للحصول على المعلومات مع ذكر اسم الكاتب أو الباحث في اغلبها وما الى ذلك، واعتمدت مراجعة أكثر من مصدر واحد لتوضيح بعض الفقرات لأجل الحصول على معلومات وافية.

وختاماً لمقدمة هذا الفصل من الكتاب أود أن أعتذر للقراء عن أي خطأ قد ورد في بعض المعلومات التي بينتها في الفقرات التوضيحية، وهذه المعلومات موجودة اصلاً في مواقع الشبكة الألكترونية الخاصة بالمصادر التي راجعتها. وهذه الأخطاء، إن وجدت، فهي اساساً غير متعمدة من قبل الباحثين او الدارسين. وبذلك أرجو أن أكون قد استوفيت حق مدونة السفر بتقديم أكبر قدر ممكن من التوضيحات والمعلومات لما ورد فيها.

* ١- **تختروان**: كلمة فارسية مركبة من جزئين هما كلمة (تخت) ومن معانيها السرير والعرش والكرسي، وكلمة (روان) والتي من معانيها يدور ويتحرك. والتختروان هو كرسي مصنوع من الخشب يثبت في وسط مساند افقية تحملها أربعة جمال أو جملان فقط، وقد تستخدم البغال لحمله. كان التختروان يستخدم لجلوس المسافرين في طرق سفرهم البعيدة وبالأخص لنقل وجلوس العروس عند زفافها. واستخدم الكاتب كلمة تخت وأراد بها اختصار كلمة تختروان.

* ٢- **خطار**: كلمة شائعة الاستعمال في اللغة العربية العامية في العراق وتعني الضيف أو الزوار وتستخدم دائماً بصيغة الجمع. ويعتقد أن هذه الكلمة استخدمت بهذا المعنى لأنها مرتبطة بالفعل خطر يخطر، فيقال خطر على باله

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

كذا أو خطر بباله كذا، فالخطر هم الذين يخطر ببالهم أن يمروا على الآخرين وإن كان ذلك بفترات متباعدة.

*٣- **كرنل موكلر باليوز**: ان كلمة كرنل معربة ومحرفة من كلمة كولونيل الإنجليزية (Colonel) وتعني عقيد وقد شاع استخدامها في اللغة العربية العامة في أنحاء من العراق، ويلحظ فيها استخدام حرف الراء لتسهيل اللفظ. أما كلمة باليوز فهي تركية وأصلها كلمة (باليو) وتكتب (Baglio) في الحروف اللاتينية، وكانت هذه الكلمة لقباً يطلق على الممثل الدبلوماسي من الفاتيكان لدى الدولة العثمانية، وحرفت بتعاقب العصور الى كلمة باليوز وصار يطلقها العامة للإشارة الى القنصل الأجنبي، وكان أهل بغداد يطلقون تسمية بيت الباليوز على القنصلية البريطانية. ويذكر بعض أهالي مدينة الموصل بأن خاناً اسمه خان الباليوز كان موجوداً فيها في عصور ماضية. والقنصل موكلر هو الكولونيل إدوارد موكلر (Edward Mockler) - و. ١٨٣٩) الذي أدى خدمته العسكرية في الجيش البريطاني في الهند البريطانية، وتذكر بعض المصادر التاريخية الدور السياسي المهم الذي قام به أثناء تعيينه ممثلاً عن الدولة البريطانية في بعض أرجاء الشرق الأوسط. ذكره جوزيف - ماثياس زفوبودا في مدوناته وكتب أن أول مجيئه الى العراق كان في يوم ١٨٨١|١٢|١٣ ليعمل بصفة قائم بأعمال القنصلية البريطانية في مدينة البصرة، وكان في حينها بدرجة رائد (Major). وتم نقله الى القنصلية البريطانية في مسقط في شهر نيسان من عام ١٨٨٣ وبقي هناك لبضعة أشهر وخلفه في البصرة الضابط رامزي (Ramsay) الذي جاء من الهند. وتوجه الى بلوچستان في شهر كانون الثاني من عام ١٨٨٤ وبقي هناك حتى شهر نيسان من العام ذاته وخلفه في القنصلية البريطانية في مدينة البصرة القنصل

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

البريطاني في مدينة بوشهر في إيران ويدعى روبرتسن (Robertson). تزوج القنصل موكلر ابنة الكولونيل إدوارد شارلز روس (Edward Charles Ross) الذي كان المندوب السياسي الرئيسي للخليج الفارسي والبحرين والكويت ومسقط وقطر وقنصل بريطانيا في مدينة بوشهر، وامتدت خدمته بين عامي (١٨٧٢ - ١٨٩١). اعتاد الكولونيل روس وعائلته على تبادل الزيارات مع ابنته وزوجها بالأخص في فترة عيد الميلاد من كل عام أو قبل ذلك. وحدث في شهر حزيران من عام ١٨٨٥ حين سافر القنصل موكلر مع زوجته من مدينة البصرة الى مدينة بوشهر في باخرة البريد أن زوجته ولدت طفلها في طريق سفرهما في الباخرة، وأقام الزوجان شهراً واحداً في مسكن القنصل روس في مدينة بوشهر وتولى خال ألكسندر ويدعى (Antone Jebra Marine) أنطون جبرا مارين (راجع الملاحظة الخاصة) إدارة أعمال القنصلية البريطانية في البصرة أثناء غياب موكلر. وقدم من الهند الى مدينة البصرة لزيارة موكلر في الأيام الأولى من شهر تشرين الأول من عام ١٨٨٥ شقيقه الذي كان ضابطاً في الجيش البريطاني في الهند وجاء معه ضباط آخرون ثم ذهبوا لمشاهدة مدينة بابل ولزيارة ضريح النبي العزيز (ع). أعيد تعيين موكلر في مسقط في أواخر شهر شباط من عام ١٨٨٧ وقدم روبرتسن الى مدينة البصرة تكراراً لإدارة شؤون القنصلية البريطانية أثناء غيابه. وفي الأيام الأولى من شهر شباط من عام ١٨٨٨ اسقبلت زوجة موكلر في دارها في مدينة البصرة كل من والدتها وأختها بعد مجيئهن من مدينة بوشهر وسافرن بعد بضعة أيام الى بغداد في إحدى بواخر شركة لنج واسقبلهن عند وصولهن في التاسع من الشهر نفسه القنصل البريطاني في بغداد الرائد أرنولد تالبوت ويلسن (Arnold Talbot Wilson)، وعند عودتهن الى البصرة في

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

١٥|٠٢|١٨٨٨ قامتا بزيارة لطاق كسرى في طيسفون برفقة جوزيف - ماثياس وعدد من أفراد طاقم الباخرة. تم تكليف موكلر في عام ١٨٨٨ باستقبال ومرافقة الأمير أيوب خان أمير أفغانستان الذي كان في طريق سفره الى بغداد بعد أن قر من بلاده مع أتباعه ورحل عنها الى طهران. وكان سفر موكلر الى مدينة بغداد للقاء الأمير في شهر آذار من عام ١٨٨٨ ورافقه في سفره هذا أنطون جبرا مارين وعدد من العساكر العثمانيين، فقد توجه أيوب خان الى مدينة بغداد مروراً ببلدة خانقين وكان معه أتباعه الذين بلغ عددهم حوالي ألف شخص وهم مدجون بالسلاح، وبعد وصولهم الى بغداد أقتلهم بواخر شركة لنج البريطانية وسافروا فيها الى مدينة البصرة ثم رحلوا منها الى الهند في السفن البريطانية التي كانت في انتظارهم هناك، وقد حدث كل ذلك عندما كان الكولونيل ويليام تويدي (William Tweedie) قنصلاً لبريطانيا في بغداد. سافر الكولونيل موكلر برفقة أنطون مارين الى مدينة سامراء في ٢٩|٠٤|١٨٩٤ صعوداً أعلى نهر دجلة في الباخرة "كوميت" (Comet) وهي الباخرة الخاصة بالقنصلية البريطانية، وبقيها هناك خمسة أيام فقط. وكان من عادة الكولونيل موكلر أن يقيم احتفالاً سنوياً بمناسبة عيد مولد ملكة بريطانيا الملكة فيكتوريا الذي يصادف اليوم الرابع والعشرين من شهر أيار من كل عام، وكانت مراسم الاحتفال تجرى في مبنى القنصلية البريطانية في بغداد الذي كان موقعه على نهر دجلة وفي الجانب الشرقي من المدينة (جانب الرصافة). وحضر الاحتفال الذي أقيم في ٢٤|٠٥|١٨٩٥ والي بغداد حسن باشا (هو حسن رفيق باشا والي بغداد بين عامي ١٨٩٢ و ١٨٩٦) والمشير رجب باشا وعدد كبير من الأوربيين والهنود المقيمون في بغداد، وكانت الفرقة الموسيقية التركية تعزف وحرس السيوي (Sepoy) (هم الجنود الهنود

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

المتدربين بإشراف العساكر البريطانيين في الهند) واقفون في باحة دار القنصلية وعلى أهبة الاستعداد لأي طارئ، وذلك حسب ما دونه جوزيف - ماثياس في مدونته بعد حضوره الحفل. وكان لدى عائلة جوزيف - ماثياس خادمة من العبيد اسمها جميلة، عملت في خدمتهم مدة من الزمن قاربت تسع سنوات، إلا أنها فرت هاربة في أواسط شهر تشرين الأول من عام ١٨٩٥ ولجأت الى القنصل موكلر في مبنى القنصلية البريطانية في بغداد وطلبت منه أن تمنح حريتها من عائلة جوزيف - ماثياس التي كانت في حينها تقيم في مخيم كرارة (راجع الملاحظة الخاصة) على ضفة نهر دجلة وخارج بغداد مع عدد كبير من العوائل المسيحية من سكان مدينة بغداد ومن الأوربيين. فالتقى جوزيف - ماثياس بالقنصل موكلر لمناقشة أمر جميلة وأشار اليه القنصل بمنحها حريتها في وثيقة رسمية يكتبها ويوقعها بخط يده. فتم في ١٤|١٠|١٨٩٥ إصدار وثيقة تحرير جميلة بخط يد جوزيف - ماثياس وصادق عليها القنصل موكلر وتم تسجيلها في القنصلية البريطانية في بغداد. وكان من عادة الكولونيل موكلر عند استلامه البريد الوارد الى القنصلية البريطانية أن يرسل كافة الأخبار التي تصله برقياً الى والي بغداد والى المقيمين الأوربيين في المدينة، لكن الأوضاع السياسية في تركيا كانت سيئة وغير مطمئنة في شهر كانون الأول من عام ١٨٩٥ فامتنع من إرسال ما ورد اليه من أخبار لتجنب إثارة القلق والخوف لدى والي بغداد حسن باشا (هو حسن رفيق باشا والي بغداد بين عامي ١٨٩١ و ١٨٩٦) ولدى المقيمين الأجانب والأوربيين والعامه في المدينة. وكان القنصل موكلر صياداً ماهراً ويجيد التصوير الفوتوغرافي ولقد ترك العديد من الصور الفوتوغرافية التي أخذها لمناطق مختلفة في مدن العراق وفي مدن أخرى في الشرق الأوسط وتحفظ هذه حالياً

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

في المؤسسة الملكية للجغرافيين (Royal Geographic Society) في لندن.

*٤- لندرة: أي مدينة لندن وكانت هذه التسمية شائعة في اللغة العربية العامية لدى عموم أهالي بغداد والعراق.

*٥- اليزة: هي صوفي - أليزابيث (Sophie-Elizabeth) (و. ١٨٣٠|١٢|٠٣ - ت. ١٩١٠|٠٤|٢٦)، عمه الكاتب. تزوجت برجل أرمني اسمه فتح الله كسبرخان (Fathallah Kasperkhan) (و. ١٨١٩) وكان لهما ولدان هما جاني (Jany) وأرتين (Artin) وثلاث بنات هن جوزيبينا (Guisseppina) وريجينا (Régina) وتروزة (Theresa - Terroza). عمل فتح الله في مجالات متعددة وكان في أواسط عام ١٨٧٦ يدير بستاناً يقع في منطقة قريبة من مدينة بعقوبة تسمى شفته ويعود لفتح الله صايغ الزوج الأول لوالدة ألكاتب. وعمل في عام ١٨٨١ في مجلس القضاة في سراي الحكومة العثمانية، ثم بدأ العمل في مجال البناء والتشييد في العام نفسه. وفي شهر نيسان من عام ١٨٨٢ طلب منه القبطان كاولي (Cowley) الذي كان يعمل في بواخر شركة لنج أن يزوده بمواد البناء ليشيد داراً له في الأرض التي اشتراها في بغداد، واستعان به جوزيف - ماثياس للحصول على المواد والعمالة لترميم داره في بغداد. كان لفتح الله كسبرخان صلة قريبي بشخص يدعى تنتون كسبرخان تزوجت إبنته في ١٨٨٤|١١|٢٣ برجل اسمه سلمان ابن بربين كان يعمل في خدمة سيد تركي سلطان مسقط آنذاك. تعرض فتح الله كسبرخان في أواخر شهر أيار من عام ١٨٨٧ لوعكة صحية شديدة فعالجه طبيب القنصلية البريطانية الدكتور باومان (Bowman) باستخدام ديدان العلق التي وضعها خلف أذنيه ولولا ذلك لأصيب بالسكتة الدماغية، وكان هذا

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

العلاج مستخدماً لكثير من الحالات المرضية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وأجرى له الدكتور ستون (Sutton) في أواخر شهر آب من عام ١٨٨٨ عملية جراحية في بغداد لكن صحته ساءت وأدخل في مستشفى الدكتور ستون الذي امتاز بكبره وبتساعه لعدد كبير من المرضى، ثم وافاه الأجل في ١٩/٠٧/١٨٩٥ عن عمر ناهز ٧٦ عاماً، فكتب ابنه جاني تعميماً للإعلام عن وفاة والده وحضور مراسيم الجنازة في كنيسة الأرمن في بغداد التي كانت تقع خارج الباب الشرقي في سور بغداد. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ١٣-١٦-١٨-١٩-٢٢-٢٣-٢٤-٣٠-٣٢-٤١-٦٠).

*٦- ساعة ٣ تركيه: أي ساعة ٣ حسب التوقيت التركي، وهو نظام لقياس الوقت استخدمته الدولة العثمانية اعتماداً على مواقيت آذان الفجر والمغرب. فكان في اليوم أربع وعشرين ساعة وتبدأ الساعة الأولى عند لحظة مغيب الشمس وتستمر الساعات حتى وقت المغيب الذي يلي، ويقسم اليوم الى جزئين لكلٍ منهما اثنتي عشرة ساعة، فيبدأ الجزء الأول من اليوم إعتباراً من لحظة مغيب الشمس وتستمر ساعاته حتى قبيل شروقها أي الى وقت صلاة الفجر وتقسم هذه المدة الى اثنتي عشرة ساعة، ويليه الجزء الثاني من اليوم الذي يبدأ إعتباراً من آذان الفجر حتى وقت آذان المغرب وتقسم هذه المدة أيضاً الى اثنتي عشرة ساعة أخرى، لكن الساعات في جزئي اليوم لم تكن متساوية فيما بينها من حيث المدد الزمنية بسبب اختلاف طول ساعات الليل والنهار واختلاف فصول السنة وأشهرها. أما الساعة الفرنكية، أي التوقيت الغربي، فهو نظام التوقيت المتوسط والمعتمد في دول أوروبا ولا يتحدد بمواقيت الصلاة أو بحركة الشمس. ويظهر في مدونة الكاتب أن ساعته كانت تعطي في آنٍ واحدٍ كلي الوقتين. فبعد انتشار صناعة الساعات الميكانيكية، وبهدف التحكم

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بالسوق في أقطار الدولة العثمانية، كان صناع الساعات الأوروبيون ينتجون ساعات تعطي التوقيت التركي المرتبط بمواقيت الأذان لإقامة الصلاة الى جانب إعطائها الوقت الغربي.

*٧- **تيلكراف:** أي البرقية. وتكتب (Telegraph) وهي كلمة إغريقية الأصل تتكون من كلمتين هما (تيل) (Tel) بمعنى بعيد و(كراف) المشتقة من كلمة (Graphein) وتعني كتابة. شائع استعمال هذه الكلمة لدى أهل بغداد وسكان بعض مدن العراق في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. واستخدمت كلمة (تيل) كمختصر ويقصد بها السلك البرقي والبرقية. تم تأسيس خدمات الأتصال البرقي في العهد العثماني في عام ١٨٦١ في بغداد وفي مدن أخرى في العراق بعد إتمام الإتفاق بين بريطانيا والدولة العثمانية للسماح للمهندسين البريطانيين بتنفيذ خطوط الإتصالات البرقية، فتم إنشاء الخط البرقي الذي يمتد من الأستانة حتى بغداد وأعقبه في عام ١٨٦٤ تنفيذ الخط البرقي لربط بغداد بالخليج. وكان هنالك خطان يربطان بغداد بأوربا وهما الخط البرقي التركي والخط البرقي البريطاني، وبعد ذلك تم ربط بغداد مع بقية ولايات الدولة العثمانية في الشرق الأوسط. وكانت خطوط الإتصال البرقي تتعرض للقطع وللضرر من قبل بعض أفراد القبائل العربية الراضية للسلطة العثمانية، فكانت الحكومة العثمانية تلجأ لتقديم الهدايا الى شيوخ هذه القبائل وأحياناً تخصص لهم الرواتب الشهرية لضمان عدم تعرضهم للقرى المجاورة والقوافل المسافرة عبر أراضيهم وخطوط الإتصال البرقي الممتدة فيها.

*٨- **بيت لنج:** هو الإسم الذي أطلقه أهل بغداد على شركة "الإخوة لنج للتجارة" (The Lynch Brothers Trading Company) والتي كانت بالإضافة الى النشاط التجاري تقدم خدمات النقل النهري في بواخرها البخارية.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

تم في عام ١٨٦١ م تأسيس شركة النقل النهري باسم "شركة الملاحة البخارية في دجلة والفرات" (Euphrates and Tigris Steam Navigation Company)، إلا أن الشركة كانت تعتمد بشكلٍ رئيسي على الملاحة في نهر دجلة لنقل البضائع والمسافرين بين مدينتي بغداد والبصرة لأن نهر الفرات لم يكن صالحاً لحركة السفن ذات الغاطس العميق. استمرت الشركة في توفير خدمات النقل النهري في العراق الى العقد الأول من القرن العشرين، وكان مقرها يقع في مدينة بغداد على ضفة نهر دجلة (قرب منتصف شارع رئيسي تم تشييده بعد عقود طويلة واسمه شارع الرشيد)، وكانت للشركة شريعة في نهر دجلة تعرف بشريعة بيت لنج. وتعد الرحلة التي قام بها الكولونيل ف. ر. شيزني (F. R. Chesney) في نهر دجلة في عام ١٨٣٦ هي الرحلة الأساسية التي بموجبها خطط البريطانيون لإستخدام مراكبهم لأغراض النقل النهري والملاحة النهرية في نهر دجلة والفرات.

*٩- **ميجر فيكن:** هو الرائد (Charles George Forbes Fagan) شارلز جورج فوربس فيغان، ولد في عام ١٨٥٦ في وسط عائلة تميزت بوجود عدد من ذوي المهن العسكرية بين أفرادها ولقد أدى خدمته العسكرية حين نشبت الحرب الأفغانية – البريطانية بين عامي ١٨٧٨ و ١٨٨٠، وعمل في عام ١٨٩٧ مساعداً للمندوب السياسي البريطاني في البصرة. توفي في عام ١٩٤٣.

*١٠- **كرنل لوك:** هو الكولونيل ويليام لوك (William Loch). تم تعيينه قنصلاً لبريطانيا في بغداد بعد أن قدم الكولونيل موكلر طلباً لإحالاته على التقاعد من مهنته. وكتب جوزيف - ماثياس في إحدى مدوناته في أواسط شهر حزيران من عام ١٩٠١ عن ورود أخبار الى بغداد تتحدث عن احتمال وفاة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الكولونيل لوك في إنكلترا بعد عودته من الهند في حالة صحية خطيرة.
(مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٥٢).

* ١١- أوفيس: عرب الكاتب كلمة (office) الإنجليزية، وهي موجودة ايضاً في اللغة الفرنسية ولها نفس المعنى. وقصد الكاتب الإشارة الى مكتب أو مبنى مكاتب القنصلية البريطانية في بغداد حيث كان يعمل.

* ١٢- شهادتنامه: أي الشهادة وهي كلمة تركية الأصل.

* ١٣- قنصلخانه: أي القنصلية، وتتكون هذه الكلمة من كلمتين هما كلمة قنصل وكلمة خانة المأخوذة من اللغة التركية وتستخدم للدلالة على المكان والموضع. ولقد كثر استعمالها في اللغة العربية العامية الدارجة في العراق، ومعنى الكلمة هو مكان القنصل. واستخدم الكاتب كلمة (قنصولاتو) في مواضع أخرى في مدونته، وهذه الكلمة غير مألوفة ويعتقد انها كانت موجودة ومستخدمة في اللغة العربية العامية في بغداد لكن بصورة محدودة. اشار الكاتب الى القنصلية البريطانية في بغداد والتي تم تأسيسها في عام ١٨٠٢ ميلادي خلال العهد المملوكي وكانت مقراً للقنصل البريطاني العام الذي كان يعتبر بالإضافة لوظيفته المندوب السياسي عن حكومة الهند البريطانية وكان يأتي بالمرتبة الثانية بعد السفير البريطاني في الأستانة. كان موقع مبنى القنصلية على ضفة نهر دجلة وفي الجانب الشرقي من مدينة بغداد (أي جانب الرصافة)، لكن بين عامي ١٩٢١ و ١٩٢٢ تم نقل مقر القنصلية الى الجانب الغربي من مدينة بغداد (أي جانب الكرخ)، وجرى ذلك بعد دخول القوات البريطانية مدينة بغداد بقيادة الجنرال مود (Maud) في عام ١٩١٧، فقد اشترى السير أرنولد ويلسن (Sir Arnold Wilson)، نيابة عن الحكومة البريطانية، عدداً من المباني المشيدة في الجانب الغربي من بغداد لغرض إقامة مكاتب القنصلية البريطانية فيها

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ومسكن للسير برسي كوكس (Sir Percy Cox) (و. ١٨٦٤|١١|٢٠ - ت. ١٩٣٧|٠٢|٢٠) المندوب السامي البريطاني في بغداد. وتذكر بعض المصادر التاريخية أن كلفة شراء هذه المباني بلغت تقريباً ١٧٠٠٠٠ باونداً استرلينياً آنذاك وتبين مصادر أخرى أن الكلفة كانت أقل من ذلك. وجاء في بعض المصادر أيضاً أن هذه المباني، وكما كان معروفاً لدى أهالي مدينة بغداد، كانت بالأصل مباني قصر كاظم باشا صهر السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين الشرعيين في الدولة العثمانية. ويرجح أنه تم تشييد المبنى الرئيسي للقصر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وأن كاظم باشا مكث فيه تحت الإقامة الجبرية لأسباب سياسية. وذكر جوزيف - ماثياس أن كاظم باشا جاء بعد أن تم نفيه وأنه كان في شهر كانون الثاني من عام ١٨٨٣ يسكن في بستان الحاج عبد الرحمن الباجي في منطقة تدعى الديوية تقع فوق منطقة كرارة (راجع الملاحظة الخاصة) باتجاه أسفل نهر دجلة. ظلت مباني القصر لعقود طويلة مقراً للسفارة البريطانية في بغداد حتى بعد دخول العراق عصبة الأمم في عام ١٩٣٢ إلا أنها تعرضت للحريق في عام ١٩٥٨. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٢٥).

*١٤- **فزيته**: كلمة عربيها الكاتب من كلمة (visite) في اللغة فرنسية وتعني زيارة، وهي موجودة أيضاً في اللغة الإنجليزية وتكتب (visit).

*١٥- **انطون**: هو أنطون جبرا مارين (Antone Jebra Marine) خال الكاتب، وكان في عام ١٨٦٢ يسكن في مدينة البصرة وعمل مع روبرتسن (Robertson) نائب القنصل البريطاني في بلدة المعقل. وفي الأيام الأولى من شهر آب من عام ١٨٧٢ اشترى أنطون مناصفة مع أخيه يوسف بستاناً يقع في منطقة مجاورة للبصرة تدعى الصويفية وكان فيه أكثر من ٦٠٠٠ نخلة، فعمل

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الأخوان في زراعة النخيل وفي تصدير التمور الى دول مختلفة في أوربا وكذلك الى الولايات المتحدة الأمريكية، وتوارث أبناء عائلة مارين هذا العمل جيلاً بعد جيل. وفي ١١/٢٢/١٨٧٥ ارسل الكولونيل نيكسون (Nixon) القنصل البريطاني في بغداد برقية الى السفير البريطاني في الأستانة يطلب فيها الموافقة على تعيين أنطون جبرا مارين نائباً له وخلفاً لرجل يدعى مايكل ميناس (Michael Minas) الذي كان يعمل في القنصلية البريطانية في بغداد، لكن الرد جاء بالرفض نظراً لكون أنطون مارين مواطناً تركياياً. وبعد مدة من الزمن بعث الكولونيل نيكسون في يوم ٠٨/٠٥/١٨٧٧ رسالة الى نائبه السيد روبرتسون يطلب فيها أن يرسل أنطون جبرا مارين فوراً الى بغداد ليعمل في القنصلية في بغداد خلفاً لرئيس الكتبة ويدعى جورج ثاديوس (George Thaddeus) ووجه في رسالته أيضاً أن يكون مايكل صايغ، الأخ غير الشقيق لألكسندر من زواج سابق لوالدته، خلفاً لخاله انطون في العمل مع روبرتسون. وبعد مغادرة أنطون مارين تولى إدارة بستان النخيل وتجارة التمور ابن أخته ويدعى روفائيل صايغ وهو أيضاً الأخ غير الشقيق لألكسندر زفوبودا. عمل أنطون مارين في القنصلية البريطانية في بغداد بصفة مترجم حسب توجيهات القنصل نيكسون وعمل ممثلاً محلياً عنه ومسؤولاً عن مسك حسابات القنصلية. ومن الجدير بالذكر أن مهام المترجم آنذاك كانت تتضمن فضلاً عن الترجمة إنجاز خدمات وظيفية أخرى، وفي بعض الحالات كان للمترجم دور دبلوماسياً ويكلف بإداء بعض المهام في مبنى السراي الحكومي أي في مركز الحكومة العثمانية في بغداد. تمكن أنطون مارين من نيل ثقة القنصل البريطاني في بغداد وتم تكليفه في ٣٠/٠٨/١٨٧٧ العمل بصفة نائب عن القنصل البريطاني، وذهب في إحدى المناسبات الى مبنى السراي للقاء

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

والي بغداد محمد عاكف باشا (والي بغداد بين عامي ١٨٧٧ - ١٨٧٨) مرتدياً الزي الرسمي لنائب القنصل البريطاني. وفي ١٧/١١/١٨٧٧ استلم الكولونيل نيكسون رسالة من وكيل حكومة الهند البريطانية تؤكد تعيين أنطون جبرا مارين مترجماً ومحاسباً في القنصلية البريطانية. ومارس أنطون مارين مهام المفوض المحلي للقنصلية البريطانية بدءاً من تاريخ ١١/١١/١٨٧٩ بعد ان أرسل الكولونيل مايلز (Miles) القنصل البريطاني في بغداد رسالة الى حكومة الهند البريطانية بذلك الخصوص. تمت خطوبة أنطون مارين مع تروزة حنوش أصفر (راجع الملاحظة الخاصة) في ٣١ | ٠٨ | ١٨٧٩، وتم زواجهما في ١١ | ٠٤ | ١٨٨٠، وأقام أنطون مارين في هذه المناسبة مأدبة عشاء في داره في محلة تدعى رأس القرية في بغداد حضرها السيد روبرتسن والنواب أحمد آغا (Ahmad Agha) (راجع الملاحظة الخاصة) والسيد والسيدة ديميللو (Demello) (راجع الملاحظة الخاصة) وآخرون. وأقام والد العروس مأدبة عشاء في بيته الكائن في المنطقة نفسها في بغداد وحضرها الكولونيل مايلز بعد عودته من مدينة الموصل والمهندس المدني التركي موغيل (Mougel) (هو مهندس سد الهندية) وآخرون وكان هنالك عزف على الطبول إضافة الى الموسيقى الشعبية. وفي أواخر شهر حزيران من عام ١٨٨١ رافق أنطون مارين السيد بلاودن (Plowden) القنصل البريطاني في بغداد في سفره الى دولة فارس، ومن الجدير بالذكر أن القنصل بلاودن كان وكيلاً عن اللورد ليتون (Lytton) نائب الملك البريطاني وحاكم الهند البريطانية، وكانت عودتهما الى بغداد في أواخر شهر تشرين الثاني من العام نفسه مروراً بمدينة كرمشاه والسليمانية والموصل. رزق أنطون مارين وزوجته بإبنتين وبابن واحد سموه كابرئيل يوسف عبد المسيح (و).

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

١١|٠٤|١٨٨٤) وورد اسمه في المدونة بصيغة "جوري". تم تفويض أنطون مارين في ١٠|٠١|١٨٨٨ للعمل مع لجنة خاصة تم تشكيلها لتصفية ممتلكات النواب (الرجوع للملاحظة الخاصة) في بغداد. وتم في أواسط شهر تموز من عام ١٨٩٥ تكليفه بالسفر الى مدينة البصرة لإكمال إجراءات شراء مبنى للفصلية البريطانية هناك. توفي أنطون مارين في ١٥|٠٨|١٩٠٥. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٧ - ١١ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢٥ - ٣٢ - ٤١ - ٥٠).

*١٦- الهارمونيوم: اسم آلة موسيقية شبيهة بآلة الأكورديون إلا أنها توضع على الأرض ولها لوحة مفاتيح، ولأجل العزف عليها يجب الضغط باستمرار على مكبس للهواء. كانت هذه الآلة كثيرة الانتشار في أواخر القرن التاسع عشر، وكتب جوزيف - ماثياس في مدوناته عن الحفل الذي أقامه الكولونيل كمبل (Kemball) القنصل البريطاني في بغداد في يوم ٣١|٠٥|١٨٦٥ وبين انه حضره برفقة والده وأخته أميليا (راجع الملاحظة الخاصة) وان الحفل أقيم على سطح مبنى الفصلية في بغداد ودام الى ما بعد إنتصاف الليل، وأن والده عزف على آلة الهارمونيوم بينما كان بعض المدعوين نساءً ورجالاً يرقصون على أنغامه. وكان لعم ألكسندر واسمه هنري (Henry) (راجع الملاحظة الخاصة) آلة هارمونيوم، واشترى جوزيف - ماثياس هذه الآلة لإبنه في ١١|٧|١٨٩٥ بمناسبة عيد مولده السابع عشر وكلفته آنذاك عشرة باوندات إنجليزية. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٤ - ١٨ - ٤١).

*١٧- هندري: أي هنري، يعتقد أن صيغة الاسم التي استخدمها الكاتب كانت شائعة في اللغة العربية العامية في بغداد أو ربما ان الكاتب قصد التحبب الى

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

عمه. وهو هنري شارل ببير (Henri-Charles-Pierre)، ولد في ١٨٤٧|٠٦|٢٨ وبدأ بحدود عام ١٨٦٢ عمله في شركة لنج للملاحة النهرية في بغداد، وتزوج في ١٨٧٣|٠٥|٢٧ بفتاة اسمها ماري شاننتدوك (Marie) Chanteduc كانت تعرف بأسم منوشا (Menusha) (و. ١٨٥١|١٢ - ت. ١٩٢٢|٠٥|٢٦). كان قدم والد منوشا من مدينة حلب الى بغداد واستقر فيها وسكن في دارٍ مجاورةٍ لدار أنطون زفوبودا وكان هو رجلاً ثرياً لكن مسألة زواج هنري بإبنته كانت صعبة لوجود عداة قديم نشب بينه وبين والد هنري، فقد شهد شاننتدوك ضد أنطون زفوبودا في مسألة الكنز الذي عثر عليه أنطون في مطبخ الدار التي إستأجرها من أحد التجار المعروفين في مدينة بغداد وهو الحاج عبد الرحمن جلبي باججي، وحدث ذلك حين حفر عامل صيانة المجاري في مطبخ الدار حفرةً ووجد فيها عدداً من الجرار المملوءة بعملات من ذهب. وتظهر بعض الوثائق التاريخية أنه تم استجواب التاجر البغدادي صاحب الدار بحضور والي بغداد ووكيل القنصلية الفرنسية، فأفصح التاجر عن حقيقة الكنز وبين أنه يتكون من ست جرار مملوءة بالمال وبليرات الذهب وأوضح أن بعض المسؤولين والأشخاص المهمين في الحكومة آنذاك كانوا قد إنتموه على هذا المال لكنه اضطر لترك داره ومغادرة بغداد وسافر الى دمشق بسبب مضايقات تعرض لها من قبل حكومة داوود باشا. ورفع صاحب الدار دعوى ضد أنطون زفوبودا لعدم تسليمه المال الذي عثر عليه في الجرار خاصة وأن أنطون زفوبودا أقر واعترف في سند موثق ومؤرخ سنة ١٨٤٩ أنه أخذ المال المذكور وتعهد بدفع مبلغ قدره أربعين الف قران (اسم عملة معدنية كانت مستخدمة آنذاك وهي هندية الأصل وصفراء اللون ومسكوكة من معدن الفضة ومعادن أخرى) كتعويض لصاحب الدار. وتطلب البت في هذه الدعوى

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

القضائية عدة سنوات وظلت العلاقة سيئة بين أنطون زفوبودا وجاره شانتدوك حتى بعد وفاة شانتدوك بحدود عام ١٨٦٥. وبالرغم من ذلك تمكن هنري من إقناع والده وتزوج ماري ورزق الزوجان بسبعة بنات وأربعة بنين. توفي هنري زفوبودا في مدينة البصرة في ١٧|١٠|١٩٠١ على إثر مرض أصابه حين كان يؤدي عمله في باخرة شركة لنج ودفن في مقبرة كان موقعها خارج قرية المعقل كانت شركة لنج قد خصصتها لها قبل وفاته بوقت قليل. وكتب جوزيف - ماثياس في مدونته عن زيارة قام بها لقبر أخيه وبين أن المقبرة كانت في حالة جيدة وبأن لها سياجاً حديدياً جيء به من إنكلترا. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٩ - ١٢ - ١٣ - ١٧ - ١٩ - ٢٠ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٣١ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٦ - ٣٩ - ٥١ - ٥٢).

*١٨- مدولة: عمه ألكاتب، واسمها (Madeleine Fransisca) مادلين فرانثيسكا (و. ١٨٤٣|٠٥|٠٧ - ت. ١٩١٣|٠٨|٣١). كتب جوزيف - ماثياس في أولى مدوناته انها كانت زوجة رجل اسمه إستيفان أندريا وكان لهما بنتاً واحدة تدعى جيوزينا (راجع الملاحظة الخاصة). توفي إستيفان في ٣٠|٠١|١٨٨٤ ودفن في الكنيسة الأشورية في بغداد وتوفيت ابنته ثم تزوجت مادلين في ٠٦|١١|١٨٨٨ برجل بولوني الأصل اسمه فنسنت كرزسيكي (Vincent Grzesiky) كان تحت رعاية الحكومة الفرنسية وعمل صيدلانياً في البلدية في بغداد ثم توفي في ٢٩|٠١|١٩٠٠ عن عمر ناهز خمساً وستين عاماً ودفن في المقبرة المسيحية خارج الباب الشرقي في سور بغداد. تزوجت مدولة في ٠١|٠٧|١٩٠١ للمرة الثالثة من شخص اسمه رزوقي أندريا.

(مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ١٨ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٦ - ٢٩ - ٣٢ - ٥٠).

*١٩- جاني: هو ابن فتح الله كسبرخان وأليزة عمه ألكاتب. كتب جوزيف -

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ماتياس أنه عمل في شركة لنج للملاحة النهرية في بغداد بعد أن طلبت والدته ذلك من توماس بلوكي (Thomas Blockey) زوج أختها كارولينا (Carolina) ووكيل شركة لنج في بغداد، وكان عمله في مقر الشركة عملاً مكتيبياً وكان أحياناً ينوب عن خاليه هنري وجوزيف - ماتياس في عملهما في بواخر الشركة أثناء غيابهما. كان جاني يحظى باهتمام ورعاية خاله جوزيف - ماتياس وبدأ خاله في شهر شباط من عام ١٨٧٤ بتعليمه فن التصوير الفوتوغرافي وكيفية تحميض الصور في مختبر صغير إستحدثه في سرداب داره. وكان جاني يرافق خاله في بعض رحلاته للصيد، ومن بينها رحلتها في شهر تشرين الثاني من عام ١٨٧٥ لصيد طائر القبج برفقة بعض من خدمهم، فخرجا من الباب الشرقي في سور بغداد ركبانا على الحمير وأخذين معهما متاعهما وتوجهوا نحو منطقة اسمها ديالى، لكن قبل الوصول اليها جاءوا ليلاً الى مكان على جرف نهر دجلة يدعى قصيبة فتوقفوا فيه وأشعلوا فانوساً وناراً لكن البرد كان قارساً والماء قد تجمد في القرب التي جلبوها معهم، وهنا جاءهم بعض من الأعراب من قبيلة تدعى كفيفان ليذهبوا معهما الى مكان اسمه لج فيه خيام عرب قبيلة منيصير، وحين بلغوا المكان قدم لهما عرب منيصير العون وأقاموا لهما الخيام وزودوهما بالماء، ورافقهما بعض من رجالهم في رحلتها للصيد في الأيام التي تلت فساروا بين الأدغال والأحراش وأعلموهم عن وجود أسود في البراري، واصطاد جوزيف - ماتياس في هذه الرحلة أكثر من ٩٠ طائراً ثم وزعها على أصدقائه وجميع أفراد عائلته. وخرجوا في أواسط شهر كانون الأول من عام ١٨٧٦ في رحلة أخرى لصيد الخنازير في أطراف بلدة تدعى بعقوبة، فطلعوا من الباب الوسطاني في سور مدينة بغداد وجاءوا في أول الأمر الى خان اسمه خان بني سعد فتوقفوا الى جواره وتناولوا وجبة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الفطور في البرية، ثم عبروا جسر بعقوبة وجاءوا الى منطقة تدعى هويدر وهنا دلهم أعرابي على طريق قرية اسمها عبد الحميد يكثر وجود الخنازير في ضواحيها، فتوجهوا نحو القرية ثم بلغوها ونصبوا خيامهم بجوار دار سليمان بك الذي كان سابقاً حاكماً على البصرة وبعده خرجوا للصيد مع الأعرابي ورجال آخرين معهم كلابهم، إلا أنهم أخفقوا في إصابة أي من الخنازير التي كانت مختبئة بين الأحراش الكثيفة. وفي اليوم التالي ساروا نحو قناة تدعى خراسان وعبروها ثم جاءوا الى منطقة تكثر فيها الأهوار والأوحال وينمو فيها نبات القصب عالياً، وهنا اصطاد الصيادان ثلاثة خنازير إلا أن جوزيف - ماثياس كاد أن يتعرض لهجمة شرسة من خنزير كبير لولا أن تمكن جاني من قتله بالحال فأنقذ خاله من إصابة حتمية. عاد الصيادان من رحلتهم ومرواً بخان مشيد في مدينة بعقوبة يدعى خان السيد، وحال وصولهم الى بغداد ذهبوا للإستحمام في حمام يدعى حمام القاضي. وكان لهما رحلة أخرى لصيد طائر القبج في أواسط شهر أيلول من عام ١٨٧٧ رافقهما فيها خادم جوزيف - ماثياس الخاص وآخر موصلبي وأخذا معهما أربعة من الحمير التي كان يؤجرها الحاج جليل في بغداد وقرر الرواح معهما أخو الحاج جليل ويدعى خميس. وتوجهوا نحو نهر ديالى فعبروه ثم مشوا الى مكان يقيم فيه عرب قبائل اسمها الشويبي والدويشات والتي كان لجوزيف - ماثياس علاقة طيبة مع بعض من أفرادها، فسعد العرب بلقائه لكن الصيادين نسيا أن يجلبا معهما خيمة للمبيت فيها، فشيد لهما بعض من العرب كوخاً مغطىً بالحصير والدغل ليقوما فيه. دامت هذه الرحلة بضعة أيام واصطاد جوزيف - ماثياس فيها خمسين طائراً تقريباً واصطاد جاني بضعة أخرى. وحين مضوا في طريق عودتهم الى بغداد مروراً بالمكان الذي اسمه قصيبة لاحظوا وجود عدد من الغزلان بين

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الأحراش فحاول جوزيف - ماثياس اصطياد واحد لكنه لم يتمكن من ذلك. عمل جاني في الثلث الأخير من عام ١٨٧٧ في الباخرة "بلوص لنج" (Blosse Lynch) نيابة عن خاله جوزيف - ماثياس الذي أخذ إجازة للزواج. وتزوج جاني في الأيام الأولى من شهر تموز من عام ١٨٨٦ البنت الصغرى لأنطوني حنا أندريا وتدعى جوزبيينا، ورزق الزوجان في أواخر شهر تشرين الثاني من عام ١٨٨٧ بإبن أثناء إقامتهما في الخيام في منطقة كرامة (راجع الملاحظة الخاصة)، وبينت في أواسط شهر آذار من عام ١٨٨٩. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٧ - ١٨ - ٢٨ - ٣٠ - ٣٣).

* ٢٠ - ارتين: هو الإبن الثاني لفتح الله كسبرخان وأليزة عمه ألكاتب. ولد في عام ١٨٦٢ وعمل في شركة لنج للملاحة النهرية في بغداد عندما كان توماس بلوكي، زوج خالته كارولينا، مديراً لأعمال الشركة في بغداد. سافر آرتين بحراً الى مدينة بومباي في أواخر شهر تشرين الأول من عام ١٨٨٩ وعاد الى بغداد في أواخر شهر كانون الثاني من عام ١٨٩٠، وأصيب في شهر كانون الأول من عام ١٨٩٥ بمرض له أعراض مشابهة لأعراض وباء الكوليرا وكان على وشك الوفاة إلا أنه شفي منه، وتزوج في أواخر شهر تشرين الثاني من عام ١٨٩٩ بإبنة الدكتور كازاسيان (Cazassian) واسمها سيربوهي وأقام والده في هذه المناسبة دعوة عشاء في داره في بغداد حضرها قبطان الباخرة "كوميت" (باخرة القنصلية البريطانية) واسمه كوبر (Cooper) ورئيس المهندسين في الباخرة نفسها ويدعى والمزلي (Walmsly) وعدد من العاملين في شركة لنج وحضرها زوج إبنة شاه إيران الشاهزاده فرمان فرمان (Shahzada Farman Farman) برفقة طبيبه الخاص واسمه محمود خان، وكانت فرقة الجالغي (اسم نوع من الموسيقى الشعبية في العراق) تعزف

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

وكذلك الفرقة الموسيقية اليهودية. وفي يوم ٢١|١٠|١٩٠٠ ذهب جوزيف - ماثياس مع آرتين في زيارة للشاهزاده فرمان فرمان الذي سكن في دارٍ مجاورة لبيت والد آرتين في محلة رأس القرية في بغداد. كانت زوجة آرتين تحظى بعناية الدكتور ستروك (Sturrock) الذي أسس مستوصفاً في بغداد وقام بإجراء عملية لسحب الطفل مستخدماً مادة الكلوروفورم لتخدير الأم عندما حان وقت الولادة في شهر أيلول من عام ١٩٠٠ وتعد هذه العملية الأولى من نوعها في بغداد، ورزق الزوجان ببنت. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٢٩ - ٣٤ - ٤١ - ٤٢ - ٥٠ - ٥١).

*٢١- اميليه: هي عمه ألكاتب، واسمها هو (Emilia-Josephine) أميليا جوزيفين (و. ١٨٣٧|١٢|٢٥ - ت. ١٩٢١|٠٩|٠٥)، تزوجت في حدود عام ١٨٦٠ برجل إنجليزي يدعى ريشارد روجرز كان يعمل نائباً للقنصل البريطاني في بغداد في بلدة اسمها المعقل. توفي روجرز في مدينة البصرة في عام ١٨٦٢ ودفن في المقبرة الإنجليزية الخاصة بشركة لنج للملاحة النهرية والكائنة خارج المعقل. نالت أميليا الحظوة لدى أعضاء القنصلية البريطانية لعقود متتالية من الزمن، فكان اسمها موجوداً دائماً في لائحة المدعويين للمناسبات المختلفة التي تقام في القنصلية، ومن بينها حضور دعوات العشاء والحفلات الراقصة وكذلك مناسبات تدشين السفن على نهر دجلة وغيرها. واتخذ القنصل البريطاني في بغداد الكولونيل نيكسون (Nixon) في ١٨٧٨|١٠|٢٠ الإجراءات الرسمية لمنح أميليا زفوبودا تقاعداً من الحكومة البريطانية باسم زوجها الراحل ريشارد روجرز. كان لدى أميليا خادمة من العبيد اسمها بنفشة أحضرها لها أخوها جوزيف - ماثياس في عام ١٨٦٦ من مدينة البصرة، وظلت في خدمتها مدة ٢٤ سنة تقريباً لكنها هربت من بيت

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

أميليا في ١٨٩٠|٠٥|٠١ ولجأت الى القنصلية الفرنسية، وعندما حاولت أميليا ارجاعها رفض القنصل الفرنسي في بغداد واسمه بونيون (Pognon) تسليمها لها نظراً لإعتبار بنفشة مواطنة بريطانية بعد أن أصبحت عائدة لأميليا روجرز وبيّن القنصل الفرنسي أنه يتوجب عليه مناقشة الأمر مع الكولونيل تويدي (Tweedie) القنصل البريطاني في بغداد. رزق الزوجان أميليا وریشارد روجرز ببنتٍ سموها أليز (أليس) (Alice) (و. ١٨٦١|٠٩|٢٩ - ت. ١٩٠٤|٠٣|١٠) وكانت اليس تحظى برعاية أطباء القنصلية البريطانية في بغداد، وكان اسمها، إسوة بوالدتها، موجوداً دائماً بين أسماء المدعويين للمناسبات المختلفة في القنصلية البريطانية وفي القنصليات الأوربية الأخرى في بغداد. تزوجت أليس في ١٨٨٠|٠٦|٢٠ القبطان روجرز كليمنس (Rogers Clements) الذي كان يعمل في الباخرة "خليفة" (Khalifah) (إحدى بواخر شركة لنج للملاحة النهرية - راجع الملاحظة الخاصة) وأجريت مراسم الزواج في القنصلية البريطانية في بغداد ورأس القداس القنصل البريطاني الكولونيل مايلز (Miles)، وقدم القنصل في هذه المناسبة مأدبة فطور للمدعويين. عاد القبطان كليمنس الى عمله بعد مدة قصيرة من زواجه لكن الباخرة "خليفة" تعرضت في سفرها الى مدينة البصرة في ١٨٨٠|٠٧|٠٨ الى هجوم شنه بعض الأعراب من قبيلة اسمها "البومجد"، وهؤلاء هم من أتباع رجل يدعى صيهود وأخيه الذي يدعى الشيخ وادي وكان يعرف عنهما انهما كانا ضد السلطة العثمانية. وكان الأعراب مختبئين بين نبات القصب على جروف نهر دجلة ثم أطلقوا النار على الباخرة حين مرت بمحاذاة مكانهم، فأصيب وقتل في تلك الهجمة بعض من الذين كانوا على متن الباخرة، كما تعرض القبطان كليمنس لإصابة شديدة. توفي القبطان كليمنس في

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

١٨٩٥|٠٧|٣١ بعد أن ألم به المرض وكان عمره آنذاك ٤٧ عاماً ثم دفن في المقبرة الإنجليزية في بغداد وترك في وصيته كل ما يملك الى زوجته أليس. وأرسلت شركة لنج في لندن مبلغاً قدره منتي باوند إنجليزي الى أليس روجرز في ١٨٩٦|٠٢|١٩ اعترافاً من الشركة بالخدمات التي قدمها زوجها. توفيت أليس في شهر آذار من عام ١٩٠٤ من مرض التايفوئيد، وكان يشرف على علاجها الدكتور كوكس (Cox) طبيب القنصلية البريطانية والدكتور بريجستوك (Brigstocke) طبيب الجمعية التبشيرية البريطانية فضلاً عن الطبيب نظام الدين في بغداد، ودفنت الى جانب قبر زوجها في المقبرة الإنجليزية خارج الباب الشرقي في سور مدينة بغداد. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٤ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٣ - ١٤ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٣٤ - ٣٧ - ٤١ - ٤٢ - ٥٩).

*٢٢- الفطور: يلحظ أن الكاتب استخدم كلمتي فطور وغداء للإشارة الى وجبة واحدة هي وجبة الغداء التي تؤخذ إعتيادياً في وقت الظهيرة. ويعزى ذلك الأمر الى أن كلمة فطور، أي (breakfast) في اللغة الإنجليزية، كانت تستخدم لعقود طويلة ولاسيما في أواسط القرن التاسع عشر حتى نهايته للإشارة الى وجبة الطعام الرئيسية في منتصف النهار أي وجبة الغداء وكانت تطلق على هذه الوجبة حتى إذا أخذت بعد انتهاء فترة الظهيرة أي عصاراً. ويمكن ملاحظة ذلك في مدونات جوزيف - ماثياس التي كتبها بالإنجليزية وانه لم يستخدم كلمة (lunch) أي (غداء) إلا بوقت متأخر من الزمن وبصورة محدودة جداً. وتشير بعض المصادر التاريخية أن كلمة (lunch) تعتبر حديثة وبأنها لم تكن شائعة الاستخدام حتى بداية القرن العشرين. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ١٩ - ٢٢ - ٢٨ - ٥٨ - ٥٩).

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

*٢٣- رزوق دنحه: هو صديق جوزيف - ماثياس وكان بواسطته يرسل ابنه عندما أقام في بلدة دير الزور حين كان في طريق عودته من أوربا مع زوجته الفرنسية، ثم رافقهما رزوق في طريق عودتهم الى بغداد في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٠٠. وورد اسمه أيضاً بصيغة (دنحا). (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٥١).

*٢٤- كترينه ياغجي: هي كاترينة صايغ إحدى أقرباء فتح لله صايغ الزوج الأول لأليزة مارين والدة ألكاتب. تزوجت رجلاً اسمه روفائيل ياغجي وكان لهم عدة أبناء توفي بعض منهم من مرض الدفتريا وهم صغار السن وكان يشرف على علاجهم الدكتور بايس (Pais) طبيب القنصلية البريطانية في بغداد. عرض جوزيف - ماثياس على روفائيل ياغجي في أواخر شهر تموز من عام ١٨٧٤ موضوع إقامة إنارة في كافة دروب الحي المسيحي في بغداد وتعيين الحراس لحراسة الحي والدور السكنية ليلاً بالتنسيق مع الإدارة العثمانية. توفي روفائيل ياغجي في ٢٨ | ١٨٧٨ | ٠٥ وانتقلت كاترينا للعيش مع إخوتها في بيت والدها وأسكنت في دارها في بغداد في أواسط شهر تشرين الأول من عام ١٨٨٥ المطران الفرنسي ألتماير (Altmayer) بعد مجيئه من مدينة الموصل. سافر إليها الأصغر سناً ويدعى كابرئيل في ٠٧ | ٠٥ | ١٨٩٤ الى مدينة الموصل لدراسة الكهنوتية على يد أعمامه وهم الأب أوغسطين إلياس صايغ والأب لويس. وعمل ابنها الآخر ويدعى مايكل في مجالات عديدة منها تدريس اللغة العربية للسيد (Harry Tom Lynch) هاري توم لنج، أحد مالكي شركة لنج إخوان للملاحة النهرية، والذي قدم من مدينة الموصل الى بغداد في كلك على نهر دجلة في ٠٦ | ٠٥ | ١٨٨٩، وكان مايكل يرافقه في جولاته المختلفة ومنها زيارته لطاق كسرى وفي سفره الى مدينة البصرة وفي

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

رحلته على نهر الكارون وزيارته الى مدينة المحمرة. سافر مايكل في شهر نيسان من عام ١٨٩٢ الى الأستانة وعمل بعد عودته موظفاً في الحجر الصحي في مدينة البصرة براتب شهري قدره سبع ليرات عثمانية ونصف. كان لكاترينا ياغجي علاقات اجتماعية واسعة وكانت تحرص على إقامة القداس في خيمتها في مخيم كرامة (راجع الملاحظة الخاصة) ويحضره أكبر عدد من المسيحيين المقيمين في المخيم، كما حدث في الأيام الأولى من شهر أيلول من عام ١٨٨٩ حين طلع من بغداد عدد من العائلات المسيحية خوفاً من وباء الكوليرا الذي انتشر فيها. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٩ - ١٣ - ١٥ - ١٦ - ١٩ - ٢٨ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٦ - ٣٩ - ٤١ - ٥١ - ٦١).

*٢٥- **كفشكان**: يرجح أن أصل الكلمة فارسي، وهي موجودة أيضاً في اللغة التركية. وكلمة (كفش) في اللغة الفارسية تعني الحذاء أو النعل، ومعنى كلمة (كفشكان) هو مكان نزع النعل أو الحذاء. وكان أهل بغداد يطلقون هذه الكلمة على فضاء صغير يشيد على الأغلب في الطابق الأول في الدور التراثية وبمستوى أعلى من مستوى أرضية الطابق، فكان الوصول اليه يتم بواسطة سلم خشبي أو بواسطة سلالم الدار المؤدية الى السطح. وكان هذا الفضاء يستخدم بالأخص للخبز. ويذكر جوزيف - ماثياس أن ابنه كان في صغر سنه ينام في الكفشكان ومعه خادمة من العبيد كانت تعمل لديهم، وكان ذلك في الأشهر الأولى من فصل الصيف وقبل الطلوع للنوم على سطح المنزل وكما كانت عادة أهل بغداد في شهور فصل الصيف الحارة. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ٢٥ - ٢٨ - ٣٤).

*٢٦- **بيورلدي**: كلمة معناها الأمر الرسمي وهي تركية وتكتب (Buyuraldu) في اللغة التركية المعاصرة وتعني حرفياً "كما تم الأمر به".

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وكان هذا الأمر الرسمي عبارة عن وثيقة جواز للمرور وللتنقل تصدرها الحكومة العثمانية للأشخاص الذين يزعمون السفر ضمن حدود الإمبراطورية العثمانية، وكانت تعنون لأية جهة رسمية.

*٢٧- الخر: اسم نهر صغير كان يعرف أيضاً باسم نهر المسعودي، وهو من بقايا نهر عيسى الذي كان موجوداً في العهد العباسي في بغداد. أطلقت تسمية "الخر" على الجسر الذي افتتحه في عام ١٨٩٧ والي بغداد عطاالله باشا الكواكبي (والي بغداد بين عامي ١٨٩٦-١٨٩٩) بحضور المشير رجب باشا وعدد من المسؤولين وأعيان الدولة، وسددت خزينة الحكومة العثمانية تكاليف بناء الجسر التي بلغت تقريباً ٦٠٠٠ ليرة عثمانية فأطلقت عليه تسمية "جسر الحميدية" نسبة للسلطان عبد الحميد الثاني، إلا أن العامة ظلوا يطلقون عليه اسم جسر الخر. وفي ظهيرة يوم ١٩٣٩|٠٤|٠٤ لاقى الملك غازي الأول حتفه عند معبر جسر الخر وقريباً من قصره في منطقة الحارثية في بغداد بعد أن اصطدمت السيارة التي كان يقودها بعمود كهربائي. وتولى الملك غازي الأول حكم العراق في عام ١٩٣٣ بعد وفاة والده الملك فيصل الأول.

*٢٨- الويز: هي لويزا مادلين (Louisa-Madeleine) ابنة هنري زفوبودا وماري شانندوك (و. ١٨٧٦|٠٣|٢٠ - ت. ١٩٥٤|٠١|١٨)، وأن حرف الألف في أول الاسم هو حرف زائد أضافه الكاتب. اهتم أبويها بتعليمها وإشترى لها والدها آلة البيانو في ١٨٩٥|١٢|١٩ بمبلغ قدره خمسة وثلاثين ليرة تركية. وتزوجت في أواخر شهر تشرين الثاني من عام ١٨٩٨ رجلاً يدعى يوسف ياغجي كان أفراد من عائلته يعملون في تصدير التمور ونبات السوس الذي كان موجوداً بكثرة في المناطق الجنوبية من العراق. (مذكرات جوزيف -

ماتياس رقم: ١٦-٤٢-٥٠-٥١-٥٩-٦٠).

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

*٢٩- تروزه: (Tarrousa - Theresa) ابنة فتح الله كسبرخان وأليزة زفوبودا. تزوجت رجلاً يدعى رزوقي صايغ في أواخر شهر شباط من عام ١٨٨١ ورزق الزوجان في ١٤|٠٢|١٨٨٢ ببنت واحدة. أقام رزوقي صايغ في مدينة حلب في عام ١٨٧١ ثم عاد الى بغداد في أواخر شهر آذار من العام نفسه في الباخرة "فرات" (إحدى بواخر الحكومة العثمانية) وانتقل للعمل في مدينة البصرة. وعمل أيضاً في شركة لنج للملاحة النهرية ثم سافر الى بومباي والتحقت به زوجته في شهر تشرين الأول من عام ١٨٨٩. (مذكرات جوزيف ماثياس رقم: ٩-١٢-٢٢-٢٣-٢٤-٢٦-٣٤-٣٦-٦٠).

*٣٠- ريجينه: (Régina) ابنة فتح الله كسبرخان وأليزة زفوبودا. كانت تحظى باهتمام خالها جوزيف - ماثياس أسوة بجميع إخوانها وأخواتها، وفي الأيام الأولى من شهر تشرين الثاني من عام ١٨٨٢ راحوا معه في رحلة لصيد طائر القبج في البراري وبين المزارع على جرف نهر دجلة في منطقة كثيرة الخضرة تدعى "التاجي" كان فيها عدد من القرى التي يسكنها عرب بعض القبائل، ورافقهم بعض الخدم للوقوف على خدمتهم واحتياجاتهم، فركبوا في عربة الـ"ترامواي" (Tramway) وسارت بهم باتجاه مسجد الكاظمين (راجع الملاحظة الخاصة) الذي كان موقعه خارج اسوار مدينة بغداد، وبعد أن جاءت بهم العربة الى المحطة الأخيرة أكملوا طريقهم مشياً في البرية الى قصر الـ"نواب" (Nawab) (راجع الملاحظة الخاصة) ثم باتوا ليلتهم فيه إذ كانت غرف القصر مؤثثة وفيها كل وسائل الراحة. خرج جوزيف - ماثياس للصيد في صباح اليوم التالي برفقة شقيق ريجينا، وجاء لزيارته عصرًا الشيخ جواد من مسجد الكاظمين حاملاً بيده بندقيته فقد كان راغباً للخروج معهم للصيد. عادت المجموعة من رحلتهم الى مدينة بغداد بواسطة الترامواي ولما

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

بلغوا سور المدينة وبابها رجعوا في القفف نزولاً في نهر دجلة ثم جاءوا مشياً الى محلة رأس القرية حيث تقع دورهم. وفي الأيام الأولى من شهر آذار من عام ١٨٨٤ اصطحبهم جوزيف - ماثياس في رحلة الى حديقة تسمى "الكمركجي" (Goomrookchi) مع ابنه الصغير، ورافقهم أحد الخدم وأخذوا معهم طعامهم وحماراً واحداً ليركبه الولد الصغير كلما أتعبه المسير. وذهبوا بعد مضي شهر الى ملعب الـ"كريكيت" (Cricket) الذي كان مخصصاً للمقيمين البريطانيين، وتفرجوا هناك على اللاعبين وهم يمارسون هذه الرياضة. سافرت ريجينا في أواخر شهر أيار من عام ١٨٩٢ الى مدينة البصرة في إحدى البواخر البخارية برفقة شقيقها آرتين الذي قصد الرواح الى البصرة ثم السفر الى الهند في إحدى السفن العابرة للبحار، واقام الأخوان بضعة أيام في مدينة العمارة في خان أستأجره الحاج عبد القادر الخضيرى من مالكة رشدي باشا. تزوجت ريجينا في أواخر عام ١٨٩٨ برجل يدعى ألكسندر دنكان (Alexander Duncan) كان يعمل كاتباً في باخرة القنصلية البريطانية "كوميت" التي كان لها مرسى خاص في نهر دجلة يقع مقابل مبنى القنصلية المشيد على ضفة النهر في الجانب الشرقي من مدينة بغداد. رزق الزوجان بولد لكنه توفي وهو في السنة الأولى من عمره بسبب حمى التايفوئيد التي كانت منتشرة في بغداد، ورزقا في عام ١٩٠١ ببنت. سافر ألكسندر دنكان مع عائلته الى مدينة بومباي في الهند في عام ١٩٠٤ وعمل هناك بضع سنين وكانت ريجينا تأتي الى بغداد بين حين وآخر لزيارة أهلها، وكانت أحياناً تصاب بالحمى التي كان يسميها أهل العراق بـ"حمى البصرة" بسبب حرارة الجو والتعب من طول طريق السفر عبر البحار الى مدينة البصرة ثم الى بغداد في البواخر النهرية. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٢٣ - ٢٥ - ٢٨ - ٣٦ -

*٣١- امرأة الخال: هي زوجة أنطون مارين خال الكاتب (راجع الملاحظة الخاصة) واسمها تروزة حنوش جبرا أصفر (Terrooza Hannosh Jebra Asfar). كان لعائلة أصفر دور بارز في العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر امتد حتى ما بعد العقد الأول من القرن العشرين. وتجسد هذا الدور بتأسيس شركات النقل عبر البحار وبممارسة أعمال تجارية واسعة في الاستيراد والتصدير وأنشطة أخرى متعددة كان البعض منها مرتبطاً بالعلاقات الدبلوماسية مع عدد من دول أوروبا. ولم تكن أنشطة عائلة أصفر مقتصرة على مدينة بغداد بل إنها شملت مدن أخرى في العراق كمدينتي البصرة والعمارة، وبذلك أصبح من الضروري الوقوف على تاريخ هذه العائلة والذي يمكن التعرف عليه من بعض المصادر البحثية التاريخية إلا أن يوميات جوزيف - ماثياس زفوبودا تعد مصدراً رئيسياً لذلك الغرض. وتذكر بعض المصادر التاريخية أن أصل عائلة أصفر سوري، وأن جدهم الأكبر ويدعى يوسف جبرا أصفر (Yousif Jebra Asfar) جاء إلى بغداد في أواسط القرن التاسع عشر أو حتى قبل ذلك وأسس فيها أعماله التجارية، فاستقرت عائلته في بغداد وتوسعت أعمالها فيها وفي مدن أخرى في العراق. وكتب جوزيف - ماثياس أن عائلة أصفر كانت تحت الحماية الفرنسية خلال العهد العثماني في العراق وبالأخص في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. توفي يوسف جبرا أصفر في ٢٢|٠٤|١٨٧٥ عن عمر ناهز سبعين عاماً بعد أن أصيب بمرض لازمه لسنوات عديدة، وكان له أخوين أصغر سناً منه هما حنوش أو حنا (ت. ١٩٠٢م Hanna - Hannosh) وجرجيس أوجورجي (ت. ٠٤|٠١|١٨٩٢م - Georgis - Georgy)، فتولى أخويه إدارة أعمال عائلة أصفر. وكانت

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

أعمالهم التجارية واسعة ويصدرون الى دول في أوربا والى بعض الولايات في أمريكا مواداً مختلفة كان من بينها الصوف والتمور والحنطة وجوز العفص، وكان لهم نشاط ملحوظ بتأجير السفن لنقل البضائع والمسافرين الى دول مختلفة عبر البحار ونقل الحجاج الى مدينة جدة، وكان للعائلة خان في بغداد يمارسون فيه أنشطتهم. وبازدهار نشاطهم في النقل البحري أسست العائلة شركةً في مارسيليا في فرنسا سموها "الأخوة أصفر في مارسيليا" (Asfar Frères de Marseilles). وأرسل حنوش أصفر في ١٨٧٤|٠١|٠٨ ابنه رزوقي الى فرنسا لإدارة الشركة وجاء لتوذيعة في مسكن العائلة في بغداد عدد كبير من الناس ومن بينهم المستشار في القنصلية الفرنسية في بغداد وهو رجل لبناني الأصل يدعى سيوفي (Seyoofi). ووجه حنوش ابنه الآخر ويدعى جبرا (ويدعى أيضاً كابرئيل أو جبوري) (Gabriel) (و. ١٨٥٠|٠٣|٢٣ - ت. ١٩٢٣|١١|٢٣) لإدارة أعمال العائلة في مدن جنوب العراق، وسافر جبرا الى البصرة في شهر أيلول من عام ١٨٧٥ لشحن بضاعته من الصوف وتصديرها الى مدينة مارسيليا في باخرة أستأجرها من شركة اللويدز (Lloyds). ازدهرت أعمال العائلة التجارية في جنوب العراق وشيد جبرا حنوش أصفر في عام ١٨٧٥ داراً له على ضفة نهر دجلة في مدينة العمارة ونفذ أعمال البناء المقاول فتح الله صايغ (الزوج الأول لوالدة كاتب المدونة). وكان لعائلة أصفر أملاك أخرى من بينها بستان فيه دار مشيدة في منطقة اسمها كرد الباشا كانت تقع خارج مدينة بغداد، وكانت الدار واسعة ومؤثثة ومفتوحة للأصدقاء وللمعارف وللزوار الأجانب. تعرضت تجارة جبرا حنوش أصفر لخسارة بعد غرق الباخرة "دجلة" (Dijleh) (إحدى بواخر شركة لنج للملاحة النهرية) في نهر دجلة وبالقرب من بغداد في

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

١٨٧٦|٠٩|٠٨، وكانت الباخرة محملة ببضائع التجار وببضاعة جبرا حنوش أصفر لنقلها الى البصرة وتصديرها الى دول مختلفة في السفن العابرة للبحار. أجرى جوزيف - ماثياس في ١٨٧٦|١٢|١٨ إتفاقاً مع جبرا حنوش أصفر لتوريد مئة وخمسين زوجاً من الأحذية النسائية من مدينة مارسيليا وبيعها في بغداد وتمت الصفقة بواسطة رزوقي أصفر مدير شركة أصفر في مارسيليا وبمبلغ قارب خمسين باونداً إسترلينياً. انتشر وباء الطاعون في بغداد في عام ١٨٧٦ وتهيأت عائلة أصفر في الأيام الأولى من شهر نيسان من العام نفسه لقطع إتصالاتهم وأنشطتهم خوفاً من العدوى، وتم توفير كافة المستلزمات الحياتية الضرورية لأفراد العائلة، لكن حنوش أصفر فضل أن تخرج عائلته من بغداد وتذهب الى بستانهم الكائن في منطقة كرد الباشا وبقي هو وإبنة جبرا في مسكنه في مدينة بغداد. وشهد عام ١٨٧٧ زواج إبنة جورج جبرا أصفر وتدعى تاكوهي (ت. ١٩٠٧|٠٢|٠٧) بـرجل اسمه آرتين أبيكيان وأقام والدها بهذه المناسبة دعوة عشاء في ١٨٧٧|٠٢|١١ في داره في بغداد حضرها القنصل الفرنسي في بغداد ويدعى ديتري (Destrees) ومستشاره ويدعى برتران (Bertrand) وكذلك النواب (Nawab) (راجع الملاحظة الخاصة) فضلاً عن عدد كبير من الأوربيين المقيمين في بغداد، وكان هنالك ضرب على الطبول وعزف للفرقة الموسيقية المحلية. وكانت عائلة جورج أصفر، كبقية الأفراد، تحظى بعناية أطباء من القنصليات الأوربية في بغداد والبصرة، وأشرف الدكتور كالفيل (Calvill) طبيب القنصلية البريطانية في أواسط شهر آب من عام ١٨٧٧ على علاج يوسف الإبن الوحيد لجورج جبرا أصفر وأوصى بتغيير الهواء للطفل، فأخذته والدته الى البصرة في إحدى بواخر شركة لنج. وكان أفراد عائلة أصفر يسافرون في كابينات الدرجة الأولى في

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بواخر هذه الشركة ويستثنون من دفع رسوم السفر.
تولى جبرا (كابرييل) حنوش أصفر في ٠٢|٠٧|١٨٧٨ مهام القنصلية الفرنسية في البصرة بعد سفر القنصل الفرنسي ويدعى (De Sarzec) دو سارزيك، وكان ذلك بسبب سمعته الطيبة والإحترام الذي يكنه له الدبلوماسيون الأوروبيون ولإجادته بعض اللغات الأوربية. ولم يؤخره نشاطه الدبلوماسي في إدارة شركة البواخر العابرة للبحار، وتهيأت شركته في شهر تشرين الأول من العام ذاته لنقل الحجاج الى مدينة جدة على متن باخرة بريطانية تم تأجيرها مسبقاً لهذا الغرض. وتنوعت أنشطته وأعماله فكان بعض من معارفه يودعون عنده مبالغ من المال مقابل فوائد نسبية، وكان هذا الشأن متداولاً لدى بعض الناس في تلك الحقبة الزمنية، وأودع جوزيف - ماثياس عنده في شهر كانون الثاني من عام ١٨٧٩ مبلغاً قدره ٤٠٠ ليرة عثمانية لمدة عام واحد مقابل فائدة بلغت ١٣|١٤ بالمائة. وفي ٢٤|٠٥|١٨٨١ وجه القنصل البريطاني في بغداد ويدعى بلاودن (Plowden) الدعوة اليه ولإبنيه لحضور مأدبة عشاء في مبنى القنصلية البريطانية بمناسبة عيد مولد ملكة بريطانيا واسمها فكتوريا (Victoria)، وكان هذا تقليد متبعاً لدى جميع قناصل المملكة البريطانية خلال فترة حكم الملكة، وكان من بين المدعوين قاسم باشا زهير (راجع الملاحظة الخاصة) وعدد من قناصل الدول الأوربية في بغداد فضلاً عن والي بغداد تقي الدين باشا (محمد تقي الدين باشا، والي بغداد بين عامي ١٨٨٠ و ١٨٨٦) لكنه لم يحضر الدعوة. وفي عام ١٨٨٢ أجر جبرا حنوش أصفر داره في البصرة الى الحكومة الفرنسية لاستخدامها لأغراض القنصلية الفرنسية، ثم انتقل مستشار القنصل الفرنسي في بغداد، ويدعى بيات (Piat)، الى البصرة في أولى أيام شهر تموز من العام ذاته ليعمل هناك بصورة مؤقتة نائباً عن القنصل

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الفرنسي وبديلاً عن جبرا حنوش أصفر. وشهد هذا العام أيضاً ازدهار نشاط جبرا حنوش أصفر في نقل المسافرين والبضائع عبر البحار في السفن الأوربية التي كان يستأجرها، وكان من بينها الباخرة إسكومبريرا (Escombrera) التي كانت تنقل الحجاج الى مدينة جدة، والباخرة لافيرون (Laviron) التي كانت تنقل الغلال العائدة للحكومة العثمانية أيضاً الى جدة بعد تحميلها من أنبار الحكومة التركية المشيد في بلدة المعقل في جنوب العراق، وكما بين جوزيف - ماثياس. وفي الأيام الأولى من شهر تشرين الثاني من عام ١٨٨٢ سافر وكيل البواخر الفرنسية ويدعى زورس (Zores) الى البصرة للقاء جبرا أصفر، ثم سافرا معاً الى مدينة بغداد في البواخر النهرية. وكان يعرف عن جبرا حنوش أصفر إهتمامه بجمع المخطوطات والكتب القديمة، وكانت لديه مكتبة زاخرة بمحتوياتها من الكتب والوثائق النادرة، ووجه في عام ١٨٨٣ الدعوة الى خبير فرنسي اسمه بارال (Baral) للمجيء الى البصرة ليستشيره في مسألة ترميم وحفظ المحتويات التالفة في مكتبته القيمة، فقدم بارال الى مدينة البصرة في ١٨٨٣|٠٣|٠٩. توسع نشاط جبرا أصفر في التجارة في عام ١٨٨٣ واستورد كميات من الفحم لتسويقه في العراق وليبيعه الى شركات النقل النهري لإستخدامه كوقود في بواخرها البخارية، وإشترت شركة لنج كميات غير قليلة منه. وشهد عام ١٨٨٣ أيضاً زواج جبرا حنوش أصفر في يوم ١٨٨٣|٠٤|٠٩ بفتاة أرمنية اسمها (Sedy Elias Khdeir) سيدي ألياس خضير (و. ١٨٤٦|٠٥ - ت. ١٩٢٧|٠٤|٠٥) بعد أن غادرت دير كنيسة اللاتين في بغداد الذي كانت تقيم فيه بصفة رئيسة للراهبات وباسم "الأخت تيريز" (Soeur Thérèse de Jésus). سكن أهل سيدي في مدينة دياربكر ثم قدم جدها، ويدعى ألياس آغا درزي باشي، الى

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بغداد واستقر فيها وعمل خياطاً لملابس البشوات والأعيان في المدينة، وكان لسيدتي أخت اسمها كاترينا، وتدعى والدتها ماروما أنطوان كاكويان (Marruma Antoine Kacoyon). رزق الزوجان ببنت في ١٨٨٤|٠٥|٠٤ وسموها جوزيفين (Josephine)، ورزقا بولد في ١٨٨٥|٠٥|٠١ سموه ألبيير (Albert). ظل رزوقي، شقيق جبرا حنوش أصفر، طوال هذه المدة مواظباً في عمله في إدارة شركة والده في مدينة مرسيليا لكن صحته تدهورت تدريجياً بسبب مرض أصابه فأرسلت إدارة الشركة في ١٨٨٤|١١|٢٧ برقية الى والده لإعلامه عن هذا الأمر ولتسمية من ينوب عن ابنه في إدارة أعمال الشركة. عاد رزوقي الى بغداد في ١٨٨٥|١٢|٣١ ورافقه خادم فرنسي في سفره من مرسيليا الى البصرة بحراً. عاش رزوقي بقية حياته في بيت والديه وتوفي في ١٨٩٠|٠٨|١٩ وحضر قداس العزاء في الكنيسة عدد كبير من الناس كان من بينهم القنصل الفرنسي في بغداد ويدعى بونيون (Pognon).

ازدهرت أعمال جبرا حنوش اصفر في تصدير التمور واشترى له في أواخر شهر تشرين الأول من عام ١٨٨٧ مركباً بخارياً من إنكلترة بمبلغ ٣٦٥ باوند استرليني ليُنقل فيه بين بساتين النخيل التي يملكها في جنوب العراق لتسهيل أعماله. واشترى له ولعائلته في شهر آذار من عام ١٨٨٨ داراً كبيرة تقع على ضفة نهر دجلة وفي محلة في بغداد اسمها راس القرية كان أغلب سكانها من المسيحيين. وبين جوزيف - ماثياس في إحدى مدوناته التي كتبها في وقت متأخر من حياته أن هذه الدار صارت بعدئذٍ ملكاً لعائلة الباجي وأن جبرا حنوش أصفر كان قد اشتراها بمبلغ قدره ٢٠٠٠ ليرة عثمانية، وتوجد ملاحظة مكتوبة في هامش إحدى مدونات جوزيف - ماثياس لشهر حزيران من عام

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

١٩٠٤ تبين أن ألبير جبرا أصفر باع هذه الدار بمبلغ قدره ١٨٠٠٠ روبية وأنه تم تشييد محلات في قطعة أرض الدار الممتدة من ضفة نهر دجلة حتى شارع الرشيد في بغداد، ويرجح أن الملاحظة مكتوبة بخط الباحث يعقوب سركييس).

ولم تخلو أنشطة جبرا حنوش أصفر من خسائر، فقد إستلم في الأيام الأخيرة من شهر كانون الأول من عام ١٨٨٨ برقية من لندن تم إعلامه فيها عن غرق الباخرة التي استأجرها في نهر التايمز قبل أن تصل الى مدينة لندن، وكانت الباخرة محملة ببضاعة بعض التجار وببضاعته التي كان فيها عشرة آلاف صندوق من التمور وثلاثمائة طن من الشعير ومائتا بالة من الصوف، لكن من حسن حظه انه أمن على بضاعته مسبقاً فتم تعويضه بنسبة من الخسارة المالية التي تكبدها.

وكان شراء العقارات والأموال من بين إهتمامات جبرا (كابرييل) حنوش أصفر، وإضافة لما كان يملكه من عقارات فقد اشترى في كانون الأول من عام ١٨٩١ وبمبلغ ٣٠٠ ليرة عثمانية الدار التي كان يملكها إخوة الكاتب غير الأشقاء في مدينة العمارة. وأسس في شهر تشرين الثاني من عام ١٨٩٢ شركة للنقل البحري برأسمال قدره ١٢٠٠٠٠٠ باوند إسترليني وسماها "شركة السفن البخارية الأنجلو - عربية والفارسية" (Anglo-Arabian & Persian Steam Navigation Company)، وبلغ سعر السهم الواحد فيها خمسين باونداً إسترلينياً. ولأغراض هذه لشركة وما تقدمه من خدمات في النقل البحري تم تشييد باخرتين في لندن من قبل شركة فرانك ستريك وشركائه البريطانية (Frank Strick and Co.) التي كانت تؤجر بواخرها الى جبرا حنوش أصفر. ووصلت الباخرة الأولى، واسمها "عربستان" (S. S. Arabistan)،

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الى البصرة في أواخر شهر أيار من عام ١٨٩٣ وتميزت بكبرها وبأنها مزودة بالإنارة الكهربائية وبحمولتها التي بلغت ٥٠٠٠ طنناً تقريباً. وفي شهر كانون الثاني من عام ١٨٩٥ سافر جبرا حنوش أصفر مع عائلته الى مدينة بومباي في الهند وأعجب بعمرانها وبمعالمها، وكتب جوزيف - ماثياس أنه زار أيضاً "جزيرة الفيلة" والكهف الموجود فيها وأنه تحدث كثيراً عن ما شاهده فيهما.

وظل خان عائلة أصفر في بغداد مفتوحاً وتنوعت البضائع التي كانت العائلة تستوردها وتبيعها فيه، وكتب جوزيف - ماثياس في مدونته ليوم ١٨٩٧/١٢/١٩ عن شرائه بعض الأسلحة التي كان بحاجة إليها من خان أصفر في بغداد. وكان جبرا حنوش أصفر يحرص في كل الأوقات على بقاء دوره السكنية وبساتينه في بغداد والبصرة وفي غيرها من مدن العراق مفتوحة دائماً لاستقبال وضيافة الأقارب والأصدقاء والزائرين القادمين من أوربا والقساوسة من الكنائس المختلفة فضلاً عن القناصل وممثلي الدول الأوروبية ومسؤولي الحكومة التركية وأعيانها. وأقام في داره في البصرة، في شهر شباط من عام ١٨٩٤، القنصل السابق لفرنسا في بغداد دو سارزيك (De Sarzec) وزوجته حين قدم الى العراق للتنقيب عن الآثار في موقع يدعى "تلو"، ثم أقام فيها مع زوجته ثانية في شهر أيار من العام نفسه بعد إنتهاء عمله في التنقيبات، وأقام فيها في شهر نيسان من عام ١٨٩٤ رجل يدعى كرونبرغ (Grünberg) كان يعمل في المصرف العثماني، وسكن فيها في شهر كانون الثاني من عام ١٩٠٠ بدعوة من جبرا حنوش أصفر عدد من أعضاء الوفد الألماني الذين جاءوا الى العراق لإنشاء سكة الحديد وكان من بينهم القنصل الألماني العام في الأستانة ويدعى شتمريخ (Stemrich) ورئيس المهندسين ويدعى فون كاب (Von Kapp) ومترجم أرمني مرافق لهما يدعى آغاسيان (Aghassian)،

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

كما أقام فيها في شهر آذار من عام ١٩٠٠ أمير وأميرة سيبيون بورغيز (Scipione Borghese).

سافر جبرا حنوش أصفر الى أوربا مع عائلته في ١٩٠٠/٠٥/٢٩ لتسوية "شركة السفن البخارية الأنجلو - عربية والفرسية" التي أسسها مع فرانك ستريك في لندن، فغادروا البصرة في الباخرة "تركستان" للسفر الى مدينة بور سعيد ثم توجهوا الى مدينة الاسكندرية وأخذوا الباخرة من هناك الى مدينة برنديزي في إيطاليا ثم سافروا الى مدينة مارسيليا في فرنسا ومنها الى باريس ولندن. وقبل سفره جاء عدد كبير من الناس لتوديعه في داره في البصرة كان من بينهم الوالي محمد محسن باشا.

إعتادت عائلة أصفر على إقامة قداس في يوم الأحد من كل اسبوع تقريباً وكذلك في المناسبات الدينية في دارهم أو في بستانهم في بغداد، وكان يحضره الناس والقساوسة الكبار من الآباء الكرمليين ومن طوائف مسيحية أخرى، وبين جوزيف - ماثياس في مدوناته في ٢٣/٠٥ و ١٧/٠٦ من عام ١٩٠٦ أن عدد الحضور كان أكثر من ثلاثين شخص. وشهد عام ١٩٠٦ سفر يوسف جورجى أصفر، ابن عم جبرا حنوش أصفر، الى أوربا برفقة أخته هاربيت، ثم توجهوا الى الأستانة. وكان غرض يوسف أصفر من السفر ان يحصل على مركز دبلوماسي بصفة القنصل الفخري لدولة إسبانيا في مدينة بغداد، وقد تمكن من ذلك بعد جهد متواصل بذله في مدة سفره ورغم معارضة الحكومة العثمانية لهذا الأمر لعدم وجود نشاط تجاري مع دولة إسبانيا ولعدم وجود مقيمين إسبان في العراق. وحين كان يوسف جورجى أصفر عائداً الى بغداد في أواخر شهر كانون الثاني من عام ١٩٠٦ أرسل برقية من حلب يطلب فيها تأجير دار الحاج محمود الباججي له في بغداد وتعيين حراساً له بعدد اثنين، ولم

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

يستلم يوسف أصفر أي مبلغ تعويضي من عمله في هذا المنصب وكان يتحمل جميع التكاليف المترتبة.

وفي شهر نيسان من عام ١٩٠٧ اشترت شركة تدعى "شركة عرق السوس الأمريكية" (American Liquorice Company) قطعة أرض من جبرا حنوش أصفر اسمها الحاكمة وموقعها في مدينة البصرة في منطقة اسمها الرباط وبمبلغ قدره ٦٠٠٠ باوند إنجليزي لتشييد مصانعها عليها، ويجدر ذكره في هذا الصدد ان وكيل الشركة الأمريكية، واسمه اور (Orr)، كان يعمل في البصرة وكلياً عن القنصل الأمريكي. وسافر جبرا حنوش أصفر في شهر كانون الثاني من العام ذاته مع عائلته الى لندن لتأسيس خط جديد للنقل البحري في السفن يمتد بين مدينتي البصرة ولندن.

ويستدل من ما ذكر ان جبرا (كابرتل) حنوش أصفر تميز بتنوع انشطته وانجازاته وبنجاحها، فضلاً عن حرصه الشديد والمتواصل في المساهمة بالأعمال الخيرية طوال مدة حياته الأمر الذي جعل بابا الفاتيكان ليو الثالث عشر (Leo XIII) يتخذ قراراً بمنحه لقب "كونت" (Count) تكريماً له. توفي جبرا حنوش أصفر في بغداد في ١١/٢٣/١٩٢٣ وخرج لتشييع جثمانه عدد كبير من الناس ورجال الدين من مختلف الأديان والطوائف وعدد من الأعيان والشخصيات المهمة ومن ممثلي سفارات الدول وغيرهم. وتناقلت الصحف العراقية والأوربية خبر وفاته وذكرت إنجازاته وأعماله الخيرية وتم دفنه في كنيسة اللاتين في بغداد، والقى كلمة التأبين الأب أنستاس ماري الكرمل (راجع الملاحظة الخاصة) وتم تدوينها في سجلات الكنيسة، والقى كلمة التأبين في ٥/٠٤/١٩٢٧ عند وفاة سيدي زوجة جبرا حنوش أصفر.

تولى ألبير ابن جبرا حنوش أصفر إدارة الأعمال بعد وفاة والده. وتلقى ألبير

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

تعليمه في مدرسة اللاتين في بغداد حيث أرسله والده من البصرة، ثم أرسله إلى إنكلترا ليكمل الدراسة في جامعة أكسفورد، وباشر بمتابعة أعمال والده التجارية بعد إكماله مرحل دراسته وعودته إلى بغداد، وكان يتمتع بسمعة طيبة لدى الأعيان والمسؤولين. وجرى في عام ١٩٢١ لقاء بينه وبين ملك العراق فيصل الأول بعد أن إتخذ الملك قراره بمنحه منصب الوزير المفوض للعراق في فرنسا، إلا ان ألبير أصفر إقترح عليه أن يقوم بأعمال القنصل الفخري لدولة فرنسا في البصرة. سار ألبير أصفر على خطى والده في أعماله الخيرية ووسع أعمال والده التجارية وأنشطته وأسس في مدينة البصرة عدداً من المعامل كان من بينها معامل لكبس وتعبئة التمور فعمل فيها عدد كبير من العمال والشاغلين. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٦-٣٧-٣٩-٤٢-٥٠-٥١-٥٩-٦٠).

*٣٢- طارمه: أي طارمة وهي الشرفة أو البالكون، ويرجح ان هذه الكلمة معربة من الفارسية ومعناها هو البيت من الخشب.

*٣٣- الجسر: ويعرف باسم جسر بغداد. وهو جسر قديم كان موجوداً في وسط بغداد ويربط بين جانبيها الشرقي والغربي (أي الرصافة والكرخ)، وكان بطول مئتي متر وبعرض ثمانية أمتار تقريباً، وهو عبارة عن ألواح خشبية (طوف) مثبتة على قوارب مطلية بالقار. وكانت مياه النهر تجرف قوارب الجسر في أيام فيضان نهر دجلة لأن صناعتها لم تكن محكمة لمقاومة تيار النهر، وكان يتم إرجاع القوارب بواسطة البواخر البخارية المستخدمة للنقل النهري. وإعتاد أهل بغداد أن يقيموا إحتفالاً في دروب مدينة بغداد حين تتم إعادة الجسر إلى المدينة ويعلنون عن رجوعه بالضرب على الطبول وبالعرزف

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

على المزمارة. كان عبور الجسر مجاناً للجميع لكن الرسوم فرضت عليه وعلى جسر آخر في بغداد يعرف باسم جسر الأعظمية في عهد مدحت باشا (هو أحمد شفيق مدحت باشا والي بغداد بين عامي ١٨٦٩ و ١٨٧٢م)، فكانت الحكومة العثمانية تتعاقد في كل عام مع بعض الأفراد لغرض جمع الضرائب من مستخدمي الجسور. وظل جسر بغداد يربط طرفي المدينة ويخدم سكانها لعقود من الزمن، وفي عام ١٨٩٩ أمر والي بغداد نامق باشا (هو نامق باشا الصغير والي بغداد بين عامي ١٨٩٩ و ١٩٠٢م) ببناء جسر جديد ليحل محل الجسر القديم الذي أصبح تالفاً وغير صالح للاستعمال. وتبنت المدرسة المهنية العثمانية عمل تصاميم الجسر الجديد ويقال أن مستوى العمل كان فاحراً وأن تصاميم الجسر تضمنت على مقاهي تقع أسفل الجسر وتطل على نهر دجلة، لكن في يوم إفتتاح الجسر الجديد في عام ١٩٠٢ صدر قرار الحكومة العثمانية بإعفاء نامق باشا من منصبه فحل محله قاضي بغداد لإتمام مراسيم الإفتتاح. تم حرق الجسر في عام ١٩١٦ عندما انسحب الأتراك من بغداد في الحرب العالمية الأولى، وظلت النار مشتعلة فيه لأيام ولليال عديدة. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ١٤ - ١٥ - ١٩ - ٣٤ - ٤٢).

*٣٤- **جميل كريكور**: ينتمي الى عائلة كوروكجي وسافر الى مدينة الحديدية على ساحل البحر الأحمر في ١٩٠٠/٠٨/٢٩ ليعمل هناك كاتباً في مؤسسة التبغ. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٣٧ - ٥١).

*٣٥- **يعقوب تيسي** : هو ابن حنوش تيسي وتزوج مدولة الأخت الكبرى غير الشقيقة لكاتب المدونة في الكنيسة الكلدانية في بغداد في ١٠/٠٥/١٨٨٠، وعمل في شركة لنج للملاحة النهرية. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٢١ - ٢٢ - ٢٨ - ٣١ - ٥٩).

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

*٣٦- المركب خليفة: أي المركب "خليفة" (Khalifah) وأحد مراكب شركة (The Euphrates and Tigris Steam Navigation Company)، "شركة دجلة والفرات للملاحة البخارية". تم إرسال أجزاء ومواد بناء هذه الباخرة من إنكلترة في باخرة عابرة للبحار تدعى "آننديل" (Anandale) فوصلت في يوم ١٣/١٠/١٨٩٧ الى بلدة المعقل (هي بلدة مغيل كما كان يسميها أهلها) في جنوب العراق، وبدأ عمل بناء الباخرة وتجميع أجزائها في حوض بناء السفن في البلدة. تم تدشين الباخرة "خليفة" في ٢٦/٠٢/١٨٨٠ من قبل توماس بلوكي الوكيل الرسمي لشركة "السادة إستيفان لنج وشركائهم" (Messrs. Stephen Lynch & Co) وهو زوج كارولينا أخت جوزيف - ماثياس، فأخرجت الباخرة من حوض بناء السفن وسافرت الى مدينة بغداد. ووجهت الشركة الدعوات في ١٠/٠٣/١٨٨٠ الى عدد من الأوربيين والمسؤولين الرسميين في بغداد لحضور مناسبة تدشين الباخرة الرسمي في أول رحلة لها في يوم ١٢/٠٣/١٨٨٠، وكانت عائلة زفوبودا من بين المدعوين. وبعد مضي بضعة شهور تعرضت الباخرة خليفة لهجوم من قبل عرب البو محمد بتاريخ ٠٧/٠٨/١٨٨٠ عندما كانت مسافرة الى مدينة البصرة، فأخذت شركة لنج الاحتياطات اللازمة بالإعتماد على وجود عساكر مسلحين في بواخرها لتوفير الحماية الضرورية لطواقمها وللعاملين فيها وكذلك للمسافرين على متنها في رحلاتها ذهاباً وإياباً على نهر دجلة بين مدينتي بغداد والبصرة. وفي بعض الحالات كانت الحكومة العثمانية ترسل العساكر المسلحين في بواخرها لمواجهة أي إعتداء قد يحدث على بواخر شركة لنج، فكانت البواخر التركية تسير في حوض النهر متقدمة بواخر شركة لنج لتوفير

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

الحماية لها من هجمات القبائل ولمواجهة المتمردين المتجمعين على ضفاف نهر دجلة. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٢١ - ٢٢ - ٣٧ - ٥١ - ٥٩ - ٦٠).

*٣٧- علاوي الحلة: هي منطقة علاوي الحلة في الجانب الغربي من بغداد (جانب الكرخ)، ويظهر وجودها في خارطة رسمها (Felix Jones) فيليكس جونز ون. و. كولينكوود (N.W. Collingwood) لمدينة بغداد بين عامي (١٨٥٣ - ١٨٥٤)، كما يظهر وجودها في خارطة رشيد الخوجة لمدينة بغداد والمؤرخة في عام ١٩٠٨، ولهذه المنطقة اسم آخر هو "العلوة". ويذكر أن فيليكس جونز سكن في بغداد وعمل لمدة طويلة قبطاناً في باخرة القنصلية البريطانية واسمها "كوميت" (Comet) فمكثه ذلك من التعرف على مدينة بغداد وتحديد مناطقها ومعالمها الرئيسية ودراسة ضواحيها، فاستطاع ان يرسم خارطة لها بيّن فيها شكل المدينة والسور المحيط بها ومعالمها داخل السور وخارجه. تزوج القبطان جونز ابنة خال جوزيف - ماثياس واسمها صافي أنطون مورادجيان (Safy Antone Mouradjian)، وغادر بغداد في عام ١٨٥٥ ثم توفي في إنكلترا بحدود شهر تشرين الأول من عام ١٨٧٨.

(مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٢٠).

*٣٨- كروان: أي القافلة، كلمة موجودة في اللغة الفرنسية وتكتب (Caravane) وتعني مجموعة من الناس يسيرون مع بعض.

*٣٩- جادرنا: أي خيمتنا. ان أصل كلمة "جادر" تركي وتكتب (çadır) في اللغة التركية المعاصرة. وما تزال هذه الكلمة مستخدمة في اللغة العربية العامية الدارجة في العراق، ويقصد بها أيضاً الغطاء الذي يستخدم لتغطية السيارات أو لتغطية الأكشاك البسيطة. وورد في نص مدونة السفر استخدامها بصيغة الجمع على نحو "جوادر".

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

*٤٠- عيسى الزهير: هو عيسى بن عبدالله زهير وله أخ اسمه صالح. وأن أصل عائلة زهير من مدينتي البصرة والزيبير في جنوب العراق، وينتمي أفرادها الى قبيلة عربية تدعى المنتفك وكما بينه جوزيف - ماثياس في مدوناته. وكانت تربط جوزيف - ماثياس بعائلة زهير علاقات اجتماعية طيبة فضلاً عن بعض الأعمال، وورد ذكر اسم هذه العائلة في أولى مدوناته التي كتبها بحدود عام ١٨٦٢. كانت عائلة زهير في أواسط القرن التاسع عشر تسكن في قرية صغيرة ومسورة وقريبة من مدينة البصرة اسمها الزبير. وكان لبعض أفرادها بساتين وأراض في بعض المدن في العراق كالبصرة وبغداد وفي ضواحيها فضلاً عن املاكهم في قرية الزبير، وكان أغلبهم يعمل في الزراعة وفي التجارة وبالأخص في تجارة الحبوب. ومن أبرز أفرادها هو الشيخ قاسم زهير الذي كرمته الحكومة العثمانية بلقب "باشا". وكتب جوزيف - ماثياس في مدونته ليوم ١٢/٠٣/١٨٧٤ أنه زاره في مسكنه في قرية الزبير ودون تفصيلاً عن هذه الزيارة ذكراً فيها معالم البلدة الصغيرة. وكان من أهم الأدوار التي قام بها قاسم زهير هو دور الوسيط لتسوية الخلافات التي كانت تطرأ بين بعض القبائل العربية والحكومة العثمانية فضلاً عن دوره في تأدية بعض الخدمات المهمة. ففي الأيام الأولى من شهر أيلول من عام ١٨٧٣ كان قاسم باشا زهير مع ألف من رجاله، وهؤلاء هم من العاملين في بستانه في مدينة البصرة، يشيدون السدود على ضفاف نهر الفرات لدرء الفيضان بين منطقتي سوق الشيوخ والقرنة في جنوب العراق، وكان ذلك بطلب موجه اليه من قبل الحكومة العثمانية. وقام نائب القنصل البريطاني، ويدعى روبرتسن (Robertson)، بزيارة الى موقع العمل لتفقد الأعمال. حرص قاسم باشا زهير على المحافظة على علاقات جيدة مع المسؤولين الأتراك وشيوخ القبائل

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

العربية ومع الدبلوماسيين الأوربيين في العراق وغيرهم، فكانت داره مفتوحةً ومهيئةً لاستقبالهم ولإقامتهم فيها كما كان بستانه الواقع في جنوب مدينة البصرة. وفي أواخر شهر نيسان من عام ١٨٧٥ زاره والي بغداد رديف باشا وأقام في بستانه لأكثر من يوم. وفي أواسط شهر تشرين الأول من العام نفسه أرسل قاسم باشا زهير حمارين أبيضين اللون هدية منه الى النواب إقبال الدولة الذي كان مقيماً في بغداد وشحنهما في الباخرة "فرات" (إحدى بواخر النقل النهري للحكومة التركية)، وعند اقتراب الباخرة من مدينة بغداد أرسل النواب خدمه لإستلام الحمارين وغسلهما بماء النهر قبل إدخالهما مدينة بغداد من الباب الشرقي في سور المدينة. وكان قاسم باشا زهير يعير اهتماماً ملحوظاً بالأخبار وبالمواضيع السياسية، وكانت ترسل اليه من مدينة الأستانة إصدارات صحيفة اسمها "الجوانب". وكان جوزيف - ماثياس هو الذي يستلم البريد الآت من الأستانة وبضمنه البريد الخاص بقاسم باشا زهير ثم يرسله اليه الى البصرة، فبعث اليه بيد أخيه هنري في شهر تشرين الأول من عام ١٨٧٦ رزمة فيها عدد من إصدارات صحيفة الجوانب، وكذلك في شهر كانون الأول من العام نفسه وكان فيها أربعون صحيفة، وتكرر الأمر في الأيام الأولى من شهر شباط من عام ١٨٧٨. ويذكر ان من أصدر صحيفة الجوانب في مدينة الأستانة هو رجل لبناني الأصل يدعى أحمد فارس الشدياق وكان ذلك في شهر تموز من عام ١٨٦٠. وكان للشدياق علاقات طيبة مع بعض الكتاب العراقيين، فكان هؤلاء يرسلون مقالاتهم اليه لينشرها في صحيفته، وكانوا يتحدثون فيها عن الحالة السياسية في العراق وعن أوضاع البلاد في العهد العثماني، ويعتبر هؤلاء هم أول من كتب للصحافة في العراق. ومن اللطيف ذكره أن الشدياق هو أول من استعمل كلمة "جريدة"، وكان ذلك في العدد الأول الذي صدر من

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الجوائب للدلالة على النشرات التي يتم إصدارها بشكل دوري. وفي عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني أصدرت الحكومة العثمانية في عام ١٨٧٧ قرارات جديدة بهدف مراقبة المقالات التي تنشر في المطبوعات وفي الصحف، ثم تقرر إيقاف صدور جريدة الجوائب في عام ١٨٧٩.

كان قاسم باشا زهير يحضى باحترام فئات كثيرة في المجتمع من بينهم شيوخ قبائل العرب ومسؤولين أتراك ودبلوماسيين أوروبيين، وتلقى في شهر نيسان من عام ١٨٧٧ الدعوة لحضور الرحلة التجريبية لباخرة شركة لنج البريطانية واسمها "بلوص لنج" (Blosse Lynch) إنطلاقاً من قرية المعقل، وكان القنصل البريطاني الكولونيل نيكسون (Nixon) وزوجته على رأس الحاضرين في هذه المناسبة مع عدد من الأوروبيين وآخرين من بينهم جوزيف - ماثياس وأخته اميليا وابنتها أليس وأنطون مارين وعدد من الأتراك الموظفين في الدرجات العليا في السراي الحكومي. وكانت الباخرة "بلوص لنج" مخصصة لاستخدامات القنصل البريطاني ومنتسبي القنصلية في بغداد وتم تزيينها بأعلام الدول في مناسبة تدشينها. كانت الحكومة العثمانية تنظر الى قاسم باشا زهير بشيء من القلق للنفوذ الواسع الذي كان يتمتع به بين قبائل العرب وشيوخهم لاسيما في جنوب العراق، وأصدرت في أواخر شهر تموز من عام ١٨٨٠ قراراً بمنعه من السفر الى البصرة، فأقام قاسم باشا زهير مدة من الزمن في مدينة بغداد. وكتب جوزيف - ماثياس في مدونته أن هذا المنع صدر مباشرةً من قبل عبد الرحمن باشا (هو عبد الرحمن نور الدين باشا والي بغداد بين عامي ١٨٧٩ و١٨٨٠) في محاولة من الحكومة العثمانية لإيقاف الاضطرابات التي حدثت بينها وبين قبائل المنتفك، وان عبد الرحمن باشا رشحه لتولي منصب رئيس محكمة التجارة في مدينة ديار بكر كوسيلة لإبعاده

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

عن العراق وللتخلص منه، إلا أن قاسم باشا زهير رفض المنصب كما أنه رفض مغادرة البلاد وكان للحكومة البريطانية دور مسانداً له في هذه القضية. وفي مدة اقامته الجبرية في بغداد استقبل قاسم باشا زهير أعداداً كبيرة من الزائرين كانوا يأتون لتتفقد أحواله، وكان جوزيف - ماثياس من بين هؤلاء وكتب في مدونته في شهر نيسان من عام ١٨٨١ أنه لم يزل مقيماً في بغداد وممنوعاً من السفر الى البصرة. ظل قاسم باشا يتمتع بحضوة لدى بعض الدبلوماسيين الأوربيين رغم موقف الحكومة التركية منه، ووجه اليه القنصل البريطاني في بغداد ويدعى بلاودن (Plowden) الدعوة لحضور مأدبة العشاء في ١٨٨١|٠٥|٢٤ بمناسبة عيد مولد ملكة بريطانيا فكتوريا، وحضر الدعوة عدد من قناصل الدول الأوربية في بغداد وبعض من المسؤولين الأتراك بإستثناء والي بغداد تقي الدين باشا (هو محمد تقي الدين باشا والي بغداد بين عامي ١٨٨٠ و١٨٨٦). وفي أواسط شهر حزيران من عام ١٨٨١ أصدرت الحكومة العثمانية أوامرها بترحيل قاسم باشا زهير ومنصور باشا شيخ قبيلة المنتفك لإبعادهم من العراق ولتجنب استمرار إثارة الفتن في جنوب العراق وتحديداً في مدينة البصرة، إذ كانت قبائل المنتفك في جنوب العراق على استعداد تام للإنتفاض ضد السلطة العثمانية حتى أن بعضاً من أفرادها قطعوا خطوط الإتصال البرقي في المناطق المجاورة لمنطقة سوق الشيوخ وأسقطوا أرضاً حوالي ٣٠٠ عمود من أعمدة الإتصال البرقي. وفي ظل هذه الاضطرابات ارسلت الحكومة العثمانية قواتها العسكرية في البواخر النهرية لمواجهة تمرد القبائل ونصب العساكر الأتراك خيامهم على ضفاف نهر دجلة في منطقة تدعى الحي وفي مناطق أخرى في جنوب العراق. وفي الأيام الأولى من شهر شباط من عام ١٨٨٢ ذهب إبن قاسم باشا زهير، وهم يوسف بك

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وأحمد بك، للقاء والي بغداد تقي الدين باشا الذي كان موجوداً في بلدة العمارة للتحديث معه بشأن والدهم. وتمكن منصور باشا شيخ قبيلة المنتفك من الفرار، أما قاسم باشا زهير فقد غادر بغداد متوجهاً الى الأستانة ودامت إقامته فيها حتى أواخر شهر شباط من عام ١٨٨٤. عاد قاسم باشا زهير الى بغداد واستقر فيها لوقت قصير استقبل فيه زواراً كثيرين كان من بينهم جوزيف - ماثياس الذي كتب في مدونته "وجاء عدد كبير من الناس لاستقبال قاسم باشا زهير والأحتفاء برجوعه الى العراق". غادر قاسم باشا زهير بغداد بعد بضعة أيام وسافر الى مدينة البصرة في الباخرة التركية "مسكنة" برفقة عدد كبير من أتباعه وأصدقائه، وكان ينتظره لاستقباله جم غفير من الناس متجمعين على شواطئ نهر دجلة في بلدتي العمارة والقرنة في جنوب العراق. وما لبث أن جاء الى البصرة حتى نشبت فتن واضطرابات شديدة بين أهالي المدينة وكذلك بين القبائل والسلطة العثمانية، فقام وزير الداخلية التركي في الأستانة بإستدعائه للمجيء الى تركيا. غادر قاسم باشا زهير العراق وسافر الى تركيا في ٢٧/١٠/١٨٨٤ في إحدى السفن الفرنسية، وأخذ معه أربعة من أبنائه وهم الأصغر سناً لأجل أن يكملوا تعليمهم هناك. وانقطعت أخباره بعد رحيله الى تركيا، وشاع بين أهل بغداد في أواخر شهر تشرين الأول من عام ١٨٨٦ خبر وفاته في الأستانة. ومنحت الحكومة العثمانية يوسف بك، وهو ابن قاسم باشا زهير، لقب "باشا" بعد وفاة والده وكان له إخوة آخريين هم عبدالمحسن بك ومصطفى بك وأحمد بك وعبدالعزیز بك وخالد بك وعلي بك (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٤-٧-١٢-١٣-١٤-١٥-١٧-١٩-٢٢-٢٣-٢٤-٢٦-٢٧-٢٩-٣٠-٣١-٣٣-٣٦).

* ٤١- جنطتي: أي حقيتي، وهي كلمة موجودة في اللغة العربية العامية في

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

العراق وأصلها هي كلمة "شنطة" التركية وتكتب (çanta) في اللغة التركية المعاصرة.

*٤٢- الكاغد: شاع استعمال هذه الكلمة في اللغة العربية العامية لدى أهل بغداد ومدن العراق ويرجح أن أصلها تركي، وهي معربة حرفياً من كلمة تكتب (kağıd) في اللغة التركية المعاصرة، ويقصد بها الورقة أو الأوراق التي يكتب عليها. وتبين بعض المصادر أن كلمة "كاغد" هي من لغة أهل مراكش وتعني ورقة أيضاً.

*٤٣- البايكل: عرب الكاتب كلمة (bicycle) الإنجليزية وتعني دراجة.

*٤٤- مترهدينين: أي مستقرين. شاع استعمال هذه الكلمة في اللغة العربية العامية في بغداد وفي مدن أخرى في العراق إلا أن ذلك قل كثيراً، ويقصد بها الاستقرار أو الترتيب. واتضح عند مراجعة بعض المعاجم العربية للتعرف على مفردات لها صلة بالمصدر "رهد" وجود كلمات عديدة لها معانٍ مختلفة. ويبين القاموس المحيط أن كلمة الرَّهْدَنَةُ تعني الإبطاء والاستدارة في المشي والاحتباس، ومعنى أمرٌ مرهودٌ هو أمرٌ لم يُحْكَمْ، ومعنى مرهودينٌ هو غير عازمين على أمرٍ. ويقال أن أصل كلمة رهدن هو آرامي.

*٤٥- الزوليه: أي الزولية وتعني السجادة، ويعتقد أنها مأخوذ من كلمة "زيلو" في اللغة الفارسية وتعني البساط والسجادة. وهي كلمة دارجة في العراق وفي دول عربية أخرى كالبحرين وقطر ودولة الإمارات المتحدة والمملكة العربية السعودية.

*٤٦- قوناغ: كلمة تركية لها عدة معانٍ منها المرحلة والطريق والمحطة في طريق السفر ومكان النزول أو مكان التوقف عند السفر أو المنزل وتكتب (konak) في اللغة التركية المعاصرة. وللکلمة معانٍ أخرى منها الخان

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

والقصر وقصر الحاكم. وورد في نص المدونة استخدامها بصيغة الجمع على نحو "قوانيج".

*٤٧- جاي: أي شاي. لم تكن عادة شرب الشاي صباحاً موجودة في بغداد قبل الاحتلال البريطاني للعراق، وبالذات قبل عام ١٩١٦. ففي النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في العهد العثماني، كان شرب الشاي معروفاً لدى بعض العائلات الغنية في بغداد، وكانت الوجبة الصباحية، أي وجبة الفطور، عند أهل بغداد وأغلب أهل مدن العراق تتكون من عدة أجناس من الأطعمة منها حساء العدس والماش والعصيدة واكله اسمها "التشريب" بأنواعها المختلفة ويدخل الخبز في تكوينها، وأنواع من الأطعمة تستخدم فيها التمور والقيمر. ويعتقد أن أول من أدخل الشاي الى العراق هم زوار الأضرحة في النجف وكربلاء والكاظمية الآتون من إيران وتركستان، وكذلك حجاج مكة المكرمة. وكانت طريقة شرب الشاي التي انتشرت تدريجياً بمجيء هؤلاء الزائرين تعتمد على شرب الشاي غير المحلى ومص فصوص من السكر.

*٤٨- الجول: أي البرية أو البر، ووردت هذه الكلمة في المدونة بصيغة الجمع أي اجوال، وان أصلها تركي وتكتب (çöl) في اللغة التركية المعاصرة ومن معانيها الصحراء والأرض غير المزروعة والأرض البور والقفرة والمفازة والبيداء. وهي كلمة مستخدمة في اللغة العربية العامية الدارجة في العراق وبنفس المعان.

*٤٩- مناير الكاظم: أي منائر مسجد الكاظمين. شيد المسجد في موقع مقبرة تعرف بمقبرة قريش كانت موجودة خارج مدينة بغداد ودفن فيها الإمام موسى ابن جعفر الكاظم (ت. ١٨٣ هـ - ٧٩٩ م) ودفن الى جواره حفيده الإمام محمد الجواد (ت. ٢٢٠ هـ - ٨٣٤ م). وتم تشييد مرقد الإمامين في عهد معز

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الدولة البويهية بحدود عام ٣٣٦ هـ، ثم شيدت البيوت في الجوار في عهد عضد الدولة بحدود عام ٣٦٧ هـ فتوسعت المنطقة بسكانها وبكثرة الزائرين. وبتعاقب عهود الحكام في بغداد تم توسيع المرقدتين وبناء المسجد وتطويره وتوسيع الروضة وتأسيس الصحن المحيطي وتبليط أراضيات الحضرة بالرخام وما الى ذلك. ويتميز المسجد بقبتيه المذهبتين وبمنائره الأربع وتعود تسميته بمسجد الكاظمين الى الإمامين الشريفيين.

*٥٠- **جاني بهلوان**: هو ابن يعقوب بهلوان خال منوشا شاننتدوك زوجة هنري زفوبودا. كانت عائلة بهلوان تسكن في محلة رأس القرية في بغداد، وعمل جاني بهلوان في عام ١٩٠٤ في المصرف العثماني في مدينة حلب ثم صدر في السنة نفسها أمر تعيينه مديراً للمصرف العثماني الجديد في مدينة البصرة، فغادر حلب وسافر بحراً الى بورسعيد ثم الى بومباي وقدم منها الى البصرة. منحته ادارة المصرف مكافأة لنقله الى البصرة وبلغ راتبه ٢٠ باونداً استرلينياً شهرياً. و صدر أمر نقله الى مدينة الموصل في شهر شباط من عام ١٩٠٧ ليعمل هناك بصفة وكيل عن المصرف العثماني الجديد وبلغ راتبه ٤٢ باونداً استرلينياً شهرياً. تزوج في عام ١٩٠٤ وحين كان يسكن في مدينة حلب ورزق ببنت. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ١٢-١٨-٣٩-٥٠-٥٥-٥٩).

*٥١- **انطوان جوليتي**: هو أنطوان جوليتي (Antoine Guilietti)، وورد اسمه في المدونة بصيغة انطون. سكنت عائلة جوليتي في محلة رأس القرية في بغداد منذ أواسط القرن التاسع عشر لكن أصلها غير معروف. عمل والد أنطوان لعقود طويلة مع الحكومة العثمانية في مجال الإتصال البرقي وكان مسؤولاً عن مد خطوط الإتصال بين المدن والقرى وعمل أيضاً بصفة مفتش ومراقب على الخطوط لفحصها وصيانتها بشكلٍ دوري. وكان في كل مرة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

يخرج فيها من بغداد لإنجاز الأعمال يقيم مع فريق عمله في خيام ينصبونها على جروف نهر دجلة. كانت عائلة جوليتي تتمتع برعاية الحكومة الفرنسية وفي ١٤/٠٧/١٨٨٢ وجهت الدعوة الى والد أنطوان لحضور مأدبة عشاء أقامها القنصل الفرنسي في بغداد ويدعى بيرتييه (Peretier) بمناسبة ذكرى الثورة الفرنسية. عمل والد أنطوان بدءاً من أواخر شهر أيلول في عام ١٨٨٣ حتى نهاية العام نفسه في مد خط الإتصال البرقي على ضفاف نهر دجلة من بغداد حتى مدينة العمارة في جنوب العراق. وفي أواخر شهر تشرين الأول تم مد الخط حتى مدينة اسمها الكوت، وفي الأسبوع الأول من شهر كانون الأول تم إيصال الخط الى مدينة العمارة وبذلك تم ربط مدينة بغداد مع مدن جنوب العراق بخدمة الإتصال البرقي. وفي أواسط شهر كانون الأول من عام ١٨٨٦ قام والد أنطوان جوليتي بجولة في مدينة العمارة وفي مدن أخرى في جنوب العراق لفحص خطوط الإتصال البرقي وللتأكد من سلامتها وعمل في أواخر شهر كانون الأول من عام ١٨٩٢ في مد خط فرعي من الخط الرئيسي للإتصال البرقي في جنوب مدينة الكوت وعبر نهر دجلة لإيصاله الى قرية تدعى الشطرة وقرية أخرى تدعى الحي على نهر اسمه الغراف فنصبت الصوار العالية على جانبي نهر دجلة لمد الخط فوق النهر. واستدعي للسفر الى الأستانة بأمر صادر من الحكومة التركية في أواخر شهر نيسان من عام ١٨٩٦ وتم تكليفه بفحص خط الإتصال البرقي الممتد حتى مدينة ديار بكر في طريق سفره. وعمل والد انطوان في الأسبوع الثاني من شهر تشرين الثاني من عام ١٨٩٩ في مد خط الإتصال البرقي بين بلدتي قلعة صالح والقرنة في جنوب العراق. وتلقى أنطوان ووالده في أواخر شهر آب من عام ١٩٠٠ الدعوة لحضور مأدبة عشاء أقامها جوزيف - ماثياس في داره في بغداد

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بمناسبة عودة ابنه مع زوجته من أوربا وكان من بين المدعوين القنصل الفرنسي في بغداد ويدعى رويه (Rouet) والقنصل الألماني في بغداد ويدعى ريشارز (Richarz). وقام والد أنطوان من أواخر شهر تشرين الأول حتى أواخر شهر تشرين الثاني من عام ١٩٠٠ بجولة لفحص خط الإتصال البرقي في بلدي الديوانية والحلة وفي مدينة البصرة وعاد براً الى بغداد وسلك الطريق على ضفاف نهر دجلة لفحص الخطوط على إمتداد النهر بدءاً من البصرة. وقام بجولة مماثلة في مدينة الحلة في أواخر شهر تشرين الأول من عام ١٩٠٧. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٢٤ - ٢٦ - ٢٨ - ٣٢ - ٣٥ - ٣٦ - ٤٢ - ٥٠ - ٥١ - ٦٠).

*٥٢- **عركوف**: اسم يطلق على موقع أثري لزقورة تقع في الجهة الشمالية الغربية من بغداد. تعود الزقورة لمدينة اسمها دور كوريكالزو نسبة الى الملك كوريكالزو الذي أمر بتشييدها في بداية القرن الخامس عشر قبل الميلاد لتكون عاصمة لدولة من دول بابل القديمة واسمها كيش، وكان يغذي المدينة نهر يتفرع من نهر الفرات. تميزت المدينة بالزقورة التي بنيت في أواسط القرن الرابع عشر قبل الميلاد في عهد الملك كوريكالزو الثاني وكان لها قاعدة مربعة الشكل طول ضلعها سبعين متراً تقريباً وبلغ ارتفاعها أكثر من خمسين متراً، فكانت الزقورة تشرف لمسافات بعيدة على المناطق المحيطة بالمدينة. ظلت هذه المدينة عاصمة لدولة كيش حتى أواخر القرن الثاني عشر قبل الميلاد ثم إندثرت معالمها بتعاقب القرون وإندثرت الزقورة أيضاً ولم يبق منها سوى الطبقة السفلى التي يظهر في تفاصيل بنائها استخدام الحبال وطبقات من الحصير وأعواد من القصب وضعت ما بين كل ٧- ٩ صفوف من الأجر لأجل تماسك البناء. ذكرها جوزيف - ماثياس في مدوناته وكتب في الأيام الأولى من

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

شهر تموز من عام ١٨٧٨ انه ذهب في رحلة صيد مع أنطون مارين (راجع الملاحظة الخاصة) في ما أسماه "اهوار عكركوف" التي تكونت من فيضان قناة تدعى قناة الكنعانية وغمرت مياهها الأراضي حتى نهر الفرات وكان عمق الماء فيها بين قدمين وخمسة أقدام، فعبر الصيادان نهر دجلة في طريقيهما الى الجانب الغربي من بغداد (جانب الكرخ) ثم سارا الى محطة الترامواي وأخذوا العربة للروح الى منطقة مسجد الكاظمين. ترجل الصيادان من العربة بعد نصف ساعة وأرسل جوزيف - ماثياس في طلب الشيخ جواد من مسجد الكاظمين لملاقاته وإصطحابه معهما في رحلة الصيد، وقد كتب عنه في مدونته أنه شخصاً محترماً وحسن الخلق. ألتحق بهم الشيخ وساروا جميعاً باتجاه الشرق نحو أهوار عكركوف، ولما بلغوها ركبوا في ثلاثة مراكب مصنوعة من القصب والقار وكان معهم مرافق الشيخ جواد وخادم جوزيف - ماثياس، لكن الصيادون تفرقوا بين نباتات القصب العالية والمنتشرة في الأهوار وأضاعوا طريقيهم فيها فرأى جوزيف - ماثياس أعرابياً من المعدان (راجع الملاحظة الخاصة) يسكن أعلى تل في وسط الهور فأشار اليه بالنزول ليرشدهم على الطريق، ثم اصطادوا عدداً قليلاً من طيور البط والبط البري وطائر الكركي واصطاد جوزيف - ماثياس صقراً كبيراً. مضت ساعات النهار وتفرق الصيادون مرة أخرى بين نباتات القصب العالية فنأدى بعضهم البعض الآخر ليجتمعوا لتناول طعام الغداء في مراكبهم، وعند الساعة الثالثة قرروا العودة الى منطقة الكاظمين ليلحقوا بعربة الترامواي الأخيرة التي تنطلق من المحطة بحدود الساعة السادسة مساءً، ولم يكن صيدهم موفقاً فقد تأخروا في خروجهم للصيد في هذه الأهوار وبيّن لهم بعض الأعراب من اهل المنطقة أن أسراباً من طيور مختلفة كانت موجودة في هذا المكان في الشهر المنصرم. في

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وفي أواسط عام ١٨٨٠ فاض نهر الفرات وحطمت مياهه الحواجز المقامة على ضفافه وغمرت الأراضي في منطقة مسجد الكاظمين وفي منطقة عركوف ومناطق محيطة بها فبدت كلها كالأهوار. وفي أواخر شهر أيار من عام ١٨٩٣ غمرت مياه فيضان نهري الخر والمسعودي الأراضي على مد النظر في الجانب الغربي من بغداد وكذلك في منطقة الكاظمين وفي أطراف زقورة عركوف ولم يبق فيها ما يرى سوى رؤوس بعض التلال العالية والبعيدة وتهدمت أطواف البساتين والبيوت المبنية من الطين على الضفاف، وكتب جوزيف - ماثياس أن المياه كانت تجري في جداول لتصب في نهر دجلة. تكرر حدوث الفيضان في أواسط شهر نيسان من عام ١٨٩٦ وبيّن جوزيف - ماثياس في وصفه له "أن الصحراء الممتدة من الكاظمين حتى نهر الخر وزقورة عركوف كانت بحراً من ماء". (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٤ - ١٩ - ٢٢ - ٣٧ - ٤٢).

*٥٣- **نغطاء:** كلمة أخطأ الكاتب في كتابتها ويرجح أنه في وصفه لزقورة عركوف قصد كتابة كلمة نُعُط والتي تعني الطوال من الرجال والطوال من الناس كما جاء في القاموس المحيط وفي قاموس لغة العرب وفي العباب الزاخر، وبذلك يكون تشبيه الكاتب للزقورة التي كان ينظر إليها عن بعد برجل طويل القامة. أما حرفي الألف والهمزة في آخر كلمة نُعُط فهما حرفان زائدان اضافهما الكاتب. ويظهر أن كلمة نُعُط نادرة الاستعمال لكنها إن دلت على شيء فإنها تدل على أن الكاتب تلقى دراسة جيدة في مفردات اللغة العربية الفصحى. ويبدو ان عوامل التعرية والظروف المناخية التي تعرضت لها زقورة عركوف المدرجة أدت الى تآكل وإندثار معالمها الأصلية، وما بقي منها كان أشبه بهيئة شخص طويل القامة بالنسبة للناظرين إليها عن بعد. وقد

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

يعتقد البعض ان الكاتب قصد تشبيه الزقورة بـ"النقطة" من شدة صغرها حين رآها عن بعد، إلا أن هذا الاحتمال ضعيف، لأن الكاتب لم يخطأ في كتابة كلمة نقطة في مدونته والتي يقصد بها الإشارة الى نقطة الحرس.

*٥٤- الزوبع: اسم قبيلة عربية في العراق، ويعد الشيخ ضاري المحمود (ضاري بن محمود الزوبعي) من أشهر شيوخها وأفرادها، وهو الذي دبّر مقتل الحاكم الإنجليزي العقيد جيرارد ليجمان (Gerard Evelyn Leachman) الذي كان حاكماً على قضاء الدليم والمناطق المجاورة له والتي كان معظم سكانها من عرب قبيلة الزوبع. أدخل الشيخ ضاري السجن في شهر آب من عام ١٩٢٠ بعد مقتل الحاكم الإنجليزي، وتعد حادثة القتل الشرارة الأولى لإندلاع ثورة العشرين ضد الإحتلال البريطاني في العراق، فكانت عشيرة الزوبع من أولى العشائر التي ثارت ضد الإنجليز ثم انتشرت هذه الإنتفاضة في محافظات العراق وتكبد الإنجليز على إثرها خسائر كبيرة. توفي الشيخ ضاري الحمود في عام ١٩٢٨.

*٥٥- امام ابو ظاهر الحمود: هو الشيخ ظاهر شيخ قبيلة الزوبع بعد وفاة والده الشيخ محمود. تميز الشيخ ظاهر بشخصيته القوية وبنفوذه بين العرب عامة وبين أفراد قبيلة الزوبع بشكل خاص، وكان يحظى بأحترام وتقدير أهل بغداد والأجانب المقيمين فيها، وكان معروفاً عنه تقديم العون للمسافرين والقوافل الراحلة الى بلاد الشام. ذكره جوزيف - ماثياس في مدوناته وكتب في إحداها ان اسم والده هو الشيخ حمود وفي أخرى انه الشيخ محمود. وبين جوزيف - ماثياس انه خرج مع آخرين في الأيام الأولى من شهر كانون الثاني من عام ١٨٧٨ في رحلة صيد في أطراف قناة تدعى أبي غريب كانت ممتدة خارج مدينة بغداد، فعبر الصيادون الجسر في بغداد ثم خرجوا من أسوار المدينة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وساروا باتجاه قناة المسعودي فعبروها في القفف ثم مضوا سائرين بمحاذاة التلال لمدة من الزمن قاربت الساعة حتى بان لهم على قمة إحداها قبر محمود والد الشيخ ظاهر، وكانت الأراضي المجاورة للتلال وعلى امتداد النظر كلها مزروعة ومروية من قبل عرب قبيلة الزوبع، وصل الصيادون قناة أبي غريب فعبروها ثم توقفوا لينصبوا خيامهم ويبيتوا ليلتهم فيها بجوار بعض الأعراب. وفي اليوم التالي أكملوا مسيرهم باتجاه "الإمام ابو محمود" بمحاذاة قناة الرضوانية ووجدوا أعداداً كبيرة من الخنازير على ضفافها واسراباً من طيور القبج في الحقول على أطرافها فأصطادوا طيور كثيرة وأمضوا النهار الى أن حل الظلام. وبيّن جوزيف - ماثياس أن القبطان كليمنس كان في أواخر شهر نيسان من عام ١٨٩٣ قد انتهى من التحضير للسفر الى أوربا في قافلة كبيرة مع زوجته اليس روجرز (راجع الملاحظة الخاصة) وبأنه كان على القافلة أن تأخذ الطريق المؤدي الى مدينة حلب مروراً بمدینتي هیت وعانة ثم التوجه الى بلدة دير الزور. مشت القافلة وعبرت الجسر في مدينة بغداد ثم خرجت منها وتوجهت نحو قناة المسعودي لكنها ما لبثت ان تقدمت في مسيرها حتى توقفت قبل أن تصل منطقة أبي غريب إذ كانت مياه نهر الفرات قد غمرت الصحراء والطريق كله الذي تسلكه القوافل، فنصب المسافرون خيامهم في هذا المكان وامضوا ليلتهم فيه. تحركت القافلة مبكرة صباح اليوم التالي وسارت النهار كله حتى بلغت قبر محمود ونصب المسافرون خيامهم الى جوار القبر لقضاء الليل، وفي صباح اليوم الثالث من سفرهم راح عدد منهم الى الشيخ ظاهر المحمود وطلبوا منه مساعدته لعبور نهر الفرات في المراكب المملوكة لقبيلته في مكان اسمه الدويلبية، ولم يتأخر الشيخ بتقديم العون لهم وأصدر أوامره لأصحاب المراكب ثم أكملت القافلة طريق سفرها. (مذكرات جوزيف -

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

ماتياس رقم: ١٧ - ٣٠ - ٣٧).

*٥٦- **عنبار السنييه**: أي أنبار السنية، وأصل كلمة سنية عثماني وتكتب في اللغة التركية المعاصرة (Sannīya)، وكانت هذه الكلمة تطلق على الأراضي وكل أنواع الملكية التي تقع بيد السلطان العثماني أو تحت سيطرته أو بإدارته المباشرة، ومعناها هو ملكي وإمبراطوري. وتميز عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩) بتوسع هذه الملكية فشملت مساحات شاسعة من الأراضي، وكان السلطان يعين الوكلاء ليسافروا في مختلف أرجاء العراق لإختيار أجود أنواع الأراضي في وادي الرافدين ووضع اليد عليها خاصة تلك التي تمتاز بجودة تربتها وبخصوبتها العالية وبمواقعها الممتازة على ضفاف نهري دجلة والفرات. وكان السلطان يعطي لنفسه كافة الحقوق للتصرف بتلك الأراضي بموجب ما يراه مناسباً له، وغالباً ما كان مالكي هذه الأراضي يجبرون على التخلي عنها له أو تؤخذ منهم قسراً. وكان توثيق هذه الملكية لدى الحكومة العثمانية وتسجيلها ملكاً للسلطان يتم في قسم مخصص لأراضي السلطان وأملاكه وإدارتها يعرف بـ"دائرة السنية"، وكان أغلب مدراء هذه الدائرة من ذوي الرتب العالية من العسكريين الأتراك، ويعزى ذلك لوجود مهندسين ومساحين في الدوائر العسكرية الذين كان يتم تعيينهم في دائرة السنية لإدارة الأراضي ولإنجاز أعمال المسوحات الموقعية، أيضاً كان الغرض من تعيين هؤلاء العسكريين هو استلام الضرائب وواردات هذه الدائرة.

*٥٧- **النواب**: كلمة عربية مأخوذة من الكلمة الفصحى نائب، وكانت تستخدم كلقب يطلق على النبلاء المسلمين الذين كانوا يحكمون بعض المحافظات أو الولايات شبه المستقلة في الهند. وكان هؤلاء الحكام يتمتعون بصلاحيات كبيرة وبنفوذ واسع بتعاقب الحكومات في الهند، وكانوا خلال فترة الاحتلال

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

البريطاني للهند يؤدون بعض الخدمات للحكومة البريطانية مقابل إبقائهم في السلطة والحكم في ولاياتهم. وجاء العديد منهم الى مدينة بغداد، بالأخص في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، واشتروا املاكاً داخل المدينة وخارج أسوارها كالقصور والبساتين على ضفاف نهر دجلة وفي مناطق تكثر فيها الخضرة والأشجار. ولقد أشار الكاتب الى النائب أحمد آغا وأولاده (Nawab Ahmad Agha)، وبيّن جوزيف- ماثياس في مدوناته انه كان لأحمد آغا مسكن يقع في وسط مدينة بغداد وأنه اشترى في أواخر شهر حزيران من عام ١٩٠٠ البستان الكائن في منطقة كرامة (راجع الملاحظة الخاصة) فضلاً عن الدار الكبيرة التي كان يملكها في منطقة الكاظمية خارج أسوار بغداد، وكانت هذه الدار مفتوحة لإقامة أفراد من الممثلات الدبلوماسية عند أول مجيئهم الى بغداد وإقامة الأصدقاء. وكان النائب يقيم في داره الحفلات في مناسبات رسمية وفي غيرها ويوجه الدعوات الى الدبلوماسيين والى بعض الأجانب المقيمين في بغداد والشخصيات الرسمية من الأتراك وغيرهم، وكانت عائلة زفوبودا من بين المدعوين لهذه المناسبات. أيضاً كان النواب يسمح لمعارفه من الأوروبيين ولبعض القناصل في بغداد أن يستخدموا البستان الذي يملكه إسوة بداره لإقامة المناسبات والدعوات المختلفة وكذلك للسكنى والاستراحة، وكانت من بين هذه المناسبات الدعوة التي أقامها القنصل الروسي في بغداد ويدعى ماشكاو (Mashkow) في صباح يوم ١٧/٠٢/١٩٠٧ ودعا فيها القنصل الأمريكي في بغداد ويدعى ماغلسين (Magelssen) والقنصل البريطاني في بغداد وهو الرائد رامزي (Ramzie). وفي ٠٦/٠٧/١٩٠٧ أقامت زوجة القبطان كولبي الذي كان يعمل في شركة لنج للملاحة النهرية مأدبة في دارها في بغداد وكان النائب أحمد آغا وأولاده من بين المدعوين مع

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

القناصل الذين سبق ذكرهم. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٤ - ٨ - ٩ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢٢ - ٢٤ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٧ - ٣٩ - ٥١ - ٥٩ - ٦٠).

*٥٨- تامي دكستر: ورد اسمه في مدونات جوزيف - ماثياس على نحو توم وتوني وتومي دكستر (Tom- Tony - Tommy Dexter). كتب عنه جوزيف - ماثياس في شهر أيار من عام ١٩٠٧ أنه كان يعمل مهندساً في الباخرة "كوميت" الخاصة بالقنصلية البريطانية في بغداد. وتذكر مصادر بحثية أنه عمل فيما بعد مترجماً في القنصلية البريطانية في بغداد. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٦٠).

*٥٩- تركه: لم يكن ممكناً التأكد من الكلمة التي كتبها الكاتب، ويعتقد انه أخطأ في كتابتها وانه قصد القول بأنهم قدموا للشيخ شيئاً قليلاً من الدواء. ويحتمل أن قصده كان كتابة كلمة ترياق وهي فارسية معربة وإحدى الكلمات القريبة من "تركه"، وتبين مصادر خاصة بالتداوي بالأعشاب وجود ترياق خاص لمعالجة رمد العيون، أو قد يكون أنه قصد كتابة كلمة "ترك" وتعني الشيء المتروك أو المتخلى عنه.

*٦٠- السحاب: يرجح ان الكاتب أخطأ في كتابة هذه الكلمة وبأن قصده كان كتابة كلمة السهب والتي من معانيها الأرض الواسعة والفلاة وما بعد من الأرض واستوى بطمأنينة، كما هو مذكور في عدد من قواميس اللغة العربية وان جمعها هو سهوب.

*٦١- كاظم: هو كاظم باشا، قائد فيلق عثماني تركي. ذكره جوزيف - ماثياس في مدوناته مبيناً انه قدم الى العراق بعد صدور أمر نفيه من الأستانة وأقام في بستان الحاج عبد الرحمن الباجي على ضفة نهر دجلة وفي منطقة تقع خارج

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

مدينة بغداد وفوق منطقة كرارة (راجع الملاحظة الخاصة) تدعى الديوية. توجه كاظم باشا للسفر الى بلدة العمارة في يوم ١٨٨٣|٠١|٢١، فسافر في إحدى بواخر شركة لنج واستقل الباخرة من مكان إقامته في الديوية بعد أن توقفت عند ضفة النهر، وكان سفره فيها مجاناً وفي كابينة الدرجة الأولى ويرافقه ستة من خدمه. وتنقل كاظم باشا بين المدن والبلدات في جنوب العراق، فسافر في إحدى بواخر شركة لنج من مدينة البصرة الى بلدة القرنة برفقة خدمه بتاريخ ١٨٨٣|٠٥|١٦ وحضر لتوديعه ولرؤيته قبل سفره عدد كبير من الناس من أهل البصرة كان من بينهم اخوة ألكاتب غير الأشقاء. عاد كاظم باشا في الباخرة التركية "فرات" الى بغداد في يوم ١٨٨٣|٠٥|٢٤ وكان يرافقه المشير ومنصور باشا شيخ قبيلة المنتفك الذي تمكن من الفرار بعد أن أشعل فتيل الانتفاضة ضد الحكومة العثمانية في عام ١٨٨٠. وأقام كاظم باشا في صيف عام ١٨٨٧ في دار كان يملكها تقع خارج أسوار مدينة بغداد وفي منطقة بعيدة نسبياً عنها تدعى الفحامة، وشهدت الأسابيع الأولى من الفصل حدوث الفيضان وغرق أراضٍ واسعة محيطة بمدينة بغداد وفي منطقة الفحامة، فأرسل كاظم باشا في يوم ١٨٨٧|٠٤|١٤ بطلب النجدة لإنقاذ الأهالي الذين تعرضت بيوتهم الى الغرق فأخذت الحكومة العثمانية الاجراء اللازم دون أي تأخير وأرسلت في ليلة ذاك اليوم أمراً بتوجه الباخرة التركية "رصافة" الى منطقة الفيضان لإنقاذ الناس الذين تعرضوا الى الضرر. وتحديث جوزيف - ماثياس عن دور كاظم باشا في ملاحقة المتمردين ضد السلطة العثمانية في جنوب العراق وقائدهم الذي يدعى صيهود، وهؤلاء هم الذين كانوا يشنون هجماتهم على البواخر التي تسافر في نهر دجلة ومن بينها الباخرة البريطانية "خليفة". وكتب في مدونة يوم ١٨٩٢|٠٥|١١ عن وصول

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الباخرة التركية "رصافة" الى بلدة العمارة وهي تنقل كاظم باشا ومئات من العساكر الأتراك لمقاومة واخاماد حركة المتمردين بقيادة صيهود، وكان هؤلاء العساكر مددجين بالسلاح ومزودين بمدفعين، وكان المخطط أن ينتقل عدد كبير منهم الى قرية اسمها قلعة صالح لتدمير الحصن الذي كان يحتمي به صيهود ولإجباره على الاستسلام ثم الإستيلاء على الأسلحة التي كانت بحوزته، إلا أن ذلك لم يتم. وفي أواسط شهر آب من عام ١٨٩٢ كانت القوات التركية ما تزال موجودة في الخيام والمعسكرات التي أقامتها على ضفاف نهر دجلة في بلدة العمارة وفي قرية قلعة صالح، وكان كاظم باشا موجوداً هناك وكان معه محمد باشا والي مدينة البصرة، ثم تفاوض كاظم باشا مع رجل يدعى عريبي، كان والده المدعو وادي يعمل كاتباً لدى صيهود، لأجل أن يسلم رجال العرب اسلحتهم الى القوات العثمانية. وبذلك استطاع كاظم باشا ان يجمع منهم حوالى ٢٠٠ بندقية من نوع هنري مارتيني (Henry Martini) ثم تحرك مع عساكره في أواخر شهر آب وتوجه في المشاحيف الى الأهوار في جنوب العراق لمطاردة صيهود لكنه لم يستطع العثور عليه. وفي غضون ذلك غادر محمد باشا والي مدينة البصرة معسكرات الأتراك وعاد الى البصرة. وقرر كاظم باشا التوجه الى جنوب قرية القرنة على نهر الفرات قاصداً لقاء الشيخ حسن ابن خيون (كما ورد اسمه في مدونة جوزيف - ماثياس، وهو الشيخ حسن الخيون شيخ قبيلة بني اسد)، ليطلب منه العثور على صيهود إلا ان الشيخ حسن رفض تلبية هذا الطلب. عاد كاظم باشا مع العساكر الأتراك الى قرية قلعة صالح وتمكنت القوات التركية بتاريخ ١٢/١٠/١٨٩٢ من القاء القبض على إبنى صيهود وأخيه الذي يدعى ماهود، والقت القبض أيضاً على عريبي ابن وادي كاتب صيهود وعلى آخرين من جماعته وتم زج هؤلاء في

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

سجن بلدة العمارة ثم نقلوا الى مدينة البصرة على متن الباخرة التركية "موصل". وبعده صدرت الأوامر من الحكومة العثمانية بنفيهم ونقلوا في يوم ١٨٩٢/١٠/٢٦ الى الأستانة على متن الباخرة التركية "عبد القادر". لكن صيهود تمكن من الهرب الى الأراضي الفارسية بمفرده ويقال انه كان موجوداً قريباً من بلدة اسمها الحويزة. انتقل كاظم باشا مع قواته الى بلدة العمارة وبدأ بجمع البنادق التي كان يتسلح بها العرب المتمردين ضد السلطة العثمانية، وجمع في هذه المرة حوالي ٧٠٠ بندقية من نوع هنري مارتيني، ثم غادر البلدة وسافر الى بغداد في الباخرة التركية "رصافة". سكن كاظم باشا في داره خارج بغداد في منطقة الفحامة، وخرج لزيارته بتاريخ ١٨٩٤/٠٤/٢٧ والي بغداد حسن باشا مع عدد من اتباعه وأعيان الحكومة التركية وسافر هؤلاء من مدينة بغداد الى الفحامة في الباخرة التركية "بغداد" صعوداً أعلى نهر دجلة. وكان لكاظم باشا أملاك أخرى في منطقة الفحامة فضلاً عن داره إلا انها تعرضت الى الغرق في شهر كانون الثاني من عام ١٨٩٦ بسبب فيضان مياه النهر فتوجهت الباخرة التركية "فرات" في يوم ١٨٩٦/٠١/٢٥ الى الفحامة لتخليص عائلته ونقلهم جميعاً الى بغداد. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٢٥-٣٠-٣٦-٣٧-٣٩-٤٢-٦٠).

*٦٢- باشا: يرجح إن هذه الكلمة مأخوذة من كلمة (پادشاه) الفارسية التي تعني ملك. ويرى البعض انها مأخوذة من كلمة (baş) في اللغة التركية والتي تعني رئيس. وهي كلمة مستخدمة في اللغة التركية وتكتب (paşa) في اللغة التركية المعاصرة، وكانت لقباً يطلق في الدولة العثمانية على من يتولى منصب الحاكم أو الوالي في الولايات التابعة للدولة العثمانية وخارج عاصمتها الأستانة، واستخدمت أيضاً كلقب يطلق على قادة الجيوش ويمنح للوزراء

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

والأمراء ولآخرين من خارج البلاط كنوع من التكريم لهم.

*٦٣- كيروب: هو ابن مارديروس هاروتيون كويومجيان من زوجته الأولى (Kerop Mardiros Harutiun Kouyoumdjian) (و. ١٨٤٦ - ت. ١٩٠٢) م. وهو رجل أرمني الأصل وكان جده يسكن في مدينة إزمير، ويرجع اسم عائلته لنوع المهنة التي مارسها والده وجده في صياغة الذهب، فإن كلمة "كويومجي" هي كلمة تركية تعني صانع الذهب وتكتب (kuyumcu) في اللغة التركية المعاصرة. تزوج كيروب امرأة أرمنية تدعى ماريتزا (Maritza) ورزق الزوجان بثلاث بنات وبثلاثة بنين. سكن كيروب مع عائلته في مدينة الأستانة في عام ١٨٩٠ وكان يعمل هناك مع السادة كولبنكيان (Gulbenkian) الذين أسسوا أعمالاً كثيرة في مجالات عدة، ثم انتقل الى مدينة بغداد في عام ١٨٩٢ وعمل فيها بصفة ممثل ووكيل عنهم أيضاً. وبعد بضع سنين التحق به في بغداد أخوه الأكبر سناً ويدعى هاكوب (Hagop) (ولد عام ١٨٤١). كانت لكيروب سمعة جيدة لدى الحكومة العثمانية لمشاركته الواسعة في الأعمال الخيرية فكرمته بمنحه لقب "آغا"، وتمكن هو من جمع ثروة كبيرة من أعماله وكان له بيت كبير يقع على ضفة نهر دجلة في مدينة بغداد كان يعرف بين أهلها بقصر كيروب آغا، كما انه اشترى مشاركة مع أخيه أراضٍ زراعية واسعة تقع في الجانب الغربي من مدينة اسمها الفلوجة تقع على نهر الفرات في العراق وكان لهما فيها عدد من الدكاكين فضلاً عن مبنى كبير كان يعرف بالـ"قلعة" بسبب شكله الذي كان أشبه بالقلع وكان كيروب آغا يستخدمه لخزن الغلال، أيضاً كان لكل من الأخوين دار كبيرة على ضفة النهر في الفلوجة. وبعد مجيء كيروب آغا الى بغداد بمدة قصيرة توفيت زوجته، وتزوج بعد بضع سنين بسيدة مطلقة اسمها هريسيمي (Hripsimé).

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

توفي كيروب آغا في عام ١٩٠٢ ودفن في باحة كنيسة الأرمن في بغداد واستلم إبنه، ويدعى كالوست (Kaloust)، إدارة أعماله في بغداد. لكن في عام ١٩٢٥ اضطر كالوست مغادرة بغداد لأسباب مادية والسكن في بيت والده في بلدة الفلوجة. وكان لعائلة كيروب آغا وأولاده ولعائلة أخيه، علاقة حسنة مع البلاط الملكي في بغداد. وتذكر مصادر تاريخية الزيارة التي قام بها جلالة الملك فيصل الأول لقصر كيروب آغا في الفلوجة لأجل الاستراحة عندما كان في طريق سفره عائداً من دمشق الى بغداد براً، كما قدم الى دار كيروب آغا أخو الملك فيصل ويدعى علي (الذي صار فيما بعد ملكاً على الحجاز) لاستقبال الملك فيصل ومرافقته الى بغداد وكان معه رئيس الوزراء وعدد من الوزراء في الدولة. وقام الملك فيصل بزيارة أخرى الى دار كيروب آغا عندما قدم الى الفلوجة لتدشين الجسر الحديدي الذي شيدته شركة بريطانية بدلاً عن الجسر العائم.

*٦٤- اغا: اي (آغا)، هي كلمة فارسية الأصل وهي موجودة أيضاً في اللغة التركية وتكتب (ağa) في اللغة التركية المعاصرة، ومن معانيها السيد أو الرئيس. استخدمت هذه الكلمة في عهد الدولة العثمانية كلقب مدني وعسكري كان يتم منحه في مراسيم ملكية تجرى في البلاط العثماني وبحضور الأعيان.

*٦٥- تفن: كلمة إنجليزية قديمة عربها الكاتب وتكتب (tiffin) وتعني وجبة طعام خفيفة ويندر استخدامها في الوقت الحاضر. ولقد شاع استخدامها في القرن التاسع عشر في إنكلترا وفي الهند في عهد الاحتلال البريطاني وكان يقصد بها وجبة الطعام الخفيفة التي يجلبها العاملون معهم الى مكان عملهم ويتناولونها ظهراً. ولقد استخدمها جوزيف - ماثياس في عدة مواضع في مدوناته التي كتبها باللغة الإنجليزية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وتستخدم هذه الكلمة في بعض المناطق في الهند من قبل الهنود الناطقين باللغة الإنجليزية ويقصد بها وجبة طعام خفيفة تنقل وتؤكل في الخارج. (مذكرات جوزيف - مائياس رقم: ١٩ - ٢٢ - ٢٨ - ٥٩).

*٦٦- المعدان: اسم يطلق على مجموعة من الناس من العرب يسكنون في مناطق الأهوار القريبة من مدينة البصرة في جنوب العراق. تذكر مصادر تاريخية أن شيوخ المعدان كانوا في أواخر القرن السابع عشر يتمتعون بالنفوذ والسلطة ويحكمون في البصرة وفي مناطق الأهوار في بعض الفترات، ولم يكن للوالي العثماني في بغداد السلطة أو السيطرة عليهم. وتذكر هذه المصادر أن المعدان كانوا يربون حيوان الجاموس ويملكون قطعاناً كبيرة منه وكانوا يمارسون تجارة مبنية على المقايضة، فكانوا يستبدلون مع تجار من بغداد، وبالأخص مع وكلاء التجار اليهود في بغداد، بعض المواد لتلبية حاجاتهم مقابل منتجات حيوانية كانوا يجلبوها معهم الى بغداد والى مدن أخرى في العراق. وتبين وثائق مؤرخة في عام ١٩٠٨ أن اعداداً من المعدان كانوا يعيشون في خيام في ضواحي مدينة العمارة في جنوب العراق وكان هؤلاء بعيدين عن نفوذ السلطة العثمانية ويعتبرهم البعض في مؤسسات الحكومة التركية بأنهم من الخارجين عن القانون ويتهمنوهم بغزو القوافل التجارية وقوافل المسافرين وسرقة البضائع والممتلكات. (مذكرات جوزيف - مائياس رقم: ١٩-٢٢-٢٨-٥٩).

*٦٧- الصكلاوية: هي قناة الصكلاوية التي كانت تربط بين نهري دجلة والفرات وكانت تعد بين عامي (١٨٧٢ - ١٨٧٦) رابطاً رئيسياً مع نهر الفرات لغرض السفر بين مدينتي بغداد وحلب، فشيدت الحكومة العثمانية في عام ١٨٧٣ باخرة تدعى "مسكنة" لكي تبحر على نهر الفرات بدءاً من قناة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الصقلاوية وأكمل بناؤها بحدود شهر أيار من العام نفسه. وتشير مصادر تاريخية انه تم تأسيس ناحية الصقلاوية في العهد العثماني في العراق بحدود عام ١٨٧١. وكانت قناة الصقلاوية تنفرع من نهر الفرات بمسافة بضعة أميال فوق مدينة الفلوجة باتجاه أعالي النهر فتنقل مياهه الى نهر دجلة وتصل مدينة بغداد عبر قناة اسمها المسعودي كانت ممتدة خارج أسوار المدينة ومحيطه بأجزائها الغربية. أغلقت قناة المسعودي في عام ١٨٨٣ ، وفي السنين الأولى من القرن التاسع عشر استخدم قاع القناة لزراعة الحنطة.

*٦٨- نشله: أي نزلة برد أو زكام أو رشح، وهي كلمة دارجة في اللغة العربية العامية في العراق وبالمعنى نفسه. ويرجح أن كلمة (nezle) الموجودة في اللغة التركية والتي لها المعاني نفسها مأخوذة من الأصل العربي للكلمة أي من كلمة نزلة.

*٦٩- تل سن الذبان: أي تل سن الذبان. كان هدف القوات البريطانية بعد احتلالها لبغداد في شهر آذار من عام ١٩١٧ هو التوغل باتجاه الوسط والغرب بمحاذاة نهر الفرات. وكان سن الذبان الواقع في الجهة الغربية من بغداد وفي أرجاء بحيرة الحبانية موقعاً لقاعدة عسكرية جوية بريطانية تم تأسيسها في عام ١٩٣٦ على ضفة نهر الفرات وقرب بحيرة الحبانية. وعرفت هذه القاعدة باسم (Royal Air Force Dhibban)، ومختصر اسمها هو (RAF)، وانتقلت اليها القوات البريطانية بشكل تدريجي بعد أن كانت متمركزة في معسكر يدعى معسكر الهندي (عرف بعد ذلك باسم معسكر الرشيد)، ثم تم تبديل اسم القاعدة في شهر أيار من عام ١٩٣٨ وصارت تعرف بـ (Royal Air Force Habbaniya). وكان التل المجاور للقاعدة يشرف عليها ويوفر مجالاً واسعاً للسيطرة وللتحكم عليها، وكان من الممكن توجيه الضربات اليها

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

من قمته، وقد وقع ذلك فعلاً في عام ١٩٤١ إذ وجهت القوات العسكرية العراقية بقيادة رشيد عالي الكيلاني ضرباتها على القاعدة البريطانية بعد تمركزها في أعلى التل وشنت الهجوم عليها وحاصرتها. وكانت القاعدة العسكرية البريطانية فعالة في العراق بدءاً من شهر تشرين الأول من عام ١٩٣٦ لغاية أواخر شهر أيار من عام ١٩٥٩، أي بعد إندلاع ثورة ١٤/٠٧/١٩٥٨، ثم أجبرت القوات البريطانية على الانسحاب من القاعدة وصارت بعد ذلك قاعدة عسكرية جوية عراقية رئيسية. وتوجد في الوقت الحاضر قرية قريبة من التل تدعى سن الذبان.

*٧٠- **تفاكه**: هم الجنود حملة البنادق، وهذه الكلمة مأخوذة من كلمة "تفكة" وهي كلمة تركية الأصل وتكتب (Tüfek) في اللغة التركية المعاصرة ومن معانيها البندقية والبارودة. وكانت هذه الكلمة شائعة الاستعمال في اللغة العامية وبين أهل بغداد ومدن العراق وبالمعنى نفسه. وكان قصد الكاتب الإشارة الى للجند أو العساكر الذين يحملون البنادق وهم الرماة. وكلمة "تفاكه" هي صيغة الجمع للكلمة التركية المفردة "تفكجي" وتكتب (Tüfekçi). وتذكر بعض القواميس الخاصة باللغة التركية القديمة التي كانت شائعة في أواخر القرن التاسع عشر في العهد العثماني أن كلمة "تفك" كانت تستخدم للإشارة لأي سلاح يثبت على الكتف عند الرمي.

*٧١- **اسغاء**: لم يكن ممكناً معرفة الكلمة التي كتبها الكاتب والتي أشار فيها الى مهنة الشخص الذي التقى به في طريق سفره. ويمكن ملاحظة أن كتابته مدونة السفر كانت بشكلٍ سريع وقد يعود سبب ذلك الى ظروف محيطه به، ولم يكن بمقدوره الكتابة بخطٍ واضح أو بشكل صحيح، فكان يبدل حروفاً كثيرة متشابهة المخارج في كلمات عديدة ومن بينها حرف الكاف بالالف، والبدال

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بالذاي، والسين بالصاد وغير ذلك. ولهذه الكلمة عدة أوجه لقراءتها فمن الجائز أن تقرأ أسقاء أو أسعاء، وان حرف الألف في أول الكلمة هو حرف زائد اضافه الكاتب. ويرجح أن قصده كان كتابة كلمة سقاء وهو اسم يطلق على من يحترف حمل الماء إلى المنازل ونحوها. ويفهم من يوميات والده انه كان هناك أعداداً كثيرة من السقائين في مدينة بغداد وفي ضواحيها، وكان هؤلاء يعملون في نقل الماء الى البيوت في قربٍ توضع على ظهور الحمير، وغالباً ما كان جوزيف - ماثياس يرسل مكاتيبه لذويه ولمعارفه في بغداد بيد بعض من هؤلاء السقائين، كما أنه أخذ معه في سفره الى أوربا السقاء محمد (راجع صفحة ٦١ من مدونة السفر) ليرافقهم وليخدمهم في طريق سفرهم وليأتي اليهم بالماء. أما كلمة سعاء فهي من ابتكار الكاتب وغير موجودة في العربية الفصحى لكنها قريبة من كلمة ساغ أو سوغ. وتشير بعض الفهارس القديمة أن معنى المصدر ساغ حين يقال أساغ فلان بفلان هو ان فلان من الناس استعان بشخصٍ آخر ليكمل شأن من شؤونه، أي انه استعان بوسيط. أيضاً كان هنالك ما يعرف بتسويغات السلطان وهي أمر ملكي يتيح لأي مالك التصرف بملكيته وكان هنالك من يعمل على تسهيل اصدار تلك التسويغات ويعتبر هؤلاء بمثابة الوكلاء. وربما اراد الكاتب الإشارة الى أن الرجل كان صائغاً لكنه أخطأ في كتابة الكلمة وغير في مواضع حروفها وأبدل حرف الصاد الى سين.

*٧٢- الجزدان: أي المحفظة، ان أصل هذه الكلمة غير معروف أو محدد بالضبط، لكن يرجح ان لها أصل فارسي، وهي موجودة في اللغة التركية وتكتب (cüzdan) في اللغة التركية المعاصرة. وكانت هذه الكلمة تستخدم في العهد العثماني بمعنى دفتر الحبيب وكذلك بمعنى حقيبة لحفظ الرسومات، وبعده صار يقصد بها المحفظة التي يمكن طيها للمحافظة على محتوياتها من

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الأوراق والنقود. وللكلمة معنى آخر هو محفظة جيب صغيرة مصنوعة من الأدم لحفظ النقود، ولقد استخدمت هذه الكلمة في اللغة العربية العامية في العراق على الأغلب منذ بداية القرن العشرين وبهذا المعنى.

* ٧٣- الراعي: استخدم الكاتب هذه الكلمة في توقيع رسالته التي ارسلها لذويه قاصداً بها المطيع. وتبين بعض الفهارس الخاصة باللغة العثمانية التي كانت دراجة في القرن التاسع عشر أن لكلمة راعي استخداماتٍ أخرى فضلاً عن معناها الأصلي وهو راعي الماشية أو الغنم، ومنها إطلاقها على الشخص الذي يحترم الواجب أو التكليف.

* ٧٤- ادرع: أي أذرع، وهي صيغة الجمع لكلمة ذراع وهو مقياس للطول يختلف باختلاف أنواعه. وتبين مصادر تاريخية تعود للعقد الأول من القرن العشرين أن طول ذراع بغداد كان يبلغ ٧٥ سنتمترًا بينما كان في حلب وفي مناطق في سوريا يبلغ ٦٨ سنتمترًا، والذراع الهاشمية أشهر هذه الانواع وهو بطول ٣٢ إصبع أو ٦٤ سنتيمتر، وكان هناك ذراع فارس.

* ٧٥- القائم مقام: كانت هذه الكلمة تطلق في عهد الدولة العثمانية على الشخص الذي يعمل بدلاً عن شخصٍ آخر في منصبه وبالأخص لمن يقوم بعمل إداري نيابة عن المتصرف. وتطلق هذه الكلمة على الموظف الإداري بدرجة وظيفية دون درجة المحافظ. وكان للاصلاحات التي استحدثتها الدولة العثمانية، استناداً الى قانون التنظيمات، الأثر الكبير في إعادة هيكلة الإدارة والنظام الإداري للسلطة العثمانية وبالأخص بعد اتساع رقعتها الجغرافية. وكان أهم تلك الاصلاحات اعتماد قانون الولايات في عام ١٨٦٤، بالأخص في القرن التاسع عشر، وتشكيل نظام إداري في ضواحي الولايات وتحديد مقومات وواجبات السلطة الإدارية فيها، وكان لهذه التشكيلة الإدارية مركزية

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

اسهمت في نمو الضواحي والمحافظات المرتبطة بالولايات. والقائممقامية هي أولى تلك التشكيلات الإدارية وأعلىها درجة، وكان يتولى إدارة هذه التشكيلة شخص بدرجة قائممقام وهو أقل درجة من الوالي ويعين بموافقة أي بموافقة حاكم الولاية. وكانت من مسؤوليات القائممقام إدارة الشؤون الداخلية والمالية للضاحية وتطبيق القوانين والأوامر الصادرة من الحكومة وجمع الضرائب الحكومية وتسليمها لممثلي الحكومة، وكان القائممقام رئيساً للمجلس الإداري للمحافظة وفي إمرته جهاز شرطي لأنه كان مسؤولاً عن النواحي الأمنية.

* ٧٦- طوز: يرجح انها في الأصل كلمة تركية عثمانية، وتكتب (Toz) في اللغة التركية المعاصرة وتعني غبار. وما يزال بعض من أهالي بغداد ومدن العراق الأخرى يستخدمون هذه الكلمة وبالمعنى نفسه.

* ٧٧- ورد النوشة: ان كلمة نوشة هي كلمة عربية ورد ذكرها في عدد محدود من القواميس العربية وتعني حمى التايفوئيد، إلا انه لم يكن بالإمكان التعرف بالضبط على جنس ونوع النبات أو الزهور التي تحمل هذا الاسم والتي أشار إليها الكاتب. ولقد ورد في عدد من المصادر الخاصة بالتداوي بواسطة الأعشاب ذكر نوع من الورود يعرف بورد البنفشة أو بورد البنوشة (Violet Flower)، وهو ورد بنفسجي اللون له رائحة عطرة ويتم تخدير أوراقه ويقدم شرابها للأطفال المرضى، وتستخدم هذه النبتة بالأخص لعلاج الأطفال المصابين بمرض الحصبة. وورد ذكر ورد البنفشة في يوميات جوزيف - ماثياس التي كتبها في الأشهر الأولى من عام ١٨٧٦ عندما انتشر وباء الطاعون في العراق، وذكر في إحداها أن أحد القساوسة وصف شراب ورد البنفشة لطفلة مريضة. ومن الجائز ان يكون الكاتب قد استخدم كلمة نوشة نسبة للتسمية الدارجة لورد البنفسج أي البنفشة، وان اسم ورد البنفسج في اللغة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الفارسية هو (بنفسه). (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ١٦ -).

*٧٨- كارت فيزيت: جملة عربيها واختصرها الكاتب من اللغة الفرنسية وتكتب (Carte de Visite) وتعني بطاقة الزيارة. استعملت هذه البطاقات أول مرة بحدود عام ١٨٥٩، وكانت عبارة عن صورة شخصية لحاملها تلتصق على ورق مقوى ويستعملها الأفراد عند تبادل الزيارات فيما بينهم أو لأغراض تتعلق بالأعمال. وكانت أول صورة شخصية شكلت منها بطاقة الزيارة هي صورة الإمبراطور نابليون الثالث في فرنسا ثم شاع استعمالها بعد ذلك. وكتب جوزيف - ماثياس في مدونته ليوم ١٨٦٩|٠٧|٠٦ عن رواحه الى المطبعة الخاصة بالقنصلية البريطانية في بغداد لطبع بطاقات زيارة له لكنه وجد أن الحروف اللاتينية المستخدمة لهذا الغرض كانت لدى الكتبة في مبنى القنصلية، فذهب الى هناك مع الموظف المسؤول عن المطبعة لأخذ الموافقة لاستخدامها لطباعة بطاقات زيارة باسمه. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٧).

*٧٩- زيويده: أي زفوبودا، يرجح ان صيغة الاسم هذه كانت معروفة وشائعة بين أهل بغداد، ومن الجائز انها مأخوذة من اسلوب لفظ الاسم في اللغة الألمانية.

*٨٠- فوتغراف: كلمة عربيها الكاتب من اللغة الفرنسية وتكتب (Photographe) أو من اللغة الإنجليزية وتكتب (Photograph) وتعني صورة.

*٨١- الدليم: اسم قبيلة عربية تعتبر من القبائل الكبيرة في العراق ويسكن أغلب أفرادها في محافظة الأنبار في غرب العراق، وكان لهذه القبيلة دور ملحوظ في مقاومة السلطة العثمانية ثم مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق.

*٨٢- ويس القرني: هو أويس القرني التابعي الجليل، واسمه الكامل هو أويس

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

القرني المرادي المذحجي الذي أدرك زمان النبي محمد (ص) لكنه لم يره. كانت ولادته في اليمن وعاش فيها وأسلم في زمن الرسول محمد (ص) ثم ارتحل الى مدينة الكوفة في العراق وكان من أنصار الإمام علي (رض)، واستشهد في موقعة صفين في شهر صفر في عام ٣٧ هـ المصادف عام ٦٥٧ م حيث كان يحارب لنصرة الإمام علي (رض). يقع قبره في مدينة الرقة في سوريا. وتعلم من الإمام علي (رض) ومن أمير المؤمنين عمر (رض) ومن عدد كبير من الصحابة وتذكر مصادر تاريخية أن الرسول محمد (ص) كان قد شهد له بورعه وزهده وإيمانه وبره بوالديه.

*٨٣- اختيار: كلمة تركية الأصل تكتب (Ihtiyar) في اللغة التركية المعاصرة، وتعني كبير السن، وان حرف الألف في أولها مأخوذ من الأصل التركي للكلمة. وما تزال هذه الكلمة شائعة الاستعمال في بعض الدول العربية مثل لبنان وسوريا لكن بصيغة ختيار وتعني الرجل العجوز أو كبير السن.

*٨٤- كراره: (كرارة) اسم منطقة عرفت بكثرة خضرتها وببساتينها وكانت تقع خارج اسوار مدينة بغداد من جهتها الجنوبية الشرقية. وفي أواسط القرن التاسع عشر كان هنالك شارع يحمل الاسم ذاته أي شارع كرارة يقع على امتداد ضفة نهر دجلة ويربط منطقة كرارة بمدينة بغداد مروراً بباب المدينة الجنوبي الذي كان يعرف بأسم الباب الشرقي. وكان في هذه المنطقة بستان مشهور يعرف ببستان كرارة وكان ملكاً خاصاً بالأهالي وانتقلت هذه الملكية على امتداد السنين بين أيادي أناس كثيرين هم من الأثرياء وكان من بينهم بعض الأجانب من الذين سكنوا مدينة بغداد لسنوات طويلة، وكان للبستان سور وباب وشيد في داخله بيت كان فخماً والى جواره بئر للماء. وفي العقد الأخير من القرن التاسع عشر كان بستان كرارة يبعد بحدود سبعة كيلومترات عن

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وسط مدينة بغداد كما بين جوزيف - ماثياس في مدونته المؤرخة ١٨٩٠|٠٢|٢٧ والتي كتب فيها انه في ذاك اليوم عاد سيراً على الأقدام من منطقة كراة الى بيته الكائن في "عقد النصارى" في بغداد، وهو الحي الذي سكنه المسيحيون في مدينة بغداد، وانه كان يعد خطواته في مشيه هذا فوجد أنها ٨٤٧٠ خطوة. وكانت السفن البخارية لشركة لنج تسمح للمسافرين ولبعض من أفراد طاقمها، ومن بينهم جوزيف - ماثياس، بالنزول عند بستان كراة أو فوقه بقليل حيث كانت توجد بعض القرى التي يقطنها الأعراب، ثم يكمل هؤلاء طريقهم الى بغداد مشياً على الأقدام أو انهم كانوا يكترون الحمير أو البغال من هؤلاء الأعراب ليركبوها بالأخص في أيام الحر والبرد والمطر. ويذكر ان الأراضي الكائنة خارج بستان كراة وفوقه، وبالأخص تلك التي تقع على ضفة نهر دجلة، ظلت لعقود طويلة من الزمن موقعاً للمخيمات التي كان يقيمها المسيحيون والأجانب من سكان مدينة بغداد في كل عام بعد مغادرتهم المدينة بين شهري آب وتشرين الثاني أو حتى قبل ذلك. فكان هؤلاء يتركون منازلهم في بغداد ويأخذون معهم ما يلزمهم من المعدات واللوازم وكان يرافقهم خدمهم أو بعض منهم فيقيموا الخيام لهم هناك، وكان من عادة القساوسة ان يقيموا القداس لهم في خيام بعض منهم في منطقة كراة. وكان لشركة لنج موقع خاص بها للتخييم، وكذلك الحال مع أعضاء القنصلية البريطانية التي كان لها فضلاً عن ذلك مرسى خاص للباخرة "كوميت" التي كانت مخصصة لخدمة القنصل البريطاني ولأغراض القنصلية. وكتب جوزيف - ماثياس في مدونته ليوم ١٨|١٠|١٨٩٩ ان والي بغداد مصطفى عاصم باشا افتتح الجسر الذي شيد على نهر دجلة فوق منطقة كراة وسمي بجسر كراة، وكان الجسر يتكون من مراكب مقيرة. وكانت الحكومة العثمانية تقيم في كراة منطقة

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

خاصة للحجر الصحي عند ظهور الأوبئة، فتتوقف البواخر فيها وتمنع من التقدم باتجاه بغداد إلا بعد انقضاء مدة الحجر الصحي، وكان المسافرون والعاملون في البواخر يمكنون في البواخر ويمنع هؤلاء من النزول منها حتى نهاية مدة الحجر التي كان يحددها المدير الصحي في الأستانة، وفي بعض الحالات كانت تشيد لهم على ضفة النهر بعض الأكواخ من القصب ليقيموا فيها حتى انقضاء هذه المدة. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٤ - ٧ - ٩ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٧ - ٤٢ - ٥٠ - ٥١ - ٥٩).

*٨٥- كروود: صيغة الجمع للمفرد (كرد) ووردت الكلمة في مواضع أخرى في المدونة بصيغة (جرد) ويرجح انها فارسية معربة. وكرد هو اسم آلة قديمة وبدائية الصنع كانت تستخدم لنقل مياه نهر دجلة لري المزارع ولسقيها، وكان يصنعها الأعراب العاملون في المزارع الواقعة على ضفاف نهر دجلة. وكانت هذه الآلة تتكون من قربة مصنوعة من جلد الحيوانات كالبقرة والماعز أو من عدد من القرب المربوطة بالحبال والمغطسة في ماء النهر، وكانت تستخدم الخيول أو الحمير لسحبها ولتدويرها، فيرفع الماء فيها عند دورانها ثم يصب في القنوات الموجودة في الأراضي الزراعية. وتوضح بعض فهارس اللغة العربية أن كلمة (كرد) عربية فصحي ولها عدة معانٍ منها المشاركة من المزارع أي التي أهتَرَ نباتها واستَوَتْ وروِيَتْ من المطر، والمزارع التي اخضر زرعها. وجاء في لسان العرب ان (الكُرْدَة كالكُرْد أي الدَبْرَة) فارسي وهي القناة بين المزارع، وقطعة أرض تستصلح للزراعة، وتجمع كُرُودًا.

*٨٦- النكرص: هي حشرة النقرص ووردت كتابة الكلمة في المدونة على

نحو (نجرص)، ولهذه الحشرة اسماء أخرى منها القرسة والجرسة والنجرس، وتعرف بالبرغش، وهي حشرة صغيرة لادغة من أنواع الذباب.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

*٨٧- هجين الشام: (البريد التركي) هو الاسم الذي كان شائعاً للبوسطة التركية أو البريد التركي. والهجين هو ضرب من النوق يكون خفيفاً وسريعاً في سيره وكان يستخدمه العثمانيون كواسطة لنقل البريد عبر الصحراء. ويذكر جوزيف - ماثياس في مدوناته أن الدولة العثمانية باشرت في عام ١٨٨١ بتأسيس البريد العثماني البري عبر الصحراء وكان يصل الى بيروت مروراً بالشام، وكان هدفها هو منافسة بريد القنصلية البريطانية. وبيّن أيضاً أن البريد العثماني، أو بريد دمشق كما أسماه الكاتب في مدونته، كان يؤدي خدمات نقل البريد بصورة منتظمة وسريعة وبأسعار رخيصة، فكانت الرسائل المرسلة من أوربا تأخذ تقريباً ثلاثة أسابيع كي تصل الى بغداد وفي بعض الأحيان كانت تأخذ وقتاً أقل من ذلك. وذكر جوزيف - ماثياس في إحدى يومياته انه استلم رسالة من بريطانيا بعد سبعة عشرة يوماً فقط من تاريخ إرسالها، ولكنه بيّن أيضاً عن الشك الذي يراوده بخصوص استمرارية وانتظام خدمة البريد العثماني قائلاً انه من المحتمل أن يتعرض بعض أفراد القبائل لقافلة البريد العثماني عند حدوث أية إضطرابات بين هذه القبائل والحكومة العثمانية وذكر منها قبائل عنزة وشمر والدليم وجربة، وأشار لحادثة مماثلة طرأت في أواخر شهر تموز من عام ١٩٠٦. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٢٥-٥٩).

*٨٨- ماوي: يرجح أنها كلمة مأخوذة من اللغة التركية وتكتب (mavi) في اللغة التركية المعاصرة وتعني أزرق اللون.

*٨٩- ملح الأعتيادي: لقد اخطأ الكاتب حين كتب أن ماء الكبريت يكون الملح الاعتيادي عند تصلبه بتعرضه الى الهواء، وذلك لأن الملح الاعتيادي، الذي هو ملح الطعام، يتكون من مادة كلوريد الصوديوم ولا يدخل الكبريت في تكوينه. ويرجح ان المادة التي أشار اليها الكاتب والتي يكونها ماء الكبريت بعد

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

تصلبه عند تعرضه الى الهواء هي ملح كلوبر أي (Glauber Salt) والذي تركيبه الكيميائي هو "sodium sulfate - Na₂SO₄·10H₂O" decahydrate"، ويلحظ فيه وجود الكبريت الذي أشار اليه الكاتب. يعود تاريخ اكتشاف هذا الملح الى عام ١٦٢٥ ميلادي حين اكتشف وجوده في ينابيع الماء في هنكارييا عالم كيميائي وصيدلاني ألماني – دانماركي يدعى يوهان رودولف كلوبر (Johan Rudolph Glauber) (و. ١٦٠٤ – ت. ١٦٧٠) وسماه بالملح العجائبي أي "سال ميرابيليس" (Sal mirabilis)، بسبب خاصياته العلاجية. فبتصلب هذه المادة عند تعرضها الى الهواء تتكون بلورات عديمة اللون أو بيضاء شبيهة بملح الطعام ولها طعم مالح ومر وهي قابلة للذوبان في الماء ولها خصائص علاجية كثيرة واستعملت حتى أوائل القرن العشرين لعلاج امسالك الأمعاء ولتخليص الجسم من بعض السموم، ثم استخدمت في صناعات مختلفة.

*٩٠- مثل التراب: جملة استخدمها الكاتب كثيراً في نص مدونته للدلالة على كثرة عدد شيء ما. وجاءت في صيغ أخرى منها (مثل الرمل) و(مثل الدود)، وهذه التشبيهات ما تزال مستخدمة لدى البعض في اللغة العربية العامية في العراق.

*٩١- النمل الفارسي: جنس من النمل يمتاز بكبر حجمه وبأنه يعيش في المناطق الصحراوية ويتحمل العيش في درجات حرارة عالية جداً، وتوجد انواع كثيرة منه، واسمه العلمي هو (Cataglyphis bicolor). ويعتمد هذا النوع من النمل على أشعة الشمس في توجيه حركته وتحديد اتجاهها وكذلك لمعرفة طريقه ذهاباً واياباً عندما يكون خارج وكره بحثاً عن الطعام، ويتم ذلك بتحديد زاوية شعاع الشمس بالنسبة لموقعه ولحركته. ولهذا النوع من النمل

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

إفرازات لها رائحة خاصة تمكنه أيضاً من التعرف على طريق حركته أو الطريق الذي سلكه. وأثبتت دراسات علمية أن له آلية خاصة تمكنه أيضاً من حساب عدد خطوات حركته مما يساعده على توجيه مساره ذهاباً وإياباً. وتظهر وثائق تاريخية ان تسمية النمل العملاق وردت في إحدى أقدم الوثائق المعروفة في التاريخ وهي مدونة هيرودوتس (Herodotus) (٤٨٤ - ٤٤٣) ق. م. الذي يلقب بأبي التاريخ، واسم المدونة هو الـ(Histories)، الكتاب ٣، المقاطع رقم ١٠٢ - ١٠٥)، وقد كتب فيها ملاحظاته عن بعض الأقاليم التي رحل اليها وما عرفه عنها إما مشاهدةً أو سمعاً من رحالين آخرين، وبيّن فيها وجود نوع من الحيوانات في أقصى شرق إمبرطورية فارس وفي بعض الأقاليم الهندية ذات الطبيعة الصحراوية والرملية لها حجم كبير وتحفر أنفاقاً في الأرض لتعيش فيها وأطلق عليها اسم النمل العملاق. وفي عام ١٩٦٦ تمكن الباحث الأثنولوجي الفرنسي ميشيل بيسيل (Michel Peissel) من التعرف على هذه الحيوانات وبيّن أنها نوع من القوارض اسمه المرموط وان سبب إطلاق هيرودوتس عليها تسمية النمل العملاق يعود الى تسميتها في اللغة الفارسية والتي ترجمتها الى العربية هي قريبة من "نمل الجبل"، وقد تكون تسمية النمل الكبير الحجم بالنمل الفارسي مرتبطة بهذه القصة.

*٩٢- جاربايات: صيغة الجمع للمفرد (جاربايا أو جاربايه) وتعني سرير. وهي كلمة فارسية الأصل ثم حورت لتسهيل اللفظ وتتكون من كلمتين هما (جهار) وتعني أربع و(پای) وتعني رجل، وكانت شائعة في اللغة العربية العامية في العراق.

*٩٣- الشبوي: هو اسم آخر لورد المنثور، وهذا الورد موجود بكثرة في

مدن العراق وله رائحة زكية وهو من جنس الفصيلة الصليبية.

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

*٩٤- **شختور**: اسم يطلق على عبارة مسطحة الشكل تصنع من الخشب ولب أشجار النخيل وتطلى بالقار داخلاً وخارجاً، وكانت تستعمل لنقل الناس والبضائع على نهر الفرات في العراق وبالأخص بين مدينتي هيت والمسيب لعدم تمكن البواخر ذات الغاطس الكبير الابحار في النهر في هذه المنطقة، واشتهرت مدينة هيت بصناعته. وكان الشختور يحمل زنة ٣ الى ٤ أطنان، وبلغ سعره ٦ او ٧ ليرات تركية في العقد الأخير من العهد العثماني. وبما ان حركة الشختور تعتمد على تيار النهر ومن غير الممكن أن يصعد أعلاه فكان مالكوه يفككونه بعد وصوله الى وجهته ويبيعون مكوناته.

*٩٥- **سرينة**: كلمة عربها الكاتب من كلمة (Serene) في اللغة الإنجليزية وتعني فيما يتعلق بالجو بأنه هادىء وساكن وصاف وصحو ومشرق، واستخدمها الكاتب في وصفه لبعض الليالي في سفره بمعنى انها ليال هادئة.

*٩٦- **زور**: كلمة تطلق في اللغة العربية العامية في العراق على الزرع المنخفض أو على نباتات غير مثمرة وتكون بشكل عام واطئة الارتفاع نسبياً ولا يزيد علوها عن طول الانسان وتجمع بصيغة أزوار.

*٩٧- **متحد باشا**: أشار الكاتب الى مدحت باشا وهو (أحمد شفيق مدحت باشا) (و. ١٨٢٢ في الأستانة في تركيا - ت. ١٨٨٤) (Ahmet Şefik Mithat Paşa). نشأ في بلغاريا حيث كان والده يعمل قاضياً واستطاع منذ طفولته وبذكائه أن يتعلم اللغة العربية والفارسية الى جانب لغته الأم وهي التركية، كما انه حفظ القرآن الكريم فمُنح لقب (مدحت) لذكائه ولنبل أخلاقه، فضلاً عن تعلمه الكتابة واجادتها فتم تعيينه وهو في العقد الثاني من عمره كاتباً في قلم ديوان الصدر الأعظم في الأستانة، ثم تعلم اللغة الفرنسية. بدأ مشواره السياسي في عام ١٨٦٠ حين تم تعيينه والياً وتولى هذا المنصب لسنوات متعاقبة على

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

عدد من الولايات العثمانية كان من بينها ولاية بغداد في عام ١٨٦٩. وأنجز مدحت باشا في فترة حكمه على ولاية بغداد، والتي دامت لثلاث سنوات، مجموعة اصلاحات وأعمال تطوير وتحديث لاسيما في مدينة بغداد فتم فيها تجهيز المدينة بمستشفى وبمصرف وبوسائل الإتصال البرقي، وتم أيضاً تبليط عدد من شوارعها وربط جانبيها الشرقي والغربي (أي الرصافة والكرخ) بواسطة جسر كما تم لأول مرة فيها استخدام الترامواي للنقل، فضلاً عن تزويد المدينة بمنظومة للمياه، وكانت هذه الأعمال مرتبطة بما يعرف بالتنظيمات العثمانية. وركز مدحت باشا أيضاً على إعادة تنظيم الجيش وهيكلته ووضع بنوداً لقوانين أعمال التجارة وعقوبات الجرائم، وطور نمط إدارة المحافظات باستحداث الأجهزة الإدارية فيها والممثلين عنها لمساعدة الجهاز الحكومي المركزي وإسناده، واعتمد استخدام نظام يعرف بالطابو وهو نظام خاص بالأراضي وبملكيته كان الهدف الرئيسي من ورائه هو توسيع سيطرة الحكومة العثمانية خصوصاً في الولايات البعيدة وفي ضواحيها، وكان هذا النظام قد صدر أولاً في عام ١٨٥٨. وتركزت جهوده في جانب التعليم على تقليل الصبغة الدينية التي كانت سائدة فيه ولكافة مستويات وفئات المجتمع، وعمل على إدخال دروس لتعليم اللغات الأوروبية للطلبة. ومن جملة انجازاته انه أسس في عام ١٨٦٩ مدينة تسمى الرمادي تقع على نهر الفرات وفي الجهة الشمالية الغربية من بغداد كمحاولة منه لإرضاء القبائل العربية وبالأخص قبيلة الدليم التي أصبحت من سكانها الأوائل ثم صارت المدينة مركزاً مهماً على طريق سفر القوافل من بغداد الى الشام والى أرجاء الدولة العثمانية الغربية. وبيّن جوزيف - ماثياس في مدونته ليوم ٢٤|٥|١٨٨٤ أن اخباراً بلغتته عن وفاة مدحت باشا في مدينة الطائف حيث كان منفيّاً، فقد تم نفيه في عام ١٨٧٧

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

بعد صدور أوامر عزله من قبل الحكومة العثمانية في الأستانة وتوجيه التهمة اليه بالضلوع في إغتيال السلطان العثماني عبد العزيز فصدر الحكم عليه بالاعدام ثم خفف الى السجن المؤبد ويقال انه توفي مخنوقاً. ويعد من السياسيين العثمانيين الإصلاحيين. (مذكرات جوزيف - مائثياس رقم: ٢٦).

*٩٨- مظفر: ذكره جوزيف - مائثياس في يومياته في أواسط عام ١٨٩٣ عندما ظهر وباء الهيضة في بعض المدن في جنوب العراق، وكتب في يوم ١٨٩٣|٠٥|٢٧ أنه كان عائداً من مدينة البصرة الى بغداد في الباخرة البريطانية "مجيدية" (Mejidieh) (إحدى بواخر شركة لنج) وكانت الباخرة مكتظة بالمسافرين الذين جاوز عددهم سبعمئة شخص ومن بينهم ثلاثمئة طفل، وذلك بعد ان ركب فيها اليهود الذين اتموا مراسيم زيارتهم لضريح النبي العزيز (ع) الذي يقع في جنوب العراق وعلى طريق البواخر المسافرة في نهر دجلة. صار الازدحام على أشده في سطح الباخرة بحيث لم يبق أي مكان شاغر حتى أنه تعذر على جوزيف - مائثياس الخروج من كابينته بسبب كثرة الناس. ومما زاد الأمر سوءاً ان الحكومة العثمانية، وبسبب مخاوف انتشار وباء الهيضة، كانت قد اصدرت الأوامر بإقامة الحجر الصحي في المدن الواقعة على ضفاف نهر دجلة أو قريبا منها لمنع البواخر والمراكب من مواصلة سفرها لغاية إنتهاء مدة الحجر الصحي المقام عليها. ولقد تم اتخاذ هذه الاجراءات بعد حدوث اصابتين في مدينتي البصرة والعمارة في جنوب العراق كانت أعراضها تدل على انها وباء الهيضة. ونحدث جوزيف - مائثياس في مدوناته عن معاناة العاملين في الباخرة وجميع المسافرين فيها، خصوصاً اليهود منهم، في ظل هذه الظروف الصعبة. وكتب في يوم ١٨٩٣|٠٥|٢٨ عن الذباب الذي كان يملأ كل مكان في الباخرة، وعن شدة معاناة الركاب اليهود

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وهم متجمعون في سطحها، وبيّن أنه حين مضت الباخرة صعوداً في نهر دجلة وقربت من بلدة الكوت أشار لها البعض من ضفة النهر الشرقية، وهي ضفة البلدة، لكي تتوقف بسبب منع المراكب من مواصلة سفرها الى مدينة بغداد ولانه كان محذوراً عليها أن تتقدم في حوض النهر أكثر من ذلك. وكانت هناك باخرتان أخريتان متوقفتان هما الباخرة التركية "موصل" والباخرة البريطانية "خليفة" (إحدى بواخر شركة لنج) والتي كان فيها ما يقارب مئة وثلاثين راكب. فعبر النهر في قفة وقدم الى الباخرة "مجيدية" شخص مرسل من نائب قائممقام بلدة كوت وبيده رسالة موجهة الى القبطان مع صورتين لبرقيتين من حاكم بغداد تتضمن الأوامر التي أرسلها قبل يوم الى القائممقام بمنع المراكب من الصعود أعلى النهر وبالسماح لها فقط العودة بجميع ركابها من حيث جاءت والى المناطق والبلدات التي أقلتهم منها ويستثنى من ذلك الأجانب وموظفو الحكومة وأن على هؤلاء المكوث في الحجر الصحي لعشرة أيام، فضلاً عن أوامر أخرى بإنزال كل حمولة المراكب على ضفة النهر وبأن يتم خزنها في مخازن ستشيدها الحكومة العثمانية وسوف يقف على حراستها ضابط وعشرة جنود. وفي هذه الأثناء كان طبيب الحجر الصحي في مكتب الاتصال البرقي في بلدة الكوت و ينتظر وصول برقية من بغداد لإعلامه عن موقع إنشاء الحجر الصحي على ضفة النهر. وكان رئيس كتاب الحجر الصحي في بغداد، واسمه كويدان (راجع الملاحظة الخاصة)، موجوداً ايضاً، فقد تم إرساله في الباخرة "خليفة" مع عشرين ضابط لإقامة الحجر الصحي على الضفة الأخرى من بلدة كوت ولمراقبته. وطلب جوزيف - ماثياس من البعض تسليم الرسائل التي كتبها الى أخيه هنري الذي كان في الباخرة "خليفة" فرفض القائمون على أمر الباخرة مساعدته لعدم وجود صندوق لتبخير

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الرسائل لتطهيرها قبل تسليمها. وكانت الأمور شديدة الاضطراب وتسودها حالة من الفوضى، وطلع من الباخرة "مجيدية" قبطانها، ويدعى كاولي، وكان معه مظفر بك وجوزيف - ماثياس وآخرون وراحوا جميعهم في قارب الى جوار الباخرة "خليفة" ثم تحدثوا مع كويدان عن الاوضاع فبين لهم أن الأوامر قد بلغته بعدم السماح لأي من الركاب العرب واليهود المسافرين من ضفة ضريح النبي العزيز (ع) بالنزول من البواخر وبأنه عليهم العودة من حيث أتوا ويستثنى من ذلك الأوروبيون والهنود والإيرانيون وموظفو الحكومة، فوضح له القبطان كاولي أن هناك أكثر من سبعمئة راكب في الباخرة من اليهود ومن غيرهم وبأنهم في حالة مجاعة وضيق شديد وبأن لديه فقط ما يقارب اربعون راكب إيراني وهندي، وأنه قد إتخذ قراره بالعودة وبعدم إنزال الحمولة بسبب اكتظاظ الباخرة ولصعوبة إخراجها منها تطبيقاً لتلك الأوامر. ورضي بالنزول على الشاطئ خمسة عشر نفر من الإيرانيين فقط، ونزل معهم مظفر بك لكنه كان مستاءً جداً وحزيناً لمعاناة المسافرين اليهود في الباخرة "مجيدية" والضيق الشديد الذي كانوا فيه وظروفهم الصعبة، وكان يعارض الأوامر التي صدرت بمنعهم من النزول من الباخرة وبارجاعهم الى ضفة ضريح النبي العزيز (ع). استمر الوضع السيء حتى يوم ١٨٩٤|٠٥|٣٠ وكان العاملون قد بدءوا بتشبيد أكواخاً من القصب لإقامة الحجر الصحي، وتمكن اليهود في هذا الوقت إرسال برقيات الى بغداد يطلبون فيها نجاتهم والسماح لهم بالنزول على شاطئ النهر. وكان ابن عم شيخ المحمرة، ويدعى الشيخ يوسف، من بين المسافرين في الباخرة "مجيدية" وكان معه أربعون رجلاً من أتباعه، فتم السماح لهم جميعاً بالنزول على الشاطئ لأن هؤلاء كانوا يعتبرون مواطنين إيرانيين. وكتب جوزيف - ماثياس في مدونته لذاك اليوم عن حالات إغماء

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

كثيرة حدثت بين الركاب اليهود بسبب ضيق المكان وشحة الغذاء وسوء ظروفهم الصحية وهم في وسط صراخ وبكاء الأمهات والأطفال وكبار السن منهم، وهم يتوسلون للسماح لهم بالنزول من الباخرة، في حين أنه تم إنزال ستة خيول وبغلة وسائسهما من الباخرة التركية "موصل" تعود جميعها إلى محمد باشا والي البصرة الذي تم تعيينه في حزيران من عام ١٨٩٣، فكانت هذه الحيوانات ترعى العشب على ضفة النهر. واستطاع والي البصرة الذي كان مسافراً في الباخرة "مجيدية" أن يأخذ معه عدداً من اليهود عند نزوله مع أتباعه وخدمه وتوجه بهم نحو ضفة النهر. وأصيب عدد من الأطفال والمسنين اليهود إثر هذه الظروف الصعبة بأمراض لانعدام النظافة ولشحة الطعام، لكن القبطان كاوي أخذ قراره بالتحرك والعودة بكافة المسافرين في الباخرة "مجيدية" كما جاء في مدونة يوم ٣١|٥|١٨٩٤، فتهيأت الباخرة ثم غادرت ضفة بلدة الكوت ولم ينزل منها سوى ستون راكباً تقريباً كان بعضهم من الهنود والإيرانيين وبعض آخر استطاعوا دفع الرشاوى للسماح لهم بالنزول. وبلغت الباخرة بلدة العمارة في يوم ١|٦|١٨٩٤ فتم إيقافها بعد صدور الأوامر بمنع دخول أي مسافرٍ إلى البلدة خشية أن تكون الباخرة ملوثة وبإنزال اليهود في الأكواخ الكبيرة التي شيدت لهم في الحجر الصحي المقام على ضفة النهر خارج البلدة، وتمكن عدد كبير منهم النزول ودخول بلدة العمارة بعد أن أعطوا الرشاوى. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٣٧).

*٩٩- بيك: أي "بك" في اللغة العربية الفصحى، وجمعها بكوات وكذلك بِيكٌ وبِيكَاتٌ. وهذه الكلمة شاع استعمالها في اللغة العربية العامية في العراق وهي كلمة تركية ولقب يستخدم للمخاطبة وتكتب (bey) في اللغة التركية المعاصرة ومن معانيها سيد وأمير. وكانت تستخدم في أزمنة غابرة في الدولة العثمانية

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

كلقب لرؤساء التجمعات القبلية الصغيرة في مناطقهم وبمعنى "دوق" وهو لقب إنجليزي يكتب (Duke). وأطلقت كلمة بك كلقب على أول ثلاثة حكام عثمانيين في الدولة العثمانية، ثم استبدل بلقب سلطان لأول مرة في أواخر القرن الرابع عشر ميلادي عندما تولى الحكم مراد الأول. أما في الوقت الحاضر فإن كلمة بك تستخدم لمخاطبة الرجال وهي بمعنى سيد.

*١٠٠- البوسطة: كلمة عربيها الكاتب من كلمة (Post) الإنجليزية وهي موجودة في اللغة الفرنسية وتكتب (Poste) ومعناها في اللغتين هو البريد.

*١٠١- اوداهم: يرجح ان الكاتب قصد كتابة كلمة أولادهم لانها الكلمة الأكثر ملاءمة لسياق النص. ومن الجائز أنه قصد كتابة كلمة أود وهي كلمة نادرة الاستخدام وغير موجودة في أغلب فهارس اللغة العربية، إلا انها مذكورة في القاموس المحيط بمعنى رجل وتستخدم على الأغلب في البادية بمعنى ناس. وتبين بعض الدراسات ان بعضاً من سكان الريف في العراق يستخدمون كلمة (ودام) في حديثهم بمعنى أوادم.

*١٠٢- بامباشي: وردت كتابة هذه الكلمة أيضاً بصيغة (ببمباشي)، وهي بمعنى رائد. قصد الكاتب كتابة كلمة (بينباشي) التركية وتكتب (Binbaş) في اللغة التركية المعاصرة وهي مرادفة لمرتبة رائد أو مقدم، ومعناها حرفياً هو قائد الألف شخص وتأتي أيضاً بمعنى مقدم. وهناك صيغة اخرى للكلمة المعربة وهي (بكباشي).

*١٠٣- والي بغداد: هو عطاء الله باشا والي بغداد بين عامي (١٨٩٦-١٨٩٩).

*١٠٤- درويش: تذكر مصادر تاريخية ان درويش أفندي كان أول قائممقام تولى إدارة مدينة أبي كمال وانه دفن بعد وفاته في باحة الجامع الذي شيده في

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

المدينة. بنيت المدينة القديمة على نهر الفرات بحدود عام ١٨٦٤، وكان أول سكانها من مهاجري بلدة اسمها عانة في العراق، وسميت المدينة بالنحامة ثم بالقشلة نسبة لمركز الحرس أو الثكنة التي شيدت فيها للحفاظ على سلامة القوافل والمسافرين المارين بها. ويقال ان تسمية أبو كمال تعود الى اسم قبيلة عربية سكنت المدينة أو قريباً منها.

*١٠٥- افندي: يصعب تحديد أصل هذه الكلمة فبعض القواميس تذكر انها تركية الأصل، وتذكر أخرى انها فارسية، لكنها موجودة في كلتي اللغتين وتكتب (Efendi) في اللغة التركية المعاصرة. ولقد شاع استخدامها في المخاطبة في عدد من الدول العربية بمعنى (سيد)، واستعملت بشكل خاص لمخاطبة الأشخاص المحليين الذين استبدلوا ملابسهم التقليدية بملابس ذات طراز أوروبي.

*١٠٦- البدو: كلمة مأخوذة من البداوة ومعناها كما ورد في معاجم اللغة العربية هو الحياة في البادية التي يغلب عليها التنقل والترحال، فالبدو هم الذين يعيشون هذه الحياة ويسكنون في مساحات واسعة من الأراضي الصحراوية في الوطن العربي لكنهم يشكلون نسبة قليلة من سكان الشرق الأوسط. ويعتمد البدو في معيشتهم على تربية القطعان لذا فهم يرتحلون من مكان الى آخر بحثاً عن المراعي خصوصاً عندما يأتي المطر في موسم الشتاء. وقد تغيرت الأمور بعد الحرب العالمية الأولى وصار البدو يخضعون الى حكومات الدول التي كانت لها السيطرة على أراضي مراعيهم، وبفعل ذلك تبدل نمط حياة الكثير منهم وصارت حياتهم أكثر استقراراً وفي مكان ثابت واعتمدوا على الزراعة بشكل أساسي. ويمكن ملاحظة هذه الحقيقة لاسيما بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية وازدياد أعداد أفراد البدو الذين تركوا البداوة واستقروا في المدن والقرى.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وللبدو قبائل متعددة ولكل واحدة رئيسها ويسمى بالشيخ وله مجلس يتكون من أعيان القبيلة يعينونه على إدارة شؤونها.

*١٠٧- الأطوراني: أي الطوراني وهو اسم يطلق على نوع من أنواع الحمام وهي طيور وحشية معروفة لدى سكان مدينة بغداد وكانت موجودة فيها بكثرة في العهد العثماني. وتبني هذه الطيور أعشاشها فوق منائر الجوامع، وتذكر مصادر تاريخية ان أهل بغداد كانوا يرون أعشاشها فوق منارة جامع مشهور يسمى بجامع سوق الغزل الذي شيده الخليفة المستأمن بالله في عام ٦٤٨ هـ (١٢٦١م). وكلمة طور، في عدد من معاجم اللغة العربية، هي اسم جبل يقال له طران، وتطلق تسمية طوري على هذا النوع من الحمام نسبة لاسم الجبل، ومن معاني الكلمة الوحشي من الطير ومن الناس.

*١٠٨- سلمان بنك: قصد الكاتب ذكر (سلمان باك) وهي التسمية المحلية في العراق التي تطلق على مدينة تاريخية تدعى طيسفون (Ctesiphon) وتضم ضريح الصحابي سلمان الفارسي (رض). شيدت طيسفون في وسط وادي الرافدين على ضفة نهر دجلة وبالجهة المقابلة لمدينة سلوقيا الهلينستية. وهي مذكورة في التوراة وان أصل تسميتها فارسي، ثم سميت بالمدائن بعد أن استولى عليها العرب المسلمون في حدود عام ٦٣٧ ميلادي بقيادة سعد بن أبي وقاص. وورد ذكرها في في عدة مواضع في مدونات جوزيف - ماثياس، وأهم ما ذكره عنها كان بخصوص طاق كسرى في العقود الأخيرة من العهد العثماني في العراق، فكتب في ١٨٨٤|٠٣|٢٣ وكذلك في ١٨٨٥|٠٩|٢٨ عن حالة الطاق السيئة وعن الفطر الكبير الذي حدث في أعلى مدخله وسقوط جزء كبير من البناء في ذلك الموضع استناداً لأقوال مدير طيسفون الذي جاء من مدينة حلب ويدعى صالح بك. وكتب في أواسط شهر كانون الأول من عام

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

١٨٨٥ أنه بعث رسالة الى صالح بك يطلب منه فيها الحصول على قطعة خشب من سقف الطاق، وبأنه استطاع أن يحصل على قطعة كبيرة كانت معلقة في السقف الذي كان آيلاً للسقوط في الجانب الأيسر من منطقة مدخل الطاق، وبيّن انه قدم جزءاً منها الى الكولونيل موكلر (راجع الملاحظة الخاصة) بموجب طلبه. وذكر في شهر نيسان من عام ١٨٨٦ أن أناس آخرين أخذوا أعداداً من أجر مبنى الطاق وكانت هذه بحالة جيدة، ومن بينهم القبطان كاولي البريطاني الذي كان يعمل في بواخر شركة لنج. وشهد شهر نيسان من عام ١٨٨٧ سقوط الجدار المائل في واجهة الطاق، وكتب عن ذلك جوزيف - ماثياس في ١٦/٤/١٨٨٧ قائلاً "وقد حدث ذلك بسبب فيضان النهر في هذا الشهر إذ وصلت مياهه قريباً جداً من الطاق فضلاً عن الأمطار الكثيرة التي هطلت هذا العام". واستطاع جوزيف - ماثياس في يوم ٢١/٥/١٨٨٧ أن يحصل على قطعة خشب أخرى من سقف الطاق بعد أن طلب ذلك من مدير طيسفون، ويدعى حسان أفندي، وكانت بطول عشرة أقدام وبسمك عشرة إنجات تقريباً فقطعها نصفين واحتفظ بنصف وقدم النصف الآخر الى القبطان كاولي. وفي شهري كانون الأول من عام ١٨٨٧ وكانون الثاني من عام ١٨٨٨ نقلت الحكومة العثمانية كميات كبيرة من أجر الطاق الى بغداد لتشييد المدرسة العسكرية، وقد بيّن ذلك جوزيف - ماثياس في مدوناته ليومي ١٨/١٢/١٨٨٧ و ٢٨/١٠/١٨٨٨. وأصدرت الحكومة العثمانية في الأستانة في شهر كانون الأول من عام ١٨٨٩ الأوامر الى المهندس موغيل (Mougel) والى مدير طيسفون آنذاك، واسمه صالح آغا، بترميم الطاق وقبر الصحابي سلمان الفارسي (رض) والتهيئة لإنشاء قرية أو عدد من الدور السكنية حول الجامع المقام في طيسفون وبمنع نقل الأجر من الطاق الى بغداد واستخدامه من

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

قبل الحكومة. وتحدث جوزيف - ماثياس في مدونته ليوم ١٨٩٥|٠٢|٠٨ عن المخفر الذي شيده الأتراك على ضفة النهر باستخدام قطع من الأجر من الأجزاء الساقطة من مبنى الطاق. وكان جوزيف - ماثياس يكتب في يومياته عن زائري الطاق وقبر الصحابي سلمان الفارسي (رض) من الأوربيين وكذلك من الحجاج الإيرانيين والهنود، وكان يكتب أيضاً عن رحلات الصيد في أطراف وضواحي الطاق والتي كان يقوم بها هواة الصيد من القناصل الأوربيين ومن الأجانب المقيمين في بغداد وفي غيرها من المدن. وكتب في ١٨٩٤|٠٦|٠٩ عن مجيء حجاج إيرانيين الى بغداد، يقدر عددهم بخمسة آلاف، وعن ذهابهم لزيارة مسجد الكاظمين، وبين أنهم عبروا جسر المعظم وساروا الى المسجد ثم عادوا مشياً الى بغداد بعد انتهاء الزيارة ودخلوا المدينة من بابها في السور ثم عبروا جسرًا ثانية واجتازوها مشياً في دروبها باتجاه نهر ديالى للذهاب من هناك الى طيسفون لزيارة قبر الصحابي سلمان الفارسي (رض)، وبين أيضاً أنهم سوف يكملون طريقهم في المراكب على نهر ديالى وبعد ذلك يأخذون الطريق البري للتوجه الى المسيب ومنها الى بلدة كربلاء ثم الى بلدة مشهد (أي النجف الأشرف) لأجل الزيارة، وانهم قد اختاروا هذا الطريق بسبب المياه التي غمرت الأراضي بين نهري دجلة والفرات. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٧ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٩).

*١٠٩- شلغان: يرجح أنها الكسر وأن الكاتب قصد الإشارة الى كسر التين في تشبيهه للجراد الكثير. وقد تكون هذه الكلمة من ابتكار الكاتب إلا أنها مأخوذة من الفعل شلغ في اللغة العربية الفصحى والمذكور في عدد من فهارس اللغة العربية ويرتبط استخدامه على الأغلب مع كلمة رأس أو وجه فيقال شلغ رأسه

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

شلقاً أي شدخه وكسره كتلغته وقلغه وشدغه. وإن استخدام هذه الكلمة من قبل الكاتب جاء صحيحاً في وصفه التبن الذي قطع رأس ساق نباته، وقد يكون ذلك مؤشراً على حسن معرفته لبعض مفردات اللغة العربية الفصحى خصوصاً وإن الفعل شدخ يستخدم بمعنى كسر الشيء الأجوف وكذلك الفعل فدغ الذي يغلب استعماله بمعنى كسر الشيء المجوف والرطب، لكنه أخطأ بتحويل الفعل شلغ إلى أسم بصيغة الجمع.

* ١١٠ - شنينه: أي شنين وهو اسم يطلق على شراب يصنع من اللبن المحض الذي يصب عليه ماء بارد.

* ١١١ - شجوه: كلمة تعني قرابة وأصلها هي كلمة شكوة في العربية الفصحى ويقصد بها وعاء شبيه بالقرية الصغيرة أو الدلو الذي يصنع من آدم أو الجلد ويبرد فيه الماء ويحبس به اللبن ويمخض، وتجمع شكوات وشكاء وشكئ، و(شجوات) في اللغة العربية العامية الدارجة في العراق.

* ١١٢ - بنيان العتيق: أشار الكاتب إلى آثار مدينة (Dura Europos) دورا - يوروبوس التي تعرف محلياً باسم قلعة دورا وقلعة يوروبوس في بعض المصادر. أسس هذه المدينة الإغريق المقدونيون في عام ٣٠٣ ق. م. في عصر الإمبراطورية السلوقية (٣١٢ - ٦٤) ق. م.، وكان لها موقع متميز ومتوسط بين طرق التجارة الرابطة بين الشرق والغرب وبنيت في أعلى منحدر يبلغ ارتفاعه تسعين متراً تقريباً فوق مستوى شاطئ نهر الفرات. ويوروبوس هو اسم قرية في مقدونيا ولد فيها الإسكندر المقدوني (و. ٣٥٦ - ٣٢٣) ق. م. الذي احتل سوريا في عام ٣٠٥ ق. م.، وولد فيها أيضاً سلوقس نيكاتور الأول الذي خلف الإسكندر. احتل الرومان المدينة في عام ١٦٠ ميلادي، وكانت لهذه المدينة علاقة وطيدة مع مدينة تدمر (بالميرا) -

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

(Palmyra) خاصة في عهد الإمبراطور الروماني هادريان (١١٧ - ١٣٨) ميلادي، وتحديداً في المجالات الثقافية، إلا أن مدينة دورا-يوروبس دمرت في عام ٢٥٠ ميلادي من قبل الفرس الساسانيين في عصر الإمبراطورية الساسانية الفارسية الذي امتد بين عامي (٢٢٦ - ٦٥١) ميلادي. وتبعد مدينة دورا - يوروبس حوالي ٩٠ كيلومتراً عن مدينة دير الزور جنوباً وهي مجاورة لمدينة الصالحية في سوريا. وتم اكتشاف الموقع الأثري للمدينة في عام ١٩٢٠، أي بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية لما حفر بعض الجنود الهنود تحت القيادة البريطانية وفي حربهم ضد القوات العربية المحلية انفاقاً تحت الأرض لأغراض دفاعية فوجدوا جدراناً عليها رسوم يظهر فيها جنود رومان يقربون للآلهة وقساوسة مسيحيين. ثم بوشر بأعمال التنقيبات في موقع المدينة بدءاً من عام ١٩٢٨ حتى عام ١٩٣٧.

*١١٣- الغرش: أي القرش، اسم عملة عثمانية سكت من معدن الفضة في أواخر القرن السابع عشر في عهد السلطان العثماني أحمد مصطفى الثالث. وكانت الليرة العثمانية تتكون من مئة قرش. وترجح مصادر تاريخية أن كلمة قرش كانت تطلق على عملة ألمانية. وأطلقت تسمية قرش صاغ على القرش القديم بعد أن تم اصدار القرش الجديد بقيمة شرائية أدنى. وكلمة صاغ هي كلمة تركية تكتب (sağ) في اللغة التركية المعاصرة ومن معانيها إنموذجي وسليم وجيد وغير مغشوش الخ.

*١١٤- المجيدي: اسم عملة عثمانية مسكوكة من الفضة أطلقت في عهد السلطان عبد المجيد الأول في عام ١٢٧٧هـ (١٨٦٢م)، وكانت قيمتها تساوي عشرين قرشاً. وكان المجيدي يقسم لفئات أصغر هي النصف مجيدي والربع والسدس والثلث.

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

*١١٥- **متليڪ**: اسم عملة رخيصة الثمن سكتها الدولة العثمانية من معدن النحاس الخالص أو يخلط معه قليل من معدن الحديد لشحة معدني الذهب والفضة. وجاءت تسميتها من الكلمة الفرنسية (métallique) التي لها ذات اللفظ وتعني معدني. وكانت بقيمتين إحداهما متليڪ واحد والأخرى متليڪين، وكان القرش يساوي عشرة متليڪ.

*١١٦- **العشاري**: لم يكن بالإمكان تحديد نوع هذه العملة، إلا أن بعض المصادر والبحوث التاريخية الأجنبية تذكر وجود عملة معدنية من الفضة في العراق في أواخر العهد العثماني اسمها "أبو العشرة" وأن قيمتها بلغت في بدايات القرن العشرين نصف "بيشلك" أي قرشين ونصف. وتبين مصادر أخرى وجود عملة ذهبية عثمانية مسكوكة اسمها "عشاري" تستخدم في الوقت الحاضر لتزيين براقع النساء في بعض أرجاء الوطن العربي ومنها شبه جزيرة سيناء المصرية.

*١١٧- **قمري**: اسم عملة معدنية استخدمت في العراق خلال العهد العثماني، وخصوصاً في مدن جنوب العراق ومنها مدينة البصرة. وهي عملة إيرانية الأصل واسمها مأخوذ من كلمة "قمر"، إذ كانت هذه العملة تحمل في أحد وجهيها نحتاً على شكل هلال، وكانت قيمتها تعادل خمسة قروش أي أنها تساوي "بيشلك" واحد بالعملة التركية. ورد ذكرها في مواضع عدة في مذكرات جوزيف - ماثياس إذ كانت هذه العملة مستخدمة بكثرة، وكتب في مدونته ليوم ٢٨|٣|١٨٧١ حين تم توقيفه مع جميع المسافرين والعاملين في باخرة شركة لنج في الحجر الصحي المقام على شاطئ نهر دجلة بسبب انتشار مرض الهيضة، أن عدداً من الراقصين الإيرانيين أدوا بعض الفعاليات ورقصوا على الحبل لتسليّة المتجمعين في ضفة النهر، فدفع لهم كل مشاهد

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

قمرياً واحداً إكراماً لجهدهم. وكتب في ١٥|١١|١٨٧٧ أنه اشترى البيض بمعدل ست بيضات بقمري واحد فقط عندما كان في مدينة الكوت في جنوب العراق. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٩ - ١٩ - ٢١).

*١١٨- رحابوت: أو (رحابة - رحبة)، اسم مدينة ورد ذكرها في التوراة باسم رحبوت وأن بانيها هو على الأرجح الملك نمرود بن كوش في الألفية الثانية قبل الميلاد، وهو أيضاً اسم إحدى الإمارات الآرامية التي كانت مقامة على نهر الفرات والتي استقر بها الآراميون بعد هجرتهم من اطراف شبه الجزيرة العربية هرباً من الجفاف والقحط. والآراميون هم قوم رعويون تمكنوا بعد هجرتهم من تأسيس ممالك صغيرة لهم في وادي الرافدين وفي سوريا، فسادت اللغة الآرامية في تلك البقاع وكان ذلك على وجه التقريب في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد. وان أصل اسم هذه الإمارة هو آرام بيت رحوب (Aram Bayt Rahob - Aram Beth Rehob)، وهو اسم قديم سامي الأصل معناه "الرحبة أو الرحابة" أي الوسع، وتذكر مصادر تاريخية أنها كانت مسقط رأس أحد ملوك أدوم وان اسمها مذكور في التوراة في الإصحاح السادس والثلاثين في الأجزاء ٣١ - ٣٩ من سفر التكوين وجاء فيها "مات سملة فملك مكانه ساول الأول من رحبوت النهر"، وسملة هو الملك الخامس في تسلسل الملوك. فحافظ الآراميون على الاسم القديم لكنهم أضافوا اليه بعض من اصول لغتهم. وكانت هذه الإمارة أسوة ببقية الإمارات خاضعة لرعاية إمارة دمشق الآرامية، وكان هناك تعاون واسناد عسكري ملحوظ بينها، وقدمت إمارة آرام بيت رحوب المدد العسكري لإمارة دمشق في القرن الحادي عشر قبل الميلاد حين شن الملك داوود ملك إسرائيل الهجوم عليها. وقد نشبت حروب في أواخر القرن التاسع قبل الميلاد بين الآراميين والآشوريين انتصر في أولها

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الآراميون، وفي آخر الأمر شنت مملكة آشور هجمات متكررة وشديدة على بعض الإمارات الآرامية ثم سيطرت عليها وكانت من بينها إمارة آرام بيت رحوب. ولم يعد للإمارة أو للمدينة ذكر بعد سقوطها الى أن جاء العباسيون الى السلطة. وفي أواسط القرن الثالث الهجري، في عهد خلافة المأمون في العصر العباسي، قام الأمير مالك بن طوق بن عتاب التغلبي المتوفى سنة ٢٥٩ هـ (٨٧٣ ميلادي) بعد أن تم تعيينه والياً على الجزيرة الفراتية والخابور بتشديد مدينة على انقاضها نظراً لموقعها الاستراتيجي ولاشرافها على بادية الشام وبادية الجزيرة الفراتية، فتمت ازدهرت لوقوعها على طريق الفرات.

*١١٩- الأسباب: يرجح أن الكاتب اشار الى لوازم الخيمة ومتاعهم بهذه كلمة. وتبين بعض قواميس اللغة العربية ان كلمة سب في العربية الفصحى تعني الحبل والوتد، وجمعها هو سبوب ومعناها في بعض القواميس المعاصرة هو وسائل العيش.

*١٢٠- باب المعظم: اسم منطقة في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة بغداد، وهو أيضاً اسم أحد أبواب سور بغداد كان موقعه في الشمال الشرقي وكان سابقاً يدعى بباب السلطان نسبة الى السلطان السلجوقي طاغور بك الذي يقال أنه دخل بغداد من جهة الباب نفسها في عام ١٠٥٥ ميلادي. بوشر ببناء سور بغداد الشمالي في عهد المستنصر أي بحدود عام ١١١٨ ميلادي، وكان هذا هو أول باب لبغداد في جهتها الشمالية وظل قائماً حتى بداية العقد الثاني من القرن العشرين ثم هدم لإنشاء بعض التوسعات في تلك المنطقة من المدينة. وسمي بباب المعظم لأنه كان يؤدي الى طريق جامع يعرف بجامع الإمام أبي حنيفة في بغداد. وتبين مصادر بحثية تاريخية ان صور الباب القديمة لم تظهر وجود عناصر زخرفية أو نقوش فيه ويعتقد بعض الباحثين انه أعيد بناؤه مرات

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

عديدة فقد الباب طرازه العمراني القديم الذي شيد فيه أصلاً.

* ١٢١- الطابور اغاسي: كلمة تركية عثمانية مكونة من كلمتين هما (طابور) وتكتب (Tabur) في اللغة التركية المعاصرة ومن معانيها ألف عسكريّ وطابور وكتيبة وسرية وجماعة ورتل، وكلمة (أغا) وتكتب (Ağa) وهي في هذا السياق تطلق على الضابط في الجيش العثماني الذي يترأس الطابور.

* ١٢٢- قشمره: كلمة شائعة الاستعمال في اللغة العربية العامية في العراق وفي عدد من دول الخليج العربي ويقصد بها العمل السخيف وغير الجاد، ويرجح انها مأخوذة من اللغة التركية وتكتب (kaşmer) في اللغة التركية المعاصرة ومن معانيها المهرج والمسخرة والهزء والمضحك والضحكة والسخرية.

* ١٢٣- حكيم: كلمة عربية موجودة أيضاً في اللغة التركية وتكتب (Hekim) في اللغة التركية المعاصرة وتعني (طبيب) ومؤنثها هي كلمة (حكيمه)، واستعيض عنها بكلمة (دكتور) في اللغة التركية المعاصرة لأغلب الاستعمالات.

* ١٢٤- قمرية: كلمة تركية الأصل تكتب (Kameriye) في اللغة التركية المعاصرة ومن معانيها العريش وتعريشة في بستان ومظلة.

* ١٢٥- ساقي: تبين مصادر بحثية عن تاريخ مدينة دمشق أن حسين ناظم باشا قد أنجز الكثير من المشاريع حين كان والياً على دمشق بين عامي ١٨٩٤ و ١٩٠٦، وكان من بينها جلب الماء الى مدينة دمشق من عين اسمها "عين فيجة" وتوزيعه على قطاعات المدينة وأحيائها نسبة لعدد السكان. فكان الماء ينقل من العين بواسطة أنابيب مثبتة على جسور حديدية بلغ طولها ٢٠ كيلومتراً تقريباً ثم يوزع على السبلان الموجودة في الطرق، فتم توفير الماء

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

لجميع الفئات في المدينة.

*١٢٦- توماس اوساني: هو (Thomas Oossany) وورد اسمه في المدونة بصيغة (توني اوساني). كتب جوزيف - ماثياس في أواخر شهر آب من عام ١٨٧٣ عن سفر رجل يدعى حنوش أوساني مع زوجته وأولاده الست من بغداد الى بلدة العمارة في جنوب العراق بحثاً عن العمل والسكن، فعينه والي بغداد عضواً في مجلس التمييز في العمارة، لكن في أواخر شهر نيسان من عام ١٨٧٥ عين شخصاً آخر بدلاً عنه يدعى فتح الله صايغ وهو الزوج الأول لوالدة الكاتب، فعمل حنوش أوساني في تجارة الصوف في العمارة. أما توماس أوساني فكان له عدد من البنين سافروا الى مدينة نيويورك في أمريكا، وكان آخر من غادر بغداد منهم هو ابنه بطرس وسافر في ١٧/١٠/١٩٠٠ مع والدته وزوجته الى أمريكا ليعمل هناك الى جانب إخوته. توفي توماس أوساني في بغداد في شهر أيار من عام ١٩٠٤ وكان عمره اثنين وسبعين سنة. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ١٢-١٣-١٥-١٦-١٧-٥٠-٥١-٥٥).

*١٢٧- شهر المريمي: هو الشهر الذي يخصص فيه المسيحيون صلواتهم لأجل السيدة العذراء مريم. ولقد بدأ هذا التقليد منذ القرن الرابع الميلادي وتبين مصادر تاريخية أن أول احتفال خصص للسيدة العذراء كان في مدينة القدس في أواسط شهر آب من عام ٣٥٠ ميلادي.

*١٢٨- مطران اغناطيوس: هو اغناطيوس نوري كما بين جوزيف - ماثياس في مدوناته (Archbishop Aghnatius Nouri)، وكتب عنه في ١٨٨٩/٠٨/٠٧ انه سافر من بغداد الى البصرة في إحدى بواخر شركة لنج فتكفل خال كاتب المدونة واسمه يوسف مارين بدفع مبلغ سفره وطعامه على مائدة قبطان الباخرة، فقد إعتاد المسيحيون على تقديم المساعدة المالية

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

للقساوسة وللكهنة وكان ذلك من دواعي إفتخارهم وسرورهم. كما انه سافر الى بلدة العمارة في جنوب العراق في أواخر شهر نيسان من عام ١٨٩٤ لمتابعة إجراءات تتعلق بكنيسة المسيحيين في البلدة والأملاك العائدة لها. وابحر في نهر الفرات في أواسط شهر أيار من عام ١٨٩٥ متوجهاً الى مدينة ماردين ومر بمدينة دير الزور بهدف السعي للحصول على منصب أسقف مدينة بغداد، وفي شهر تشرين الثاني من العام ذاته عاد من مدينة الموصل الى بغداد نزولاً على نهر دجلة في كلك. وسافر في عام ١٩٠٠ الى مدينة كلكتا في الهند وأقام فيها مدة ثمانية شهور. وكان له أخوان أحدهما سكن مدينة دير الزور والأخر مدينة ماردين. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٣٣ - ٣٥ - ٣٩ - ٤١ - ٥٠).

*١٢٩- توزه: اشير في أحد المصادر البحثية التاريخية التي تتحدث عن عناصر السكان في مدينة دمشق الى وثيقة رسمية كتب فيها أن توزة جرجس كانت من المهاجرين الذين استقروا في مدينة دمشق قرب باب توما وانها بالأصل من مدينة بغداد، وبأنها وكلت فلاناً لبيع الدار الكائنة في محلة اسمها الشورجة في بغداد وبكامل مرافقها وأن هذه الدار هي إرث والدتها التي تدعى كاترينا الصايغ الخ.

*١٣٠- مطران باسيل: (Archbishop Basil) هو باسل أو باسيل قندلفت. كتب جوزيف - ماثياس أنه التقى به في شهر أيلول من عام ١٨٨٩ في المخيم الذي أقامته عائلات مسيحية في بستان يقع خارج مدينة بغداد. باشر القس باسل في عام ١٨٩١ عمله في بلدة دير الزور ثم انتقل في شهر كانون الثاني من عام ١٨٩٢ الى مدينة حلب وأقام فيها مدة من الزمن. وفي أواخر شهر كانون الأول من عام ١٩٠٦ زار جوزيف - ماثياس في داره الجديدة على نهر دجلة في منطقة اسمها "كرد الباشا" في بغداد. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٣٤ -

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٥٩).

*١٣١- بلاو: يرجح أن اصل الكلمة تركي وتكتب (Pilav) في اللغة التركية المعاصرة وتعني الأرز أو الرز.

*١٣٢- **كبة موصل**: اسم أكلة اختص بطبخها أهل مدينة الموصل في العراق فنسبت اليهم. وهي عبارة عن لحم يدق ثم يضاف اليه جريش القمح أو البرغل والصنوبر ويخلط الجميع ثم تكعب وتطبخ وقد تحشى باللحم والبصل المثلوم مع البهارات.

*١٣٣- **شربت**: كلمة مأخوذة من اللغة التركية وتكتب (şerbet) في اللغة التركية المعاصرة وتعني الشراب، وما تزال شائعة الاستعمال في اللغة العربية العامية في العراق، وادخلت في اللغة الإنجليزية باللفظ نفسه وبالمعنى نفسه وتكتب (Sherbet).

*١٣٤- **طنج**: الاسم الدارج في اللغة العربية العامية في العراق لفاكهة الأترج. واسمها العلمي هو (Citrus medica risso) وتكثر في الدول ذات المناخ الحار.

*١٣٥- **الصراي**: أي (السراي) وهي كلمة مذكورة في عدد من معاجم اللغة العربية ومن معانيها القصر ومركز الدوائر الحكوميّة، وكانت تستخدم في العهد العثماني للإشارة الى مبنى مركز الحكومة وتكتب (Saray) في اللغة التركية المعاصرة.

*١٣٦- **قامات** : مفردها هي قامة وهي وحدة لقياس أعماق البحار وتساوي ستة اقدم.

*١٣٧- **العصملي**: أي العثماني. عرب الكاتب هذه الكلمة وحرفها من اللغة التركية وتكتب (Osmanlı) في اللغة التركية المعاصرة، ولقد شاع استعمالها

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

في اللغة العامية العربية في العراق للإشارة الى العثماني أو الى العثمانيين.
*١٣٨- ليرة: اسم عملة عثمانية سكت من الذهب وهي العملة الأعلى قيمة من بين العملات العثمانية وكانت تحمل اسم السلطان الذي يتم سكها في عهده، ويرجح انها سكت أول مرة في عام ١٨٥٤. أما تسميتها فهي مأخوذة من كلمة (Lira) في اللغة الإيطالية وهي أيضاً اسم عملة استخدمت قديماً في بعض مناطق إيطاليا، وكان أول من استخدمها هم أهل مدينة البندقية في بداية عصر النهضة حين كانت البندقية جمهورية، ثم صارت العملة الوطنية الإيطالية.

*١٣٩- الكراة: اسم منطقة في مدينة بغداد تقع تقريباً في جهتها الجنوبية وعلى الضفة الشرقية من نهر دجلة وتسمى أيضاً بالكراة الشرقية. كانت منطقة كثيرة الخضرة وذات مزارع خلال العهد العثماني وفي فترة الاحتلال البريطاني للعراق في عام ١٩١٧، وكانت فيها بعض القرى التي يقطنها الأعراب المزارعون ويفصلها عن بغداد بساتين شيدت فيها بعض القصور التي كان يملكها الأغنياء. وترجع تسميتها الى اسم آلة بدائية كانت تستخدم لري الأراضي الزراعية تعرف بالـ"كرد"، وكان هناك أعداد كثيرة منها في الضفة نهر دجلة في تلك المنطقة في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر وفي بدايات القرن العشرين. (راجع الملاحظة الخاصة بكلمة كرود).

*١٤٠- بيوت شعر: هي "بيوت الشعر" التي يصنعها العرب البدو يدوياً من المواد المتوفرة في البيئة الصحراوية التي يعيشون فيها، وكانت صناعتها تلائم نمط حياتهم في كثرة ترحالهم وتنقلهم بحثاً عن المراعي ومصادر الماء. وتتميز هذه البيوت بأنها شديدة التحمل للتغيرات في درجات الحرارة بين حر الصيف الشديد وبرودة الجو والأمطار وتصنع من شعر الماعز الذي ينسج يدوياً، وتتكون من عدة أجزاء كالأعمدة والأوتاد والحبال التي تنسج من

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الألياف أو من صوف الضأن أو من شعر الابل والى غير ذلك. وتوجد أنواع من بيوت الشعر لكن البدو استبدلوها بالخيمة لأنها أخف وزناً ومتوفرة في أسواق المدن وأرخص سعراً.

* ١٤١- **الشمر**: اسم قبيلة عربية تعد من أكبر القبائل في شبه الجزيرة العربية وبالأخص في العراق وفي المملكة العربية السعودية. وتذكر بعض المصادر التاريخية أن لهذه القبيلة أصلاً ينحدر من اليمن ويعرف عن أفرادها تربيتهم للجمال والخيول، ولقد هاجر كثير منهم الى دول عربية واستقروا في مدنها.

* ١٤٢- **تنغش**: والنغش أو الانتغاش هما بعض من الكلمات المرتبطة بالمصدر نغش والذي يعني تحرك الشيء في مكانه. ويقال ان البيت ينتغش صبياناً أو انتغش البيت بالأولاد ويقال تنتغش الطير وانتغش الدود الخ.

* ١٤٣- **فهد بن اضغيم بن هذال**: أخطأ الكاتب في كتابة الاسم والصواب هو "فهد بن دغيم بن هذال" وهو من شيوخ قبيلة عنزة، ويعد هو وإبن عمه الشيخ فهد بن عبد المحسن الهذال ممن يذكرهم التاريخ لأدوارهم السياسية المهمة ولاسيما خلال السنوات الأخيرة من العهد العثماني، إذ كان لكليهما الهيمنة والسيطرة على الطرق الصحراوية بين مدينتي بغداد ودمشق. ولقد سعى البريطانيون للحصول على حمايتهما لهم في الطرق الصحراوية وتأمين هذه المسالك لهم بينما كانوا في حقيقة الأمر يهدفون الى توسيع نفوذهم في العراق.

* ١٤٤- **تدمر**: اسم مدينة تقع تقريباً في وسط سوريا والى الشمال الشرقي من مدينة دمشق، وأصل كلمة تدمر آرامي، أما كلمة (Palmyra) فهي ترجمتها الإغريقية وتعني شجرة السعف. وان أقدم ذكر لها كان في وثائق تاريخية تعود الى الألفية الثانية قبل الميلاد حين دخل أحد ملوك تدمر مع الآشوريين في عقد تجاري، وورد ذكرها في أرشيف ماري على انها محطة توقف القوافل

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

التجارية وقبائل البدو التي كانت تأتي من الصحارى والبادية النائية. ويرجح انها مذكورة في التوراة على أنها المدينة التي شيدها أو حصنها الملك والنبي سليمان (ع). شهدت المدينة مراحل زمنية مختلفة وحكمها حكام كثيرون ساهم بعضهم في نموها وازدهارها وكان للأخريين دور في هدمها وقتل أهاليها. وخضعت تدمر في القرون الثلاث الأخيرة قبل الميلاد لسلطة السلوقيين الذين سيطروا على مناطق ومدن عديدة في سوريا، واستمرت في الإزدهار والنمو بسبب موقعها المتميز على طريق القوافل المسافرة لكن أهلها ثاروا ضد السلوقيين في العقد الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد. ثم صارت تحت سيطرة الرومان في أواسط القرن الأول الميلادي بعد أن سيطر الرومان على أجزاء من مملكة السلوقيين وأسس أحد القادة الرومان ما يعرف بمحافظة سوريا، لكن مدينة تدمر ظلت مستقلة نوعاً ما ولم تنزل تقدم خدماتها الى القوافل المسافرة وازدهرت تجارتها مع مدينة روما. وتم ضمها الى محافظة سوريا في عصر الإمبراطور تيبيريوس (Tiberius)، الذي امتد حكمه من عام ١٤ حتى عام ٣٧ ميلادي، وتم تحديد ورسم حدود لمدينة تدمر تضمنت بعض القرى القريبة منها كما يظهر في بعض الشواهد التي عثر عليها في وادي نهر الفرات. وشهدت تدمر خلال فترة حكم الرومان وبالأخص في القرن الأول الميلادي نمواً وازدهاراً ملحوظاً، وكان الحكام الرومان يسعون الى إقامة علاقات وطيدة بين تدمر وعدد من المدن الإغريقية وحكامها وشيدوا فيها معالم عمرانية كثيرة كان من بينها البرج العالي المخصص لقبور الموتى وعدد من المعابد مثل معبد بعل الذي أكتمل بناؤه بحدود عام ٣٢ ميلادي. وتوسعت المدينة في بعض من أجزائها وبالأخص في الأجزاء الشمالية منها وتم بناء أسوار حولها لتحسينها وشيدت ومدت في خارجها طرق تجارية تضمنت نقاط للحراسة.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وبعد الزيارة التي قام بها الإمبراطور هادريان (Hadrian) الى تدمر في عام ١٢٩ ميلادي شيد فيها المسرح ومعبد نابو والطريق ذي الأعمدة. ثم شهدت تدمر عقوداً طويلة من الركود والتدهور بسبب حروب كثيرة شنّها الرومان ضد الإغريق وبالأخص في العقود الأولى من القرن الثالث الميلادي، وشهد هذا القرن امتداد نفوذ الإمبراطورية الساسانية في فارس الأمر الذي أثر بشكل رئيسي على مدينة تدمر والقرى والمدن القريبة منها بعد ان تمكن الساسانيون من وضع اليد عليها. وشن الساسانيون في عام ٢٥٢ ميلادي حرباً ضد الرومان انتهت بالنصر لهم خصوصاً وان نفوذ الرومان بدأ يضمحل ويضعف في هذه الأرجاء، لكن أهل تدمر انتخبوا قائداً لهم يدعى أذينة (Odaenathus) ليكون حاكماً على المدينة ولينشأ جيشاً قوياً للوقوف بوجه أعداء تدمر وهم الساسانيين، فكان النصر الفعلي لأذينة ولجيشه في حرب قادها بنفسه بحدود عام ٢٦٠ ميلادي في موقع قريب من ضفاف نهر الفرات. وسار أذينة بجيشه وتوجهوا الى مناطق أخرى في سوريا لأجل تحريرها فأمكن له ذلك ولاسيما في المدن والقرى الواقعة على ضفاف نهر الفرات، فصار حاكماً وملكاً على كل هذه المناطق والمدن بعد ان دحر بقايا الجيش الروماني فيها، كما انه واصل حروبه ضد الساسانيين ودحرهم في حربين شنّها عليهم في العاصمة طيسفون في عام ٢٦٤ ميلادي. كان أذينة يولي ابنه على تدمر عند خروجه للحرب مع جيشه لكنهما أغتيلتا في عام ٢٦٧ ميلادي، وقيل ان بعض من معاونيه أفسوا سر تدابيره للانفصال من الإمبراطورية الرومانية خيانة له فعلم بها قيصر روما فدبر لاغتياله، وقيل أيضاً أن ابن أخته، واسمه معن (موينوس - Maeonius)، الذي كان موالياً لقيصر روما هو من دبر إغتياله وإغتيال ابنه من زواجه السابق في احتفال كبير اقيم في تدمر في عام ٢٦٧ ميلادي.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وتبيّن مصادر تاريخية ان معن تولى الحكم على تدمر وضواحيها بعد حادثة الإغتيال لكن لمدة قصيرة من الزمن إذ استطاعت ارملة أذينة، وتدعى زنوبيا (هي الملكة الزباء التي ذكرها الكاتب وكتب اسمها بصيغة زنوبيه) (و. ٢٤٠ - ت. ٢٧٤)، أن تقتله إلا انه لم يعثر على وثائق تاريخية تثبت أن معن حكم تدمر، ولربما دبرت زنوبيا لقتله بوقت قريب جداً بعد مقتل زوجها وإبنه. وورد في مصادر تاريخية أخرى انه كان لأذينة ابن آخر لكنه كان صغير السن فتسلمت زنوبيا الحكم بعد حادثة القتل واسرت معن ومعاونيه وحكمت عليهم بالاعدام وانها كانت آنذاك في الرابعة عشر من العمر. وتذكر مصادر بحثية ان زنوبيا آرامية الأصل وإن اسمها آرامي وهو (Julia Aurelia Zenobia) في اللغة اللاتينية ويقراً (بات زباي)، ويعتقد البعض انها اعتنقت الديانة اليهودية لكنها تأثرت بالديانة المسيحية وبتعاليمها. صارت زنوبيا ملكة تدمر وحاكمتها وكان لها نفوذ وسلطة وألتجأت الى تقوية وتحصين مواقعها الحدودية مع بلاد فارس وفي داخل مملكتها وكذلك بامتداد نهر الفرات، فشيدت عدداً من القلاع التي آثارها ما تزال قائمة لهذا اليوم. وبحود عام ٢٧٠ ميلادي شنت حملة عسكرية على مصر فكان لها النصر، وأخضعت في حملتها هذه عدداً كبيراً من المناطق في الشرق الأوسط كانت خاضعة للسلطة الرومانية، فأصبحت زنوبيا ملكة على مصر. وفي العام الذي يلي غزت عدداً من المناطق في الأناضول حتى انها وصلت مدينة أنقرة. وعلى إثر انتصاراتها أصدرت عملات معدنية لمملكة تدمر تحمل صورة إبنها ولم يكن فيها صورة قيصر روما. لكن الرومان لم يتركوها تتمتع بسلطتها وبنفوذها الواسع فكانوا يشنون هجمات تلو أخرى لاسترجاع نفوذهم في مناطق عديدة في الشرق الأوسط. وتمكنوا في حربهم التي شنوها في عام ٢٧٢ ميلادي (أو في عام ٢٧١ ميلادي

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

كما تبينه مصادر بحثية عن تدمر)، في عهد إمبراطور روما أوريليانوس (Aurelian)، من دحر زنوبيا واسترجاع مصر وحاصروا مدينة تدمر وأسروا زنوبيا وأخذوها سجينة الى مدينة روما ثم توفيت هناك. وأقام القائد الروماني في تدمر معسكراً تضمن أعداداً كبيرة من العساكر الرومان لتوفير الحماية لحاكم مدينة تدمر الروماني، لكن في عام ٢٧٣ ميلادي تمرد أهالي المدينة بعد أن اختاروا أحد أقرباء زنوبيا ليكون حاكماً على تدمر وقائداً لحركتهم، فشن الرومان حرباً ضروس على هؤلاء الثائرين وقتلوا أكثرهم وسببوا دماراً شاملاً في المدينة فتحوّلت أهم معالمها الى أنقاض وخرائب. وتحوّلت تدمر الى قرية وظلت لعقود طويلة يستخدمها الرومان لاقامة معسكراتهم فيها لكنهم أعادوا بناء عدداً من المعابد التي تعرضت للهدم وكان من بينها معبد بعل. وفي العقود التي تلت أصبحت تدمر مدينة مسيحية وبنيت فيها الكنائس والأبنية العامة، ثم ألحقت بالخلافة الاسلامية بعد أن سار اليها القائد خالد ابن الوليد مع جيشه في عام ٦٣٤ ميلادي. ولاقت تدمر ازدهاراً ملحوظاً في عصور الخلافات التي تلت وظلت مركزاً رئيسياً في طرق التجارة بين الشرق والغرب، وفي عصر الأمويين ازداد عدد نفوسها وشيد فيها سوقاً كبيراً، ويلحظ انه في تلك الحقبة الزمنية تم استخدام جزءاً من معبد بعل كجامع لغرض إقامة الصلاة. وكانت تدمر مستقراً لبعض القبائل العربية ومن بينها "قبيلة بني كلب" وقبائل أخرى كانت غير راضية بحكم الأمويين، وبالرغم من ذلك فقد وسع الأمويون سيطرتهم وأعلنت هذه القبائل خضوعها لهم. ومن الجدير بالذكر ان الخليفة الأموي مروان الثاني أصدر امراً بهدم أسوار مدينة تدمر في عام ٧٤٥ ميلادي. ثم جاءت الخلافة العباسية وشيد العباسيون عدداً من القلاع في مناطق مجاورة لتدمر لأجل صد هجمات البيزنطيين، وظلت

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

المدينة قائمة لكن في عامي ١٠٦٨ و ١٠٨٩ ميلادي تعرضت لهزات أرضية شديدة دمرتها تقريباً بشكل كامل. وتوالت عائلات عديدة حكم تدمر وأحدث هؤلاء تغييرات في ما تبقى من معالمها وما أعيد اعمارها فيها. وكان من بين هؤلاء الذين تولوا حكم المدينة المجاهد شيركوه الثاني وهو الذي شيد بحدود عام ١٢٣٠ ميلادي الحصن الذي عرف بعد ثلاثمائة عام بـ "قلعة فخر الدين المعني الثاني". وذكر الجغرافي "ياقوت الحموي" مدينة تدمر عندما مر بها بحدود عام ١٢٢٥ ميلادي وبيّن أن أهل المدينة يعيشون في حصن ويحيطهم جدار من صخر. وأعقب ذلك مجيء المماليك الى السلطة، ويذكر بعض المؤرخين أن تدمر وقرى مجاورة لها شهدت ازدهاراً خلال حكم بعض العائلات التي كانت رافضة لحكم المماليك وسعى هؤلاء للمحافظة على أمن المدينة والطرق التجارية التي ترتبط بها من غزوات البدو، فنمت تدمر وشيدت فيها الحدائق على الرغم من الحملات العسكرية التي كان المماليك يشنوها ضد هؤلاء الرافضين لهم. وتعرضت تدمر في عام ١٤٠٠ ميلادي لغزو شنه تيمورلنك فدمرت على يد جيشه وأخذ هؤلاء مغانم كثيرة. وبعده خضعت تدمر للسلطة العثمانية في عام ١٥١٦ ميلادي ولم تكن آنذاك سوى قرية صغيرة. وحكمها في عام ١٦٣٠ ميلادي الأمير اللبناني الأصل فخر الدين الثاني وهو الذي أعاد تشييد حصن وقلعة شيركوه الثاني فسميت باسمه أي "قلعة فخر الدين المعني الثاني". وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر أصبحت تدمر موقعاً عسكرياً للجيش العثماني لمقاومة البدو ثم انسحب منها العثمانيون قرب انتهاء الحرب العالمية الأولى، وشيدت فيها القوات البريطانية قاعدتين لطائراتها. وشهدت تدمر بعض النشاط والازدهار في العقد الثاني من القرن العشرين خصوصاً بعد استخدام السيارات والحافلات كوسائل للنقل فكانت

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

القوافل المسافرة تتوقف عندها. وبعد ذلك أصبحت المدينة من ضمن المناطق التي خضعت للسلطة الفرنسية وشيدت القوات الفرنسية في عام ١٩٢١ قاعدة عسكرية لها في قرية تدمر الى جوار معبد بعل. وبعد ان تحولت مدينة تدمر الى قرية صغيرة سكنها عدد قليل من الناس وتمت المباشرة بالتنقيبات فيها بحدود عام ١٩٢٩ بعد أن انتقل منها سكانها الى قرية مجاورة شيدها الفرنسيون سميت أيضاً تدمر. وفي عام ١٩٣٢ خلت بلدة تدمر الأصلية من السكان وتفرغ الآثاريون لأعمال التنقيب والتوثيق في مواقعها.

*١٤٥- هودج: هو المحمل الذي يثبت على ظهر الجمل وله قبة وتركب فيه النساء.

*١٤٦- اسكمله: أي كرسي، وهي كلمة مأخوذة من اللغة التركية وتكتب (iskemle) في اللغة التركية المعاصرة وتعني كرسي، وكانت هذه الكلمة شائعة في اللغة العامية العربية الدارجة في العراق إلا أن استعمالها قل كثيراً.

*١٤٧- اعنزة: هي قبيلة عنزة العربية وأن حرف الألف في أول الاسم هو حرف زائد اضافته الكاتب. تعد من أكبر القبائل وأصلها من البدو ومن نجد لكن عدد كبير من أفرادها نزح في بداية القرن الثاني الهجري بسبب القحط والجفاف فجاءوا الى العراق والى الأردن وسوريا حيث توجد المراعي. وينتشر أفرادها في بعض الدول العربية منها الكويت ودول الخليج العربي والمملكة العربية السعودية وفلسطين ومصر، وتوجد أعداد قليلة منهم في تركيا. وتعود جذور بعض العائلات الحاكمة في المملكة العربية السعودية وفي البحرين والكويت الى هذه القبيلة.

*١٤٨- عيد الضحية: هو عيد الأضحى ويعد أكبر أعياد المسلمين ويوافق اليوم العاشر من شهر ذي الحجة أي الشهر الثاني عشر من السنة الهجرية

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وبعد إنتهاء الحجاج من وقوفهم في عرفة. ويقوم الحجاج في هذا اليوم باداء فريضة ذبح الاضحية تقرباً الى الله تعالى وتطبيقاً لسنة الرسول محمد (ص) والنبى إبراهيم (ص) وهو أحد مناسك الحج ثم توزع لحومها على المحتاجين والفقراء. ولعيد الأضحى تسميات أخرى منها عيد الأضحية كما في بعض الدول العربية في الجزيرة العربية، والعيد الكبير في بعض دول المغرب العربي، ويسمى أيضاً بعيد القربان وعيد الحجاج. ويقوم عدد كبير من المسلمين في أول يوم عيد الأضحى بزيارة قبور موتاهم.

* ١٤٩ - روازين: صيغة الجمع للمفرد (رازونة) أو (رازونه) كما جاءت في المدونة. أطلقت تسمية "روزنة" من قبل أهل مدينة الموصل في العراق على الفتحة الصغيرة أو الكوة الموجودة في أعلى الجدار، واطلق أهل بغداد عليها تسمية "رازونة". ولهذه الكلمة عدة معانٍ منها الحافة البارزة في الشباك وفتحة كائنة في حائط يفصل بين جارين وتجويف في جدار توضع فيه الأشياء وهو بمثابة الرف، إذ كانت الحيطان قديماً تتميز بسمكها الذي كان يبلغ متراً واحداً أو أكثر من ذلك. وتبين بعض القواميس انها كلمة معربة ومعناها هو الخرق في أعلى السقف. وتطلق تسمية "روزان" على الكوة النافذة وهي من لغة العرب. ويرجح أن الكاتب اشار الى الطنوف الموجودة في الجدران وكتب في وصفه انها بارزة الى الخارج.

* ١٥٠ - قلعة: تعرف بقلعة تدمر وبقلعة ابن معن وتقع في الجهة الغربية من مدينة تدمر. ويعود بناؤها الى عصر الأيوبيين وفي الحقبة الزمنية الممتدة بين القرنين الثاني والثالث عشر الميلادي، ثم أعاد ترميمها وتحسينها الأمير العربي اللبناني الأصل فخر الدين المعني الثاني (و. ١٥٧٢ - ت. ١٦٣٥) وهو ابن قرقماز معن، وسمي بالثاني لأن جده كان أيضاً يدعى فخر الدين، ويقال له

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الكبير لأنه يعد اعظم أمراء لبنان في القرنين السادس عشر والسابع عشر. كان مقتل والده في عام ١٥٨٤ وعلى يد والي مصر إبراهيم باشا وبعد إتهامه إياه بسرقة قافلة خراج مصر وفلسطين التي كانت متوجهة الى الأستانة، فقام بتربية فخر الدين المعني الثاني خاله الذي كان يتمتع بالسلطة والنفوذ. وسعى الأمير فخر الدين بعد مقتل والده الى تحرير اراضي لبنان من يد السلطة العثمانية، وخطط لتحقيق ذلك الى توحيد كلمة نوي النفوذ في مختلف أرجاء لبنان وبقاعه وتميز بذكائه في تحالفه مع عدد كبير من الوجهاء والأمراء. وفي عام ١٦٠٨ سعى الى إيقاف تمدد السلطة العثمانية بعقد إتفاق مع فرديناندو الأول دي مديشي دوق توسكانيا في إيطاليا (Ferdinando de Medici)، وكان أهم بنود الإتفاق هو دعم الإقتصاد والقوة العسكرية لكن بشكلٍ سري. ووصل خبر هذه الاتفاقية الى مسامع العثمانيين فنارت ضغينتهم وكانوا يخشون إتساع نفوذ الأمير فخر الدين ومن يناصره فحرضوا عليه أحمد الحافظ باشا الذي كان والياً على دمشق فخرج لمقاتلته بجند قدر عددهم بخمسين ألف. ولإيقاف المجازر في هذه الحرب لجأ الأمير فخر الدين في عام ١٦١٣ الى إيطاليا تاركاً السلطة بيد أخيه يونس وإبنة علي فاستقبلته عائلة مديشي. وتمكن الأمير يونس، بحنكته وبمفاوضات نفذها مع الأطراف المعنية، من إيقاف القتال مع قوات أحمد الحافظ. أما الأمير فخر الدين فقد سعى في توسكانيا للحصول على المدد العسكري لإنهاء احتلال الأراضي اللبنانية إلا أنه لم يكن بمقدور توسكانيا توفير متطلباته وتيقن الأمير أن لبنان قد يسقط في يد إحتلال جديد كنتيجة للمدد العسكري، لكنه استفاد من إقامته في أوربا في هذه الفترة بالذات وتعرف على طبيعة الحياة في أوربا وعلى معالم المدن الأوروبية وخصائصها. عاد الأمير في عام ١٦١٨، وكانت الحكومة العثمانية قد أحدثت

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

تغييرات بين الولاة الذين يحكمون الولايات العثمانية، وتمكن من استعادة نفوذه وسلطته في مساحات ومناطق واسعة من الأراضي اللبنانية فازدهرت فيها الزراعة ونما الاقتصاد وازدهرت المدارس المسيحية والمطابع وحركة الإعمار اعتماداً على الخبرات الأوروبية، وازدهرت بعض الحرف والصناعات كان أهمها صناعة الحرير. وركز الأمير فخر الدين جهوده بشكل رئيسي لبناء القوة العسكرية التي طالما أراد تشكيلها وتقويتها بالمدد العسكري إلا أنه تعرض الى الخيانة في عام ١٦٢٣ من بعض الذين اتفقوا مع مصطفى باشا حاكم دمشق لشن هجوم عسكري ضده. وبفضل القوة العسكرية التي استطاع الأمير فخر الدين تشكيلها كانت النتيجة لصالحه فخرج منتصراً من هذه الحرب وألقي القبض على مصطفى باشا. ونتيجة لهذا الإنتصار وتكريماً للجيش الذي استطاع تكوينه، منح السلطان العثماني الأمير فخر الدين في عام ١٦٢٤ لقب "سلطان البر" ووسع رقعة نفوذه حتى شملت مناطق من القدس وحلب. استفاد الأمير فخر الدين من علاقاته القوية مع إيطاليا، وبالأخص مع فلورنسا وتوسكانيا، فاستعان بالخبرات الأوروبية خلال فترة إزدهار نفوذه لأجل الإعمار في داخل لبنان وفي خارجه فنشطت الحركة العمرانية، كما انه شيد عدداً من القلاع المحصنة وكان منها القلعة المشهورة في مدينة تدمر. لكن سرعان ما انقلب عليه الأتراك العثمانيون وعادوا يخشون نفوذه المتزايد وعلاقاته القوية مع أوربا. وفي عام ١٦٣٢ في عهد السلطان مراد الرابع، حرضوا حاكم دمشق واسمه أحمد الكجك لشن هجوم على الأمير فخر الدين وإسقاطه بمساندة الأسطول والقوات البحرية العثمانية. أخفق الأمير فخر الدين في هذه الحرب خاصةً بعد مقتل ابنه علي، وتمكنت القوات العثمانية من القبض عليه وعلى عائلته ثم تم نقلهم الى الأستانة فدافع الأمير فخر الدين بشدة عن

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

نفسه أمام السلطان فقرر منحه الأمان إلا أنه في أواسط شهر نيسان من عام ١٦٣٥ غير السلطان أوامره وأمر بقتله وقتل كافة أفراد عائلته.

*١٥١- محمد بن عبدالله: هو الشيخ محمد بن عبدالله بن طالب بن حسين بن علي بن محمد آل عروج (١٨٤٦ - ١٩٢٩). تبين مصادر تاريخية انه ينحدر من عائلة عربية من نجد ومن قبيلة اسمها بني لام. وهو ابن شيخ تدمر وكان رجلاً ثرياً وذو نفوذ واسع وحكم ولاية تدمر بدءاً من عام ١٨٨٠ حتى وفاته. وكانت له معرفة واسعة في شؤون البدو والقبائل العربية وتحركاتهم وأوضاع البادية وأصبح قائم مقاماً على المنطقة الوسطى في البادية الممتدة من بلدة القرينتين الى بلدة دير الزور، وكانت له قوات أو مفرزة تحت تصرفه لحماية البادية من الغزو. وكان يملك قطعاناً كبيرة ومساحات شاسعة من الأراضي الزراعية ومصادر كثيرة للماء كان بعضها في مدينة تدمر. وتذكر بعض المصادر البحثية انه في فترة ما تزوج أخت رئيس وزراء فرنسا جورج كليمونصو (George Clémenceau) وأنه عاش معها في مدينة باريس ما بين عامي ١٩١٧ و ١٩١٩، وقيل أنه كان كثير الاهتمام بمعرفة الأخلاق واللياقة الأوربية وطريقة حياة الأوربيين، وبأنه أول من أدخل استخدام الشوكة والسكين في وجبات الطعام في البادية الشامية. وكان يعرف بكرمه وبنبيل أخلاقه وبضيافته لزواره من العرب والأوربيين، وزاره بعض الرحالة والباحثين الأوربيين ومن بينهم آن بلانت (Ann Blunt) الرحالة البريطانية فسافرت بصحبته في عام ١٨٧٩ في رحلتها الى الجوف والى نجد ووفرت لها الشيخ محمد من ماله الخاص قافلة السفر مع كافة المستلزمات والاحتياجات، وكذلك فعل مع إدوارد نولد (Edward Nolde) القنصل الروسي في بغداد في عام ١٨٩٣ عندما قام برحلة مماثلة، وزاره في مسكنه ماكس فريهر فون

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

اوبنهايم (Max Freiherr von Oppenheim) وكتب عنه.

* ١٥٢- معنى بن زائده: (Ma'ana bin Za'ida) هو الأمير العربي معن بن زائدة (ت. ١٥٢هـ) والمدعو بأبي الوليد الشيباني. كان من أبطال الإسلام وعرف بشجاعته وبأسه وبجوده، وكان من أمراء يزيد بن عمر بن هبيرة الذي كان على العراقيين لكنه انسحب واختفى لما تولى الحكم آل العباس، وخرج ليعيش زاهداً في البادية، ثم ظهر ثانيةً ليقا تل من أجل نصره المنصور وجاء النصر على يده وهو مقنع فولاه اليمن ثم ولاية سجستان لكنه قتل على يد الخوارج فانتقم له ابن أخيه الأمير يزيد بن مزيد.

* ١٥٣- Tour: كلمة فرنسية تعني برج.

* ١٥٤- الدربين: هو المنظار ووردت كتابتها بصيغة الجمع أي (درابين). وهي كلمة شاع استخدامها في اللغة العربية العامية في العراق ويرجح انها مأخوذة من كلمة (دوربين) الفارسية، وتكتب (dürbün) في اللغة التركية المعاصرة ولها المعنى نفسه.

* ١٥٥- موضنين: كلمة عربها الكاتب من كلمة (mezzanine) (ميزانين) في اللغتين الإنجليزية والفرنسية ويرجح انها مأخوذة من كلمة (mezzanino) في اللغة الإيطالية وتعني الطابق النصفى في البناء او طابق كائن بين الطابقين الأرضي والأول ويكون ارتفاعه واطناً نسبياً.

* ١٥٦- فوست لوريون: هو فوست اسحاق لوريان، وورد اسمه في يوميات جوزيف - ماثياس بصيغة (Faust Isack Lorion - Isak Lurian). كان والده رجلاً يهودياً إمتهن صنع الساعات وكان له دكان في مدينة بغداد واشترى جوزيف - ماثياس منه ساعة في ٢٨|٠٨|١٨٧٣. عمل إسحاق مديراً للمدرسة اليهودية في بغداد وبيّن جوزيف - ماثياس في يوم ٢|٠٧|١٨٧٤ حين ذهب

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

للقائه في المدرسة اليهودية أنها بنيت بتمويل من (David Sassoon) داوود ساسون الذي كان في مدينة بومباي آنذاك، وبأنهم يدرسون فيها اللغات الفرنسية والتركية والعربية بشكل جيد، وأن عدد الطلاب فيها بلغ في ذلك العام مئة طالب تقريباً. توجه إسحاق لوريان للسفر الى فيينا وغادر بغداد في يوم ١٨٧٧|١٢|٢٨ في إحدى بواخر شركة لنج لبيحر من مدينة البصرة الى أوربا في إحدى السفن العابرة للبحار. كان لفاوست اعمالاً كثيرة في فيينا وسافر الى باريس ثم عاد منها في أوائل أيام شهر كانون الثاني من عام ١٨٨٨ لكنه صفى أعماله في بغداد في بداية عام ١٨٩٢ وغادر العراق. وكتب جوزيف - ماثياس عن شقيق فاوست ويدعى عزرا، واسماه أيضاً (ادوارد) (Edward) في مدونته وبيّن فيها انه عمل في التجارة وعاد من مدينة فيينا الى بغداد في أواسط شهر أيار من عام ١٨٩٢ مروراً بمدينة حلب وبمدينتي ديار بكر والموصل ثم نزل منها الى بغداد في كلك على نهر دجلة وسكن في بغداد في دار مناخيم دانيال (Menahim Daniel). وكان مجيء عزرا في ذلك العام وكذلك في عام ١٨٩٤ للتفاوض مع تجار آخرين في بغداد لإنجاز صفقات تجارية فقدم له جوزيف - ماثياس العون وعرفه على بعض التجار المحليين. وكان لفاوست أخت تزوجت في شهر تشرين الأول من عام ١٨٨٤ تاجراً يهودياً يدعى منشي كاره (Meneshi Gareh) كتب عنه جوزيف - ماثياس في يومياته لعام ١٩٠٧ أنه خسر أمواله وأفلس في شهر كانون الأول من العام ذاته ثم غادر بغداد وسافر الى مدينة كراتشي في الهند، وكان عدد كبير من تجار مدينة البصرة وآخرون في مدينة لندن قد اشتركوا معه في صفقات تجارية كبيرة.

(مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ١٢ - ١٣ - ١٨ - ١٩ - ٢٧ - ٣١ - ٣٤ -

٣٦ - ٣٧ - ٣٩ - ٦٠).

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

*١٥٧- كولومان: هو (Coleman - Coloman). كتب جوزيف - ماثياس انه عمل مهندسا في دائرة السنية (راجع الملاحظة الخاصة) العائدة الى الحكومة التركية. وكان عمله يقتضي السفر كثيراً، وتعرض سفره مع زميل له الى البصرة في أواسط شهر ايلول من عام ١٨٦٩ في الباخرة البريطانية "دجلة" الى صعوبات كثيرة، وبلغت الباخرة البصرة بعد أحد عشر يوم بسب قلة مياه النهر في بعض قنواته، لكن كولومان كان يخرج من الباخرة برفقة جوزيف - ماثياس للصيد في ضفاف نهر دجلة عندما كانت الباخرة تجرح وترتطم بقاع النهر. وسافر في أواسط عام ١٨٩٣ بتوجيه دائرة السنية الى مدينة تدعى الكوت في جنوب العراق لمراقبة أعمال المساحة الهندسية وأعمال حفر وإنشاء قناة اسمها "الدجيل". (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٧-٣٧).

*١٥٨- جوزف خوري: هو (Joseph Khoury) جوزيف خوري اللبناني الأصل. بين جوزيف - ماثياس في يومياته أنه كان مستشاراً في القنصلية الفرنسية في زنجبار ثم صدر أمر تعيينه بالمنصب نفسه في القنصلية الفرنسية في بغداد، فسافر بحراً مرورا بمدينة بومباي في الهند ثم بمدينة البصرة وكان مجيئه الى بغداد في ٢٩/١٠/١٨٨٥ في إحدى البواخر البخارية المسافرة في نهر دجلة. وذهب جوزيف - ماثياس مع أخيه هنري للقاءه في مبنى القنصلية في بغداد بدعوة وجهها القنصل الفرنسي واسمه دو سارزيك (De Sarzec) الى جميع من هم تحت الرعاية الفرنسية آنذاك. وصدر في شهر كانون الثاني من عام ١٨٨٧ أمر نقله الى القدس ليعمل هناك بالمنصب نفسه وحل محله في بغداد المستشار الفرنسي في القدس ويدعى باليين (Ballien). كان مجيء باليين الى بغداد في يوم ٢١/٠٣/١٨٨٧ فتهدى جوزيف خوري للمغادرة مع والدته وذهبا في ٠٤/٠٤/١٨٨٧ الى بلدة اسمها الحلة لمشاهدة آثار مدينة بابل،

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ثم سافرا الى مدينة حلب ومنها الى بيروت ثم الى القدس. وكتب جويف - ماثياس في شهر آذار من عام ١٩٠٧ أن جوزيف خوري عين مستشاراً في القنصلية الفرنسية في مدينة بور سعيد في مصر. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٢٧-٢٩-٣٠-٥٩).

*١٥٩- جوزفين: هي (Josephine - Guiseppina) الابنة الوحيدة لعمة الكاتب مدولة (راجع الملاحظة الخاصة) ووالدها هو إستيفان أندريا. ولدت في عام ١٨٦٨ ودرست اللغات الفرنسية والإنجليزية على يد أحد القساوسة. تمت خطوبتها مع جوزيف خوري في ١٨٨٦|٠٢|٠٤ وحدد موعد زواجهما ليكون في ١٨٨٦|٠٥|٠٢ إلا انه لم يتم بسبب مرض ألم بها كان يعرف باسم حمى البصرة بعد ذهابها مع والدتها الى مدينة البصرة بتاريخ ١٨٨٦|٠٤|١٨ في إحدى البواخر النهرية لأجل تغيير الهواء نتيجة إجهاد أصابها من عملها المتواصل في تحضير لوازم العرس وخطابة فستان عرسها بنفسها. حظيت جوزيفين على إشراف طبي واسع في بغداد فكان يعالجها الطبيب باومان (Bowman) من القنصلية البريطانية والطبيب الألماني وودز (Woods) الذي جاء من منطقة بافاريا والطبيب لازار (Lazar)، لكن المنية وافتها في ١٨٨٦|٠٩|١٨ ودفنت بكامل زينتها وببدلة عرسها الى جانب قبر والدها في الكنيسة الآشورية في بغداد باصرار والدتها بدلاً عن المقبرة المسيحية الجديدة التي كانت قيد التشييد خارج سور بغداد. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٢٥-٢٨-٢٩).

Found this also in big letters

-١٦٠*

Ici en 1895 la mission Bretonne accompagnée de

Vizzavir Mourain et Bei. (...) nard . passé le printemps

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

l'été emmurer à étudier les ruines de Palmyre -

J: 2 Juillet 1895 و Kinloche 1842 (...) وايضاً اسماء

Rico Inspecteur de la dette publique

جملة في اللغتين الإنجليزية والفرنسية وترجمتها هي: وجدت هذا أيضاً مكتوباً بحروف كبيرة - هنا في عام ١٨٩٥ أمضت البعثة البريطانية برفقة الوزير موران بي (...). نأر فصلي الربيع والصيف بدراسة خرائب تدمر احتباساً. وايضاً اسماء كنلوش ١٨٤٢ و ج. ريكو ٢ تموز ١٨٩٥ مفتش الدين العام.

* ١٦١ - دنغة: كلمة شاع استعمالها في اللغة العربية العامية في العراق ويقصد بها العمود في البناء. يرحج أن أصلها فارسي وتبين مصادر بحثية انها كانت في اللغة الفارسية اسماً يطلق على آلة تستخدم لدق الأرز ولفصله مصنوعة من عمود خشبي وفي نهايته جزء معدني. وكلمة (خدنگ) هي كلمة قريبة منها وموجودة في قواميس اللغة الفارسية وتعني عموداً أيضاً. وكتب ألكسندر هذه الكلمة باستخدام حرف الكاف وفوقه ثلاثة نقاط وان لفظه هو أقرب للفظ حرف "الياء" في اللغة العربية.

* ١٦٢ - فنصل الشام: هو و. س. ريشاردز (W.S. Richards) القنصل البريطاني في الشام بين عامي (١٨٩٧ - ١٩٠٥).

* ١٦٣ - الكوت: كلمة عربها الكاتب من كلمة (coat) الإنجليزية وتعني معطف، وما تزال هذه الكلمة مستخدمة من قبل البعض في العراق وبالأخص من قبل بعض المسيحيين وبالمعنى نفسه.

* ١٦٤ - فياض: هو الشيخ فياض ابن فارس سالم الدعاس وكان جده، ويدعى سالم، شيخ بلدة القرينتين. وتبين مصادر بحثية تاريخية أن عائلة الدعاس جاءت الى سوريا من الجوف وأن والد الشيخ فياض كان له دور بارز في قيادة

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

مواكب الحج وتوفير الحماية واللوازم المختلفة لها لاسيما المواكب التي كانت تأتي من شرق سوريا، وكان فياض هو ابنه الوحيد. منحت الحكومة العثمانية الشيخ فياض لقب "آغا" تكريماً له للحماية التي وفرها في منطقتة من غزو البدو ولكونه شيخ بلدة القريتين وضواحيها. وكان للشيخ فياض عدة بنين، حصل أحدهم ويدعى فارس على الشهادة الملكية من الأستانة بحدود عام ١٨٨٠ وتم تعيينه معاوناً لوالي دمشق ثم قائمقاماً لعدد من البلدات في سوريا كان من بينها بلدتي تدمر والنبك، أما ابنه الآخر واسمه أحمد فقد تولى عدة مناصب ذات أهمية ومنها منصب عضو في مجلس النواب في ثلاثينات القرن العشرين ومنصب قائمقام بلدة القريتين. وللعائلة عدد كبير من الأفراد من الذين كان لهم دور سياسي بارز في سوريا.

*١٦٥- كراسي افينا: أي "كراسي فيينا" (Vienna chairs)، وان الألف في أول كلمة فيينا هو حرف زائد اضافه الكاتب. وكراسي فيينا هو اسم أطلق على نوع من الكراسي تم تصنيعها وإنتاجها من الخشب في أواسط القرن التاسع عشر بالإعتماد على البخار لأعطاء الشكل المقوس أو المنحني للأجزاء الخشبية للكرسي. وأول من ابتكر هذه الصناعة هو رجل الماني اسمه مايكل تونيه (Michael Thonet) (و. ١٧٩٦ - ت. ١٨٧١) وأستطاع أن يحقق توسعاً ملحوظاً في صناعته لنوع من الكراسي والأثاث. وكانت بداية عمله في حدود عام ١٨٣٠ عندما كان يتدرب على حرفة صناعة الأثاث، وأستطاع أن يستحدث طريقة تصنيع تعتمد بشكل رئيسي على البخار لإعطاء شكلاً منحنيّاً او مقوساً للأجزاء الخشبية. وفي عام ١٨٤٠ أثارت نماذج قطع الاثاث التي صنعها إعجاب الأمير النمساوي ميترنيش (Metternich) (و. ١٧٧٣ - ت. ١٨٥٩) فطلب منه أن ينقل مركز عمله الى مدينة فيينا، وتم عرض قطع أثاث

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

عديدة من صناعته على إمبراطور النمسا فأثارت إعجابه فمنحه براءة الاختراع لإستحداثه طريقة صناعة الأثاث من الخشب المقوس أو المنحني بواسطة البخار. سلم مايكل تونيه مقاليد عمله وصناعته في عام ١٨٥٣ بيد أبنائه الخمس واستمر هؤلاء بإنتاج الأثاث بأسم (Thonet Brothers) "الاخوة تونيه"، وتوسع إنتاجهم فأسسوا فروعاً لهم في دول عديدة في أوربا منها هنكارييا ومورافيا وألمانيا وفي غيرها. وبلغ إنتاج مصانعهم بحلول عام ١٩١٣ ما يقارب المليون قطعة وبلغ عدد العاملين فيها بحدود سبعة آلاف. وانتقل مركز عملهم الى الولايات المتحدة في عام ١٩٤٠، ويعد الكرسي رقم ١٤ (Chair No 14) الذي صممه أول مرة مايكل تونيه في خمسينات القرن التاسع عشر الأول من نوعه وظل إنتاجه مستمراً بالتصميم نفسه وبالمواصفة نفسها لحوالي نصف قرن وبلغ عدد ما أنتج وبيع منه بين عامي ١٨٦٠ و ١٩٣٠ ٥٠ مليون كرسي تقريباً، ويعرف بالوقت الحاضر بالرقم ٢١٤.

*١٦٦- **صالون**: كلمة موجودة في اللغتين الفرنسية والإنجليزية وتكتب (Salon) ومن معانيها الحجرة وحجرة الاستقبال ومكان مخصص لتجمع الأدباء والبهو والمعرض الفني، ووردت كتابتها في المدونة بصيغة (سالون).

*١٦٧- **عقود الجاموس**: ان مفرد كلمة عقود هو عقد وهي كلمة شاع استخدامها في اللغة العربية العامية في العراق ويقصد بها الدرب الضيق أو الزقاق، وتكتب في اللغة العربية العامية بصيغة (عكد) للمفرد و(عكود) للجمع. وترجع هذه التسمية لأسباب مختلفة وغير مؤكدة، واحدها هو الالتواء الذي كان موجوداً في دروب مدينة بغداد القديمة نتيجةً التخطيط العشوائي للمدينة، وقد يكون السبب الآخر لوجود عقود أي طيقان كانت تسقف أجزاءً من هذه الدروب. وتبيّن مصادر بحثية عن تاريخ مدينة بغداد واسماء أزقتها أنه كان

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

فيها درباً واحداً يحمل اسم عقد الجاموس وكان موقعه في الجانب الشرقي من بغداد (جانب الرصافة) وفي محلة اسمها سيد سلطان علي. وأشار مصدر بحثي لوجود هذا الدرب في محلة أخرى تدعى العوينة وهي مجاورة للمحلة السابقة، ويبيّن المصدر أنه بنمو مدينة بغداد وبتوسعها تم هدم هذه المحلة بالكامل لبناء مركز المدينة وتشبيد شارع اسمه شارع الملكة عالية والذي سمي بعد ثورة تموز في عام ١٩٥٨ بشارع الجمهورية. ويستدل من مذكرات جوزيف - ماثياس أن الجواميس كانت موجودة في مدينة بغداد، وكتب في مدونته ليوم ١٩|٠٣|١٨٧٦ انه شاع بين الناس خبر ظهور مرض الطاعون في منطقة تدعى الفحامة كانت تقع خارج أسوار بغداد وأن السلطة العثمانية اتخذت إجراءات لتجنب وقوع اصابات في بغداد بإخراج الجواميس من المدينة ومن أسوارها الى الصحارى. وكان لنهر دجلة تقسيمات في ضفافه تعرف بالشرايع وتستخدم من قبل البعض للحصول على الماء ولأغراض واستخدامات أخرى، وكان من بينها شريعة تعرف بشريعة الجاموس تقع في جانب الرصافة من المدينة، ويمكن ملاحظتها في خارطة بغداد التي رسمها (Felix Jones) فيليكس جونز بين عامي ١٨٥٣ - ١٨٥٤، وكانت مخصصة لقطعان الجاموس للإرتواء منها والسباحة فيها. كانت جلود الجاموس المدبوغة تشكل عنصراً مهماً في النشاط التجاري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتصدر من مدينة البصرة في السفن العابرة للبحار الى عدد من الدول الأوروبية. وتميزت بعض المدن في جنوب العراق الواقعة على ضفاف نهر دجلة بإنتاجها الوفير لجلود الجاموس المدبوغة ومن بينها بلدة العمارة، ويفسر بعض المؤرخين أن سبب ذلك يعود لوجود اعداد من المعدان (راجع الملاحظة الخاصة) مع قطعانهم في ضواحي هذه البلدة وفي غيرها. وورد ذكر تصدير

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

جلود الجاموس في دفتر يوميات جوزيف - ماثياس لعام ١٨٦٦، ويحتمل أنه ذكر ذلك في دفاتره السابقة التي فقدت. ولم يكن بالإمكان معرفة سبب تسمية الكاتب عقود الجاموس بصيغة الجمع حين تتحدث المصادر التاريخية عن وجود درب واحد فقط يحمل هذا الاسم في مدينة بغداد.

*١٦٨- وراور: صيغة الجمع للمفرد ورور وتعني مسدس، وهي كلمة معربة ومحرفة من الكلمة الإنجليزية (Revolver) ومعناها مسدس وتستخدم الكلمة الإنجليزية نفسها في اللغة التركية المعاصرة ولها المعنى نفسه.

*١٦٩- مدرسة الكلدان: كتب جوزيف - ماثياس في مدونته ليوم ١٩|٠٦|١٨٨٢ أن أخته اليزة، زوجة فتح الله كسبرخان، باعت بيتها الى الكنيسة الكلدانية في بغداد. وبيّن في مدونة يوم ٠٩|١٢|١٨٨٣ ان ابنه كان يذهب الى مدرسة الكلدان لتلقي بعض الدروس. وكان ألكسندر في عام ١٨٨٧ يأخذ دروساً في اللغة العربية في الكنيسة الكلدانية على يد شماس الكنيسة. وكتب في ١٤|٠٣|١٨٨٩ أن الكلدانيين باثروا ببناء كنيسة جديدة وكبيرة لهم في موقع الدور السكنية التي اشترتها الكنيسة من عائلة فتح الله كسبرخان وأخيه الذي يدعى مغاك، وهي مجاورة للكنيسة القديمة التي سوف يتم تحويلها لتكون مدرسة للبنين، وذكر ان البطريرك الكلداني قرر السفر الى الأستانة مروراً بالموصل وبمدن أخرى ليجمع الأموال اللازمة لتشييد الكنيسة الجديدة وإقامة المدرسة في مبنى الكنيسة القديمة. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٢٤-٢٦-٢٨-٣٠-٣٣).

*١٧٠- طرونر: كلمة استخدمها الكاتب أيضاً بصيغة الجمع على نحو(طرونز)، ويرجح أنه عربها بطريقته الخاصة من كلمة (Throne) وتجمع (Thrones) في اللغة الإنجليزية، وهي (Trône) وتجمع (Trônes)

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

في اللغة الفرنسية، وان أصلها في اللغة اللاتينية هو (Thronus)، وفي اللغة الإغريقية هو (Thrônos)، ومن معانيها العرش أو الكرسي الذي يجلس عليه الملك أو السلطان أو العاهل وتطلق كذلك على الكرسي الذي يجلس عليه الزعيم الديني في المناسبات أو في الاحتفالات. ويستدل من ذكر الكاتب الشموع الموضوع على (الطرونز) أنه أشار الى مذبح الكنيسة الذي هو أشبه بطاولة أو بمنضدة تستخدم في أداء الطقوس والمراسيم الدينية والصلوات ولها محددات خاصة تتعلق بوظائفها وباختيار موضعها في داخل الكنيسة وما يجوز وضعه عليها من أشياء. وتبيّن مصادر بحثية أن الشمعدانات التي يتم وضعها عليها أو حولها ترمز للملكين اللذين كانا يحرسان قبر النبي عيسى (ع) وفقاً لمعتقدات بعض الطوائف المسيحية. ويظهر من وصف الكاتب وجود أكثر من مذبح في بعض الكنائس التي زارها، وقد يكون ذلك لتسهيل إقامة الصلوات لمجاميع متعددة من الحاضرين وبحضور عدد أكبر من القساوسة. ويبدو أن الكاتب لم يكن يعرف كلمة مذبح، أي (altar) في اللغة الإنجليزية، فاستخدم كلمتي (طرونز) و(طرونز) في وصفه للمذبح.

* ١٧١- التلكيف: اسم يطلق على أهل بلدة تدعى تلكيف وهي مركز قضاء في محافظة نينوى في شمال غرب العراق. شهدت تلكيف في أواخر القرن العشرين نقصاً ملحوظاً في عدد سكانها بعد أن هاجر كثير منهم الى الولايات المتحدة وبالأخص في بداية الألفية الثالثة. كانت تلكيف قرية صغيرة في أواخر القرن التاسع عشر وأغلب أهلها هم من الآشوريين والمسيحيين الكلدان ويعمل معظمهم في الزراعة. كتب عنهم جوزيف - ماثياس في ١٨٨٨/١٢/٠١ وبيّن أن حوالي ٣٠ عائلة تلكيفية جاءت في الباخرة التركية "رصافة" الى بلدة العمارة بأمر من الحكومة العثمانية للعمل في زراعة أراضي السلطان

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

العثماني، أي أراضي السنية (راجع الملاحظة الخاصة)، الكائنة فوق بلدة العمارة، ورافقهم قس كلداني ليقيم لهم كنيسة في البلدة، ولقد جاءت عائلات أخرى قبلهم الى العمارة للعمل في مزارع بعض المالكين. وبين أيضاً انه كان أفراد منهم يعملون في بواخر شركة لنج للنقل النهري لكنهم تركوا عملهم منذ مدة للذهاب الى العمارة والعمل في الزراعة. وكتب في ١٨٨٨|١٢|٢٧ أن هذه العوائل كانت تعيش في ظروف صعبة جداً وتسكن في أكواخ من قصب شيدت لهم خارج العمارة وفوق قرية اسمها دفاص، وأن وكيل دائرة السنية تأخر بتزويدهم بالبذور وأراد هو أن يعطيهم المال لشرائها مقابل ضمانات يقدمونها له لكنهم لم يوافقوا على ذلك خاصة وأن موسم نثر البذور أوشك على الانتهاء. وكتب في يوم ١٨٨٩|١٠|١١ أن هذه العوائل بدأت تغادر العمارة للعودة الى شمال العراق بعد إضاعة تقريباً سنة وأصبح أفرادها بالنتيجة مدانين بالمال الى الحكومة العثمانية لتأخر اجراءات دائرة السنية. وتحدث في مدونة يوم ١٨٩٥|١١|١٣ عن اندلاع الثورة والمذبحة في مدينة دياربكر ووثق في سطور ما يلي: "أسمع الآن عن ثورة كبيرة ومذبحة حدثت في ديابكر بين الأرمن والمسلمين وقتل فيها ما بين ٦٠٠ و ٧٠٠ من الأرمن و ٢٠٠ من المسلمين وقد حركها تاجر ثري ومنتفذ اسمه يوسف أفندي كازاسيان (Yousif Effendi Kazassian) وهو واحد أعرفه والتقيت به في مدينة دياربكر حين كنت في طريقي وكتبت عنه في يوميات سفري لكن الآن تمت تسوية الأمر من قبل السلطات". وكتب في ١٨٩٥|١١|٢٥ عن الأخبار التي وردت الى طاقم الباخرة التركية "فرات" عن قتل ما يقارب ٩٠٠ تليفي في قرية تليفي وفي مدينة الموصل على يد المسلمين على إثر هذه الحوادث. كما انه ذكر التليفي في بعض من مدوناته لعام ١٩٠٦ وبين فيها ان ابنه التقى في

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

في مدينة باريس في يوم ١٠/١٠/١٩٠٦ بوزير حكومة الكوشنشين (Cochinchine) الذي زار ولايتي الموصل وبغداد في عام ١٩٠٣ ويدعى جوانان (Jouannin). وكوشنشين هي مستعمرة فرنسية كانت موجودة في جنوب فيتنام بعد أن دخلتها القوات الفرنسية في عام ١٨٥٨ لكن أطماع فرنسا كانت أوسع من رقعة هذه المنطقة فمدت نفوذها في عام ١٨٨٠ على كامل فيتنام. وأوضح جوزيف - ماثياس في المدونة ان الوزير اقترح على ألكسندر في هذا اللقاء السعي لإرسال ما يقارب خمسة الاف تكليفي للعمل مدة خمس سنوات في حفر المناجم في الكوشنشين براتب سنوي قدره ٢٤ باونداً استرلينياً علماً ان طعامهم ونقلهم سوف يكونا بالمجان. أبلغ ألكسندر والده بهذا المقترح وأستشار جوزيف - ماثياس الكاهن الكلداني في بغداد فأبدى موافقته لكنه وجد العدد المطلوب كبير جداً وبيّن ان بمقدوره إرسال ما بين ألفين وأربعة آلاف رجل فقط. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٤١ - ٤٢ - ٥٩).

*١٧٢- والي الشام: هو حسين ناظم باشا، عينه السلطان عبد الحميد الثاني حاكماً على دمشق في عام ١٨٩٥ حتى عام ١٩٠٦ وكانت هذه هي ولايته الأولى والأطول عهداً. كان يهتم بال عمران والتشييد، وشهدت مدينة دمشق في عهد ولايته توسعاً ملحوظاً إذ شيد فيها مقراً للحكومة ومستشفى عام والثكنة السلطانية العسكرية الحميدية وتم مد خط للإتصال البرقي لربط مدينة دمشق بالمدينة المنورة وقام بتسقيف الأسواق الى جانب إنجازات كثيرة أخرى. اما ولايته الثانية فكانت من عام ١٩٠٧ حتى عام ١٩٠٨. وكانت أولى إهتماماته عند توليه الحكم توفير الملجأ والسكن للأعداد المتزايدة من المهاجرين الذين جاءوا الى دمشق بسبب الاضطرابات التي حدثت في البلقان وفي مناطق

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

أخرى في الدولة العثمانية. فقام بتشكيل لجنة سماها لجنة اسكان المهاجرين وأختار لهم أراض تقع على سفح جبل يدعى جبل قاسيون، ثم قسمت اللجنة الأراضي في سفحه على عوائل المهاجرين وأعطتهم مبلغاً من المال لبناء مساكن لهم من الطين واللبن، وتم نقل الماء الى بيوتهم من عين اسمها عين الفيحة ومدت خطوط الترام الى هذه المنطقة لخدمة الساكنين، وسميت هذه المنطقة بالحميدية ثم بمنطقة المهاجرين بعد سقوط السلطان عبد الحميد الثاني. وظلت أعداد المهاجرين الآتين من مناطق مختلفة في ازدياد حتى عام ١٩٠٠ وسكن هؤلاء في بيوت مجاورة للمنطقة الأولى. وأقام حسين ناظم باشا قصرأ له الى الغرب منها صار فيما بعد القصر الجمهوري القديم.

*١٧٣- خان: ويعرف أيضاً بخان النوري وبالخان العتيق. يقع الى الشرق من مدينة القطيفة الحالية وبالجبهة المقابلة للمدينة القديمة، وتم تشييده في أواخر القرن الثاني عشر ميلادي في عهد السلطان نور الدين محمود زنكي، وكما جاء في مصادر بحثية عن تاريخه. والخان له بناء مستطيل الشكل تتوسطه باحة غير مسقفة ومرصوفة بالحجارة ويحيط بها ممر ذي أقواس، وله مدخل يقع في واجهته الشرقية فيه ثلاثة اقواس بعمق ثمانية أمتار ويؤدي الى قاعتين أبعاد كل واحدة منهما (٤×٢٥) متر طولاً وعرضاً، وكان هنالك ممر يرتبط بالقاعتين ويؤدي الى غرفة حصينة مزودة بفتحات في جدارها مخصصة للرماة وغرفة في الجهة الغربية من الخان يعلوها برج استخدم لأغراض دفاعية وللمراقبة. وان معظم جدران الخان مشيدة من الحجارة وبسمك متر ونصف المتر تقريباً، وكانت هنالك قناة متفرعة من نهر بعيد تخترق الخان لكنها يبست بمرور الأزمنة. استخدم العثمانيون الخان ثم استخدمه الفرنسيون كمركز عسكري وأجريت عليه ترميمات واسعة اعتباراً من عام ١٩٩٧.

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

*١٧٤- حمام: ويعرف أيضاً بحمام السوق، ويعد من أجمل ما بقي من مجمع شيد في العهد العثماني في قرية القطيفة تضمن على قلعة القطيفة وجامعها والسوق بدكاكينه وبمرفقه، وكان موقعه في شمال القرية والى الجهة الشمالية الغربية من خان النوري (راجع الملاحظة الخاصة). ترجح مصادر تاريخية أن بناء هذه المباني يرجع الى العقود الأخيرة من القرن السادس عشر ميلادي، أي بحدود عام ١٠٠٠ هجري أو حتى قبل ذلك، وأن باني الحمام هو المعمار سنان باشا (و.١٤٨٩ - ت.١٥٨٨) بالنظر للطراز البنائي الذي اعتمد في تشييده ولما يتضمنه من تفاصيل بنائية خاصة. وقد أتيح للمعمار سنان في فترة وجوده في الجيش العثماني فرصة زيارة ومشاهدة عدد كبير من مدن وولايات الدولة العثمانية وبالذات في سوريا وكان من بينها مدينة حلب ومدن أخرى. وامتاز الحمام بمتانة بنائه وظل الناس يستخدمونه لعقود طويلة من الزمن حتى تسعينات القرن العشرين بعد أن تم تزويده بخدمات حديثة، وما تزال بعض من اجزائه مصانة بشكل حسن حتى الوقت الحاضر.

*١٧٥- الميوه: كلمة شائعة الاستعمال في اللغة العربية العامية في العراق وتعني الفاكهة، ويرجح أن أصلها فارسي وتكتب في اللغة الفارسية (ميوه)، وهي موجودة في اللغة التركية وتكتب (Meyve) في اللغة التركية المعاصرة.

*١٧٦- بوغاز: كلمة تركية تكتب (bogaz) في اللغة التركية المعاصرة ومن معانيها الممر الضيق والمضيق والدرب والزقاق وما الى ذلك.

*١٧٧- مدربان: كلمة شاع استعمالها في اللغة العامية بين أهل بغداد ويرجح أنها مأخوذة من كلمة درب. ويغلب الظن أن المقصود بها هو درب ضيق له جزء مسقف وقد يكون فيه طاق للدخول اليه، والسقف في المدربان هو امتداد لغرف في طابق علوي لأحد البيوت. كانت الدروب بين بيوت بغداد ضيقة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وكانت البروزات البنائية لبعض الغرف المشيدة في طابقها العلوي تسقف هذه الدروب لكن بشكل جزئي فقط. وجاء في أحد المصادر البحثية عن بيوت بغداد ان تسمية مدربان كانت تطلق على الدرب الذي يؤدي الى بيت واحد أو بيتين ويعد جزءاً منهما. وما تزال هذه الكلمة مستخدمة في اللغة العربية العامية في بعض الدول العربية ودول الخليج العربي ويقصد بها الممر أو الكوريديور في داخل البيت والذي يؤدي الى الغرف، ويقصد بها في دول أخرى الممر الذي يفصل بين بيتين متجاورين. ولقد شبه الكاتب الطريق الذي سلكه بالمدربان لأن أغصان الأشجار الكثيفة والمتداخلة فيما بينها شكلت ما يشبه السقف بتشابكها وامتدادها فوق الطريق حتى بلغت نصفه.

* ١٧٨ - **خستخانه**: كلمة استخدمت في العهد العثماني للإشارة الى المستشفى، وهي مأخوذة من اللغة التركية وتتكون من كلمتين هما (خست) وتعني مريض أو عليل وتكتب (hasta) في اللغة التركية المعاصرة، و(خانة) وتعني المكان أو الموضع أو المنزل أو القسم وتكتب (hane) في اللغة التركية المعاصرة.

* ١٧٩ - **شن**: كلمة موجودة في اللغة التركية وتكتب (şen) في اللغة التركية المعاصرة وشاع استعمالها بين أهل بغداد في أواخر القرن التاسع عشر، وتعني مفرح ومشحون بالناس وذو بشر وبشاشة وبهيج ونشط الخ.

* ١٨٠ - **القشلة**: اشار الكاتب الى بناية القشلة في مدينة دمشق، وتعرف بالقشلة الحميدية نسبة الى السلطان عبد الحميد الثاني الذي أمر بتشييدها. وكان الغرض من تشييد المبنى في أول الأمر لكي يستخدم كمبنى لجامعة إلا أنه استخدم فيما بعد ككتبة عسكرية، وأول من نزل فيها هم جنود الفرقة العسكرية العثمانية الخامسة، فقد كان للجيش العثماني مقراً في مدينة دمشق خلال الحرب العالمية الأولى. وتبين مصادر بحثية تاريخية أن تشييد المبنى تم في ولاية

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

حسين ناظم باشا الأولى على دمشق بين عامي (١٨٩٥ - ١٩٠٦)، واعتمد في إعداد تصاميمه تطبيق الطراز العمراني الأوربي، واستخدمت في تشييده اعداد كبيرة من أحجار أخذت من قلعة دمشق، لكن بعض المؤرخين يرجحون ان تشييده كان في عام ١٨٧٣. واستخدم الفرنسيون مبنى القشلة ما بين عامي ١٩٢٠ و ١٩٤٦ كحامية لهم بعد دخولهم سوريا، ثم استخدم المبنى لأغراض تعليمية ولإيواء كليات الحقوق والعلوم والشريعة. وكلمة قشلة هي كلمة تركية وتكتب (kışla) في اللغة التركية المعاصرة وتعني الثكنة، وكانت هذه الكلمة تستخدم في بعض الدول العربية ومنها سوريا وبالمعنى نفسه.

*١٨١- الجنبد: أي جمبد، هو اسم يطلق على نوع من الورود يعرف بالروز (rose) ويسمى بالورد وبالجوري ويقرأ جُمْبُد، وهو اسم شائع في العراق.

*١٨٢- قواز: قصد الكاتب كتابة كلمة قواس إلا أنه أبدل فيها حرف السين بحرف الزاي بسبب طريقة لفظه الخاطئة أو بسبب عدم اتقانه كتابة بعض الكلمات العربية. وكلمة قواس هي كلمة عربية ومن معانيها المرافق والحارس والمحافظ والحاجب، والقواس هو رجل مسلح وهو الشخص الذي يرافق الأسقف او السفير وكانت هذه التسمية تطلق في السابق على مرافق القنصل، وهي موجودة في اللغة التركية ولها المعنى نفسه وتكتب (kavas) في اللغة التركية المعاصرة.

*١٨٣- البطراخانة: كلمة عربها الكاتب من كلمة تركية تكتب (patrikhane) في اللغة التركية المعاصرة وتتكون من كلمتين هما البترك وخانة، وهي غير مستخدمة في اللغة العربية المعاصرة بل يقال بطركية.

*١٨٤- الشدروانات: ومفردها هي كلمة (شدروان) وهي كلمة تركية الأصل وتعني النافورة وتكتب (şadırvan) في اللغة التركية المعاصرة.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

*١٨٥- التلكرافخاته: استخدمت هذه الكلمة قديماً للإشارة الى مكتب الإتصال البرقي وهي مركبة من كلمتين هما (تلكراف) (راجع الملاحظة الخاصة) وتعني البرق فيما يتعلق بالاتصال البرقي، و(خانة) وتعني المحل والمكان والموضع.

*١٨٦- الدوم: كلمة عربها الكاتب من كلمة (dôme) في اللغة الفرنسية وتعني قبة، وهي (dome) في اللغة الإنجليزية.

*١٨٧- كارت بوستال: جملة فرنسية عربها الكاتب وتكتب (carte postale) ومعناها بطاقة بريدية. واستخدم الكاتب كلمة (كارت) للإشارة الى البطاقة الشخصية.

*١٨٨- انطوان هوبرت: هو (Antoine Hubert). كتب جوزيف - ماثياس عن عائلة هوبرت في أولى مذكراته وبين أن اسمها كان أصلاً هرن (Hern)، وأن الذي أبدله كان أحد أجداد أنطوان. وتحدث في مدونته المؤرخة ١٨٦٦|٠٢|١٤ عن القبطان بيتر هرن (Peter Hern) الذي كان يعمل في الباخرة "دجلة" العائدة لشركة لنج وبأنه كان يؤدي واجب الخفارات الليلية عندما توقفت الباخرة عن مسيرها في النهر لتصلح عطل حدث في مضختها. وبين في مدونته ليوم ١٨٦٩|٠٦|٢٢ أن بيتر هرن قرر ترك عمله في بواخر شركة لنج وفضل العمل في البواخر التركية، ولم يعلم رؤساء عمله في شركة لنج بقراره هذا، لكنه شوهد في اليوم نفسه في مبنى السراي في بغداد يتحدث مع مدير البواخر التركية واسمه واصف أفندي. وبعد انتشار خبر لقائه بواصف أفندي أخذ بيتر هرن حاجاته وطلع من الباخرة "دجلة" دون أن يحصل على إذن بذلك ومعلنًا أنه لن يأتي مجدداً للعمل. تم إبلاغ القنصل البريطاني في بغداد الكولونيل هربرت (Colonel Herbert) عن ترك هرن

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

عمله بشكل فجائي حين كان يتوجب عليه البقاء سنة أخرى في العمل بموجب العقد الذي أبرمه مع شركة لنج، فأمر القنصل بإحضاره الى مبنى القنصلية ووبخه وأنذره بأنه سوف يعلم حاكم بغداد بتصرفه لكي يتم منعه من العمل في البواخر التركية. وبيّن جوزيف - ماثياس في مدونته المؤرخة ١٨٦٩|٠٧|٢٣ أن بيتر هرن بدل اسمه الى جول هوبرت وبأنه كان يعمل قبطاناً في الباخرة التركية "موصل". تنقل هرن في عمله بين البواخر التركية وعمل في شهر آذار من عام ١٨٧٤ في الباخرة التركية "رصافة". وكتب جوزيف - ماثياس في مدونة يوم ١٨٧٦|٠٩|٠٧ أنه كان يعمل قبطاناً في الباخرة التركية "مسكنة" لكنه لم يبق طويلاً في هذا العمل وعاد مجدداً للعمل في الباخرة "موصل". استغنت ادارة المراكب البخارية التركية عن خدماته في الأيام الأولى من شهر آب من عام ١٨٨١ والغريب انها بعد ذلك أرجعته للعمل مجدداً في الباخرة "مسكنة". وعمل ابن هرن، ويدعى فرنسيس، عادداً في بواخر شركة لنج في شهر شباط من عام ١٨٩٠. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٤-٧-٨-١٣-١٧-٢٣-٢٦-٣٥).

*١٨٩- مغازات: ومفردها هي كلمة (مغازة) وهي كلمة مستخدمة في اللغة تركية ومن معانيها الدكان أو المحل أو المتجر وتكتب (mağaza) في اللغة التركية المعاصرة، وهي موجودة في اللغة الفرنسية ولها المعنى نفسه وتكتب (magazin).

*١٩٠- الحميدية: اسم سوق مشهور يقع في مدينة دمشق القديمة، وكان في آخر مراحل بنائه يمتد من باب النصر حتى باب البريد من بوابات الشام. وللسوق ممشى وسطي تقع المحلات والدكاكين على جانبيه، وتم بناؤه على مرحلتين، وكانت المرحلة الأولى في عام ١٧٨٠ في عهد السلطان عبد الحميد

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الأول عندما كان محمد باشا العظم والياً على دمشق وكان الغرض من بنائه أن يكون سوقاً جديداً عوضاً عن السوق القديم فسمي بالسوق الجديد، وكانت المرحلة الثانية في عام ١٨٨٤ في عهد السلطان عبد الحميد الثاني عندما كان رشيد ناشد باشا والياً على دمشق بهدف إنشاء امتداد للسوق الأصلي أي للسوق الجديد. ثم أطلقت تسمية سوق الحميدية على السوق كله نسبة الى السلطانين ولأنه كان من أهم المراكز التجارية في الشام، وكان بطول ٦٠٠ متراً وبعرض ١٥ متراً وبلغ أقصى ارتفاع فيه ١٠ امتار، وله سقف مقوس ومغطى بصحائف معدنية تم استحدثه بأمر من والي دمشق حسين ناظم باشا لحمايته من الحريق وتم تنفيذه بعد ازالة السقف الخشبي الأصلي.

* ١٩١ - فوتوكرافجيه: كلمة شاع استعمالها في اللغة العربية العامية في العراق وتعني مصورون، ومفردها هو فوتوغرافجي أو فوتوكرافجي كما جاءت في المدونة، وهي تتكون من كلمة فوتوغراف المعربة من كلمة (Photograph) في اللغة الإنجليزية ومعناها صورة مع إضافة الحرفين (ج) و(ي) في آخرها والتي يقصد بها صاحب المهنة. واستخدم الكاتب كلمة (مصورجي) والتي لها المعنى نفسه.

* ١٩٢ - باصتون: كلمة عربيها وحوورها الكاتب من كلمة (bâton) الفرنسية والتي تقرأ (باتون) وتعني العود الخشبي والعكاز.

* ١٩٣ - برنج: كلمة شائعة الاستعمال في اللغة العربية العامية في العراق وهي محرفة من كلمة برونز (Bronze)، وهي اسم معدن لونه مائل للحمرة يستخدم في صناعة أجراس الكنائس والتماثيل وهو مزيج من معدني القصدير والنحاس وقد يحتوي على نسب من معادن أخرى.

* ١٩٤ - Hotel Basraoni : أي فندق باسراوني.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

*١٩٥- **Station de chemin de fer**: جملة فرنسية ترجمتها هي (محطة سكة الحديد) أي (محطة القطار).

*١٩٦- **وصوله**: أي (وصول القطار)، ويستدل من أسلوب الكاتب أنه لم يكن يعرف كلمة (قطار) حين كان ينتظر وصوله الى المحطة، لذا لم يذكره بالاسم لكنه تعرف بعدئذ على الاسم اللاتيني للقطار أي كلمة (Train) الموجودة في اللغتين الفرنسية والإنجليزية ثم استخدامها معربة على صيغة (ترين) أو مكتوبة بالحروف اللاتينية.

*١٩٧- **بيت شمعايه**: هو بيت شمعايا، ومن البيوت المهمة العائدة الى إحدى العائلات اليهودية في الشام. شيد البيت بين عامي ١٨٦٥ و ١٨٧٢ ومالكة هو شمعايا إنجل أفندي (Shma'ya Angel) الذي عمل وكيلاً لأحد البنوك العالمية في دمشق وكانت وفاته فيها في عام ١٨٧٤، وكان رجلاً ثرياً وله نفوذ في المجتمع لاسيما بين اليهود في الشام وتمكن من توسيع أملاكه من أراضٍ ومبانٍ وشيد قصوراً فاخرة في بنائها وفي إنهاءاتها الداخلية والخارجية. وكان يبذل أموالاً كثيرة في اختيار عناصر زخرفية من الأخشاب والفسيفساء والرخام وغير ذلك، واعتمد في بعضها استخدام أنماط زخرفية لها صلة بالديانة اليهودية. وكان موقع قصره في منطقة واسعة في دمشق تسمى بـ"حي الأمين" وله طابقين وحديقتين أو فسحتين داخليتين يتوسطهما كنيس داخلي، وتميزت غرفه بكبرها وبفخامة بنائها وإنهاءاتها فكانت أرضياتها مرصوفة بأنواع من حجر المرمر والرخام الإيطالي ولها نقوش نباتية وزخارف وكذلك بالنسبة لجدرانها. وتذكر مصادر تاريخية عن عمارة القصور في الشام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أن شمعايا صرف ما لا يقل عن ٢٠ الف ليرة في بناء قصره وان القصر استخدم في عقد الستينات من القرن العشرين

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

لإيواء اللاجئين الفلسطينيين بعد أن غادر اليهود دمشق ومدن أخرى في سوريا.

* ١٩٨ - الاوضه: كلمة معربة من اللغة التركية وتكتب (oda) في اللغة التركية المعاصرة وتعني الغرفة وما تزال شائعة الاستعمال لدى البعض في العراق.

* ١٩٩ - **دكتور مجيد**: هو طبيب عسكري ذكره جوزيف - مائثاس في مدونته ليوم ١٣/٠٨/١٨٨٩ وكتب فيها أن طبيب موظف في الحكومة العثمانية اسمه مجيد أفندي جاء من بيروت، وبأنه قد شخص إصابة بمرض الهيضة لدى عائلة تلكيفية تسكن في محلة في بغداد تدعى محلة السيد سلطان علي وأن هذا الأمر أثار الرعب بين أهل بغداد، وكتب يوم ٢٨/١١/١٨٩٠ أن الدكتور مجيد زاره في بيته في بغداد. (مذكرات جوزيف - مائثاس رقم: ٣٣-٣٥).

* ٢٠٠ - **الخواجه**: أي خوجة، يرحج أن أصل هذه الكلمة فارسي وتستخدم بشكل عام للمخاطبة المؤدبة وللأحترام الموجه للشخص المخاطب، وكانت في العهد العثماني تستخدم لمخاطبة الأجانب أو النصارى وتكتب (hoca) في اللغة التركية المعاصرة ومن معانيها المدرس والمعلم والأستاذ والسيد.

* ٢٠١ - **الصفنيه**: هي حديقة الصوفانية المنتزه الكبير في الشام وتعد من أقدم الحدائق ومن أكثرها شهرة وجمالاً في المدينة. وهي عبارة عن شبه جزيرة محاطة بنهرين يتفرعان من نهر بردى، وكان هذا المنتزه في أواخر العهد العثماني يقع مجاوراً لسور دمشق الشرقي وخارج باب في السور اسمه باب توما، وكان موقعه في منطقة حدائق طبيعية تكونت بمحاذاة نهر البردى وأفرعه، وكان فيه مصاطب من الخشب للجلوس عليها. وما تزال هذه الحديقة موجودة في الوقت الحاضر وفي الموقع نفسه.

* ٢٠٢ - **محطة**: اشار الكاتب الى محطة للسكة الحديدية اسمها الميدان وكانت

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

تعرف باسم محطة دمشق، وهي أول محطة للقطارات تم تشييدها في مدينة دمشق. أكمل بناؤها في عام ١٨٩٤ وكان فيها ورش لصيانة القطارات ومرآب ومبنى للإدارة ولانتظار المسافرين ومبان أخرى وكانت القطارات تسافر منها الى مدينة بيروت، وتوقف استخدامها في عام ١٩٦٣ ثم استخدمت مبانيها لاسكان بعض العوائل.

*٢٠٣- كرخانة: أي كارخانة، وهي كلمة مركبة من كلمتين هما (كار) وتجمع (كرات) وتعني الحرفة والصناعة، وكلمة (خانة) وتعني المكان والموضع.

*٢٠٤- الشمين دفير: جملة فرنسية عربها الكاتب وتكتب (chemin de fer) في اللغة الفرنسية وتعني سكة الحديد وكان قصد الكاتب الإشارة الى القطار.

*٢٠٥- كندره: كلمة تركية تكتب (kundura) في اللغة التركية المعاصرة وتعني حذاء. استخدمت هذه الكلمة على الأغلب في بعض أرجاء الدولة العثمانية وبالأخص في عدد من الولايات في سوريا للإشارة الى الحذاء ذي الطراز الأوربي.

*٢٠٦- شبقة: كلمة عربها الكاتب من اللغة التركية وتكتب (şapka) في اللغة التركية المعاصرة وهي بمعنى قبعة وقلنسوة، ووردت في المدونة بصيغة (شفقة) كما هو شائع استخدامها ولفظها في اللغة العربية العامية في العراق.

*٢٠٧- باو: هو الكتور باو (Bow - Bao). بين جوزيف - ماثياس في مذكراته بين عامي (١٨٨٧ - ١٨٨٨) أنه عمل صيدلانياً في مكتب الاتصال البرقي في بلدة الفاو في جنوب العراق، وكان من مسؤولياته إعطاء وتركيب العلاج للكتبة في المكتب وتشخيص حالاتهم المرضية. تزوجت ابنته رجلاً برتغالي يدعى درمييه (Dermier) عمل مساعد صيدلاني ثم صيدلانياً في الباخرة "كوميت" الخاصة بالقنصلية البريطانية في بغداد. توفي باو في بلدة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

مندلي في شمال العراق في ٢٩/٠٦/١٨٨٨، وعمل إبنه كاتباً في فرع شركة لنج للملاحة النهرية في مدينة البصرة وفي أعمال الشركة بتعبئة التمور لتصديرها. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٣١ - ٣٢ - ٣٥).

*٢٠٨- حبيب الغانوجي: هو حبيب القانونجي أحد معارف جوزيف - ماثياس وكتب عنه أنه زاره في بيته في بغداد ليودعه قبل سفره الى أوربا في شهر نيسان من عام ١٨٩١. وكلمة (قانونجي) تطلق على الشخص الذي احترف العزف على آلة القانون. ولقد أبدل الكاتب حرف القاف في الاسم الى حرف الغين بعد سماعه لفظ الاسم على هذا النحو، ويعتقد ان طريقة اللفظ هذه كانت شائعة لدى بعض الناس في اللغة العربية العامية. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٣١ - ٣٥ - ٣٦).

*٢٠٩- الأشاني: أشار الكاتب الى حمام القيشاني أو حمام القاشاني كما هو مذكور في بعض المصادر البحثية التاريخية، ولقد أبدل حرف القاف في اسم الحمام الى الألف بسبب سماعه لفظ الاسم على هذا النحو من قبل بعض أهالي الشام أو بسبب طريقته في لفظ بعض الحروف العربية. وتعود تسمية الحمام لنوع من الخزف يعرف بالخزف الاسلامي كان يصنع في سوريا بطريقة مماثلة لطريقة صنع الفخار ويستخدم في صناعته نوع جيد من التربة يراعى في اختيارها أن تمتاز بنعومتها وبتماسكها، ويمر هذا النوع من الخزف بمراحل تصنيعية عديدة متتالية ومنها الزخرفة والتلوين والتزجيج والشواء تكراراً. وله عدة أنواع تعتمد على نوع المواد الأولية وجودتها وعلى طريقة ومهارة صنعه، وأجودها هو خزف القاشاني الذي أخذ اسمه من مدينة قاشان في إيران حيث كان يصنع الخزف بأجود انواعه منذ عهود قديمة سبقت مجيء الاسلام، وصارت هذه التسمية شائعة للإشارة الى هذا النوع من الخزف الجيد

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الصنع. وحمام القاشاني هو من الحمامات التي اشتهرت بها دمشق وعرف عنه جمال زخرفته في الداخل وفي الخارج وفوق مدخله وفي جدرانه وفي قبته، وتم تشييده بأمر درويش باشا وهو ابن رستم باشا الوالي العثماني الذي حكم دمشق بين عامي (١٥٧١ - ١٥٧٤)، ويرجح انه بني في عهد السلاجقة.

* ٢١٠- شراحية: قصد الكاتب كتابة كلمة سراحية وهي كلمة موجودة في اللغة التركية وتكتب (Sürahi) في اللغة التركية المعاصرة وتعني الجرة أو الدورق المصنوع من الزجاج، وبذلك أشار الكاتب الى الجرة الموجودة في الحمام.

* ٢١١- باسپورت: كلمة عربها الكاتب من كلمة (passport) في اللغة الإنجليزية وتعني جواز السفر. تهيأ جوزيف - ماثياس للسفر الى أوربا في شهر نيسان من عام ١٨٩١ ووجه طلباً الى القنصل الفرنسي في بغداد، واسمه بونيون (Pognon)، ليزوده بجواز سفر نظراً لكونه وعائلته تحت الحماية الفرنسية آنذاك، وبيّن له القنصل عدم تمكنه من ذلك بسبب إسقاط جنسيته النمساوية واعتباره مواطناً تركياً بموجب قوانين الحكومة العثمانية لمرور مدة عشرين عاماً على إقامته في تركيا دون أن يقدم فيها طلباً للحصول على جواز سفر، لكنه قدم له العون في الحصول على أمر رسمي يعرف بالـ"بيورلدي" (راجع الملاحظة الخاصة) حرره والي بغداد سري باشا (حكم بغداد بين عامي ١٨٨٨ - ١٨٩٢) ويسمح له فيه السفر الى مدينة حلب، ثم استطاع جوزيف - ماثياس الحصول على جواز سفر تركي للسفر الى أوربا. وتمكن بعد وصوله الى مدينة فيينا في شهر آب من عام ١٨٩١ وبمساعدة صديقه، ويدعى جوليوس بون (Julius Böhn)، من الحصول على جواز سفر هنكاري - نمساوي قابل للتجديد كل ثلاث سنوات. وأرسل جوزيف - ماثياس في شهر حزيران من عام ١٨٩٤ جواز سفره الى السيد بون في البريد الخاص

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بالتفصيل لتمديد صلاحيته، وبعد استلامه إياه ارسل اليه سجادة وحزامين للنساء مصنوعين من خيوط من معدن الذهب كهدية مقابل المساعدة التي قدمها له، وشحن رزمة الهدايا في سفينة ابحرت الى أوربا مروراً بمدينة بومباي.
(مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٣٥ - ٣٩ - ٤٢).

* ٢١٢- كويدان: ورد اسمه في يوميات جوزيف - ماثياس بصيغة

(Kwaydan- Coydan- Coidan) وبيّن فيها أنه يوناني الأصل وان عمله تركز في الخدمات الصحية، فعمل رئيساً للكتبة في دائرة الحجر الصحي في أواسط عام ١٨٩٣ حين انتشر وباء الهيضة في العراق، واقتضى عمله السفر تكراراً برفقة ضباط وعساكر أترك لإقامة الحجر الصحي على ضفاف نهر دجلة في مدن وقرى في جنوب العراق، وتشيد أكواخ من قصب ونصب الخيام لإيواء الذين يفرض عليهم تأدية مدة الحجر الصحي، وبالذات لإيواء طواقم البواخر النهرية والمسافرين فيها بالنظر لمنعها من مواصلة طريق سفرها. وجاء في مدونة يوم ١٨|٠٣|١٨٩٤ ان كويدان عمل ناظراً في دائرة الحجر الصحي في بغداد. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٣٧-٣٩-٥١).

* ٢١٣- الكرنطينه: كلمة معناها هو الحجر الصحي، وهي مأخوذة من اللغة الإيطالية التي كانت شائعة في القرن السابع عشر في مدينة البندقية، وتتكون من كلمتين هما (quaranta giorni) وتعني أربعين يوماً، لكن مدة الحجر الصحي كانت ثلاثون يوماً فقط عند أول تطبيقها حين انتشر مرض الطاعون في أوائل القرن الرابع عشر في أوربا، ثم تم تمديدتها لأربعين يوماً للتأكد من سلامة الأشخاص القادمين في السفن الى مدينة البندقية، وكان هؤلاء يعيشون منفردين في جزر بعيدة عن المدينة حتى تنقضي مدة الحجر الصحي.

* ٢١٤- روزه الشاميه: إن اسم البيت مأخوذ من اسم وردة يعتبرها أهل الشام

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الزهرة الوطنية لهم، وهي من نوع ورد الورد أو الورد الجوري، واسمها اللاتيني هو (Rosa Damascena) ولها رائحة متميزة وعطرة، وهي بلونين الأبيض والأحمر ومنها ورود صفراء ويستخرج منها ماء الورد وزيت الورد. *٢١٥- Mosaïque: كلمة فرنسية معناها فسيفساء. أشار الكاتب لأعمال فنية تستخدم فيها قطع صغيرة من الحجارة لتكوين صور جدارية.

*٢١٦- العازاريين: هم اللعازاريين أي (Lazarists) في اللغة الإنجليزية، وينتمون الى رهبنة كاثوليكية مسيحية ركزت أولاً على التعليم، واسسها في باريس بحدود عام ١٦٢٥ قس يعد قديساً ويدعى (St. Vincent de Paul) سانت فنسنت دو بول.

*٢١٧- ابي احمد: تناولت دراسات تاريخية خصائص سكان الشام في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٨)، وجاء فيها ذكر أسماء بعض الأشراف وذوي المهن، ومن بينهم شيوخ في الشام وأساتذة وعلماء ورجال الدين من ديانات مختلفة، من الذين تميزوا بادائهم في مهنتهم وبدورهم الاجتماعي البارز. وذكر من بينهم اسم طبيب مشهور في دمشق كان يعرف باسم أبي أحمد الجراح، وقد لقب بالجراح لممارسته مهنة الجراحة ولنجاحه فيها ولسمعته الطيبة في المجتمع الشامي. وورد في مصادر أخرى، اعتمدت المعلومات فيها على ما مذكور في مدونات مسافرين قدموا الى الشام وكتبوا عن أهلها في وقت زيارة الكاتب للمدينة، أن ابي أحمد الجراح كان مشهوراً بين أصحاب المهن من صيادلة ومهندسين ومحامين. ويعتقد أن ألكاتب أشار لأبي أحمد الجراح لكن هذا غير مؤكد بسبب عدم ذكره إسم الشخص كاملاً.

*٢١٨- حنانية: يعرف لدى المسيحيين بالقديس حنانيا (Ananias)، وتذكر مصادر بحثية عن الديانة المسيحية انه أحد تلامذة السيد المسيح (ع) السبعين

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

(أو الاثني عشر وسبعين)، وان اسمه مذكور في الكتاب المقدس، وأنه هو الذي عمد القديس بولص بعد أن جعله يعتنق الديانة المسيحية وأعاد له بصره بعد أن رأى في رؤيا السيد المسيح (ع) يأمره بفعل ذلك. ولد في مدينة دمشق وعاش فيها بين بعض اليهود، وكان اغلب سكانها آنذاك من التجار العرب من أهل النبط. اعتنق الديانة المسيحية وكان له دور هام بنشرها فنشأ مجتمع مسيحي في دمشق وصار أسقفاً للكنيسة المسيحية في المدينة. وبعده سافر الى مدينة اسمها إيلوثيروبولس وعاش فيها مدة من الزمن وكان فيها يعالج ويداوي المرضى فيشفاهم من علمهم فضلاً عن قيامه بالتبشير للديانة المسيحية، لكن الحاكم الروماني للمدينة، ويدعى لوسيان (Lucian) أو لوسيانوس، القى القبض عليه لعدم إطاعته وأمره بتقديم الأضاحي للأصنام وحكم عليه بالتعذيب لعله يتراجع فيطيع أوامره، لكن القديس حنانيا ظل متمسكاً بديانته فنقله العساكر الرومان الى خارج أسوار المدينة ثم توفي بعد ان استمروا بتعذيبه ورجمه بالحجارة، ونقل المسيحيون جثمانه في عام واحد ميلادي الى مدينة القسطنطينية ودفن هناك. ويذكر باحثون أن مقتله كان خارج أسوار مدينة دمشق وان جثمانه نقل الى داخل المدينة ودفن فيها.

* ٢١٩ - بولص: هو القديس بولص (St. Paul)، ويعرف ببولص الطرسوسي وبولص الرسول أو بولس. يرجح أنه ولد في مدينة اسمها طرسوس في تركيا، ويعتبر قديساً لدى جميع الكنائس المسيحية، وينظر اليه على انه ثاني أهم شخصية في تاريخ الديانة المسيحية بعد النبي عيسى (ع) لتبشيره بالديانة المسيحية على نطاق واسع خاصة في مناطق عديدة في آسيا الصغرى وفي أوربا. وهو روماني الأصل وكان اسمه شاول عند ولادته وترعرع وعاش في مجتمع يهودي وحرص على دراسة الديانة اليهودية وتعاليمها ولأجل ذلك سافر

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الى مدينة اورشليم ثم أصبح متطرفاً للديانة اليهودية وقاده ذلك الأمر الى محاربة معتنقي الديانة المسيحية وكان يتعقبهم لمعاقتهم ولإيذائهم، وعرف عنه أنه كان يعذب المسيحيين لكي يتركوا دينهم. ويذكر أنه عندما كان في طريقه مسافراً الى مدينة دمشق رأى النبي عيسى (ع) في رؤيا كان لها تأثير كبيراً عليه مما جعله يعتنق الديانة المسيحية إلا أنه أصيب بالعمى فاقتيد الى دمشق لملاقاة القديس حنانيا الذي أعاد اليه بصره وعمده لأجل دخوله في الديانة المسيحية. وبعد تنصره عرف شاول باسم بولص لكن يهود دمشق اتفقوا على قتله لتركه ديانتهم، فساعدته عدد من المسيحيين ليهرب من دمشق ووضعوه في سلة ثم أخرجوها من فوق سور المدينة. وبعد هروبه من دمشق بدأت رحلته التبشيرية في الأقطار المختلفة وقام خلالها بتشديد عدد من الكنائس في بلدان مختلفة كان قد مر بها. وفي خمسينات القرن الأول الميلادي سافر القديس بولص برفقة جماعة من الذين اعتنقوا الديانة المسيحية الى مدينة اورشليم وكانت هذه هي آخر زيارة له فقد تم إعتقاله بسبب دخولهم الهيكل ثم أرسل الى مدينة روما. وتذكر بحوث تاريخية ان القديس بولص لاقى حتفه بحدود عام ٦٥ م على يد الإمبراطور الروماني نيرون (Nero) الذي حكم عليه بالموت بقطع رأسه بعد حدوث حريق روما واتهامه المسيحيين بأشعاله، وهناك روايات أخرى عن طريقة موته إلا انها غير مؤكدة.

*٢٢٠- اللاتين: كنيسة اللاتين هي الكنيسة الغربية.

*٢٢١- الباترية: ووردت كتابتها في المدونة بصيغة (البادية) وتعني القساوسة، ويرجح أن الكاتب عربها من كلمة (padre) الإيطالية وتعني أب بصيغة المفرد.

*٢٢٢- الكابوسيين: هم الكبوشيين، والكبوشية هي اسم أطلق على رهبنة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

كاثوليكية مسيحية ظهرت في عام ١٥٢٥ نتيجة إستحداث حركة إصلاحية للرهبانية الفرنسيكانية ثم انفصلت عنها واستقلت بحدود عام ١٦١٩، واسمها مأخوذ من كلمتي (cappuccino) و (capuchin) الإيطاليتين، ومن معانيها القلنسوة المستدقة الهرمية. ولقد أطلقت كلمة كبوشية على الرهبنة لأن مؤسسها كان يرتدي مثل هذه القلنسوة ثم رحل ليطوف البلاد وهو حافٍ. وكانت هذه الطائفة موجودة وفعالة في سوريا في أواخر القرن التاسع عشر في نهايات العهد العثماني.

*٢٢٣- الباتري توما: أي الأب توما. أطلق اسم حادثة دمشق على حادثة مقتل الأب توما وخادمه المسلم الذي أسماه الكاتب عبد النور، وما تزال هذه القضية يتداولها عدد من الباحثين وتسمى (The Damascus Case) في اللغة الإنجليزية. وكان لهذه الحادثة في وقت حدوثها صدى واسع في الصحف الدولية وكادت أن تؤثر بشكل ملحوظ على العلاقات الدولية بين الدولة العثمانية وكل من فرنسا والنمسا وإنكلترة، لكن في آخر الأمر تدخل السلطان العثماني عبد المجيد فأوقف البحث فيها وأغلقها نهائياً. وهناك مصادر تاريخية تدين اتهام اليهود بهذه الحادثة ومصادر أخرى تأتي بالأدلة والبراهين على أحقية إدانة اليهود الذين ثبت انهم مسؤولون عن مقتل الكاهن وخادمه. وتبين المصادر التاريخية المعنية أن الأب توما (و. ١٨٠٧ - ت. ١٨٤٠) (ومن اسمائه توماسو Tomaso ومار توما Mar Toma) كان من طائفة الكابوسيين (راجع الملاحظة الخاصة) وانه قدم الى سوريا من سردينيا ثم عاش في مدينة دمشق، وكان يعرف عنه أنه كان ظليعاً بالعلوم الطبية وبعلم الصيدلة، وبأنه كان يقدم خدماته العلاجية مجاناً لعدد كبير من الناس من سكان الشام كان من بينهم مسلمون ومسيحيون ويهود. وبينت مصادر دراسية انه أول

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

من كان يعطي اللقاح ضد مرض الجدري. وتذكر هذه المصادر أن الكاهن قد اختفى فجأة من الظهور في مدينة دمشق بضعة أيام قبل حلول عيد اليهود في منتصف شهر شباط من عام ١٨٤٠، وأن خادمه ويدعى ابراهيم عمارا اختفى أيضاً بعد أن خرج يبحث عن الأب توما، فوجه القنصل الفرنسي في دمشق، بصفته مسؤول عن متابعة شؤون مواطني مملكة سردينيا، طلباً الى الحكومة العثمانية لإجراء البحث والتحريات في هذا الأمر. وتم إستجواب عدد من الناس من المجتمع الشامي، وبيّن هؤلاء أن الكاهن كان يتردد على بعض اليهود ليعالجهم، وبأنه قد شوهد آخر مرة وهو يدخل بيت أحدهم، وأضاف هؤلاء أن خادمه شوهد في المحلة نفسها التي فقد فيها الكاهن. وقال آخرون ان الكاهن وخادمه قد احتجزا في بيت ذاك اليهودي الذي ذهب اليه الأب توما ليقدم له العلاج، وبأنهم قتلوا هناك لأخذ دمائهم لعمل الفطير بموجب تقليد عقائدي لدى اليهود. تم توجيه تهمة قتل الكاهن وخادمه لعدد من اليهود الساكنين في دمشق وبلغ عددهم ١٦ شخصاً وكان بعضهم من الأثرياء ومن المتنفذين وأصحاب شركات في مصارف محلية ودولية ثم أدخل هؤلاء السجن في دمشق استناداً الى بعض الأدلة التي تم العثور عليها. وتذكر بعض المصادر أن عدداً من اليهود دفعوا رشاًوى كبيرة لبعض المسؤولين الذين كان بإمكانهم تغيير مسار التحقيقات أو تغيير البيانات المتعلقة بالقضية وهذا ما بيّنه دبلوماسي أوربي في الشام. وأقيم في مدينة دمشق في يوم ١٨٤٠|٠٣|٠٢ موكب جنازي، كتبت جريدة التايمز (Times) اللندنية عنه وبيّنت ان وفاة الكاهن نقلت في موكب كبير من مسكن القنصل الفرنسي الى الكنيسة بعد ان وضعت في صندوق مزدوج مغطى بقماش من القديفة السوداء كان يحمله قس إغريقي، وان جميع قساوسة دمشق وقناصل فرنسا وإنكلترا والنمسا ساروا في

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الموكب. وألقى قس ماروني كلمة تأبينية بطلب موجه من القنصل الفرنسي، وبطلب آخر منه تم تشييد قبر للكاهن وتثبيت مرثية عليه، وقد اجري ذلك بعد العثور على أجزاء من جسدي الكاهن وخادمه وبعض العظام المهشمة والمرمية في نهر صغير تصب فيه مياه التصريف. وعثر في دار اليهودي الذي حدثت فيه الجريمة على أدلة متفرقة تثبت شناعة طريقة القتل التي طبقت على الكاهن وخادمه. فأتخذت الحكومة العثمانية اجراءات مشددة بحق اليهود المتهمين والذين ألقى القبض عليهم للحصول على اعترافات منهم، وقيل أن ذلك قد حصل تحت التعذيب والإيذاء الجسدي، كما حصلت الحكومة العثمانية كذلك على إثباتات تتعلق بالتقليد اليهودي وبأنه كان معروفاً وموجوداً في التقاليد التلمودية والكابالستية السرية لدى اليهود. فصدر الحكم على عشرة من المتهمين وأدينوا بالجرم، وأدى هذا القرار الى حدوث انشقاق بين ذوي النفوذ في كل من فرنسا والنمسا وإنكلترة وبين قناصلهم الموجودين في الشام، فضلاً عن الانشقاق الذي حدث بين مواطني الدولة الواحدة في عدد من دول أوربا، فكان في فرنسا مثلاً من يريد إنقاذ المدانين وآخرون يريدون تطبيق الحكم عليهم وإظهار الحقيقة بكاملها. وتدخلت عائلات أوربية حاكمة لها نفوذ وسلطة في داخل أوربا وفي خارجها وعائلات أخرى لها جاه وشأن لدى الدولة العثمانية ولدى بشواتها، وسعى أفرادها لإنقاذ المدانين وإيقاف التداول في هذه القضية في الصحف. وتعد هذه القضية من أكبر القضايا التي امتد تأثيرها ليطال العلاقات الدولية، وواجه بسببها عدد غير قليل من ذوي النفوذ والمناصب تحديات كبيرة في البقاء في مناصبهم، وأنهم من أيّد الحكم بأنه ضد السامية ومن لم يؤيده بالانتهازية وبحب الذات والمصالح وبأنه ضد حقوق الانسان والعدل. وعقب ذلك دفع عدد من الأثرياء اليهود رشاوى كبيرة لبعض

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

المتنفذين في السلطة العثمانية والذين كان لديهم الخوف من ضياع مناصبهم ونفوذهم، خصوصاً وان الدولة العثمانية كان قد بدا عليها الضعف الاقتصادي وكانت تستعين بالدول الأوروبية للبقاء على سلطتها وعلى وجودها. وبيّنت بعض المصادر البحثية عن هذه القضية ان سوريا كانت آنذاك خاضعة لنفوذ وسلطة خديوي مصر محمد علي باشا وان عدداً من اليهود تمكنوا من اقناعه بأيقاف الأحكام مقابل مبالغ كبيرة، فأصدر الخديوي فرماناً أمر فيه بإطلاق سراح المدانين وبيّن أن ما حدث هو خلاف بين الأديان ليس إلا وأن مصلحة الدولة العثمانية ومصلحة علاقاتها الدولية هي أكبر بكثير من ذلك، فأرضى بتصرفه هذا دولاً في أوروبا وبالأخص تلك التي كانت تسعى لإقناع بريطانيا باخراج سوريا من ميدان سلطته ونفوذه، وأرضى بشكل نسبي الحاجات المالية التي كان اقتصاده يعاني منها، فصدرت الأوامر باطلاق سراح المدانين في ١٨٤٠/٠٩/١٥ ثم غادر هؤلاء وذويهم الشام وسافروا الى مصر واقاموا فيها كما جاء في وثائق تاريخية. أغلقت "قضية دمشق"، لكن بعض اليهود استمروا في مسعاهم واستطاعوا الوصول الى بلاط السلطان عبد المجيد والتقوا به لمناقشة القضية بهدف تكذيب التقليد الذي بنيت عليه الجريمة والذي تم ربطه باليهود وبطقوس أعيادهم.

*٢٢٤- برك: اشار الكاتب الى النوافير الموجودة في باحات بيوت الشام، ومفردها هي كلمة بركة الشائعة الاستعمال لدى أهل الشام بمعنى نافورة، وهذه الكلمة تعني مستنقع الماء في اللغة العربية الفصحى، وللبركة تسميات أخرى منها البكرة والفسقية.

*٢٢٥- رزوق بحوشي: كتب جوزيف - ماثياس أنه استأجر في شهر تشرين الثاني من عام ١٨٨١ دار أحد أفراد عائلة بحوشي في الحي المسيحي في

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بغداد. وعمل أحد أفرادها، واسمه بولص فتوحي بحوشي، مهندساً في معمل كبس الصوف العائد لشركة الأخوة لنج للنقل النهري. وعمل اخوه، واسمه نعومي، في بواخر الشركة بدءاً من شهر كانون الثاني من عام ١٨٩٤ كعداد للبضائع ثم عمل كاتباً لدى الشركة نفسها. وكان لرزوق بحوشي بنت توفيت بمرض الهيضة في بغداد في عام ١٨٨٩. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٢٣- ٢٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٩).

*٢٢٦- **Grand Hotel d'Orient**: هو فندق الشرق الكبير مكتوب باللغة الفرنسية. تذكر مصادر تاريخية عن العمران في مدينة دمشق وجود فندق اسمه فندق الشرق (Orient Hotel) في الجهة الشمالية الغربية من ساحة في المدينة اسمها ساحة المرجة. وكان للفندق ثلاثة طوابق، وكان بناء الطابق الأرضي فيه أشبه بالخان وله ثلاثة أقواس في واجهته الجنوبية تستخدم كمدخل وتسمح بدخول الدواب التي تركب ووسائط النقل الأخرى كالعربات التي تجرها الخيول. وكان في واجهته الشرقية مدخلان يستخدمان لأغراض الخدمة وإدخال الأثاث والمواد الغذائية وغير ذلك. وشيد الطابق الثاني في الفندق بطراز العمارة العثمانية، وكان لكل غرفه نوافذ تطل على الخارج ولبعضها شرفات مع أقواس. أما الدور الثالث والأخير المشيد على سطح الفندق فكان يتضمن على أربعة غرف كبيرة ولها خدمة خاصة. سمي الفندق في أول الأمر بفندق امريكا واسم مؤسسه هو (Petro Poliovitch) بيترو بوليوفيتش، وكان يعد الفندق الحديث الثاني في مدينة دمشق بعد الخان الذي شيده رجل يدعى (Dimitri Kareh) ديمتري كاره في عام ١٨٥٠ قرب ساحة المرجة والى جوار سوق الخيل. وابدل اسم الفندق الى فندق فكتوريا بترو بوليوفيتش ثم الى فندق الشرق، وتعرض في عام ١٩٢٣ لحريق وظل

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

مهماً لغاية عام ١٩٢٧ حين شيد رجل اسمه سامي باشا مردام بك فندقاً جديداً بدلاً عنه وسماه في أول الأمر فندق أميه ثم ابدل الاسم الى فندق عمر الخيام. وورد اسم الفندق في المدونة بصيغة (دلوريان) التي عربها الكاتب من الفرنسية وتكتب (De L'Orient) ومعناها هو (من الشرق).

*٢٢٧- الصالحية: اسم حي يقع على سفح جبل قاسيون في مدينة دمشق وفي الجهة الشمالية والشمالية الغربية من المدينة القديمة والمسورة، واشتهر الحي بوجود مقبرة فيه مدفون فيها عدد من رجال الدين الكبار، فيطلع أهالي مدينة دمشق جبل قاسيون خصوصاً في يوم عرفة، أي قبل عيد الأضحى، تبركاً ولزيارة الأضرحة. وترجع أولى حركات الاستيطان في هذا الحي الى زمن الحروب الصليبية أي بين عامي (١٠٩٦ - ١٢٩١) ميلادي وبعد مجيء عدد كبير من المهاجرين الى دمشق بالأخص من مدينة نابلس، فسكن هؤلاء داخل أسوار المدينة القديمة وقرب جامع اسمه مسجد أبي صالح. لكن بازدياد أعداد القادمين اضطر هؤلاء ترك المدينة القديمة فرحلوا مع شيخهم، واسمه أحمد بن قدامه، ليسكنوا على سفح جبل قاسيون وشيدوا هناك أول مبنى لهم يعرف باسم دير الحنابلة، وكان ذلك بحدود عام ٥٥٥ هجري. استمرت أعمال التشييد الى جوار الدير ونشأت منطقة سكنية عرفت بالصالحية، وصار جبل قاسيون يعرف أيضاً باسمها أي بجبل الصالحية، وشهدت هذه المنطقة إزدهاراً ملحوظاً في قطاع البناء والتشييد في عقود متعاقبة. وفي بدايات القرن الثامن عشر هاجر مدينة دمشق عدد كبير من العوائل من ديانات مختلفة فكان من بينهم يهود ومسيحيون أورثودوكس وسريان وكاثوليك وغيرهم وتوجهوا الى الصالحية ليسكنوا فيها. وأنضم اليهم عدد من الأكراد القادمين من منطقة كردستان في شمال العراق فسكنوا في حي خاص بهم يعرف بحي الأكراد.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

*٢٢٨- دمر: اسم منطقة أو ضاحية سكنية تقع في الجهة الغربية والشمالية الغربية من مدينة دمشق، وهي تحاذي وادٍ يخترقه نهر بردى وتنحدر نحوه، وتعد من المناطق المهمة التي شهدت في أواخر القرن العشرين تطوراً عمرانياً ملحوظاً في قطاعات عديدة. وتبين مصادر تاريخية أن دمر ذكرت قديماً وبأنها كانت في عام ١٨٣٨ قرية صغيرة في وادي بردى وكان لها جسر صغير على النهر له طاقين ويعرف بجسر دمر. وشهدت دمر في الحرب العالمية الأولى قتالاً شديداً بين القوات الأسترالية والقوات التركية وحلفائها وانتهت المعارك بدخول القوات الأسترالية مدينة دمشق في يوم ١٠/١٠/١٩١٨ في الساعة الخامسة صباحاً بعد أن عبرت جسر دمر.

*٢٢٩- حبيب شيحا: هو (Habib Shiha - Chiha). ذكره جوزيف - ماثياس في يومياته مبيناً أنه كان يعمل في عام ١٨٧٣ في إحدى الشركات الإنجليزية في بغداد واسمها "شركة ويبر وشركائه" (Weber and Co.)، ثم غادر بغداد وسافر الى بيروت والقاهرة في ذلك العام. جرى اللقاء الأول بينهما في يوم ٣٠/١٢/١٨٧٧ في بلدة اسمها العمارة تقع في جنوب العراق وفي دار جبوري فتح الله صايغ (ت. ٢٤/٠٤/١٨٧٩) الأخ غير الشقيق لألكسندر من زواج والدته السابق، وذلك بعد عودة حبيب شيحا من سفره الذي تكبد فيه خسائر كبيرة في أمواله وفي ممتلكته في صفقات تجارية فاشلة. وكانت عودته بطريق البحر مروراً بمدينة كراشي في الهند ثم جاء الى مدينة البصرة وسكن فيها وتنقل بين مدن جنوب العراق سعياً وراء الأعمال. وبين جوزيف - ماثياس انه كان يجري محاولات للعمل مع أشرف باشا الذي صار متصرفاً على بلدة العمارة بعد ان صدر الأمر بذلك من الحكومة التركية في الأيام الأولى من شهر تشرين الثاني من عام ١٨٧٧ وكان سفر اشرف باشا من

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بغداد الى بلدة العمارة نزولاً في نهر دجلة في مركب "موصل" التركي ليباشر بعمله وليحل محل المتصرف السابق المدعو ضابط باشا، علماً ان أشرف باشا كان حاكماً على البصرة في عام ١٨٧٤. وكانت العلاقات الطيبة هي التي تربط حبيب شيحا بأشرف باشا وكان جوزيف - ماثياس يلتقي بهما في بلدة العمارة. وكتب جوزيف - ماثياس عن مشاجرة حدثت في بلدة العمارة في يوم ١٨٧٨/٠٨/٣١ تدخل فيها جوزيف - ماثياس ثم نقل الأمر الى أشرف باشا وكان حبيب شيحا في حينها يترجم اقوال الحاضرين الى اللغة التركية فقد كان يجيد عدداً من اللغات منها الفرنسية والتركية. وعمل حبيب شيحا في عامي ١٨٧٨ و ١٨٧٩ في تجارة الحبوب، وكان يسكن في قرية في جنوب العراق ويتنقل بين بلدي العمارة والكوت وبلدة أخرى اسمها علي الغربي، ثم انه سافر اول مرة الى مدينة بغداد في يوم ١٨٨١/١٢/٢٤ وفي إحدى البواخر البخارية لشركة لنج بعد غياب دام ما يقارب ١١ عاماً. وعمل في بغداد في عام ١٨٨٨ بصفة كاتب في شركة تدعى (Muir Tweedy and Co) "مير تويدي وشركائه"، وكان عمله فيها في شهر آب من تلك السنة في تجارة تمر مدينة البصرة. أقام حبيب شيحا في مدينة الأستانة في عام ١٨٩٢ ثم عاد منها برفقة مهندس فرنسي أرسلته الحكومة العثمانية لدراسة مجرى نهر دجلة وأجراء المسوحات على النهر بدءاً من جنوب مدينة الموصل حتى مدينة بغداد، وقد ذهب لزيارته جوزيف - ماثياس بتاريخ ١٨٨١/١٢/١٨. تزوج حبيب شيحا امرأة تدعى فيلومينا تونيتي (Philomina Tonietti) وكان لهما بنتاً واحدة وولد واحد، وعمل في عام ١٨٩٩ في بلدة اسمها روز، ثم غادر مدينة بغداد بشكل نهائي في يوم ١٩٠٠/٠٩/٢٥ وسافر مع عائلته في إحدى البواخر الى البصرة ومن هناك أبحروا الى مصر ثم انتقلوا الى الأستانة. وصدر لحبيب

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

شيحا في عام ١٩٠٨ وفي مدينة القاهرة كتاب باللغة الفرنسية عنوانه "ولاية بغداد" (La Province de Baghdad) يتضمن صوراً عن مدينة بغداد وبعض المعالم الأثرية، ومن بينها قبر السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد وبوابات بغداد وأسوارها وجامع الإمام موسى الكاظم وجامع السيد سلطان علي، وصوراً لمعالم بنائية في مدينة النجف الأشرف ومدن أخرى في العراق. وتحدث الكاتب في كتابه بالتفصيل عن تاريخ مدينة بغداد ذكراً أسماء حكامها، وبيّن وصفاً للمدينة في العقود الأخيرة من العهد العثماني وذكر التقاسيم الإدارية فيها، وتحدث عن ساكنيها ودياناتهم والأوبئة التي كانت كثيرة الانتشار فيها، ووسائل النقل النهرية والقوافل وخدمة سكة الحديد والشركات العاملة في هذه الخدمات وجسور المدينة ووسائل الري، وتحدث عن التجارة والصناعة والمنتجات الزراعية وتربية الحيوانات في بغداد ومثل ذلك في غيرها من المدن. ويوجد في الكتاب تفصيلاً عن الصناعات والحرف اليدوية واللغات المعتمدة وعادات وتقاليد الأهالي باختلاف اصولهم، وتفصيلاً عن مواسم الحج والزيارات لدى المسلمين واليهود والمسيحيين وذكر نوع لباسهم وما الى ذلك، وكتب عن التمثيل الدبلوماسي في ولاية بغداد ونوع العلاقات الدبلوماسية وقدم في هذا المجال بعض المقارنات بين بغداد ومدن أخرى مثل القاهرة وحلب. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٤ - ١٩ - ٢٠ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٩ - ٣٢ - ٣٦ - ٣٧ - ٥٠ - ٥١).

*٢٣٠- المسك: اسم حمام في دمشق ويعرف ايضاً باسم حمام السلسلة، وموقعه مجاور الى المسجد الأموي في المدينة. اشتهرت دمشق بحماماتها ويقال إنه كان فيها في عام ١٨٩٧ ٣٤ حماما في قسم المدينة الذي عرف فيما بعد بالمدينة القديمة. ويرجح أن بناء حمام السلسلة يعود الى القرن السادس

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الهجري. وتذكر دراسات تاريخية أن هذا الحمام كان في فترة ما مخصصاً للمسيحيين واليهود بناءً على أوامر الكنج يوسف باشا الذي صار والياً على دمشق بحدود عام ١٢٢٢ هجري، وكان يحق لهم استعمال الحمام ليومين فقط في كل اسبوع. لكن هذه التقسيمات ألغيت بمجيء إبراهيم باشا الذي صار والياً على دمشق بحدود عام ١٢٤٨ هجري، وأعتبر جميع أهل دمشق متساوين في الحقوق باختلاف دياناتهم ويخضعون الى القانون بالتساوي.

*٢٣١- **Colectionneur de timbres-poste**: جملة في اللغة الفرنسية

تترجم الى جامع الطوابع البريدية، وهي من الهوايات.

*٢٣٢- **الپول**: كلمة تركية الأصل تعني طابع وتستخدم للإشارة الى الطوابع البريدية وتكتب (pul) في اللغة التركية المعاصرة. ويلحظ أن الكاتب استخدم الحرف (پ) أي الحرف باء ذي ثلاثة نقاط تحته والذي يقرأ مثل حرف (p) في اللغات اللاتينية وذلك طبقاً للفظ الأصلي للكلمة، ويظهر هذا الحرف في المدونة في كلمة (اوريا) وكلمة (ناپولي) وفي غيرهما. ووردت كلمة (اپوال) في المدونة وهي صيغة الجمع للمفرد (پول). ويعتقد أن هذه الكلمة كانت في نهايات القرن التاسع عشر شائعة الاستعمال في اللغة العربية العامية، وبالذات بين أهل بغداد، ومن الجائز أن الكاتب استخدمها بشكل خاص.

*٢٣٣- **انتيكات**: ومفردها هي كلمة أنتيكا أو أنتيكة وتعني التحف القديمة. يرجح ان الكاتب عرب كلمة (antique) الفرنسية أو كلمة (antika) كما تكتب في اللغة التركية المعاصرة.

*٢٣٤- **باب الشرقي**: يعد من أقدم أبواب المدينة القديمة المسورة في دمشق، والباب الوحيد الذي بقي من بين ثمانية أبواب في السور، وتم ترميمه عدة مرات. يرجح أن أول من شيده هم الرومان، وسمي بالباب الشرقي نظراً

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

لموقعه في الجهة الشرقية من المدينة القديمة. ويتميز بأن له ثلاثة طيقتان يرجع تاريخها الى العصر الروماني والى زمن القديس بولص، واحتفظ الباب بالتخطيط الروماني الأصلي الذي شيد بموجبه، وكان يؤدي الى الشارع الرئيسي الذي كان يقطع المدينة من جهتيها الشرقية والغربية ويعرف باسم الشارع المستقيم أو "فيا ريكتا" (Via Recta) وهي التسمية الرومانية للشارع، وكان بطول ميل واحد تقريباً وله صفان من الأعمدة على جانبيه. ويعرف ان القائد خالد بن الوليد دخل مدينة دمشق من الباب الشرقي.

* ٢٣٥ - بعلبك: اسم مدينة في لبنان تقع في شمال سهل البقاع والى الشرق من نهر الليطاني وتحيط بها سلسلة جبال لبنان الشرقية والغربية، وكانت قديماً تقع على مفترق الطرق التي تسلكها القوافل للوصول الى سواحل البحر الأبيض المتوسط، وهي بالأصل مدينة فينيقية أطلق عليها اسم (هليوبولس - Heliopolis) أي مدينة الشمس. ولأهمية موقعها صارت بعلبك مستعمرة رومانية في أواسط القرن الأول الميلادي، وتبين مصادر تاريخية أن دخول الرومان فيها كان في أواسط القرن الأول قبل الميلاد وشيدوا فيها الهياكل والمعابد الرومانية التي تميزت بضخامتها وبرفعة بنائها ومن أهمها معبد جوبيتر، أي معبد جوبيتر بعل الذي كان مخصصاً للإله بعل في وادي البقاع، ويعرف أيضاً بمعبد الشمس. ويرجح أن المدينة أخذت تسميتها من كلمة بعل وهو اسم الأله ومن كلمة بقاع وهو اسم الوادي الذي تقع فيه. وكان في المدينة معابد أخرى كثيرة ومنها معبد فينوس ومعبد مركوري ومعبد باخوس. وظلت المدينة تحت السيطرة الرومانية لما يقارب مئتي عام، وتعاقب في حكمها عدد من الحكام الرومان، وأضاف كل منهم الكثير في اعمار المدينة وبالأخص في اعمار المنشآت الدينية والمعابد والهياكل فيها. وبعد انتشار الديانة المسيحية تم

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

تحويل بعض المعابد الى كنائس وتم تشييد عدد من الكنائس فوق أنقاض المعابد وفي باحاتها الداخلية باستخدام حجارها الضخمة كما جرى في عهد الإمبراطور قسطنطين وبأمر منه، وكذلك في عهد آخرين بعده. وتم في عهد الإمبراطور جوستينيان وبأمره نقل ثمانية أعمدة من الأعمدة الأثرية الرومانية الموجودة في بعلبك الى مدينة القسطنطينية لتشييد كنيسة آيا صوفيا. وبعد أن سيطر المسلمون الأوائل على دمشق في حدود عام ٦٣٥ ميلادي شن عبدة ابن الجراح حملة على هذه الأرجاء من لبنان، وكانت مدينة بعلبك آنذاك مدينة مزدهرة، لكن السيطرة عليها وحكمها غدا مصدراً لمنافسات كثيرة بين الخلفاء والحكام المتعاقبين في كل من دمشق ومصر. تم تحصين مدينة بعلبك في العصر الأموي وسميت بالقلعة، وشيدت فيها بعض الجوامع باستخدام أحجار مأخوذة من حجارة المعابد والمواقع الأثرية الرومانية. تعرضت بعلبك لغزو البيزنطيين بحدود عام ٩٧٥ ميلادي، ثم صارت تحت حكم السلاجقة، وبعده دخل فيها القائد صلاح الدين في عام ١١٧٥ ميلادي. وأغار الصليبيون على بعلبك مرات عديدة لكنهم لم يتمكنوا من السيطرة عليها ثم تعرضت في القرن الثاني عشر ميلادي لثلاث هزات أرضية فأصابها دماراً جسيماً، لكن في عصر السلطان قلاوون، أي بحدود عام ١٢٨٢ ميلادي، أعيد للمدينة مجدها بأعمارها وبناء جامع وقلعة فيها تميزا بطراز عمراني ذي تفاصيل دقيقة ورفيعة. وغزا تيمورلنك بعلبك في القرن الخامس عشر الميلادي، ثم آلت الى العثمانيين في أوائل القرن السادس عشر لكن السيطرة العثمانية عليها كانت شكلية حتى عام ١٨٤٠ حين خضعت بعلبك لحكم الأتراك. تمت المباشرة بأعمال التنقيبات في بعلبك بأمر من الإمبراطور الألماني وليام الثاني الذي مر بالمدينة في عام ١٨٩٨ حين كان في طريق سفره الى مدينة القدس فأثارت

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

المدينة دهشته بآثارها الضخمة وبما فيها من زخرفة وتفاصيل بنائية دقيقة وبجمالها، وقد وثقت رسومات مجموعة من الآثاريين بقايا المعابد والهياكل التي ظلت قائمة فيها.

* ٢٣٦- شكرالله عبود: هو شكوري عبود في مدونات جوزيف - ماثياس. سافر الى مدينة مانجستر في إنكلترا في أواسط العقد التاسع من القرن التاسع عشر. التقى به جوزيف - ماثياس في مدينة البصرة في ٢١/١١/١٨٩٠ وتهيأ للسفر معه الى أوربا في أواخر شهر آذار من عام ١٨٩١ فذهبا معاً لتحضير وثائق السفر وتأجير عددًا من الخيول والبغال من حجي جواد العكام في بغداد وأكملت إجراءات السفر في خان شقيق شكرالله واسمه نعوم. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ١٦-٢٥-٣٢-٣٦-٥٠).

* ٢٣٧- الازياح: أخطأ الكاتب في كتابته والصواب أن يكتب (زيّاح)، وهي كلمة مشتقة من (زياخا - زيوحو) في اللغة السريانية ومن معانيها المسيرة، وشاع استخدامها لدى المسيحيين بمعنى الطواف بأشياء مقدسة كالأيقونات وغير ذلك في داخل وخارج الكنيسة، لكن الكاتب استخدمها قاصداً بها الموكب الديني وهو المعنى العام للكلمة، أي الـ (Procession) في اللغة الإنجليزية. وهي اصطلاح كنسي يطلق على الموكب الطقسي وغالباً ما يصاحبه الألمان وحمل الشموع والبخور والصلبان.

* ٢٣٨- زحله: هي بلدة زحلة، وتسمى زحلة المعلقة، وتذكر مصادر بحثية أنها عاصمة البقاع وأن المعلقة هي إحدى القرى الموجودة في مقاطعة بلدة زحلة، ولقد تم ربط القرية بالبلدة بعد إعلان دولة لبنان الكبير في عام ١٩٢٠.

* ٢٣٩- البرامكة: أي البرامكة، اسم محطة للقطار وهو أيضاً اسم منطقة في الجهة الغربية من مدينة دمشق. ترجع هذه التسمية الى اسم عائلة برمك

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الفارسية، وهي من سلالة يحيى بن خالد بن برمك، وتقع مقابر أفراد هذه العائلة في هذه المنطقة أيضاً. شغل عدد كبير من أفراد عائلة برمك مناصب عالية في الدولة العباسية وكان منهم جعفر البرمكي وزير الخليفة هارون الرشيد. وتم استملاك معظم الأراضي في هذه المنطقة لإنشاء سكة الحديد الممتدة بين بيروت ودمشق، فأُسست محطة البرامكة في عام ١٨٩٥ وكانت محطة كبيرة ورئيسة لكنها الثانية بعد محطة في مدينة دمشق اسمها الميدان. وكان القطار المسافر الى بيروت يغادر اعتيادياً من محطة الميدان، إلا أن المسافرين كانوا يتجمعون في محطة البرامكة لأنها كانت مزودة بخدمات مخصصة لهم، فكان فيها مبنى خاص لخدمتهم وبجواره ساحة كبيرة وعدد من الدور التي تُؤجر لهم لأجل إقامتهم ومخازن لخرن الأمتعة وصناديق السفر والبضائع المراد نقلها وخرن مواد مختلفة خاصة بالقاطرات والسكة الحديدية، وكان للمحطة رصيفان كبيران لتحميل وإنزال الحمول. وتذكر وثائق تاريخية ان السلطان عبد الحميد الثاني وجه الدعوة الى آخر القياصرة إمبراطور ألمانيا وليام الثاني (Wilhelm II) لزيارة دمشق فوصل الإمبراطور برفقة زوجته الإمبراطورة أوغستا فكتوريا (Augusta Victoria) الى محطة البرامكة في يوم ١٨٩٨|١١|٠٧، وخرج لاستقبالهما في المحطة والي دمشق حسين ناظم باشا مع عدد كبير من الأعيان ورجال الدولة والأشراف، ودامت زيارة الإمبراطور وزوجته لمدينة دمشق يومين فقط. وقد هدمت مباني محطة البرامكة في أواخر ستينات القرن العشرين.

* ٢٤٠ - Billet: كلمة فرنسية تعني تذكرة.

* ٢٤١ - منصور: عمل منصور وزوجته ووالدته عند والدي الكسندر

زفوبودا، ثم عمل منصور عنده بعد عودته الى بغداد مع زوجته، وانتقل الى

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

دار والديه ثانيةً عندما سافر مرة أخرى الى باريس في عام ١٩٠٦. طلب جوزيف - ماثياس منه المغادرة في ٣٠/٠٧/١٩٠٦ لعدم إطاعته أوامره وتلبية متطلباته. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٤١-٤٥-٥٩).

*٢٤٢- Buffet de Gare: جملة في اللغة الفرنسية ترجمتها هي مقصف المحطة. واستخدم الكاتب أيضاً كلمة (Buffet)، وتقرأ (بوفيه)، قاصداً بها مقصف محطة القطار.

*٢٤٣- صخرة: هي صخرة بعلبك المشهورة التي تتميز بضخامتها وهي من الكرانيت الأحمر. عرفت بـ"صخرة الجنوب" وكانت في الأصل موجودة في موقع المدينة الأثرية، ويلحظ فيها آثار أعمال تهيئتها وتشكيلها لكن لم يتم قلعها من قاعدتها الصخرية. وما تزال هذه الصخرة موجودة في موقع الآثار الى الوقت الحاضر وتبعد حوالي نصف ميل عن المنطقة التي كانت تقع فيها المعابد. أما أبعادها فهي (20.9 × 4.8 × 4.2) متر، وتختلف التقديرات بخصوص وزنها فهناك من يقدر انها حوالي ٢٠٠٠ طن، وهذا هو أعلى تقدير، ويعتقد آخرون انها أقل من ذلك، ويقدر وزنها بأنه 1158.696 طن اعتماداً على معدل كثافة الكرانيت البالغة (2.75 g/cm3).

*٢٤٤- Hotel Victoria: أي فندق فكتوريا.

*٢٤٥- فوت: كلمة إنجليزية عربها الكاتب وتكتب (foot) ومعناها هو قدم.

*٢٤٦- پایه: كلمة فارسية تكتب (پایه) ومعناها درجة في السلم ولها معانٍ أخرى في اللغة الفارسية منها الدعامة والرجل والقدم والدرجة والساق والعمود والقاعدة والممشى والمرحلة ونقطة الارتكاز وحجر الأساس الخ.

*٢٤٧- Temple de Jupiter: جملة في اللغة الفرنسية تترجم الى معبد

جوبتر.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

*٢٤٨- Temple du Soleil: جملة في اللغة الفرنسية تترجم الى معبد الشمس.

*٢٤٩- الكاري النار: يلحظ أن ألكاتب لم يكن يعرف كلمة قطار في اللغة العربية وأنه لم يستخدم هذه التسمية في مدونته قط، لكنه استخدم كلمة (train) الموجودة في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وكانت أول مرة عندما سافر مع أهله من مدينة الشام الى بلدة زحلة، كما أنه استخدمها بعد أن عربها حرفياً أي بصيغة (ترين). ويلحظ أيضاً أنه لم يشر للقطار بأي اسم حين رآه أول مرة وهو يدخل محطة سكة الحديد في الشام. كما أنه أطلق على القطار تسمية (الكاري النار) و(الكاري الحديد) عندما سافر مع أهله من بلدة زحلة الى مدينة بيروت، وتعود أسباب اختياره لهذه التسميات لحياته التي عاشها بين أهله في بغداد وتعلم فيها مفردات شاع استخدامها في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، ومن بين هذه المفردات كلمة (كاري) التي كانت تطلق على نوع من العربات التي تجرها الخيول على سكة حديد لنقل الركاب وهي مأخوذة من كلمة (كار) التي تعني الصنعة أو الحرفة والعمل. أطلقت تسمية الـ(ترامواي) على هذه الوسطة للنقل، ولقد تم استحداثها في بغداد في سبعينات القرن التاسع عشر في عهد الوالي مدحت باشا بعد أن منح إمتيازاً لشركة أهلية لتوفير هذه العربات لنقل الركاب بين مدينة بغداد وضاحية كانت تقع خارج أسوار بغداد اسمها "الكاظمية". كانت العربات المستخدمة أشبه بالحافلة ولها طابقين وتصميم خاص لاستيعاب أكبر عدد من الركاب، وكانت تنطلق من محطة تقع في الجانب الغربي من مدينة بغداد (جانب الكرخ) كان فيها موقف خاص للعربات وأسطبل لإيواء الخيول التي تجرها. ولأجل الوصول الى المحطة كان الناس يعبرون نهر دجلة بواسطة القفف أو يذهبون اليها مشياً على الأقدام

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ويعبرون الجسر القديم في مدينة بغداد. ولقد تحدث جوزيف - ماثياس في إحدى مدوناته لشهر تموز من عام ١٨٧١ عن زيارة قام بها الى منطقة الكاظمية لمشاهدة أعمال تشييد سكة الحديد الخاصة بالترامواي الذي يربط مدينة بغداد بضاحية الكاظمية بعد أن عبر نهر دجلة مشياً على الجسر القديم. وتقدر المسافة التي كانت تقطعها عربات الترامواي بين بغداد وضاحية الكاظمية بحوالي سبعة كيلومترات، وبعد وصولها الى الكاظمية كانت العربات تتوقف هناك في محطة تقع في خان عتيق كان فيه اسطبل للخيول. وأطلق أهل بغداد وأهل الكاظمية اسم (الكاري) أو (الكاريات) على واسطة النقل هذه وظلت هذه التسمية ملازمة لألكسندر زفوبودا بعد سفره من بغداد ورحيله الى أوربا. ويمكن تفسير تسمية (الكاري النار) التي أطلقها على القطار أن قصده كان الإشارة الى مصدر الطاقة التي تنتج بعد اشتعال الفحم في أفران القاطرة والتي بواسطتها يسير القطار، أي انه أراد أن يبين أن واسطة النقل هذه كانت "تشغل بالنار" ليميزها عن الكاري أو الترامواي الذي طالما شاهده في وطنه والذي كانت تجره الخيول على سكة حديدية. ويفهم من ذلك أن الكاتب استخدم أبسط لفظ خطر في باله. كما أنه أطلق تسمية (الكاري الحديد) على القطار في موضع آخر في مدونته، ويرجح سبب ذلك هو تأثره بالتسمية الفرنسية لسكة الحديد وتقرأ (Chemin de fer) وترجمتها الحرفية هي طريق الحديد ولقد وردت هذه التسمية معربة وعلى نحو " الشمين دفير" في مواضع كثيرة في مدونة السفر. واستخدم الكاتب كلمة (كواري) حين وصف شوارع مصر ووسائل النقل الموجودة فيها، وهي صيغة الجمع للمفرد (كاري)، وكان قصده الإشارة الى عربات تجرها الخيول. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٩).

* ٢٥٠ - حالوب: كلمة شائعة الاستعمال في اللغة العربية العامية في العراق

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وتعني المطر الثلجي أو البرد أو المطر المتجمد أو الجليد الساقط على الأرض. ويرجح عدد من الباحثين انها مأخوذة من اللغة السومرية والتي فيها كلمة (خلبا) ومعناها الثلج والصقيع، أو انها مأخوذة من اللغة الأكديّة وفيها توجد كلمة (حلب). (حلب).

* ٢٥١ - كرك: اسم قرية في لبنان تقع في منطقة وادي البقاع على سفح جبل لبنان، ومن اسمائها مدينة نوح وكرك نوح. ويقال أن قبر النبي نوح (ع) موجود فيها، وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان موضحاً أنها قرية كبيرة قرب بعلبك يقع فيها قبر يزعم أهل القرية أنه قبر النبي نوح (ع) وهو قبر طويل. وورد في مصدر بحثي أن قبر ابنة النبي نوح (ع) وقبر ابنه ويدعى شيت هما أيضاً في هذه القرية أو الى جوارها وذلك بناءً على ما ذكره رحالة اسمه الهروي في عام ٥٧٩ هجري. وكتب عن الكرك ابن بطوطة عندما زارها بعد مغادرته مدينة بيروت. هذا فضلاً عن وجود موضع يفور منه الماء يعرف بتنور الطوفان. وكانت هذه القرية مركزاً فقهياً مهماً للعلوم الدينية للشيعّة وكان حكامها في بعض الأزمنة يرتبطون بشكل مباشر بحكام وولاية بعلبك أو بحكام دمشق. وأعتبر القبر الموجود في الكرك في العصر المملوكي وبحدود عام ٧٣١ هـ على أنه قبر النبي نوح (ع) وتم ذلك بصورة رسمية وبقرار أصدره أمير دمشق ويدعى محمد ابن الأمير ناصر، وتم تسجيل القبر على أنه وقف وأنه قبر النبي نوح (ع). أما مقام النبي نوح (ع) فهو بناء بسيط بهندسته ويتكون من غرفة واحدة لكنه يمتاز بعلوه وبأنه مشيد من الحجر والطين وفي سقفه قبة، ويقال أن الأحجار التي شيد منها مأخوذة من بقايا آثار رومانية كانت موجودة في المنطقة، وتوجد الى جواره مقبرة يستخدمها أهالي البلدة لدفن موتاهم فيها.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

*٢٥٢- لغم: قصد الكاتب أن القطار دخل في نفق مشيد في الجبل، ولم يكن بالامكان معرفة السبب وراء اختياره لكلمة لغم، ويحتمل أنه لم يكن يعرف كلمة نفق ولم يسمع بها مسبقاً، أو أنه لم يكن يعلم أنها تستخدم عند الحديث عن مسار القاطرات، خصوصاً وأنه استخدم كلمة (Tunnel) المرادفة لها في اللغتين الإنجليزية والفرنسية. وتبين قواميس اللغة العربية أن لكلمة لغم معانٍ عديدة ومنها أنها ما حول الفم والأنف، وهي طرف الأنف، وتجمع بصيغة ملاغم، ويقال تلغم بالطيب فهو ملغوم أي أنه تلتخ، ويقال لغم فلان أي أنه أخبر صاحبه بشيء لا عن يقين أو أنه تكلم بكلام خفي. ومعنى اللغيم هو السر ويرجح ان الكاتب قد أخطأ في استخدامه لكلمة لغم.

*٢٥٣- Locomotive: كلمة عربها الكاتب حرفياً من الفرنسية ومعناها قاطرة.

*٢٥٤- Hotel d'Amérique: أي فندق أمريكا وهي تسمية في اللغة الفرنسية.

*٢٥٥- فرنك: اسم عملة فرنسية وتكتب (Franc) في اللغة الفرنسية وتجمع بصيغة فرنكات، واستخدمت في عدد من دول أوربا إضافة لفرنسا مثل سويسرا وبلجيكا.

*٢٥٦- عيد الرشيش: هو عيد يحتفل به المسيحيون ويسمى أيضاً بعيد الصعود، ويقصد بالصعود صعود السيد المسيح (ع) أو رفعه الى السماء. وجاء في مصادر بحثية أنه يصادف في اليوم الأربعين بعد القيامة (خميس الصعود). كتب جوزيف - ماثياس في مدونته ليوم ١٨٧٥|٠٥|٠٦ "هذا اليوم هو عيد لدى المسيحيين (عيد الرشيش)"، وكتب في هامش الصفحة اسم العيد في اللغة الإنجليزية وهو (Ascension day). ويستدل من ذلك أن تسمية عيد

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الرشيش هي تسمية قديمة ومعروفة لدى المسيحيين في العراق. وبيّنت مصادر بحثية عن أعياد المسيحيين أنه كان في السابق يعرف باسم عيد الرش وأن أول ظهوره كان في حدود نهاية القرن الرابع الميلادي، وقد ذكره بعض القديسين في أنجيلهم. وكان في العصور الوسطى يعتبر عيداً حزيناً للمسيحيين فهو عيد موادعة وفراق. ويعتبر تقليد الرش بالماء من العادات المتعارف عليها في هذا العيد، وكان الكاهن يقرأ أدعية وصلوات على الماء قبل رشه لأجل البركة وتزكية النفس البشرية وتنظيفها من الأعمال السيئة. وتبين دراسات عن الأعياد في الأديان السماوية أن تقليد الرش بالماء هو بالأصل تقليد يهودي قديم، ويرى البعض أنه قد يكون مرتبطاً بتعميد السيد المسيح (ع) الذي جرى في نهر الأردن على يد النبي يحيى (ع) (يوحنا المعمدان)، وهو أول عماد. ويطبق في العراق تقليد رش الماء في موضع مغادرة من ينوي السفر بعيداً عن بيته أو عن أهله للرجاء بعودته، فيحتمل أن يكون تقليد الرش بالماء في هذا العيد لأجل عودة النبي عيسى (ع) وظهوره. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ١٥).

*٢٥٧- Monseigneur Duval: هو المونسينيور دوفال الذي عقد قران الكاتب في بيروت مع فتاة فرنسية في يوم ٠٨|٠٩|١٩٠٠، ولقد تم ذلك بعد أن كتب جوزيف - ماثياس رسالة بتاريخ ٢٥|٠٦|١٩٠٠ الى المونسينيور ألتماير (Altmayer) الذي كان رئيس الأساقفة في مدينة الموصل يرجو منه أن يبرق الى المونسينيور دوفال في بيروت لأجل إتمام أمر زواج ابنه وتسهيله. أما كلمة (مونسينيور) فهي كلمة فرنسية تستخدم كلقب للتعظيم. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٥٠ - ٥١).

*٢٥٨- البلور: قصد الكاتب الإشارة الى (فيترينات) أو خزانات العرض الزجاجية في الواجهات الأمامية للدكاكين والمحلات.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

*٢٥٩- الفرنك: أي الأفرنج، يرجح ان الكاتب عرب الكلمة التركية التي تكتب (alafranga) في اللغة التركية المعاصرة، وكان قصد الكاتب أنهم يرتدون ملابس الأفرنج أو الملابس الأوربية.

*٢٦٠- Port: كلمة موجودة في اللغتين الفرنسية والإنجليزية وتعني ميناء.

*٢٦١- Frigate: كلمة في اللغة الفرنسية تعني فرقاطة، ووردت كتابتها في المدونة معربة بصيغة (الفريكاته).

*٢٦٢- سرسق: أشار الكاتب الى عائلة سرسق اللبنانية الأصل، وأفرادها هم من الروم الأرثوذكس. كان جبور سرسق (Jabbour Sursock) هو أول من جاء الى لبنان في حدود عام ١٧٤٠ وسكن أول الأمر في بلدة اسمها البربارة تقع في شمال لبنان، ثم انتقل للعيش مع عائلته في بيروت واستقرت العائلة في منطقة تدعى الأشرفية. عمل معظم أفراد العائلة في مجال الزراعة وجنوا منها أرباحاً وثروة كبيرة، وعمل آخرون منهم في مجالات أخرى كالتجارة والصناعة بالأخص في القرن التاسع عشر. وكانت العائلة تملك أراضي واسعة تمتد لمساحاتٍ شاسعة في لبنان وكان بعضها في تركيا ومصر وفلسطين وفي مناطق أخرى في الشرق الأوسط. وكان لعائلة سرسق شهرة ونفوذ واسع دام لعقود طويلة، فتمكن أفراد العائلة من إقامة علاقات وطيدة مع أشخاص مهمين وبارزين في الدولة العثمانية ومع شخصيات سياسية متنفذة في مصر وفي بعض الدول الأوربية من بينها فرنسا وروسيا. وللعائلة قصر فخم يقع في الأشرفية شيده موسى سرسق في عام ١٨٦٠، وأطلق اسم شارع سرسق على الشارع الذي يقع فيه القصر، وكان لأفراد آخرين في العائلة قصور أخرى في الشارع نفسه.

*٢٦٣- ازرق: قصد الكاتب أنه كان على الحصان جل بلونين أبيض وأزرق،

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ويطلق عليه أيضاً تسمية البردعة.

* ٢٦٤ - **Orchestra**: أي أوركسترا، وهي كلمة لاتينية موجودة في اللغة اليونانية ومأخوذة أصلاً من الكلمة الإغريقية (orkheisthai) وتعني رقص. وكان أول استخدامها في اللغة الإنجليزية في بدايات القرن السابع عشر. ويقصد بها الجوق الموسيقي الذي يتألف من عازفين على آلات موسيقية توزع عليهم ألحان خاصة بتأليف موسيقي بعد تنظيمها بنسق يحقق التوافق فيما بينها، ويقوده ويوجه العزف رئيس يسمى بقائد الفرقة الموسيقية.

* ٢٦٥ - **رزوق أنكورلي**: ذكره جوزيف - ماثياس في مدوناته وبيّن أنه عاش في مدينة البصرة وكان له متجر فيها، وتزوج في يوم ١٨٩٦|٠٤|٢٥ الأخت الصغرى غير الشقيقة للكاتب واسمها تاكوهي التي عاشت في البصرة مع أخيها وخالها منذ أوائل عام ١٨٨٩. أجرى مراسم الزواج قساوسة من الكنائس الأشورية والكلدانية في البصرة ورزق الزوجان بثلاثة أولاد. مات رزوق أنكورلي قتيلاً فأستلم أخوه إدارة متجره. ولقد جاء في مدونة يوم ١٩٠٦|١٢|١٦ أن القاتل سيق من البصرة الى بغداد لمحاكمته، وفي مدونة يوم ١٩٠٧|٠٤|٣٠ أن خزعل شيخ المحمرة كان يبني بيتاً فخماً على الأرض التي كانت ملكاً لرزوق أنكورلي في ضواحي مدينة البصرة. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٣٢ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٤١ - ٤٢ - ٥١ - ٥٩).

* ٢٦٦ - **Lloyd**: أخطأ الكاتب في كتابة الاسم والصواب هو (Lloyd) وهو اسم شركة للنقل البحري تأسست في عام ١٨٥٧ في مدينة اسمها بريمن في ألمانيا، ثم تطورت خدماتها لتصبح واحدة من أهم الشركات الألمانية للنقل البحري وبالأخص في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وان اسمها الكامل هو (North German Lloyd) أو (نوردويتشر

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

لويد) (Norddeutscher Lloyd).

*٢٦٧- **Messageries Maritimes**: اسم شركة فرنسية للنقل البحري ويقراً (ميساجيري ماريتيم). تأسست الشركة في عام ١٨٥١ حين قرر شخصان اسمائهما روستان (Rostand) وسيمون (Simons) الارتباط بشراكة عمل في شركة للملاحة والنقل البحري باسم (لي ميساجيري ناسيونال) (Les Messageries Nationales) ثم أبدل الاسم الى (لي ميساجيري أمبريال) (Les Messageries Imperiales) وأبدل ثانية في عام ١٨٧١ الى (ميساجيري ماريتيم). وكان للشركة خط للملاحة التجارية ولنقل المسافرين والبضائع وخط خاص للبريد. ذكرها جوزيف - ماثياس في مدونة يوم ١٨٩٦|٠١|٢٩ وبيّن ان مركباً جديد لهذه الشركة اسمه "الفا" (Alpha) وصل الى بلدة الفاو في جنوب العراق، وكتب في مدونته في ١٨٩٦|٠٣|١١ أن وكيلين فرنسيين للشركة قدما الى مدينة البصرة ثم سافرا الى بغداد في إحدى بواخر شركة لنج وزارا طاق كسرى في طريق سفرهما. توسعت أعمال الشركة بدءاً من عام ١٨٧١ حتى عام ١٩١٤ ثم تم تأميمها في عام ١٩٤٨، وتوقفت عن إداء خدماتها في النقل البحري في شهر شباط من عام ١٩٧٧. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٤٢).

*٢٦٨- **كلية مار يوسف أي Université St. Joseph**: هي جامعة القديس يوسف في بيروت، وتعرف بالمختصر (USJ). كانت في أول الأمر كلية أو مدرسة ثانوية أسسها الآباء اليسوعيون في بلدة اسمها غزير في لبنان تحيط بها الروابي والوديان ومواقع أثرية يرجع تاريخها الى القرنين السابع والثامن عشر وكان من بينها آثار كنائس وأديرة عديدة. وان اسم القرية مأخوذ من اللغة السريانية ومعناه هو المكان المنفصل. أطلق على الكلية اسم جامعة القديس

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

يوسف في عام ١٨٦٠، وفي عام ١٨٧٠ بوشر بنقلها الى بيروت وكانت آنذاك هي الجامعة الكاثوليكية الأولى التي تدرس فيها العلوم باللغة الفرنسية. نمت الجامعة بشكل ملحوظ في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين وتوسعت ملاحقها وتعاقب تشكيل الكليات المختلفة فيها وكان من بينها كلية الطب وطب الأسنان والهندسة والقانون وغير ذلك. أفتتح مستشفى أوتيل ديو دو فرانس أي (l'Hôtel-Dieu de France) في عام ١٩٢٤ ثم قامت الحكومة الفرنسية في عام ١٩٨٤ بنقله ليرتبط مباشرة بكلية الطب في جامعة القديس يوسف. كتب جوزيف - ماثياس في مدونته في يوم ١٢/٠٤/١٨٩٥ عن مجيء قسين يسوعيين من جامعة بيروت الى بغداد وعن سفرهما الى مدينة البصرة في كابينة الدرجة الأولى في باخرة شركة لنج ليجيروا من هناك الى الهند، وكان أحدهما قساً مارونياً من طرابلس والآخر قساً من بلدة ماردين، وكان القسان يجمعان الوثائق والكتب العربية القديمة في طريق سفرهما لطباعتها ويقيمان القداس في صالون الباخرة مبكراً صباح كل يوم من أيام سفرهما. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٤٢).

*٢٦٩- الاكتريك: عرب الكاتب كلمة (electric) الإنجليزية وتعني كهرباء.
*٢٧٠- بادري شيخو: أي الأب شيخو. يرجح أن الكاتب قصد ذكر الأب لويس شيخو (Louis Shikho)، واسمه رزق الله ابن يوسف ابن عبد المسيح ابن يعقوب شيخو (و. ١٨٥٩ - ت. ١٩٢٧). ولد في مدينة ماردين وسافر وهو صغير السن الى مدينة دمشق وتعلم في مدرسة الآباء اليسوعيين (راجع الملاحظة الخاصة) في بلدة غزير في لبنان، والتحق بالآباء اليسوعيين في عام ١٨٧٤ ليصبح قساً متخذاً الاسم لويس. سافر الى عدة بلدان في الشرق الأوسط وفي أوربا وكان ينسخ الوثائق العربية ويستنسخها وأهدى عدداً كبيراً منها الى

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

المدرسة اليسوعية عندما انتقلت الى مدينة بيروت، ثم صار أستاذاً فيها ودرّس الأدب العربي، وكان مهتماً بالبحث عن دور المسيحيين في الأدب العربي. أسس في عام ١٨٩٨ مجلة شهرية اسمها "المشرق"، وظل يكتب فيها مقالاته لأكثر من ٢٥ عاماً. توفي في بيروت. وان كلمة (بادري) معربة من كلمة (Padre) الإيطالية وتعني الأب وتطلق هذه الكلمة على القس أيضاً.

*٢٧١- **Tragédie**: كلمة فرنسية معناها التراجيديا.

*٢٧٢- **القصاده**: هي القصادة الرسولية أي مكان القاصد الرسولي، أو الأسقف النائب عن بابا الفاتيكان، الذي يرسله البابا ليلبغ أبناء كنيسة تعاليمه وتوجيهاته البابوية.

*٢٧٣- **كابله**: كلمة عربية الكاتب من كلمة (cappella) في اللغة الإيطالية ويقصد بها في نص المدونة الكنيسة الصغيرة، ومرادفها في اللغة الإنجليزية هي (chapel).

*٢٧٤- **سكزان**: سكنت عائلة سكزان الحي المسيحي في بغداد الى جوار دار جوزيف - ماثياس وكانت تربطهما علاقات طيبة ويتبادلون الزيارات بينهم، ومن الطريف انهم كانوا أحياناً يتزاورون من أعلى أسطح منازلهم لتجاورها وبالأخص في موسم الأمطار لتجنب الخروج الى الدرب الذي كانت تغطيه الأوحال. سافر أحد أبناء عائلة سكزان، واسمه يوسف، الى بريطانيا بحراً في عام ١٨٨٣ للدراسة في مدينة مانجستر وعاد في شهر تشرين الثاني من عام ١٨٨٨ لرؤية اهله. وسافرت والدته، واسمها كاترينا فتح الله عبود، في أواسط شهر نيسان من عام ١٨٩٣ الى بيروت، فغادرت بغداد في تخروان مع القافلة المسافرة عبر الصحراء الغربية برفقة أليس ابنة أخ جوزيف - ماثياس وزوجها (راجع الملاحظة الخاصة) ثم عادت الى بغداد في شهر تموز من عام

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

١٨٩٤، لكنها أصيبت بمرض فعالجها في بغداد أطباء بريطانيون هم الدكتور ستون (Suton) والدكتور ستروك (Sturrok) والدكتور رامزي (Ramsay) ثم توفيت في بيروت في شهر كانون الثاني من عام ١٩٠٨ بعد أن سافرت الى هناك لتلقي العلاج. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ١٨ - ١٩ - ٢٥ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٧ - ٣٩ - ٥١ - ٦١).

*٢٧٥- اليسوعيين: أي اليسوعيين، وهم جماعة ينتمون الى الرهبنة اليسوعية المسيحية في الكنيسة الكاثوليكية. وتم تأسيس هذه الرهبنة في دولة إسبانيا في القرن السادس عشر الميلادي، وكان نشاطها الرئيسي هو التبشير بالديانة المسيحية. ولهذه الحركة الدينية وجود ونشاط ملحوظ في عدد من دول العالم ويقع مركزها في مدينة روما. ومن أهم انشطتها إدارة المدارس والجامعات والمستشفيات ومراكز صحية ومؤسسات مدنية أخرى تابعة لها وما تزال تؤسسها في عدد من الدول.

*٢٧٦- **Carte d'entrée**: جملة فرنسية تترجم الى (بطاقة الدخول).

*٢٧٧- **البرده**: أي الستارة، وهي كلمة موجودة في اللغة الفارسية وتكتب (پرده)، وكذلك في التركية وتكتب (perde) في اللغة التركية المعاصرة، وتعني الستارة، وهي شائعة الاستعمال في اللغة العربية العامية في العراق.

*٢٧٨- **حرب مائة سنة - La guerre de cent ans**: أي حرب المائة عام. وهو اسم رواية في اللغة الفرنسية، أخذ موضوعها من أحداث حرب تعد من أطول الحروب نشبت بين فرنسا وإنكلترا بدءاً من عام ١٣٣٧ حتى عام ١٤٥٣. وكان سبب نشوبها هو إدعاء ملوك بريطانيا المتعاقبين أحقيتهم بالعرش الفرنسي. وتخللت هذه الحرب فترات انقطاع دام فيها السلام، وانتهت بطرد الإنجليز من الأراضي الفرنسية باستثناء منطقة اسمها كاليه (Calais)

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ظلت تحت سيطرة الإنجليز لمدة من الزمن.

* ٢٧٩- مسيو موناسترسكي: أي السيد موناسترسكي (Monastersky).

بين جوزيف - ماثياس في مدوناته انه يوناني الأصل وأنه ذهب في يوم ١٨|٠٣|١٨٩٤ في باخرة شركة لنج الى منطقة كرارة (انظر الملاحظة الخاصة) خارج بغداد مع رجل يوناني آخر يدعى كويدان (انظر الملاحظة الخاصة) لتوديع صديقهم مفتش البنك العثماني الذي كان يغادر مدينة بغداد.

(مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٣٩).

* ٢٨٠- الريجي: كلمة فرنسية تكتب (Régie) وهي تسمية أطلقت على

الشركة الأوروبية المشتركة التي كانت تدير حصرياً كافة شؤون التبغ في الإمبراطورية العثمانية وكانت تعرف بـ"دائرة إحصار التبغ"، واسمها في

اللغة الفرنسية هو (La Société de la régie co-intéressée des

tabacs de l'empire Ottoman) وكان الجانبان الرئيسيان فيها هما

الألماني والفرنسي، ولقد جاء تأسيسها متأخراً في عهد الإمبراطورية العثمانية

كنتيجة لتراكم الديون في خزانة الدولة العثمانية وبناءً على توصية من دائرة

الدين العام العثمانية لدعم الموازنة في الإمبراطورية، خصوصاً ان بعض

المصارف الأوروبية كانت تسند شركة الريجي. منحت الشركة إمتياز الإشراف

على مزارع التبغ وإدارة زراعته واستلام المحصول من المزارعين وتوزيعه

داخل الولايات العثمانية وتصديره الى خارج الإمبراطورية العثمانية. وكان

للشركة وكلاؤها المسؤولون عن شراء التبغ وبيعه والتصرف به في الولايات

العثمانية وتفتيش مزارع التبغ وتسجيل أوزان المحصول ونوعه لتلافي بيعه

خارج حدود الشركة. وكان للشركة مخازن لخزن محصول التبغ، وكان لها

الدور الرئيسي في تحديد أسعار البيع مع المزارعين، وكانت أحياناً تقدم

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

قروضاً لهم مقابل نسبة من محصول الزراعة. كما كانت الشركة تسلم جزءاً من المبالغ التي تحصل عليها من أنشطتها الى هيئة الدين العام (وتعرف بدائرة الدين العام)، وتتقاسم الأرباح ونسب العائدات مع خزانة الدولة العثمانية. توسعت أعمال الشركة في عام ١٨٨١ وتضمنت إدارة أعمال بيع وشراء الملح وتسعييره، وتم تأميمها في تركيا في عام ١٩٢٥.

*٢٨١- ادريسي: كلمة عربها الكاتب حرفياً إما من كلمة (Address) في اللغة الإنجليزية أو من كلمة (Adresse) في اللغة الفرنسية، وتعني عنوان.
*٢٨٢- كمرک: أي الجمرك وتجمع جمارك. وهي كلمة موجودة في اللغة التركية وتكتب (gümrük) في اللغة التركية المعاصرة، وكذلك في اللغة الفارسية وتكتب (گمرک)، ومعناها ضريبة البضائع المستوردة، وهي المكس في اللغة العربية. ويقصد بها أيضاً الإدارة المسؤولة عن فحص ما يحمله المسافرون القادمون من بلد الى آخر.

*٢٨٣- بلم: كلمة شائعة الإستعمال في اللغة العربية العامية في العراق ويقصد بها الزورق وتجمع بصيغة (أبلام)، ويعتقد بعض الباحثين أنها مأخوذة من الفعل أبلم أو من كلمة إبلام في اللغة العربية وتعني سكوت. ويكمن الربط في ذلك في شكل الشفة حين يسكت الانسان فيكون فمه شبيهاً بالزورق الى حد بعيد، وكما جاء في بعض المصادر البحثية. وصارت كلمة بلم تستخدم في اللغة العربية العامية في العراق بمعنى إناء كبير يقدم فيه الطعام، وقد يرجع ذلك الى الشكل الطويل والممتد للإناء. وبين باحثون آخرون أن كلمة بلم مأخوذة من كلمة (palm) اللاتينية وتعني نخلة لأن الزوارق كانت تصنع من أجزاء شجرة النخلة كالجريد والجذع والسعف والكراب.

*٢٨٤- Orénoque: أي أورينوك، هو اسم إحدى بواخر شركة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

"الميساجيري ماريتيم" (راجع الملاحظة الخاصة)، بلغ طولها ١٢٥ متراً تقريباً وعرضها أكثر من ١٢ متراً، وكانت سرعتها أربع عشرة عقدة ونصف وتتسع لـ ١٢٤ مسافراً في الدرجة الأولى و ٦٦ في الثانية و ٥٤ في الثالثة إضافة لـ ٥٠٠ مسافر في أقسام معينة في الدرجة الثالثة مخصصة للمهاجرين وهي بمستوى أدنى، وبلغت حمولتها القصوى ٣١٩٠ طناً. و"أورينوك" هو اسم نهر يقع في دولة فنزويلا ويصب في المحيط الأطلسي وهو بطول ٢١٦٠ كيلومتراً. تم تدشين هذه الباخرة بتاريخ ٢٢/٠٢/١٨٧٤، وكانت في أول الأمر مخصصة لخدمات السفر من وإلى أمريكا الجنوبية لغاية شهر آب من عام ١٨٩٥، ثم استخدمت لخدمات السفر في مناطق شرق البحر الأبيض المتوسط، وأرسلت في عام ١٩١٣ إلى الهند الصينية لإيقاف خدماتها مدة من الزمن. أعيدت إلى الخدمة على خطوط السفر نفسها حتى عام ١٩٢٠ حين صدر قرار إيقاف حركتها نهائياً، فتوجهت إلى أحد موانئ مدينة سايبون وظلت راسية هناك لغاية شهر شباط من عام ١٩٢٥، ثم تم تفكيكها وهدمها بعد خدمة دامت نصف قرن من الزمن.

*٢٨٥- قماره: أي قمره في اللغة العربية الفصحى وتعني مقصورة أو حجرة في سفينة أو في طائرة، ولكلمة كابينه المعنى نفسه. وهي كلمة موجودة في اللغة التركية وتكتب (kamara) في اللغة التركية المعاصرة. ووردت في النص بصيغة (قمره).

*٢٨٦- سالون: كلمة عربها الكاتب من كلمة (salon) الموجودة في اللغتين الفرنسية والإنجليزية. ووردت كتابتها بصيغة سالون في المدونة.

*٢٨٧- ميز: يرجح أن هذه الكلمة مأخوذة من اللغة التركية وتكتب (masa) في اللغة التركية المعاصرة وكذلك في اللغة الرومانية، وتكتب (mesa) في

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

اللغة الإسبانية، ومعناها في كل هذه اللغات هو طاولة أو منضدة. وللکلمة أصل لاتيني يكتب (mensa). وكلمة (moise) كانت موجودة في اللغة الفرنسية القديمة ومعناها طاولة.

*٢٨٨- تن: أخطأ الكاتب في كتابة كلمة طن، وهي وحدة لقياس الوزن تساوي ألف كيلوغرام، وهي كلمة معربة من الإنجليزية وتكتب (Ton).

*٢٨٩- البندر: كلمة فارسية تكتب (بندر) وتعني ميناء. كانت هذه الكلمة تستخدم في اللغة الفارسية للإشارة إلى المدن التي تمارس فيها أعمال التجارة أو التي يتجمع فيها عدد من الأجانب للعمل في التجارة، وكانت تطلق تحديداً على المدن الساحلية.

*٢٩٠- Cook: اشار الكاتب الى شركة (Thomas Cook and Son) "توماس كوك وولده"، و اشار لها على نحو (T. & C). وهي شركة عالمية للسفر أسسها توماس كوك البريطاني الأصل (و. ١٨٠٨/١١ - ت. ١٨٩٢/٧)، وظلت هذه الشركة تحمل اسمه لعقود طويلة من الزمن، وكان له ولد واحداً فقط. كانت الشركة في بداياتها تقدم خدمات النقل على سكك الحديد في بريطانيا، ثم توسعت بحدود عام ١٨٦٩ وبدأت تنظم سفرات سياحية إلى مصر، ثم توسعت خدماتها في عام ١٨٩٧ وبدأت بتقديم خدمات كثيرة للسفر والسياحة وللمسافرين في مناطق مختلفة من العالم، كتنظيم الرحلات السياحية والحوالات المالية وشؤون إقامة المسافرين في أرجاء مختلفة في الشرق الأوسط وفي خارجه. وكانت الشركة توفر النقل البحري إلى مناطق مختلفة من العالم في مراكب من الدرجة الأولى فضلاً عن النقل البري في القاطرات.

*٢٩١- سكة الحديد: أشار الكاتب إلى القطار الذي يسافر بين مدينتي القاهرة والاسكندرية، وتبين مصادر بحثية ان المهندس البريطاني روبرت ستيفنسن

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

(Robert Stephenson) (ت. ١٢|١٠|١٨٥٩) هو الذي شيد سكة الحديد بين هاتين المدينتين. وفي عام ١٨٥٠ بنى ستيفنسن له يختاً أسماه "تايتانيا" وأبحر به الى مصر، وبعد وصوله اليها طلب منه القائمون بالحكم تقديم المشورة بخصوص إنشاء سكك حديد لربط مدن مصر، ثم تم تكليفه في عام ١٨٥١ بتشديد خط لسكة الحديد يمتد بين مدينتي القاهرة والاسكندرية وربطهما بمدينة السويس على البحر الأحمر، وعين رئيساً لمهندسي هذا المشروع. وكان لستيفنسن ابتكارات هندسية وإنجازات كثيرة في بريطانيا منذ عام ١٨٤٥ تمثلت في تصميم وتنفيذ الجسور وسكك الحديد، وكان يقدم مشورته الهندسية لعدد كبير من المشاريع المماثلة في مدن مختلفة في أوربا وفي كندا.

*٢٩٢- معاركة الانكليز: أشار الكاتب الى المعركة التي دارت بين الجيش البريطاني وأحمد عرابي باشا وأنصاره في منطقة التل الكبير والتي عرفت فيما بعد بمعركة التل الكبير، ولقد وقعت أحداثها في مصر في عهد الخديوي توفيق، وكان سبب نشوبها هو حدوث ثورة شعبية محلية قادها الأمير لاي أحمد عرابي ضد الخديوي عرفت بالثورة العرابية. وكان سبب حدوث الثورة هو سوء الحالة الاقتصادية في مصر والتدخل الأجنبي في إدارة شؤون البلاد، الأمر الذي أدى الى اضطهاد أفراد الجيش المصري بشكل مستمر وتحقيق المنفعة للأتراك والشركس، وكان عرابي باشا يسعى لإنقاذ مصر من هذه الظروف المتأزمة. تحدث جوزيف - ماثياس عن هذه المعركة في بعض مدوناته، وتعكس سطره موقف بريطانيا ونظرة من كان موالياً لها والأوربيين المقيمين في بغداد الى ثورة عرابي باشا الوطنية، فبات من الضروري الوقوف على ما دونه لما تحتويه سطره من أبعاد فكرية سياسية لحكام دول أوربا تجاه الدولة العثمانية والوطن العربي وشعبه من عرب وأثنيات أخرى. ويظهر في

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

مدوناته أن معظم أخبار مصر كانت ترد في البرقيات التي كان يستلمها القنصل البريطاني في بغداد، وبعض آخر منها كان يأتي بواسطة البريد العثماني، أي بريد دمشق وبيروت. وتحدث في مدونته ليوم ١٧/٠٨/١٨٨٢ عن خبر المعركة التي دارت بين الجيشين المصري والبريطاني وقصف الأسطول البريطاني لمدينة الاسكندرية وتدمير الحصن فيها بقيادة الأدميرال سيمور (Beauchamp Seymour). وجاءت هذه الأخبار الى مسامع المقيمين الأوربيين في بغداد وتحديداً الى البريطانيين منهم وأفراد الشركة البريطانية التي كان يعمل فيها، وكتب حرفياً في مدونته "وجاء الى بغداد خبر فرار عرابي باشا مع قواته بعد أن قتل أكثر من مئة أوربي وعدد من المسيحيين وحرقت مدينة الاسكندرية". وبيّن في مدونته ليوم ٢٦ آب ورود أخبار من بيروت تفيد بأن المسيحيين في المدينة كانوا في حالة اضطراب كبير بسبب موقف المسلمين هناك ورفضهم الحرب التي شنتها القوات البريطانية ضد عرابي باشا وضد المصريين، وبيّن ان المسيحيين في بغداد كانوا أيضاً في حالة خوف شديد. وكتب في مدونته لليوم التالي أن بريد بيروت جاء بأخبار جديدة تفيد بأن الحكومة التركية في الأستانة كانت تنظر بقلق الى الأحداث في مصر، وأن الدول المنتفذة في أوربا اتخذت قرارها بتقسيم تركيا فيما بينها، وأن فرنسا هيئت قواتها بشكل سريع لإرسالها بحراً الى المنطقة ولم تعرف وجهتها بعد، وكتب أيضاً أن الناس كانوا يتحدثون فيما بينهم أن فرنسا سوف تحتل سوريا، وسوف يتم تسليم وادي الرافدين الى الفرس، ومصر الى بريطانيا، ومنطقة الأناضول الى روسيا، وأنه لن يبق لتركيا أي مجالٍ آخر سوى أن تعلن الجهاد ضد المسيحيين، واختتم سطور مدونته مبيناً مدى تأثيره وحزنه لنشوب هذه الحرب قائلاً: "هذه الأخبار جعلتني أشعر بالتأكد بأنني

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

مهموم ومتضايق جداً وفي حالة تفكير دائم حين أرى ما تفعله إنكلترة في مصر والتحصيرات الكبيرة التي قامت بها والقوات التي أرسلتها الى هناك والجنود الذين بلغ عددهم تقريباً ٣٤٠٠٠ وهم مسلحون بكل أنواع السلاح ويقودهم السير كارميت وولسلي (Sir Garnet Wolsely) وجنرالات آخرون متميزون وهم الآن يقاتلون المصريين وقائدهم المتمرد عرابي باشا". وجاء في مدونته ليوم ٢٨ آب "اليوم استلم الكولونيل تويدي القنصل البريطاني في بغداد برقية أرسلها اليه (Lord Dreffrin) اللورد درفرن (ان الاسم الصحيح هو دوفرن - Dufferin) السفير البريطاني في الأستانة ثم عممها على كل الأوربيين ليقروءها وجاءوا بها إلينا ونحن في الباخرة ويقول فيها: في يوم ٢٥ شن كارميت وولسلي ضربات أشد قوة على العدو في محسنة (اسم بلدة في مصر) واستولى على خمسة معسكرات فيها بنادق وعتاد وكانت خسائر القوات البريطانية ٦ عساكر و١٢ جريح وتم تدمير قوات العدو". وكتب في يوم ٢٩ آب أن برقية أخرى جاءت من السفير البريطاني في الأستانة وبين فيها: "أبرق وولسلي عن الحركات في يومي ٢٤ و ٢٥ من الشهر والتي كانت نتائجها أكثر أهمية مما تصوره في البداية، فقد تمت ملاحقة العدو بشكل كامل وفر باتجاه زقازيق (اسم بلدة في مصر) وهو يرمي السلاح ويتترك معدات المعسكرات وعدد حربية ومؤن، والقي القبض على محمود فهمي باشا رئيس مهندسي عرابي ومستشاره العسكري وهو الآن سجين في معسكر السير كارميت". وأوضح جوزيف - ماثياس في مدونته ليوم ١٨|٠٩|١٨٨٢ أن أخباراً أخرى جاءت في برقية أرسلها السفير البريطاني في الأستانة الى القنصل البريطاني تويدي في بغداد جاء فيها: "ألقت القوات البريطانية القبض على عرابي باشا وجنود هذه القوات احتلت الآن مدينة القاهرة دون أية مقاومة تذكر". وآخر ما

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

كتبه كان في يوم ١٨٨٣|٠١|٠٨ مبيناً ان برقية ارسلت الى البصرة تفيد بأن حكومة مصر قامت بتسفير أحمد عرابي باشا وآخرين معه الى جزيرة سيلان. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٢٥).

* ٢٩٣ - ليره انكليزيه: أي باوند إنجليزي واحد.

* ٢٩٤ - مدام فره: أي السيدة فره أو فرا كما كتب جوزيف - ماثياس. سكنت عائلتها الحي المسيحي في بغداد وجاء أحد أفرادها ويدعى شكوري بتراك فرا من مصر الى بغداد في شهر حزيران من عام ١٨٨٨ لمتابعة شؤون ميراث عائلة والدته. وفي شهر تشرين الأول من عام ١٨٨٨ كانت عائلة فرا قد خرجت للتخيم في منطقة كرامة خارج الباب الشرقي في بغداد (راجع الملاحظة الخاصة) وكذلك في شهر أيلول من عام ١٨٩٥. وعمل أحد افرادها في عام ١٩٠٦ طبيباً في الحجر الصحي في الأستانة. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٣٢ - ٣٣ - ٣٩ - ٤١ - ٥٩).

* ٢٩٥ - **Banque Impl. Ottomane**: مختصر لاسم المصرف الإمبراطوري العثماني في اللغة الفرنسية (**Banque Impériale** Ottomanese)، واسمه في اللغة التركية المعاصرة (**Bank-ı Osmanî-i Şahane**). نشأت فكرة تأسيس المصرف في عهد السلطان عبد العزيز وعلى يده بهدف دعم وإسناد اقتصاد الحكومة العثمانية الذي كان يمر في أزمة بعد أن خاضت الدولة العثمانية عدداً من الحروب . تم تصديق عقد التأسيس في عام ١٨٥٦ واشترك بوضع بنوده الى جانب الحكومة العثمانية بعض المساهمين البريطانيين ثم انضم اليهم بعض آخر من الفرنسيين. افتتح المصرف بتاريخ ١٨٦٣|٠٢|٠٤ وكان له دور رئيسي بمد الخزانة العثمانية بالأموال خصوصاً بعد صدور قوانين التنظيمات ومحاولات تحديد قيمة العملات العثمانية. توسع

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

نشاط المصرف ونطاق سيطرته كمؤسسة مالية فعالة في الحكومة العثمانية بعد صدور فرماناً عثمانياً بتاريخ ١٨/٢/١٨٧٥ تم فيه منح المصرف صلاحيات مهمة كان من بينها السيطرة على بعض مجالات الاقتصاد في الدولة العثمانية مثل الموازنة والصرفيات والضرائب وذلك لإجراء تعديلات أساسية في الأوضاع المالية والسيطرة عليها، كما تم تمديد صلاحياته لمدة ٢٠ عام، وأعتبر أميناً على الخزانة العثمانية. ونظراً للدعم المالي الذي كان يقدمه الى الحكومة العثمانية في الفترة التي أعقبت حرب البلقان أعتبر المصرف عضواً في مجلس الدين العام في الإمبراطورية العثمانية وتم إنشاء دائرة سميت بدائرة انحصار التبغ أو الريجي كما تسمى في اللغة الفرنسية (راجع الملاحظة الخاصة). والى جانب نشاطه في السيطرة على الدين العام ودعم موازنة الدولة العثمانية، بدأ المصرف بالدخول كمساهم في عدد من المشاريع التي أنشئت في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، وبالذات بعد عام ١٨٨٦، وكان أهمها مشاريع إنشاء خطوط سكة الحديد وتوسيع مساراتها ومشاريع الموانئ والتعدين وما الى ذلك. وشهدت السنوات التي سبقت نشوب الحرب العالمية الأولى مراحل ازدهار المصرف ففتح فروعاً له في مدن مختلفة في أرجاء الإمبراطورية العثمانية في الشرق الأوسط (في بعض مدن العراق والأردن وفلسطين ولبنان وسوريا ومصر)، وكذلك في الجانب الأوربي من الإمبراطورية العثمانية، وفي عدد غير قليل من المدن في دول أوربا، وفي قبرص واليونان وبلغاريا ورومانيا، وبلغ عددها ٨٠ فرعاً في عام ١٩١٤. وكان للمساهمين البريطانيين دور بارزاً في دعم بعض الفروع ولاسيما في دول في أفريقيا مثل كينيا وأوغندا وتانزانيا وروديسيا، لكن نشوب الحرب العالمية الأولى كان له التأثير السلبي على أنشطة المصرف لا سيما بعد

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

انسحاب بعض المساهمين والمدراء فيه من البريطانيين ومن الفرنسيين وان ظل المصرف مستمراً في أداء وظائفه. وبتاريخ ١٠|٠٣|١٩٢٤، أي بعد اعلان الجمهورية التركية، وضع ميثاق جديد خاص بالمصرف تم فيه الحفاظ على بعض أنشطته وأبدل اسمه ليصبح المصرف العثماني، وكان هذا الاجراء عملاً مؤقتاً اتخذته حكومة الجمهورية التركية لحين تأسيس مصرف خاص بها، فتم في عام ١٩٣١ استحداث البنك المركزي للجمهورية التركية وأعتبر المصرف العثماني مصرفاً تجارياً، وتم في ميثاق عام ١٩٥٢ تحديد فعالياته المالية وأعتبر مؤسسة خاصة. وفي السنوات الأخيرة من سبعينات القرن العشرين ظهرت حركة واسعة لبيع ملكية المصرف لمواطني الدول المساهمة والدول التي كان للمصرف فروع فيها، وحركة تهدف لدمج مع مصارف أخرى كما حدث في تركيا في شهري تموز وكانون الأول من عام ٢٠٠١.

*٢٩٦- اوگست تونيتي: هو (August Tonietti)، ذكره جوزيف - ماثاس في يومياته في أولى مذكراته التي كتبها في حدود عام ١٨٦٢، وجاء فيها أنه ابن الطبيب تونيتي الذي سكن مدينة بغداد في العقود الأخيرة من العهد العثماني ومارس عمله الطبي حتى قبيل وفاته بتاريخ ٢٥|٠٦|١٨٦٩ عن عمر ناهز ستاً وسبعين عاماً بسبب مرض الم به. وكان الطبيب تونيتي يتمتع بسمعة جيدة لدى أهل بغداد والمتنفذين في الحكومة العثمانية وأعيانها، واصدرت الحكومة التركية أمراً ليسافر في الباخرة التركية "بصرة" الى مدينة البصرة بشكل خاص لمعالجة العميد البحري أحمد بك الذي كان يعاني من مرضٍ شديد، فغادرت الباخرة مدينة بغداد في يوم ٠٤|٠١|١٨٦٦ لتوصيل الطبيب تونيتي الى هناك بشكل خاص. كانت عائلة تونيتي تسكن الحي المسيحي في بغداد، وكان بعض أفرادها يديرون بستاناً يقع خارج أسوار المدينة وفي الجانب

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الغربي منها (جانب الكرخ) والى جوار باب السور المؤدي الى مسجد الكاظمين (راجع الملاحظة الخاصة)، وكان يذهب اليه عدد كبير من الاصدقاء في رحلات للنزهة، وكان بعضهم يقضي بضعة أيام فيه ويقيمون في دار كانت مشيدة به. وتحدث جوزيف - ماثياس في مدونته ليوم ٠٧|٠٧|١٨٧٠ عن رحلة قام بها مع أفراد من الحي المسيحي في بغداد الى حديقة تقع خارج بغداد وقرب باب الشمال في سور المدينة واسمها نجيبية، لكنهم وجدوا باب الحديقة مغلقاً فأخذوا قفة وعبروا بها نهر دجلة متوجهين الى بستان تونيتي، وبعد وصولهم أرسلوا صاحب القفة الى بغداد ليجلب لهم طعامهم وحاجات أخرى من بيوتهم لقضاء النهار في البستان. عمل أوكست تونيتي في أواسط عام ١٨٨٤ لحساب تشكيلة إدارية تعرف بإدارة الرسوم الستة، وهي إدارة التبغ والملح والكحول والدمغة والحريير والأسماك، والتي تم تشكيلها من قبل دائرة اسمها إدارة الديون العمومية أو دائرة الدين العام (راجع الملاحظة الخاصة بالريجي)، وكان من بين مسؤولياته الاشراف على الممالح والمتابعة الإدارية لأعمال استخراج الملح من قرية اسمها مملح تقع قرب بلدة كوت في جنوب العراق. وكان لأوكست أخوان أحدهما يدعى جوزيف - ألكسندر (و. ١٨٤٢|٠٩|١٥ - ت. ١٨٩٣|٠١ في مدينة الأستانة) (Joseph or Guiseppe-Alexandre) الذي أمتهن الطب مثل أبيه وكان صديقاً مقرباً لجوزيف - ماثياس وورد ذكره في عدد غير قليل من مدوناته فقد كان يرافقه في رحلاته للصيد وللتنزه وكان يتردد لسنين طويلة على بيت والدي جوزيف - ماثياس في بغداد لمعالجة والده من مرض كان يعاني منه، وكتب جوزيف - ماثياس في إحدى مدوناته في أواسط عام ١٨٧٠ أنه كان يتعلم اللغة الفرنسية في مدرسة فرنسية في بغداد. تدهورت صحة والد جوزيف - ماثياس في الأيام الأولى من شهر شباط من

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

عام ١٨٧٦ فاستدعي الطبيب جوزيف - الكسندر لمعالجته وكتب جوزيف - ماثياس بتاريخ ١٨٧٦|٠٢|٠٥ عن مهارته الطبية وعن إمتنانه له لعلاج والده وإنفاذه اياه من موت كان محتملاً. وفي أواسط العام نفسه عمل جوزيف - ألكسندر كاتباً في هيئة الحجر الصحي وكان من بين مسؤولياته توثيق أعداد الإصابات بالأوبئة ورفع التقارير الطبية الى الحكومة العثمانية، كما جاء في المدونة المؤرخة في ١٨٧٦|٠٥|١٢. وأوفدته الحكومة العثمانية في أواسط عام ١٨٧٧ الى مدينة جدة بعد تفشي وباء الطاعون وكانت عودته من هناك في شهر أيلول، وعمل في دائرة الحجر الصحي في مدينة البصرة بدءاً من شهر حزيران من عام ١٨٧٨ حتى شهر تشرين الأول من عام ١٨٧٩، وكانت هذه أول مرة يقيم فيها في البصرة. وتم تكليفه في أواسط شهر أيلول من عام ١٨٨٠ من قبل وكلاء شركة الهند البريطانية لمرافقة الحجاج المسافرين في بواخرها الى مدينة جدة والعودة معهم من هناك كطبيب معالج لهم وفقاً للقوانين التي كانت تعتمدها الحكومة العثمانية بالنسبة للحجاج الذين يسافرون بحراً لاداء فريضة الحج، وقدمت له الشركة مبلغاً تعويضياً صافياً قدره ثلاثون باوند إسترليني مقابل خدماته. غادر جوزيف - ألكسندر تونيتي مدينة بغداد في أواسط عام ١٨٨٨ وسافر الى القاهرة. وتحدث جوزيف - ماثياس في يومياته عن رحلاته للصيد معه وعن خروجهم للنزهة مرات عديدة، وكتب في مدونة يوم ١٨٧٩|١٠|٠٦ عن سفر بعض أفراد عائلة زفوبودا الى بلدة الحلة برفقة جوزيف - ألكسندر، وبين في المدونة أن متصرف البلدة ويدعى أشرف باشا هو الذي استقبل المسافرين عند وصولهم وأسكنهم في دار أمر بتجهيزها وبتهيئتها مسبقاً لهم ووفر لهم الحراسة وكل ما يحتاجون اليه من غذاء ولوازم، فظل المسافرون في ضيافته اسبوعاً واحداً. وخرج جوزيف - ماثياس مع

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

صديقه في يوم ١٦|١٠|١٨٨٨ لصيد طائر دجاج الأرض في حديقة اسمها كمرکجي (Goomrookchi) كان موقعها خارج الباب الشرقي في سور بغداد، وذهبا معاً في الأيام الأخيرة من الشهر ذاته للصيد في جزيرة تدعى زميرانية (Zoombaraniyeh) فعبروا نهر دجلة في قفة للوصول الى هناك أخذين معهم اسلحتهم وخيامهم للمبيت فيها.

ولأوكست تونيتي شقيق آخر يدعى تيوفيلو (Teophilo - Teophile) كان هو ايضاً صديقاً مقرباً لجوزيف - ماثياس، وكانا يخرجان معاً في رحلات كثيرة للصيد، وذهبا عصر يوم ٢٥|٠٦|١٨٦٥ الى بستان كرارة (راجع الملاحظة الخاصة) ركبناً على الحمير وخرجا من بغداد من الباب الشرقي في سورها ثم أخذوا درياً على ضفة نهر دجلة كان يؤدي الى البستان مروراً بمخيم للعساكر الأتراك كان مقاماً قرب كرارة. وذهبا مع أصدقاء آخرين في شهر كانون الثاني من عام ١٨٦٦ في رحلة للصيد الى أطراف طيسفون وامضوا بضعة أيام هناك وأصطادوا عدداً كبيراً من طيور القبج. عمل تيوفيلو في أواسط عام ١٨٦٩ وكيلاً للمراكب التركية في بلدة العمارة في جنوب العراق وكان عمله يقتضي الاتصال بالتجار لأخذ بضاعتهم وشحنها في المراكب التركية، لكنه لم يستمر بعمله هذا وقدم استقالته في اليوم الأول من عام ١٨٧٠ وعين بدلاً عنه فتح الله صايغ الذي كان الزوج الأول لوالدة الكاتب، ثم عاد تيوفيلو الى عمله السابق في شهر شباط من العام ذاته وعين كاتباً في الباخرة التركية "موصل". امتهن تيوفيلو التجارة وسافر الى مدينة البصرة في شهر شباط من عام ١٨٧٨ مع عدد من التجار المعروفين في بغداد لإنجاز أعمال تجارية.

وكان لأوكست تونيتي أخت اسمها فكتوريا (Victoria) تزوجت المعمار جول

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

تيلي (Jules Tilly) الذي توفي في بغداد بتاريخ ٢٨|٠٧|١٨٧٢ ودفن في كنيسة اللاتين. وكانت له أخت أخرى تدعى فيلومينا (Philomena) تزوجت حبيب شيحا (Habib Shiha) (راجع الملاحظة الخاصة). (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٤ - ٧ - ٨ - ١٥ - ١٩ - ٢١ - ٢٢ - ٢٥ - ٢٧ - ٣٤ - ٣٧).

*٢٩٧- أيفي: هي (Effie) ابنة الرسام ألكسندر - ساندور زفوبودا، وزوجة أرنست بوشرو (Ernest Boucherot). ولدت في بغداد في عام ١٨٥٢ ورحلت منها بحدود عام ١٨٦٠ واستقرت عائلتها في مصر. التقى بها كاتب المدونة ثانية في أواسط عام ١٩٠٧ حين عاد بحراً مع زوجته من سفره الثاني الى أوربا. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٣٦ - ٣٩ - ٦٠).

*٢٩٨- اسكندر: هو ألكسندر - ساندور (Alexander- Sandor) الإبن البكر لأنطون زفوبودا (و. ١٠|٠٨|١٨٢٦ - ت. في مدينة إزمير في تركيا في ٠٨|٠٨|١٨٩٦). أخذه والده الى مدينة فينيسيا ثم الى مدينة لندن ليدرس فن الرسم، واستطاع بعد عودته أن يكون طرازاً خاصاً به في الرسم الزيتي. سافر برفقة أخيه جوزيف - ماثياس الى مدينة بومباي في الهند، وبعد عودته الى بغداد في عام ١٨٥٨ رسم لوحة كبيرة للسيدة العذراء علقت لسنين طويلة فوق مذبح الكنيسة الأرمنية في بغداد، كما أنه أبدع في رسم لوحتين تم عرضهما في الأستانة في قصر دولما باهتشة الذي كان المركز الإداري للحكومة العثمانية بين عامي ١٨٥٦ و ١٩٢٢ (Dolmabahçe Palace)، علقت إحداهما في قاعة السفراء في القصر والأخرى في الـ"حرمملك" وهو القسم المخصص للحريم. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٢٨ - ٣٧ - ٣٩ - ٤٢).

*٢٩٩- Optician: كلمة في اللغة الإنجليزية تعني (نظاراتي) أي صانع أو بائع الأدوات البصرية كالنظارات ولوازمها المختلفة وهو فاحص البصر.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

* ٣٠٠ - الأزبكية: هي حديقة الأزبكية، وأحد المشاريع التي خطط لها اسماعيل باشا الذي حكم مصر بين عامي (١٨٦٣ - ١٨٧٩) لتحديث مدينة القاهرة تهيئةً لافتتاح قناة السويس. وسميت بالأزبكية على اسم أحد الجنرالات المصريين الأبطال الذين خدموا مصر في عصر المماليك في القرن الخامس عشر ميلادي. أعد تصميم الحديقة مهندس فرنسي كانت له سمعة عالمية في تصاميم الحدائق والمنتزهات اسمه (Jean-Pierre Barillet-Deschamps) جان - بيير باريليه ديشان (و. ١٨٢٤|٠٦ - ت. ١٨٧٣|٠٩)، وكان قدومه الى مصر في عام ١٨٧٠ بدعوة من الخديوي، وظل مقيماً فيها حتى عام ١٨٧٣، وقد عمل في هذه المدة على إعداد تصاميم الحديقة معتمداً تطبيق النمط الفرنسي في هندستها، وشاركه في عمله هذا خبير فرنسي في زراعة الجنائن والبساتين يدعى كوستاف ديلشفالري (Gustave Delchevalerie). وتميزت حديقة الأزبكية بمساحتها الكبيرة وبتصاميمها وباحتوائها على أنواع نادرة من النباتات والأشجار التي جاءوا بها من أقطار بعيدة ونائية وبوجود بحيرة صغيرة فيها وجسور ومقاهي ووسائل ترفيهية صممت باعتماد أنماط هندسية أوربية وشرقية.

* ٣٠١ - وز: أشار الكاتب الى الأوز الأفريقي الذي يتميز بلون منقاره الأسود، وله بروز فوق رأسه لونه أسود أيضاً، وله لخد يتدلى أسفل منقاره وهو يشبه الأوز الصيني.

* ٣٠٢ - الموسيقى: أي الموسيقى.

* ٣٠٣ - الكاز الحقيقي: اشار الكاتب الى غاز الإستصباح أو الغاز الطبيعي، وهو اسم يطلق على وقود غازي سريع الاشتعال ينتج من التقطير الاتلافي للفحم، وكان يستخدم بشكل واسع في القرنين التاسع عشر والعشرين لأغراض

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الإنارة. ويتكون هذا الغاز من مجموعة غازات بنسب معينة ومنها غاز الميثان والإيثان والهيدروجين وغاز أول أكسيد الكربون وكذلك غاز النتروجين. وتم استحداث مشروع استخدام شبكة الغاز لأغراض الإنارة في عدد من شوارع القاهرة وفي الأبنية المهمة والقصور بعد إنشاء قناة السويس في عام ١٨٦٣ ميلادي في عهد الخديوي إسماعيل باشا. وتركزت أعمال هذا المشروع في الجانب الغربي من المدينة، وأجريت أعمال هندسية فيه لتحديث نسيجه العمراني. تم تنفيذ المشروع من قبل شركة فرنسية، وظلت تراكيب الإنارة في مدينة القاهرة، والتي استخدمت أول مرة في المشروع في عام ١٨٩٥، صالحة للاستعمال باعتماد مصدر الوقود نفسه حتى بعد استخدام الكهرباء في مصر ولغاية العقد الأول من القرن العشرين. واستخدم الغاز في منظومة إنارة حديقة الأزبكية (راجع الملاحظة الخاصة) وتم نصب زهاء ٥٠٠٠ وحدة إنارة في الحديقة صممت أشكالها على هيئة زهرة التيولب وهي من الفصيلة الزنبقية.

*٣٠٤- Tramway: أي الترامواي، وسماه الكاتب (Automobile) و (Tramway Electric). وكلمة (Automobile) أي أوتوموبيل، هي اسم يطلق في اللغة الفرنسية على المركبة التي تسير ذاتياً بواسطة محرك مركب فيها وباعتماد مصدر من الطاقة فيها كالوقود والبخار أو الكهرباء أو البنزين أو الهواء المضغوط وما إلى ذلك. تم تأسيس نظام النقل باستخدام شبكة الترامواي في مدينة القاهرة من قبل المهندس البلجيكي البارون إدوار لويس جوزيف أومبان (Édouard Louis Joseph Empain) (و.١٨٥٢|٠٩ - ت. ١٩٢٩|٠٧)، وكان رجلاً ثرياً وله شغف كبير بتاريخ مصر. بدأ أومبان عمله الهندسي في مصر في شهر كانون الأول من عام ١٨٩٤، وتوضح مصادر تاريخية أن أعمال مد خطوط الترامواي استمرت لغاية عام ١٩١٧ وبأنها

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

شملت توسيع الشبكة في مدينة القاهرة وفي غيرها من المدن كالاسكندرية. وأضطر المهندس أومبان أن يحدث تغييرات في تخطيط مدينة القاهرة لأجل مد شبكة خطوط الترامواي وسككها الحديدية واستحداث محطات لوقوف القاطرات ولتوفير خدمات تكميلية للمشروع، فأمر في عام ١٨٩٧ بردم قناة صغيرة تتفرع من نهر النيل تدعى "قناة الخليج" كانت تخترق مدينة القاهرة القديمة من جنوبها الغربي الى شمالها الشرقي، وتم إعداد تصميم شبكة النقل في مدينة القاهرة بحيث تكون نقطة التقاطع أو الإنطلاق الرئيسية في ميدان يقع الى الجنوب الشرقي من حديقة الأزبكية وغير بعيد عنها يسمى بـ"العتبة الخضراء". وكان الترامواي في أول الأمر يعرف باسم "الأوتوموبيل"، وهو الاسم الفرنسي الذي جاءت به الشركة المنفذة للمشروع. وتذكر مصادر تاريخية بعض التفاصيل عن يوم تدشين خط الترامواي في مصر وافتتاحه من قبل وزير البنية التحتية حسين فخري باشا، والذي تم في اليوم الأول من شهر آب من عام ١٨٩٦، وجاء فيها أن معظم بيوت القاهرة كانت قد خلّيت من أهلها وخرج كل الناس الى الدروب لمشاهدته وهو يسير على السكة، وصار الازدحام على أشده في وسط القاهرة وكذلك على امتداد خط سير الترامواي، وكان الأطفال يركضون وراءه وهم يصرخون "العفريت - العفريت". وكتب بعض الصحفيين في مقالاتهم عن مناسبة تدشين الترامواي أنه "كان يسابق الريح بمشيئه ولم ير أي أحدٍ من أهل الشرق مثله اطلاقاً". وتذكر مصادر بحثية وجود ثمانية خطوط للترامواي في القاهرة عند أول تدشين هذه الوساطة للنقل.

* ٣٠٥ - المقطم: اسم جبلٍ في مدينة القاهرة كان له تأثير ملحوظاً في تخطيط مدينة القاهرة في عصور مختلفة ومن بينها العصر القبطي والعصور الاسلامية المتتابعة. وفي عصر القائد صلاح الدين الأيوبي شيدت في جهتيه

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الشرقية والجنوبية الشرقية وعلى جزء شبه منفصل منه قلعة تعرف بقلعة صلاح الدين أو بقلعة الجبل، بدءاً من عام ١١٧٦ حتى عام ١١٨٣ ميلادي، لكن البناء لم يكتمل في حياة القائد صلاح الدين. وتم تشييد الجامع في القلعة في عهد محمد علي باشا الذي حكم مصر بين عامي (١٨٠٥ - ١٨٤٨) ميلادي. ويعرف الجامع أيضاً باسم جامع محمد علي، ويقال ان محمد علي باشا قرر تشييده في ذكرى وفاة ابنه طوسون باشا في عام ١٨١٦، وبدأت اعمال تشييده في عام ١٨٣٠ حتى عام ١٨٤٨، وأُعتد فيه تطبيق الطراز البنائي المعتمد في الجوامع المشيدة في الأستانة. وأختير أن يتم تشييد الجامع في الجبل وتحديداً في موقع أشتهر بوجود بئر تمتد عميقاً في باطن الجبل، وقيل انها بئر النبي يوسف (ع). دفن محمد علي باشا في باحة الجامع ثم نقل جثمانه من هناك في عام ١٨٥٧. ويتميز الجامع بجمال هندسته البنائية وبجودة انهائه ومواد بنائه، وبوجود برج مشيد في رواقه المقرب المحيط بباحة الجامع كانت تعلوه ساعة مصنوعة من معدن النحاس الأصفر، وكانت هذه الساعة هدية قدمها ملك فرنسا لويس فيليب في عام ١٨٤٥ الى محمد علي باشا مقابل مسلة الأقصر الفرعونية الموجودة حالياً في ساحة الكونكورد (Concorde) في باريس.

*٣٠٦- البرهامه: اسم آخر لشجرة الأكاسيا، واسمها العلمي هو شجرة الألبيزيا (Albizia). ولقد سميت الشجرة بهذا الاسم نسبة الى اسم رجل إيطالي ثري، وهو من النبلاء، ويدعى (Filippo del Albizzi) فيليبو ديل ألبيزي، وهو الذي أدخل هذا النوع من النبات الى إيطاليا في أواسط القرن التاسع عشر. ويكثر في مدينة البصرة في العراق وجود نوع من أنواع هذه الشجرة يعرف باسم شجرة البرهام. ولهذه الشجرة اسم آخر هو شجرة اللبخ (Albizia Lebbek tree)، وتوجد في مدينة القرنة في جنوب العراق آثار

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

شجرة قديمة جداً تعرف عند أهالي المدينة باسم شجرة البرهام، ويعتقد بعض الناس انها تعود لزمان سيدنا آدم (ع)، ويعتقد آخرون انها تعود لزمان النبي عيسى (ع). والشجرة المعروفة باسم شجرة السيسبان التي يكثر وجودها في العراق هي أيضاً نوع من أنواع شجرة الأكاسيا. وتتميز هذه الشجرة بأزهارها ذات اللون الأصفر والتي لها رائحة خفيفة، وهناك أنواع عديدة من هذه الشجرة تصلح زراعتها في المتنزهات وفي الشوارع العامة لأنها وافرة الظل. ويوجد نوع آخر منها يعرف بشجرة الحرير (Albizia Julibrissin)، أي ألبيزيا جوليبريسين، وموطنها إيران ويعتقد ان هذه التسمية مأخوذة من اللغة الفارسية ومن كلمتي (كَل) والتي تعني ورد و(ابريشم) والتي تعني حرير. وكتب جوزيف - ماثياس في مدونته ليوم ١١/١٠/١٨٩٩ انه قطع شجرة البرهامة (الأكاسيا) التي زرعها في باحة داره قبل حوالي ١٥ أو ١٦ سنة لأنها ماتت قبل مدة شهرين بسبب الديدان وكانت بارتفاع ٤٠ قدم وبلغ قطر ساقها ١٨ انجاً في أسفله، وكانت هذه الشجرة نبتة صغيرة علوها ٣ أقدام فقط عندما شراها له من البصرة روفائيل صايغ الأخ غير الشقيق لألكسندر لكنها نمت وكبرت عبر السنين. (راجع مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٥٠).

*٣٠٧- بوابيج: كلمة شائعة الاستعمال في اللغة العربية العامية في العراق وهي صيغة الجمع للمفرد (بابوج) ومعناها نعلة، أي النعال الذي يلبس بالقدم أو المداس أو اليمني. وهي موجودة في اللغة التركية وتكتب (papuç) في اللغة التركية المعاصرة، كما انها موجودة في اللغة الفارسية وتكتب (پاپوش). وتم ادخالها في اللغة الفرنسية بالمعنى نفسه وتكتب (babouche) وهي مأخوذة من اللغة العربية كما هو مذكور في قواميس فرنسية. ويرجح أن أصل الكلمة فارسي وتتكون من كلمتين هما كلمة (پا) وتعني رجل أو قدم وكلمة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

(پوش) والتي من معانيها تغطية وألبس.

* ٣٠٨- زنجيل: هو الجنزير أو السلسلة المصنوعة من المعدن، ويرجح ان هذه الكلمة مأخوذة من كلمة (زنجير) التركية وتكتب (zincir) في اللغة التركية المعاصرة، وهي موجودة أيضاً في اللغة الفارسية وتكتب (زنجير).

* ٣٠٩- انكر: كلمة تعني المرساة، عربها الكاتب إما من كلمة (anchor) في اللغة الإنجليزية، أو من كلمة (ancre) في اللغة الفرنسية، ولها المعنى نفسه في كليهما.

* ٣١٠- قنديل: هو مصباح فيه فتيل يملأ بالماء والزيت لاشعاله لأجل الإنارة. وكلمة قنديل موجودة في اللغة التركية ولها المعنى نفسه وتكتب (kandil) في اللغة التركية المعاصرة. وهناك صلة بين كلمة قنديل وكلمة (candle) في الإنجليزية وتعني شمعة، والتي أخذت منها كلمة (candela) وهي اسم وحدة الإنارة أي قنديلة بالعربية.

* ٣١١- بخشيش: كلمة شائعة في اللغة العربية العامية في العراق وتجمع بخاشيش، وهي بقشيش في الفصحى وتجمع بقاشيش، وتعني العطية أو الاكرامية. وتكتب (bahşiş) في اللغة التركية المعاصرة، و(بخشيش) في اللغة الفارسية. ومعنى (بخشش) هو العطاء.

* ٣١٢- الصام: كلمة مأخوذة من كلمة الصوم في اللغة العربية الفصحى، ومن معانيها ركود الريح واستواء الشمس عند انتصاف النهار أي كأنها لم تبرح مكانها فركدت. وردت هذه الكلمة في مذكرات جوزيف - ماثياس بصيغة (Sam - Saam) وجاء في مدوناته أن الصام هي أيام شديدة الحرارة عددها أربعون تبدأ بعد منتصف شهر حزيران أو في أواخره حتى الأيام العشرة الأولى من شهر آب، وأطلق عليها أيضاً اسم بارح (Bareh). وتكتب عن أيام

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

حارة أخرى عددها سبعة وسماها أيام حر الباحورة (Bahoora heat)، وهي تلي أيام الصام وتكون السماء فيها على الأغلب ملبدة بالغيوم. وكتب حبيب شيحا (راجع الملاحظة الخاصة)، في كتابه المعنون ولاية بغداد، عن أيام الصام (Sâm) (وهو الاسم في اللغة الفرنسية) وبيّن انها أيام تهب فيها ريح حارة تمنع القافلات من المضي في السفر عبر الصحراء. (مذكرات جوزيف - مائثياس رقم: ١٣-١٥-١٦-١٨-١٩-٢٢-٢٨-٣٢-٣٣-٥١-٥٩).

*٣١٣- الفاميليه: أي العائلة، كلمة عربيها الكاتب من الكلمة الإيطالية (famiglia)، وتكتب (family) في اللغة الإنجليزية، و(famille) في اللغة الفرنسية.

*٣١٤- يوسف سربوس: هو (Yousef Isack Serpos) يوسف إسحاق سربوس، ويظهر من مدونات جوزيف - مائثياس أنه كان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر يقيم مع أهله في بغداد في محلة يسكنها المسيحيين واسمها رأس القرية. وكان يخرج للنزهة مع جوزيف - مائثياس ومع آخرين داخل بغداد وخارجها، ويروحون معاً للاستحمام في حمام في الجانب الشرقي من بغداد (أي جانب الرصافة) وغير بعيد عن بيوتهم اسمه حمام حيدر. وكتب جوزيف - مائثياس في مدونته ليوم ١٨٦٦|٠٦|٢٩ انهما ذهبا مع آخرين الى بستان في الجانب الغربي من بغداد (أي جانب الكرخ) وبجوار باب سور المدينة المؤدي الى مسجد الكاظمين (راجع الملاحظة الخاصة) واسمه يوقلامجي (Yoklamachi). وكان في البستان أشجار مثمرة كثيرة، وكان مشيداً فيه بيت حسن ومفروش وفيه كافة اللوازم، وكان هذا البستان بإدارة عائلة تونيتي (راجع الملاحظة الخاصة). بات الأصدقاء ليلتهم في البيت المشيد في البستان، وأمضوا بعض الوقت مساءً في سطحه، وكتب جوزيف - مائثياس

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وهو يصف المنظر الذي كان يشاهده من أعلى سطح البيت قائلاً "هو منظر خلاب في ضوء القمر باننت فيه عكركوف ومسجد الكاظمين والصحراء الممتدة الى الأفق ويحيط بها نهر الخر" (راجع الملاحظات الخاصة بعكركوف وبمسجد الكاظمين وبنهر الخر). وخرجوا في نزهة أخرى بتاريخ ١٨٦٩|٠٤|٠٧ وقضوا أوقاتاً ممتعة في البساتين والصحارى خارج الباب الشرقي في سور بغداد، ورجبوا بعد يومين عبور نهر دجلة والرواح الى حديقة في الجانب الغربي من بغداد اسمها كاورية (Gawrieh)، فساروا الى شاطئ النهر بحثاً عن صاحب القفة ليعبر بهم النهر لكنهم لم يجدوه فارسلوا في طلبه، ثم خرجوا من بغداد من بابها الشرقي وراحوا يتجولون في أطراف المدينة. أتى صاحب القفة بعد بضعة أيام ووقف ينتظر مجيئهم على الشاطئ وغير بعيد عن الحصن المقام عند الباب الشرقي في سور بغداد، فركب الأصدقاء في القفة وأخذوا معهم لوازم المبيت، وأنحدرت بهم القفة في النهر ثم بلغوا الحديقة عندما حل الظلام. فرش الأصدقاء الأرض بسعف النخيل ووضعوا أفرشتهم عليها ثم تناولوا طعامهم وقضوا الليل هناك. أمطرت السماء في صباح اليوم التالي وكان على جوزيف - ماثياس أن يلتحق بعمله في باخرة شركة لنج إذ كان هذا الوقت من السنة هو وقت حج اليهود وكان عدد كبيراً منهم يسافر من بغداد في البواخر البخارية نزولاً في نهر دجلة لزيارة ضريح النبي العزيز (ع). وبعد مضي أقل من شهر راحوا معاً الى حديقة اسمها نجيبية (Nejibieh)، وساروا اليها بين دروب بغداد الضيقة. وكان موقع هذه الحديقة خارج باب الشمال في سور بغداد، وامضى الأصدقاء أوقاتاً طيبة فيها حتى مغيب الشمس بعد ان وجدوا بابها مفتوحاً. أثار صدور جريدة الزوراء في مدينة بغداد في أواسط عام ١٨٦٩ فضول الصديقين فذهبا في يوم

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

١٨٦٩|٠٦|٠٥ الى مبنى السراي الحكومي لمشاهدة المطبعة التي أقامتها الحكومة العثمانية في هذا المبنى في الجناح الذي كان في السابق مخصصاً للحريم. والتقى الصديقان في زيارتهما هذه بمدير المطبعة واسمه مدحت أفندي، وتبين لهم حين تحدثا معه انه كان يجيد اللغة الفرنسية. وبعد مضي اسبوعين على هذه الزيارة حصل كل من يوسف سربوس وجوزيف - ماثياس على نسخة واحدة من العدد الثاني لجريدة الزوراء، وبيّن جوزيف - ماثياس في مدونته أنه قرأ بعض المقالات المنشورة فيها لكنه وجد أن الترجمة من اللغة التركية الى اللغة العربية لم تكن حسنة جداً. قام الصديقان بزيارة أخرى الى المطبعة بعد مضي شهر واحد، والتقى مرة ثانية بالمدير مدحت أفندي ثم قررا الاشتراك سنوياً في جريدة الزوراء، ودفعا مناصفة بينهما مبلغاً قدره ٧٠ قرش صاغ قيمة الاشتراك. وعند مغادرتهما مبنى السراي ذهبا معاً الى باب الشمال في سور بغداد ثم الى شاطئ النهر للتنزه، وكانت عودتهما من هناك في قفة أنحدرت بهما في نهر دجلة ثم توقفت عند الشاطئ القريب من منطقة سكنهما في بغداد أي من محلة رأس القرية. عمل يوسف سربوس في أواسط عام ١٨٦٩ مع أحد تجار بغداد وصار شريكاً له في بعض الصفقات التجارية، ثم طرأت بعض المشاكل في العمل، وتحديداً بعد وفاة التاجر، فرفعت أرملته دعوى قضائية ضد يوسف سربوس لتخلفه عن دفع مبلغ في ذمته قدره ٥٠٠ قران وانتهت الدعوى بصدور أمر بتاريخ ١٨٦٩|٠٧|٠٧ بإدخال يوسف سربوس السجن في مبنى السراي في بغداد. أثار هذا الأمر قلق جوزيف - ماثياس فذهب الى بيت صديقه ليتفقد أهله، وبعد مضي يومين راح مع أصدقاء آخرين لزيارته في السجن. وكرر الأصدقاء زيارتهم هذه، كما انهم كرروا زيارتهم لبيت اهل يوسف سربوس، ثم تمت تسوية القضية قبيل نهاية شهر

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

تموز وأخرج يوسف سربوس من السجن. ولم تكن حرارة الجو في تلك الأيام من الشهر عائقاً بالنسبة لهم يمنعهم من القيام بنزهات أخرى بعد خروج يوسف سربوس من السجن، فراحوا كلهم في نزهة على ظهور الحمير خارج الباب الشرقي في سور بغداد وظلوا يعدون بها في البرية وفي الصحارى، وأمتطوها في نزهة أخرى قاموا بها على إمتداد شاطئ نهر دجلة حتى منطقة كرارة (راجع الملاحظة الخاصة). وفي زيارة قاموا بها بتاريخ ١٨٦٩|١٠|٢٤ للقبطان كاولي (Cowley) الذي كان يعمل في بواخر شركة لنج للملاحة النهرية في بغداد، رأوا من فوق سطح داره وفي باحة البيت المجاور رجلاً إيطالياً مع عائلته وهم يتدربون على تأدية ألعاب وفعاليات مختلفة كالسير على الحبال والرقص وتقديم تمثيلات إيمائية، فقد جاءت هذه العائلة الى بغداد منذ مدة وسكنت فيها في الحي المخصص للمسيحيين. وتحدث جوزيف - ماثياس في يومياته عن العرض الذي كانت تقدمه العائلة الإيطالية، وأطلق عليه اسم "مسرح بازيرا" (Pansera Theatre). وفي تلك الليلة أمضى الأصدقاء وقتاً ممتعاً وهم يشاهدون تدريبات أفراد العائلة الإيطالية، وكرروا زيارتهم لبيت القبطان كاولي لهذا الغرض. أفتتحت العائلة الإيطالية مسرحاً لها في الدار الذي سكنت فيه والكائن بجوار دار القبطان كاولي، وبدأ الناس يتوافدون اليهم لمشاهدة الألعاب والفعاليات والعروض التي كانوا يقدمونها. وكان عدد كبيراً منهم يأتي مرة تلو أخرى الى مسرح بانزيرا لمشاهدة هذه الفعاليات، ومن بينهم جوزيف - ماثياس وأصدقائه وعائلاتهم. وبيّن جوزيف - ماثياس في مدونته ليوم ١٨٦٩|١١|٠٧ انهم راحوا الى المسرح في المساء ودفعوا ٢٠ قرشاً أجرة دخول الشخص الواحد، وأن العرض استمر حتى الساعة الحادية عشر ليلاً. وتحدث جوزيف - ماثياس في مدوناته عن أحوال يوسف سربوس وعائلته

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وعن الأعمال التي كان يزاولها والصعوبات التي كان يواجهها في الحصول على عمل. أيضاً فقد كتب في مدونته ليوم ١٨٧٠|٠١|٠٤ أن يوسف سربوس أبدل زي لباسه المحلي باللباس الأفرنجي، أي ذي الطراز الأوربي، وكان هذا الأمر ملفتاً للنظر في ذلك الوقت بسبب قلة عدد هؤلاء الذين يرتدون الملابس ذات الطراز الأوربي من بين أهل بغداد. وفي الأيام الأولى من شهر كانون الثاني من عام ١٨٧٠ تحدث جوزيف - ماثياس في مدوناته عن جولاته مع اصدقائه في مدينة بغداد وعن رواحهم الى أماكن مختلفة مشياً بين دروب المدينة، وكتب في مدونته ليوم ١٨٧٠|٠١|٠٥ عن ذهابهم الى محلة اسمها الشيخ عمر تقع في جانب الرصافة في بغداد، وبيّن فيها ان الدروب كانت مزدحمة كثيراً بالناس، فقد كان هذا الوقت من السنة هو وقت عيد المسلمين وكان أهل بغداد في بهجة واحتفال. وبعد مضي اسبوع ذهبوا معاً الى منطقة مسجد الكاظمين وكتب جوزيف - ماثياس ان الطريق بكامله كان مكتظاً بالزائرين بدءاً من الجسر في بغداد حتى باب السور الذي يؤدي الى المسجد. وتحدث أيضاً عن رواحهم عصر يوم ١٨٧٠|٠٦|٠٦ الى حديقة النجيبية وقال عنها "هي حديقة عامة حورتها الحكومة العثمانية مؤخراً الى مكان للنزهة ويوجد في وسطها مكان مشيد ومخصص للجوق الموسيقي". عين يوسف سربوس في يوم ١٨٧٠|٠١|١٢ وكياً للبوخر التركية في بلدة اسمها كوت العمارة تقع في جنوب العراق، فغادر بغداد ليلتحق بعمله في البلدة وسكن فيها في أول الأمر في خانٍ ثم انتقل الى بيت صغير استأجره. كان عمله جيداً لكنه أعفي منه بتاريخ ١٨٧٠|٠٤|٠٩ وصدر أمر نقله الى بغداد ليعمل في إحدى البواخر التركية، وفي هذا الوقت من السنة توفي والده بعد مرض مفاجيء ألم به. وفي يوم ١٨٧٠|٠٦|٢٠ غادر يوسف سربوس بغداد وسافر الى بلدة اسمها

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

راوة تقع على نهر الفرات ليعمل هناك كاتباً في الباخرة التركية "رصافة"، وذهب معه وكيل البواخر التركية واسمه بدروس أفندي، لكن اخباراً جاءت الى بغداد تتحدث عن مقتل بدروس ومهندسين اثنين كانا يعملان في البواخر التركية في بلدة تدعى "مسكنة". وانتقل عمل يوسف سربوس في عام ١٨٧٣ الى مدينة البصرة، فسافر الى هناك في شهر كانون الأول من العام نفسه ليعمل كاتباً في مؤسسة اسمها "كالوتي وأرتين" (Calothi and Arteen)، وتزوج في أواخر عام ١٨٨٠ بإبنة رجل يدعى بولص كباية وكان هذا الزواج مرتباً من قبل القس الإغريقي في بغداد واسمه ماكاروريوس واجريت مراسيم الزواج في الكنيسة الأرمنية في بغداد. وسافر الى مصر في شهر شباط من عام ١٨٨٥ برفقة جوزيف تونيتي (Joseph Tonietti) (راجع الملاحظة الخاصة) لتسوية مسألة ميراث خاله انطون يوسف عبد المسيح (راجع الملاحظة الخاصة)، ثم التحقت به زوجته وسافرت من مدينة البصرة الى مصر في يوم ١٦|١٠|١٨٨٦ في إحدى مراكب شركة أصفر (راجع الملاحظة الخاصة) ثم توفيت بعد مدة من الزمن. وفي أواخر شهر نيسان من عام ١٨٩٤ تزوج يوسف سربوس في مصر امرأة تدعى أليز مودوفيا. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٤ - ٧ - ٨ - ٢٢ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٥ - ٣٩).

*٣١٥ - **جسر نهر النيل**: ويسمى أيضاً بجسر قصر النيل، وكان أول اسم له هو جسر الجزيرة أو كوبري الجزيرة. وهو الجسر الحديدي الجديد الذي شيدهته على نهر النيل شركة فرنسية في عام ١٨٧٢ في عهد الخديوي اسماعيل باشا الذي تولى حكم مصر بين عامي (١٨٦٣ - ١٨٧٩) وتوفي في عام ١٨٩٥. وكان بناء الجسر جزءاً من تخطيط الخديوي اسماعيل باشا لتطوير مدينة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

القاهرة وبناء مدينة جديدة في الجهة الغربية من القاهرة القديمة، وذلك بعد زيارته مدينة باريس في عام ١٨٦٧ بمناسبة معرض باريس الدولي لذلك العام وبدعوة خاصة وجهت له من قبل إمبراطور فرنسا نابليون الثالث. وكان الجسر يربط مدينة القاهرة بجزيرة اسمها الجزيرة، وأقيمت في مداخله تماثيل كبيرة لأسود، وهي أكبر من الحجم الطبيعي ومصنوعة من معدن البرونز، نحتها فنان فرنسي اسمه (Henri Alfred Marie Jacquemart) هنري الفريد ماري جاكمار، وكان المخطط أن تقام هذه التماثيل على جانبي تمثال محمد علي في مدينة الاسكندرية والذي كلف الفنان الفرنسي جاكمار بنحته أيضاً. وفي عام ١٩٣١، أي في عهد الملك فؤاد الأول، شيدت شركة إنجليزية جسراً حديدياً في الموقع نفسه عوضاً عن الجسر القديم، وافتتحه الملك فؤاد الأول في عام ١٩٣٣، وتم إعداد تصميم الجسر بحيث يمكن فتحه للسماح بمرور المراكب في نهر النيل. وسمي الجسر على اسم والد الملك فؤاد الأول أي الخديوي اسماعيل وتم إبداله الى جسر قصر النيل عند اندلاع الثورة في مصر في عام ١٩٥٢.

*٣١٦- سبعين: مثنى كلمة سبع وجمعها هو سباع وأسبع وسبع، وتطلق تسمية سبعة على الأنثى. والسبع هو اسم من أسماء الأسد في اللغة العربية، ويطلق على كل حيوان له ناب كالأسد والذئب والنمر، وكل حيوان له مخلب ويعدو على الناس والحيوانات ليفترسها. وقصد الكاتب الإشارة لتماثيل الأسود المقامة في بداية الجسر.

*٣١٧- **Gazereh Palace Hotel**: هوفندق قصر الجزيرة. كان الفندق

من بين المشاريع التي خططها الخديوي اسماعيل لافتتاح قناة السويس، وتم تخصيصه لاستقبال الملوك والأمراء والضيوف الآخرين المدعوين لهذه

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

المناسبة. وكان موقعه في جزيرة اسمها الجزيرة ويتم الوصول اليه بعبور نهر النيل على الجسر المسمى جسر قصر النيل. وعند افتتاح قناة السويس كان الفندق مكان إقامة إمبراطورة فرنسا اوجيني (Eugénie) وملوك وأمراء آخرين مع حاشياتهم. وبعده صار القصر تحت إدارة شركة أوربية، ثم اشتراه أحد البشوات الأغنياء في مصر، وتم تحويله بعد ثورة عام ١٩٥٢ ليكون فندقاً فيه ساحات للعب البولو والتنس والكريكيت وميدان لسباق الخيل. وسميت المنطقة التي شيد فيها الفندق باسم الزمالك.

*٣١٨- تياتروات: صيغة الجمع لكلمة تياترو وتعني مسرح، وهي كلمة عربها الكاتب من الكلمة التركية الأصل (tiyatro) كما تكتب باللغة التركية المعاصرة.

*٣١٩- انطون عبد المسيح: هو انطوان عبد المسيح خال يوسف سربوس (راجع الملاحظة الخاصة)، وله صلة قربي مع عائلة بتراك فرا (راجع الملاحظة الخاصة). ذكره جوزيف - ماثياس في يومياته وجاء فيها أنه توفي في القاهرة في شهر شباط من عام ١٨٨٥، وأنه كان رجلاً ثرياً جداً وترك ثروة كبيرة قيل أنها بلغت ٥٠٠٠٠٠٠ باونداً استرالياً، وقدرها آخرون بمليوني وربع مليون باوند استرليني، وترك أيضاً مبلغاً قدره ٢٠٠٠ باوند استرليني لكل من أخواته الثلاث. سافر يوسف سربوس برفقة بتراك فرا الى الأستانة لمتابعة ميراث انطوان عبد المسيح بموجب القوانين العثمانية، وتطلب الأمر اثبات أنه كان مواطناً تركيا لأجل التصرف بالميراث وتقسيم التركة للورثة، واكتملت الاجراءات القانونية في أواسط عام ١٨٨٨ بصدر الحكم القضائي

لصالح الورثة. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٢٧ - ٢٨ - ٣١).

*٣٢٠- كبيري: كلمة معربة من اللغة التركية وتعني (الجسر أو القنطرة)

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وتكتب (köprü) في اللغة التركية المعاصرة، وجمعها هو (كباري).

* ٣٢١ - صراي الانتيكات: أي المتحف. استخدم الكاتب كلمة (Musée) وهي كلمة فرنسية تعني متحف. أسس المتحف المصري في عام ١٨٥٨ في منطقة في القاهرة اسمها بولاق، إلا أن مجموعة الآثار نقلت في أواخر القرن التاسع عشر الى قصر حاكم مصر الخديوي اسماعيل باشا الذي يقع في منطقة اسمها الجيزة وتم وضعها في مبنى ملحق بالقصر. وفي أواخر عام ١٨٩٠، أي في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني، بوشر بتشيد المتحف الموجود حالياً وهو من تصميم المعمار الفرنسي (Marcel Dourgnon) مارسيل دورنيون، ونقلت مجموعة الآثار لكي تعرض فيه.

* ٣٢٢ - Momies d'Egypte: جملة باللغة الفرنسية تعني مومياءات مصر.

* ٣٢٣ - Mena House: هو فندق مينا هاوس، وكان هذا المبنى عند أول تشييده في عام ١٨٦٩ عبارة عن قصر لاستراحة الخديوي اسماعيل باشا وليستخدمه عند خروجه في رحلاته للصيد. وكان موقع المبنى في وسط منطقة خضراء ومطلاً على أهرام الجيزة، ثم أجرى الخديوي اسماعيل تحويلات عليه كجزء من أعمال تشيد وبناء واسعة شملت عدداً كبيراً من المباني التي تم بناؤها أو توسيعها تهيئة لمناسبة افتتاح قناة السويس ولأجل ان يستقبل فيها ضيوفه والمدعوين الى مصر لحضور هذه المناسبة. وبسبب الضائقة المالية التي مر بها اقتصاد مصر اضطر الخديوي ان يبيع القصر الى عائلة إنجليزية ثرية فاستخدمته سكناً خاصاً لها ثم أجرت اعمال توسيع في مبنى القصر مع بعض التحويلات، وأطلق عليه اسم "مينا هاوس"، أي دار مينا، نسبة لملك فرعوني اسمه مينا تم في عهده توحيد مصر العليا ومصر السفلى. وبعد مدة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

من الزمن باعت هذه العائلة القصر لعائلة إنجليزية أخرى قامت بتحويله ليستخدم كفندق وتم افتتاحه للزوار في عام ١٨٨٦.

*٣٢٤- سفنكس: كلمة عربها الكاتب من الكلمة اللاتينية (Sphinx) وهي الاسم الذي يطلق على تمثال أبي الهول الموجود في منطقة الجيزة في مصر قرب الأهرامات. وهذه الكلمة موجودة أيضاً في اللغة الإغريقية وباللفظ نفسه. وان معناها في علم الميثولوجيا، أي علم دراسة أساطير الأولين، هو شكل اسطوري في العصور الفرعونية في مصر له جسم أسد ورأس انسان أو كبش أو صقر، وان معناها في الميثولوجيا الإغريقية هو شكل اسطوري له أجنحة ورأس امرأة وجسم أسد وكان يقتل كل من لا يعرف حل الألغاز. واطلقت تسمية أبي الهول على أحد الآثار الفرعونية وهو تمثال فرعوني مشيد من الحجارة الصخرية البازلتية يتميز بضخامته وبشكله فله صورة أسد ولرأسه صورة رأس انسان أو ان لرأسه صورة بشرية. ويرجح أن الرأس منحوت على صورة رأس الفرعون خفرع ملتجياً. وتبين دراسات تاريخية أن من أمر ببنائه كان الملك الفرعوني خفرع، وهو ابن الملك الفرعوني خوفو، الذي عاش في أواسط القرن السادس والعشرين قبل الميلاد وهو من السلالة الرابعة التي حكمت مصر، وعند التنقيب عن الآثار اكتشف وجود ممر يربط تمثال أبي الهول بالهرم الأوسط الذي هو قبر الفرعون خفرع. وترجح دراسات آثارية حديثة أن صورة الرأس هي أقرب لصورة رأس الملك الفرعوني دجديفري، شقيق الفرعون خفرع، والذي حكم مصر لوقت قصير جداً. وتبين مصادر بحثية أخرى أن هذا التمثال يرمز للإله حور وهو متجه الى الأله رع أي إله الشمس المشرقة. وكان هذا المعلم الفرعوني مغطى بالرمال حتى مجيء الحملة الفرنسية الى مصر في عام ١٧٩٨ فتم الكشف عنه وعن الأهرامات

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

المجاورة له، ويقال إن ذلك حدث بمحض الصدفة بعد أن ظهر جزء من قمة أحد الأهرامات بسبب عاصفة شديدة هبت في الأرجاء فبوشر على إثر ذلك بازالة طبقات الرمل الموجودة على الشواخص الأثرية كلها، لكن هذه الأعمال ظلت غير مكتملة بشكلها النهائي حتى عام ١٩٠٥. ويقال ان الضرر الذي يظهر في أنف ولحية رأس تمثال أبي الهول قد حدث من طلقات مدفعية نابليون، وكما جاء ذكره في بعض المصادر البحثية. ويستخدم اسم أبو الهول أحياناً في اللغة العربية للإشارة الى من له شأن عظيم أو شأن كبير ومخيف. وان أصل الاسم فرعوني ويقراً "بوحول" لكنه تغير ليصبح "أبو الهول"، وربما كان ذلك بسبب عدم قدرة الفرنسيين لفظ حرف الحاء في الاسم الأصلي. وتبين مصادر تاريخية خاصة بتاريخ الكنعانيين، الذين جاء قوم منهم الى مصر وعاشوا فيها مدة من الزمن، أن اسم أبو الهول مأخوذ من اسم إله كان يعبد الكنعانيون يدعى (هورون - حورون) وانهم أول من أطلق هذا الاسم على التمثال الفرعوني لربطه بهذا الإله، وان معنى لفظة (بو) هو المكان في لغة مصرية قديمة، فأصبح بذلك معنى الاسم مكان الإله حور. ويطلق عليه في علم الآثار بالأسفنكس الكبير أي (The Great Sphinx) نظراً لوجود عدد كبير من تماثيل مماثلة في مصر وفي دول أخرى في العالم شيدت على غرار أبي الهول لكنها أصغر حجماً بكثير ولا يمكن ان تقاس به فاعطيت له هذه التسمية لتمييزه عنها. ويرجح أن كلمة (Sphinx) استعملت أول مرة في اللغة الإنجليزية في العصور الوسطى وفي أواخر القرن الرابع عشر أو في بداية القرن الخامس عشر الميلادي.

*٣٢٥- مركب تركستان: ذكر جوزيف - ماثياس مركب تركستان في مدونته ليوم ١٩|١٢|١٨٩٥ وكتب فيها أن صديقهم لبيب أفندي، دفتردار البصرة (أي

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الموظف المسؤول عن الحسابات والموازنة)، كان قد سافر في ذلك اليوم على متن مركب تركستان. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٤٢).

* ٣٢٦ - **Ionian Islands**: أي الجزر الأيونية، وهي مجموعة الجزر اليونانية التي تقع في البحر الأيوني واسمها مكتوب في اللغة الإنجليزية.

* ٣٢٧ - **Quai**: كلمة فرنسية تعني رصيف وجزء من ميناء أو مرسى للسفن.

* ٣٢٨ - **these three latter stations are very large & their towns are also big:**

جملة في اللغة الإنجليزية وترجمتها هي: هذه المحطات الثلاث الأخيرة كبيرة جداً وبلداتها كبيرة أيضاً.

* ٣٢٩ - **New station**: جملة في اللغة الإنجليزية وترجمتها هي: محطة جديدة.

* ٣٣٠ - **From Brindisi to here we were going alongside the sea but now took the desert:**

جملة في اللغة الإنجليزية وترجمتها هي: من برنديزي الى هنا كنا نسير بمحاذاة البحر لكننا أخذنا الآن طريق الصحراء.

* ٣٣١ - **Arrived**: كلمة في اللغة الإنجليزية معناها وصلنا.

* ٣٣٢ - **passed a long tunnel for 6 minutes**

جملة في اللغة الإنجليزية وترجمتها هي: قطعنا نفقاً طويلاً في ست دقائق.

* ٣٣٣ - **here we passed under a bridge of 3 stages**

جملة في اللغة الإنجليزية وترجمتها هي: هنا سرنا أسفل جسر ذي ثلاثة أقسام.

* ٣٣٤ - **السلطان Humberto**: هو أومبرتو الأول (Humbert 1st) ملك

إيطاليا (و. ١٨٤٤ - ت. ١٩٠٠) وابن الملك فيكتور إيمانويل الثاني

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

(Victor Emmanuel II). ولد في مدينة تورينو وتوج ملكاً على إيطاليا في عام ١٨٧٨ لكنه قتل في مدينة مونزا في إيطاليا على يد رجل من الذين يسمون بالفوضويين، وهي التسمية التي كانت تطلق آنذاك على الثائرين على السلطة الحاكمة أو النظام القائم. كتب جوزيف - ماثياس في مدونته في يوم ١٩٠٠|٠٨|٠٢ أن القنصل البريطاني في البصرة، واسمه شيبلي (Sheeply)، استلم اخباراً تتحدث عن قتل ملك إيطاليا، وبين في ١٩٠٠|٠٨|٠٨ أن القنصليات في بغداد نكست الأعلام بسبب هذا الحادث وأنه تم تتويج ابنه أمير نابولي ملكاً على إيطاليا فسمى نفسه باسم جده أي فيكتور إيمانويل الثالث. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٥١).

*٣٣٥- **Teatro St. Carlo**: هو مسرح ودار للأوبرا بأسم سان كارلو، ويعد أقدم مسرح يستخدم الى الوقت الحاضر إذ تم افتتاحه في شهر تشرين الثاني من عام ١٧٣٧، وكان بسعة ٣٣٠٠ مقرج، واعتبر آنذاك أكبر دار للأوبرا. ولقد تقرر تشييده ليكون بديلاً عن مسرح قديم ومتضرر شيد في مدينة نابولي منذ عام ١٦٢١. شيد مسرح سان كارلو في عهد ملك نابولي كارلو السابع الذي كان من عائلة بوربون، ولقد اختير في زخرفته وفي تأنيثه اللونان الأزرق والذهبي وهما اللونان الرسميان لهذه العائلة. تميز المسرح بعمارته الفاخرة، وتضمن على مقصورة ملكية و١٨٤ مقصورة أخرى لكبار الحاضرين، لكنه تعرض للحريق في الشهور الأولى من عام ١٨١٦. وأعيد بناؤه بتصميم جديد وبأمر من الملك فرديناند الرابع، وهو أيضاً من عائلة بوربون. أعيد افتتاحه في عام ٢٠١٠ بعد إغلاقه عامين لصيانته ولتحديثه.

*٣٣٦- **Galleria**: ويعرف هذا المبنى أيضاً باسم (Galleria Umberto I) أي غاليريا أومبرتو الأول، وهو مركز تسوق شيد في عهد الملك أومبرتو

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الأول في مدينة نابولي في جنوب إيطاليا بين عامي (١٨٨٧ - ١٨٩١)، ويعتبر من المباني المهمة التي أقيمت لإعادة إعمار مدينة نابولي والتي استمرت أعمال تشييدها بكاملها لغاية الحرب العالمية الأولى. واشتمل مبنى الكاليريا على صالة للعرض ومكاتب للشركات ومتاجر ومقاهي وشقق سكنية، وتعلو المبنى قبة زجاجية كبيرة، وله أربعة أجنحة مظلة على أربعة شوارع، أحدها كان يؤدي الى مسرح سان كارلو (San Carlo) (راجع الملاحظة الخاصة)، وللأجنحة سقوف زجاجية مقوسة.

*٣٣٧- Palais Royal: جملة فرنسية تعني القصر الملكي، وهو مبنى قديم مشيد في مدينة نابولي، وسكن فيه بين عامي (١٧٣٠ - ١٨٦٠) ملوك عائلة بوربون (Bourbon) خلال فترة حكمهم لمملكة الصقليتين.

*٣٣٨- Vesuve: هو جبل فيزوف الذي يقع شرق مدينة نابولي ويسمى بالإيطالية (Monte Vesuvio). وهو الجبل البركاني الثائر الوحيد في أوربا مع جبال أخرى موجودة في عدد من الجزر الإيطالية. ثار بركان فيزوف أول مرة في عام ٧٩ ق. م فدمرت المدن القريبة منه وكان أشهرها هي مدينة بومبي التي ظلت مدة ١٧٠٠ عاماً مغطاة بالرماد البركاني وبعلو ٦ أمتار تقريباً، ثم بوشر بازالته لاطهار معالمها العمرانية، ولقد دام ثوران البركان بحدود ١٦ عاماً. وثار البركان مرة أخرى في عام ١٦٣١ وأحدث خسائر بشرية كبيرة.

*٣٣٩- كاروسه: كلمة عربيها الكاتب من كلمة (carrozza) في اللغة الإيطالية ومعناها عربة تجرها الخيول.

*٣٤٠- جالبوت: كلمة عربيها الكاتب من الكلمتين الإنجليزيةتين (jolly boat)، وهي تسمية تطلق على الزورق الصغير الذي يستخدم كملحق في

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

السفن الكبيرة أو في المراكب، وتشير بعض القواميس انه تم ادخال هذه التسمية في اللغة الإنجليزية بحدود عام ١٧٤١، ويطلق عليه باللغة الإيطالية اسم (scialuppa).

* ٣٤١- **Phare**: كلمة فرنسية معناها فانار.

* ٣٤٢- **بالو**: كلمة عربها الكاتب وحررها من كلمة تركية تكتب (bale) في اللغة التركية المعاصرة، وهي بالية (ballet) في اللغة الفرنسية وهو اسم يطلق على نوع من الرقص.

* ٣٤٣- **عيد خميس الجسد**: هو (Corpus Christi) في اللغة الإنجليزية، وهو عيد يحتفل به المسيحيون ويرجع تأريخ أول احتفال فيه الى عام ١٢٤٦.

* ٣٤٤- **Restaurent**: كلمة تعني مطعم، ويلحظ أن الكاتب استخدمها أول مرة في مدونته بعد وصوله الى مدينة روما. ويمكن الاستدلال من ذلك انه لم تكن لديه معرفة عن هذا النوع من الخدمة سابقاً فقد تحدث في مدونته عن المقصف في محطة القطار في بلدة زحلة لكنه لم يستخدم كلمة مطعم ومرادفتها في اللغتين الفرنسية والإنجليزية أي كلمة (Restaurant). ويلحظ أنه أخطأ في كتابة الكلمة وكرر الخطأ عدة مرات.

* ٣٤٥- **الكارمليت**: كلمة عربها الكاتب من كلمة (Carmelite) الفرنسية وتعني الكرمليين، وهم قساوسة مسيحيون ينتمون الى الرهبانية الكرملية التي أسسها ووضع قوانينها في عام ١٢٠٩ القس ألبير بطريرك بلدة أورشليم، ويعرف بالقدّيس البير لدى المسيحيين. ووردت كلمة "كرمل" في المدونة إشارة للآباء الكرمليين.

* ٣٤٦- **بروبكندا**: كلمة معربة من الكلمة الإيطالية (Propaganda) وهي اسم أطلقه بابا الفاتيكان كريكورى الخامس عشر (Gregory XV) على لجنة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

أسسها في روما في عام ١٦٢٢ لتشر الدين المسيحي، وقد ذكرها جوزيف - ماثياس في مدونته ليوم ١٨٩٢/١٢/٣٠ وبيّن فيها انه قدم شكوى في رسالة معنونة الى اللجنة حين تم طرد ابنه ألكسندر من مدرسة اللاتين في بغداد من قبل أستاذه، ويدعى الأب بوليكارب (Polycarp)، قبل حلول عيد الميلاد بيومين بعد أن مسكه وهو يبيع لزميل له أسهماً نارياً مفرقة مصنوعة في الصين. وقد أرسل القس بوليكارب أحدهم الى منزل زميل ألكسندر لأخذ المفرقات منه بحجة ان استخدامها ممنوع في الكنيسة. وذهبت والدة ألكسندر الى المدرسة للاعتذار للقس بوليكارب واسترجاع المفرقات ولتبيّن له أن ابنها لم يكن يعلم أنها ممنوعة، لكن القس رفض مقابلتها كما أنه رفض ارجاع الكسندر الى المدرسة. ولقد بيّن جوزيف - ماثياس في رسالته ان ابنه أراد استخدام السهام النارية مع زميله في بيوتهم وأنه لم يكن لاستاذه الحق بطرده من المدرسة بسببها. انقطع ألكسندر عن الدوام لغاية يوم ١٨٩٣/٠١/٢٧ حين جاء عمه هنري ليأخذه الى المدرسة بناءً على طلب من رئيس المدرسة، واسمه القس ماري جوزيف (Marie Joseph)، وإدعى القس بوليكارب انه لم يطرد ألكسندر بسبب ما حدث.

*٣٤٧- بادريه الدومينيكان: أي الآباء الدومينيكان (Dominicain fathers) وينتمون الى رهبنة كاثوليكية أسسها القسيس دومينيك (Saint Dominic) في عام ١٢١٥ في مدينة تولوز في فرنسا. وكان التبشير من أهم أنشطة القساوسة الأوائل في هذه الرهبنة فضلاً عن دراسة الفلسفة وعلومها التي نقلها الفلاسفة العرب الى أوروبا، وبالذات دراسة أفكار أرسطو وربطها بالعلوم الدينية المسيحية. وكتب جوزيف - ماثياس في مدونته ليوم ١٨٩٦/٠٣/٢٧ عن قدوم قسين من الدومينيكان الى العراق هما الأب لويليه (L'Huillier) والأب

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

جاكميه (Jacquemet) الفرنسيين، وعن سفرهما من مدينة البصرة الى مدينة الموصل، وبين في مدونته ليوم ١٩|٠٤|١٨٩٦ ان طريق سفرهما غمرته مياه الفيضان فأقام القسان مدة في بغداد. وتحدث في مدونته لعام ١٨٩٦ عن الأب داميان (Damien) الدومينيكي وقال انه سكن في العراق منذ ٣٦ عاماً وبأنه اصيب بالشلل في شهر نيسان من العام ذاته ووصفه بالرجل الحكيم. (مذكرات جوزيف - مائياس رقم: ٤٢).

* ٣٤٨ - Procureur : كلمة فرنسية تعني الموكل أو الوكيل، وهو القس المسؤول أو الموكل لادارة الشؤون والمنافع المادية والمالية في الكنيسة، أو في شريحة مجتمع ما من المجتمعات التي تخدمها الكنيسة.

* ٣٤٩ - مار بطرس: أي القديس بطرس، وكلمة "مار" سريانية وتستخدم لمخاطبة الذكر ومن معانيها السيد والقديس والمولى، وصيغتها المؤنثة هي "مارت" وتعني سيدة وقديسة. ولقد شاع استعمال هذه الكلمة للدلالة على القديسين لدى المسيحيين.

* ٣٥٠ - مستر ديميللو وروزاريو: (Mr. Demello and Rozario). بين جوزيف - مائياس في مدونته ليوم ١٦|٠٦|١٨٧٨ انهما كانا يعملان كاتبين في القنصلية البريطانية في بغداد. وكتب في ٠٩|٠٢|١٨٧٩ أن ديميللو برتغالي الأصل وأنه حضر دعوة العشاء التي أقامها طبيب القنصلية البريطانية، واسمه بايس (Pais)، في داره في بغداد. أيضاً حضر ديميللو في يوم ٠٣|٠٤|١٨٧٩ اختبار الطلبة السنوي في اللغات العربية والتركية والفرنسية والإنجليزية والذي أقيم في المدرسة اليهودية في بغداد برعاية والي بغداد عبد الرحمن باشا (هو حاجي عبد الرحمن نور الدين باشا والي بغداد لعامي ١٨٧٩ و ١٨٨٠) وحضره القائد العام للقوات العسكرية التركية والقنصل الفرنسي في بغداد

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

ويدعى بيريتي (Peritie) وعدد كبير من موظفي الحكومة التركية، وكانت الفرقة الموسيقية العسكرية التركية تعزف الموسيقى. وبتوجيه من روبرتسن (Robertson) القنصل البريطاني في بغداد، طلب ديميللو من جوزيف - ماثياس بتاريخ ١٣٠|١٠|١٨٨٠ حضور جلسات المحاكمة القضائية لقضية مبنى تاج محل التي جرت في صالون القنصلية البريطانية في بغداد، وطلب منه نسخ وترجمة وثائق القضية وكتابة وتوثيق المحاضر، ودفع له مقابل هذا العمل اجراً محسوباً بعدد الكلمات. وحضر ديميللو وزوجته في يوم ١١|٠٤|١٨٨٠ حفل زفاف أنطون مارين (راجع الملاحظة الخاصة). ظل ديميللو مقيماً في بغداد وعمل فيها مع عدة قناصل بريطانيين من بينهم القنصل روبرتسن الذي حل محل القنصل الكولونيل مايلز (Miles) حين غادر مدينة بغداد، والقنصل بلاودن (Plowden)، والميجر تالبوت (Talbot) وفي وقته صار ديميللو رئيساً للكتبة في القنصلية البريطانية، وعمل أيضاً مع الكولونيل تويدي (Tweedie) والكولونيل موكلر (Mockler). أصيب ديميللو بمرض الهيضة في شهر أيلول من عام ١٨٨٩ بعد انتشار الوباء في مدينة بغداد لكنه شفي منه. وبعد أن أكمل ألكسندر زفوبودا دراسته أراد والده أن يتدرب في القنصلية البريطانية بإشراف ديميللو وروزاريو فتحدث عن هذا الأمر في ٠٦|٠٥|١٨٩٥ مع خال ابنه أنطون مارين (راجع الملاحظة الخاصة) الذي كان موظفاً في القنصلية البريطانية في بغداد لمفاتيح القنصل موكلر وأخذ موافقته بهذا الخصوص، فقابل الكولونيل موكلر جوزيف - ماثياس وابنه بعد مضي يومين فقط وبيّن القنصل لهما موافقته. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٣-٣٣-٣٤-٣٦-٤١).

*٣٥١- كاردينال: كلمة عربيها الكاتب إما من اللغة الفرنسية أو من اللغة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الإنجليزية وتكتب (Cardinal) ومعناها الحبر الكاثوليكي.

*٣٥٢- باتري انستاس ماريني: هو الأب أنستاس ماري الكرملّي (و. ١٨٦٦|٠٨|٠٥ في بغداد - ت. ١٩٤٧|٠١|٠٧ في بغداد ودفن في مقبرة كنيسة اللاتين)، واسمه الأصلي هو بطرس، ووالده لبناني الأصل ويدعى ميخائيل عواد ووالدته من مدينة بغداد واسمها مريم اغسطين، وكان لديهما خمسة أبناء. تلقى بطرس دراسته في مدرسة اللاتين (مدرسة الآباء الكرمليين) في بغداد، ثم درس في مدرسة الأتفاق الكاثوليكي وأتقن فيها تعلم اللغة العربية، وبعد تخرجه منها في عام ١٨٨٢ عين فيها أستاذاً لتدريس اللغة العربية وكان عمره آنذاك ستة عشرة عاماً. وبدأ من هذا العمر بكتابة المقالات وبنشرها في صحف محلية معروفة، ثم سافر الى بيروت في عام ١٨٨٦ ودرس في كلية الآباء اليسوعيين اللغات الفرنسية واللاتينية واليونانية الى جانب اللغة العربية التي كان في الوقت ذاته يدرسها في الكلية نفسها والتزم بالعزوبية. وسافر في العام نفسه الى بلجيكا وهناك أصبح راهباً واختار له اسم انستاس ماري الكرملّي (Anastas-Mari Al-Karmali). وسافر في عام ١٨٨٨ الى الدير في مدينة مونبيليه في فرنسا ودرس فيها علوم الفلسفة واللاهوت واللغات لوضع سنوات. صار كاهناً في عام ١٨٩٣ وعاد الى بغداد وتولى إدارة مدرسة الآباء الكرمليين لسنوات عديدة، ثم تنحى من منصبه وكرس أوقاته لأجل البحوث والدراسات وتأليف الكتب، وأصدر مجلته الشهرية التي سماها "لغة العرب" وكان يكتب فيها العدد الكبير من المقالات، كما انه حافظ على إقامة الندوات والمناقشات الخاصة بالأدب واللغات والعلوم في مجلس كان يعرف بـ"مجلس الجمعة" وكان يقيمه اسبوعياً ويحضره نخبة من الباحثين والعلماء العراقيين من ديانات وطوائف مختلفة. وكتب جوزيف - ماثياس في شهر أيلول من عام

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

١٩٠٠ أنه سافر الى بغداد في باخرة شركة لنج وكان برفقة الأب عمانوئيل (Emmanuel) والأب تندل (Tindle) الألماني الباحث في آثار مدينة بابل. تم تكريم العلامة أنستاس الكرمللي في حفل خاص أقيم في دار رئيس وزراء العراق محسن السعدون بتاريخ ١٠/١٠/١٩٢٨ وحضره نخبة من الأعيان والأدباء والعلماء. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٥١)

*٣٥٣- Omnibus: اي "أومنيبس"، ومعناها باص أو حافلة أو أوتوبيس، وهي كلمة لاتينية تعني للجميع. أطلقت هذه الكلمة لتسمية واسطة نقل جماعي كانت بالأصل تجر بواسطة الخيول، وتطلق في الوقت الحالي على الحافلة أي الـ (bus) وغير ذلك. استخدم الأومنيبس في القرن التاسع عشر في بعض المدن في أوربا وفي الولايات المتحدة الأمريكية، وكان له طابقان، وكان الطابق العلوي فيه غير مسقف. ويقال إن كلمة "أومنيبس" استخدمت أول مرة في عام ١٨٢٣ في مدينة نانت (Nantes) في فرنسا وبأن أهالي المدينة أطلقوا هذا الاسم على واسطة نقل جماعي استخدمت لأول مرة في هذه البلدة ثم استخدمت في باريس في عام ١٨٢٨. ويقال أيضاً أن الأومنيبس استخدم أول مرة في أوربا في عام ١٦٦٢ وأطلق عليه تسمية عربية، وتبين مصادر بحثية أنه كان يستخدم من قبل الطبقة الغنية في المجتمع بسبب اجور النقل المرتفعة فيه، ثم صار وسيلة نقل عامة.

*٣٥٤- Tiberius: هو (Tiberius Claudius Nero) تيبيريوس كلوديوس نيرو، وصار اسمه الإمبراطور تيبيريوس جوليوس سيزر (Tiberius Julius Caesar) عند توليه الحكم. ولد في مدينة روما في أواسط شهر تشرين الثاني من عام ٤٢ ق. م. وحكم لأكثر من ٢٢ عام من أواسط شهر أيلول من عام ١٤ ميلادي حتى أواسط شهر آذار من عام ٣٧

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ميلادي حين وافته المنية. ويرجح بعض الباحثين أن القيصر المذكور في الأناجيل، والذي في عهده بشر النبي عيسى (ع) بالديانة المسيحية وحكم عليه بالموت، هو الإمبراطور تيبيريوس نفسه، وأن الحاكم الروماني في يهودا (Judaea) ويدعى بيلاطوس (Pontius Pilate) هو من أصدر الحكم. أيضاً يعتقد عدد كبير منهم أن العملة المسماة بدرهم الخراج، والمذكورة في عدد من الأناجيل، هي عملة الدينار الروماني الفضية التي تظهر فيها صورة الإمبراطور تيبيريوس. وتميز عهد الإمبراطور تيبيريوس بهجرة أعداد كبيرة من اليهود الى مدينة روما فمارس هؤلاء طقوسهم الدينية فيها وامتد نفوذهم الديني، وأثار هذا الأمر شكوك تيبيريوس فأصدر أوامره في عام ١٩ ميلادي بالتحاق الشبان اليهود في صفوف العساكر الرومان وبطرد الباقين من اليهود من مدينة روما أو أن يتم استخدامهم كعبيد اذا رفضوا مغادرة المدينة. وتذكر مصادر بحثية أنه أصدر أمراً الى مجلس الشيوخ الروماني بالإعتراف بالديانة المسيحية بعد مرور بضع سنين من صلب السيد المسيح (ع) حسب إعتقاد المسيحيين. وتبين مصادر أخرى أن التمييز بين الديانتين المسيحية واليهودية لم يظهر في روما إلا بحدود عام ٧٠ ميلادي وبأن الإمبراطور تيبيريوس كان ينظر الى معتنقي الديانة المسيحية على أنهم طائفة من الطوائف اليهودية. ويذكر التاريخ أن الإمبراطور تيبيريوس رفض أن ينظر اليه الشعب الروماني على انه إله ولم تشيد له المعابد باستثناء معبد واحد يقع في مدينة سميرنا (Smyrna). ومن المهم ذكره أن المعلومة التي كتبها الكاتب عن تشييد مبنى الفاتيكان وتأسيسه هي معلومة خاطئة وغير صحيحة ولا يمكن الاعتماد عليها.

*٣٥٥- Symmachus: هو سيماكوس الذي صار بابا الفاتيكان من شهر تشرين الثاني من عام ٤٩٨ ميلادي لغاية شهر تموز من عام ٥١٤ ميلادي.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

تتضارب المصادر التاريخية بخصوص توليه المنصب، فتبين بعضها أنه حصل على أكبر عدد من الأصوات في حملة انتخابية، وتحدث أخرى عن رشاوى قدمها لبعض الشخصيات المهمة للحصول على المنصب. توفي في مدينة روما في ١٩|٠٧|٥١٤.

*٣٥٦- **Raphail Angelo**: اثار الكاتب الى الرسامين ميخائيل أنجلو ورافائيل أو رافائيلو (Michelangelo and Raphael)، أو ربما أنه أعتبرهما شخصاً واحداً من باب الخطأ. ولد رافائيلو سانزيو دا أوربينو (Raffaello Sanzio da Urbino) في الشهور الأولى من عام ١٤٨٣ في مدينة صغيرة في إيطاليا عرفت بكثرة الأعمال الفنية فيها واسمها أوربينو وتوفي في مدينة روما في الأيام الأولى من شهر نيسان من عام ١٥٢٠ عن عمر ناهز السابعة والثلاثين من العمر، وكان رساماً ومعمارياً ويندرج فيه ضمن فنون عصر النهضة وتتميز أعماله بوضوح معالمها وأشكالها وتكويناتها، ويعد مع ميخائيل أنجلو من عمالقة الرسم في تلك الفترة. وعرف بإنتاجه الغزير للأعمال الفنية التي أبدع في رسمها وكان أغلبها مخصصاً لمبنى الفاتيكان في عهد البابا يوليوس الثاني (Julius II) وأبرزها هي الرسوم الجدارية الموجودة في مبنى الفاتيكان في القاعات التي سميت باسمه، أي قاعات رافائيل، والتي ذكرها الكاتب خطأً باسم (Rapl. Angelo). خلفه في الشهرة والإبداع في أعماله الفنية وفي فن الرسم الرسام ميخائيل أنجلو الذي أنتشر صيت أعماله الرائعة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي، وكانت ولادته في إيطاليا في شهر آذار من عام ١٤٧٥ وتوفي في مدينة روما في أواسط شهر شباط من عام ١٥٦٤، وعرف بأعماله الغزيرة ليس في مجال الرسم فقط بل في النحت والهندسة والتصاميم والعمارة وفي ابتكاراته العديدة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

إضافة الى أعماله الأدبية التي تركزت في الشعر. وتعد الرسوم السقفية الرائعة الموجودة في كنيسة السيستين (Sistine) في مبنى الفاتيكان (راجع الملاحظة الخاصة) من أشهر أعمال ميخائيل أنجلو وقد بدأ برسمها من عام ١٥٠٨ حتى عام ١٥١٢ بأمر من بابا الفاتيكان يوليوس الثاني (Julius II)، وكذلك الجدارية الرائعة الموجودة في جدار مذبح الكنيسة وتعرف باسم يوم الحساب والتي بدأ برسمها في عام ١٥٣٤ بطلب من بابا الفاتيكان كليمنس السابع (Clements VII) قبيل وفاته وأكملها في عام ١٥٤١ في عهد البابا بولص الثالث (Polus III). تعد التخطيطات التي تركها ميخائيل أنجلو بعد وفاته وأعماله الرائعة في فن الرسم من طراز الأعمال الفنية لعصر النهضة، وتميزت بتأثيرها الكبير والملحوظ على المفكرين والمصممين والفنانين في مجالات الرسم والنحت في القرون المتعاقبة وبالأخص في القرن العشرين.

*٣٥٧- Sixtine: هي كنيسة السيستين (Sistine Chapel)، وتعرف في اللغة الإيطالية بـ(Cappella Sistina)، تقع في مبنى الفاتيكان وترجع تسميتها الى اسم بابا الفاتيكان سيكستس الرابع (Sixtus IV) الذي أمر بترميم الكنيسة الأصلية التي كانت مشيدة في السابق، وبدأت أعمال الترميم من عام ١٤٧٧ حتى عام ١٤٨٠. اشتهرت هذه الكنيسة بالأعمال الفنية التي تحتويها والرسومات الموجودة في سقفها وبجدارية يوم الحساب، أي يوم الدينونة كما جاء في المدونة، وهي من أعمال الرسام العالمي ميخائيل أنجلو. واشترك فنانون ورسامون آخرون في عهد البابا سيكستس الرابع وأضافوا لوحات فنية أخرى داخلها جسدوا فيها حياة الأنبياء عيسى وموسى (ع)، افتتحها البابا سيكستس الرابع بإقامة أول قداس فيها بتاريخ ١٥/٠٨/١٤٨٣ في مناسبة عيد صعود أو رفع السيدة مريم العذراء، وتجرى في هذه الكنيسة مراسيم انتخاب

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بابا الفاتيكان.

*٣٥٨- حصار فيينا: أشار الكاتب الى معركة يعتبرها الأوربيون من أهم المعارك التي حدثت في اوربا إذ كان لها الأثر البارز في تشكيل مستقبل الأقاليم والدول في شرق أوربا إن لم يكن في كل القارة الأوربية. ففي شهر ايلول من عام ١٦٨٣ شنت القوات التركية هجوماً في معركة عرفت في التاريخ بمعركة فيينا لغرض مد نفوذها والسيطرة على مدينة فيينا، وتم ذلك بعد تمكنها من التوغل في الأراضي النمساوية واقترابها من مدينة فيينا. وقابلت القوات التركية في المعركة عدد قليل نسبياً من القوات من أصل بولندي وألماني ونمساوي يقودها رجل بولندي الأصل يدعى يان سوبيسكي (Jan Sobieski) وذلك بعد ان تم انتخابه قائداً وملكاً لما تميز به من ذكاء وحكمة. وكانت القوات التركية بقيادة القائد كارا مصطفى باشا (Kara Mustafa) الذي عرف عنه أنه كان رجلاً طموحاً لكنه غير كفوء عسكرياً بالنظر لعدد الحروب التي خسرها. تمكن الأتراك من محاصرة مدينة فيينا إلا انهم لم يتمكنوا من خرق أسوارها بكاملها لعدم إمتلاكهم الأسلحة الثقيلة ولعدم حصولهم على الامدادات العسكرية الكافية. وكان سوبيسكي وجنده يتقدمون نحو المدينة، ثم شن الهجوم على القوات التركية حين أدرك ضعفها وانهارها، فتكبد الأتراك خسائر كبيرة وفر القائد التركي وانتهت الحرب بانتصار القوات المتحالفة وانقذت مدينة فيينا من هجوم الأتراك.

*٣٥٩- Meseum: كلمة إنجليزية أخطأ الكاتب في كتابتها والصواب هو (Museum) ومعناها متحف.

*٣٦٠- Collosseum: هو مبنى مدرج الكولوسيوم أو الكولوزيوم، ويكتب اسمه في اللغة الإنجليزية (Colosseum)، أما اسمه في اللغة الإيطالية فهو

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

(Coloseo)، ويعرف أيضاً باسم المدرج الفلافي نسبة للإمبراطور فلافيو فسبازيان (Flavio Vespasian) الذي تمت في عهده وبين عامي ٧٠ و ٧٢ ميلادي المباشرة ببنائه ليكون مثابة صرح أو رمز لانتصارات الدولة الرومانية. وتذكر دراسات تاريخية أن الدولة الرومانية تمكنت من الحصول على التمويل اللازم لبناء الكولوزيوم بعد أن استطاع جيشها محاصرة مدينة القدس والإستيلاء على الغنائم وأخذ ممتلكات اليهود وما كانوا يقدمونه لمعبدهم في المدينة. أكمل بناء الكولوزيوم في عام ٨٠ ميلادي، وأقيمت دورة للألعاب الأولمبية فيه في يوم افتتاحه الذي تم في مناسبة عيد مولد الإمبراطور تيتوس (Titus)، وهو ابن الإمبراطور فسبازيان (Vespasian) الذي حاصر مدينة القدس وشن حرباً ضروس ضد اليهود في يهودا (Judaea) هدم فيها المعبد الثاني لليهود. ولقد شهد المبنى في عهود حكام روما المتعاقبين إضافات بنائية كثيرة وأعمال تحديث وتطوير. ويعد الكولوزيوم والمدرج الذي فيه من أهم أعمال البناء التي أنجزت في جميع عهود الإمبرطوية الرومانية. واستخدمت في تشييد أجزاء منه مادة الخرسانة التي كانت مستحدثة آنذاك، وظلت هذه المادة قيد الاستخدام الى الوقت الحاضر. واعتمد في أجزاء مختلفة فيه تطبيق أنماط بنائية متقدمة هندسياً خصوصاً في تشييد المدرج من الأحجار. وكانت ساحة المدرج تستخدم في المسابقات القتالية وكميدان للمصارعين وساحة لإعدام المدانين ومطاردة وصيد الحيوانات المفترسة، وأستخدمت أيضاً لعرض بعض الأعمال الدرامية المأخوذة من الأساطير القديمة. وكانت الساحة تستخدم لإجبار المسيحيين على مقاتلة الأسود والحيوانات المفترسة في عصور اضطهاد الدولة الرومانية للمسيحيين. يتسع مدرج الكولوزيوم لأكثر من ٥٠٠٠٠ متفرج، ويتم الوصول الى المدرجات من ثمانية بوابات، وكان في

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

المدرج مقاعد في الصفوف الأمامية مخصصة لجلوس الإمبراطور وأعضاء مجلس الشيوخ الروماني وغيرهم من كبار المسؤولين. وترجع تسميته بالكولوزيوم لتمثال تم تشييده للإمبراطور نيرون في ساحة مجاورة للمبنى ويحمل الاسم نفسه وكان ارتفاعه أكثر من ٣٠ متر. وتم طبع صورة مبنى الكولوزيوم على بعض العملات الإيطالية. اخطأ الكاتب في كتابة كلمة (Amphitheatre) في اللغة الإنجليزية والصواب هو (Amphitheatre) ومعنى هذه الكلمة هو مسرح مدرج.

*٣٦١- Doric - Ionic - Corinthian: أي (دوري) و(أيوني) و(كورنثي) وهي أسماء لطرز بنائية اعتمدها الإغريق في عصور متعاقبة في تشييد الأعمدة. ويعد الطراز الدوري أقدمها وأبسطها من حيث الشكل والتكوين، ثم ظهر الطراز الأيوني وهو طراز نباتي كان مستخدماً في حضارات أقاليم مجاورة الى اليونان منها الحضارة الفينيقية والكنعانية ثم تم ادخاله الى بلاد الإغريق. ويعد الطراز الكورنثي أحدثها وتسميته مشتقة من (كورنث) وهو اسم مدينة إغريقية قديمة. واعتمد الرومان استخدام الطرز البنائية الإغريقية في تشييد الأعمدة مع بعض الاختلافات والتحويلات عليها فنتج عن ذلك وجود أعمدة بطراز دوري روماني وبطراز كورنثي روماني مع فوارق بسيطة بينها وبين الإغريقية. والطراز الكورنثي هو الأكثر زخرفة وتعتمد فيه الزخرفة النباتية المتمثلة بتشكيلات من أوراق نباتات (الأكانثا) كما هو موجود في تيجان الأعمدة. واستحدثت في عصر النهضة طرز أخرى في تشييد الأعمدة متطورة من الطرز الإغريقية والرومانية ومنها الطراز (المركب) وطرز سمي بال(توسكاني).

*٣٦٢- Arch of Constantine: ويدعى في اللغة الإنجليزية بقوس

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

النصر أي (Arch of Triomph)، وموقعه قرب مبنى الكولوزيوم (راجع الملاحظة الخاصة). شيد في عام ٣١٥ ميلادي تكريماً للنصر الذي حققه في حروبه قسطنطين الأول (Constantine I) وعودته الى روما منتصراً، فكرمه مجلس الشيوخ في روما بإهدائه قوساً للنصر يشيد باسمه، وتم تدشينه في مناسبة الذكرى العاشرة لتوليه الحكم. يبلغ عمق مبنى القوس سبعة أمتار ونصف تقريباً وارتفاعه واحد وعشرون متراً، ويتضمن ثلاثة أقواس نافذة أكبرها وأعلىها هو القوس الوسطي، وتظهر في بنايته طرز بنائية وزخارف مختلفة يمكن الإستدلال منها أن تشييد بعض أجزائه تم في مراحل مختلفة أو أنه أضيفت إليه إضافات بنائية في عصور متعاقبة. ويعتقد بعض الباحثين أن قسماً من الزخارف في مبنى القوس وقسماً من أجزائه البنائية أخذت من نصب أخرى كانت مشيدة في مدينة روما. ويلاحظ أن التكوين البنائي لقوس النصر المشيد في باريس يشبه الى حد ما قوس قسطنطين في روما.

*٣٦٣- Ignatius: اي إغناطيوس.

*٣٦٤- Pantheon: هو مبنى البانثيون، وهي كلمة لاتينية معناها معبد كل الآلهة. يقع المبنى في مدينة روما وكان مخصصاً لجميع آلهة روما القديمة، وهو معلم أثري مهم تم الحفاظ عليه بشكل دائم ومتواصل على مد العصور. لا يمكن تحديد زمن البدء ببناؤه بشكل دقيق إذ تشير مصادر تاريخية أنه يعود لعهد الإمبراطور الروماني تراجان (Trajan)، وتشير أخرى أنه شيد في عصر الإمبراطور هادريان (Hadrian). ويرجح أن المعبد أقيم على أنقاض معبد آخر قديم مستطيل الشكل شيد بحدود عام ٢٥ ق. م. ثم تعرض لحريق في عام ١١٠ ميلادي فبني معبد آخر فوق أنقاضه له شكل دائري وتخطيط بنائي مختلف. وتبين مصادر بحثية أن مراحل بناء البانثيون وزخرفته وإجراء

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الإضافات عليه امتدت لسنة قرون من الزمن، وهو من أكثر المباني الأثرية التي أجريت عليها دراسات مستفيضة ودقيقة وبحوث متواصلة للتعرف على تكوينه البنائي والتسلسل الزمني لتشييده. ومن أهم مميزاته البنائية أن فيه غرفة أسطوانية الشكل هي القاعة الرئيسية التي كانت توضع فيها تماثيل آلهة الرومان وتسقفها قبة لها شكل نصف كروي ويبلغ قطرها ٤٤ متر تقريباً كانت تعد أكبر قبة تم تشييدها من الخرسانة. واستخدم مبنى البانثيون في القرن السابع الميلادي ككنيسة.

*٣٦٥- Victor Emmanuel: هو فكتور إيمانويل الثاني ملك إيطاليا وابن ملك سردينيا شارل ألبرت واسمه (Vittorio Emanuele II) في اللغة الإيطالية. كان ملكاً على سردينيا منذ عام ١٨٤٩، وعرف عنه ميله الشديد لتوحيد إيطاليا وإعمار المدن والقيام باصلاحات سياسية. توج ملكاً على إيطاليا الموحدة بتاريخ ١٧/٠٣/١٨٦١، وحقق في عهده إنجازات سياسية كبيرة ومعاهدات ومشاركات في عدد من الحروب مع بعض الدول الأوروبية سعياً لتوحيد إيطاليا وازدهارها. ويعد تاريخ توليه الحكم هو تاريخ تأسيس مملكة إيطاليا على نحوٍ رسمي واتخذ في يوم ٢٠/٠٩/١٨٧٠ قراراً رسمياً جعل من مدينة روما عاصمة لإيطاليا. وتميز العقد الأخير من حكمه بإنجازاته الثقافية الكثيرة وفي دعم الاقتصاد، وحمل لقب "ملك إيطاليا" حتى وفاته في ٩/٠١/١٨٧٨، ولقبه الإيطاليون بـ"أبي إيطاليا الوطن". دفن في مبنى البانثيون (راجع الملاحظة الخاصة) في روما وتولى الحكم بعده ابنه ويدعى أمبرتو الأول.

*٣٦٦- مار بولص: هو القديس بولص. اثار الكاتب الى كنيسة مشهورة في روما تعرف باسم "كنيسة القديس بولص خارج الأسوار"، أما اسمها الرسمي

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

فهو "الكنيسة البابوية للقديس بولس خارج الأسوار"، وهي ثاني أكبر كنيسة بعد كاتدرائية القديس بطرس وتوجد فيها رفات القديس بولس، الذي يحمل لقب رسول الأمم، والمتوفى في عهد الحاكم الروماني نيرون بين عامي (٦٤ - ٦٧) ميلادي إذ صدر عليه حكماً بالإعدام فقطع رأسه، ولقد تم ذلك في فترة تعرض فيها المسيحيون للاضطهاد الشديد من قبل الرومان. ويرجع تاريخ بناء الكنيسة الأصلية لعهود قديمة جداً، ويعد الإمبراطور الروماني قسطنطين الأول مؤسساً لها إذ تم تشييدها في عهده في موقع مدفن جسد القديس بولس، بإستثناء رأسه الذي دفن في موقع آخر ولتكون بمثابة نصب له. وتذكر مصادر تاريخية أن قبر القديس بولس كان في مكان يبعد ميلين تقريباً عن الموقع الذي تم اعدامه فيه. أجريت في القرن الرابع الميلادي توسيعات وإضافات بنائية كثيرة على الكنيسة، وكذلك في عهود الباباوات المتعاقبين في الفاتيكان، وتمت زخرفتها بأعمال فنية من الفسيفساء وأعمال نحّية، ولم تكتمل هذه الاضافات حتى عهد البابا ليو الأول (Leo I) (٤٤٠ - ٤٦٠) ميلادي. تعرضت الكنيسة لحرائق متكررة وكان أسوأها في عام ١٨٢٣ فتضررت أجزاء كبيرة منها، ثم أعيد بناؤها وأفتتحت رسمياً في عام ١٨٥٤ بالرغم من استمرار أعمال إعادة البناء. ولقد ساهم في تمويل هذه الأعمال عدد كبير من الحكام في دول مختلفة، وكان من بينهم حاكم مصر الذي أرسل عدداً من الأعمدة الرخامية وإمبراطور روسيا الذي أرسل كميات من معدن الملكيت الأخضر وأحجار اللازورد لاستخدامهما في أعمال بنائية مختلفة وفي زخرفة الكنيسة. وتوجد في الكنيسة سبعة مذابح وتمائيل وأعمال فنية رفيعة. ويرجح أن "الباب الداخلي" الذي ذكره الكاتب هو القوس المشيد داخل الكنيسة ويدعى قوس النصر، وهو من بقايا الكنيسة القديمة التي شيدت في القرن الخامس الميلادي وفيه أعمال فنية

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

من الفسيفساء.

*٣٦٧- Jésus: اسم النبي عيسى (ع) في اللغة الفرنسية.

*٣٦٨- Pisa a big town: جملة في اللغة الإنجليزية تترجم الى: بيزا مدينة كبيرة.

*٣٦٩- here we passed several tunnels for 2 hours we

were going each 1 second under a long tunnel of 5 & 10 minutes I counted about 50 & always alongside the sea

جملة في اللغة الإنجليزية وتترجم الى: هنا قطعنا عدة انفاق لساعتين وكنا في كل ثانية نسير في نفق طويل مسيره ٥ و ١٠ دقائق وعددت تقريباً خمسين نفقاً دائماً بمحاذاة البحر. يلحظ أن تقديرات الكاتب غير دقيقة لأنه من غير الممكن أن يدخل القطار في نفق كل ثانية والنفق يحتاج مسيرة ٥ أو ١٠ دقائق لقطعه والخروج منه.

*٣٧٠- جراجيب: صيغة الجمع للمفرد (جرجوبة) وهي كلمة مستخدمة في اللغة العربية العامية في العراق ومعناها الإطار. وأن أصلها فارسي ويكتب (چارچوب) ولها معانٍ أخرى منها الحدود والحيز والدائرة والمجال والنطاق. وتكتب (Çerçeve) في اللغة التركية المعاصرة وتعني برواز وإطار ونطاق.

*٣٧١- نصوري صايغ: بين جوزيف - ماثياس أنه عمل وكيلاً لشركة "الأخوة أصفر" (Asfar Frères) (راجع الملاحظة الخاصة) في مدينة مارسيليا في فرنسا، وأن جبوري أصفر أعطاه رسالة تعريفية ليقدمها الى نصوري صايغ حين تهيأ للسفر الى أوربا في عام ١٨٩١ وذلك ليسلمه مبلغاً من المال. وكان نصوري صايغ مقيماً في بغداد في عام ١٨٩٩ مع عائلته. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٣٥-٣٩-٥٠).

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

*٣٧٢- Rubi في Rue Paradi 103 N-° : عنوان في اللغة الفرنسية هو

(فندق روبي في شارع بارادي - رقم ١٠٣)

*٣٧٣- Rue St. Jacques: هو شارع سان جاك في اللغة الفرنسية.

*٣٧٤- Rue des Princes : عنوان في اللغة الفرنسية هو (شارع دي

برانس).

*٣٧٥- Boulevard des Dames: شارع دي دام الرئيسي في اللغة

الفرنسية.

*٣٧٦- Castillan و Joliette: اسماء أماكن في اللغة الفرنسية وهي

كاستيلان وجولييت.

*٣٧٧- سنتيم: كلمة فرنسية تكتب (centime) وهي اسم عملة فرنسية

تساوي جزءاً واحداً من مئة جزء من الفرنك، وان أصل الكلمة لاتيني وتكتب

(centisimus)، وان أول من إستحدث هذه العملة في فرنسا هو الإمبراطور

نابليون.

*٣٧٨- Cannebière: هو شارع كانبيير في اللغة الفرنسية.

*٣٧٩- كمبنيّة: كلمة عربها الكاتب من اللغة الفرنسية وتكتب (companie)

ومعناها في النص هو شركة، ولها معان أخرى هي صحبة ومجموعة.

*٣٨٠- Bains Paradis : جملة في اللغة الفرنسية ترجمتها هي حمامات

بارادي.

*٣٨١- رزوق رفي: ذكره جوزيف - ماثياس وبيّن انه عاد الى مدينة البصرة

في شهر تشرين الثاني من عام ١٨٩٩ في مركب اسمه "تركستان" فالتقى به

في أواسط الشهر في الحجر الصحي الذي أقامته الحكومة العثمانية على

البواخر في نهر دجلة وفي بلدة اسمها "كرمة علي" في جنوب العراق لظهور

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

مرض الهيضة. وبيّن أنه سافر الى مدينة تولون في فرنسا ليصير كاهناً.
(مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٥٠)

*٣٨٢- عرق: هو اسم شراب مسكر يصنع وينتج في العراق الى الوقت الحاضر، وتعلم أهل العراق هذه الصناعة من السومريين والآشوريين والبابليين منذ أكثر من ٥٠٠٠ سنة، ويصنع عادة من نوع من أنواع التمور يدعى التمر الزهدي.

*٣٨٣- الالبم: أي الألبوم، هو كتاب مخصص لحفظ الصور والطوابع وغير ذلك. وكلمة "ألبوم" مأخوذة من الكلمة اللاتينية (albus) ومعناها أبيض. وكانت هذه الكلمة تستخدم في الأساس للإشارة الى الرقيم واللوح ثم استخدمت للإشارة الى اللائحة والسجل والجدول والقائمة. وشاع استعمالها في اللغة العربية، وتستخدم في الوقت الحاضر للإشارة الى الشريط الممغنط الذي تسجل الأصوات عليه.

*٣٨٤- Montredon: أي مونترودون في اللغة الفرنسية،.

*٣٨٥- Notre Dame de la Garde: هي كنيسة السيدة العذراء لا غارد في اللغة الفرنسية.

*٣٨٦- Ascenseur: كلمة فرنسية معناها مصعد، ويلحظ من نص المدونة أن الكاتب لم يكن يعرف كلمة (مصعد) العربية فكتب الكلمة الفرنسية، ويرجح أنها كانت أول مرة رأى الكاتب فيها مصعداً واستخدمه للصعود به الى الأعلى.

*٣٨٧- Boulevard N. Dame: هو شارع نوتردام في اللغة الفرنسية.

*٣٨٨- Rue de Rome: هو شارع روما في اللغة الفرنسية،.

*٣٨٩- Jardin Zoologique: هي حديقة الحيوانات في اللغة الفرنسية.

*٣٩٠- Longchamps: هو شارع لونشان في اللغة الفرنسية.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

*٣٩١- **Central**: كلمة فرنسية معناها مركزي.

*٣٩٢- **الباكيت**: كلمة إنجليزية عربها الكاتب وتكتب (packet) ومعناها الرزمة.

*٣٩٣- **Magasin Général**: هو المخزن العام في اللغة الفرنسية.

*٣٩٤- **Cténamétographe**: أخطأ الكاتب في كتابة الكلمة والصواب هو

أن تكتب (Cinématographe)، لكنه صحح كتابتها لاحقاً في مواضع أخرى في مدونته. أشار الكاتب لفن يعرف باسم السينماتوغراف، وهو فن تصوير وعرض الأفلام والصور المتحركة على شاشة بيضاء اللون توضع أمام الناظرين، وتطلق هذه الكلمة أيضاً على الآلة التي تستخدم في هذا العرض. ترجع بدايات فن تصوير الأجسام المتحركة الى شهر تموز من عام ١٨٧٣ حين قام رجل يدعى إدوارد مايريدج بتصوير فرس تركض في ميدان السباق بعد أن نصب ٢٤ آلة تصوير أو كاميرا موضوعة على حاجز الميدان وتبعد كل واحدة عن الأخرى مسافة ٢٠ بوصة، فتمكن من إلتقاط صورٍ لكل ألف جزء من الثانية. وفي عام ١٨٨٢ اخترع رجل فرنسي يدعى ايتيان جول ماري جهازاً للتصوير المتكرر وتم تطوير هذا الجهاز عبر السنين. وفي شهر شباط من عام ١٨٩٢ اخترع الفرنسي ليون بولي (Léon Bouly) آلة السينماتوغراف، وان أصل هذه التسمية يوناني وتعني كتابة أو رسم الحركة. وباع المخترع بولي فكرة اختراعه واسم الجهاز الذي اخترعه الى الأخوة لوميير (Lumière Brothers) بسبب ضائقة مالية كان يمر بها ومنعته من تطوير آله. قام الأخوة لوميير بتحديث الآلة وأجروا إضافات عليها، ثم استخدموها في شهر ايلول من عام ١٨٩٥ لإنتاج أول أفلامهما في مدينة تقع في جنوب فرنسا واسمها لاسيوتا. ثم عرض لويس أوغست لوميير أول أفلامه

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

في باريس في شهر كانون الأول من العام ذاته. وعرضت هذه الآلة في معرض باريس لعام ١٩٠٠، ولاقت نجاحاً كبيراً في دولٍ عديدة في أوربا وفي الولايات المتحدة والصين والهند حيث أخذها الأخوة لومير لتعريف الناس بها ولعرض افلامهما. وتم تطويرها في العقود المتعاقبة على يد عدد كبير من المخترعين والمهندسين المصممين للأجهزة الكهربائية.

*٣٩٥- here we changed train & left - جملة في اللغة الإنجليزية وتترجم الى: هنا بدلنا القطار وارتحلنا.

*٣٩٦- after 2 minutes we passed over the bridge on the river Rhôn

- جملة في اللغة الإنجليزية تترجم الى: بعد دقيقتين عبرنا فوق جسر على نهر الرون.

*٣٩٧- Cette this is a larg town on the sea & has nice prety buildings & houses on the moutain we started from here @ ١٢,٠٠ after changing again trani-

- جملة في اللغة الإنجليزية تترجم الى: "سيت" هذه مدينة كبيرة على البحر وفيها مبانٍ وبيوت جميلة ولطيفة على الجبل. ارتحلنا من هنا في الثانية عشر بعد تبديل القطار مرة أخرى. ويلحظ أن الكاتب كتب كلمة (trani) خطأً والصواب هو (train).

*٣٩٨- here we had hard rain - جملة في اللغة الإنجليزية وتترجم الى: هنا جاءتنا أمطار شديدة.

*٣٩٩- Hotel de France: هو فندق فرنسا في اللغة الفرنسية.

*٤٠٠- Lafayette: هو شارع لافاييت في اللغة الفرنسية.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

* ٤٠١ – بادري اكزوبيير: هو الأب أكزوبيير (Exupert)، بيّن جوزيف – ماثياس في يومياته أنه قدم الى بغداد في حدود عام ١٨٧٠، وبأنه كان يلتقي به في بيوت بعض العائلات المسيحية في بغداد. وبيّن أيضاً أن القس أكزوبيير اسس مدرسة في بغداد بالتعاون مع قس آخر اسمه أنطونين (Antonine) لكن في شهر كانون الأول من عام ١٨٧٣ استدعت الحكومة الفرنسية القسين فغادرا بغداد في اليوم السادس منه ورحلا مع القافلة المسافرة الى دمشق وهما في طريقهما الى فرنسا. ولقد بيّن القسان لبعض من معارفهما من الذين جاؤا لتوديعهما يوم السفر شكوكهما بوجود مؤامرة وراء استدعاء الحكومة الفرنسية لهما، وبأن الذي دبرها هو رئيس القساوسة في بغداد لإبعادهما من العراق، وبيّن أيضاً شدة أسفهما لمغادرتهم بغداد فقد كانت لديهما علاقات اجتماعية طيبة مع عدد غير قليل من أهل المدينة. وذكر جوزيف – ماثياس في مدونته ليوم ١٠/٠٨/١٨٧٤ أن الأب أكزوبيير أرسل من فرنسا هدايا لأخته مدولة (راجع الملاحظة الخاصة) في بغداد تضمنت مداليات وأغراض مختلفة للصلاة. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ١٢ – ١٣).

* ٤٠٢ – Tarbes: هي بلدة تارب في فرنسا.

* ٤٠٣ – Lourdes: هي بلدة لورد في فرنسا.

* ٤٠٤ – J. Soubiroux: هو السيد ج. سوبيرو.

* ٤٠٥ – Grotte: كلمة فرنسية معناها مغارة.

* ٤٠٦ – de la Chapelle: هو فندق دو لا شابيل في اللغة الفرنسية.

* ٤٠٧ – اطفوله: قصد الكاتب بهذه الكلمة النماذج المصغرة لما يعرف بمغارة الميلاد. وإن أول من إستحدث فكرة المغارة لترمز الى مكان ولادة النبي عيسى (ع) هو القديس فرنسيس الأسيزي (Francis of Assisi) الذي طبق فكرته

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

عشية عيد الميلاد في عام ١٢٢٣ في مغارة طبيعية تقع في بلدته في إيطاليا واسمها "غريشيو" (Greccio)، وذلك بعد عودته من زيارة قام بها الى بيت لحم (Bethlehem). ثم صار هذا تقليد شائعاً ومتبعاً وتقام المغارة الرمزية في مناسبات أعياد ميلاد السيد المسيح (ع) في البيوت والكنائس وفي الحدائق والمتنزهات ولاسيما في الدول الأوروبية. ويطلق على هذه المغارة الرمزية اسم (Crèche) في اللغة الفرنسية، ومعناها مذود وحضانة، ويرجح أن هذه التسمية مأخوذة ومحرفة من اسم بلدة القس الأسيزي في إيطاليا.

*٤٠٨- Pyrené: هي سلسلة جبال البيريني (Pyrenées) أو البرينييه التي تقع في جنوب غرب قارة أوربا بين إسبانيا وفرنسا، وتعرف باسم البرانس.

*٤٠٩- قوطيتين: ومفردها هي كلمة قوطية وتعني علبة، وهي كلمة شائعة الاستعمال في اللغة العربية العامية في العراق، ويرجح أنها مأخوذة من اللغة التركية وتكتب (kutu) في اللغة التركية المعاصرة.

*٤١٠- تنك: اسم معدن أبيض اللون ينتج من مزج الحديد والقصدير بنسب معينة، وله استخدامات عديدة. وتطلق كلمة (تنكة) على الوعاء المصنوع من الصفيح، وهذه الكلمة موجودة في اللغة التركية المعاصرة وتكتب (Teneke) ويقصد بها صفيحة من تنك أو من معدن القصدير، والكلمة المرادفة في اللغة الإنجليزية هي كلمة (Tin).

*٤١١- بطلين: أي قنينتين، ومفردها هي كلمة بطل، وهي كلمة شائعة الاستعمال في اللغة العربية العامية في العراق ومعربة من الكلمة الإنجليزية (Bottle).

*٤١٢- إسبانيول: كلمة معربة من الفرنسية وتكتب (Espagnols) وتعني إسبانيون.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

*٤١٣- نوتردام دلورد: جملة فرنسية عربها الكاتب ومعناها سيدتنا العذراء في لورد، وتكتب (Notre Dame de Lourdes) في اللغة الفرنسية. تذكر بحوث تاريخية أن وقت ظهور السيدة مريم العذراء في فرنسا كان في عام ١٨٥٨ في مغارة تسمى ماسابييل (Massabielle) موجودة في قرية في جنوب فرنسا قريبة من بلدة لورد وتقع على ضفة نهر الكاف (Gave) وعلى سفح جبال البيرينيه (Pyrenées). وكانت البنت التي تدعى برناديت سوبيرو (Bernadette Soubirous) ترى السيدة العذراء في رؤى متكررة وهي في سن الرابعة عشر، ورأت في إحداها أنها تظهر في المغارة ثم رأت العذراء وهي تطلب منها إعلام القساوسة في القرية عن المغارة وأن يشيدوا كنيسة هناك لأنها ستصبح مزاراً فيما بعد. وفي رؤيا أخرى علمت برناديت مكان ينبوع ماء الذي يجري من أعماق المغارة والذي لم يكن معروفاً سابقاً فحددت بذلك مكانه. وشهد مئات من الناس على المنافع الصحية لماء الينبوع وهؤلاء هم الذين تشافوا من أمراضهم لما شربوا منه فلقبوه بالينبوع العجيب. وأظهرت النتائج التحليلية محتوى العناصر الكيميائية للماء ومركباته المختلفة. وتعتبر مغارة لورد من الأماكن الدينية الأكثر زيارة من قبل المسيحيين في أوربا وفي قارات أخرى، وبسبب تزايد أعدادهم سنوياً فقد تم في عام ١٩٥٨ بناء كنيسة كبيرة عوضاً عن الكنيسة القديمة وبسعة عشرين ألف مستمع. وهناك موسم خاص لزيارة مغارة لورد يبدأ من شهر آب ويمتد حتى شهر تشرين الأول، ويعد اليوم الخامس عشر من شهر آب من كل عام هو يوم الزيارة الرئيسي لأنه يوم صعود أو يوم رفع السيدة العذراء لدى المسيحيين.

*٤١٤- دياله: هو نهر ديالى. وينبع من جبال زاكروس في إيران ويمر في الأراضي الإيرانية ويصب في نهر دجلة جنوب مدينة بغداد ويبلغ طوله

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الإجمالي ٤٤٥ كم.

*٤١٥ - **Hotel des Indes et de la Marine**: هو فندق الهند والبحرية

في اللغة الفرنسية.

*٤١٦ - **Basilique de St. André**: هي كنيسة سانت اندريه في اللغة

الفرنسية.

*٤١٧ - **كنيسة اللاتين**: هي الكنيسة الغربية التي تنتمي الى الكنيسة الكاثوليكية

ويرجع نها شيدت في الحي المسيحي في بغداد بحدود عام ١٨٦٦، وورد

ذكرها في يوميات جوزيف - ماثياس التي كتبها في عام ١٨٦٦. وتذكر

مصادر تاريخية أنه كان للآباء الكرمليين منذ عام ١٧٣١ كنيسة صغيرة في

بغداد، وفي موقع كنيسة اللاتين نفسه، كانت تعرف باسم معبد القديس توماس

(Temple of St. Thomas). وكتب جوزيف - ماثياس في يومياته أن بناء

كنيسة اللاتين الجديدة في بغداد اكتمل في عام ١٨٧١ وكان هو وعائلته

يترددون عليها بانتظام، ولقد أخذ عدة صور فوتوغرافية لها من أعلى سطح

بينه الذي كان يقع في الجوار. وفي مدونته ليوم ١٠|١٠|١٨٧٠ أوضح إنه

استطاع أخذ صورة جيدة لكنيسة اللاتين الجديدة وصوراً لأفق مدينة بغداد

وجوامعها "التركية". وشهدت كنيسة اللاتين الجديدة في بغداد قداساً كبيراً

رأسه المطران الأشوري بتاريخ ٠٨|٠٦|١٨٧١، وبين جوزيف - ماثياس أنه

تمت تهيئة الكنيسة لهذه المناسبة المهمة والكبيرة. وكتب في يوم

٠١|٠٦|١٨٨٠ أنه ذهب مع أناس آخرين الى كنيسة اللاتين وصعدوا في قبتها

وتفرجوا من الشبابيك الزجاجية الموجودة فيها على الأراضي الواسعة

المحيطة بمدينة بغداد من جهة الباب الوسطاني في السور والتي غمرتها مياه

الفيضان. وبدأت في الشهور الأخيرة من عام ١٨٩٩ أعمال ترميم واسعة في

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

كنيسة اللاتين بلغت كلفتها خمسمئة ليرة عثمانية لكنها لم تكتمل. وكان في موقع مبنى الكنيسة قطعة أرض مخصصة لها استخدمت كمقبرة للمسيحيين. ويظهر من يوميات جوزيف - ماثياس أن بعض قساوسة كنيسة اللاتين كانوا يقدمون خدمات علاجية للمرضى ويصفون لهم الأدوية ويقومون بتركيبها لهم ويعودونهم في بيوتهم، وكان لبعض منهم معدات كالإبر الطبية التي كان يندر وجودها آنذاك. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٧-٨-١٣-١٤-٣٩-٥٠).

*٤١٨- **Mamère Exupérie**: أي الأم أكروبيري في اللغة الفرنسية. كتب جوزيف - ماثياس في ١٨٩١|٠١|٢٩ أنها عادت الى مدينة بغداد في الباخرة "خليفة" (إحدى بواخر شركة لنج) بعد سفرها الى مدينة البصرة لترافق راهبة تدعى بولين كانت في طريق سفرها بحراً الى فرنسا. ثم سافرت الراهبة أكروبيري في الأيام الأولى من شهر أيار من عام ١٨٩٤ من البصرة الى مدينة مارسيليا في فرنسا في مركب اسمه "عربستان". (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٣٥ - ٣٦ - ٣٩-٥١). واسم "خوات المحبة" في اللغة الإنجليزية هو (The Sisters of Compassion).

*٤١٩- **Rue Monteugant**: هو شارع مونتغان في اللغة الفرنسية.

*٤٢٠- **mère Thérèse**: هي الأم تيريز في اللغة الفرنسية.

*٤٢١- **Madame de Calvindu**: هي السيدة كالفندو في اللغة الفرنسية.

*٤٢٢- **rue Hugury**: هو شارع هيوغوري في اللغة الفرنسية.

*٤٢٣- **الگار**: عرب الكاتب كلمة (Gare) في اللغة فرنسية وتعني المحطة وعرفها بالألف واللام وقصد بها محطة سكة الحديد .

*٤٢٤- **train going fastest than every time 30 poles in 1**

minute جملة في اللغة الإنجليزية وتترجم الى: سار القطار أسرع من أي

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وقت آخر وبمعدل ٣٠ عمود في الدقيقة.

arrived after all to the gare D'Orléans of Paris -٤٢٥*

جملة في اللغة الإنجليزية وتترجم الى: أخيراً وصلنا محطة أورليان في باريس.

Gare de Lyons -٤٢٦*: جملة في اللغة الفرنسية ترجمتها محطة ليون.

Impasse Mazagrau -٤٢٧*: هو شارع مازاغرو في اللغة الفرنسية.

Boulevard Bonnewouvelle -٤٢٨*: هو شارع رئيسي اسمه بون نوفيل في اللغة الفرنسية.

Family Hotel -٤٢٩*: هو فندق فاميلي في اللغة الإنجليزية.

rue des St. Pères -٤٣٠*: هو شارع دي سان بير في اللغة الفرنسية.

Hôtel du Pas de Calais -٤٣١*: هو فندق دو با دو كاليه في اللغة الفرنسية.

Les Invalides -٤٣٢*: هو مبنى الأنفاليد في باريس، ويقراً الاسم بالفرنسية (ليزانفاليد). وهو الاسم المختصر لمجمع فيه كنيسة ومتاحف خاصة بالتاريخ العسكري لدولة فرنسا ونصب تذكارية ومستشفى ودار للمحاربين المتقاعدين ومدافن خاصة لقادة مشهورين وأبطال الدولة الفرنسية الذين خاضوا حروب فرنسا، وأبرزهم هو مدفن نابليون الأول أي نابليون بونابارت. والاسم الكامل للمجمع في اللغة الفرنسية هو (L'Hôtel national des Invalides). تم تشييده بأمر صادر من ملك فرنسا لويس الرابع عشر في أواخر شهر تشرين الثاني من عام ١٦٧٠، فقد امر الملك بتشيد دار ومستشفى خاص للعساكر المعوقين والعاجزين، وتمت أعمال البناء في عام ١٦٧٦. واشتمل موقع المجمع على ساحات كبيرة خصصت للاستعراضات العسكرية

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ثم بنيت فيه كنيسة عامة اكتمل بناؤها في عام ١٦٧٩. وأمر الملك لويس الرابع عشر بتشيد كنيسة أخرى خاصة، وأختير أن يكون موقعها في وسط ساحة موجودة في المجمع تسمى بساحة الشرف. أعتبرت هذه الكنيسة كنيسة ملكية والذي صممها هو المعماري الفرنسي مانسار (Mansart)، ويظهر في التصاميم التي أعدها للكنيسة انه كان متأثراً بجمالية كنيسة القديس بطرس في مدينة روما. انتهى بناء الكنيسة الخاصة في عام ١٧٠٨ وكان من بين أهم معالمها البنائية القبة العالية الموجودة في سقفها، وتميزت باحتوائها على أعمال فنية رفيعة ولوحات مشهورة. ونظراً لموقع المجمع الاستراتيجي في مدينة باريس، ولما تحتويه المتاحف العسكرية الموجودة فيه من معروضات لأسلحة ومعدات حربية مختلفة، فقد شهد هذا المجمع أحداثاً تاريخية مهمة ومنها الهجوم الذي شنه المتظاهرون من أهالي مدينة باريس في يوم ١٤|٠٧|١٧٨٩ على المجمع واستيلائهم على أسلحة ومدافع ومعدات عسكرية أخرى استخدموها لتوجيه الضربات على سجن الباستيل ولهدمه. وأصدر ملك فرنسا لويس - فيليب في عام ١٨٤٠ أوامره بتشيد قبر أسفل القبة في الكنيسة الخاصة ونقل رفات نابليون الأول، أي نابليون بونابارت (و. ١٧٦٩ - ت. ١٨٢١)، من جزيرة سانت هيلينا حيث توفي ودفنها في القبر الجديد، وقد تم هذا الأمر بمراسيم جنائزية عسكرية لكن بناء الضريح لم يكتمل حتى عام ١٨٦١. ودفن في هذا المكان أيضاً عدد من أفراد عائلة بونابارت ومن العسكر الأبطال الذين خاضوا الحروب بأمره ومن بين هؤلاء الجنرال العسكري الكونت برتراند (Bertrand) (و. ١٧٧٣ - ت. ١٨٤٤) الذي رافق نابليون بونابارت عندما نفي الى جزيرة ألبا ثم الى جزيرة سانت هيلينا وكان هو الذي جلب رفاتة الى فرنسا لتدفن في باريس. ويوجد أيضاً قبر القبطان دو ليل (De

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

(Lisle) (و. ١٧٦٠ - ت. ١٨٣٦) الذي ألف النشيد الوطني الفرنسي المسمى "لا مارسيز" (La Marseillaise) وقبور أشخاص آخرين كان لهم دور متميزاً في التأريخ العسكري لفرنسا في القرنين التاسع عشر والعشرين.

*٤٣٣- تور إيفل: جملة عربها الكاتب من اللغة الفرنسية وترجمتها هي برج أيّفل وتكتب (Tour Eiffel) باللغة الفرنسية. يقع البرج في مدينة باريس وهو مشيد من عناصر حديدية، وسمي هذا النصب باسم المهندس المدني الذي أعدت شركته المخططات التصميمية للبرج ويدعى كوستاف أيّفل (Gustave Eiffel). تم إعداد تصاميم البرج في عام ١٨٨٤ ثم أجريت إضافات عليها، وبوشر بحفر أسسه في عام ١٨٨٧ وأكمل تشييده في عام ١٨٨٩. وكان الغرض الرئيسي من بنائه أن يكون مدخلاً مؤدياً الى معرض باريس الدولي لعام ١٨٨٩ الذي أقيم بمناسبة الذكرى المئوية للثورة الفرنسية. وفي أول الأمر لاقى البرج انتقاداً من بعض الفنانين والمهندسين الفرنسيين المعروفين إلا أنه ما لبث أن صار معلماً رئيسياً في مدينة باريس وفي كل فرنسا. ويبلغ ارتفاع البرج ٣٢٤ متراً وقاعدته مربعة الشكل، وله ثلاثة طوابق مخصصة للزائرين يمكن الوصول إليها بواسطة السلالم التي احتوت على ١٧١٠ درجة الى الطابق الأخير أو بواسطة المصاعد. تم إفتتاح البرج في يوم ٣١/٠٣/١٨٨٩ لكن المصاعد لم تكن جاهزة فيه آنذاك، وفي هذه المناسبة كان المهندس أيّفل يتوقف في كل طابق ليقدم الشروحات للوفد المرافق له وليبين لهم بعض التفاصيل البنائية، ولما بلغوا الطابق العلوي في البرج رفع كوستاف أيّفل العلم الفرنسي ثم أطلقت ٢١ ضربة مدفع. ولأجل إنارة البرج ليلاً استخدمت اعداد كبيرة من مصابيح الإنارة بالغاز بألوان العلم الفرنسي، أي الأبيض والأزرق والأحمر. وكان يتم الإعلام عن فتح المعرض صباحاً للزائرين بإطلاق ضربة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

مدفع من أعلى طابق في البرج، وتطلق ضربة أخرى مساءً عندما يحين وقت الإغلاق. أجريت أعمال تكميلية في البرج لخدمة الزوار وكان أهمها إكمال نصب المصاعد فيه وتوفير الخدمات المختلفة في طوابقه، واستمرت هذه الأعمال لغاية ٢٦ أيار من عام ١٨٨٩.

*٤٣٤- اطواب: كلمة دارجة في اللغة العربية العامية في العراق، وهي صيغة الجمع للمفرد طوب ومعناها مدفع. وهي موجودة في اللغة الفارسية وتكتب (توب) وتعني مدفع، وكذلك في اللغة التركية وتكتب (Top) في اللغة التركيلة المعاصرة. ويقصد بكلمة "طوبجيه" الجند الذين يخدمون في سلاح المدفعية ويسمون بالمدفعيين، ومفردها هو طوبجي، أما إضافة الحرفين (ج) و(ي) في آخر كلمة "طوب" فهو للدلالة على المهنة والانتماء لعمل أو لتخصص معين.

*٤٣٥- Magasin de bon Marché: اسم مخزن في اللغة الفرنسية ويقراً (ماكازان دو بون مارشيه)، ويظهر وجود خطأ في الاسم والصواب هو "لو بون مارشيه" (Le Bon Marché) في الفرنسية. وهو مخزن كبير يقع في الضفة اليسرى من مدينة باريس ويرجع تاريخ تأسيسه لعام ١٨٣٨ وأطلق عليه اسم "او بون مارشيه" (Au Bon Marché). ويعد أول مخزن كبير في باريس، ولقد تم تشييده على شكل معرض واسع تضمن أربعة أجنحة خصصت لعرض وبيع الأقمشة والشمسيات ولوازم الخياطة. وفي عام ١٨٥٢ وقع مؤسسو المخزن عقد شراكة عمل مع رجل يدعى أريستيد بوسيكو (Aristide Boucicaut) قدم فيه بمشاركة زوجته مشروعاً لتحويل وتطوير المخزن ليكون أول مخزن كبير تباع فيه البضائع والسلع والحاجيات المختلفة. وإستحدث بوسيكو في المخزن طريقة جديدة لعرض السلع والبضائع نتج عنها

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

تسهيل عملية الاختيار بالنسبة للزبائن وتسريع عمليات البيع، وتم ترتيب المعروضات فيه بحيث يتمكن الزبائن من الوصول الى السلع المختلفة بشكل مباشر واختيار ما يحتاجون اليه، كما تم تسعير البضاعة المعروضة فيه بلصق ورقة سعر عليها. وأصبح المخزن في عام ١٨٦٣ ملكاً خاصاً لبوسيكو وزوجته بعد أن شروا حصص المؤسسين الآخرين. لاقى المخزن نجاحاً تجارياً كبيراً لكن مساحته صارت غير كافية لإستيعاب معروضات وسلع كثيرة أخرى فتم في عام ١٨٦٩ وضع حجر الأساس لمبنى جديد ملحق بمبنى المخزن الأصلي لأجل توسيعه، لكن أعمال البناء توقفت بسبب حصار مدينة باريس في عام ١٨٧٠ وتأخرت حتى عام ١٨٧٢. وخضع المخزن لتوسيع آخر في عام ١٨٧٩ وكان المهندس كوستاف أيفيل (Gustave Eiffel) أحد المهندسين الرئيسيين في تصميم الهياكل الساندة للتوسيعات البنائية والأجزاء الجديدة الملحقة بالمبنى الأصلي. وبتوسيع مساحة المخزن ومساحة الأجنحة فيه حصلت زيادة في عدد العاملين لتوفير الخدمات الى الزبائن فبلغ عددهم ١٧٨٨ عاملاً وعاملة. ويرى بعض الباحثين في علم الاجتماع أن ظهور هذا المخزن وازدهار الحركة التجارية فيه هو أول مؤشر لظهور طبقة اجتماعية متوسطة في المجتمع الفرنسي ينتمي اليها العاملون والعاملات الذين كانوا يسمون بال(مستخدمين). واستحدثت أجنحة جديدة في المخزن ومن بينها جناح خاص لعرض مواد الزينة والتجميل للنساء ويجاوره جناح لإستراحة الرجال الذين يرافقون زوجاتهم في جولاتهن الشرائية. وساعد هذا المخزن بشكل ملحوظ على تطوير عملية الطباعة والنشر إذ كانت تقدم فيه مطبوعات مختلفة الى الزبائن من بينها المجلات والكتيبات الدعائية ونشرات خاصة بالأزياء وبالبيضات المختلفة التي يعرضها المخزن، أيضاً كانت تباع فيه مواد إعلانية

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

عن مواسم التنزيلات وأنشطة مختلفة أخرى. وكانت إدارة المخزن تعتمد على تحديث هذه المطبوعات وتطويرها وتوزيعها إلى الزبائن للدعاية ولترويج البضاعة وتشجيع حركة البيع فيه. وكانت الملابس النسائية المعروضة فيه تخاط لأول مرة بقياسات قياسية، وعُين فيه عدد كبير من العاملات للعمل في أجنحة الملابس النسائية، وهيأت إدارة المخزن لهن سكناً في طابق علوي، وصمم زي موحد أسود اللون لجميع العاملين والعاملات في المخزن، واعتمدت إدارة المخزن تطبيق نظام لترقيتهم وفقاً للقدم والكفاءة، وكان المخزن يقدم لهم وجبات الطعام مجاناً في مطعم خاص بهم، كما خصصت الإدارة صندوقاً للمتقاعدين منهم. أيضاً تم تصميم صالة في طابق علوي في المبنى تسع ألف شخص لإقامة الحفلات والمناسبات المختلفة. وفي عام ١٩٨٠ ابدل اسم المخزن الى "لو بون مارشيه" (Le Bon Marché).

*٤٣٦- **Bois de Boulogne**: أي غابة بولونيا في اللغة الفرنسية، وتقع في الجهة الغربية من باريس وفيها حدائق مختلفة وجميلة ومساحتها ٨٤٦ هكتار.

*٤٣٧- **Opéra**: كلمة فرنسية معناها أوبرا.

*٤٣٨- **Théâtre**: كلمة فرنسية معناها مسرح.

*٤٣٩- **الكيثارة**: كلمة عربيها الكاتب من إحدى اللغتين إما الفرنسية أو الإنجليزية، وهي اسم آلة موسيقية لها ستة أوتار وتعرف في اللغة العربية بالقيثار أو الجيتار والغيتار، وتكتب (guitar) بالإنجليزية.

*٤٤٠- **Magasin du Petit St. Thomas**: هو مخزن "بتي سان توماس" أي مخزن القديس توماس الصغير في مدينة باريس. أسسه رجل اسمه سيمون مانوري (Simon Mannoury) واعتمد في إدارته وفي تشغيله على استحداث أساليب مختلفة لتشجيع حركة البيع، فكانت البضائع فيه رخيصة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وتباع أيضاً عن طريق المراسلة. وكان يراعى فيه مواسم خاصة لتخفيض الأسعار وبشكل دوري، وكانت تجرى فيه فعاليات مختلفة كانت بعضها مخصصة للأطفال كالتنزه على ظهر الحمار وإقامة الألعاب والمسابقات التي تقدم فيها الهدايا واللعب للأطفال المشتركين فيها. ولقد بدأ أريستيد بوسيكو، مؤسس المخازن الكبيرة في فرنسا، عمله كبائع في هذا المخزن في عام ١٨٢٩ في سن التاسعة عشر من عمره وكان والده يملك دكاناً لبيع القبعات.

*٤٤١- **Grand Magasin du Louvre**: هو "مخزن اللوفر الكبير" مكتوب باللغة الفرنسية. أقيم المخزن في عام ١٨٥٤ في مدينة باريس وتميز بكبره وبسعته وبجودة البضائع التي كانت تباع فيه وبأسعارها الباهضة. وكان الغرض من تشييد المبنى ليكون أكبر فندق في باريس لإيواء الزائرين في مناسبة إقامة المعرض الدولي لعام ١٨٥٥، ثم خصصت إحدى الشركات مساحات في الطابق الأرضي للفندق لتكون مخزناً للملابس وعرف هذا المخزن باسم (Les Galleries du Louvre) أي معارض اللوفر. وفي عام ١٨٧٥ اشترى مؤسسو الشركة المبنى بكامله وأقاموا فيه مخزناً كبيراً تضمن ٥٢ جناحاً لبيع البضائع المختلفة وأطلقوا عليه اسم مخازن اللوفر الكبيرة (Les Grands magasins du Louvre) وظل المخزن قائماً حتى عام ١٩٧٤ ثم أغلق واستخدم المبنى لإيواء المكاتب.

*٤٤٢- **Louvre**: هو متحف اللوفر في مدينة باريس ويعد نصباً معمارياً مهماً ومعلماً من معالم باريس ومن أهم المتاحف في العالم ومن بين أكبرها وأكثرها زيارة. يقع في الضفة اليمنى من نهر السين وكان المبنى في بداية تأسيسه في عام ١١٩٠، في عهد الملك فيليب الثاني (Philip II)، عبارة عن قلعة شيدت لزيادة تحصين مدينة باريس وعرفت باسم قلعة اللوفر، ويعتقد أن

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

المتحف أخذ اسمه من اسم القلعة، وتوجد في الطابق السفلي لمبنى المتحف الحالي أجزاء بنائية قليلة باقية من أحد أبراج القلعة. استخدم ملوك فرنسا مبنى اللوفر كقصر لهم، لكن الملك لويس الرابع عشر (Louis IV) غادره في عام ١٦٨٢ ليسكن في قصر فرساي (Versailles)، وجعل من مبنى اللوفر مكاناً لعرض الهدايا والمقتنيات الملكية وتضمنت هذه في عام ١٦٩٢ مجموعة من الآثار النحتية الإغريقية والرومانية. وفي العام نفسه شغل مبنى اللوفر ولعقود متتالية أعضاء الأكاديميتين الفرنسيين الملكيتين للآداب ولفنون الرسم والنحت. وعند قيام الثورة الفرنسية صدر الأمر من الجمعية الوطنية باستخدام مبنى اللوفر كمتحف لعرض الممتلكات الثمينة للدولة الفرنسية وافتتح في شهر آب من عام ١٧٩٣، وكان فيه أعمال فنية عديدة من الممتلكات الملكية ومن ممتلكات الكنيسة. أغلق المبنى في عام ١٧٩٦ حتى عام ١٨٠١ لوجود مشاكل في هيكله الإنشائي. وفي عهد الإمبراطور نابليون بونابرت توسعت مجموعة المعروضات وأبدل اسمه في عام ١٨٠٣ الى "متحف نابليون". وأضاف ملوك فرنسا المتعاقبين الكثير من القطع الأثرية والمعروضات الى المتحف.

*٤٤٣- Palais Royale: أي "الباليه رويال" أو القصر الملكي، اسم ساحة رئيسية في باريس والصواب كتابة (La place du Palais-Royal) في اللغة الفرنسية .

*٤٤٤- Restaurent Gazal: اسم مطعم في اللغة الفرنسية وهو (مطعم غزال).

*٤٤٥- Chatelet: هو مسرح ودار أوبرا باسم "شاتليه" ويقع في مدينة باريس، والصواب كتابة الاسم بصيغة (Châtelet). بني المسرح على ضفة نهر السين وعلى ارضٍ شيد عليها في السابق قصر محصن كان أشبه بالقلعة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الصغيرة، فمن هنا أخذ المسرح اسمه. صمم مبنى المسرح بين عامي ١٨٦٠ و١٨٦٢ بأمر من البارون أوسمان (Baron Haussmann)، وكان في أول الأمر بسعة ٣٠٠٠ متفرج، وتبلغ سعته في الوقت الحاضر ٢٥٠٠ متفرج فقط وذلك بسبب التغييرات التي شهدتها المبنى وتوسيع بعض القطاعات الخدمية فيه. وتم في المسرح في عام ١٨٧٦ تقديم أول عرض مسرحي لقصة "حول العالم في ثمانين يوماً" للكاتب الفرنسي جول فيرن (Jules Verne). وقدمت فيه في القرن العشرين عروض مسرحية وأوبرا قصيرة ورقصات الباليه وفعاليات فنية مختلفة. وبدأت أعمال صيانة المسرح في عام ١٩٧٩ حتى عام ١٩٨٠، وأبدل اسمه الى (Théâtre Musical de Paris) "مسرح باريس الموسيقي" ثم أعيد له اسمه القديم في عام ١٩٨٩. وخضع المسرح لتحويلات ترتبط بالجوانب الصوتية، ويستخدم حالياً للعروض الأوبرالية ولإقامة الحفلات الموسيقية.

*٤٤٦- **Orchestre**: كلمة في اللغة الفرنسية معناها أوركسترا.

*٤٤٧- **Michel Strogoff**: أي "ميشيل ستروغوف"، وهو اسم مسرحية وقصة مشهورة كتبها الكاتب الفرنسي جول فرن (Jules Verne) ونشرت أول مرة في فرنسا في عام ١٨٧٦. وتحدث الكاتب فيها عن مغامرة خاضها ميشيل ستروغوف الذي كان مراسلاً لقيصر روسيا. ولاقت القصة نجاحاً ملحوظاً لسنوات عديدة وإن كانت بحد ذاتها مختلفة عن القصص الأخرى التي اشتهر بها الكاتب جول فرن وهي قصص الخيال العلمي. وبعد مضي مدة من الزمن قدم جول فرن هذه القصة بشكل مسرحي، ثم اضيف العنصر الموسيقي على المسرحية في عام ١٨٨٠. وأنتجت من هذه القصة افلام سينمائية وتلفزيونية ورسوم متحركة أيضاً.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

*٤٤٨- Notre Dame: هي كنيسة نوتردام، وتقع على نهر السين في باريس وتعرف باسم كاتدرائية سيدتنا العذراء. تعد من المعالم العمرانية المهمة وشيدت على الطراز العمراني القوطي الذي كان سائداً في القرون الوسطى، بدءاً من القرن الثاني عشر حتى أوائل القرن السادس عشر، وفي موقع كنيسة قديمة بنيت على أنقاض معبد روماني.

*٤٤٩- Restaurent Duval: اسم مطعم باللغة الفرنسية وهو مطعم دوفال.

*٤٥٠- Seine: هو نهر السين في فرنسا. ووردت هذه الكلمة في المدونة على انها اسم المركب الذي سافر فيه الكاتب مع والديه من فرنسا الى إنكلترا.

*٤٥١- يعقوب ليوي: هو يعقوب عازار ليفي (Yacoob Azar Levy). كتب عنه جوزيف - ماثياس أنه كان في شهر شباط من عام ١٨٩٠ يعمل كاتباً لدى شركة جبوري أصفر في مدينة البصرة (راجع الملاحظة الخاصة)، وانه استمر في عمله لغاية شهر كانون الأول من العام ذاته ثم حل محله أخوه ويدعى يوسف. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٩).

*٤٥٢- Trocadéro: هو قصر التروكاديرو في مدينة باريس.

*٤٥٣- معرض سنة ١٨٨٩: هو المعرض الدولي لعام ١٨٨٩ الذي أقيم في مدينة باريس في فرنسا بدءاً من ١٨٨٩|٠٥|٠٦ ولغاية ١٨٨٩|١٠|٣١ بمناسبة مرور مئة عام على هدم سجن الباستيل، ويعد هذا الحدث المؤشر الأول لقيام الثورة الفرنسية. لاقى المعرض نجاحاً كبيراً وبلغ عدد زائريه ٢٨٠٠٠٠٠٠ شخصاً، واختيرت لأجل اقامته قطعة أرض كبيرة المساحة تمتد من نهر السين حتى المدرسة العسكرية، وتدعى شان دو مارس (Champ de Mars)، وكانت هذه الأرض في السابق ساحة تقام فيها استعراضات المدرسة العسكرية وقد شهدت أحداثاً تاريخية كثيرة ومهمة مرت بها الدولة الفرنسية. ومن أبرز

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

المعالم العمرانية التي شيّدت في ساحة المعرض هو برج أَيْفِيل (راجع الملاحظة الخاصة). اشتمل المعرض على ملاحق مهمة كان من بينها قصر التروكاديرو (Trocadéro) الذي تميز بدائقه وبمعارض الزهور والنباتات فيه، والكي دورسي (Quai d'Orsay) الذي خصص لعرض المواد والمنتجات الغذائية والآلات الزراعية، وفناء أو ساحة باسم ليزانفاليد (راجع الملاحظة الخاصة) (Les Invalides) خصصت لعرض الأسلحة والعتاد الحربي الفرنسي وبعض المقتنيات الحربية من الدول التي استعمرتها فرنسا. أزيلت المنشآت بعد انتهاء مدة المعرض باستثناء برج أَيْفِيل وأقيمت في قطعة الأرض حديقة عامة تميزت بهندستها وبجمالها.

*٤٥٤- فيائل: يرجح أن الكاتب قصد كتابة كلمة "فلل" وهي صيغة الجمع لكلمة "فيلا" المعربة من كلمة (villa) الموجودة في اللغتين الفرنسية والإنجليزية ومعناها دار واسعة فيها حديقة. وهذه الكلمة قريبة من كلمة "بافيليون" (Pavillion) في اللغتين الفرنسية والإنجليزية ومعناها جناح في معرض. ويذكر أن أجنحة معرض باريس لسنة ١٨٨٩ كانت على شكل قصور فخمة تحيط بها الحدائق، ولقد روعي عند اعداد تصاميمها استخدام الطرز العمرانية الخاصة بالدول المشتركة في المعرض، وقد يكون هذا الأمر هو الذي جعل ألكسندر يكتب كلمة "فلل".

*٤٥٥- شمشون ودليلة: أي (Samson and Delilah) في اللغة الإنجليزية و(Samson et Dalila) في اللغة الفرنسية. وهي أوبرا ألفها الموسيقار الفرنسي كاميل سان سانس (Camille Saint-Saëns) وبطلها هو شمشون بن منوح الدني من شخوص العهد القديم ويعد من الأبطال لدى اليهود، وعرف بقوته وبقدرته الجسمانية وجاء ذكره في سفر القضاة وفي العهد الجديد وشاعت

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

قصص بطولاته في القرن الحادي عشر قبل الميلاد.

*٤٥٦- مجيديه: هي الباخرة "مجيدية" (Mejidieh) إحدى بواخر شركة لنج للملاحة النهرية. بدأت أعمال تشييدها في الأسبوع الأول من شهر كانون الثاني من عام ١٨٨٣ في حوض بناء السفن الخاص بشركة لنج في بلدة المعقل القريبة من مدينة البصرة، وذلك بعد أن اتخذت الشركة قراراً باستبدال الباخرة "بلوص لنج" (Blosse Lynch) بالباخرة الجديدة المسماة "مجيدية". وتم شحن أجزاء الباخرة ومكوناتها عبر البحار من إنكلترا الى مدينة البصرة ثم الى بلدة المعقل، وتم نقل عدد من العاملين في شركة لنج من مدينة بغداد الى بلدة المعقل للمباشرة بأعمال بناء الباخرة الجديدة. وكتب جوزيف - ماثياس في مدوناته عن مراحل بناء الباخرة، وبيّن بتاريخ ١٨٨٣|٠٣|٠٤ أن توماس بلوكي، وكيل شركة لنج في بغداد، أراد أن يحدث بعض التحويرات فيها بعد زيارة قام بها لموقع العمل ووجد فيها أن الباخرة صغيرة وغير صالحة كبقية بواخر الشركة وبانها تحتوي على ثمان كابينات للمسافرين فقط، فضلاً عن عدم وجود صالون فيها بل ممر صغير وضيق. فتولى توماس بلوكي إجراء التغييرات في تصميم الباخرة لتتضمن عشر كابينات وصالوناً في ظهرها، لكن جوزيف - ماثياس اعتقد أن كابينات الباخرة سوف تكون صغيرة جداً وأبعادها بحدود (٧ × ٧) قدم فقط بعد إجراء هذه التحويرات. ركب العاملون محركات الباخرة في ١٨٨٣|٠٣|٢٠، وأخرجت من حوض بناء السفن في بلدة المعقل في أول رحلة تجريبية لها في ١٨٨٣|٠٤|١٧. وكانت الباخرة تحتوي على تسع كابينات، وبيّن جوزيف - ماثياس سروره حين وجد أن أبعاد كابينته فيها كانت بحدود (٧ × ٩) قدم، ثم صدر أمر نقله للعمل فيها بتاريخ ١٨٨٣|٠٤|١٨، وتم إيقاف الباخرة "بلوص" نهائياً عن رحلاتها في نهر دجلة

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ورست في مدينة البصرة. وكتب جوزيف - ماثياس عن شعور كل العاملين في البواخر بالحزن والأسف لمصير الباخرة "بلوص لنج" وبأنهم لن يجدوا باخرة بنفس جمالها ورونقها. وفي الأيام الأخيرة من شهر نيسان توجه توماس بلوكي الى البصرة لتدشين الباخرة "مجيدية" ولل سفر فيها للمرة الأولى الى مدينة بغداد. وبيّن جوزيف - ماثياس في تلك الرحلة إن سرعتها ليست مثل سرعة الباخرة "بلوص لنج"، وأنه لما مرت بضفة بلدة العمارة في يوم ١٨٨٣|٠٥|٠١ كان كل اهل البلدة متجمعين على شاطئ النهر لمشاهدتها، وأوضح أنه تم تزيينها قبل وصولها سور مدينة بغداد ثم أطلقت صافرتها إعلاناً عن وصولها وكان كل أهل بغداد متجمعين على شواطئ نهر دجلة وينتظرون قدومها ومن بينهم كل أولئك الذين خرجوا من بغداد للتخيم على ضفة نهر دجلة وخارج سور المدينة في منطقة اسمها (كرد الباشا). وفي الأيام التي تلت كان جوزيف - ماثياس يأخذ معه أفراداً من عائلته ليربهم الباخرة الجديدة "مجيدية"، لكنه بين في مدونته ليوم ١٨٨٣|٠٥|٢٥ أن وكلاء شركة البواخر التركية ومديرها، واسمه "سري افندي"، كانوا منزعجين من الباخرة "مجيدية" لكونها أعرض من الباخرة القديمة "بلوص لنج"، وبيّن أيضاً أنهم رغبوا توقيفها عن العمل وبأن والي بغداد تقي الدين باشا أرسل برقية بهذا الخصوص الى البصرة. حاول الكولونيل تويدي القنصل البريطاني وتوماس بلوكي وآخرون معهم معالجة هذه المسألة وتلافي إيقاف الباخرة إلا ان "الباشا" أرسل برقية أخرى كرر فيها أمره بإيقاف الباخرة وبأنه خاطب المسؤولين في الأستانة بهذا الخصوص. وجاء الرد من المسؤولين في الأستانة يطلبون إعلامهم بقياسات الباخرة الجديدة "مجيدية" والباخرة القديمة "بلوص لنج". وعلى اثر ذلك توجه الى البصرة أحد العاملين في شركة لنج في يوم

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

١٨٨٣|٠٦|٠٤ لأخذ قياسات الباخرتين، وجرى ذلك بإشراف وحضور سري أفندي ذاته مع عدد من المهندسين. وبعد مضي أقل من اسبوعين، وتحديدًا في يوم ١٨٨٣|٠٦|١٦، تسلم والي بغداد برقية مرسلة اليه من وزير الداخلية التركي في الأستانة يأمر فيها بتوقيف رحلات جميع بواخر شركة لنج، أي الباخرتين "خليفة" و"مجيدية" في نهر دجلة، وقد بين وزير الداخلية في البرقية أيضاً أن الفرمان الذي صدر سابقاً بهذا الخصوص كان لأجل السماح لهذه البواخر بالإبحار في نهر الفرات فقط. توجه الكولونيل تويدي في اليوم التالي للقاء والي بغداد ووجده في حالة غضب شديد لعدم توقف الباخرتين البريطانييتين عن رحلاتهما، فأعلمه الكولونيل تويدي أنه ينتظر إشعاراً بهذا الخصوص من السفير البريطاني في الأستانة. كتب جوزيف - ماثياس في مدونته عن تلك الأحداث وبين أن شركة البواخر التركية أصدرت الأوامر الى جميع التجار بمنعهم من شحن بضائعهم وإرسال بريدهم في البواخر البريطانية، وأوضح أيضاً أن الأتراك كانوا من وراء هذه الإجراءات يحاربون نشاط شركة لنج بكل الوسائل والسبل المتاحة لهم. وجاء في مدونته ليوم ١٨٨٣|٠٦|٣٠ أن الضباط والعساكر الأتراك أغلقوا أبواب رصيف تحميل البواخر وأبواب الجمارك في بغداد بوجه الباخرة "خليفة"، وبأنهم منعوا التجار من شحن بضاعتهم فيها، لكن عدداً من المسافرين والتجار من الذين اقتنوا تذاكر لهم من شركة لنج قبل ذلك تمكنوا من الركوب في الباخرة "خليفة" بعد أن قدّموا رشوة لبعض العساكر الأتراك ليلاً. وورد في المدونة المؤرخة ١٨٨٣|٠٧|٠٣ أن الكولونيل تويدي استلم رسالة من تقي الدين باشا يعلمه فيها أن الأوامر قد صدرت الى المركب الحربي التركي في البصرة للتوجه أعلى النهر والوقوف هناك لمنع المراكب البريطانية من الإبحار في نهر دجلة، فكتب

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

القنصل رده مبيناً فيه أنه لم يستلم الأوامر بإيقاف حركة المراكب على نهر دجلة وحذره بأن العواقب سوف تكون وخيمة في حالة استخدام القوة العسكرية. وتوجه القنصل البريطاني للقاء القنصل الروسي في بغداد للتحديث معه عن هذه الأحداث ولإقناعه بضرورة مخاطبة "الباشا" في بغداد وان يطلب منه العدول عن هذه الإجراءات ويبين له أيضاً أن النتائج سوف تكون وخيمة على كافة الأطراف الأوروبية في العراق وأن ذلك لن يقتصر فقط على بريطانيا ومصالحها، لكن القنصل الروسي لم يبد أكثرثاً يذكر لهذا الأمر وما جاء به القنصل البريطاني ولم يكن في اعتقاده أن شيئاً ما سيحدث. وبعده توجه القنصل البريطاني للقاء القنصل الفرنسي، ويدعى بيرتييه (Peretier)، ورافقه جوزيف - ماثياس لترجمة الحديث بينهما، وكان هذا اللقاء إيجابياً وانتهى بموافقة القنصل الفرنسي لمخاطبة "الباشا" وليبين له خطورة الموقف، وتم توثيق الحديث الذي جرى بين القنصلين في بغداد في كتاب يحمل توقيعهما وتوقيع جوزيف - ماثياس. وكان السراي الحكومي في مدينة بغداد في ذلك النهار في حالة اضطراب شديد، وانتشرت إشاعات في بغداد قيل فيها ان "الباشا" ظل ست ساعات في غرفة الاتصال البرقي يتحدث مع المعنيين في الأستانة، وانه يتهيأ للسفر الى الأستانة في اليوم التالي، وأنه سوف يطرد "المكتوبجي" (أي كاتبه الخاص) ويدعى مصطفى بك. وبين أحد موظفي القنصلية الفرنسية في بغداد في ١٨٨٣|٠٧|٠٤ أن القنصل الفرنسي قرر مخاطبة "الباشا" في بغداد في رسالة يوجهها اليه استناداً للاتفاق الذي تم بينه وبين القنصل البريطاني. وكان موقف الحكومة التركية ثابتاً، وكان موظفو دائرة الجمارك في بغداد يمنعون المسافرين من السفر في البواخر البريطانية ويمنعون التجار من شحن بضاعتهم فيها، وكانوا يفرضون عليهم استخدام

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الباخرة التركية "فرات". وكتب جوزيف - ماثياس عن سوء معاملة السلطات التركية للعاملين في البواخر البريطانية، وفي زيارة قام بها الى القنصلية الفرنسية في بغداد بتاريخ ١٨٨٣|٠٧|٠٥ أبدى له القنصل بيرتيه استياءه من هذه المعاملة ومن موقف القنصل الروسي في بغداد، وأعلمه أنه أرسل رسالة الى "الباشا" حاكم بغداد، وانه ارسل برقية الى السفير الفرنسي في الأستانة بخصوص الأحداث الأخيرة. وكتب جوزيف - ماثياس في مدونته لذاك اليوم أنه شاهد عدداً كبيراً من أفراد الشرطة التركية والضباط الأتراك منتشرين على رصيف البواخر في بغداد، وطلع بعضهم في الباخرة البريطانية "مجيدية" لمنع التجار والمسافرين من الصعود فيها ولمنع القفف من الوصول إليها، وأن بعضاً منهم فتنش ملابس خادمه الخاص، واسمه حمادي، ان كان يخبأ رسالة ما وأثار هذا الأمر استياء جوزيف - ماثياس كثيراً. وبين أيضاً أنهم منعوا قفة القبطان كاولي وخادمه من الوصول الى الباخرة "مجيدية"، فذهب بها كاولي الى ضفة مبنى القنصلية البريطانية وقدم شكوى لدى القنصل عن هذه الإجراءات التعسفية. وعلى اثر ذلك أرسل القنصل البريطاني مترجم القنصلية، واسمه يعقوب، مع قوازين اثنين من القنصلية للتحدث مع الضباط الأتراك لفتح الطريق امام قفة القبطان كاولي لكي تصل الى الباخرة "مجيدية". وأكد جوزيف - ماثياس ما كتبه سابقاً أن كل ذلك يثبت أن العساكر الأتراك تلقت أوامراً بإعاقة وعرقلة أية حركة في البواخر البريطانية. وبالرغم من مغادرة العساكر الأتراك الباخرة "مجيدية" في الخامسة عصراً إلا أنهم ظلوا طوال الليل واقفين على شاطئ النهر وعلى الرصيف ليراقبوا كل حركة في الباخرة وحولها وهم في حالة تأهب تام. وفي صباح اليوم التالي سافرت الباخرة "مجيدية" الى مدينة البصرة وهي خالية من الركاب والبضائع ولم تكن

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

فيها أية حمولة سوى بضعة أطنان من الفحم وهو وقود الباخرة، وتوجهت الى ضفة النهر حيث يقع مبنى القنصلية البريطانية في بغداد لأخذ بريد القنصل. ولاحظ جوزيف - ماثياس وجود رجل بلباس عربي كان واقفاً على الشاطئ وكان يحاول منع بضعة نجارين يعملون في شركة لنج من ركوب الباخرة "مجيدية"، ففهم من ذلك ان السلطات التركية كانت قد أرسلته لأجل المراقبة. أبحرت الباخرة "مجيدية" ومرت في طريقها بالباخرتين التركيتين "فرات" و"موصل" وهما متوجهتان الى بغداد وكانتا محملتين بالبضائع وفيهما أعداد من المسافرين. والتقت بالباخرة البريطانية "خليفة" في يوم ١٨٨٣|٠٧|٠٧ وهي مسافرة من البصرة الى بغداد وكانت هذه أيضاً خالية من المسافرين ومن البضائع باستثناء بعض الرزم البريدية، فرست الباخرتان وقدم الى الباخرة "مجيدية" كل من قبطان الباخرة "خليفة" ويدعى كليمنس وشقيق جوزيف - ماثياس ويدعى هنري للتحديث مع القبطان كاولي ومع جوزيف - ماثياس، وأعلموهما أن الضباط الأتراك حاصروا مكتب البريد البريطاني في البصرة لمنع الناس من إرسال رسائلهم فيه، وبأن متصرف البصرة والعميد البحري هناك وجها تحذيراً لهما ولنائب القنصل البريطاني بخصوص سفر الباخرة "خليفة" صعوداً أعلى نهر دجلة استناداً لأوامر "الباشا" والي بغداد، لكن القبطان كليمنس لم يكثرث بهذا التحذير وأعطى أوامره بتشغيل محرك الباخرة ثم انطلقت صعوداً أعلى نهر دجلة. وبينما لهما أيضاً أنه لما بلغت الباخرة ضفة بلدة القرنة، حيث يلتقي نهري دجلة والفرات، تهيأ المركب الحربي التركي وتوجه قبطانه نحو الباخرة "خليفة" مع بعض الضابط الأتراك ثم أوقف هؤلاء الباخرة ومنعوها من مواصلة الطريق وأنذروا القبطان كليمنس من الإبحار في نهر دجلة وبينوا له بأن له حق التوجه الى نهر الفرات، لكن

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

القبطان كليمنس ابدى أسفه لقبطان المركب الحربي التركي وقال له انه لم يستلم مثل هذه الأوامر وبأنه سوف يواصل السفر الى بغداد في نهر دجلة إلا "اذا استخدمت القوة لمنعي من ذلك"! فأجابه قبطان المركب الحربي التركي قائلاً إن المسألة لم تصل الى هذا الحد وبأنه سيرفع تقريراً يبين فيه ما حدث بشكل مفصل ويذكر اعتراضه لمسير الباخرة في نهر دجلة، فرد عليه القبطان كليمنس "لك أن تفعل ما تشاء في هذا الأمر"! انطلقت الباخرة "خليفة" ومضت في نهر دجلة ولما بلغت بلدة العمارة كان العسكر والشرطة الأتراك واقفين على الشاطئ لمنعها من الاقتراب من ضفة البلدة، لكن القبطان كليمنس أعلمهم عن رغبته برؤية المتصرف والطابورأغاسي في البلدة فسمحوا له بذلك فقط ومنعوا إنزال الرزم البريدية التي جاءت من خارج العراق والتي نقلتها الباخرة فيها من مدينة البصرة، ومنعوا أيضاً صعود أي مسافر في الباخرة وتحميلها بأية بضاعة مبيين أن هذه الأوامر جاءتهم من بغداد في الباخرة التركية "موصل" التي أبحرت في نهر دجلة وتوقفت عند ضفة كل بلدة لإعلام السلطات التركية فيها بأوامر "الباشا" في بغداد. وبعده واصلت الباخرة "خليفة" مسيرها ثم بلغت بلدة الكوت وكان قائممقام البلدة، واسمه رستم بك، أكثر تعاوناً مع القبطان كليمنس فسمح للعاملين في الباخرة بالنزول منها وبدخول البلدة لشراء بعض المؤن والحاجيات لكن دون أخذ أية حمولة أو مسافرين من البلدة ولم يسمح لهم بإنزال الرزم البريدية. وأوضح هنري زفوبودا أن البواخر التركية لم ترفع علمها لإلقاء التحية على الباخرة "خليفة" عند التقائها بها في البصرة، وبأن المركب الحربي البريطاني لم يكن موجوداً في البصرة بسبب إرساله مع مراكب حربية أخرى الى مسقط لحدوث مشاكل ونزاع هناك بين حاكم مسقط، ويدعى السيد تركي، وأخيه. وواجهت

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الباخرة "مجيدية" مواقف مماثلة، ومنعها العسكر والضباط الأتراك من الاقتراب من ضفة بلدة الكوت، فأرسل القبطان بعض العاملين في الباخرة في القارب ليجلبوا معهم بضعة أطنان من وقود الفحم من موقع حفظه الخاص بشركة لنج في ضفة البلدة. ولما جاءت الباخرة الى مدينة البصرة تم ابلاغ قبطانها عن مدى استياء متصرف البصرة والقائد الحربي بسبب سفر الباخرة "خليفة" في نهر دجلة، وحذروه بأنهما غير مسؤولين عن أي أمر قد يصيب البواخر البريطانية والعاملين فيها في حالة عدم إطاعتهم الأوامر التي صدرت. وعلى الرغم من كل ذلك استطاع العاملون في الباخرة "مجيدية" أخذ رزم البريد الخارجي التي جاءت بها بواخر البريد عبر البحار الى البصرة ونقلوها الى الباخرة بينما كان موظفو الجمارك يحاولون منعهم وإبعادهم. غادرت الباخرة "مجيدية" البصرة في يوم ١٠/٧/١٨٨٣ وسافرت الى بغداد صعوداً أعلى نهر دجلة دون الإكتراث بالإنذار الذي وجهه اليها متصرف البصرة في رسالة بعثها الى الضابط رامزي القائم بأعمال القنصل البريطاني في البصرة. وبيّن جوزيف - ماثياس أن الباخرة "مجيدية" لم تواجه أي عرقلة عندما غادرت البصرة، وأن الأجواء كانت هادئة في بلدة القرنة، وبأن الباخرة لم تتوقف في ضفة أية بلدة في طريقها ووصلت الى بغداد يوم الخميس ١٢/٧/١٨٨٣. توقفت الباخرة "مجيدية" ورست عند ضفة النهر الى جانب مبنى القنصلية البريطانية وغير بعيد عن الباخرة "خليفة" التي كانت أيضاً راسية هناك لكن في وسط النهر. وبعده جاء يعقوب مترجم القنصلية البريطانية إلي الباخرة "مجيدية" في قارب صغير وأعلم القبطان والعاملين فيها أن السلطات التركية تمنع أيّاً منهم من النزول! واتضح أيضاً أنه تم منع طاقم الباخرة "خليفة" من النزول والدخول في مدينة بغداد. وكان القنصل البريطاني

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

في بغداد ينتظر أن يعلمه السفير البريطاني في الأستانة بموقف الحكومة البريطانية من الأحداث الأخيرة، ثم جاءت رسالة منه واعلمه فيها أن أعضاء البرلمان البريطاني تابحثوا فيما بينهم عن معارضة الحكومة التركية لمسير البواخر البريطانية في نهر دجلة وعن التطورات الخطيرة التي أعقبت ذلك القرار، وأنهم قرروا بالإجماع الصمود بوجه هذا الرفض الصادر من السلطات التركية. وبين جوزيف - ماثياس في مدونته ليوم ١٣/٠٧/١٨٨٣ أن الأتراك رفعوا أجور تذاكر السفر وأجور شحن البضائع في مراكبهم، وأن أفراد طاقم الباخرة "خليفة" ما زالوا محظورين من النزول من الباخرة وأن هذا المنع شمل أيضاً سبعة ركاب من الهنود جاءوا من مسقط وسافروا في الباخرة "خليفة" من مدينة البصرة، واطاف في المدونة ان الأتراك استثنوا من المنع طباح الباخرة وسمحوا له بالنزول للتزود بالمواد الغذائية! وفي خضم هذه الأمور استطاع حمادي خادم جوزيف - ماثياس الخروج من الباخرة مختبئاً في زورق القبطان كاولي ثم نزل على الشاطئ وذهب الى دار جوزيف - ماثياس ليجلب له بعض الحاجيات. وصدر الأمر في نهاية المطاف من قبل السلطات التركية بالسماح لطاقم الباخرة "خليفة" بالنزول من الباخرة ودخول مدينة بغداد مروراً بالإدارة التركية في ضفة النهر واستثني من ذلك المسافرين الهنود الموجودين في الباخرة.

كانت الأوضاع تزداد سوءاً كما بين جوزيف - ماثياس في مدونته ليوم ١٥/٠٧/١٨٨٣ ، وبين فيها أيضاً ان الأمر قد ينتهي بحرب بين بريطانيا وتركيا خاصة بعد تدخل البرلمان البريطاني ومخاطبته السفير التركي في لندن. وجرت مراسلات بين الحكومة البريطانية والسفير البريطاني في الأستانة بخصوص منع حركة البواخر البريطانية من قبل والي بغداد، واستلم

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

القنصل البريطاني في بغداد بتاريخ ٢٠|٠٧|١٨٨٣ رسالة من الأستانة تم إعلامه فيها أن وزير الإتصالات والشؤون الخارجية التركي في الأستانة خاطب رئيس الوزراء التركي للسماح للبواخر البريطانية بالإبحار لحين اتخاذ القرار النهائي في هذا الأمر، لكن الضباط والعسكر الأتراك كانوا ما يزالون واقفين على الشاطئ لمنع أي من أفراد طاقم الباخرة "مجيدية" من الصعود في الباخرة أو النزول منها، منا انهم منعوهم أيضاً من جلب المواد الغذائية التي تلزمهم، لكن خادم جوزيف - ماثياس استطاع وبصعوبة شديدة ان يركب في الباخرة وجلب معه من دار جوزيف - ماثياس بعض الحاجيات. واستطاع أفراد من طاقم الباخرة عندما حل الليل النزول منها، وراحوا في قارب صغير الى ضفة النهر عند مبنى القنصلية البريطانية ثم دخلوا مدينة بغداد من هناك، وذهبوا الى بيوتهم وأخذوا ما يحتاجون اليه من مواد غذائية وما الى ذلك. واستلم الكولونيل تويدي القنصل البريطاني في بغداد بتاريخ ٢٢|٠٧|١٨٨٣ برقية من الأستانة تم اعلامه فيها أن مجلس الوزراء التركي كان مصراً على إيقاف حركة البواخر البريطانية في نهر دجلة، وبأن السفير البريطاني في الأستانة اعلم الحكومة البريطانية بذلك الأمر.

ورغم الأوضاع السيئة فان البواخر البريطانية "مجيدية" و"خليفة" ظلت مستمرة في حركتها وتسافر ذهاباً واياباً بين مدينتي بغداد والبصرة وبصورة متعاقبة، وكانت تنقل فيها فقط البريد الذي يأتي من الخارج ووبريد القنصلية البريطانية وشيء قليل من الحمولة يكاد ان لا يذكر. وكانت الباخرتان ترسوان عند عودتهما الى بغداد عند ضفة النهر المجاورة لمبنى القنصلية البريطانية أو قريباً منها. وسافرت الباخرة "مجيدية" من بغداد الى البصرة بتاريخ ٢٢|٠٧|١٨٨٣، وجاءت الى بلدة القرنة بعد يومين فقط وكان المركب الحربي

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

التركي، واسمه "عكا" (Akka)، ما يزال راسياً هناك، اما المركب الحربي الملكي البريطاني فقد كان راسياً في مدينة البصرة بعد عودته من مسقط قبل بضعة أيام. وأصدر المكتب الرئيسي لشركة لنج في لندن توجيهاته لممثليه في بغداد والبصرة بعدم استلام أية بضاعة من التجار، وذلك لكي يشحنوها في المراكب التركية، كما اصدر الأمر بإعادة أية بضاعة يشحنها هؤلاء التجار في بواخر الشركة لتصديرها الى خارج العراق. غادرت الباخرة "مجيدية" البصرة بتاريخ ٢٥/٠٧/١٨٨٣، ولم تأخذ من مدينة البصرة سوى البريد الخارجي الذي جاء من الهند وبريد القنصلية البريطانية وحمولة ستين طناً من وقود الفحم من خزين الفحم الخاص بشركة لنج والموجود في بلدة المعقل. وكان وصولها الى بغداد في ٢٨/٠٧/١٨٨٣، ثم رست عند ضفة مبنى القنصلية البريطانية. وبعد ان تم تسليم بريد القنصلية والبريد الخارجي خرج جوزيف - ماثياس من الباخرة ودخل مدينة بغداد من مبنى القنصلية البريطانية وراح الى بيته. أعقب وصول الباخرة "مجيدية" الى بغداد سفر الباخرة "خليفة" الى البصرة وعاد فيها المسافرون الهنود السبعة الذين قدموا من مسقط فقد فضل هؤلاء العودة الى البصرة بعد أن منعتهم السلطات التركية من دخول مدينة بغداد. وفي غضون ذلك كان تجار بغداد يتابعون مسار الأوضاع واستطاع بعض منهم، وهؤلاء هم من المتنفذين ومن الشخصيات البارزة في المدينة ومن الذين لديهم علاقة بوالي بغداد تقي الدين باشا ومن بينهم الحاج عبد الرحمن الباجي، الحصول على معلومات بتاريخ ٠٢/٠٨/١٨٨٣ تفيد أن والي بغداد استلم برقية من الأستانة تجيز له السماح للبواخر البريطانية بالسفر في نهر دجلة حتى تتم تسوية الأمر لاحقاً، ثم أعلم بعض منهم جوزيف - ماثياس بهذا الخبر. وفي اليوم التالي أرسل والي بغداد مترجمه اليهودي،

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

واسمه ساسون أفندي، الى القنصلية البريطانية ليعلم القنصل أن الوالي سمح بإنزال الرزم البريدية من البواخر البريطانية وإدخالها الى مدينة بغداد وبأنه استلم برقية من السفير البريطاني في الأستانة تم اعلامه فيها عن رفع المنع المفروض على البواخر البريطانية من السفر في نهر دجلة. وأصدرت الحكومة التركية الأوامر الى الضباط والعساكر الأتراك بترك مواقعهم في ضفاف وشواطئ نهر دجلة وفي مبنى الجمارك للسماح للبواخر البريطانية بأخذ البضائع والأحمال والمسافرين. وعلى اثر هذه التطورات توجه جوزيف - ماثياس برفقة كاولي قبطان الباخرة "مجيدية" الى مكتب شركة لنج في بغداد لمناقشة الأمر مع بلوكي، وكيل الشركة في بغداد، وبين لهم أنه قد استلم برقية من المقر الرئيسي للشركة في لندن أعلموه فيها أن الباب العالي أعطى توجيهاته الى والي بغداد بالسماح للبواخر البريطانية بأن تستأنف حركتها في نهر دجلة وبأخذ المسافرين والبضائع والأحمال، وجاء في البرقية أيضاً أن شركة لنج سوف تقدم الى وزارة الخارجية البريطانية الحسابات المالية بالخسائر والأضرار التي تكبدتها خلال المدة المنصرمة من جراء قرار المنع وذلك لإتخاذ الإجراء اللازم في هذا الشأن وتعويض الشركة. وعلى إثر هذه التوجيهات أرسل والي بغداد تعليماته الى متصرفي المدن على ضفاف نهر دجلة بالسماح للبواخر البريطانية بالتوقف عند شواطئها لأخذ المسافرين ولتحميل البضائع والسلع فيها. وسرت شائعات في ولاية بغداد بأنه سيتم اعفاء والي بغداد والمشير من منصبيهما بسبب منعها البواخر البريطانية من السفر في نهر دجلة. وذكر جوزيف - ماثياس أن القنصل البريطاني سيتخذ الإجراء اللازم لطرده والي بغداد وإعفائه من منصبه ومعاقبة السلطات التركية لانتقاصهم من شأن دولة بريطانيا بسبب إجراءاتهم التعسفية وتصرفاتهم

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

المرفوضة مع الشركات البريطانية والعاملين فيها. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ٢٥ - ٢٦).

*٤٥٧- جرخ: أي (چرخ)، كلمة موجودة في اللغة العربية العامية في العراق وتستخدم للإشارة الى الدولاب أو القرص أو العجلة الدائرية. وكذلك بالنسبة لكلمة "جرجي"، فهي مأخوذة منها، وكانت تطلق على الحارس الليلي في أحياء وأزقة المدينة لأنه كان يدور فيها ليلاً للقيام بواجبه، ولم تعد هذه الكلمة شائعة في هذا المعنى في الوقت الحاضر إلا أن هناك من يستخدمها للإشارة الى الشخص الذي يعمل في الخراطة أي الخراط. ويرجح ان كلمة (چرخ) مأخوذة من اللغة الفارسية ولها فيها عدة معانٍ منها الحلقة والعجلة والمحور، وهي موجودة ايضاً في اللغة التركية المعاصرة وتكتب (çark) ومن معانيها آلة لها حركة دورانية ودولاب ومخرطة وترس وما الى ذلك، وتطلق كلمة (çarkçı) على صانع التروس والعجلات ومن يعمل في الخراطة. وتبين يوميات جوزيف - ماثياس وجود ورشة لتصليح وصيانة البواخر البخارية التركية في الجانب الغربي من مدينة بغداد، وكان يشير لها في مدوناته بـ"المعمل" وبـ"المعمل التركي في الضفة الأخرى" (Turkish factory)، وجاء في مدونته ليوم ١١/١٢/١٨٨٣ أن "أعمال صيانة الباخرة التركية رصافة تجري فوق في المعمل التركي في الضفة الأخرى"، وكتب في ٢٤/٦/١٨٨٥ عن البواخر التركية "رصافة" و"موصل" و"مسكنة" المتوقفة في المعمل لصيانة ماكناتها، وكذلك عن الباخرة البريطانية "كوميت" التي كانت تخضع للصيانة في "الرصيف التركي" في بغداد. ويمكن الاستدلال من ذلك أن الكاتب قصد أن يبين أن كريكور كان يعمل في الخراطة أو في الحدادة في مركب "مجيدية" الذي كان راسياً في رصيف معمل الصيانة التركي

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ويخضع لأعمال تصليح وصيانة فيه. وربما قصد الكاتب كتابة كلمة "كرخ" إشارة الى اسم الجانب الغربي من مدينة بغداد وانه كتبها بنفس طريقة لفظها من قبل البعض. (مذكرات جوزيف - مائياس رقم: ٢٦-٢٧ - ٢٨-٣٠).

*٤٥٨ - Musée Grévin: هو متحف كريفان في اللغة الفرنسية. افتتح بتاريخ ١٨٨٢|٠٦|٠٥ وخصص لعرض تماثيل مصنوعة من الشمع، وتعود ملكيته لشركة كريفان وشركائه. ويوجد فيه ٢٠٠ تمثال لشخصيات عالمية ومشهورة، وقاعة مخصصة للعرض المسرحي وأخرى مخصصة للأعمال البصرية. ولقد تم في هذه القاعات الحفاظ على بعض معالم الطراز العمراني الأصلي للمبنى والذي يطلق عليه اسم باروك (Baroque)، ويمكن ملاحظتها تحديداً في الزخارف الداخلية الأصلية فيها والتي تتميز بتفاصيلها الدقيقة. ويرجع تاريخ عمل التماثيل من شمع العسل في فرنسا الى القرن السابع عشر والى تقليد كان شائعاً ومتبعاً في المجتمع الفرنسي بصنع أفنعة من الشمع لوجوه الملوك وأفراد العائلة المالكة والبلاط الملكي بعد وفاتهم. ويعد الفريد كريفان (Alfred Grévin) أول من نحت التماثيل الشمعية للمتحف، وكان يتركز عمله في النحت وفي رسم الكاريكاتير وتصميم ملابس العروض المسرحية. نال المتحف نجاحاً كبيراً منذ افتتاحه، وتوسعت العروض التي قدمت فيه بتعاقب السنين فتضمنت فعاليات مختلفة اشترك بتأديتها سحرة وفنانون مشهورون في أوربا وممارسو الألعاب السحرية بمساهمة خبراء مختصين في استخدام معدات وأجهزة خاصة بالأعمال السحرية والخدع البصرية ومصممي منظومات الإنارة الداخلية والديكورات، فقدموا عروضاً أدهشت المشاهدين لاسيما في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر. وقدم المتحف في عام ١٨٩٢ أول فلم للرسوم المتحركة على شاشة خاصة.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

وتضاف فيه تماثيل جديدة لأشخاص معاصرين ومشهورين ومن جنسيات مختلفة.

* ٤٥٩- اكزار: كلمة عربها الكاتب حرفياً من كلمة (Czar) الإنجليزية وتعني قيصر، وان حرف الألف في أولها هو حرف زائد. وللکلمة مفردات أخرى في اللغة الإنجليزية هي (Caesar, Cesare, Czar, Kaiser, Tsar, Tzar). وهي لقب كان يطلق على حاكم روسيا بدءاً من عام ١٥٥٥ حتى اندلاع الثورة البلشفية في عام ١٩١٧. وشاع استخدام هذه الكلمة للإشارة الى ذوي النفوذ والسلطة في ميادين التجارة والمال والثقافة والسياسة. وان أصل الكلمة إنجليزي ولاتيني حديث وتكتب (Ceasar) في اللغتين اللاتينية واليونانية، و(tsīsarī) في اللغة الروسية القديمة.

* ٤٦٠ - شغل الشعر: فن يدوي شاع في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتصنع فيه أشكال مختلفة باستخدام شعر الرأس. كتب جوزيف - ماثياس في إحدى مدوناته لشهر شباط من عام ١٨٧٤ أنه ارسل الى لندن بعضاً من شعر السيدة أليزة مارين ليصنع على شكل سلسلة حسب طلبها. (مذكرات جوزيف - ماثياس رقم: ١٢ - ١٣).

* ٤٦١ - Arc de Triomphe: اسم قوس النصر في اللغة الفرنسية، وتطلق عليه تسمية في اللغة الفرنسية (Arc de Triomphe de l'Étoile) أي (قوس نصر - الأيتوال). هو نصب مشيد في ساحة تقع في نهاية جادة الشانزليزيه (راجع الملاحظة الخاصة) في باريس، تدعى ساحة شارل ديغول وكان اسمها سابقاً ساحة الأيتوال (Place de l'Étoile). شيد النصب لتكريم شهداء الحروب التي خاضها الإمبراطور نابليون وبالأخص لتخليد انتصاره في حرب أوسترليز. ويوجد أسفل القوس قبر الجندي المجهول الذي أستشهد

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

في الحرب العالمية الأولى. بدأت أعمال بنائه في شهر آب من عام ١٨٠٦ وافتتح بعد ثلاثة عقود في شهر تموز من عام ١٨٣٦. صممه المعماري جان شالغران (Jean Chalgrin) (ت. عام ١٨١١) واكمل العمل بعده المعماري جان - نيكولا هويو (Jean-Nicholas Huyot). بني النصب بطراز عمراني يعرف بالطراز الكلاسيكي الحديث أو الجديد، وهو بارتفاع خمسين متراً وعمق ٢٢ متراً وعرض ٤٥ متراً، وتبلغ ابعاد القوس بحدود ٣٠ متراً ارتفاعاً و ١٥ متر عرضاً. وشهد النصب استعراضات عسكرية في ذكرى الثورة الفرنسية وفي مناسبة انتصار فرنسا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

*٤٦٢- **Revue** : كلمة فرنسية تعني الاستعراض العسكري أو استعراض الجند، وللکلمة معانٍ أخرى منها مجلة أو صحيفة تصدر بشكل دوري أسبوعي أو شهري.

*٤٦٣- **مسيو فور**: أي السيد فور، و(مسيو) كلمة فرنسية تعني سيد وتكتب (Monsieur). هو فيليكس فرانسوا فور (و. ١٨٤١|٠١|٣٠ - ت. ١٨٩٩|٠٢|١٦) (Félix François Faure)، كان رئيساً لجمهورية فرنسا بدءاً من عام ١٨٩٥ حتى وفاته. ولد في مدينة بوردو في جنوب فرنسا وكان والده يعمل في صناعة الأثاث. عمل فور في أولى مراحل حياته في الدباغة ثم في التجارة، وكان رجل ناجحاً في أعماله واستطاع جمع ثروة مالية. تم ترشيحه للجمعية العمومية في شهر آب من عام ١٨٨١ وحصل على العضوية في جناح اليسار. وكان يركز نشاطه واهتماماته على الجوانب الاقتصادية وفي مشاريع النقل بواسطة سكك الحديد وفي الشؤون البحرية. عمل وكيلاً لغرفة وزارة المستعمرات الفرنسية بدءاً من عام ١٨٨٢ حتى عام ١٨٨٥، وتولى المنصب نفسه في عام ١٨٨٨، وأصبح وزيراً للبحرية في عام ١٨٩٤. تم

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

ترشيحه في عام ١٨٩٥ بشكل مفاجيء وبقرار أؤخذ بالإجماع من قبل الناخبين ليكون رئيساً للجمهورية الفرنسية بعد استقالة الرئيس كازيمير بيريه (Casimir-Perier). وكان أول إنجاز له هو اعلان الهدنة مع أعضاء الحركات الفكرية التي تعرف بالفوضوية أو بالأنارشية، وسمح للمنتمين فيها الذين نفتهم الحكومة الى دولة بريطانيا بالعودة الى فرنسا. استقبل قيصر روسيا في عام ١٨٩٦ وأعاد له الزيارة في عام ١٨٩٧، ثم حقق الرابطة الفرنسية - الروسية - الألمانية المشتركة. توفي في مقر عمله في قصر الأيليزيه (القصر الرئاسي في باريس).

*٤٦٤- Champs Élysés: وتقرأ (شانز - أيليزيه)، اسم جادة مشهورة في مدينة باريس والصواب كتابة (Champs-Élysées)، ويبلغ طولها أقل من كيلومترين وعرضها سبعين متراً وتمتد بين ساحتي الكونكورد (Place de la Concorde) وشارل ديغول (Place Charles de Gaulle) التي يقع فيها قوس النصر (راجع الملاحظة الخاصة) (Arc de Triomphe). وتعد الجادة الرئيسية في باريس وتمتاز بوجود عدد كبير من المقاهي والمسارح فيها ودكاكين تباع فيها سلع باهضة الثمن. وتشهد هذه الجادة في كل عام استعراضاً للجيش في اليوم الرابع عشر من شهر تموز بمناسبة ذكرى هدم سجن الباستيل في باريس، ويعود تاريخ بنائها لعام ١٦٦٧ وتسميتها لعام ١٧٠٩، وقد شهدت مراحل بناء وتحديث وتوسعات كثيرة خلال عقود متعاقبة.

*٤٦٥- التعلوم: يرجح أن الكاتب أخطأ في كتابته، وان لهذه الكلمة صلة بكلمة علم، وإنه قصد الإشارة الى رفع علم دولة فرنسا في الاحتفال، أو ان لها صلة بكلمة تعليم التي من معانيها وسم أي منح وساماً كما جاء في بعض معاجم اللغة العربية.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

*٤٦٦- البياده: هي البيّادة في اللغة العربية، ومعناها المشاة من الجند أو العساكر الرجالة. ولهذه الكلمة صلة بكلمة (pied) في اللغة الفرنسية وتعني القدم أو الرجل. ويرجح أنها مأخوذة من كلمة (بياده) في اللغة الفارسية وتعني مشاة، أو من التركية وتكتب (piyade) في اللغة التركية المعاصرة وتعني ماشي وراجل ويبدق من أحجار الشطرنج. وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة انها اسم نوع من الأحذية المتينة التي يرتديها الجنود المشاة.

*٤٦٧- Gare St. Lazare: هي محطة سان لازار في اللغة فرنسية.

*٤٦٨- New Haven: هي مدينة نيو هافن في مقاطعة سسكس الشرقية في الجهة الجنوبية الشرقية من إنكلترا (East Sussex) ، وتبعد ٤٩ ميلاً عن العاصمة لندن، وتقع على مصب نهر الأوز (Ouse River) في القناة الإنجليزية التي تربط بين دولتي فرنسا وإنكلترا وفيها ميناء مخصص لاستقبال وانطلاق المراكب التي تبحر بينها وبين بلدة ديبب (Dieppe) في فرنسا.

*٤٦٩- Boulevard Haussman: هو "شارع أوسمان" في اللغة الفرنسية، سمي الشارع بإسم البارون جورج - أوجين أوسمان (و.١٨٠٩|٠٣- ت. ١٨٩١|٠١) (Georges-Eugène Haussmann). لم يكن أوسمان مهندساً أو معمارياً لكنه درس الحقوق وفن العزف الموسيقي وكان عازفاً ماهراً. وانخرط بدءاً من عام ١٨٣١ في مجال إدارة الخدمات العامة وتدرج في هذه المهنة، ثم عينه نابليون الثالث بدرجة محافظ، ثم كلفه في أواسط عام ١٨٥٣ لتنفيذ تغييرات جذرية في تخطيط مدينة باريس باستحداث شوارع واسعة وحدائق كبيرة ولإنجاز وتنفيذ الخدمات العامة المرافقة لها. وكان للتخطيط الذي إستحدثه أوسمان والذي تم تنفيذه التأثير الكبير في جمالية المدينة وما يزال هذا التأثير ملموساً لدى زائري المدينة ولدى سكانها حتى الوقت

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الحاضر. وتنفيذاً لتخطيط أوسمان لمدينة باريس انشأت مبانٍ كبيرة وحديثة وشقت شوارع واسعة واستحدثت وتوسعت الخدمات الصحية وخدمات المياه في المدينة. ولقد أنجز هذه الأعمال آلاف من العاملين والبنائين. وكان نابليون الثالث يتابع بنفسه مخطط أوسمان لمدينة باريس، وكانت لديه خارطة تفصيلية للمدينة معلقة في مكتبه ومؤشرا عليها مسارات الشوارع الجديدة والمساحات التي تؤدي إليها والمباني المحيطة بها ومواقع الحدائق العامة وخدماتها، وكان يتناقش يومياً مع أوسمان بخصوص مسار أعمال التنفيذ وكيفية تلافي المعوقات فيها، كما انه أمر بتوسيع مدينة باريس أفقياً نظراً للزيادة الملحوظة في عدد سكانها. فظلت مدينة باريس لما يقارب عقدين من الزمن عبارة عن موقع عمل لتنفيذ تخطيط أوسمان لكنه تعرض لإنتقاد من قبل الأعضاء المعارضين في البرلمان الفرنسي بسبب الكلفة الباهضة التي تكبدتها موازنة مدينة باريس واستخدام القروض لإتمام تنفيذ مخططه، فقدم على إثرها الاستقالة من عمله. وقرر نابليون الثالث في عام ١٨٥٧ ترشيح أوسمان ليكون عضواً في مجلس الشيوخ تكريماً لإنجازاته، ومنحه لقب بارون بطلب منه إسوة بجده من والدته، إلا انه لم يتم فعلياً إتمام إجراءات منحه اللقب.

*٤٧٠- **Pont de Change**: اسم جسر على نهر السين في مدينة باريس والاسم الصحيح في اللغة الفرنسية هو (Pont au Change). يرجع تاريخ تشييده الى القرن الثاني عشر ميلادي. وان معنى كلمة (شانج) (Change) هو تصريف أو تبديل العملة، ولقد أطلقت هذه التسمية على الجسر لأن التجار والصرافين شيدوا محلاتهم فيه قديماً. أعيد بناؤه في عام ١٨٥٨ في عهد الإمبراطور نابليون الثالث وانتهى العمل في عام ١٨٦٠، وظل الجسر قائماً الى يومنا هذا ويمكن مشاهدة شعار الإمبراطور عليه.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

*٤٧١- Père la chaise: والصواب كتابة (Père Lachaise) ويقرأ الاسم (بير لا شيز)، وتعد أكبر مقبرة في باريس، وتبلغ مساحتها ٤٤ هكتاراً. تم تصميمها على شكل حديقة ويوجد فيها أكثر من مليون قبر ونصب تذكارية خاصة بالحرب العالمية الأولى. كانت سابقاً تعرف بالمقبرة الشرقية، واسمها مأخوذ من اسم القس الخاص بالملك لويس الرابع عشر الذي عاش في بيت صغير في موقع المقبرة الحالية. اشترت بلدية مدينة باريس قطعة الأرض التي كان فيها بيت القس في عام ١٨٠٤، وقرر الإمبراطور نابليون في العام نفسه أن تكون هذه الأرض مقبرة، واتخذ قراره هذا بعد مرور ثلاثة ايام من منحه لقب إمبراطور. أفتتحت المقبرة في شهر آيار من عام ١٨٠٤، وأصدر الإمبراطور نابليون قراراً منح فيه الحق لأي شخص أن يدفن فيها بغض النظر عن العرق والدين، لكنها آنذاك كانت بعيدة بالنسبة لأهل باريس. وتعاقب السنين نقلت الى هذه المقبرة رفاة عدد من الشخصيات الأدبية والدينية المعروفة في المجتمع الفرنسي فشجع هذا الأمر عدداً كبيراً من الفرنسيين على دفن موتاهم فيها. احتوت المقبرة في عام ١٨٣٠ على ٣٣٠٠٠ قبراً وخضعت للتوسيع خمس مرات بين عامي ١٨٢٤ و ١٨٥٠، وشيدت فيها كنيسة لإقامة مراسيم دفن الموتى في عام ١٨٢٣. وشيد فيها مبنى خاص لحرق الموتى ومدفن ملحق به في عام ١٨٩٤. ما تزال هذه المقبرة مستخدمة لدفن الموتى، وقد شهدت حالات تم فيها فتح بعض القبور لأجل دفن موتى آخرين للعائلات نفسها وإن كانت الجثث الموجودة فيها في حالة تفسخ واندثار. ويحق للعوائل الفرنسية شراء قطع من الأراضي في المقبرة وتكون ملكيتها لمدة زمنية تتراوح بين ثلاثين وخمسين سنة، أو لعشرة سنين، فتكون أسعار الشراء متباينة وفقاً للمدة الزمنية للتملك. وبعد نفاذ المدة واكتظاظ المدفن يتم رفع عظام

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

الموتى من القبور أو يتم حرقها ووضع الرفاة أو الرماد في علب خاصة ويعاد دفنها في المكان نفسه.

*٤٧٢- Palais de Luxemburg: هو قصر اللوكسومبورغ في مدينة باريس، والإسم الصحيح هو (Palais du Luxembourg). شيد بدءاً من عام ١٦١٥ حتى عام ١٦٤٥ ليكون سكناً لأفراد من العائلة المالكة في فرنسا وبالذات لوالدة الملك لويس الثالث عشر وأرملة ملك فرنسا هنري الرابع، واسمها ماري دو ميديجي (Marie de' Medici) التي أسست حديقة القصر. وتبلغ مساحة الحديقة ٢٣ هكتاراً وتتميز بهندستها وبتنوع فضاءاتها، ففيها فضاءات كبيرة ذات صفوف منتظمة من الأشجار العالية والمظلة، ومساحات أخرى كبيرة مخصصة لزراعة الزهور، ومساحات واسعة من العشب الأخضر بالإضافة إلى حوض ماء كبير دائري الشكل فيه نافورة متميزة بتصميمها ويعود تاريخ تشييدها لعام ١٦٢٠ وتعرف بنافورة ميديجي. تم تطوير مبنى القصر وتوسيعه بعد اندلاع الثورة الفرنسية وتحديداً بين عامي ١٨٣٥ و ١٨٥٦ ليكون مبنى مخصصاً للمجالس التشريعية، وأصبح بدءاً من عام ١٩٥٨ مخصصاً لمجلس الشيوخ في فرنسا بضمن الحديقة. والحديقة بالوقت الحاضر مفتوحة لعامة الناس للتنزه في فضاءاتها الواسعة والرحبة.

*٤٧٣- Dieppe: هي مدينة دييب في فرنسا.

*٤٧٤- Rouen: هي مدينة روان التي تقع على نهر السين في شمال فرنسا. وكانت تعد في العصور الوسطى من أكبر المدن وأكثرها تقدماً بين مدن أوروبا، وشهدت المدينة وفاة جان دارك بعد أن تم الحكم عليها بالإعدام في عام ١٤٣١.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

المصادر:

جامعة واشنطن | ولاية سياتل | الولايات المتحدة الأمريكية:

- الأستاذ وولتر أندروز: للملاحظات التوضيحية في:

تختروان - الكولونيل موكلر - باليوز - ساعة تركية - تيلكراف - ميجر فيكن -
كرنل لوك - شهادتنامه - قنصلخانه - الهارمونيوم - كفشكان - بيورلدي - جادرنا
- جنطتي - كاغد - مترهدين - قوناغ - الجول - نغطاء - النواب - باشا - اغا
- تفاكه - اسغاء - الجزدان - الراعي - جاربايات - سرينة - بامباشي - افندي -
الطابور اغاسي - الدربين - موضنين - دنغة - طرونر - بوغاز - خستخانه - شن
- قواز - الشدروانات - بيت شمعايه - الخواجه - البول - البندر - وز -

- المصادر التي تفضل الأستاذ وولتر أندروز بتقديمها لاعتمادها في هذا الكتاب
والموجودة في:

<http://courses.washington.edu/otap/svobodapedia/>

- كتاب (اراضي السنية للسلطان عبد الحميد الثاني في العراق) تأليف البرتين
جويده: السنيه.

The Sanniya Lands of Sultan Adbul Hamid II in Iraq by
Albertine Jwaide -

- كتاب (عائلة كويومجيان - تاريخ وذكريات العائلة جمعها وكتبها ج. كويومجيان):
كيروب آغا.

The Kouyoumdjians, A History and Reminiscences by J.
Kouyoumdjian -

- كتاب (ولاية بغداد في حاضرها وماضيها ومستقبلها) تأليف حبيب شيحا - القاهرة
- سنة ١٩٠٨ (صادر باللغة الفرنسية) جسر بغداد والطوراني وجيب شيحا والصام
La Province de Bagdad, son présent, son passé, son avenir par -
Habib K. Chiha)

- قاموس لين في:

<http://www.studyquran.org/LaneLexicon/Volume8/>

"جورنال رحلت اوريا عن طريق البر"

الكتب:

- كتاب (اطلس العراق الحديث) للمؤلف الدكتور احمد سوسة | ١٩٥٣: مسجد الكاظمين والصفلاوية

- كتاب (ري وادي الرافدين) تأليف السير ويليام ويلوكس | ١٩٠٨ | الترجمة الفرنسية أموند بشارة: الملاحة في نهري دجلة والفرات ومسجد الكاظمين والمعدان والصفلاوية وذراع والكرد والشختور والعشاري

Irrigation of Mesopotamia', by Sir William Willcocks, 1908

(French Translation, by Edmond Béchara.

- كتاب (بغداد كما عرفتها) تأليف أمين المميز | الطبعة الأولى | نيسان | ١٩٨٥ | رقم التسجيل: ١٩٨٤|٥٧٠ | مطبوعات آفاق عربية | سبع ابار | الأعظمية: الباليوز والكفشكان والشاي

- بحث عنوانه (محلات بغداد في اواخر العهد التركي كما ورد في كتاب فيليكس جونس ١٨٤٦م) | مطبوعات المجمع العلمي العراقي (كتاب دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديما وحديثا) تأليف الدكتور مصطفى جواد والدكتور احمد سوسة | مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م في: عقد الجاموس:

<http://www.tjm3-bag.com/ma7alatBaghdad01.htm>

- مقالة الأب انتستاس الكرملني لتأبين كونت أصفر وزوجته في أرشيف كنيسة اللاتين في بغداد.

- الصحف العراقية الصادرة في يوم ٠٤ | ٠٤ | ١٩٣٩: الملك غازي

- جريدة الأهرام الأسبوعية | مصر: الملك غازي

- كتاب (بغداد القديمة) تأليف عبد الكريم العلاف | مطبعة المعارف | بغداد | سنة ١٩٦٠: جسر بغداد

- كتاب (الشرق الأوسط في الاقتصاد العالمي، ١٨٠٠ - ١٩١٤) للمؤلف روجر اوون - لندن ونيويورك: مثنان - ١٩٨١.

المعاجم والقواميس والموسوعات - الانسايكلوبيديات :

- معجم اللغة العربية الحديثة المكتوبة تأليف هانز فير | ١٩٧٤: تختروان، جادر، جنطة، كاغد، معدان، ذراع، قائممقام، نوشة، اسباب، قواس، شدروان، كندرة .

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

A Dictionary of modern Written Arabic, by Hans Wher, Arabic-English edited by J.Milton Cowan. 3rd Print. 1974

- الانسايكلوبيديا الفرنسية لاروس الصغير | ١٩٦٨: كروان ومسجد الكاظمين وباشا وبابوج والملك اومبرتو والبرويكاندا والبابا سيماكوس.

Petit Larousse, 1968

- الانسايكلوبيديا البريطانية من (لوف تو نو - ١٩١١): السير برسي كوكس، التلغراف، شيزني (الملاحه في نهر دجلة)، مبنى السفارة البريطانية في بغداد، المعدان، بغداد ولاية تركية.

Encyclopedia Britannica, From LoveToKnow 1911.

- <http://www.britannica.com/> www.britishempire.co.uk

- انسايكلوبيديا مكتبة كويستيا: مدحت باشا

<http://www.questia.com/library/encyclopedia/>

- الانسايكلوبيديا البريطانية: البدو

<http://concise.britannica.com/email/>

- موسوعة المورد، منير البعلبكي، ١٩٩١: كنيسة اللاتين، الرهبانية الكبوشية، اللعازاري.

<http://encyc.reefnet.gov.sy/?page=entry&id=254886&q>

- موقع الباحث العربي الألكتروني: لغم، صام، رهد، نغط، ترك، سهب، سوغ، كرد ودام، طوراني، شلغ، شكوة، سب، انتغش.

?<http://www.baheth.info/all.jsp>

- (معجم اللهجات العمانية): روزنة.

<http://om.s-oman.net/showthread.php?t=150961&page=2>

- معجم لسان العرب لابن منظور: روزنة.

<http://wiki.dorar-aliraq.net/lisan-alarab/>

- قاموس المصطلحات الكنسية ومعاني المصطلحات.

<http://chjoy.com/vb/showthread.php?>

- معجم الرائد اللغوي: "زياح" عند المسيحيين.

<https://al3rbe.com/dictionary/145703>

- قاموس المعاجم: خطار، رزن، لغم.

<http://www.maajim.com/dictionary/>

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

- قاموس او كسفورد: orchestra

<http://www.oxforddictionaries.com/definition/english/>

- قاموس (dictionary.reference): mesa

<http://dictionary.reference.com>

- موقع (thefreedictionary): sphinx

<http://www.thefreedictionary.com/>

- قاموس ميريام ويبستر: czar

<http://www.merriam-webster.com/dictionary/>

- انسايكلوبيديا كولومبيا: throne

<http://www.answers.com/library/Columbia>

- معجم المعاني (عربي - عربي) و(عربي - فرنسي) و(عربي - تركي) و(عربي - فارسي) و(انجليزي - إيطالي):

<http://www.almaany.com>

- بحث عنوانه (القاهرة - مصر القاهرة او مصر) في الانسايكلوبيديا البريطانية:

<http://chestofbooks.com/reference/Encyclopedia-Britannica-2/Cairo-Misr-al-Kahira-or-Misr.html>

- بحث عنوانه (القلعة والجوامع) و بحث عنوانه (القاهرة - مصر) في انسايكلوبيديا عام ١٩١١ في:

http://www.1911encyclopedia.org/Cairo,_Egypt

بحوث ودراسات في الموسوعة الحرة في الويكيبيديا (عربي - انجليزي - فرنسي):

<http://en.wikipedia.org/wiki/>

<http://ar.wikipedia.org/wiki>

<https://fr.wikipedia.org/wiki/>

- بحث عنوانه "Persian_Gulf_Residency"- القنصلية البريطانية في الخليج الفارسي .

- كتاب عنوانه "Francis_Rawdon_Chesney" - فرانسيس رودن جيزني.

- بحث عنوانه "KadhimaynMosque" - جامع الكاظمين.

- بحث عنوانه "Dur-Kurigalzu" - دور-كوريكالزو.

- بحث عنوانه "ضاري بن محمود".
- بحث عنوانه "pasha".
- بحث عنوانه "Lunch" - التفن
- بحث عنوانه "RAF_Habbaniya" - ر. أ. ف. الحبانية.
- بحث عنوانه "ثورة رشيد عالي الكيلاني".
- بحث عنوانه "الإنجليز في دير الزور".
- بحث عنوانه "بطاقة زيارة".
- بحث عنوانه "Uwais_Qarni" - أويس القرني.
- البحوث عنوانه "Sodium_sulfate" - ملح كلوبر.
- بحث عنوانه "Sahara_Desert_ant" - نمل الصحراء.
- بحث عنوانه "مدحت باشا".
- بحث عنوانه "Bey" - بك.
- مقال عنوانه "مدينة البوكمال في سورية".
- بحث عنوانه "Bedouin" - بدو.
- بحث عنوانه "Ctesiphon - طيسيفون.
- بحث عنوانه "Dura_Europo" - دورايوروبوس.
- بحث عنوانه "Aram_Rehob" - آرام رحوب.
- بحث عنوانه "Shalmaneser_III" - شلمانصر الثالث.
- بحث عنوانه "Blessed_Virgin_Mary" - السيدة مريم العذراء
- بحث عنوانه "اترج".
- بحث عنوانه "Citron" - اسماء الحمضيات بالعربية والانجليزية واللاتينية اي
الأسم العلمي.
- بحث عنوانه "Shammar" - شمر.
- بحث عنوانه "Palmyra" - بالميرا - تدمر.
- بحث عنوانه "Anizzah" - عنزة.
- بحث عنوانه "فخر الدين المعني الثاني".
- بحث عنوانه "معن بن زائدة".
- بحث عنوانه "Zenobia" - زنوبيا.
- بحث عنوانه "No._14_chair" - الكرسي رقم ١٤.
- بحث عنوانه "المذبح".

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

- بحث عنوانه "Cochinchinefrançaise" - الكوشنشين الفرنسية.
- بحث عنوانه "Tel-Keppe" - تلكيف، وفي <http://wikimapia.org>
- بحث عنوانه "خان النوري".
- بحث عنوانه "Al-Hamidiyah_Souq" - سوق الحميدية في دمشق.
- بحث عنوانه "Qashani" - القاشاني.
- بحث عنوانه "Quarantine" - الحجر الصحي.
- بحث عنوانه "الوردة الدمشقية".
- بحث عنوانه "الرهبنة الكبوشية".
- بحث عنوانه "Paul_of_Tarsus" - بولص الطرطوسي.
- بحث عنوانه "Damascus_affair" - قضية دمشق.
- بحث عنوانه "Mount_Qasioun" - جبل قاسيون.
- بحث عنوانه "Al-Salihiyah" - الصالحية.
- بحث عنوانه "دمر".
- بحث عنوانه "Bab_Sharqi" - الباب الشرقي.
- بحث عنوانه "Street_Called_Straight" - شارع اسمه المستقيم.
- بحث عنوانه "Baalbek" - و"بعلبك".
- بحث عنوانه "اللغة السريانية".
- بحث عنوانه "Zahle" - زحلة.
- بحث عنوانه "كرك".
- بحث عن عماد السيد المسيح (ع) في نهر الأردن.
- بحث عن النبي يحيى بن زكريا (ع).
- بحث عنوانه "Norddeutscher_Lloyd" - نوردويشر لويد.
- بحث عنوانه "Université_Saint-Joseph" - جامعة القديس يوسف.
- بحث عنوانه "اليسوعيين".
- بحث عنوانه "حرب المائة عام".
- بحث عنوانه "Thomas_Cook" - توماس كوك.
- بحث عنوانه "Battle_of_Tel_el-Kebir" - معركة تل الكبير.
- بحث عنوانه "Jean-Pierre_Barillet-Deschamps" - جان -- بيير باريليه ديشان.
- بحث عنوانه "African_goose" - الأوز الأفريقي.

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

- بحث عنوانه "Gas_lighting" - الأناارة باستخدام الغاز.
- بحث عنوانه "Street_light" - انارة الشارع.
- بحوث عنوانها "قطاع الكهرباء في مصر" و"غاز الفحم".
- بحث عنوانه "Baron_Empain" - البارون امبان.
- بحوث عنوانها "جامع المقطم" و"قلعة القاهرة" و"محمد علي باشا".
- بحث عنوانه "Albizia_julibrissin" - البيزيا جوليبريسسين.
- بحث عنوانه "Henri_Alfred_Jacquemart" - هنري الفريد ماري جاكمار.
- بحث عنوانه "Qasr_an-Nil_Bridge" - جسر قصر النيل.
- بحث عنوانه "مينا هاوس".
- بحث عنوانه "Sphinx" - الأسفنكس.
- بحث عنوانه "الجزر الأيونية".
- بحث عنوانه "مسرح سان كارلو".
- بحث عنوانه "Galleria_Umberto_I" - و"غاليريا أمبرتو الأول".
- بحث عنوانه "Royal_Palace_of_Naples" - القصر الملكي في نابولي.
- بحث عنوانه "جبل فيزوف".
- بحث عنوانه "Corpus_Christi_feast" - عيد خميس الجسد.
- بحث عنوانه "الأباء الكرمليون" في: <https://arz.wikipedia.org/wiki/>
- بحث عنوانه "Anastas_Al-Karmali" - انستاس الكرمللي.
- بحث عنوانه "Omnibus" - الأمنييس.
- بحث عنوانه "Tiberius" - تيبيريوس.
- بحث عنوانه "Pope_Symmachus" - البابا سيماكوس.
- بحث عنوانه "Raphael" - رافائيل.
- بحث عنوانه "Michelangelo" - ميخائيل انجلو.
- بحث عنوانه "Sistine_Chapel" - كنيسة سيستين.
- بحث عنوانه "Titus" - تيتوس.
- بحوث عنوانها "Corinthian_order" و"Doric_order" و"Ionic_order".
- الطراز الدوري والطراز الأيوني والطراز الكورنثي.
- بحث عنوانه "عمارة رومانية".
- بحث عنوانه "بانثيون".
- بحث عنوانه "Victor_Emmanuel_II_of_Italy" - فيتوريو امانوئيلي

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

- الثاني) و"فيكتور ايمانويل الثاني - ملك ايطاليا".
- بحث عنوانه "كنيسة القديس بولس خارج الأسوار".
- بحث عنوانه "Centime" - سنتيم.
- بحث عنوانه "Album" - الألبوم.
- بحث عنوانه "Cinematograph" - السينما توغراف و"تصوير سينمائي".
- بحث عنوانه "نهر ديالى".
- بحث عنوانه "Les_Invalides-History" - و"اليزانفاليد".
- بحث عنوانه "Eiffel_Tower" - برج ايفل.
- بحث عنوانه "Le_Bon_Marché" - لو بون مارشيه.
- بحث عنوانه "Bois_de_Boulogne" - غابة بولونيا.
- بحث عنوانه "Louvre" - و"متحف اللوفر".
- بحث عنوانه "Théâtre du Châtelet" - مسرح شاتليه.
- بحث عنوانه "Michael_Strogoff" - مايكل ستروغوف.
- بحث عنوانه "كاتدرائية نوتردام دو باري".
- بحث عنوانه "Exposition_Universelle_1889" - المعرض الدولي عام ١٨٨٩.
- بحث عنوانه "Samson" - و"شمشون".
- بحث عنوانه "Musée_Grévin" - متحف كريفان.
- بحث عنوانه "Arc_de_Triomphe" - قوس النصر.
- بحث عنوانه "Felix_Faure" - فيليكس فور.
- بحث عنوانه "Champs_Elysées" - جادة الشانز ايليزيه.
- بحث عنوانه "Newhaven,_East_Sussex" - نيوهافن - سسكس الشرقية.
- بحث عنوانه "Georges-Eugène_Haussmann" - جورج أوجين أوسمان.
- بحث عنوانه "Pont_au_Change" - بون او شانج.
- بحث عنوانه "Père_Lachaise_Cemetery" - مقبرة البير لا شيز.
- بحث عنوانه "Luxembourg_Palace" - قصر اللوكسومبورغ.
- بحث عنوانه "Jardin_du_Luxembourg" - حديقة اللوكسومبورغ.
- بحث عنوانه "Rouen" - مدينة روان.

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

بحوث ودراسات في الشبكة الالكترونية:

- بحث عن اسرة أصفر كتابة تنين صادق جعفر في :
<http://basrahcity.net/pather/families/06.html>
- بحث عن الجسور في بغداد في:
<http://www.al-raeed.net/raeedmag/preview.php?id=1130>
- اسماء ولاية بغداد في:
<http://mohammedalgedaiai.blogspot.com/2009/12>
- بحث عن اللغة العربية الدارجة في البحرين في: الزوليه
<http://ar.mo3jam.com/dialect/Bahraini>
- بحث عنوانه (عكركوف مدينة الآثار... والسياحة الضائعة) في:
<http://www.sotakhr.com/2006/index.php?id=367>
- بحث عنوانه (زوبع) في:
<http://www.marefa.org/index.php/>
- مقال عنوانه (مقتل الشيخ حسن الخيون شيخ عشائر بني اسد) في:
<http://www.albasrahnews.com/>
- مقال عنوانه (من الماضي القريب قصور بغداد في عشرينات القرن الماضي) في:
<http://www.daraddustour.com/>
- بحث عنوانه (ناحية الصقلاوية استقرار أمني وحملة خدمات واسعة) في:
<http://www.alsabaah.com/paper.php?source=akbar&mlf>
- النشرة الاخبارية لـ "Habbaniya Union School Association": تل سن الذبان.
- HUSA, 4th issue Vol. 2, No. 3 Fall-Winter 2003
- بحث عن (صفد) لمصطفى عباسي في: قائممقام
http://www.jerusalemquarterly.org/pdfs/17_safad.pdfText.
- بحث عنوانه (الورد عند القدماء) في: ورد النوشه.
<https://login.yahoo.com/config/login?logout=1&direct=2>
- بحث عنوانه (أويس القرني (رضوان الله عليه)) في:
<http://www.alimamali.com/html/ara/ahl/ashabhm/qarani.htm>
- من (اعظم القواميس في لهجة العراقية الجنوبية) في: النكرص.
<http://www.startimes.com/?t=3599571>

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

- بحث عنوانه (ملح كلوبر) في:

<http://www.glaubersalt.com/index.php?mib=history>

- مقال عنوانه (مفردات مقرر حشرات ٣٦٣ - جامعة ام القرى) في: النمل الفارسي

<http://uqu.edu.sa/page/ar/105909>

- بحث عنوانه (الأمبراطورية الفارسية - داريوس الأول) في:

<http://persianempire.info/>

- مقال عنوانه (حديقتي البغدادية) في: جمبد.

<http://forum.zira3a.net/showthread.php?t=6264&p=45173>

- مقال عنوانه (جبت كل العراق وجبت) لخير الله سعيد في: الزور

<http://www.iraqwriters.com/iNP/view.asp?ID=342>

- مقال عن تاريخ العراق في العهد العثماني (١٥٣٤ - ١٩١٨) في:

http://www.mongabay.com/history/iraq/iraq-the_ottoman

- بحث عنوانه (بغداد عبر التاريخ- مقال قديم) في:

<http://mohammedalgedaiai.blogspot.com/2009/12/1>

- بحث عنوانه (عملات البصرة قديماً) في:

<http://knooz1.a3a3.com>

- بحث عنوانه (دورا يوروبوس مدينة بومبي في الصحراء السورية) في:

<http://www.le.ac.uk/archaeology/stj/dura.htm#explo#explo>

- بحث عنوانه (العملات العثمانية القديمة تُحلي براقع سيناء) لمحمد ابو عطية في:

<http://www.aa.com.tr/ar/arap-world/83816>

- بحث عنوانه (الرحبة - الموقع والتاريخ) في:

<http://www.sawtakonline.com/forum/showthread.php/>

- بحث عنوانه (ملوك ايدوم) في:

<http://www.biblicalhorizons.com/biblical-horizons/>

- بحث عنوانه (ابواب بغداد) لسهي الشيلخي وعثمان آل غفار في:

<http://www.omferas.com/vb/archive/index.php/t-13273.html>

- بحث عنوانه (سبيل الماء - قيمة تاريخية واجتماعية) في:

<http://www.shamlive.com/forum>.

- جدول بأسماء الحمضيات في:

<http://www.oshba.com/modules.php?name=Qamoos>

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

- بحث عن العملات في الجزيرة العربية قديماً لأحمد بن محارب الضفيري في:
<http://www.al-seyassah.com/AtricleView/tabid/59/smld/438/>
- بحث عنوانه (بيوت ومساكن البادية - المرحلة الأولى) في: بيت الشعر.
<http://www.athagafy.com/mk/sub%205.htm>
- بحث عنوانه (الاحتلال البريطاني للبصرة سنة ١٩١٤م وموقف علماء السنة ومراجع الشيعة) لحاكم المطيري في:
<http://www.dr-hakem.com/Portals/Content/?info>
- بحث عن مدن سوريا في:
<http://www.syriagate.com/Syria/about/cities/index.htm>
- بحث عنوانه (عيد الأضحى) و(عيد الأضحى- إحياء لسنة سيدنا إبراهيم) في:
<http://ar.assabile.com/a/tarikh-aid-adha-16>
- http://www.eslam.de/arab/begriffe_arab/18ain/opferfest.htm
- بحث عنوانه (قصص الأغاني والبساتن العراقية) للكاتبة نور عسكر في: روزنة
<http://www.sama3y.net/forum/showpost.php?>
- بحث عنوانه (من اعلام مدينة تدمر) في:
<http://www.shakwmakw.com/vb/showthread.php?>
- مقال خاص بـ(شجرة عائلة آل عروج) في:
<http://www.alfothool.com/vb/archive/index.php/>
- بحث عنوانه (رحلة الى نجد "الليدي و ابن عروج") - اشراف ابراهيم العواد في:
<http://www.alkethran.com/vb/showthread.php?t=16581>
- بحث عنوانه (معن بن زائدة) في:
<http://www.marefa.org/index.php/>
- بحث عنوانه (الغريب من الألفاظ في اللهجات العراقية) كتابة ابن حوران في:
<http://vb.arabsgate.com/archive/index.php/t-474461.html>
- كتاب (حدود الدولة في اواخر العهد العثماني) ليوجين ل. روغان في :
<https://books.google.iq/books?isbn=052189223>
- بحث عنوانه (محاكمات الأسماعيليين السوريين في العقد الأول من القرن العشرين) - لنورمان ن. لويس وديك دوفز في:
<http://www.academicroom.com/article/trials-syrian->
- بحث عنوانه (الدعاس في القرينتين) في:

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

<http://www.bnikhald.com/vb/showthread.php?t=10327>

- دراسة عنوانها (كراسي فيينا: دراسة التصنيع الحديث) كتابة ايكاتيريني كيريازيدو ومارتين بيزندورفر في:

<http://econ.lse.ac.uk/staff/mpesend/papers/history.pdf>

- بحث عن محلة العوينة في مدينة بغداد كتابة حيدر الجيدر في:

<http://www.gilgamish.org/viewarticle.php?id=studies->

- بحث عن (محلات بغداد - المقاهي البغدادية القديمة منبع الثقافة والأدب) لفانز الحيدر في:

<http://www.mandae.com/index.php?option=com>

- بحث عنوانه (تقليد اقتناء السلاح ايام زمان) لخالد القشطيني في: ورور.

<http://www.iraqhurr.org/content/article/2120747.html>

- بحث عن (كراسي العرش, كراسي الحكم لملوك وسلاطين الشرق و الغرب على مر العصور) لعلا محمد في:

<http://www.wasse3.com/2011/09/thrones/>

- بحث عنوانه (الهيكل) في:

<http://osamalabeb.blogspot.com/p/blog-page.html>

- بحث عنوانه (كاتيدرا) في:

<http://www.newadvent.org/cathen/03437a.htm>

- بحث عنوانه (خان النوري) و(خان نور الدين الزنكي في القطيفة) في:

<http://www.qutaifeh4dev.sy/index.php?option=>

- بحث عنوانه (حمامات دمشق في القرن السادس عشر الميلادي) في:

<http://www.discover-syria.com/news/5083>

- بحث عنوانه (عمارة سنان باشا) في:

<http://www.qutaifeh4dev.sy/index.php?limitstart=10>

- معنى كلمة (مدربان) في:

<http://forums.aalinet.net/1386.html>

<http://www.indexsignal.com/community/threads/206616/page-4>

- معنى كلمة (مدربان) في موقع (لهجة) اول موقع متخصص باللهجة الكويتية في:

<http://www.lahjah.com/web/pages/topics/fs>

- بحث عن حريق كلية الحقوق - ذاكرة الجامعة السورية في:

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

<http://www.malazi.com/index.php?p=45&id=2054>

- بحث (في ربيع الموصل - ازهار ونباتات برية ...) لصبحي صبري في:

<http://www.baytalmosul.com/>

- بحث عن سوق الحميدية في دمشق في:

<http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid>

- بحث عنوانه (قصر شمعايا) في:

<http://ar-ar.facebook.com/topic.php?uid>

- بحث عنوانه (يهود سوريا ليسوا فقراء؟) للكاتب شمس الدين العجلاني في:

<http://as7ab.maktoob.com/group/viewForum480886.htm>

- بحث عنوانه (رواية مثيرة عن حياة اللاجئين الفلسطينيين في حارة اليهود بدمشق!) لمحمد منصور في: قصر شمعاية.

http://www.moheet.com/show_files.aspx?fid=354267

- بحث عن حديقة الصوفانية في:

<http://www.al-hakawati.net/arabic/arabpers/letter>

http://an-nour.com/index.php?option=com_content&task=view

- بحث عنوانه (أول محطة قطار في دمشق) للكاتب محمد قاسم خليل في:

<http://alshazlia.net/vb/showthread.php?t=601>

- بحث عنوانه (الخزف السوري الإسلامي - القاشاني) في:

<http://www.skynet-dvb.com/vb/showthread.php?t=825>

- بحث عنوانه (الحمامات العامة - دمشق) في:

<http://www.syriantours.net/Arabic/main/DAMASCUS.HTM>

- بحث عن زهرة دمشق في:

<http://www.drmoiz.com/phpBB2/viewtopic.php?t=5073>

- بحث عنوانه (القديس حنانيا) في:

<http://www.holytrinityorthodox.com/>

- بحث عنوانه (بيت القديس حنانيا) في:

<http://www.mhabatzaidal.com/baetalkedeshananea.htm>

- كتاب عنوانه (كارثة في دمشق - قضية جريمة الشعيرة) لهاريل روم في:

<http://loveforlife.com.au/content/08/05/17/debacle-damascus->

- بحث عنوانه (قضية الدرّة - قضية جديدة في دمشق؟) في:

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

<http://jcdurbant.wordpress.com/2006/10/25/affaire-al-doura->

- بحث عنوانه (البيت الدمشقي) - وزارة الأعلام السورية - في:

<http://www.moi.gov.sy/ar/pid9540.html>

- بحث عن دمشق في:

<http://www.yasmin-alsham.com/vb/showthread.php?>

- بحث عن (جمالية حي الصالحية في دمشق ومبانيه التاريخية) لبشير زهدي في:

<http://www.shammnacafe.com/vb/shammna3300.html>

- بحث (على خطى ابن بطوطة - جبل قاسيون وكهف الدم) لكارولين ماكنتاير في:

http://girlsoloinarabia.typepad.com/girl_solo_in_arabia/

- قرية (دمر) في عام ١٨٣٨ في كتاب من تأليف (شارلز كريستريت أديسون) في:

<http://www.google.com/search?hl=ar&lr=&q=inauthor>

- بحث عنوانه (مذبحة قرب دمشق - ٣٠ | ٠٩ | ١٩١٨) في:

http://alh-research.tripod.com/Light_Horse/index.blog/

- بحث عن دمشق في:

<http://www.arabicdream.com/topic/>

- بحث (الزبي والذمي الدمشقي في الفترة العثمانية المتأخرة) لباسيليلوس زينو في:

<http://www.alzakera.eu/music/vetenskap/Social/>

- بحث عن افضل الحمامات في دمشق في:

<http://74.220.209.13/forum/showthread.php?t=48417>

- بحث عنوانه (الرحلات التبشيرية لبولص) في:

http://www.welcometohosanna.com/PAULS_MISSIONARY

- الشبكة الألكترونية الخاصة بمدينة زحلة في:

<http://www.zahlee.com/>

- بحث عنوانه (البرامكة) في:

<http://forum.art-en.com/viewtopic.php?style=9&t=18554>

- كتاب عنوانه (دمشق فترة السلطان عبد الحميد الثاني 1293 هـ - ١٣٢٥ هـ /

١٨٧٦م - ١٩٠٨م) تأليف الدكتورة ماري دكران سركو في: ساقى، توزة جرجس،

والي الشام، القشلة، الحميدية، الصفنيه، ابي احمد، الصالحية، البرامكة.

http://hekmatdaoud.com/web/?p=664#_ftn379

- بحث عنوانه (أول محطة قطار في دمشق) للكاتب محمد قاسم خليل في:

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

<http://alshazlia.net/vb/showthread.php?t=601>

- بحث عنوانه (الأزمنة تدعو إلى استرداد الإكليل الذهبي للقائد صلاح الدين الأيوبي) للكاتب شمس الدين العجلاني في:

<http://www.facebook.com/topic.php?>

- بحث عنوانه (بعلبك – لبنان. صخرة الجنوب) في:

<http://www.ancient-wisdom.co.uk/lebanonbaalbek.htm>

- بحث عنوانه (قصة انشاء ترامواي بغداد) في:

<http://www.iraqpf.com/showthread.php?t=278905>

- بحث عنوانه " تطور وسائل النقل عبر التاريخ" كتابة عبد الكريم حسان الخضير في:

<http://www.aljaredah.com>

- بحث عنوانه " قبل اكثر من قرن! عرفت بغداد احدث وسائل النقل" للكاتب الحمداني الأخضر في:

<http://www.forum.iraqgreen.net/showthread.php?t=4109>

- بحث عنوانه (عيد الصعود) في:

http://www.baqofa.com/forum/forum_posts.asp

- مقال عنوانه (عائلة سرسق المشهورة تطلق وثائق تاريخية مهمة) كتابة نوهاد توباليات في بيروت في:

http://al-shorfa.com/cocoon/meii/xhtml/en_GB/features/meii/

- الصفحة الألكترونية بأسم (انسايكلوبيديا المسياجيرى ماريتيم) في:

<http://www.messengeries-maritimes.org/hist.htm>

- بحث عنوانه (بلدة زغير) في:

<http://www.lebanon-hotels.com/tourism/GHAZIR/>

- الصفحة الألكترونية الخاصة بجامعة القديس يوسف في:

www.usj.edu.lb

- بحث عن الآباء اليسوعيين في:

<http://www.yabeyrouth.com/pages/index185.htm>

- بحث عنوانه (لويس شيخو) في (المكتبة الشاملة) في :

<http://shamela.ws/index.php/author/90>

- بحث عنوانه (مركز اللقاء - الخطاب الإسلامي – المسيحي العربي في الأرض

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

المقدسة) كتابة جبريز خوري في:

http://www.al-liqacenter.org.ps/eng/p_materials/

- بحث عنوانه (رسوم التبغ في العهد العثماني من خلال وثائق محلية) لمحمد عقل:

www.beitberl.ac.il/arabic/arb_lebr/arb_version/

- بحث عنوانه (لغات عراقية - الاصول السومرية الاكدية الآرامية لبعض الكلمات العراقية) لحسام قدوري عبد - جامعة واسط في:

<http://www.mesopot.com/old/adad4/11.htm>

- بحث عنوانه (الأورينوك - L'Orénoque) في:

<http://www.es-conseil.fr/pramona/oren2>

- بحث عنوانه (حياة روبرت ستيفنسون - سكك الحديد والجسور) في:

<http://www.robertstephensontrust.com/page24.html>

- بحوث عن (ملح كلوبر) و(هيرودوتس) و(دوفرن) و(بازيليك القديس بولس خارج الأسوار) في:

<http://www.answers.com/topic>

- بحث عنوانه (القاهرة تتغير - الاقتصاد السياسي للشكل الحضري للمدينة) في :

<http://www.iupui.edu/~anthkb/a104/egypt/cairodevel.htm>

- بحث عنوانه (شركة كهرباء الجنوب) في:

http://electric.ahram.org.eg/SCairo/index_files/Page348.htm

- بحث عنوانه (نهاية الخط - End of the Line) للكاتبة اميرة النشقاتي في:

<http://weekly.ahram.org.eg/2002/585/li1.htm>

- بحث عن (الألبيزيا) في:

<http://forum.zira3a.net/showthread.php?>

- بحث عنوانه (جسر قصر النيل) كتابة "سيف كامل" في:

<http://www.touregypt.net/featurestories/qasrbridge.htm>

- بحث عنوانه (اعرف مصر من خلال متاحفها) في:

<http://www.roadtoegypt.com/egypt-information/museums.html>

- بحث عنوانه (متاحف مصر - نظرة شاملة وتأسيسها) في:

http://www.touregypt.net/egyptmuseum/egyptian_museum

- بحث عنوانه (باريس على النيل) للكاتب جيمي دون (جيمي فوكس) في:

<http://www.touregypt.net/featurestories/paris.htm>

"جورنال رحلت اوربا عن طريق البر"

- بحث عنوانه (ما اصل اسم ابو الهول) في:

<http://ejabat.google.com/ejabat/thread?>

- بحث عن تمثال ابي الهول في:

<http://vb.svalu.com/57>

<http://nefertari-egyptian.blogspot.com/>

- بحث عن (يان سوبيسكي الثالث: ١٦٧٤ - ١٦٩٦ وحصار فيينا عام ١٦٨٣) في:

<http://www.thenagain.info/WebChron/EastEurope/ViennaSiege>.

- بحث عنوانه (اقواس النصر - قوس فسطنطين في روما) في:

http://sights.seindal.dk/sight/1196_Triumphal_Arches.html

<http://sights.seindal.dk/fwd/www.ukans.edu/history/>

- مقال عنوانه (ذكرى رحيل انستاس الكرملني) بقلم نبيل يونس دمان في:

<http://www.bakhdida.net/NabilDamman/enstaskarmali.htm>

- بحث عنوانه (تأريخ مشروب العرق في العراق)/ مكتبة الدكتور علي الوردي في:

<http://www.iraqiforum.net/vb/4126.html>

- بحث عنوانه (حول العالم - أغرب عادات كريستماس - مغارة الميلاد) في:

<http://newspaper.annahar.com/article/94006>

- بحث عنوانه (مدينة غريشيو - ايطاليا- أول مشهد في مذود الدواب للقديس

فرنسيس) في:

<http://www.thecatholictravelguide.com/Greccio.html>

- بحث عنوانه (فرنسا- لورد) في:

<https://sacredsites.com/europe/france/lourdes.html>

- بحث عنوانه (اماكن القوة والسلام - لورد) في:

<http://witcombe.sbc.edu/sacredplaces/lourdes.html>

- بحث عنوانه (كنيسة اللاتين الكنيسة الكاثوليكية الرومانية) في :

<http://www.mapsofworld.com/iraq/iraq-tourism.html>

- بحث عنوانه (اريسنيد بوسيكو - من مخزن القديس الصغير سانت توماس الى

مخزن "او بون مارشيه") في:

<http://nouvellesduboutdumonde.over-blog.com/article-aristide->

- بحث عنوانه (باريس - مخزن اللوفر الكبير) في:

http://www.paris1900.lartnouveau.com/paris00/gds_magasins/

"جورنال رحلت اورپا عن طريق البر"

ملاحظة الى القراء الكرام

أود ان اختم هذا الكتاب بتقديم الاعتذار عن أي خطأ في النص ورد سهواً أو قصرت عن ملاحظته أو ان منقح الكتاب قصر عن ملاحظته وتصحيحه أو أنه نتج سهواً في مراحل تهيئة الكتاب وتحضير مواده وفصوله لغرض النشر.
